

٣٩١ - عَبْدُ السَّلَامِ ^(١) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ^(٢)، بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَضِرِ بْنِ

(١) - (١) ساقط من (أ).

(٢) ٣٩١ - مَجْدُ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ (٥٩٠-٦٥٢هـ):

هُوَ جَدُّ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ، أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٣)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١٦٢/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٦٥/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْضَدِ» (٣٩٤١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمِيَّاطِيِّ (٣٩/٢)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ٩٥)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٢٧)، وَالْعَبَرُ (٢١٢/٥)، وَدَوَّلُ الْإِسْلَامِ (١٥٨/٢)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/٢٩١)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٧٢)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَغْيَانِ (٣٥١)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٠٧)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ (٢/٥٢٠)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٤/١٢٨)، وَفَوَاتُ الْوَفَيَاتِ (٢/٣٢٣)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٨/٤٢٨)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/١٨٥)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/١) (وَرَقَّة: ٩١) (٢/٦٥٢)، وَغَايَةُ النَّهَايَةِ (١/٣٨٥)، وَالسُّلُوكُ (١/٢/٣٩٥) وَالتَّجْوُمُ الرَّاهِرَةُ (٧/٣٣) وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ (١/٢٩٧)، وَالشَّدَرَاتُ (٥/٢٥٧) (٧/٤٤٣)، وَالرَّسَالَةُ الْمُسْتَطَرَفَةُ (١٨٠). وَلَهُ تَرْجَمَةٌ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ ضِمْنَ مَجْمُوعِ رَقَمِ (٨٢) (ق ١٨٣-١٨٦) مَنْقُولَةٌ مِنْ مَشِيخَةِ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَذْرَانَ، أَبُو بَكْرٍ الدُّسْتِي (ت: ٧١٣هـ) حَنْبَلِيٌّ، سَيِّئَاتِي اسْتَدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، لَعَلَّهَا الْمَشِيخَةُ الَّتِي خَرَجَهَا لَهُ الْحَافِظُ الْبَرْزَالِيُّ، لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا هَلْزَةُ الْأَوْرَاقِ. وَابْنُهُ عَبْدُ الْحَلِيمِ (ت: ٦٨٢هـ) وَالِدُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهُ الْآخَرُ: عَبْدُ الْعَزِيزِ (ت: ؟) وَالِدُ عَبْدِ اللَّطِيفِ (ت: ٦٦٩هـ) وَعَبْدُ السَّلَامِ (ت: ٧٢٣هـ) سَيِّئَاتِي اسْتَدْرَاكُهُمْ جَمِيعًا.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

626 - أَخُوهُ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدِّمِيَّاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» (٢/٥٨).

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَرَّانِيِّ، الْفَقِيهَ، الْإِمَامَ، الْمُقْرِيءَ، الْمُحَدِّثَ الْمُفَسِّرَ، الْأُصُولِيَّ، النَّحْوِيَّ، مَجْدُ الدِّينِ، أَبُو الْبَرَكَاتِ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ، وَفَقِيهُ الْوَقْتِ، وَأَحَدُ الْأَعْلَامِ، ابْنُ أَخِي الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ السَّابِقِ ذِكْرُهُ.

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ - تَقْرِيبًا - بِ«حَرَّانَ». وَحَفِظَ بِهَا الْقُرْآنَ. وَسَمِعَ مِنْ عَمِّهِ الْخَطِيبِ فَخْرِ الدِّينِ، وَالْحَافِظِ عَبْدِ الْقَادِرِ الرَّهَائِي، وَحَنْبَلِ الرَّصَافِيِّ. ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى «بَغْدَادَ» سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّمِائَةَ، مَعَ ابْنِ عَمِّهِ سَيْفِ الدِّينِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ أَيْضًا^(١)، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ ابْنِ سُكَيْنَةَ، وَالْحَافِظِ ابْنِ الْأَخْضَرِ، وَابْنِ طَبْرَزْدِ، وَضِيَاءِ بْنِ الْخُرَيْفِ، وَيُوسُفَ بْنِ مُبَارَكٍ الْحَقَّافِ، وَعَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مِثْنَا، وَأَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْعَاقُولِيَّ، وَعَبْدَ الْمَوْلَى ابْنَ أَبِي تَمَّامٍ بْنِ بَادٍ وَغَيْرِهِمْ، فَأَقَامَ بِ«بَغْدَادَ» سِتَّ سِنِينَ يَشْتَغِلُ فِي الْفِقْهِ وَالْخِلَافِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى «حَرَّانَ» وَاشْتَغَلَ بِهَا عَلَى عَمِّهِ الْخَطِيبِ فَخْرِ الدِّينِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى «بَغْدَادَ» سَنَةَ بَضْعَ عَشْرَةَ، فَازْدَادَ بِهَا مِنَ الْعُلُومِ. قَرَأَ بِ«بَغْدَادَ» الْقِرَاءَاتِ بِكِتَابِ «الْمُبْهَجِ» لِسَبْطِ الْخَيَّاطِ عَلَى^(٢)

= قَالَ: «أَخُو شَيْخَنَا الْمَجْدِ عَبْدِ السَّلَامِ... ثُمَّ قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِ«حَرَّانَ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

(١) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٠هـ).

(٢) فِي (ط) وَ(أ): «عَلِيَّ بْنِ»، وَإِنَّمَا هُوَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ سُلْطَانَ بْنِ بُخْتِيارِ، أَبُو الْفَضْلِ الْبَغْدَادِيُّ الْأَرْجِي، ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي غَايَةِ النَّهْيَةِ (٢/ ٤٧٤) وَقَالَ: «مُقْرِيءٌ،

عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ سُلْطَانَ، وَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ غَنِيْمَةَ الْحَلَّاءِيِّ، وَالْفَخْرِ
إِسْمَاعِيلَ، وَأَتَقَنَ الْعَرَبِيَّةَ، وَالْحِسَابَ، وَالْجَبْرَ وَالْمُقَابَلَةَ، وَالْفَرَائِضَ عَلَى
أَبِي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ، حَتَّى قَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ «الْفَخْرِيِّ»^(١) فِي الْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ،
وَبَرَعَ فِي هَذِهِ الْعُلُومِ وَغَيْرِهَا.

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ^(٢): حَدَّثَنِي شَيْخُنَا - يَعْنِي أَبَا الْعَبَّاسِ بْنَ تَيْمِيَّةَ
شَيْخَ الْإِسْلَامِ حَفِيدَ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ هَذَا - أَنَّ جَدَّهُ رَبِّي يَتِيمًا، وَأَنَّهُ سَافَرَ
مَعَ ابْنِ عَمِّهِ إِلَى «الْعِرَاقِ» لِيُخْدِمَهُ وَيَسْتَغْلَ مَعَهُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً،
فَكَانَ يَبِيتُ عِنْدَهُ، فَيَسْمَعُهُ يُكْرِّرُ عَلَى مَسَائِلِ الْخِلَافِ، فَيَحْفَظُ الْمَسْأَلَةَ،
فَقَالَ الْفَخْرُ إِسْمَاعِيلُ: أَتَيْتُ حَفِظَ هَذَا الثَّنَيْنِ - يَعْنِي الصَّغِيرَ -^(٣) فَبَدَرَ،
وَقَالَ: حَفِظْتُ يَا سَيِّدِي الدَّرْسَ، وَعَرَضُهُ فِي الْحَالِ، فَبُهِتَ فِيهِ الْفَخْرُ،
وَقَالَ لِابْنِ عَمِّهِ: هَذَا يَجِيءُ مِنْهُ شَيْءٌ، فَعَرَضُهُ عَلَى الْإِسْتِغَالِ، قَالَ:
فَشَيْخُهُ فِي الْخِلَافِ الْفَخْرُ إِسْمَاعِيلُ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ مُصَنَّفَهُ «جَنَّةَ النَّاطِرِ»
وَكَتَبَ لَهُ عَلَيْهِ سَنَةٌ سِتٌّ وَسِتِّمِائَةٌ: «وَعَرَضَ عَلَيَّ الْفَقِيهَ، الْإِمَامَ، الْعَالِمَ،

= مَصَدَّرٌ، إِمَامٌ، حَازِقٌ، صَالِحٌ، صَدُوقٌ، خَيْرٌ، أَخَذَ الْقِرَاءَاتِ الْكَثِيرَةَ عَرَضًا عَنْ سَبِطِ
ابْنِ الْحَيَّاطِ . . . وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْمَجْدُ بْنُ تَيْمِيَّةَ».

(١) مُؤَلَّفُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكَرْخِيُّ (ت: فِي حُدُودِ سَنَةِ ٤١٠ هـ) وَكِتَابُهُ الْمَذْكُورُ، طُبِعَ
فِي بَارِيسَ سَنَةِ ١٨٥٣ م).

(٢) النَّصُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ».

(٣) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «الصَّبِيُّ».

أَوْحَدُ الْفُضَلَاءِ» أَوْ نَحْوُ^(١) هَذِهِ الْعِبَارَةِ وَأُخْرَى نَحْوَهَا، وَهُوَ ابْنُ سِتَّةَ عَشَرَ عَامًا.
 قَالَ الذَّهَبِيُّ: قَالَ لِي شَيْخُنَا أَبُو الْعَبَّاسِ: كَانَ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ بْنُ
 مَالِكٍ يَقُولُ: أَلَيْنَ لِلشَّيْخِ الْمَجْدِ الْفِقْهُ كَمَا أَلَيْنَ لِدَاوُدَ الْحَدِيدُ. قَالَ: وَبَلَّغْنَا
 أَنَّ الشَّيْخَ الْمَجْدَ لَمَّا حَجَّ مِنْ «بَغْدَادَ» فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَاجْتَمَعَ بِهِ الصَّاحِبُ
 الْعَلَّامَةُ مُحْيِي الدِّينِ بْنُ الْجَوَازِيِّ، فَانْبَهَرَ لَهُ، وَقَالَ: هَذَا الرَّجُلُ مَا عِنْدَنَا
 بِ«بَغْدَادَ» مِثْلَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنَ الْحَجِّ التَّمَسُّوا مِنْهُ أَنْ يُقِيمَ بِ«بَغْدَادَ»،
 فَامْتَنَعَ، وَاعْتَلَّ بِالْأَهْلِ وَالْوَطَنِ. قَالَ: وَكَانَ حُجَّةَ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ.
 وَفِيهَا حَجَّ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ أَبِي عُمَرَ، وَلَمْ يَتَّفِقِ اجْتِمَاعِهِمَا.

قَالَ: وَكَانَ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ بْنُ حَمْدَانَ مُصَنِّفُ «الرَّعَايَةِ» يَقُولُ:
 كُنْتُ أَطَالِعُ عَلَى دَرَسِ الشَّيْخِ الْمَجْدِ، وَمَا أَبْقِي مُمَكِّنًا، فَإِذَا حَضَرْتُ
 الدَّرْسَ أَتَى الشَّيْخُ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ لَا أَعْرِفُهَا.

وَقَالَ ابْنُ حَمْدَانَ، فِي «تَرَاجِمِ شُيُوخِ حَرَّانَ»: صَحِبْتُهُ فِي «الْمَدْرَسَةِ
 الثُّورِيَّةِ» بَعْدَ قُدُومِي مِنْ «دِمَشْقَ»، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا، وَلَمْ أَقْرَأْ عَلَيْهِ،
 وَسَمِعْتُ بِقِرَاءَتِهِ عَلَى ابْنِ عَمِّهِ كَثِيرًا، وَلِيَ التَّدْرِيسَ وَالتَّفْسِيرَ بَعْدَ ابْنِ
 عَمِّهِ، وَكَانَ رَجُلًا فَاضِلًا فِي مَذْهَبِهِ وَغَيْرِهِ وَجَرَى لِي مَعَهُ مَبَاحِثُ كَثِيرَةٌ،
 وَمُنَاطَرَاتٌ عَدِيدَةٌ فِي حَيَاةِ ابْنِ عَمِّهِ وَبَعْدَهُ.

قُلْتُ: وَجَدْتُ لِابْنِ حَمْدَانَ سَمَاعًا عَلَيْهِ.

وَقَالَ الْحَافِظُ عَزُّ الدِّينِ الشَّرِيفُ: حَدَّثَ بـ«الْحِجَازِ» وَ«الْعِرَاقِ» وَ«الشَّامِ»

(١) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «أَوْ مِثْلُ . . .».

وَبَلَدِهِ «حَرَانَ» وَصَنَّفَ، وَدَرَسَ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْعُلَمَاءِ، وَأَكَابِرِ الْفُضَلَاءِ بِبَلَدِهِ، وَبَيْتُهُ مَشْهُورٌ بِالْعِلْمِ، وَالِدِّينِ، وَالْحَدِيثِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا: حَكَى الْبُرْهَانُ الْمَرَاغِيُّ^(١): أَنَّهُ اجْتَمَعَ بِالشَّيْخِ الْمَجْدِ، فَأَوْرَدَ نُكْتَةً عَلَيْهِ، فَقَالَ الْمَجْدُ: الْجَوَابُ عَنْهَا مِنْ سِتِّينَ وَجْهًا، الْأَوَّلُ: كَذَا وَالثَّانِي: كَذَا، وَسَرَدَهَا إِلَى آخِرِهَا، ثُمَّ قَالَ لِلْبُرْهَانِ: قَدْ رَضِينَا مِنْكَ بِإِعَادَةِ الْأَجُوبَةِ، فَخَضَعَ وَانْبَهَرَ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ الْحَافِظُ: كَانَ الشَّيْخُ مَجْدُ الدِّينِ مَعْدُومَ النَّظِيرِ فِي زَمَانِهِ، رَأْسًا فِي الْفِقْهِ وَأُصُولِهِ، بَارِعًا فِي الْحَدِيثِ وَمَعَانِيهِ، لَهُ الْيَدُ الطَّوْلَى فِي مَعْرِفَةِ الْقُرْآنِ وَالتَّفْسِيرِ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ، وَاشْتَهَرَ اسْمُهُ، وَبَعْدَ صِيتِهِ، وَكَانَ فَرْدَ زَمَانِهِ فِي مَعْرِفَةِ الْمَذْهَبِ، مُفْرِطَ الذِّكَاةِ، مَتِينَ الدِّيَانَةِ، كَبِيرَ الشَّأْنِ.

قَالَ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَيْمِ: حَدَّثَنِي - أَخُو شَيْخِنَا - عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ - قُلْتُ: وَقَدْ أَجَازَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ هَذَا عَنْ أَبِيهِ^(٢) - قَالَ: كَانَ الْجَدُّ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ يَقُولُ لِي: اقْرَأْ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَارْفَعْ صَوْتَكَ حَتَّى أَسْمَعَ.

قُلْتُ: يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى قُوَّةِ حِرْصِهِ عَلَى الْعِلْمِ وَحُصُولِهِ، وَحِفْظِهِ لَأَوْقَاتِهِ. وَلِلصَّرْصَرِيِّ مِنْ قَصِيدَتِهِ اللَّامِيَّةِ فِي مَدْحِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَأَصْحَابِهِ^(٣).

(١) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «حَكَى الْمَرَاغِيُّ».

(٢) مَعَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ هَذَا شَيْخُهُ، وَقَدْ تُوُفِّيَ سَنَةَ (٧٤٧هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ فِي مَوْضِعِهِ سَبَاتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٣) دِيْوَانُ الصَّرْصَرِيِّ (٤٦١).

وَإِنَّ لَنَا فِي وَقْتِنَا وَفُتُورِهِ
يَذُبُّونَ عَنْ دِينِ الْهُدَى ذَبَّ نَاصِرٍ
فَمِنْهُمْ بِ«حَرَانَ» الْفَقِيهِ النَّبِيِّ ذُو الْ-
هُوَ الْمَجْدُ ذُو التَّقْوَى ابْنُ تَيْمِيَّةَ الرِّضَى
مُحَرَّرُهُ فِي الْفِقْهِ حَرَّرَ فَقَهَّنَا
جَزَاهُمْ خَيْرًا رَبُّهُمْ عَنْ نَبِيِّهِمْ
(ذِكْرُ تَصَانِيْقِهِ): «أَطْرَافُ أَحَادِيثِ التَّفْسِيرِ» رَتَّبَهَا عَلَى السُّورِ مَعْرُوءَةً،
«أَرْجُوزَةً» فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ، «الْأَحْكَامُ الْكُبْرَى» فِي عِدَّةِ مُجَلَّدَاتٍ «الْمُنْتَقَى»
مِنْ أَحَادِيثِ الْأَحْكَامِ وَهُوَ الْكِتَابُ الْمَشْهُورُ، انْتَقَاهُ مِنْ «الْأَحْكَامِ الْكُبْرَى»
وَيُقَالُ: إِنَّ الْقَاضِيَّ بَهَاءَ الدِّينِ بْنِ شَدَّادٍ هُوَ الَّذِي طَلَبَ مِنْهُ ذَلِكَ بِ«حَلَبَ»
«الْمُحَرَّرُ» فِي الْفِقْهِ «مُنْتَهَى الْغَايَةِ فِي شَرْحِ الْهِدَايَةِ» بَيَّضَ مِنْهُ أَرْبَعَ مُجَلَّدَاتٍ
كِبَارٍ إِلَى أَوَائِلِ الْحَجِّ، وَالْبَاقِي لَمْ يُبَيِّضْهُ، «مُسَوَّدَةٌ» فِي أَصُولِ الْفِقْهِ مُجَلَّدٌ،
وَزَادَ فِيهَا وَلَدُهُ، ثُمَّ حَفِيْدُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ، «مُسَوَّدَةٌ» فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى نَمَطِ
«الْمُسَوَّدَةِ» فِي الْأُصُولِ.

قَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ الْقِرَاءَاتِ جَمَاعَةً، وَأَخَذَ الْفِقْهَ عَنْهُ وَلَدُهُ
شِهَابُ الدِّينِ عَبْدُ الْحَلِيمِ، وَابْنُ تَمِيمٍ صَاحِبُ «الْمُخْتَصَرِ» وَغَيْرُهُمَا. وَسَمِعَ
مِنْهُ خَلْقٌ. رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ شِهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ، وَالْحَافِظُ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ
الدِّمِيَّاطِيُّ، وَالْأَمِينُ بْنُ شُقَيْرٍ الْحَرَّانِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ بْنُ الظَّاهِرِيِّ الْحَافِظُ،

وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَرَّازُ، وَأَحْمَدُ الدَّشْتِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ زُبَاطِرٍ، وَالْعَفِيفُ
إِسْحَاقُ الْأَمْدِيُّ، وَالشَّيْخُ نُورُ الدِّينِ الْبَصْرِيُّ مُدَرِّسُ «الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ»، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ الدَّوَالِييِّ. وَأَجَازُ لَتَقِيَّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ الْحَاكِمِ، وَلَزَيْنَبَ بِنْتِ
الْكَمَالِ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَزْرِي، وَهُمَا خَاتِمَةٌ مَنْ رَوَى عَنْهُ. وَقَدْ أَجَازَ إِلَيَّ (١).
وَتُوفِّيَ يَوْمَ عِيدِ الْفِطْرِ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ
وَسِتِّمِائَةَ بـ «حَرَانَ» وَدُفِنَ بِظَاهِرِهَا رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

- وَتُوفِّيَتْ ابْنَتُهُ عَمَّهُ، زَوْجَتُهُ بَدْرَةُ بِنْتُ فَاخِرِ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ (٢) قَبْلَهُ يَوْمَ
وَاحِدٍ. هَكَذَا أَرَخَ سَنَةَ وَفَاتِهِ الْحَافِظُ الشَّرِيفُ عِزُّ الدِّينِ، وَابْنُ السَّاعِي،
وَالذَّهَبِيُّ وَغَيْرُهُمْ. وَقَرَأْتُ بِخَطِّ حَفِيدِهِ أَبِي الْعَبَّاسِ - مِمَّا كَتَبَهُ فِي صِبَاهُ -
(ثَنَا) وَالِدِي أَنَّ أَبَاهُ أَبَا الْبَرَكَاتِ تُوُفِّيَ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ يَوْمَ عِيدِ
الْفِطْرِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَدُفِنَ بِكُرَّةِ السَّبْتِ. وَصَلَّى عَلَيْهِ
أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، غَلَبَهُمْ
عَلَى الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَبْقَ فِي الْبَلَدِ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ جِنَازَتَهُ إِلَّا مَعْدُورٌ. وَكَانَ

(١) تُوفِّيَتْ زَيْنَبُ سَنَةَ (٧٤٠هـ)، وَتُوُفِّيَ الْجَزْرِيُّ سَنَةَ (٧٤٣هـ) وَهُمَا مَعًا مِنْ شُيُوخِ
الْمُؤَلِّفِ بِالْإِجَازَةِ، وَهُمَا حَنْبَلِيَّانِ دَاخِلَانِ فِي فِتْرَتِهِ وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يُزَجِّمَ لَهُمَا،
نَسْتَدْرِكُهُمَا فِي مَوَاضِعِهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) قَالَ الْحُسَيْنِيُّ فِي صَلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ٩٣): «وَفِي سَلَخِ شَهْرِ رَمَضَانَ تُوفِّيَتْ
الشَّيْخَةُ، الْأَصِيلَةُ، أُمُّ الْبَدْرِ بَدْرَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ...». وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ
الْإِسْلَامِ (١٢٠) وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْهَا الدَّمِيَّاطِيُّ بِإِجَازَتِهَا عَنْ أَبِي الْمَكَارِمِ اللَّبَّانِ...»
وَذَكَرَهَا الْحَافِظُ الدَّمِيَّاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَّة: ١٦٥).

الْخَلْقُ كَثِيرًا جِدًّا. وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْجَبَّانَةِ مِنْ مَقَابِرِ «حَرَّانَ» رَحِمَهُ اللَّهُ.
(ذَكَرَ بَعْضُ فَوَائِدِهِ الْعَرَبِيَّةِ وَفَتَاوِيهِ): ذَكَرَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ:
أَنَّ جَدَّهُ كَانَ أَحْيَانًا يُفْتِي: أَنَّ الطَّلَاقَ الثَّلَاثَ الْمَجْمُوعَةَ إِنَّمَا تَقَعُ وَاحِدَةً
فَقَطْ، وَأَنَّهُ كَانَ يُفْتِي بِذَلِكَ سِرًّا.

وَذَكَرَ عَنْهُ: أَنَّهُ لَمَّا حَجَّ فِي آخِرِ عُمُرِهِ كَانَ يُفْتِي بِأَنَّ الْمُحْرِمَ لَهُ لُبْسُ
السَّرْمُوزَةِ وَنَحْوَهَا مِنَ الْجُمُجُمِ، وَالْخُفِّ^(١) الْمَقْطُوعَةِ، وَإِنْ كَانَ وَاجِدًا
لِلنَّعْلِ، وَهُوَ وَجْهٌ حَكَاهُ الْقَاضِي فِي «شَرْحِ الْمَذْهَبِ».

وَحَكَى أَبُو الْعَبَّاسِ حَفِيدُهُ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِذَا حَلَفَ بِالْتِزَامَاتِ
- كَالْكُفْرِ وَالْيَمِينِ بِالْحَجِّ وَالصَّيَامِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْبَالِغَاتِ، وَكَانَتْ
يَمِينُهُ عَمُوسًا - أَنَّهُ يَلْزَمُهُ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ.

وَذَكَرَ صَاحِبُ «الْمُهِّمِ»^(٢) - الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ كُتَيْلَةُ - أَنَّهُ حَجَّ سَنَةَ إِحْدَى
وَحَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. قَالَ: فَسَأَلْتُ شَيْخَنَا - يَعْنِي الشَّيْخَ مَجْدِ الدِّينِ - بِمَكَّةَ
عَنِ ابْنِ السَّيْلِ إِذَا كَانَ يَقْدِرُ عَلَى الْقَرْضِ، يَجُوزُ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الزَّكَاةِ؟
فَقَالَ: يَلْزَمُهُ أَنْ يَقْتَرِضَ إِنْ قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَا يَجُوزُ لَهُ الْأَخْذُ، وَلَا تَبَرُّأُ
ذِمَّةً مَنْ يُعْطِيهِ إِذَا عَلِمَ بِقُدْرَتِهِ عَلَى الْقَرْضِ^(٣).

(١) فِي (ط): «وَالْحَقَّ» تَحْرِيفٌ بَيِّنٌ.

(٢) فِي (ط): «الْمُبْهَمُ»، وَ«الْمُهِّمُ» شَرْحٌ مُخْتَصَرٌ الْخِرَقِيُّ، وَمَوْلَاهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْبَدْرِ
الْحَرَبِيُّ (ت: ٦٨١ هـ) يُعْرَفُ بِ«كُتَيْلَةَ» ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) فِي (أ): «الْفَرْض».

قَالَ: وَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ شَيْخَنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَحْيَى الشَّيْخ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي عُمَرَ - بِ«مَنِ»، فَقَالَ: نَعَمْ يَجُوزُ لَهُ الْأَخْذُ مِنَ الزَّكَاةِ؛ لِأَنَّ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى إِطْلَاقِهِ، وَلَمْ يَشْتَرِطْ أَصْحَابُنَا عَدَمَ قُدْرَتِهِ عَلَى الْإِفْتِرَاضِ. قَالَ: وَلِأَنَّ ذِمَّتَهُ تَشْتَغِلُ مِنْ قَبْلِ مَنْ لَهُ الدَّيْنُ، وَفِي ذَلِكَ ضَرَرٌ يُتَعَبُّ قَلْبُهُ، وَيُشْتَتُّ هَمُّهُ، وَحِرْصُهُ عَلَى بَرَاءَةِ ذِمَّتِهِ، وَخَوْفُهُ أَنْ يَمُوتَ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى يَقِينٍ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ. انْتَهَى.

٣٩٢ - حَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ ^(١) بن أَبِي الْحَسَنِ بْنِ دُؤَيْرَةَ الْبَصْرِيِّ، الْمُقْرِيءُ الزَّاهِدُ، أَبُو عَلِيٍّ، شَيْخُ الْحَنَابِلَةِ بِ«الْبَصْرَةِ» وَرِئِيسُهُمْ وَمُدَرِّسُهُمْ. اشْتَغَلَ عَلَيْهِ أُمَمٌ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ أَزِيدُ مِنْ أَلْفِ إِنْسَانٍ. وَكَانَ صَالِحًا، زَاهِدًا، وَرِعًا. وَحَدَّثَ بِ«جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ» بِإِجَازَتِهِ مِنَ الْحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَخْضَرِ، فَسَمِعَهُ مِنْهُ الشَّيْخُ نُورُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ الْبَصْرِيُّ مُدَرِّسُ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ. وَهُوَ أَحَدُ تَلَامِذَتِهِ، وَعَلَيْهِ خَتَمَ الْقُرْآنَ، وَحَفِظَ «الْخَرْقِيَّ» عِنْدَهُ بِمَدْرَسَتِهِ بِ«الْبَصْرَةِ». وَوَلِيَ بَعْدَهُ التَّدْرِيسَ بِمَدْرَسَتِهِ تَلْمِيزُهُ الشَّيْخَ نُورَ الدِّينِ الْمَذْكُورَ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ بِ«بَغْدَادَ» فِي تَاسِعِ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ.

(١) ٣٩٢ - أَبُو عَلِيٍّ بْنُ دُؤَيْرَةَ الْبَصْرِيُّ: (١-٢٥٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٣) وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/٣١٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٢٦٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٣٩٣). وَتَرَجَّعُ: الشُّذْرَاتُ (٥/٢٥٩) (٧/٤٤٦).

- ٣٩٣ - وَتُوفِّيَ ابْنُ أَخِي الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ، وَاسْمُهُ: عَبْدُ الْمُحْسِنِ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١)
ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ دُوَيْرَةَ الْبَصْرِيِّ، الْمُقْرِيءُ، أَبُو مُحَمَّدٍ بـ «بَغْدَادَ»
يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ مُنْتَصَفَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ
بـ «بَابِ حَرْبٍ». وَحَدَّثَ بِالْإِجَازَةِ عَنِ ابْنِ مِينِيَا، وَابْنِ الْأَخْضَرِ أَيْضًا. وَسَمِعَ
مِنْهُ الْحَافِظُ الدِّمِيَّاطِيُّ.
- ٣٩٤ - وَلِلشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ وَلَدٌ يُسَمَّى الْحَسَنَ^(٢) أَيْضًا. وَيَكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ.

(١) ٣٩٣ - أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ دُوَيْرَةَ الْبَصْرِيُّ (٩-٦٤٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٣)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (١٨٦/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٦٥/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ
الْمُنْضَدِّ» (٣٩٣/١)، وَأَخْبَارُهُ هُنَا عَنِ الْحَافِظِ الدِّمِيَّاطِيِّ فِي مُعْجَمِهِ (٦٣/٢)، وَهُوَ
الَّذِي ذَكَرَ وَفَاتَهُ.

(٢) ٣٩٤ - جَمَالُ الدِّينِ بْنِ الدُّوَيْرَةِ (٩-٩):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٣)،
وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٦٥/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْضَدِّ» (٣٩٣/١).

627 - وَيُظْهَرُ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ، عِمَادَ الدِّينِ بْنِ الدُّوَيْرَةِ الْبَصْرِيَّ الْمَذْكُورَ
فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١٣٦/٢) ابْنَ لَايِي عَلِيٍّ الْمَذْكُورِ أَيْضًا. قَالَ: «كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ
الْأَفْرَادِ، وَالْأَتَقِيَاءِ الرَّهَادِ، وَأَتَشَدَّ:

نَحْنُ مُجْتَازُونَ وَالدُّنْيَا طَرِيقٌ وَسَبِيلُ الرُّشْدِ وَعَرٌّ وَمَضِيقٌ
وَقُضُولُ الْعَيْشِ ثَقُلُ فَادِحٌ وَالْخَفِيفُ الْحَاذِ مُنْهَاضٌ سَبُوقٌ

وَكَانَ قَدْ وَصَفَهُ بـ «الْفَقِيهِ الرَّاهِدِ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَفِي الْهَامِشِ قَالَ الْمُحَقِّقُ: «بَيَّنْتُ
الدُّوَيْرَةَ مِنَ الْبُيُوتِ الْمَشْهُورَةِ مِنْهُمْ: أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الدُّوَيْرَةِ، وَالْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ =

وَيُلَقَّبُ «جَمَالُ الدِّينِ». سَمِعَ بِ«بَغْدَادَ» مَتَأَخَّرًا سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ مِنْ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ الْهَنْيِّ^(١) التَّاجِرِ.

٣٩٥ - وَكَانَ مِنْ بَيْتِهِمْ عُلَمَاءُ وَصَالِحُونَ مِنْ أَصْحَابِنَا، حَتَّى رَأَيْتُ مِنْهُمْ فِي صِبَايَ رَجُلًا بِ«بَغْدَادَ» وَكَانَ مُعِيدًا بِ«الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ» يُقَالُ لَهُ: أَبُو حَفْصٍ عَمْرِ بْنُ دُوَيْرَةَ^(٢).

= ابن الدُّوَيْرَةِ . . . « أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : وَلَمْ أَقِفْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِهِمَا .
628 - وَذَكَرَ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٣/ ٥٠٣) ، قَوَامُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ ، قَالَ : يُعْرَفُ بِ«ابْنِ الدُّوَيْرَةِ» الصُّوفِيِّ ، الْفَقِيهِ ، مِنْ بَيْتٍ مَعْرُوفٍ بِ«الْبَصْرَةِ» بِالْفَقْهِ ، وَالْعِلْمِ وَالِدِّينِ ، وَالْوَرَعِ ، وَفِعْلِ الْخَيْرَاتِ . وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ أَيْضًا ، وَهُمَا مِمَّنْ يُسْتَذَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

(١) في (ط) : «الهي» .

(٢) ٣٩٥ - أَبُو حَفْصٍ بْنُ دُوَيْرَةَ (؟-؟) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة : ٧٣) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٤/ ٢٦٥) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٣٩٣) .
يُسْتَذَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٢هـ) :

629 - إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعِرَاقِيِّ ، أَبُو الْعَبَّاسِ ، الْأَوَانِيُّ ، اسْتَذَرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ ، وَهُوَ فِي تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ «نُزْهَةُ الْعُيُونِ . . .» (١/ وَرَقَّة : ١٩٧) ، وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة : ٩١) ، وَمُعْجَمِ الذَّمِّيَّاتِ (١/ وَرَقَّة : ١٥٢) ، وَالْعَبَرِ (٥/ ٢١٠) ، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١١٧) ، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٣٠٥) ، وَالْمُعِينِ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٠٧) ، وَالْأَعْلَامِ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٧٢/ ٣٥٠) ، وَالتَّجْوِمِ الرَّاهِرَةِ (٧/ ٣٣) ، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٣٦١) ، وَالسُّدَرَاتِ (٥/ ٢٥٥) ، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ : «كَانَ أَبُوهُ فَقِيهًا مَشْهُورًا» . أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ =

٣٩٦ - أَبُو بَكْرِ بْنُ يُوسُفَ^(١) بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ هِلَالٍ

أَعْتَمَدُ - : وَالِدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ (ت: ٥٨٨هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

630 - وَنَصْرُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَّاشِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْفَتْحِ الْمِصْرِيُّ، الْحَوْفِيُّ الْحَنْبَلِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ٩٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٣٩). وَلَعَلَّ مِنَ الْحَنَابِلَةِ فِي وَقَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ:

- عَيْسَى بْنُ سَلَامَةَ بْنِ سَالِمِ بْنِ ثَابِتِ أَبُو الْعَزَائِمِ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْحَرَّانِيُّ، الْخِطَّاطُ، الْمُعَمَّرُ، سَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْوَفَاءِ، وَحَمَّادِ الْحَرَّانِيِّ، وَهُمَا مِنْ كِبَارِ الْحَنَابِلَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ٩٦)، وَالْعَبَرِ (٥/٢١٢)، وَالْمُعِينِ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٠٧)، وَالْإِغْلَامِ بِوَقَيَاتِ الْأَغْلَامِ (٢٧٢)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٣٠)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٢٣/٢٨٠)، وَالْإِشَارَةِ إِلَى وَقَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٥١)، وَالتَّجُومِ الرَّاهِرَةِ (٧/٣٣)، وَالشُّدْرَاتِ (٥/٢٥٩).

٣٩٦ (١) - أَبُو بَكْرِ بْنُ الرَّزَّادِ (٦١٤-٦٥٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٢٩٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٤٠٩). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ٩٩)، وَمُعْجَمُ الدَّمِيَّاطِيِّ (٢/٢٢٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٥٩)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٢٣/٣٠٧)، ذَكَرَهُ دُونَ تَرْجَمَةٍ، وَإِغْلَامُ الثُّبَلَاءِ بِتَارِيخِ حَلَبِ الشُّهْبَاءِ (٤/٤١٣)، وَيَظْهَرُ أَنَّ ابْنَهُ: عَلِيَّ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ يُوسُفَ الْحَرَّانِيِّ الْمَذْكُورَ فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكُرْدِيِّ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/٧٤) فَلْيُرَاجَعُ.

قَالَ الْحَافِظُ الدَّمِيَّاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»: «رَفِيقِي فِي الرِّحْلَةِ إِلَى «حَلَبٍ». أَنَشَدَنِي صَاحِبِي وَرَفِيقِي فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ يُوسُفَ الْحَرَّانِيُّ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، قَالَ: وَجَدْتُ بِحِطِّ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ [أَحْمَدَ بْنِ] مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَّامَةَ الْمَقْدِسِيِّ الْمَنْعُوتِ بِ«الْمَوْفِقِ» أَبْيَاتًا لِنَفْسِهِ عَلَى ظَهْرِ كِتَابِ أَلْفِهِ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ يُسَمَّى: «رَوْضَةُ

النَّاطِرِ وَجَنَّةِ الْمُنَاطِرِ :

مَمْلُوكَةٌ تَمْلِكُنِي بِمُقْلَةٍ فِيهَا حَوْرُ
مَا نَلْتُ مِنْ وَجْدِي بِهَا غَيْرَ التَّمَنِّي وَالسَّهَرِ
قَدْ آذَنْتَنِي بِالْجَوَا وَوَعَيْرَتَنِي بِالْكَبَرِ
وَرَوْمُ وَصْلِي مِنْهَا فِي زَعْمِهَا إِحْدَى الْكُبَرِ
فَإِنْ تَعَشَّ سَيِّدَتِي فِي الرِّمَانِ مُعْتَبَرِ
يُغْنِي الرِّمَانُ مِثْلَهَا وَيَتَّبِلُهَا بِالْغَيْرِ
لَا شَيْءَ يَبْقَى دَائِمًا مَعَ انْتِفَاعٍ وَضَرَرِ
إِلَّا التَّقَى فَإِنَّهُ لِلْعَبْدِ نِعَمَ الْمُدْخَرِ

وَأَشَدَّنِي أَيْضًا . . . قَالَ : أَشَدَّنِي الْفَقِيهُ، الْإِمَامُ، أَبُو عَمْرِو عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنُ عُثْمَانَ الشَّهْرُزُورِيُّ الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ الصَّلَاحِ» :

مِدَادُ الْفَقِيهِ عَلَى ثَوْبِهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْغَالِيَةِ
وَلَوْ يَشْتَرِي النَّاسُ هَذَا الْعُلُو مَ بِأَنْفُسِهِمْ لَمْ تَكُنْ غَالِيَةً
ثُمَّ ذَكَرَ مَوْلِدَهُ وَوَفَاتَهُ .

يُسْتَذَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٣هـ) :

631 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيِّ ابْنُ أَخِي الضِّيَاءِ، أَخُو
شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ (ت : ٦٦٨هـ) وَوَالِدُ مُحَمَّدٍ (ت : ٩) وَزَيْنَبَ (ت : ٩) . أَخْبَارُهُ
فِي : تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٤٢) ، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (١٨١) .

632 - أُمُّهُ اللَّطِيفُ بِنْتُ النَّاصِحِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَجْمِ الْحَنْبَلِيِّ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ
الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٤٥) ، وَقَالَ : «وَكَانَتْ فَاضِلَةً، صَالِحَةً، عَفِيفَةً، لَهَا
تَصَانِيفٌ وَمَجْمُوعَاتٌ» . أَخْبَارُهَا فِي : مِرَاةِ الرِّمَانِ (٧٥٦/٨) ، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ

- = (١٣/١٧٠)، وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (١/١٤٠)، وَالذَّارِسِ (٢/٦٣، ٨٧).
- 633 - وَعُثْمَانُ بْنُ رَسْلَانَ بْنِ فَيْتَانَ بْنِ كَامِلٍ، أَبُو عَمْرِو الْأَنْصَارِيُّ، الْبَغْلَبِكِيُّ، ثُمَّ الدَّمَشَقِيُّ، النَّاجِرُ، الْحَنْبَلِيُّ، أَخْبَارُهُ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١٠٠)، وَمُعْجَمُ الدَّمِيَّاطِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ٧٦، ٧٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٥١).
- 634 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حُصَيْنٍ بْنِ نَصْرِ بْنِ مِقْدَامِ الصَّالِحِيِّ، الْعَطَّارُ، رَوَى عَنْ ابْنِ طَبَرَزْدٍ، وَرَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ الدَّمِيَّاطِيُّ، أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ٩٩)، وَمُعْجَمُ الدَّمِيَّاطِيِّ (١/١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٥٢).
- لَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٤هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:
- 635 - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ كَرَمٍ بْنِ غَالِبِ بْنِ قَتِيلٍ، أَبُو السَّعَادَاتِ، الْبَنْدَنِجِيُّ الْأَصْلُ، الْبَغْدَادِيُّ، الْبَوَّابُ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّمِيَّاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/٢٥٢) وَقَدْ تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ قَرْنِيهِ عُمَرَ بْنِ كَرَمٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ (ت: ٦٢٩هـ).
- 636 - وَعَيْسَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِيَّاسَ الْيُونَنِيِّ الرَّاهِدُ، صَاحِبُ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْيُونَنِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ مِرَاةِ الزَّمَانِ (١/٢٤)، وَالْعَبَرِ (٥/٢١٨)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٧٤)، وَمِرَاةِ الْجَنَانِ (٤/١٣٦)، وَالشُّذَرَاتِ (٥/٢٦٦).
- 637 - وَمَوْهُوبُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مَوْهُوبِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَضِرِ الْجَوَالِقِيِّ، أَبُو أَحْمَدَ، مُعِينُ الدِّينِ، مِنْ أَحْفَادِ الْإِمَامِ اللَّغَوِيِّ الْكَبِيرِ أَبِي مَنْصُورٍ مَوْهُوبِ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٤٠هـ) صَاحِبِ «الْمُعَرَّبِ» الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَمُعِينُ الدِّينِ هَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّمِيَّاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» (٢/١٧٧) قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَى الْمُعِينِ مَوْهُوبِ بْنِ أَحْمَدَ الْجَوَالِقِيِّ بِمَنْزِلِهِ بِ«عُظْفَةِ سُلَيْمَانَ» مِنْ «دَرْبِ الْقِيَّارِ» شَرْقِيَّ «بَغْدَادَ» فِي الرَّحْلَةِ الْأُولَى...» وَذَكَرَ مَوْلَدَهُ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ حَادِي عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَسَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٥/٤١٦) وَقَالَ: «كَانَ مِنْ أَوْلَادِ الْأَيْمَةِ وَالْعُلَمَاءِ، وَأَفْرَادِ الْأَفَاضِلِ الْأَدْبَاءِ...» وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي=

ابن يونس الحراني، المقرئ الفقيه، المحدث، المعروف بـ «ابن الزرّاد»،
ويلقب «ناصح الدين».

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ - تَقْدِيرًا - بِـ «حَرَان»^(١). وَقَرَأَ الْقُرْآنَ
الْكَرِيمَ بِالرُّوَايَاتِ. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ بِـ «دِمَشْقَ» عَلَى أَبِي عَمْرٍو ابْنِ الصَّلَاحِ
الْحَافِظِ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ عَسَاكِرٍ، وَيَحْيَى الثَّقَفِيِّ، وَغَيْرِهِمَا.

= يَوْمَ الْأَحَدِ ثَامِنَ عَشَرَ شَوَّالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٥ هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

638 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ نَصْرِ بْنِ مَقْدَامٍ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَقْدِسِيِّ ثُمَّ الصَّالِحِيِّ،
الْعَطَّارِ، الْحَنْبَلِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١٠٨)، وَمُعْجَمِ الدُّمَيَّاطِيِّ (١/
ورقة: ١٠٤)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٨٨).

639 - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَاضِي، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَقْدِسِيُّ
الْحَنْبَلِيُّ، الْمُؤَدِّبُ. سَبَقَ اسْتِذْرَاكَ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٩ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ
التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١١٣)، وَمُعْجَمِ الدُّمَيَّاطِيِّ (١/٢٤٧)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٠٠).

640 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْعُكْبَرِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، كَذَا ذَكَرَهُ الْحُسَيْنِيُّ
فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١١٣)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٠٣).

641 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ، الْمُقْرِئُ الْحَنْبَلِيُّ،
ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢١٦)، وَقَالَ: «كَانَ رَجُلًا زَاهِدًا، عَالِمًا»،
وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١١٢)، وَمُعْجَمُ الْحَافِظِ الدُّمَيَّاطِيِّ (١/ورقة: ٥٦).

642 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ صَدَقَةَ الْحَرَائِيِّ
الْأَصْلِ، الدَّمَشْقِيُّ الْمَوْلِدِ، التَّاجِرُ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١١٠)، وَتَارِيخِ
الْإِسْلَامِ (٢١٦).

(١) فِي «مُعْجَمِ الدُّمَيَّاطِيِّ»: «وَقِيلَ بِـ «حَلَبَ».

وَسَمِعَ بِـ «حَلَب» مِنَ الْحَافِظِ يُوسُفَ بْنِ خَلِيلٍ وَجَمَاعَةٍ، وَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ .
وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بِخَطِّهِ . وَكَانَ فَاضِلاً، مُتَدَيِّناً، وَاخْتَرَمَتْهُ الْمَنِيَّةُ وَلَمْ يُحَدِّثْ
مِمَّا حَصَلَ إِلَّا بِسِسِيرٍ .

تُوفِّيَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِـ «حَلَب» رَحِمَهُ اللَّهُ . وَذَكَرَهُ
الْحَافِظُ عِزُّ الدِّينِ الْحُسَيْنِيُّ .

٣٩٧ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ (المَوْصِلِيُّ، الْمُقْرِيءُ، الْفَقِيهُ، الْأَدِيبُ،
شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَيُعْرَفُ «بِشُعْلَةَ» . قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ
عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْإِرْبِلِيِّ وَغَيْرِهِ، وَتَفَقَّهَ . وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ، وَبَرَعَ فِي الْأَدَبِ
وَالْقُرْآنِ، وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ كَثِيرَةً، وَنَظَّمَ الشُّعْرَ الْحَسَنَ .

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ شَابًّا فَاضِلاً، وَمُقْرِئًا مُحَقِّقًا، ذَا ذَكَاءٍ مُفْرِطٍ،
وَفَهْمٍ ثاقِبٍ، وَمَعْرِفَةٍ تَامَةٍ بِالْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ، وَشِعْرُهُ فِي غَايَةِ الْجَوْدَةِ، نَظْمٌ فِي

(١) ٣٩٧ - شُعْلَةُ الْمَوْصِلِيِّ (٦٢٢ - ٦٥٦ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٤)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣٥٥/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٧٠/٤)، وَمُخْتَصَرِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(٣٩٥/١). وَيُرَاجَعُ: سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٣٦٠/٢٣)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٨٢)،
وَالْعَبَرُ (٢٣٤/٥)، وَدَوَّلُ الْإِسْلَامِ (١٢١/٢)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ (٦٧١/٢)،
وَتَذَكُّرَةُ الْحُقَّاطِ (١٤٣٨/٤)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٧٤)، وَالْوَفَايُ بِالْوَفَيَاتِ
(١٢٢/٢)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (١٤٧/٤)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ (٢٠١/٢)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ
(٨٠/٢)، وَطَبَقَاتُ الثُّحَاةِ وَاللُّغَوِيِّينَ لِابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (١/ وَرَقَّة: ٥٥)، وَبَدَائِعُ
الرُّهُورِ (١/ ٣٠٢)، وَالشُّذَرَاتُ (٢٨١/٥)، (٤٨٦/٧).

الْفِقْهِ وَفِي التَّارِيخِ وَغَيْرِهِ، وَنَظَّمَ كِتَابَ «الشَّمْعَةِ»^(١) فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعَةِ «وَكَانَ - مَعَ فُرْطِ ذَكَائِهِ - صَالِحًا، زَاهِدًا، مُتَوَاضِعًا، كَانَ شَيْخَنَا التَّقِيُّ الْمِقْصَّاتِي»^(٢) يَصِفُ شَمَائِلَهُ وَفَضْلَهُ، وَيُثْنِي عَلَيْهِ، وَكَانَ قَدْ حَضَرَ بُحُوثَهُ، وَسَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ شَيْخَهُ يَقُولُ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَائِمًا إِلَى جَانِبِي فَاسْتَيْقَظَ وَقَالَ لِي: رَأَيْتُ السَّاعَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَطَلَبْتُ مِنْهُ الْعِلْمَ، فَأَطْعَمَنِي تَمَرَاتٍ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَتَكَلَّمَ.

قُلْتُ: لَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ، أَكْثَرُهَا فِي الْقِرَاءَاتِ شَرَحَ «الشَّاطِئِيَّةِ»^(٣) وَنَظَّمَ «عُقُودَ ابْنِ جَنِّي»^(٤) فِي الْعَرَبِيَّةِ سَمَاهُ «الْعُنُقُودُ» وَنَظَّمَ «اخْتِلَافَ عَدَدِ

(١) فِي (ط): «السَّمْعَةُ» وَإِنَّمَا هُوَ «الشَّمْعَةُ الْمُضِيَّةُ بِنَشْرِ قِرَاءَاتِ السَّبْعَةِ الْمَرْضِيَّةِ» قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: وَمِنْ نَظْمِهِ «الشَّمْعَةُ فِي قِرَاءَاتِ السَّبْعَةِ» فَصِيدَةٌ رَائِيَّةٌ جَمَعَ فِيهَا الْقِرَاءَاتِ، وَهِيَ نَصْفُ «الشَّاطِئِيَّةِ».

(٢) أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْمُشَيْعِ الْمُقْرِي، الْأُسْتَاذُ، تَقِيُّ الدِّينِ، خَطِيبُ الْمُسْلِمِينَ، شَيْخُ الْقُرَاءِ، الْجَزَرِيُّ، الْمِقْصَّاتِي. كَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/١٣٤) وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٧١٣هـ).

(٣) الشَّاطِئِيَّةُ مَشْهُورَةٌ، وَشَرَحَ شُعْلَةً مِنْ أَجْلِ شُرُوحِهَا وَأَشْهَرِهَا، وَأَشْهَرُ مُؤَلَّفَاتِهِ. وَهُوَ مَطْبُوعٌ مَتَدَاوِلٌ، وَنُسْخُهُ الْخَطِيئَةُ كَثِيرَةٌ.

(٤) عُقُودُ ابْنِ جَنِّي كِتَابٌ مُخْتَصَرٌ فِي وَرِيقَاتٍ؛ لِأَنَّهُ اخْتَصَرَ لِكِتَابِهِ «اللُّمَعَ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ»، وَكِتَابَ «اللُّمَعَ» مُخْتَصَرٌ أَيْضًا، لَهُ شُرُوحٌ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ، فَ«الْعُقُودُ» مُخْتَصَرُ الْمُخْتَصَرِ لَا يَتَجَاوَزُ الْوَرِقَتَانِ، نَشَرَهُ الْأُسْتَاذُ الْعَلَامَةُ الدُّكْتُورُ حَسَنُ الشَّاذَلِي فُرُودَ الْأُسْتَاذِ بِكُلِّيَّةِ الْآدَابِ بِجَامِعَةِ الْمَلِكِ سُعُودَ فِي الرِّيَاضِ فِي مَجَلَّةِ كُلِّيَّةِ الْآدَابِ الْمَذْكُورَةِ سَنَةَ (١٩٧٧ - ١٩٧٨ م). الْمَجْلَدُ الْخَامِسُ، وَنَظَّمَ الْمُتَرْجِمُ «الْعُنُقُودُ» لَهُ نُسْخَةً، فِي دَارِ =

الآيِ بِرُمُوزِ الْجُمَلِ»^(١) وَلَهُ «نَظْمُ الْعِبَادَاتِ» مِنْ «الْخَرْقِيِّ» وَلَهُ كِتَابُ
«النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ» فِي الْقُرْآنِ، وَكَلَامُهُ فِيهِ يَدُلُّ عَلَى تَحْقِيقِهِ وَعِلْمِهِ، وَلَهُ
كِتَابُ «فَضَائِلِ الْأَيْمَةِ الْأَرْبَعَةِ». وَمِنْ نُظْمِهِ قَوْلُهُ:

دَعَّ عَنْكَ ذَكَرَ فَلَانَةٍ وَفُلَانٍ	وَاجْتَنَبَ لِمَا يُلْهِي عَنِ الرَّحْمَنِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَوْتَ يَأْتِي بَغْتَةً	وَجَمِيعُ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ فَانِي
فَالِإِلَى مَتَى تَلْهُوْ وَقَلْبُكَ غَافِلٌ	عَنْ ذِكْرِ يَوْمِ الْحَشْرِ وَالْمِيزَانِ
أَتَرَاكَ لَمْ تَكُ سَامِعًا مَا قَدْ أَتَى	فِي النَّصْرِ لِلآيَاتِ وَالْقُرْآنِ
فَانْظُرْ بِعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ وَلَا تَكُنْ	ذَا غَفْلَةٍ عَنْ طَاعَةِ الدِّيَانِ
وَاقْصِدْ لِمَذْهَبِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ	أَعْنِي ابْنَ حَنْبَلٍ الْفَتَى الشَّيْبَانِي
فَهُوَ الْإِمَامُ مُقِيمُ دِينِ الْمُصْطَفَى	مِنْ بَعْدِ دَرَسِ مَعَالِمِ الْإِيمَانِ
أَحْيَا الْهُدَى وَأَقَامَ فِي إِحْيَائِهِ	مُتَجَرِّدًا لِلضَّرْبِ غَيْرَ جَبَانِ
تَعْلُوهُ أَسْيَاطُ الْأَعَادِي وَهُوَ لَا	يَنْفَكُ عَنْ حَقِّ إِلَى بُهْتَانِ
وَيَقُولُ عِنْدَ الضَّرْبِ لَسْتُ بِتَابِعٍ	يَا وَيَحْكُمُ لَكُمْ بِلَا بُرْهَانِ
مَاذَا أَقُولُ غَدًا لِرَبِّي إِذْ أَنَا	وَأَفْقَتُكُمْ فِي الزُّورِ وَالْبُهْتَانِ
وَعَدَلْتُ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ	وَجَمِيعُ مَنْ تَبِعُوهُ بِالْإِحْسَانِ

= الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ، وَكَانَتْ لَدَيَّ مِنْهُ نُسخَةٌ، فَقَدَّهَا عِنْدَ كِتَابَةِ هَذِهِ الْأَسْطُرِ.

(١) لَهُ نُسخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ جِستَرِيتِي رَقْم (٣٩٦١ / ٤)، وَاسْمُهُ: «ذَاتُ الرَّشْدِ فِي الْخِلَافِ
بَيْنَ أَهْلِ الْعَدَدِ» وَلَهُ فِي الْمَكْتَبَةِ الْمَذْكُورَةِ «يَتِيْمَةُ الدُّرَرِ فِي التَّرْوِلِ وَأَيَاتِ السُّورِ» رَقْم
(٣٩٦١ / ٢).

أَتَرُونَ أَنِّي خَائِفٌ مِنْ ضَرْبِكُمْ
 كُنْ حَنْبَلِيًّا مَا حَيَّيْتَ فَإِنِّي
 وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ فَأَحْمَدُ
 مَنْ ذَا أَقَامَ كَمَا أَقَامَ إِمَامُنَا
 مُسْتَعْدِبًا لِلْمُرِّ فِي نَصْرِ الْهُدَى
 وَسَلَا بِمُهْجَتِهِ وَبَايَعَ رَبَّهُ
 وَأَقَامَ تَحْتَ الضَّرْبِ حَتَّى إِنَّهُ
 وَآتَى بِرُمُحِ الْحَقِّ يَطْعَنُ فِي الْعِدَى
 مَنْ^(١) ذَا لَقِيَ مَا قَدْ لَقِيَهُ مِنَ الْأَذَى
 فَعَلَى ابْنِ حَنْبَلٍ السَّلَامُ وَصَحْبِهِ
 إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَفُوزَ بِحُبِّهِ
 حَمْدًا لِرَبِّي إِذْ هَدَانِي دِينَهُ
 وَاخْتَارَ مَذْهَبَ أَحْمَدَ لِي مَذْهَبًا
 مَنْ ذَا يَقُومُ مِنَ الْعِبَادِ بِشُكْرِ مَا
 قَالَ الذَّهَبِيُّ: تُوفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِـ«الْمَوْصِلِ»،
 وَلَهُ ثَلَاثُ وَثَلَاثُونَ سَنَةً. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. وَقَرَأْتُ عَلَى بَعْضِ شُيُوخِنَا
 بِـ«بَغْدَادٍ» أَنَّهُ تُوفِّيَ سَنَةَ خَمْسِينَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) فِي (ط): «مَاذَا».

٣٩٨ - يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ^(٢) ابْنِ الْجَوْزِيِّ^(٣)، الْقُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، الْبَكْرِيُّ، الْبَغْدَادِيُّ، الْفَقِيه، الْأُصُولِيُّ، الْوَاعِظُ،

(١) في (أ)، (د): «عبد الله».

(٢) في (ط): «حماد».

(٣) ٣٩٨ - الصَّاحِبُ مُخَيِّ الدِّينِ بْنِ الْجَوْزِيِّ (٥٨٠-٦٥٦هـ):

أَسْتَاذُ دَارِ الْخِلَافَةِ، الْفَقِيه، الْوَاعِظُ، ابْنُ الْإِمَامِ الْمُفَسِّرِ الْوَاعِظِ الْحَافِظِ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوْزِيِّ الْمَشْهُورِ. أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٥)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (١٣٧/٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٧٣/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَد» (٣٩٦/١). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١١٨)، وَالْحَوَادِثُ الْجَامِعَةُ (٣٥٨)، وَعُقُودُ الْجَمَانِ لِابْنِ الشَّعَارِ (١٠/ وَرَقَّة ٢٣٠)، وَمُعْجَمُ الدَّمِيَّاطِيِّ (٢١٢/٢)، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ (١٤٢/٣)، (٢٤٧/٦)، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ (١٢١/٥)، وَذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٣٣٢/١)، وَالْمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ الْبَشَرِ (١٩٧/٣)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (١٢٢/٢)، وَالْعَبَرُ (٢٣٧/٥)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٣٨)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٣٧٢/٢٣)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٧٤) وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٠٨)، وَتَذَكُّرُ الْحَقَّاطِ (١٤٤٤/٤)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ (٢/ ٢٠٠)، وَمِرَاةُ الْجِنَانِ (١٤٧/٤)، وَالْعَسَجَدُ الْمَسْبُوكُ (٦٣٥/٢)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٢٠٣/١٣)، وَفَوَاتُ الْوَفَيَاتِ (٨٦/١)، (٢٨٦/٢)، (١٧١/٤)، (٣٥١)، (٣٥٣)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/ وَرَقَّة ١٧)، وَالسُّلُوكُ (١/ ١٢٢/٢)، وَالْجُؤْمُ الزَّاهِرَةُ (٦٨/٧)، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ لِلدَّوْدِيِّ (٣٨٠/٢)، وَالْدَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (٢٩/٢)، وَالشُّذْرَاتُ (٢٨٦/٥)، (٤٧٤/٧)، وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ (٤٢١). قَالَ ابْنُ الشَّعَارِ فِي «عُقُودِ الْجَمَانِ» - بَعْدَ أَنْ رَفَعَ نَسَبَهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَذَكَرَ مِنْ سِيرَتِهِ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ -: «وَكَانَ وَاعِظًا، حَسَنًا، عَالِمًا =

الصَّاحِبُ، الشَّهِيرُ، مُحْيِي الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأَبُو الْمُحَاسَنِ، ابْنُ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ أَبِي الْفَرَجِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ، أَسْتَاذُ دَارِ الْخِلَافَةِ الْمُسْتَعْصِمِيَّةِ.
وُلِدَ فِي لَيْلَةِ سَابِعِ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِـ«بَغْدَادَ».
وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِيهِ، وَيَحْيَى بْنِ بُوشٍ، وَذَاكِرِ بْنِ كَامِلٍ، وَابْنِ كُلَيْبٍ، وَأَبِي مَنْصُورِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَابْنِ الْمَعْطُوشِ^(١)، وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ^(٢) بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ يَعْنِيَشَ. وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَايَاتِ الْعَشْرِ عَلَى ابْنِ الْبَاقِلَانِيِّ بِـ«وَاسِطَ» وَقَدْ جَاوَزَ الْعَشْرَ سِنِينَ مِنْ عُمُرِهِ، وَلَبَسَ الْخِرْقَةَ مِنَ الشَّيْخِ ضِيَاءِ الدِّينِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ابْنِ سَكِينَةَ. وَاشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ وَالْخِلَافِ وَالْأُصُولِ، وَبَرَعَ فِي ذَلِكَ، وَكَانَ أَمَّهَرَ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ وَوَعَظَ فِي صِغَرِهِ عَلَى قَاعِدَةِ أَبِيهِ، وَعَلَا أَمْرُهُ، وَعَظُمَ شَأْنُهُ، وَوَلِيَ الْوَلَايَاتِ الْجَلِيلَةَ.

بِالتَّفْسِيرِ، وَالْحَدِيثِ، فَقِيهًا، مُدَرِّسًا، مُفْتِيًا عَلَى مَذْهَبِهِ، شَاعِرًا، مُسَهِّبًا، غَزِيرَ الشَّعْرِ، مُقْتَدِرًا عَلَى إِنْشَائِهِ، وَلَمْ [يَمْدَحْ] أَحَدًا مِنَ النَّاسِ غَيْرَ الْخُلَفَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. كُنْتُ بِـ«بَغْدَادَ» أَيَّامَ مُدَّةِ إِقَامَتِي بِهَا، وَحَضَرْتُ مَجْلِسَ وَعَظِهِ بِـ«بَابِ بَذْرِ» عِدَّةَ مَرَّاتٍ، وَكَانَ يُشَدُّ عَقِيبَ الْمَجْلِسِ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ مِنْ نَظْمِهِ مَدِيحًا فِي الْخَلِيفَةِ يَخْتِمُ بِهَا مَجْلِسَ الْوَعْظِ، وَلَمْ يَلْقَ بِحِفْظِي مِنْ أَشْعَارِهِ شَيْءٌ، وَلَا اتَّفَقَ لِي الْاجْتِمَاعُ بِهِ، وَلَا الرُّوَايَةُ عَنْهُ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ قَدِمَ «إِزْبِلَ» رَسُولًا مِنْ دِيوَانِ الْخِلَافَةِ إِلَى خُوَارَزْمِ شَاهٍ... فَاجْتَمَعْتُ بِهِ بَعْدَ عَوْدِهِ مِنَ الرِّسَالَةِ بِـ«إِزْبِلَ» فِي أَوَاخِرِ شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَأَجَازَ لِي جَمِيعَ مَقُولَاتِهِ، وَرَوَايَاتِهِ، وَمَا يَنْدَرِجُ تَحْتَ الْإِجَازَةِ، وَكَتَبَ ذَلِكَ بِحَظِّهِ وَأُورِدَ نَمَازِجٌ مِنْ شِعْرِهِ.

(١) فِي (ط): «الْمَعْطُوش» خَطَأً طَبَاعَةً.

(٢) سَاقَطَ مِنْ (ط).

قَالَ ابْنُ السَّاعِي: شَهِدَ عِنْدَ ابْنِ الدَّامَغَانِيِّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّمِائَةٍ، ثُمَّ وَلِيَ
 الْحِسْبَةَ بِجَانِبِي «بَغْدَادَ» وَالنَّظَرَ فِي الْوُقُوفِ الْعَامَّةِ، وَوُقُوفِ جَامِعِ السُّلْطَانِ،
 ثُمَّ عُزِلَ عَنِ الْحِسْبَةِ، ثُمَّ عَنِ الْوُقُوفِ سَنَةَ تِسْعٍ، فَأَنْقَطَعَ فِي دَارِهِ يَعْظُ، وَيُفْتِي
 وَيُدْرِّسُ، ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى^(١) الْحِسْبَةِ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ، وَاسْتَمَرَّ مُدَّةَ وَلَايَةِ
 النَّاصِرِ. ثُمَّ أَقْرَهُ ابْنُهُ الظَّاهِرُ. قَالَ: وَهُوَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَفْاضِلِ، وَالْكِبَرَاءِ
 الْأَمْثِلِ، أَحَدُ أَعْلَامِ الْعِلْمِ، وَمَشَاهِيرِ الْفَضْلِ، ظَهَرَتْ عَلَيْهِ آثَارُ الْعِنَايَةِ
 الْإِلَهِيَّةِ مُنْذُ كَانَ طِفْلاً، فَعُنِيَ بِهِ وَالِدُهُ، وَأَسْمَعَهُ الْحَدِيثَ، وَدَرَّبَهُ مِنْ صِغَرِهِ
 فِي الْوَعظِ، وَبُورِكَ لَهُ فِي ذَلِكَ، وَصَارَ لَهُ قَبُولٌ تَامٌ، وَبَانَ عَلَيْهِ آثَارُ السَّعَادَةِ.
 وَتُوفِّيَ وَالِدُهُ وَعُمُرُهُ إِذْ ذَاكَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَكَفَلَتْهُ الْجِهَةُ وَالِدَةُ
 الْإِمَامِ النَّاصِرِ، وَتَقَدَّمَتْ لَهُ بِالْجُلُوسِ لِلْوَعظِ عَلَى عَادَةِ وَالِدِهِ عِنْدَ تَرْبَتِهَا،
 بَعْدَ أَنْ خَلَعَتْ عَلَيْهِ، فَتَكَلَّمَ بِمَا بَهَرَ بِهِ الْحَاضِرِينَ، وَلَمْ يَزَلْ فِي تَرْقٍّ مِنْ
 حَالِهِ، وَعُلُوٍّ مِنْ شَأْنِهِ، يَذْكُرُ الدُّرُوسَ فَقْهًا، وَيُوَاصِلُ الْجُلُوسَ وَعَظًا عِنْدَ
 الثَّرَبَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَبِ«بَابِ بَدْرِ» وَكَانَ يُورَدُ مِنْ نَظْمِهِ كُلُّ أُسْبُوعٍ قَصِيدَةٌ فِي
 مَدْحِ الْخَلِيفَةِ، فَحَظِيَ عِنْدَهُ، وَوَلَّاهُ مَا تَقَدَّمَ، وَأَذِنَ لَهُ فِي الدُّخُولِ إِلَى وَلِيِّ
 عَهْدِهِ، ثُمَّ أَوْصَى النَّاصِرُ عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ يُغَسَّلَهُ. وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ كَامِلَ الْفَضَائِلِ،
 مَعْدُومَ الرِّذَائِلِ، أَمَرَ النَّاصِرُ بِقَبُولِ شَهَادَتِهِ وَقَلَّدَهُ الْحِسْبَةَ بِجَانِبِي «بَغْدَادَ»
 وَلَهُ ثَلَاثٌ وَعَشْرُونَ سَنَةً، وَكَتَبَ لَهُ النَّاصِرُ عَلَى رَأْسِ تَوْقِيعِهِ بِالْحِسْبَةِ:
 حُسْنُ السَّمْتِ، وَلِزُومُ الصَّمْتِ أَكْسَبَاكَ يَا يُوسُفُ - مَعَ حَدَاثَةِ سِنِّكَ - مَا لَمْ

(١) ساقط من (د).

يَتَرَقَّ إِلَيْهِ هِمَمُ أُمَّتِكَ ، فَذُمَّ عَلَى مَا أَنْتَ بِصَدَدِهِ . وَمَنْ بُورِكَ لَهُ فِي شَيْءٍ ^(١) فَلْيَلْزِمُهُ ، وَالسَّلَامُ . ثُمَّ رُوِيَ بِهِ إِلَى مُلُوكِ الْأَطْرَافِ ^(٢) ، فَكَتَسَبَ مَالاً كَثِيراً ، وَأَنْشَأَ مَدْرَسَةً بِ«دِمَشْقَ» وَوَقَفَ عَلَيْهَا وَقُوفاً مُتَوَافِرةً ^(٣) الْحَاصِلِ ، وَأَنْشَأَ بِ«بَغْدَادَ» بِمَحَلَّةِ «الْحَلْبَةِ» ^(٤) مَدْرَسَةً لَمْ تَتِمَّ ^(٥) ، وَبِمَحَلَّةِ «الْحَرَبِيَّةِ» دَارَ قُرْآنٍ ^(٦) وَمَدْفَنًا ، ثُمَّ وَلِيَ التَّدْرِيسَ بِ«الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ» ثُمَّ وَلِيَ أَسْتَازَ دَارِيَّةِ

(١) في (ط) : «في بشيء» .

(٢) جَاءَ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (سَنَةٌ أَرْبَعٌ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةً) وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ قَصَدَ مَلِكُ الرُّومِ مَدِينَةَ «أَمِدَ» وَحَصَرَهَا ، وَضَيَّقَ عَلَى أَهْلِهَا ، وَجَرَى بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ قِتَالٌ ، وَقُتِلَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَقَلَّتِ الْأَقْوَاتُ ، وَتَعَذَّرَتْ عَلَى أَهْلِ الْبَلَدِ ، فَأَرْسَلَ صَاحِبُهَا إِلَى الْخَلِيفَةِ يُعَرِّفُهُ ذَلِكَ ، وَيَسْأَلُهُ مُرَاسَلَةَ مَلِكِ الرُّومِ فِي الْكَفِّ عَنْهُ ، فَأَمَرَ الْخَلِيفَةُ بِإِنْفَادِ أَبِي مُحَمَّدٍ يُوسُفَ بْنِ الْجَوَزِيِّ فَتَوَجَّهَ نَحْوَهُ ، قَالَ : لَمَّا وَصَلْتُ إِلَيْهِ وَجَدْتُ عَسَاكِرَهُ قَدْ أَحَاطَتْ بِمَدِينَةِ «أَمِدَ» وَأَهْلُ الْبَلَدِ فِي ضَرٍّ عَظِيمٍ ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ مَكْتُوبَ الدِّيَّانِ ، فَذَكَرَ أَنَّ أَوْلَئِكَ هُمُ الَّذِينَ ابْتَدَأُوا وَقَتَلُوا أَصْحَابَهُ ، قَالَ : فَأَخْرَجْتُ خَطَّ الْخَلِيفَةِ بِقَلَمِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَتَبْنَا إِلَيْكَ مَبْرُكًا لِنُدَبِّرُوا لَكَ عَيْنِينَ ﴾ وَلِنَذْكُرَ أَوْلِيَاءَ الْأَلْبَبِ ﴿٢٦﴾ [ص] وَقَبْلَتُهُ ، وَسَلَّمْتُهُ إِلَيْهِ ، فَقَامَ وَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَرَأْسِهِ ، وَقَرَأَهُ ، وَأَمَرَ فِي الْحَالِ بِالْكَفِّ عَنِ الْقِتَالِ وَالرَّحِيلِ عَنِ الْبَلَدِ . وَفِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ أَيْضًا (١٤٣) ، أَرْسَلَهُ إِلَى «دِمَشْقَ» لِلإِصْلَاحِ بَيْنَ الْمَلِكِ الصَّالِحِ ، وَالْمَلِكِ الْعَادِلِ وَفِيهِ أَيْضًا (٢١٢) فِي حَوَادِثِ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةً أَرْسَلَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ .

(٣) في (د) : «متوفر» . وفي (ط) : «متوفرة» .

(٤) في (د) : «الْخَلِيفَةُ» .

(٥) عرفت بِ«الْمَدْرَسَةِ الْجَوَزِيَّةِ» .

(٦) في (د) : «قرن» .

الدَّارِ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ قُتِلَ صَبْرًا شَهِيدًا بِسَيْفِ الْكُفَّارِ عِنْدَ دُخُولِ هُوَلَاكُو مَلِكِ التَّتَارِ إِلَى «بَغْدَادَ» فَقُتِلَ الْخَلِيفَةُ الْمُسْتَعْصِمُ بِاللَّهِ (١) وَأَكْثَرُ أَوْلَادِهِ، وَقُتِلَ مَعَهُ أَعْيَانُ الدَّوْلَةِ، وَالْأَمْرَاءُ، وَشَيْخُ الشُّيُوخِ، وَأَكَابِرُ الْعُلَمَاءِ، وَقُتِلَ أَسْتَاذُ الدَّارِ مُحْيِي الدِّينِ (٢) وَأَوْلَادُهُ الثَّلَاثَةُ، وَذَلِكَ فِي صَفْرِ سَنَةِ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ بَظَاهِرِ سُورِ «كَلُودًا» رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

كَانَ الْمُسْتَنْصِرُ لَهُ شَبَاكٌ عَلَى إِيْوَانِ الْحَنَابِلَةِ، يَسْمَعُ الدَّرْسَ مِنْهُمْ دُونَ غَيْرِهِمْ، وَأَثَرُهُ بَاقٍ.

قَالَ الشَّرِيفُ عَزَّ الدِّينُ: كَانَ أَحَدَ صُدُورِ الْإِسْلَامِ، وَفَضْلَائِهِمْ وَأَكَابِرِهِمْ، وَأَجَلَاءِهِمْ مِنْ بَيْتِ الرُّوَايَةِ وَالْدَّرَايَةِ. وَحَدَّثَ بِ«بَغْدَادَ» وَبِ«مِصْرَ»، وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْبِلَادِ. وَذَكَرَهُ الدُّبَيْسِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» - وَقَدْ مَاتَ قَبْلَهُ بِمُدَّةٍ - وَقَالَ: فَاضِلٌ، عَالِمٌ، فَقِيهٌ، عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْوَعْظِ. وَجَلَسَ لِلْوَعْظِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ، وَدَرَسَ وَنَاطَرَ، وَتَوَلَّى الْحِسْبَةَ بِجَانِبِي «بَغْدَادَ» وَالتَّنْظَرِ فِي الْوَقْفِ فِي الْعَامِّ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ إِمَامًا كَبِيرًا، وَصَدْرًا مُعَظَّمًا، عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ كَثِيرَ الْمُحْفُوظِ، ذَا سَمْتٍ وَوَقَارٍ، دَرَسَ، وَأَفْتَى، وَصَنَّفَ. وَأَمَّا رِئَاسَتُهُ وَعَقْلُهُ فَيُنْقَلُ بِالتَّوَاتُرِ، حَتَّى إِنَّ الْمَلِكَ الْكَامِلَ - مَعَ عِظَمِ سُلْطَانِهِ - قَالَ: كُلُّ أَحَدٍ يُعَوِّزُهُ زِيَادَةُ عَقْلٍ إِلَّا مُحْيِي الدِّينِ بَنَ الْجَوَازِيِّ، فَإِنَّهُ يُعَوِّزُهُ نَقْصُ عَقْلٍ، وَيُحْكِي عَنْهُ فِي هَذَا عَجَائِبُ، مِنْهَا: أَنَّهُ مَرَّ فِي «سُؤْيَقَةِ بَابِ الْبَرِيدِ» وَالنَّاسُ بَيْنَ يَدَيْهِ،

(١) ساقط من (د).

(٢) في (د): «رحمه الله».

وَهُوَ رَاكِبُ الْبَغْلَةِ، فَسَقَطَ حَانُوتٌ، فَضَجَّ النَّاسُ وَصَاحُوا، وَسَقَطَتْ خَشْبَةٌ، فَأَصَابَتْ كِفْلَ بَغْلَتِهِ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ، وَلَا تَغَيَّرَ عَنْ هَيْئَتِهِ. وَحُكِيَ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يُنَاطِرُ، وَلَا تَحْرُكُ لَهُ جَارِحَةٌ. وَكَانَتْ خَاتِمَةَ سَعَادَتِهِ الشَّهَادَةُ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ أَبِي الْجَيْشِ، بَلَّغَنِي عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ سَكْرَانَ الرَّاهِدِ الْمَشْهُورِ^(١)، أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ أَسْتَاذَ الدَّارِ ابْنَ الْجَوَازِيِّ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: كَفَّرْتُ ذُنُوبَنَا سُيُوفُهُمْ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢).

وَلَهُ تَصَانِيفٌ عِدَّةٌ، مِنْهَا «مَعَادِنُ الْإِبْرِيْزِ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ» وَمِنْهَا: «الْمَذْهَبُ الْأَحْمَدِيُّ فِي مَذْهَبِ أَحْمَدَ»^(٣) وَمِنْهَا: «الْإِيْضَاحُ فِي الْجَدَلِ»^(٤) وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ».

وَرَوَى عَنْهُ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ أَبِي الْجَيْشِ، وَالْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ

(١) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ السَّكْرَانِيُّ بْنُ أَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ الْمُعَمَّرِ الْخَالِصِيِّ (ت: ٦٦٧هـ) مِنْ شُيُوخِ الصُّوفِيَةِ الْمَشَاهِيرِ آنَذَاكَ. لَقَبُهُ مُحْيِي الدِّينِ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْفُقَرَاءِ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٩٣/٥) وَقَالَ: «أَدْرَكْتُ زَمَانَهُ، وَتَبَرَّكْتُ بِرُؤُوسِهِ، وَتَشَرَّفْتُ قُبَيْلَ الْوَفْعَةِ بِتَقْبِيلِ يَدِهِ، وَكَانَ قَدْ اسْتَدْعَاهُ الْخَلِيفَةُ لِأَجْلِ الدُّعَاءِ مَعَ جَمَاعَةِ الْفُقَرَاءِ، فَذَكَرَ الشَّيْخُ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ فَرَطَ، وَقَدْ: ﴿فُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾».

(٢) فِي (د): «تَعَالَى عَنْهُ».

(٣) لَهُ عِدَّةٌ طَبَعَاتٍ مِنْهَا فِي الْقَاهِرَةِ سَنَةَ (١٤٠١هـ) وَغَيْرِهَا.

(٤) طُبِعَ فِي مَكْتَبَةِ الْعُبَيْكَانِ فِي الرِّيَاضِ الْمَمْلُوكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ عَامَ (١٤١٢هـ) بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ فَهْدِ بْنِ مُحَمَّدِ السَّدْحَانَ. وَحَقَّقَهُ أَيْضًا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ السَّيِّدِ الدُّغْنِيمِ وَطُبِعَ فِي مَكْتَبَةِ مَدْبُولِي - الْقَاهِرَةِ سَنَةَ (١٩٩٥م).

ابْنُ الْكَسَّارِ، وَالذُّمِّيَّاتِي، وَابْنُ الظَّاهِرِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ
الْفُوطِيِّ، وَبِالإِجَازَةِ خَلَقُوا آخِرُهُمْ زَيْنَبُ بِنْتُ الْكَمَالِ الْمَقْدِسِيِّ (١). وَمِنْ
نَظْمِهِ مَا أَنشَدَنِي عَنْهُ ابْنُ السَّاعِي، وَأَنْبَأْتَنَاهُ زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ عَنْهُ:

صَبُّ لَهُ مِنْ حَيَا آمَاقِهِ غَرَقُ وَفِي حُشَاشَتِهِ مِنْ وَجْدِهِ حَرَقُ
فَاعْجَبْ لِصِدْقَيْنِ فِي حَالٍ قَدْ اجْتَمَعَا غَرِيقُ دَمْعٍ بِنَارِ الْوَجْدِ يَحْتَرِقُ
لَمْ أُنْسَ عَيْشًا عَلَى سَلْعٍ وَلَعَلَّهَا وَالْبَانُ مَفْتَرِقُ وَجْدًا وَمُعْتَقُ
وَنَفْحَةُ الشَّيْخِ تَاتِينَا مُعْبِرَةً وَعَرَفَهَا بِمَعَانِي الْمُنْحَنِ عَبَقُ
وَالْقَلْبُ طَيْرٌ لَهُ الْأَشْوَاقُ أَجْنَحُهُ إِلَى الْحَبِيبِ رِيَّاحُ الْحُبِّ تَحْتَرِقُ
قُلْ لِلْحِمَى بِالرُّبَى وَاعْنِ الْحُلُولَ بِهَا مَا ضَرَّهُمْ بِجَرِيحِ الْقَلْبِ لَوْ رَفَقُوا
وَقَدْ بَقِيَ رَمَقٌ مِنْهُ فَإِنْ هَجَرُوا مَضَى كَمَا مَرَّ أَمْسٌ ذَلِكَ الرَّمَقُ
وَلَهُ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ مَدَحَ فِيهَا النَّبِيَّ ﷺ، أَوَّلُهَا:

قَدْ زُلْزَلَتْ أَرْضُ الْهَوَى زِلْزَالَهَا وَقَالَ سُلْطَانُ الْغَرَامِ مَا لَهَا
وَأَمَّا أَوْلَادُهُ الثَّلَاثَةُ (٢) الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - (٣) فَأَحَدُهُمْ:
٢٩٩ - الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْفَرَجِ (٤) عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَكَانَ فَاضِلًا، بَارِعًا،

(١) هِيَ زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ الْمَذْكُورَةُ فِيمَا بَعْدُ (ت: ٧٤٠هـ).

(٢) وَلَهُ ابْنٌ رَابِعٌ اسْمُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ (ت: ٦٦٧هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٣) فِي (د): «تَعَالَى عَنْهُمْ».

(٤) ٣٩٩ - جَمَالُ الدِّينِ ابْنُ الْجَوَازِيِّ (؟ - ٦٥٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٥)،
وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٢٧٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٣٩٧). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ =

دَرَسَ بِـ «الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» لِمَا وَلِيَ أَبُوهُ الْأُسْتَاذَ دَارِيَّةً، وَوَلِيَ حِسْبَةَ «بَغْدَادَ» أَيْضًا^(١).

= مِرَاةُ الزَّمَانِ (١/ ٣٤٠)، وَعُقُودُ الْجُمَانِ لابنِ الشَّعَارِ (٣/ ورقة: ٢١٢)، وَالْحَوَادِثُ الْجَامِعَةُ (٣٥٩)، وَالْعَسَجَدُ الْمَسْبُوكُ (٦٣٦)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٨/ ٣١٠)، وَشَدْرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٢٨٧) (٧/ ٤٩٥)، وَلَهُ حَفِيدَانِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ هُمَا: عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْجَوْزِيِّ الْمَنْعُوتِ بِـ «الْغُرَابِ» (ت: ٦٨٨ هـ)، ذَكَرَهُ فِي مُتَخَبِ الْمُخْتَارِ (١٠١)، وَقَالَ: «وَبَقِيَّةُ نَسَبِهِ تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ» وَلَمْ تَرِدْ تَرْجَمَةُ أَبِيهِ فِي «الْمُتَخَبِ» وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا فِي مَصْدَرٍ آخَرَ. وَالْآخَرُ: عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ؟). نَذَكُرُ الْأَوَّلَ مِنْهُمَا فِي اسْتِذْرَاكِنَا عَلَى وَفَايَاتِ سَنَةِ (٦٨٨ هـ) وَنَذَكُرُ الْآخَرَ مَعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى؛ لِجَهْلِ سَنَةِ وَفَاتِهِ. وَعَتِيقُهُ: رَشِيدُ الْحَبَشِيِّ (ت: ٦٨٣ هـ) نَذَكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قَالَ ابْنُ الشَّعَارِ فِي «عُقُودِ الْجُمَانِ» - عَنِ الْمُتَرَجِّمِ هُنَا -: «مِنْ الْبَيْتِ الْمَشْهُورِ بِالْعِلْمِ وَالذِّينِ وَالتَّصْنِيفِ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنَ الْفِقْهِ، وَالتَّفْسِيرِ، وَالْحَدِيثِ، وَالْوَعْظِ، وَالتَّارِيخِ وَالْأَيَّامِ النَّاسِ، وَأَبُو الْفَرَجِ هَذَا رَبِّي فِي حَجَرٍ وَالِدِهِ، فَتَأَدَّبَ بِأَدَابِهِ وَتَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِهِ، وَتَحَلَّى بِحُلِيِّهِ، وَاتَّصَفَ بِصِفَتِهِ، وَحَذَا حَذْوَهُ، وَسَلَكَ طَرِيقَتَهُ الْوَاضِحَةَ، وَاقْتَدَى بِأَفْعَالِهِ الصَّالِحَةِ، وَنَابَهُ فِي الْحِسْبَةِ، ثُمَّ اسْتَقْلَلَ، وَخَلَفَهُ فِي التَّدْرِيسِ بِـ «الْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» فَقَامَ مَقَامَهُ، وَسَدَّ مَسَدَهُ، وَكَانَ أُذُنَ لَهُ فِي الْوَعْظِ فِي الْأَيَّامِ الظَّاهِرِيَّةِ وَعُمُرُهُ إِذْ ذَاكَ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَ يَجْلِسُ كُلَّ أُسْبُوعٍ يَوْمًا يَخْضُرُهُ الْخَلْقُ الْكَثِيرُ. . . خَرَجَ لَهُ الرَّشِيدُ الْعَطَّارُ «جُزْءًا» وَحَدَّثَ، وَتَرَسَّلَ بِهِ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْمُلُوكِ وَلَهُ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ، وَمَحَاسِنٌ وَفَوَائِدُ، لَهُ شِعْرٌ فِي الْمُسْتَنْصَرِ بِاللَّهِ.

(١) جَاءَ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (٢٣١)، فِي حَوَادِثِ سَنَةِ (٦٤٢ هـ): «وَفِيهَا رُتِبَ جَمَالُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوْزِيِّ مُدْرَسًا لِلطَّائِفَةِ الْحَنْبَلِيَّةِ بِـ «الْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» وَخُلِعَ عَلَيْهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْهَدَ عِنْدَ الْقَاضِي، وَلَمْ يُعْلَمَ أَنَّ مُحْتَسِبًا تَوَلَّى غَيْرَ شَاهِدٍ =

وَكَانَ يَعِظُ مَكَانَ أَبِيهِ وَجَدَّهُ بِـ«بَابِ بَذْرِ» وَغَيْرِهِ^(١) وَيُقَالُ: إِنَّ لَهُ تَصَانِيفًا.

= سِوَاهُ، وَقَدْ نَظَّمَ عُرُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أُسَامَةَ الْعَلَوِيُّ قَصِيدَةً يَهْتَفُ بِهَا أَسْتَاذُ الدَّارِ بِمَا تَجَدَّدَ لَوْلَدَيْهِ يَقُولُ:

مَوْلَايَ مُخْبِي الدِّينِ يَا مَوْلَى بِهِ	كُلُّ الْبَرِّيَّةِ فِي الْحَقِيقَةِ يَفْتَدِي
أَنْتَ الْمُهِتَأُ بِالَّذِي قَدْ خُوِلَا	وَلَدَاكَ أَمْ نَفْسُ الْعُلَى وَالشُّوْدِ
وَهَلِ الْبِشَارَةُ لِلْمَرَاتِبِ وَالَّذِي	وَلِيَّاهُ أَمْ لَكَ يَا كَرِيمَ الْمَخْتِدِ
قَدْ قُلْتُ حِينَ رَأَيْتُ كُلًّا مِنْهُمَا	كَالْبَذْرِ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ الْأَسْوَدِ
هَذَا مَا خَطَبَا الْمَرَاتِبِ إِذَا	خَطَبَتْهُمَا لِمَقَابِ لَمْ تُجَحِدِ
وَهُمَا مِنَ الْقَوْمِ الْأَلَى خَدَمَاتُهُمْ	شَرَفًا تَصِيرُ لِسَيِّدٍ عَنْ سَيِّدِ
وَلَأَنْتَ مَوْلَانَا الْمَلِكُ مِنَ الْوَرَى	وَهُمَا أَحَقُّ بِمُسْنَدٍ وَبِمُسْنَدِ
أَنْتُمْ لِدِينِ مُحَمَّدٍ شَيْدَنْتُمْ	عَلَمًا بِهِ وَكَذَاكَ مَذْهَبُ أَحْمَدِ
فَاللَّهُ يُجْزِي الْخَيْرَ كُلًّا مِنْكُمْ	عَنْ أَحْمَدٍ وَعَنِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
وَكَذَاكَ يَرْعَاكُمْ بِعَيْنِ عَنَايَةٍ	وَيُمِذُّكُمْ مِنْهُ بِعُمُرِ سَرْمَدِ

كَانَ يَعِظُ بِـ«بَابِ بَذْرِ» سَنَةَ (٦٣٧هـ) جَاءَ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ: ص (١٥٣) وَفِيهَا حَضَرَ الْأَمِيرُ سُلَيْمَانُ بْنُ نِظَامِ الْمُلْكِ، مَتَوَلَّى الْمَدْرَسَةَ النَّظَامِيَّةَ مَجْلِسَ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوْزِيِّ بِـ«بَابِ بَذْرِ» فَطَابَ، وَتَوَاجَدَ، وَخَرَقَ ثِيَابَهُ، وَكَشَفَ رَأْسَهُ، وَقَامَ وَأَشْهَدَ الْوَاعِظَ وَالْجَمَاعَةَ أَنَّهُ قَدْ أَعْتَقَ جَمِيعَ مَا يَمْلِكُهُ مِنْ رَفِيقٍ، وَوَقَفَ أَمْلَاكُهُ، وَخَرَجَ عَنْ جَمِيعِ مَا يَمْلِكُهُ. . . وَذَكَرَ قَصِيدَةً كَتَبَ بِهَا إِلَيْهِ التَّقِيْبُ الطَّاهِرُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْأَفْسَاسِيِّ بِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ، وَذَكَرَ مِنْهَا آيَاتًا تَجَدَّدَ هُنَاكَ، كَانَ ذَلِكَ سَنَةَ (٦٤٢هـ) كَمَا جَاءَ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (٢٣١) وَغَيْرِهِ.

(١) جَاءَ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (١٦٢) فِي حَوَادِثِ هَذِهِ السَّنَةِ: «وَفِيهَا تُقَدَّمُ بِقَطْعِ الْوَعِظِ مِنْ «بَابِ بَذْرِ» وَكَانَ الْوَاعِظُ بِهِ الْمُخْتَسِبُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْجَوْزِيِّ». لَكِنَّهُ أُعِيدَ إِلَى الْوَعِظِ فِيهِ سَنَةَ (٦٤٠هـ) جَاءَ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (٢٠٦) فِي شُعْبَانِ تُقَدَّمُ إِلَى جَمَالٍ =

وَقُتِلَ وَقَدْ جَاوَزَ الْخَمْسِينَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى؛ لِأَنَّ مَوْلِدَهُ كَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّمِائَةٍ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مِينِنَا، وَأَحْمَدَ بْنِ صِرْمَا، وَغَيْرِهِمَا. وَتُرْسِلَ بِهِ عَنِ الدِّيَوَانِ إِلَى «مِصْرَ»^(١) وَكَانَ رَئِيسًا مُعَظَّمًا. وَحَدَّثَ بِ«بَغْدَادَ» وَ«مِصْرَ» وَخَرَجَ لَهُ الرَّشِيدُ الْعَطَّارُ بِ«مِصْرَ» «جُزْءًا». وَحَدَّثَ. سَمِعَ مِنْهُ عُبَيْدُ الْإِسْعَرْدِيُّ، وَسَمِعَ مِنْهُ الشَّرَفُ الْمَيْدُومِيُّ، وَأَجَازَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَرَانِيِّ، وَسَلِيمَانَ بْنَ حَمْرَةَ الْقَاضِي، وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ، وَلَهُ دِيَوَانٌ، حَدَّثَ بِهِ بِ«بَغْدَادَ» وَمِنْ شِعْرِهِ:

فَضَلَ النَّبِيِّينَ الرُّسُولُ مُحَمَّدٌ شَرَفًا يَزِيدُ وَزَادَهُمْ تَعْظِيمًا
يَكْفِيهِ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَوْى فَقَالَ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا
دُرٌّ يَتِيمٌ فِي الْفَخَارِ وَإِنَّمَا خَيْرُ اللَّالِيَاءِ مَا يَكُونُ يَتِيمًا

=
(١) الدِّينِ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوَازِيِّ أَنَّ يَجْلِسَ لِلْوَعْظِ بِ«بَابِ بَذْرِ...». جَاءَ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ حَوَادِثُ سَنَةِ (٦٤٣هـ) وَفِيهَا وَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ جَمَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الصَّاحِبِ مُخَيِّي الدِّينِ بْنِ الْجَوَازِيِّ خُلْعَةَ السُّلْطَانَةِ إِلَى الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ أَيْتُوبَ، وَهِيَ عِمَامَةٌ سَوْدَاءَ... فَلَبَسَ السُّلْطَانُ الْخُلْعَةَ بِ«مِصْرَ». وَيُرَاجَعُ: مِرَاةُ الزَّمَانِ (٧٥٥/٢/٨)، وَأَخْبَارُ الْأَيُّوبِيِّينَ (١٥٦)، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ (٣١٥/٢٩)، وَمَفْرَجُ الْكُرُوبِ (٣٥١/٥)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (١٤٩/٢)، وَالذُّرُّ الْمَطْلُوبُ (٣٥٦)، وَالْمُخْتَارُ مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢٠٠)، وَالسُّلُوكُ (٣١٩/٢/١)، وَشِفَاءُ الْقُلُوبِ (٣٧٧) عَنْ هَامِشِ «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» تَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ عُمَرَ عَبْدِ السَّلَامِ تَذْمِرِي. وَفِي السَّنَةِ نَفْسِهَا أَرْسَلَهُ الْخَلِيفَةُ إِلَى «دِمَشْقَ» كَمَا جَاءَ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (٢٤٢) فَلَعَلَّ ذَلِكَ قَبْلَ تَوَجُّهِهِ إِلَى «مِصْرَ».

وَلَقَدْ سَمَا الرُّسُلَ الْكَرَامَ فَكُلُّهُمْ قَدْ سَلَّمُوا لِجَلَالِهِ تَسْلِيمًا
وَاللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ كَرَامَةً صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم.

٤٠٠ - وَالثَّانِي : شَرَفَ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) وَلِيَّ الْحِسْبَةِ أَيْضًا ، ثُمَّ تَزَهَّدَ عَنْهَا ^(٢) ،
وَدَرَسَ بِـ «الْبَشِيرِيَّةِ» وَلِيَّ وَلايَاتِ دِيَوَانِيَّةٍ . وَكَانَ الْمُسْتَعَصِمُ بَعَثَهُ بِخَطِّهِ إِلَى
هُوَ لَا كُو ، وَعَادَ إِلَى «بَعْدَادٍ» ثُمَّ قُتِلَ مَعَ أَبِيهِ عِنْدَ وُصُولِ هُوَ لَا كُو .
٤٠١ - وَالثَّالِثُ : تَأَجَّ الدِّينِ عَبْدِ الْكَرِيمِ ^(٣) وَلِيَّ الْحِسْبَةِ أَيْضًا لَمَّا تَرَكَهَا
أَخُوهُ ، وَدَرَسَ بِـ «الْمَدْرَسَةِ الشَّاطِئِيَّةِ» ^(٤) ، وَقُتِلَ وَلَمْ يَبْلُغْ عِشْرِينَ سَنَةً ،

(١) ٤٠٠ - شَرَفَ الدِّينِ بَنُ الْجَوَزِيِّ (؟-٦٥٦هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة : ٧٥) ،
وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٤/٢٧٧) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٣٩٧) . وَيُرَاجَعُ :
الْحَوَادِثُ الْجَامِعَةُ (٢٣١، ٣٥٨) ، ذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (١/٣٤١) ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ
(٢٣/٣٧٤) ، وَالشُّذَرَاتُ (٧/٤٩٥) .

(٢) فِي (د) : «عَنْهَا» .

(٣) ٤٠١ - تَأَجَّ الدِّينِ عَبْدِ الْكَرِيمِ (؟-٦٥٦هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة : ٧٥) وَالْمَنْهَجِ
الْأَخْمَدِ (٤/٢٧٧) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٣٩٧) . وَيُرَاجَعُ : مِرَاةِ الزَّمَانِ
(١/٣٤٠) ، الْحَوَادِثُ الْجَامِعَةُ (٣٥٩) وَالْعَسْجَدُ الْمَسْبُوكُ (٦٣٦) ، وَشُدْرَاتُ الدَّهَبِ
(٥/٣٨٧) (٧/٤٩٥) . وَلَهُمَا أَخٌ رَابِعٌ هُوَ : عَبْدُ الْعَزِيزِ (ت : ٦٦٧هـ) نَذَرَهُ فِي
مَوْضِعِهِ مِنَ الْاِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا أَشْرَفْنَا سَابِقًا .

(٤) فِي (ط) : «الشَّاطِئِيَّةِ» وَسَبَقَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهَا (٣/١٥٢) وَهِيَ نَفْسُهَا مَدْرَسَةُ «بَنْفَشَا» .

رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

٤٠٢ - يَحْيَى بْنُ يُونُسَ^(١) بْنِ يَحْيَى بْنِ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعَمَّرِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ

(١) ٤٠٢ - يَحْيَى بْنُ يُونُسَ الصَّرَصِرِيُّ (٥٨١-٦٥٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الدَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٧٥)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣/ ١١٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٢٧٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٣٩٨). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (١/ ٢٥٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٠٤)، وَالْعَبَرُ (٥/ ٢٣٧)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٥٢)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٧٤)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (٢/ ١٦١)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢١١)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٤/ ١٧٤)، وَفَوَاتُ الْوَفَيَاتِ (٤/ ٢٩٨)، وَنَكْتُ الْهَمَيَانِ (٣٠٨)، وَالتَّجْوُمُ الرَّاهِرَةُ (٧/ ٦٦)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/ ورقة: ١٩)، وَالسُّلُوكُ (١/ ٢/ ٤١٣)، وَتَارِيخُ الْخُلَفَاءِ (٤٧٧)، وَالشُّذَرَاتُ (٥/ ٢٨٥) (٧/ ٤٩٣). ابْنُهُ إِبْرَاهِيمَ، سَيَاتِي أَنَّهُ نَسَخَ مَنْظُومَةً وَالِدِهِ لِـ «مُخْتَصَرِ الْخَرْقِيِّ» وَ«زَوَائِدِ الْكَافِيِّ» الْمَوْجُودَتَيْنِ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ.

643 - وَابْنُ أُخْتِهِ: كَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الدُّبَاهِيُّ، التَّاجِرُ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٤/ ٢٣١) قَالَ: «قَدِمَ عَلَيْنَا «مَرَاغَةُ» سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَكَانَ شَابًّا، فَاضِلًا. رَوَى لَنَا عَنْ خَالِهِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ يَحْيَى الصَّرَصِرِيِّ، الْفَقِيهِ، شَاعِرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي آخِرِ تَرْجُمَتِهِ: «ثُمَّ لَمَّا دَخَلْتُ «تَبْرِيزَ» سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ حَصَلَ لِي بِهِ اجْتِمَاعٌ أَيْضًا، وَتَوَجَّهَ مَعَ أَحْمَدَ الْحَانِي إِلَى بِلَادِ «الْحَطَا» وَانْقَطَعَ خَبَرُهُ».

(الصَّرَصِرِيُّ) نِسْبَةُ إِلَى «صَرَصَر»: قَرِيبَانِ مِنْ سَوَادِ «بَغْدَادَ» وَهُمَا عَلَى ضِفَّةِ نَهْرِ عَيْنَسَى، وَبَيْنَ الشُّفْلَى وَ«بَغْدَادَ» نَحْوُ فَرْسَخَيْنِ. مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣/ ٤٥٥).

وَالزَّرِيرَانِيُّ نِسْبَةُ إِلَى (زَرِيرَانَ) سَتَاتِي فِي تَرْجَمَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ (ت: ٧٢٩هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، فَهُوَ بِهَذِهِ النِّسْبَةِ أَشْهُرُ.

الأَنْصَارِيُّ الصَّرَصَرِيُّ، الرَّزْرَانِيُّ، الصَّرِيرُ الْفَقِيهُ، الْأَدِيبُ اللَّغَوِيُّ، الشَّاعِرُ، الرَّاهِدُ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو زَكْرِيَّا، شَاعِرُ الْعَصْرِ، وَصَاحِبُ الدِّيَوَانِ السَّائِرِ فِي النَّاسِ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ^(١)، كَانَ حَسَنًا وَفَتِيًّا. وَلِدَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ^(٢)، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى أَصْحَابِ ابْنِ عَسَاكِرِ الْبَطَائِحِيِّ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ إِدْرِيسَ الْبَغْقُوبِيِّ^(٣) الرَّاهِدِ، صَاحِبِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ،

(١) دِيَوَانُهُ طُبِعَ فِي جَامِعَةِ الِيزْمُوكَ فِي الْأُرْدُنِّ سَنَةَ (١٩٩١م) بِتَحْقِيقِ د/ مُخَيَّمِرٍ صَالِحٍ. وَهِيَ طَبْعَةٌ رَدِئَتْ جَدًّا وَمُقَدِّمَةٌ الدِّيَوَانِ فِي غَايَةِ الرَّدَاءَةِ وَالْبُرُودَةِ، وَفِي هَذِهِ الطَّبْعَةِ مِنَ التَّحْرِيفِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ. أَمَّا التَّعْرِيفُ بِالْمَوَاضِعِ وَالْأَعْلَامِ فَلَمْ يُعْرِفِ الْمُحَقِّقُ إِلَّا بِالْقَلِيلِ جَدًّا مَعَ كَثَرَتِهَا فِي الْقَصَائِدِ! وَنَشَرَ الذُّكُورُ نُورِي الْقَيْسِي، وَهَلَالَ نَاجِي مَلَحَمَتَهُ الشَّعْرِيَّةَ الْمَعْرُوفَةَ بِـ«الرَّوْضَةِ النَّاصِرَةِ فِي أَخْلَاقِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى الْبَاهِرَةِ» نَشَرَهَا ضَمَّنَ كِتَابَ «أَرْبَعَةَ شُعَرَاءَ عَبَّاسِيِّونَ» فِي دَارِ الْعَرَبِ الْإِسْلَامِيِّ فِي بَيْرُوتَ سَنَةِ (١٩٩٤م). وَهِيَ فِي الدِّيَوَانِ (٥٤٧) فَمَا بَعْدَهَا، وَذَكَرَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنَ عَبْدِ الْقَاهِرِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ شَارَحَ قَصِيدَةَ الصَّرَصَرِيِّ، فَلَعَلَّهَا هَذِهِ.

(٢) جَاءَ فِي شِعْرِهِ قَوْلُهُ:

وَفِي عَامٍ إِحْدَى مَعَ ثَمَانِينَ مَوْلَدِي عَقِيبَ الْمِئْتَيْنِ الْخَمْسِ فِي شَهْرِ صَبْرِ
و(شَهْرُ صَبْرٍ) لَعَلَّهُ يُقْصَدُ شَهْرُ الصَّبْرِ، وَهُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ.

(٣) فِي (ط): «الْبَغْقُوبِيُّ». وَقَدْ امْتَدَحَهُ فِي شِعْرِهِ، وَذَكَرَ مَا يُزَعَمُ أَنَّهَا كَرَامَاتُهُ، وَأَنَّهُ أَخَذَ مِنْهُ خُرُفَةَ التَّصَوُّفِ وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ كَمَا صَرَّحَ فِي ذَلِكَ بِقَوْلِهِ:

وَالْحَنْبَلِيُّ ابْنُ إِدْرِيسَ الْوَلِيِّ [وَأَكَالَ] بَرَّارٍ حَبْرٍ بَنُورِ الْعِلْمِ مَخْبُورِ

وَيُرَاجَعُ: الدِّيَوَانُ (٣٧، ٤٥، ٧٧، ١٥٩، ١٦٣، ١٧٨، ٣١٤، ٣١٨، ٦١٣، ٦٤٤، ٦٤٥) هَكَذَا فِي فَهْرَسِ الدِّيَوَانِ، وَهُنَاكَ مَوَاضِعٌ أُخْرَى لَمْ يَذْكُرْهَا الْمُحَقِّقُ مِنْهَا ص (١٨٤) . . . وَغَيْرُهَا. وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ. فِي مَوْضِعِهِ فِي وَفَيَاتٍ (٦١٩هـ).

وَصَحْبُهُ، وَسَلَكَ بِهِ، وَلَبَسَ مِنْهُ الْخِرْقَةَ، وَأَجَازَ لَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْمُغِيثِ الْحَرْبِيُّ وَغَيْرُهُ، وَحَفِظَ الْفِقْهَ وَاللُّغَةَ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ «صِحَاحَ الْجَوْهَرِيِّ» بِكَمَالِهِ. وَكَانَ يَتَوَقَّدُ ذِكَاءً، وَنَظْمُهُ فِي الْعَايَةِ، وَيُقَالُ: إِنَّ مَدَائِحَهُ فِي النَّبِيِّ ﷺ تَبْلُغُ عِشْرِينَ مُجَلَّدًا^(١). وَقَدْ نَظَّمَ فِي الْفِقْهِ «مُخْتَصَرَ الْخِرْقِيِّ»^(٢) وَنَظَّمَ «زَوَائِدَ الْكَافِي»^(٣) عَلَى الْخِرْقِيِّ، وَنَظَّمَ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَفِي فُنُونٍ شَتَّى^(٤). وَكَانَ

(١) هَذِهِ مُبَالَغَةٌ ظَاهِرَةٌ.

(٢) اسْمُهُ: «الدُّرَّةُ الْيَتِيْمَةُ وَالْمَحَبَّةُ الْمُسْتَقِيْمَةُ» نَظْمُهُ هَذَا مَشْهُورٌ جَدًّا، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ كَثْرَةُ نُسْخِهِ فِي الْمَكْتَبَاتِ، وَاخْتَصَرَهُ الشَّيْخُ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَالِحِ النَّابُلُسِيِّ، ثُمَّ الْمِصْرِيُّ، بِذُرِّ الدِّينِ الْمَعْرُوفِ بِـ«الْمُجَاوِرِ» (ت: ٧٧٢هـ) كَمَا فِي: الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/ ٣٣٧)، وَالشُّعْبِ الْوَابِلَةِ (١/ ٣٦٨) وَسَمَّاهُ: «شَمْعَةُ الْأَبْرَارِ وَنُزْهَةُ النَّظَّارِ» وَشَرَحَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ التَّادِي فِي الْحَلَبِيِّ الْحَنَفِيِّ، بِذُرِّ الدِّينِ (ت: ٧٠٥هـ) كَمَا فِي الدُّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ٣٩٤) فِي مُجَلَّدَيْنِ. وَلِمَنْظُومَةِ الصَّرَصَرِيِّ نُسْخٌ كَثِيرَةٌ كَمَا قُلْتُ أَقْدَمُهَا فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ رَقْم (٢٧٤٩) بِحَظِّ ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ الصَّرَصَرِيِّ سَنَةَ (٦٥٢هـ) قَبْلَ وَفَاةِ نَاطِمِهَا بِزَمَنِ، فَلَعَلَّهَا نُسْخَةُ الْمُؤَلِّفِ نَفْسِهِ فَهُوَ أَعْمَى لَا يَكْتُبُ بِحَطِّهِ، وَفِي بَزْلَيْنِ نُسْخَةٌ كُتِبَتْ سَنَةَ (٨٢٣هـ)، وَأُخْرَى كُتِبَتْ سَنَةَ (٨٥٣هـ) بِحَظِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْحَنْبَلِيِّ [لَعَلَّهُ الْمَعْرُوفُ بِـ«الضِّيَاءِ» الْخَانِكِيِّ] (ت: ٨٨٨هـ) كَمَا فِي الشُّعْبِ الْوَابِلَةِ: (٣/ ١٠١٧) وَأَقْدَمُ مِنْهُمَا نُسْخَةٌ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ أَيْضًا كُتِبَتْ سَنَةَ (٧٧٤هـ) . . . وَغَيْرَهَا كَثِيرٌ.

(٣) اسْمُهُ: «وَاسِطَةُ الْعَقْدِ الثَّمِينِ وَعُمْدَةُ الْحَافِظِ الْأَمِينِ» نُسْخَتُهُ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ، مَجْمُوعٌ رَقْم (٢٧٤٩) عَام (١٩٩٤) (١-٩٤) النَّاسِخُ ابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ سَنَةَ (٦٥٢هـ)، وَلَهُ نُسْخَةٌ أُخْرَى فِي الْمَجْمُوعِ رَقْم (٢٧٤٩) (ق ٩٥-٩٧) قِطْعَةٌ مِنْهُ (تُرَاجَعُ؟).
(٤) مِنْهَا مَنْظُومَةٌ ذَكَرَهَا بُرُوكْلَمَانُ فِي تَارِيخِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ (١٩/٥) فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا =

صَالِحًا، قُدْوَةً، عَظِيمَ الاجْتِهَادِ، كَثِيرَ التَّلَاوَةِ، عَفِيفًا، صَبُورًا، قَنُوعًا، مُحِبًّا لَطَرِيقَةَ الْفُقَرَاءِ وَمُخَالَطَتِهِمْ، وَكَانَ يَخْضُرُ مَعَهُمُ السَّمَاعَ، وَيُرَخِّصُ فِي ذَلِكَ. وَكَانَ شَدِيدًا فِي السُّنَّةِ، مُنْحَرِفًا عَلَى الْمُخَالِفِينَ لَهَا، وَشِعْرُهُ مَمْلُوءٌ بِذِكْرِ أَصُولِ السُّنَّةِ وَمَدَحِ أَهْلِهَا، وَذَمِّ مُخَالِفِيهَا، وَلَهُ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ لَامِيَّةٌ فِي مَدَحِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَأَصْحَابِهِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَهَا مُفْرَقًا فِي تَرَاجِمِ بَعْضِ الْأَصْحَابِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ فِيهَا^(١).

= حُرُوفُ الْهَجَاءِ كَامِلَةٌ أَوَّلُهَا:

أَبَتْ غَيْرَ نَجِّ الدَّمْعِ مُقْلَةً ذِي حَزَنِ كَسَنَهُ الضَّنَى الْأَوْطَانُ فِي مُشْخِصِ الظَّنِّ
ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» وَهِيَ فِي دِيَوَانِهِ (٦١٠) وَلَهُ وَصِيَّةٌ تُعْرَفُ
بِ«الصَّرْصَرِيَّةِ» وَمَنْظُومَةٌ فِي الشُّهُورِ الرُّومِيَّةِ، وَعَقِيدَةٌ... وَغَيْرُ ذَلِكَ. وَلَعَلَّ وَصِيَّتَهُ
هِيَ الَّتِي أَوَّلُهَا:

أَوْصِيكَ بِالْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ وَدُمُ عَلَى التَّوَافِلِ بَعْدَ الْفَرَضِ وَالسَّنَنِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ يَا عَضُدِي لِمَنْ تَلَاهُ شِفَاءُ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِهِ تَلْقَى الْمَنَى وَتَقُزْ وَتَنْجُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنَ الْمَحَنِ
تَجِدُهَا فِي دِيَوَانِهِ (٦١٣).

(١) دِيَوَانُهُ (٤٣٠-٤٦٢) أَوَّلُهَا:

أَلَدُّ وَأَخْلَى مِنْ شُمُولٍ وَشَمَالٍ وَأَلْيَقُ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ
وَأَطْيَبُ مِنْ مِسْكِ تَضْوَعٍ نَشْرُهُ وَنَدُّ وَكَافُورٍ وَمِنْ عَرَفٍ مَنَدَلٍ
وَأَحْسَنُ مِنْ رَوْضٍ تَفْتَقُ نَوْرُهُ عَلَى حَافَتِي مَاءِ الْغَدِيرِ الْمُسْلَسَلِ
لِمَنْ أَصَحَّتِ التَّقْوَى شِعَارَ ضَمِيرِهِ وَأَصْبَحَ مِنْ كَسْبِ الدَّنَايَا بِمَعْزِلٍ

وَكَانَ قَدْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي مَنَامِهِ، وَبَشَّرَهُ بِالْمَوْتِ عَلَى السَّنَةِ، وَنَظَّمَ فِي ذَلِكَ قَصِيدَةً طَوِيلَةً مَعْرُوفَةً^(١)، وَقَدْ حَدَّثَ.

ثَنَاءً عَلَى الرَّحْمَنِ مِنْ لَفْظٍ نَاطِمٍ
وَمَدْحُ رَسُولِ اللَّهِ وَالصَّخْبِ مِنْ فَتَى
مُجِيدٍ عَلَى عَقْدِ الْإِمَامِ ابْنِ حَنْبَلٍ
مُحِبِّ عَلَى ثَقُلِ الْحَدِيثِ مَعْوَلٍ
(١) مَوْجُودَةٌ فِي مَجْمُوعٍ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ كَمَا فِي فَهْرَسِ مَجَامِيعِ الظَّاهِرِيَّةِ (٢/١٣٦).
وَهِيَ فِي دِيْوَانِهِ (٢٧٩) أَوَّلُهَا:

تَوَاضَعَ لِرَبِّ الْعَرْشِ عِلَّكَ تُزْفَعُ
وَدَاوِ بِذِكْرِ اللَّهِ قَلْبَكَ إِنَّهُ
وَحُذِّ مِنْ تَقَى الرَّحْمَنِ أَمْنَا وَعُدَّةُ
وَبِالسَّنَةِ الْمُثْلَى فَكُنْ مُتَمَسِّكًا
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَحُجَّةُ مُقْتَدٍ
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ أَنْصَحَ مُرْشِدٍ
وَأَصْدَقَ رُؤْيَا الْمَرْءِ رُؤْيَاهُ أَكْهَا
فَقَبَلْتُ فَاهُ الْعَذْبِ تَقْبِيلَ شَيْقٍ
وَقُلْتُ لَهُ هَذَا الْقَمُّ الصَّادِقُ الَّذِي
فَبَشَّرَنِي خَيْرُ الْأَنَامِ بِمِيتَتِي
فَهَنَانَا تَصَدِّيقًا لِبُشْرَاهُ ثَابِتٍ
بِمُعْتَقِدِ الثَّبَتِ الْإِمَامِ ابْنِ حَنْبَلٍ
لَسِنٍ لَمْ أَتَابِعْ زُهْدَهُ وَتُقَاتَاهُ
أَمْرٌ أَحَادِيثُ الصِّفَاتِ كَمَا أَتَتْ
فَلَا يَلِجُ التَّعْطِيلُ قَلْبِي وَلَا إِلَى

لَقَدْ فَازَ عَبْدٌ لِلْمُهَيَّمِينَ يَخْضَعُ
لَأَعْلَى دَوَاءٍ لِلْقُلُوبِ وَأَنْفَعُ
لِسَوْمٍ بِهِ غَيْرُ التَّقْيِ مُرَوِّعُ
فَتِلْكَ طَرِيقٌ لِلسَّلَامَةِ مَهْيَعُ
يَبْتُ بِهَا أَسْبَابُ مَنْ هُوَ مُبْدِعُ
وَأَنْجَحَ ذِي جَاهٍ كَرِيمٍ يُشْفَعُ
لِمَنْ شَبَّ الشَّيْطَانُ تَحْمِي وَتَمْنَعُ
وَمَا كُنْتُ فِي تَقْبِيلِ مَمْشَاهُ أَطْمَعُ
بِوَحْيِ إِلَهِ الْعَرْشِ كَانَ يُمْنَعُ
عَلَى سُنَّةٍ بَيِّضَاءَ بِالْحَقِّ تُشْرَعُ
عَلَيْهَا بِحَمْدِ اللَّهِ لَا أَتَتَّعَعُ
أَدِينُ فَلَهُوَ السَّاقِلُ الْمُتَوَرِّعُ
فَأَنِّي لَهُ فِي صِحَّةِ الْعَقْدِ أَتَبِعُ
عَلَى رَغَمِ غَمٍّ يَعْتَدِي وَيُشْنَعُ
رَخَارِفِ ذِي التَّأْوِيلِ مَا عَشْتُ أَرْجِعُ

وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ الدِّمِيَاطِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»^(١) وَعَلِيُّ بْنُ حُصَيْنٍ

أَقْرَأَ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِلَهٌ قَدِيمٌ قَاهِرٌ مُتَرَفِّعٌ
سَمِعَ بِصِيرٍ مَا لَهُ فِي صِفَاتِهِ شَبِيهٌ يَرَى مِنْ فَوْقِ سَبْعٍ وَيَسْمَعُ
إِلَى آخِرِهَا، وَهِيَ طَوِيلَةٌ جِدًّا. مِنْ ص (٢٧٩-٢٩١).

(١) جَاءَ فِي مُعْجَمِ الدِّمِيَاطِيِّ: «قَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، الْعَالِمِ، الْفَاضِلِ، أَبِي زَكَرِيَّا
يَحْيَى بْنِ يُوسُفَ الصَّرَصَرِيِّ فِي جَمَاعَةٍ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ»... ثُمَّ أُوْرِدَ عَنْهُ
سَنَدًا، وَذَكَرَ حَدِيثًا ثُمَّ قَالَ: أَنْشَدَنَا الشَّيْخُ يَحْيَى لِنَفْسِهِ بِ«بَغْدَادَ» وَقَدْ وَرَدَ كِتَابٌ مِنْ
دِيَارِ «مِصْرَ» إِلَى الدِّيَّوَانِ بِانْتِصَارِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الرُّومِ، وَفَتَحَ ثَغَرَ «دِمِيَاطَ»:

أَنَا كِتَابٌ فِيهِ نُسْخَةُ نُصْرَةٍ أَلْحَصُ مَعْنَاهَا لِذِي فِطْنَةٍ جَلَدٍ
يَقُولُ ابْنُ أَيُّوبَ الْمُعْظَمِ حَامِدًا لِرَبِّ السَّمَاءِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ الْفَرْدِ
أَسْرَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَعَزَّ... فِي طَالِعِ السَّعْدِ
تَرَكْنَا مِنَ الْأَعْلَاجِ بِالسَّيْفِ مُطْعَمًا ثَلَاثِينَ أَلْفًا لِلْقَشَاعِمِ وَالْأَسَدِ
وَمِنْهُمْ أُلُوفًا رَيَّعُونَ بِأَسْرِنَا فَكَمْ مَلِكٍ فِي قَبْضِنَا صَارَ كَالْعَبْدِ
وَدِمِيَاطُ عَادَتْ مِثْلُ مَا [قَدْ] بَدَأَتْ لَنَا وَيَافَا مَلَكْنَاهَا فَيَا لَكَ مِنْ جِدِّ
وَتَحْنُ عَلَى أَنْ تَمْلِكَ السَّيْفَ كُلَّهُ عَلَى ثِقَةٍ مِمَّنْ لَهُ خَالِصُ الْحَمْدِ
أَلَا يَا ابْنَ أَيُّوبَ... غَايَةً مِنْ النَّصْرِ ضَاهَتْ مَا بَلَّغَتْ مِنَ الْمَجْدِ
فَهَزَتْ بِرِيحِ الرُّومِ قَهْرًا سَمَاعُهُ يُقَسِّمُ ذَاكَ الرُّعْبُ فِي التُّرْكِ وَالصُّغْدِ
وَمَا نِلْتَ أَسْبَابَ الْعُلَى مِنْ كَلَالَةٍ وَلَمْ يَأْتِكَ الْمَجْدُ الْمُؤْتَلُّ مِنْ بُعْدِ
وَلَكِنْ وَرِثْتَ الْمُلْكَ وَالْفَضْلَ عَنْ أَبِي جَلِيلٍ وَعَنْ عَمِّ نَبِيلٍ وَعَنْ جَدِّ
لَجَأْتَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ وَمَعْقِلٍ مَنِيعٍ وَكَثَرِ جَامِعِ جَوْهَرِ الْمَجْدِ
إِلَى فَاتِحِ بَابِ الرِّشَادِ بِيَعْنِهِ وَخَاتِمِ مِيثَاقِ الثُّبُوءِ وَالْعَهْدِ
إِلَى الشَّافِعِ الْمُنْجِي الْوَجِيهِ مُحَمَّدٍ فَأَحْسَنْتَ فِي صِدْقِ التَّوَجُّهِ وَالْقَصْدِ

الْفَخْرِيُّ. وَأَجَازَ لِلْقَاضِي سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ، وَأَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ الْجَزَرِيُّ، وَزَيْنَبَ بِنْتَ الْكَمَالِ. وَلَمَّا دَخَلَ هُوَ لَأَكُوَ وَجُنْدُهُ الْكُفَّارُ إِلَى «بَغْدَادَ» كَانَ الشَّيْخُ يَحْيَى بِهَا، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَاتَلَهُمْ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ قَتَلَ مِنْهُمْ بَعَكَازَهُ، ثُمَّ قَتَلُوهُ شَهِيدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِرِبَاطِ الشَّيْخِ عَلِيِّ الْخَبَّازِ بِالْعَقْبَةِ، وَحُمِلَ إِلَى «صَرْصَرٍ» فَدُفِنَ بِهَا، وَزُرْتُ قَبْرَهُ بِهَا حِينَ تَوَجَّهْنَا إِلَى «الْحَبَّازِ» سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ.

٤٠٣ - وَمِمَّنْ قُتِلَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ بِ«بَغْدَادَ» مِنْ أَصْحَابِنَا الصَّالِحِينَ: الشَّيْخُ الزَّاهِدُ الْعَابِدُ أَبُو الْحَسَنِ. عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي الْعِزِّ الْخَبَّازُ^(١) وَكَانَ زَاهِدًا، صَالِحًا، كَبِيرَ الْقَدْرِ، قُدْوَةً، لَهُ أَتْبَاعٌ وَمُرِيدُونَ، وَلَهُ زَاوِيَةٌ بِ«بَغْدَادَ»

فَمَهْمَا تَجَدَّ مِنْ كَيْدٍ ضِدِّ مُضَاغِنٍ تَوَجَّهَ بِهِ تَظَفَّرَ وَتَنَصَّرَ عَلَى الضَّدِّ
فَلَا صَدَّ عَنْ عُرِّ سَوَابِقِ عَزْمِكُمْ كَلَالٌ وَلَا غَالُ الْكُلُولِ شَبَا الْحَدِّ
إِلَى أَنْ تُذَيِّقَ الرُّؤْمَ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ دُعَاةً وَتُسْقِي الْمُؤْمِنِينَ جَنَّا الشَّهَدِ
ثُمَّ قَالَ الْحَافِظُ الدِّمِيَاطِيُّ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ «الْغِيلَانِيَّاتِ» بِإِجَازَتِهِ مِنْ عَبْدِ الْمُغِيثِ
ابْنِ زُهَيْرِ الْحَرَبِيِّ، بِسَمَاعِهِ مِنْ ابْنِ الْحُصَيْنِ بِسَنَدِهِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ جَمِيعَ دِيْوَانِ شِعْرِهِ
وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ لَمْ تَرِدْ فِي الدِّيْوَانِ؟!. فَهِيَ مِنْ فَوَائِدِ الْحَافِظِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) ٤٠٣ - أَبُو الْحَسَنِ الْخَبَّازُ (؟-٦٥٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَبَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٧٦)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرَشِدِ (٢/٢٢٦)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٢٦٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُضَيَّدُ»
(١/٩٩). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمِيَاطِيِّ (٢/ ورقة: ٩٥)، وَالْعَبْرُ (٥/٢٣٣)، وَالشُّذَرَاتُ
(٥/٢٨٠) (٧/٤٨٥).

وَأَحْوَالٌ وَكَرَامَاتٌ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ شَيْخَنَا الدُّبَاهِيُّ^(١) يَصِفُهُ وَيُعَظِّمُهُ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِدْرِيسَ البَغُوبِيِّ الزَّاهِدِ أَيْضًا، وَحَدَّثَ عَنْهُ. وَسَمِعَ مِنْهُ الدَّمِيَّاطِيُّ^(٢)، وَحَدَّثَ عَنْهُ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: قُتِلَ شَهِيدًا فِي وَقْعَةِ التَّنَرِ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ أُلْقِيَ عَلَى بَابِ زَاوِيَتِهِ عَلَى مَرْبَلَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، حَتَّى أَكَلَتِ الْكِلَابُ مِنْ لَحْمِهِ، وَأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ بِذَلِكَ فِي حَيَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣).

(١) الدُّبَاهِيُّ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ (ت: ٧١١هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي. وَالصَّرَصَرِيُّ الْمُتَرْجِمُ هُنَا خَالَ أُمِّهِ. وَهُوَ غَيْرُ الدُّبَاهِيِّ السَّابِقِ ابْنِ أُخْتِ الصَّرَصَرِيِّ.

(٢) جَاءَ فِي «مُعْجَمِ الدَّمِيَّاطِيِّ»: «قَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، الزَّاهِدِ، الْعَابِدِ، الشَّهِيدِ، أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ الْخَبَّازِ فِي جَمَاعَةٍ، بِرِبَاطِهِ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ»...» ثُمَّ سَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيثًا، ثُمَّ قَالَ: «قُتِلَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْخَبَّازُ شَهِيدًا فِي وَقْعَةِ التَّنَارِ بِ«بَغْدَادَ» فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

(٣) لَا يَسْتَطِيعُ هُوَ وَلَا غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ مَعْرِفَةَ الْمُغَيَّبَاتِ ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]، ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾... [الجن: ٦٥].

وَأَعْتَقَدُ أَنَّ رَوَايَاتٍ مِثْلَ هَذَا الْخَبَرِ فِيهِ تَجَوُّزٌ عَلَى الْفَضْلَاءِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَتَقَوُّلٌ عَلَيْهِمْ، يَرْوِجُ لَهَا ضَعْفَاءُ النَّفُوسِ مِنْ جَهْلَةِ الصُّوفِيَّةِ، وَمُدَّعِي الْوِلَايَةِ؛ لَيْسَتْوُلُوا عَلَى عَوَاطِفِ جَهْلَةِ الْعَوَامِّ، وَيَكْسِبُوا رِضَاهُمْ، وَيَفْرِضُوا عَلَيْهِمْ اخْتِرَامَهُمْ وَتَقْدِيرَهُمْ. وَغَايَةُ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ فِي مِثْلِ هَذَا الْخَبَرِ - إِنْ صَحَّ عَنِ الْمُتَرْجِمِ -: «إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ» وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَكَانَ الْمُسْتَنْصِرُ بِاللَّهِ يَزُورُهُ، وَيُرْسِلُ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ الرِّكَابَ دَارَ يَأْتِيهِ مِنْ خُبْرِهِ، فَيَسْتَشْفِي بِهِ، وَعُمَرُ بْنُ الْبَعْلَاءِ التَّاجِرُ فِي رِبَاطِهِ وَلَا زَمَهُ.

٤٠٤ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ رَزِينٍ^(١) بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الْجَيْشِ الْغَسَّانِيِّ، الْحَوَارِيُّ، الْحَوَارَانِيُّ، ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ، الْفَقِيهُ، سَيْفُ الدِّينِ، أَبُو الْفَرَجِ. سَمِعَ بِ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ سَلَامَةَ النَّجَّارِ الْحَرَّانِيِّ، وَبِ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي الْمُظَفَّرِ مُحَمَّدِ بْنِ مُقْبِلِ بْنِ الْمَنِيِّ، وَكَانَ فَقِيهَا، فَاضِلًا. صَنَّفَ تَصَانِيفَ مِنْهَا: كِتَابُ «التَّهْذِيبِ» فِي اخْتِصَارِ «المُغْنِيِّ» فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَسَمَّى فِيهِ الشَّيْخَ مُوَفَّقَ الدِّينِ «شَيْخَنَا»، وَلَعَلَّهُ اشْتَغَلَ عَلَيْهِ، وَمِنْهَا «اخْتِصَارُ الْهِدَايَةِ»^(٢) وَ«اخْتَصَرَهُ» أَيْضًا، وَلَهُ «تَعْلِيقَةٌ» فِي الْخِلَافِ مُخْتَصَرَةٌ، وَتَصَانِيفُهُ غَيْرُ مُحَرَّرَةٍ، وَكَانَ يُصَاحِبُ أَسَازِ الدَّارِ ابْنَ الْجَوَزِيِّ وَيَلَازِمُهُ، وَتَوَكَّلَ لَهُ فِي بِنَاءِ مَدْرَسَتِهِ بِ«دِمَشْقَ» ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى «بَغْدَادَ» لِأَجْلِ رَفْعِ حِسَابِهَا إِلَيْهِ، وَكَانَ بِهَا سَنَةً سِتٍّ وَخَمْسِينَ، فَقُتِلَ شَهِيدًا بِسَيْفِ التَّارِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) ٤٠٤ - ابْنُ رَزِينِ الْحَوَارَانِيُّ (؟ - ٦٥٦ هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٧٦)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (٨٨/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٨٠/٤)، وَمُخْتَصَرِ «الدَّرِّ الْمُنْصَدِّ» (٣٩٩/١). وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٦٣)، وَ(الْحَوَارَانِيُّ) بِفَتْحِ الْحَاءِ، نِسْبَةٌ إِلَى «حَوَارَانَ» مَعْرُوفَةٌ فِي بِلَادِ الشَّامِ قَصَبَتُهَا «بُصْرَى». مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣٦٤/٢).

(٢) اسْمُهُ: «النَّهَائِيُّ مُخْتَصَرُ الْهِدَايَةِ».

٤٠٥ - عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْفُوطِيُّ

(١) ٤٠٥ - مُوَفَّقُ الدِّينِ بْنِ الْفُوطِيِّ (٥٩٣-٦٥٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٧٦)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١٨٧/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٨٠/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٣٩٩/١). وَتِرَاجُعُ: عُقُودُ الْجُمَانِ لِابْنِ الشَّعَارِ (٤/ ورقة: ٣٥)، وَمُعْجَمُ الدُّمِيَّاطِيِّ (٢/ ورقة: ٥٤)، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ (٦٢٣/٥)، وَالْحَوَادِثُ الْجَامِعَةُ (٦٣)، وَالْعَسْجُدُ الْمَسْبُوكُ (٦٣٩)، وَالتَّوَضُّعُ (١٢٨/٧)، وَالشَّدَرَاتُ (٢٧٨/٥) (٤٨١/٧). وَلَمْ يَرِدْ لَهُ ذِكْرٌ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» الَّذِي حَقَّقَهُ الدُّكْتُورُ عُمَرُ عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمُرِي مَعَ أَنَّهُ مِنَ الْمَشَاهِيرِ!؟

ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدُّمِيَّاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» بِقَوْلِهِ: «عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ... وَكَانَ يُسَمَّى قَدِيمًا (عَبْدُ الْقَاهِرِ)، الْفَاشَانِيُّ الْمَخْتَدِ، الْبَغْدَادِيُّ الدَّارِ وَالْمَوْلِدِ، الْأَدِيبُ الْكَاتِبُ، الْمَنْعُوتُ بِـ«الْمُؤَفَّقِ» الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الْفُوطِيِّ» وَكَانَ جَدُّهُ عَلِيٌّ مِنْ «فَاشَانَ» قَدِمَ «بَغْدَادَ» تَاجِرًا وَاسْتَوْطَنَهَا... قَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ... «جُزْءَ الْأَنْصَارِيِّ» بِـ«مَشْهَدِ الْبَرَمَةِ» بِـ«الْجَعْفَرِيَّةِ» شَرْقِيَّ «بَغْدَادَ»... وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ أَحَدُ الْكُتَّابِ بِالْأَيُّوَانِ بِـ«بَغْدَادَ» وَأَنْشَدَ لَهُ أَشْعَارًا. وَلَهُ ابْنٌ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَاهِرِ، أَبُو الْفَضْلِ، قَوَامُ الدِّينِ (ت: ٦٨٧هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَابْنُهُ الْآخَرُ: عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ الْقَاهِرِ (ت: ؟) لَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ. وَحَفِيدُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ (ت: ٧٥٠هـ) مِنْ شُيُوخِ الْمُؤَلِّفِ، وَشُيُوخِ وَالِدِهِ كَمَا فِي الْمُنتَقَى مِنْ مُعْجَمِ شُيُوخِهِ رَقْم (١٢٢). لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قَالَ ابْنُ الشَّعَارِ - فِي وَصْفِ الْمُتَرْجِمِ -: «شَابَّ أَسْمَرُ رُبْعُ الْقَامَةِ، اجْتَمَعَتْ بِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ بِـ«الْمَوْصِلِ» وَ«بَغْدَادَ» وَلَمْ يُنْشِدْنِي شَيْئًا مِنْ أَشْعَارِهِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ عَزَرْتُ لَهُ عَلَى هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الْبَائِيَّةِ يَقُولُهَا فِي شَيْخِهِ حِينَ لَبَسَ الْحَرِيرَ، وَمَالَ إِلَى رِئَاسَةِ الدُّنْيَا وَرَبِيتِهَا، وَحُبِّ الْمَالِ، وَالْجَاهِ، وَالْعِزِّ، وَالْحِشْمَةِ، وَالْأَمْرِ، وَالنَّهْيِ، وَطَلَبِ الْمَنَاصِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَيُزِرِّي عَلَى مَنْ يَزُومُ بِنَفْسِهِ حُبَّ الْمَرَاتِبِ، =

وَجَمَعَ الْمَالِ، وَيَنْهَى أَصْحَابَهُ وَمُرِيدِيهِ عَنِ التَّعَرُّضِ لِلدُّنْيَا، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فَقِيرًا مُمْلِقًا، عَلَى قَدَمِ التَّجَرُّدِ، زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا، رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ، يَلْبَسُ الصُّوفَ وَيَسْلُكُ طَرِيقَ الرُّهْدِ وَالْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْاجْتِهَادِ وَالرِّيَاضَةِ، فَأَنشَأَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ زَارِيًا عَلَيْهِ فِيمَا صَدَرَ عَنْهُ، ثُمَّ اجْتَمَعَتْ بِهِ فِي «مَدِينَةِ السَّلَامِ» بِ«الْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ» وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، فَاسْتَشْدَتْهُ الْقَصِيدَةُ جَمِيعُهَا وَغَيْرُهَا مِنْ شِعْرِهِ، فَسَأَلَتْهُ عَنْ وَلَادَتِهِ فَذَكَرَ أَنَّهُ وُلِدَ بِ«بَغْدَادَ» لَيْلَةَ الْخَمِيسِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَسَمِعَ جُمْلَةً مِنَ الْحَدِيثِ، وَرَأَيْتُ لَهُ طَبْعًا جَيِّدًا فِي الْكِتَابَةِ وَالْإِنْشَاءِ، وَفُصُولًا أَمْلَاهَا عَلَيَّ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الْمَذْهَبِ الْأَحْمَدِيِّ، وَتَأَدَّبَ، وَتَوَلَّى فِي الْأَيَّامِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ مُشْرِفًا عَلَى مَثَرِ الثُّمُورِ» وَأُورِدَ الْقَصِيدَةُ بِكَمَالِهَا وَهِيَ اثْنَانِ وَخَمْسُونَ بَيْتًا أَوَّلُهَا:

نَادَيْتُ شَيْخِي مِنْ شِدَّةِ الْعَجَبِ وَشَيْخُنَا فِي الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ

يُخَاطَبُ بِهَا شَيْخُهُ هَبَّةُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هَبَّةِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَبُو الْقَاسِمِ الْمَعْرُوفُ بِ«الْمَنْصُورِيِّ» (ت: ٦٣٥ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٣/ ٤٨١). وَجَاءَ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (٦٣): «وَكَانَ الْمُؤَفَّقُ عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنِ الْفُوطِيِّ مِنْ جُمْلَةِ تَلَامِيذِهِ فَعَمِلَ فِيهِ أَبْيَاتًا طَوِيلَةً، لَمَّا انْتَهَى حَالُهَا إِلَى الدِّيَوَانِ أَثْبَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ [عَلَى ابْنِ الْفُوطِيِّ] وَوُكِّلَ بِهِ أَيَّامًا، وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَّا بِشَفَاعَتِهِ . . .» وَأُورِدَ كَثِيرًا مِنْ أَيْبَاتِهَا.

وَقَالَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ الْغَسَانِيُّ فِي «العَسَجِدِ الْمَسْبُوكِ» عِنْدَ ذِكْرِهِ الْقَتْلَى فِي حَادِثَةِ «بَغْدَادَ» (الكَائِنَةِ الْعُظْمَى): «وَمِمَّنْ قُتِلَ صَبْرًا مِنَ الْأَكَابِرِ وَالْعُلَمَاءِ وَذَوِي الْمَنَاصِبِ . . . ثُمَّ الْمُؤَفَّقُ عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُوطِيِّ، وَكَانَ أَدِيبًا، فَاضِلًا، حَافِظًا لِلْقُرْآنِ، قَائِمًا بِعِلْمِ النَّحْوِ وَالتَّجْوِيدِ، مُقْتَدِرًا عَلَى الْإِنْشَاءِ نَظْمًا وَنَثْرًا، كَتَبَ مَرَّةً رِسَالَةً تَتَضَمَّنُ [؟] إِلَى بَعْضِ الْإِخْوَانِ فِي ثَلَاثِ كَرَارِيسٍ تَشْتَمِلُ عَلَى نَيْبٍ وَسَبْعِينَ مَثَلًا مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ، وَكَانَ نَفَقَةً، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَخْدَمْ قَطُّ فِي خِدْمَةِ الْأَعَادِي دَقِيقَةً، وَكَانَ

= فَقِيرًا ذَا عِيَالٍ، قُتِلَ وَقَدْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً.

وَفِي حَوَادِثِ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ ص (٦٢٤)
قَالَ الْأَشْرَفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: قَصَدَ الْمَلِكُ هُوْلَاكُوْ أَعْمَالِ الْعِرَاقِ فَجَمَعَ الْجُمُوعَ،
وَأَرْسَلَ رُسُلَهُ إِلَى الدِّيَّانِ مُنْذِرًا وَمُحَذِّرًا وَمُوعِدًا . . . وَأُورِدَ قَصِيْدَةً لِعَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ
(الْقُرْطُبِيِّ)؟ حَذَرَ فِيهَا وَأَنْذَرَ مِنْ جَيْشٍ هُوْلَاكُوْ، وَأَنَّ سَبَبَ هَذِهِ الْحُرُوبِ هُوَ تَرْكُ
التَّمَسُّكِ بِأَهْدَابِ الدِّينِ الصَّحِيحِ، وَالظُّلْمِ، وَالْبَغْيِ، وَانْتِشَارِ الْفَسَادِ، أَوَّلُهَا:

يَا سَائِلِي وَلِمَخْضِ الْخَيْرِ يَزِيدُ	أَصِخْ فَعِنْدِي نَشْدَانٌ وَإِنْشَادُ
وَأَسْمَعْ فَعِنْدِي رَوَايَاتٌ تَحَقَّقَهَا	دِرَاسَةٌ وَأَحَادِيثٌ وَإِسْنَادُ
فَهَمٌ ذَكِيٌّ وَقَلْبٌ حَازِقٌ يَقْظُ	وَحَاطِرٌ لِنُقُودِ التَّقْدِ نَقَادُ
عَنْ فِتْنَةٍ فَتَكُونُ فِي الدِّينِ وَانْتَهَكُوا	حِمَاهُ جَهْلًا بِرَأْيٍ فِيهِ إِفْسَادُ
أَمَّا الْوَزِيرُ فَمَشْغُولٌ بِعَنْبَرِهِ	وَالْعَارِضَانِ فَنَسَاجٌ وَمَدَادُ
وَحَاجِبُ الْبَابِ طَوْرًا شَارِبٌ ثِمْلُ	وَتَارَةً هُوَ جِنَكِيٌّ وَعَوَادُ
وَمُشْرِفُ الدَّسْتِ مُغْرَى بِاللُّوَاطِ لَهُ	فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ عِلْقٌ وَقَوَادُ
وَشَيْخُ الْإِسْلَامِ صَدْرُ الدِّينِ هَمَّتُهُ	مَقْصُورَةٌ لِحُطَامِ الشَّحْتِ تَصْطَادُ
غَذَتْهُ بِاللُّؤْمِ آبَاءٌ سَوَاسِيَةٌ	مَا سَوَّدُوا فِي الْوَرَى يَوْمًا وَلَا سَادُوا
يَا ضَيْعَةَ الْمُلِكِ وَالدِّينِ الْخَنِيفِ وَمَا	تَلْقَاهُ مِنْ حَادِثَاتِ الدَّهْرِ بَغْدَادُ

وَأَظُنُّ أَنَّ عَبْدَ الْقَاهِرِ بْنَ الْقُرْطُبِيِّ هَذَا هُوَ ابْنُ الْفَوَاطِي صَاحِبُنَا لَا غَيْرُ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

قَالَ صَدِيقُنَا الدُّكْتُورُ شَاكِرُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ مُحَقِّقُ الْكِتَابِ: «فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ»

ص (٣٢١) [٣٥٠] تُسَبِّحُ هَذِهِ الْآيَاتُ لِلْمَجْدِ النَّشَائِي.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: هُوَ مَجْدُ الدِّينِ أَسْعَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْإِزِيلِيِّ

تُوفِّيَ سَنَةَ (٦٥٦ هـ) بَعْدَ الْوَاقِعَةِ. قَالَ ابْنُ الشَّعَّارِ فِي عُقُودِ الْجُمَانِ (١/ ورقة: ٥٢٢):

«كَانَ شَاعِرًا بِذِيءِ اللِّسَانِ، مِقْدَامًا عَلَى الْهَجْرِ وَالسَّبِّ، ذَا أَهَاجٍ سَخِيفَةٍ، وَذَمٌّ فَاحِشٍ،

= كَثِيرَ التَّعَرُّضِ بِأَرْبَابِ الدَّوْلَةِ وَأَصْحَابِ الْمَنَاصِبِ». أَقُولُ: لِذَا فَهُوَ أَوَّلَىٰ بِهَا مِنْ صَاحِبِنَا، وَاللَّهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ. أَخْبَارُ النَّشَاطِيِّ فِي: فَوَاتِ الْوَفَيَّاتِ (١/١٦٥)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَّاتِ (٩/٣٥)، وَالْمَنْهَلِ الصَّافِي (٢/٣٦٨)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/١١٨) وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٣) وَغَيْرِهَا. وَالْقَصِيدَةُ الَّتِي ذَكَرْتُهَا فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (٣٥٠)، وَهِيَ أَطْوَلُ مِمَّا ذَكَرْنَا، وَأَفْذَنًا مِنْ تَعْلِيْقِي مُحَقِّقِهِ أَحْسَنَ اللَّهُ سَعْيَهُ.

وَقَالَ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٥/٦٢٣): «كَانَ مِنَ الْأَدَبَاءِ الْأَعْيَانِ، وَالْفُضَلَاءِ الْبُلَغَاءِ، أَرْبَابَ الْبَيَانِ الْفُصَحَاءِ، حَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَقَرَأَ الْأَدَبَ عَلَىٰ مُحِبِّ الدِّينِ أَبِي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ، وَقَرَأَ عَلَىٰ تَاجِ الدِّينِ بْنِ الْبُرْطُطِيِّ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَىٰ شَيْخِ الشُّيُوخِ ضِيَاءِ الدِّينِ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ سَكِينَةَ. وَسَافَرَ إِلَىٰ «الْمَوْصِلِ» وَقَرَأَ كِتَابَ «الْمَثَلِ السَّائِرِ» عَلَىٰ مُصَنِّفِهِ ضِيَاءِ الدِّينِ بْنِ الْأَثِيرِ، وَلَهُ رَسَائِلُ مُدَوَّنَةٌ، وَأَشْعَارٌ مُسْتَحْسَنَةٌ، وَهُوَ الَّذِي أَشْغَلَنِي فِي الْأَدَبِ، وَرَبَّانِي، وَكَانَ خَالَ وَالِدِي، وَحَفَظَنِي «الْمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيَّةَ» وَأَسْمَعَنِي بِقِرَاءَتِهِ «جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ» وَغَيْرَهُ...».

وَالْفُوطِيُّ: بِضَمِّ الْفَاءِ، وَفَتْحِ الْوَاوِ، وَفِي آخِرِهَا الطَّاءُ الْمَهْمَلَةُ، كَذَا قَدَّهَا الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ (٩/٣٤٦) وَقَالَ: «هَذِهِ النُّسْبَةُ إِلَى الْفُوطِ وَهِيَ جَمْعُ (فُوطَةٍ) وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ...».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادٌ -: هَذَا عَلَى الْقَوْلِ بِصِحَّةِ النُّسْبَةِ إِلَى الْجَمْعِ... وَرَفَعَ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ نَسَبَ قَرِيبِهِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْفُوطِيِّ إِلَى (شَيْبَانَ) وَجَعَلَهُ مِنْ نَسْلِ (مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ) الْقَائِدِ الْمَشْهُورِ. وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ صَاحِبَنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ ابْنُ الْفُوطِيِّ شَيْبَانِيًّا مِثْلَهُ؛ لِأَنَّ الْفُوطِيَّ هُوَ وَالِدُ عَبْدِ الْقَاهِرِ (مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ) هُوَ جَدُّ عَبْدِ الرَّزَّاقِ لِأُمِّهِ، وَمِنْهُ أَخَذَ النُّسْبَةَ (الْفُوطِيَّ)، كَمَا نَصَّرَ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ فِي «التَّوَضُّيْحِ» وَهُوَ صَرِيحٌ فِي كَلَامِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» حَيْثُ قَالَ: «وَكَانَ خَالَ وَالِدِي» وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَالَ وَالِدِهِ وَابْنُ عَمِّهِ أَيْضًا، وَاللَّهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

الْبَغْدَادِيُّ، الْأَدِيبُ، مُوَفَّقُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ.

قَالَ ابْنُ السَّاعِي: كَانَ إِمَامًا، ثِقَةً، أَدِيبًا، فَاضِلًا، حَافِظًا لِلْقُرْآنِ، قَيِّمًا بِعِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، وَاللُّغَةِ، وَالتَّجْوِيمِ، كَاتِبًا، شَاعِرًا، صَاحِبَ أَمْثَالٍ، وَكَانَ فَقِيرًا، ذَا عِيَالٍ، وَلَمْ يُوَافِقْ نَفْسَهُ عَلَى خِيَانَةٍ، وَلِيَّ كِتَابَةِ دِيْوَانِ الْعَرَضِ.

فُقِلَ صَبْرًا فِي الْوَاقِعَةِ بِـ«بَغْدَادٍ» سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَقَدْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ الْفَوَاطِي (١) بِـ«بَغْدَادٍ» سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ، أَوْ سَنَةَ تِسْعٍ يَقُولُ - وَكَتَبَهُ لَنَا بِخَطِّهِ - لَمَّا تُوفِّيَ الْعَلَامَةُ أَبُو الْفَضَائِلِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّغَانِيُّ اللُّغَوِيُّ بِـ«بَغْدَادٍ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْصَى أَنْ يُحْمَلَ إِلَى «مَكَّةَ» لِيُذْفَنَ بِهَا، فَلَمَّا حُمِلَ عَمِلَ جَدِّي مُوَفَّقُ الدِّينِ عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ الْفَوَاطِي فِيهِ ارْتِجَالًا - وَكَانَ مِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ الْأَدَبُ - (٢).

أَقُولُ وَالشَّمْلُ فِي ذَيْلِ النَّأْيِ عِثْرًا يَوْمَ الْوِدَاعِ وَدَمْعُ الْعَيْنِ قَدْ كَثُرَا
أَبَا الْفَضَائِلِ قَدْ زَوَّدْتَنِي أَسْفَا أَضْعَافَ مَا زِدْتُ قُدْرِي فِي الْوَرَى أَثْرَا
قَدْ كُنْتُ تُودِعُ سَمْعِي الدَّرَّ مُنْتَظِمًا فَخَذُّهُ مِنْ جَفْنِ عَيْنِي الْيَوْمَ مُنْثَرَا

(١) حَفِيدُهُ هَذَا مِنْ شُيُوخِ الْمُؤَلِّفِ وَشُيُوخِ أَبِيهِ شِهَابِ الدِّينِ بْنِ رَجَبٍ، كَمَا فِي مُعْجَمِهِ «الْمُنْتَقَى»، الشَّيْخُ رَقْمَ (١٢٢)، تُوفِّيَ سَنَةَ (٧٥٠هـ) نَذَرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) الْبَيْتُ الْأَخِيرُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ الرَّمَحْشَرِيِّ فِي رِثَاءِ شَيْخِهِ أَبِي مُضَرِّ الصَّبِيِّ:

وَقَائِلَةٌ مَا هَذِهِ الدَّرَرُ الَّتِي تُسَاقِطُهَا عَيْنَاكَ سِمَاطِينَ سِمَاطِينَ
فَقُلْتُ هُوَ الدَّرُّ الَّذِي قَدْ حَسَابِهِ أَبُو مُضَرٍّ أَذْنِي تَسَاقَطَ مِنْ عَيْنِي

هَكَذَا أَبْنَانَا بِهَا شَيْخُنَا مُنْقَطِعَةً، فَإِنَّهُ لَمْ يُدْرِكْ جَدَّهُ.

٤٠٦ - مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ^(١) بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، الْجَبَلِيُّ،
الْبَغْدَادِيُّ، الْفَقِيهُ، الرَّاهِدُ، مُحْيِي الدِّينِ أَبُو نَصْرِ،^(٢) قَاضِي الْقَضَاةِ،
عِمَادُ الدِّينِ أَبِي صَالِحٍ^(٣)، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ آبَائِهِ. سَمِعَ مِنْ وَالِدِهِ^(٤)، وَمِنْ الْحُسَيْنِ بْنِ
عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى الْعُلَوِيِّ، وَأَبِي إِسْحَاقَ يُوسُفَ بْنِ أَبِي حَامِدٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي

(١) ٤٠٦ - مُحْيِي الدِّينِ الْجَبَلِيُّ (؟-٦٥٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٦)،
وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٢٨١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْقَضُ» (١/ ٣٩٩)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ
مُفْلِحٍ فِي «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ». وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٢٥) (كُنَيْتُ تَرْجَمَتُهُ
بَيْنَ الْأَسْطُرِ)، وَمُعْجَمُ الدِّمِيَّاطِيِّ (١/ ورقة: ٨٥)، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ (٥/ ١٠٤)،
وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٩٦)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٧/ ٤٩٠). وَالِدُهُ الْقَاضِي أَبُو صَالِحٍ نَصْرُ
(ت: ٦٣٣هـ) وَجَدُّهُ الْفَقِيهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (ت: ٦٠٣هـ)، وَأَبُو جَدِّهِ الشَّيْخُ الْمَشْهُورُ
عَبْدُ الْقَادِرِ الْجَبَلَانِيُّ (ت: ٥٦١هـ) ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَبَيَّنَّاهُمْ مَشْهُورٌ
بِكِفَاةِ الْعُلَمَاءِ. وَابْنُهُ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ (ت: ٦٩٤هـ). وَابْنُهُ الْآخَرُ: عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ (ت: ٧٠٨هـ)، وَحَفِيدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ (ت: ٦٨١هـ)
تَسْتَدْرِكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأَخُوهُ هُوَ: يَحْيَى بْنُ نَصْرِ (ت: ؟). ذَكَرَهُ
الْمُؤَلِّفُ فِي آخِرِ هَذِهِ التَّرْجِمَةِ، وَأَخْتَاهُ زَيْنَبُ بِنْتُ نَصْرِ (ت: ٦٧٢هـ). وَشُهِدَتْ بِنْتُ
نَصْرِ (ت: ؟)، ذَكَرَهُمَا الْحَافِظُ الدِّمِيَّاطِيُّ وَغَيْرُهُ. وَذَكَرَ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي «السُّحُبِ
الْوَابِلَةِ» (٢/ ٥٧٧) مَنْ يَتَرَجَّحُ أَنَّهُ حَفِيدُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَذْكُورِ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ
مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ . . . وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

(٢) ساقط من (ط). وفي (ط) أيضًا: «عِمَادُ الدِّينِ أَبُو . . .».

(٣) جاء في «مَجْمَعِ الْأَدَابِ»: «وَسَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى جَدِّهِ وَأَبِيهِ، وَمِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْوَفَّى وَغَيْرِهِ».

الْفَضْلُ الْأَرْمَوِيُّ، وَعَبْدُ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْأَصْبَهَانِيِّ، وَابْنُ الْمُشْتَرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَقَرَأَ، وَتَفَقَّهَ، وَكَانَ عَالِمًا، وَرِعًا، زَاهِدًا، يُدْرِّسُ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ، وَيُلَازِمُ الْإِسْتِغَالَ بِالْعِلْمِ إِلَى أَنْ تُؤْفَى. وَلَمَّا وَلِيَ أَبُوهُ قَضَاءَ الْقَضَاةِ وَلَاَهُ الْقَضَاءَ وَالْحُكْمَ بِدَارِ الْخَلَافَةِ، فَجَلَسَ فِي مَجْلِسِ الْحُكْمِ مَجْلِسًا وَاحِدًا وَحَكَمَ، ثُمَّ عَزَلَ نَفْسَهُ، وَنَهَضَ إِلَى مَدْرَسَتِهِمْ بِ«بَابِ الْأَزَجِ» وَلَمْ يَعُدْ إِلَى ذَلِكَ تَنْزُهَاً عَنِ الْقَضَاءِ وَتَوَرُّعًا^(١). وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ الدِّمِيَّاطِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»^(٢) وَذَكَرَ ابْنُ الدَّوَالِبِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ عَلَيْهِ. تُؤْفَى لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ شَوَّالٍ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةً بِ«بَغْدَادَ» وَدُفِنَ إِلَى جَنْبِ جَدِّهِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ بِمَدْرَسَتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْوَاقِعَةِ^(٣).

٤٠٧ - وَقَدْ رَوَى الدِّمِيَّاطِيُّ أَيْضًا فِي «الْمُعْجَمِ» عَنْ أَخِيهِ يَحْيَى بْنِ نَصْرِ ابْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ^(٤) الْفَقِيهَ، الْوَاعِظَ. عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صِرْمَا، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

(١) جَاءَ فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» وَرُتِبَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةً شَيْخًا لِلصُّوْفِيَّةِ بِ«رِبَاطِ دَيْرِ الرُّومِ» عَلَى طَرِيقَةِ الْإِدَّةِ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى طَرِيقَةِ حَسَنَةٍ إِلَى أَنْ تُؤْفَى.

(٢) جَاءَ فِي «مُعْجَمِ الدِّمِيَّاطِيِّ»: «مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ... الْجَيْلِيُّ الْمُحْتِدِ، الْبَغْدَادِيُّ الدَّارِ وَالْمَوْلِدِ، الْحَنْبَلِيُّ، الْفَقِيهَ، أَخُو يَحْيَى، وَشُهَدَاةُ، وَزَيْنَبُ، الْمَنْعُوتُ بِ«الْمُحْبِيِّ». قَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ بِ«بَغْدَادَ» أَخْبَرَكَ أَبُو إِسْحَاقَ يُونُسُ بْنُ أَبِي حَامِدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُونُسَ الْأَرْمَوِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ (أَنَا) جَدِّي أَبُو الْفَضْلِ...».

(٣) جَاءَ فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ»: «تُؤْفَى بَعْدَ الْوَاقِعَةِ بِ«بَغْدَادَ» فِي خَامِسِ ذِي الْقَعْدَةِ...».

(٤) ٤٠٧ - يَحْيَى الْجَيْلِيُّ (؟-؟): =

٤٠٨ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ^(١) بْنِ نِعْمَةَ بْنِ سُلْطَانَ بْنِ سُورُورِ بْنِ رَافِعٍ

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٧٦)،
وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٨٢/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٣٩٩/١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ
الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ورقة: ٢٠٣) قَالَ: «يَحْيَى بْنُ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ...
الْجَبَلِيُّ الْمَخْتَدِ، الْبَغْدَادِيُّ الدَّارِ وَالْمَوْلِدِ، الْحَنْبَلِيُّ، الْفَقِيهُ، الْوَاعِظُ. قَرَأْتُ عَلَى أَبِي
مُوسَى يَحْيَى بْنِ أَبِي صَالِحِ الْحَنْبَلِيِّ بِ«بَغْدَادَ»...» وَسَاقَ سَنَدًا، وَأُورَدَ حَدِيثًا، وَلَمْ
يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. قَالَ الْعُلَمِيُّ: «وَلَهُ شِعْرٌ بِدِينِ، وَبِدِينِهِ سَلِيمَةٌ، سُئِلَ عَنِ الْمُتَمَكِّنِ فَأَنْشَدَ:

يُسْقَى وَيَشْرَبُ لَا تُلْهِيهُ سَكْرَتُهُ عَنِ النَّدِيمِ وَلَا يُلْهُو عَنِ الْكَاسِ
أَطَاعَهُ سُكْرُهُ حَتَّى تَحْكَمَ فِي حَالِ الصَّحَاةِ وَذَا مِنْ أَعْجَبِ النَّاسِ
ثُمَّ تَلَاعَبَ فِيهِمَا بِالْعِبَارَةِ فَقَالَ:

وَيَشْرَبُ ثُمَّ يُسْقِيهَا النَّدَامَى وَلَا يُلْهِيهُ كَأْسٌ عَنِ نَدِيمِ
لَهُ مَعَ سُكْرِهِ تَأْيِيدُ صَاحٍ وَنَشْوَةُ شَارِبٍ وَنَدَى كَرِيمِ
وَهُوَ أَخُو سَابِقِهِ».

(١) ٤٠٨ - أَبُو الْفَرَجِ النَّابُلْسِيُّ (٥٩٤-٦٥٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٧٦)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١٠٤/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٨٢/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(٤٠٠/١). وَيُرَاجَعُ: عُقُودُ الْجُمَانِ (٢٦٦/٣)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٢٨)،
وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٦٣)، وَالْوَفَايَا بِالْوَفَايَاتِ (١٧٨/١٨). وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ ابْنَهُ: أَحْمَدُ
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٩٧هـ). وَابْنُهُ الْآخَرُ: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَقِيلَ: عُثْمَانُ
(ت: ٧٠٢هـ). وَأَخُوهُ: يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ... (ت: ٦٣٨هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي
مَوْضِعِهِ. وَابْنُ أَخِيهِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ (ت: ؟) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ
(٣٦٤، ٤٠٦). وَابْنُ أَخِيهِ أَيْضًا: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَفِيفُ الدِّينِ، وَالِدُ عَبْدِ اللَّهِ (ت:
٧٣٧هـ)، وَلَهُمَا أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ، وَأُسْرَتُهُمْ فِي الْعِلْمِ مَشْهُورَةٌ، كَثِيرَةٌ عَدَدُ الْعُلَمَاءِ وَالْعَالِمَاتِ.

ابن حسن بن جعفر، المقدسي النابلسي، الفقيه، المحدث، جمال الدين، أبو الفرج. ولد يوم عاشوراء سنة أربع وتسعين وخمسمائة. وسمع بالقدس من أبي عبد الله بن البناء، وحدث بـ «نابلس».

قال الشريف عز الدين: كان له سعة، وفيه فضل. توفي في ذي القعدة سنة ست، وخمسين وستمائة بـ «نابلس» رحمه الله تعالى.

أنبأني البرزالي - ونقلته من خطه - قال: أنبأني الإمام، العالم، جمال الدين، عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة، وأنشدني لنفسه: (١)

يا طالباً علم خير العلم مجتهداً	علم الحديث تحوز اليمن والرشد
ما في العلوم له مثل يمثله	فاطلبه مقتصدًا تسعد به أبداً
فالفقه يبنى عليه حيث كان إذ الـ	أحكام مأخذها منه إذا وجد
وكيف لا وهو لولاه لما اتضحت	سبل الرشد ولا بان الزمان هدى

(١) وأنشد له ابن الشعار في «عقود الجمان»: قال: «أنشدني أبو عبد الله محمد بن عبد القاهر بن

هبة الله بن النصيب بـ «حلب» قال: أنشدني عبد الرحمن بن عبد المنعم المقدسي لنفسه:

أتى الركب من أرض الحجاز مخبراً	بأخبار أحباب أتوا عرفات
فقلت وفي القلب المعدب جمرة	من البعد إذ لم أخط بالجمرات
ألا ليت إني كنت بالقرب مني	فقلت المني بالوصل قبل مماتي
ويا ليتني قد كنت بالخيف مني	فما الخيف إلا الخوف من تبعات
سعيكم وقد جادت مساعي سعيكم	ولا زلت في أرفع الدرجات

وأنشد له غير ذلك.

وَأَهْلُهُ خَيْرُ أَهْلِ الْعِلْمِ قَاطِبَةً فَكُنْ مُحِبًّا لَهُمْ كَيْمًا تَفُوزَ غَدَا
تَرَى سِوَاهُمْ إِذَا جَاءَ الْحَدِيثَ لِمَا قَالُوهُ مُتَّبِعًا مَا يَبْسُطُنَّ يَدَا
أَوْ كَانَ مَتْنًا تَرَاهُمْ رَاجِعِينَ إِلَى أَقْوَالِهِمْ وَكَذَا إِنْ أَسْنَدُوا سَنَدَا
لَوْلَاهُمْ زَادَ قَوْمٌ فِي الشَّرِيعَةِ مَا شَاءُوا وَلَكِنْ حَمَاهَا كَوْنُهُمْ أَسَدَا
هَلْ يَسْتَوِي مَنْ نَأَى عَنْ أَرْضِهِ طَلَبًا لَهَا وَآخِرُ عَنْ تَحْصِيلِهَا قَعَدَا
شَتَّانَ بَيْنَ أَمْرِيءٍ نَاوٍ بِمَوْطِنِهِ وَبَيْنَ مَنْ كَانَ عَنْ أَوْطَانِهِ بَعَدَا
وَمِنْ ضَرُورَةٍ تَفْضِيلِ الْحَدِيثِ عَلَى سِوَاهُ أَنْ لَا يَرَى شِبْهًا لَهُمْ أَحَدَا
شَانِيَهُمْ لَا لَقِيتَ الدَّهْرَ مَحْمَدَةً وَلَا وُقِيتَ مُصَابًا لَا وَلَا فَنَدَا

٤٠٩ - وَفِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ تُوفِّيَ مِنْ أَصْحَابِنَا خَطِيبُ «مَرْدَا»

الْفَقِيهُ الْمُسْنِدُ الْمُعَمَّرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ^(١) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ

(١) ٤٠٩ - خَطِيبُ مَرْدَا (٥٦٦-٦٥٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٧٦)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣٧٨/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٨٢/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ
الْمُنْضَدِ» (٤٠٠/١). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٢٩)، وَمُعْجَمُ الدَّمِيَّاطِيِّ
(ورقة: ١٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٨٥)، وَسِيرُ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٢٣٥/٢٣)، وَتَذَكُّرَةُ
الْحُقَاطِ (١٤٣٨/٤)، وَالْعَبْرُ (٢٣٥/٥)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٠٨)،
وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٧٤)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٥٤)، وَالْوَافِي
بِالْوَفَيَاتِ (٢١٩/٢)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٢١٣/١٣)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٩٧/١)،
وَالسُّلُوكُ (٤١٤/٢/١)، وَالتَّجْوِزُ الرَّاهِرَةُ (٦٩/٧)، وَالشُّذْرَاتُ (٢٨٣/٥)
(٧/٤٨٠). وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٥٠٩). وَابْنَاهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ
(ت: ٧١٢هـ)، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ (ت: ٧٠٦هـ) سَيَّاتِي اسْتِذْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ =

= الله تعالى. وذكر المؤلف علي بن عبد الحميد (ت: ٧٠٧ هـ) وقال: «جدّه لأُمّه خَطِيبُ مَرْدَا». ولم يُقدِّم المؤلف - الحافظ ابن رجب - رحمه الله - في ترجمته ما يُفيد، واختصرها اختصاراً ظاهراً؛ فلعلّ المصادر لم تُسِعِفْهُ آنذاك. ونقل هذه الترجمة المختصرة البُزْهَانُ بنُ مُفْلِحٍ في «المَقْصِدِ الْأَرْشَدِ» والعُلَيْمِيُّ في «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» ولم يَرِيدا عليه شيئاً.

قال الحافظ الذهبي: «وُلِدَ بِـ«مَرْدَا» سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةَ تَقْرِيبًا، وَكَانَ أَسَنَ مِنَ الشَّيْخِ الضِّيَاءِ. قَدِمَ «دِمَشْقَ» لِلاشْتِغَالِ فِي صِبَاهُ، فَتَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ. وَسَمِعَ مِنْ يَحْيَى الثَّقَفِيِّ... وَأَحْمَدَ بْنِ حَمْزَةَ الْمَوَازِينِيِّ وَجَمَاعَةٍ. وَرَحَلَ إِلَى «مِصْرَ» فَسَمِعَ مِنَ الْبُوصَيْرِيِّ،... وَعَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ الْكَاتِبِ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ سَعْدِ الْخَيْرِ، وَطَالَ عُمُرُهُ، وَاشْتَهَرَ اسْمُهُ. كَتَبَ عَنْهُ الْقُدَمَاءُ. قَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ: سَأَلْتُ الْحَافِظَ الضِّيَاءَ عَنْهُ فَقَالَ: دَيِّنٌ، خَيْرٌ، ثِقَةٌ، كَثِيرُ الْمُرُوءَةِ، تَفَقَّهَ عَلَى شَيْخِنَا الْمُوَقِّقِ. وَقَالَ الدِّمِشَاطِيُّ: كَانَ صَالِحًا، صَحِيحَ السَّمَاعِ.

قلت: وَخَطَبَ بِـ«مَرْدَا» مُدَّةً طَوِيلَةً. وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» سَنَةَ ثَلَاثِ وَخَمْسِينَ فَرَوَى بِالْبَلَدِ وَالْجَبَلِ. وَحَدَّثَ بِكُتُبِ كِبَارِ كـ«صَحِيحِ مُسْلِمٍ» وَ«السِّيَرَةِ» لابن إسحاق، وَ«الْمُسْنَدِ» لِأَبِي يَعْلَى، وَالْأَجْزَاءَ الَّتِي لَمْ يُحَدِّثْ أَحَدٌ بَعْدَهُ بِـ«دِمَشْقَ». رَوَى لَنَا عَنْهُ ابْنُ ابْنِ أُخْتِهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورِ الْوَكِيلِ، وَأَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ سَنِيٍّ الدَّوْلَةِ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ يُوسُفَ الْمُقْرِئِ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ ابْنَا الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ، وَتَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ بْنُ حَمْزَةَ، وَأَخُوهُ مُحَمَّدٌ، وَعَمُّهُ الْجَمَالُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، وَالسَّمْسُ مُحَمَّدُ بْنُ التَّاجِ، وَابْنُ عَمِّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الطَّاهِرِ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ عَمِّي، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ جُبَارَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَابَشْرَقِيِّ، وَيَعْقُوبُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَنْفِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْفَخْرِ الْبَغْلَبَكِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَوْشَنِ التَّمَرِيِّ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَلَبِيِّ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَرَارِيِّ،

المقدسي، عن تسعين سنة. حدث عن يحيى الثقفي، وابن صدقة الحراني، والبوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وله «مشيخة»^(١) وحدث بالكثير. ٤١٠ - وأبو المعالي، وأبو اليمن سغد - ويسمى محمداً^(٢) - ابن عبد الوهاب

وإبراهيم بن حاتم الزاهد، ومحمد بن علي الشروطي، وخلق سواهم، ومن الأحياء في وقتنا نحو من ستين نفساً من أصحابه. ثم رجع إلى «مرذا» في العام المذكور، وبقي بها حباً إلى هذا الوقت. وتوفي في أوائل ذي الحجة، وقد كمل التسعين. 644 - وابن ابن أخيه: محمد بن أحمد بن منصور بن سغد المقدسي، أبو عبد الله الطحان الوكيل (ت بعد: ٧٢٠هـ). ذكره الحافظ الذهبي في معجم الشيوخ (١٦٢/٢) وقال: «روى لنا عن خال أبيه خطيب مرذا».

(١) خرّجها له الحافظ الضياء.

(٢) ٤١٠ - ابن عبد الكافي (٥٧٨-٦٥٦هـ):

من بني الحنبلي البنت المشهور بـ«دمشق». أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٧٦) والمنهج الأحمد (٤/٢٨٤)، ومختصره «الدّر المنصّد» (١/٤٠١). ويراجع: صيلة التكملة (٢/١٣٠) وصيلة الصلة لابن الرّبير (٥/١١١) والذيل والتكملة (٨/٣٢٢). ذكر ابن الشعار في عقود الجمان (١/١) ورقة: ٧٩) أخاه عبد الله، قال في ترجمة الوزير أحمد بن أسعد بن أحمد المرّدقاني: أنشدني أبو محمد عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الكافي الدمشقي الأنصاري المعروف بـ«ابن الحنبلي...». ولم أقف على أخباره. والده عبد الوهاب، له ذكر في معجم السماعات الدمشقية (٤١١) ولم أقف على أخباره بعد، وجدّه عبد الكافي ذكره المؤلف في ترجمة أخيه نجم بن عبد الوهاب (ت: ٥٨٦هـ). أمّا المترجم هنا فقد اقتضب المؤلف أخباره، وفصلها ابن عبد الملك المراكشي فقال: «لقيته كثيراً، وسمعت وعظته، وكان لا يكاد ينفقه ما يقول؛ لإفراط عجمة كانت في لسانه، لا يفهمه»

إِلَّا مَنْ أَلْفَهُ، وَكَانَ أَصَمَّ لَا يَكَادُ يَسْمَعُ شَيْئًا، فَقِيهًا، حَنْبَلِيَّ الْمَذْهَبِ، آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فِي كَثْرَةِ الْحِفْظِ، وَحُضُورِ الذِّكْرِ، وَحَشْرِ الْأَقْوَالِ فِيمَا يَجْرِي بِمَجْلِسِهِ الْوَعْظِي، أَوْ يُحَاضِرُ بِهِ فِي غَيْرِهِ، سَرِيعَ الْإِنْشَاءِ، نَاطِمًا، نَائِرًا مَعَ الْإِحْسَانِ فِي الطَّرِيقَتَيْنِ، جَيِّدَ الْخَطِّ وَالْكَتَبِ عَلَى كِبَرَتِهِ، وَرَدَ «مُرَاكِش» سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةً، وَكَانَ وَقْتَهُ ابْنُ ثَمَانِينَ عَامًا وَلَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ مِنَ الشَّيْبِ إِلَّا شَعْرَاتٍ تُدْرِكُ بِالْعَدِّ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ عَرَضَ - وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ عَامًا - عَلَى أَبِي الْفَرَجِ بْنِ الْجَوْزِيِّ كِتَابَهُ «الْمُتَتَحَبَّ» عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ بِ«بَغْدَادَ» وَفَصَلَ عَنْ «مُرَاكِش» ذَلِكَ الْعَامَ عَائِدًا إِلَى الْمَشْرِقِ، وَاجْتَاَزَ بِ«سَبْتَةَ» وَكَانَ قَدْ دَخَلَهَا أَوَّلَ ذَلِكَ الْعَامِ وَاجْتَاَزَ مِنْهَا الْبَحْرَ إِلَى «الْأَنْدَلُسِ» مُطَوِّفًا عَلَى الْبِلَادِ، يَعْقِدُ فِيهَا مَجَالِسَ الْوَعْظِ وَقَالَ تَلْمِذُهُ أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ الرَّبِيعِ الْغَرْنَاطِيُّ فِي «صِلَةِ التَّكْمِلَةِ»: «نَبِيلُ الْمَنْزَعِ فِي وَعْظِهِ وَذَكَرَ لَهُ كِتَابًا فِي الْوَعْظِ سَمَّاهُ «مُصْبَاحُ الْوَاعِظِ» ذَكَرَ فِيهِ مَنْ وَعَظَ مِنَ الصَّدَرِ الْأَوَّلِ، وَمَا يَنْبَغِي لِلْوَاعِظِ وَيُلْزِمُهُ إِلَى مَا يَلَائِمُ هَذَا، مُخْتَصَرٌ جَدًّا. وَقَفْتُ عَلَى السُّفَيْرِ بِجُمْلَتِهِ بِاسْتِعَارَتِهِ مِنْهُ».

وَأَخْبَارُهُ أَيْضًا فِي: الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (٢١٦/١٣)، وَالْجُيُومِ الرَّاهِرَةِ (٧١/٧) وَالسُّلُوكِ (٤٢١/٢/١) وَدَرَةِ الْأَسْلَافِ (١/ورقة: ٢١) وَالْمِنْهَلِ الصَّافِي (٣٦٩/٢) وَالذَّلِيلِ الشَّافِي (١١٩/١) وَالْدَّارِسِ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (٨٦/٢) وَالشُّذَرَاتِ (٢٨٨/٥) (٤٩٨/٧) وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٢١٤).

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٦٥٦ هـ):

645 - إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ صَدَقَةَ، أَبُو أَيُّوبَ، الْبَصْرِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، التَّاجِرُ، كَذًا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٣٠)، وَقَالَ: «رَأَوِي «جَزْءُ ابْنِ نُجَيْدٍ» عَنِ الْمُؤَيَّدِ الطُّوسِيِّ... وَحَدَّثَ سَنَةَ خَمْسٍ، وَكَأَنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ سِتٍّ» وَذَكَرَهُ الدَّمِيَّاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ورقة: ١٤٦) فَقَالَ: «إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ صَدَقَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، أَبُو يَعْقُوبَ الْبَصْرِيُّ، التَّاجِرُ، الْحَنْبَلِيُّ» فَرَادَ فِي نَسَبِهِ، وَكَأَنَّهُ أَبَا يَعْقُوبَ،

وَهُوَ أَوْلَىٰ مِمَّا جَاءَ فِي كِتَابِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ؛ لِأَنَّهَا كُنْيَةُ إِسْحَقَ فِي الْغَالِبِ - لَا سِيَّمَا فِيمَنْ لَمْ يُؤْكَدْ لَهُ - وَقَالَ الْحَافِظُ الدُّمَيْطِيُّ: قَرَأْتُ عَلَىٰ إِسْحَقَ الْبَصْرِيِّ بِـ«بَغْدَادَ» ثُمَّ لَقِيْتُهُ بِـ«دِمَشْقَ» فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أَيْضًا: أَخْبَرَكَ أَبُو الْحَسَنِ الْمُؤَيَّدُ... قَالَ: «وَمَوْلَدُهُ - تَقْدِيرًا - سَنَةَ تِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِـ«أَصْبَهَانَ».

646 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْدِسِيِّ، أَخْبَارُهُ فِي: صَلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٢١)، وَمُعْجَمِ الدُّمَيْطِيِّ (٢٠ / وَرَقَةٌ: ٣٠)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٦٤)، وَفِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «ابْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ...» وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٦٧) وَذَكَرَ أَخُوهُ (أَحْمَدُ) وَ(عَبْدُ الرَّحْمَنِ) (١٩٥) وَأَوْلَادُهُمَا.

647 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ، أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي الرُّضَى بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ، الْبَغْدَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الطَّبَّالِ» ابْنُ أَخِي يُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ. كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الدُّمَيْطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢ / ورقة ١٨) وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ: إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ الْمُبَارَكِ [ت: ٦٠٧هـ] فِي مَوْضِعِهِ عَنِ «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ» وَغَيْرِهِ، كَمَا تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ ابْنِ هَذَا الْأَخِيرِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ (ت: ٦٤٦هـ) عَنِ «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ» وَغَيْرِهِ أَيْضًا. وَسَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُ حَفِيدِهِ إِسْمَاعِيلَ (ت: ٧٠٨هـ)... وَغَيْرِهِمْ.

- وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ هَذَا قَالَ عَنْهُ الْحَافِظُ الدُّمَيْطِيُّ: «قَرَأْتُ عَلَىٰ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمْزَةَ بِـ«بَغْدَادَ» أَخْبَرْتَنِي نُورُ الْعَيْنِ ضَوْءُ الصَّبَاحِ لَامِعَةٌ بِنْتُ الْمُبَارَكِ بْنِ كَامِلٍ بْنِ أَبِي غَالِبٍ الْحَقَّافِ قِرَاءَةً عَلَيْهَا...» ثُمَّ سَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيثًا، ثُمَّ قَالَ: قُتِلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ هَذَا فِي وَقْعَةِ التَّنَارِ بِـ«بَغْدَادَ» فِي الْمُحَرَّمِ أَوْ صَفَرِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ بِهَا فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّمِائَةٍ. يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُيَيْنِي - عَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الطَّبَّالِ هَذَا مِنْ صُدُورِ «بَغْدَادَ» وَوُجْهَاتِهَا فَقَدْ كَانَ وَكِيلَ الْخَلِيفَةِ

المُسْتَعَصِمَ عَلَى أَمْلَاكِهِ - كَمَا جَاءَ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (٣٢٢، ٣٥٩) - وَلَقَبَهُ تَقِيَّ الدِّينِ، وَذَكَرَهُ مَعَ مَنْ قُتِلَ مِنْ أَعْيَانِ «بَغْدَادَ» وَمِنَ الْغَرِيبِ أَنَّهُ لَمْ يَرِذْ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» الْمَطْبُوعِ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ عُمَرَ عَبْدِ السَّلَامِ تَذْمِيرِي وَهُوَ مِنَ الْمَشَاهِيرِ الْأَعْلَامِ؟! وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِهِ (٣٠٨) فِي أَسْمَاءِ مَنْ قُتِلَ بِ«بَغْدَادَ» - نَقْلًا عَنْ تَارِيخِ الْكَازِرُونِيِّ - قَالَ: «وَتَقِيَّ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الطَّبَّالِ، وَكَيْلُ الْخِدْمَةِ».

648 - وَأَمَّا عَمَةُ يُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدِّمِطِيُّ فَهُوَ يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ، أَبُو الْمُظَفَّرِ، الْبَغْدَادِيُّ، الْأَزْجِيُّ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الطَّبَّالِ» كَذَا ذَكَرَ الْحَافِظُ الدِّمِطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/٢٠٩) وَقَالَ: قَرَأْتُ عَلَى يُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ بِ«بَغْدَادَ» أَخْبَرْتَنِي نُورُ الْعَيْنِ لَامِعَةٌ ضَوْءُ الصَّبَاحِ بَنَتْ الْمُبَارَكِ بْنِ كَامِلَ بْنِ أَبِي غَالِبٍ قِرَاءَةً عَلَيْهَا وَأَنْتَ تَسْمَعُ...» وَسَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيثًا ثُمَّ قَالَ: «مَوْلِدُ ابْنِ الطَّبَّالِ هَذَا سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّمِائَةٍ، وَفِيهَا وَلِدَ ابْنُ أَخِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْزَةَ الْمُتَقَدِّمُ وَقَدْ أَجَارَنِي [...] وَمَاتَ سَنَةَ سِتٍّ...» وَلَمْ تَتَضَحَّ سَنَةُ وَفَاتِهِ، وَلَمْ أَجِدْ لِيُوسُفَ هَذَا ذِكْرًا فِيمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَصَادِرِ.

649 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو الْفَرَجِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ النَّابُلُسِيُّ الْأَصْلُ، الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدِّمِطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقَةٌ: ٣٠).

650 - وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ صُدَيْقٍ، أَبُو الْعِزِّ الْحَرَّانِيُّ، الْمُؤَدَّبُ، وَهُوَ بِكُنْيَتِهِ أَشْهُرُ، وَمِنْ ثَمَّ سُمِّيَ (ثَابِتًا) أَيْضًا، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٦٧)، وَهُوَ أَخُو حَمْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٣٤هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَحَمَادُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٢٤هـ) الَّذِي سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ. أَخْبَارُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٢١)، وَمُعْجَمِ الدِّمِطِيَّ (٢/ ورقة: ٤٣)، وَالْعَبَرِ (٥/ ٢٣١)، وَالْإِشَارَةِ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٥٣) وَالْمَرْجَحُ أَنَّهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ؛ لِأَنَّ كُنْيَتَهُ أَبُو الْعِزِّ، وَهِيَ تَغْلِبُ عَلَى مَنْ يُسَمَّى عَبْدَ الْعَزِيزِ.

651 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، الْمَقْدِسِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٥٧) وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ حَنْبَلِيَّةٍ كَبِيرَةٍ، تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٥هـ) وَإِخْوَانُهُ: (عَلِيٌّ) وَ(إِبْرَاهِيمُ) وَأَخْتُهُمْ (خَدِيجَةُ) (ت: ٧٠١هـ) وَأَوْلَادُهُ أَحْمَدُ (ت: ٧٢٥هـ) وَ(فَاطِمَةُ) فِي الْمُقْتَفَى (١/ ورقة: ٢٢) وَ(زَيْنَبُ) وَلَهُمْ أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ. أَخْبَارُ عَبْدِ اللَّهِ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ وَرَقَّة (١١٩)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٥٧)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٣٩٦) وَفِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ، «رَوَى عَنْ دَاوُدَ بْنِ مَلْعَبٍ، وَمَاتَ كَهْلًا فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ».

652 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمرَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، وَالِدُ الْإِمَامِ الْمُحَدِّثِ الرَّشِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ (ت: ٧٠٧هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

653 - وَفَضْلُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَيْلِيِّ، مُوَفَّقُ الدِّينِ، أَبُو الْمَحَاسَنِ أَوْرَدَهُ الْعُلَمِيُّ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٧٢/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ» (٣٩٦/١)، بِكُنْيَتِهِ «أَبِي الْمَحَاسَنِ» وَكَأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفِ اسْمَهُ عَلَى التَّعْيِينِ. وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ الدُّمِيَّاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١٣٣/٢) وَرَفَعَ نَسَبَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: «كَذَا أَمْلَأَهُ عَلِيٌّ مِنْ لَفْظِهِ وَحِفْظِهِ، وَلَيْسَ بِمُتَّصِلٍ فَإِنَّ بَيْنَ (الرَّاهِدِ) وَ(مُحَمَّدِ) ابْنِ دَاوُدَ] نَحْوِ سِتَّةٍ] مِنَ الْأَبَاءِ أَوْ سَبْعَةٍ [. . .] وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا يَتَعَلَّقُ بِعَدَمِ صِحَّةِ هَذَا النَّسَبِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَخِيهِ الْقَاضِي أَبِي صَالِحٍ نَصْرِ (ت: ٦٣٣هـ) فَلْيُرَاجَعْ مَنْ شَاءَ ذَلِكَ هُنَاكَ. ثُمَّ قَالَ الدُّمِيَّاطِيُّ: «الْجَيْلِيُّ الْمَخْتِدِ، الْبَغْدَادِيُّ الدَّارِ وَالْوَفَاءِ وَالْمَوْلِدِ، الْمَنْعُوتُ بِ«الْمُؤَفَّقِ» قَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ الْأَصِيلِ أَبِي الْمَحَاسَنِ فَضْلَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَيْلِيِّ بِمَنْزِلِهِ بِ«الْحَلْبَةِ» شَرْفِيٍّ «بَغْدَادٍ» أَخْبَرَكَ أَبُو السَّعَادَاتِ الْمُبَارَكُ - وَيُدْعَى نَصْرَ اللَّهِ - بِنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَرَّازِ وَيُعرفُ بِ«ابْنِ زُرَيْقٍ» قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ فِي رَابِعِ عَشَرَ شَوَّالِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتَمَانِينَ وَخَمِسمِائَةٍ . . .» وَسَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيثًا، ثُمَّ قَالَ: مَوْلِدُ فَضْلِ اللَّهِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمِسمِائَةٍ بِ«بَغْدَادٍ» وَسَمِعَ

مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ شَاتِيلٍ، وَنَصْرِ اللَّهِ الْقَرَّازِ، وَابْنِ بُوَيْشٍ، وَابْنِ كُلَيْبٍ، وَهَبَةِ اللَّهِ بْنِ رَمْضَانَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِيَّةَ، وَيُوسُفَ الْعَاقُولِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَأَجَازَ لَهُ عَبْدُ الْحَقِّ بْنُ يُوسُفَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَقِيلٍ، وَأَبُو مُوسَى الْأَصْبَهَانِيِّ وَغَيْرُهُمْ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ عِدَّةَ أَجْزَاءَ عَنْ ابْنِ شَاتِيلٍ، وَ«جُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ» بِسْمَاعِهِ مِنَ الْقَرَّازِ، وَابْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ ابْنِ بَيَانَ، وَفَارَقْتُهُ حَيًّا سَنَةَ خَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ وَيُرَاجَعُ فِي تَرْجَمَتِهِ: مَجْمَعُ الْأَدَابِ (٥/٦٤٢)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/٣٣٠) وَقَلَائِدُ الْجَوَاهِرِ (٣٧).

654 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حِصْنِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مِقْدَامِ بْنِ نَصْرِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدَّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الْعَطَّارُ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الدَّمِيَّاطِيِّ (١/ ورقة: ٤).

655 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِ«التَّوْحِيدِيِّ» سِبْطُ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ابْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ. تُوَفِّيَ بِ«بَغْدَادَ» عَلَى أَيْدِي التَّنَّارِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٢٧٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ» (١/٣٩٩).

656 - وَيُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيِّ، الْفَقِيهُ، يُعْرَفُ بِ«ابْنِ الْقَصَابِ». ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَّاطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١/٤٩٦) قَالَ: «كَانَ مِنْ فُقَهَاءِ «الْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» فِي الطَّائِفَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ. . . وَكَانَ يَتَأَدَّبُ، وَلَهُ نَصَائِفُ وَشِعْرٌ، أَنَشَدَنِي فِي غَرَضٍ لَهُ:

جَزَى اللَّهُ عَنِّي الْخَيْرَ كُلَّ مَبْحَلٍ تَجَبَّنْتُهُ فِي غُدُوَّةٍ وَرَوَّاحٍ

وَفِي مَنْكِبِي ثِقْلًا مِنَ الدَّلِّ مَنَعُهُ وَأَخْرَجَنِي مِنْ تَحْتِ رِقِّ سَمَاحٍ

وَقُتِلَ فِي الْوَاقِعَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ. وَيُرَاجَعُ مُعْجَمُ الدَّمِيَّاطِيِّ (٢/ ورقة: ٢١١)، تَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/٢٧٨).

وَيُذَكِّرُ هُنَا: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْجَيْشِ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ (ت: ٦٧٦هـ) وَذَكَرَ اسْتِشْهَادَهُ فِي الْوَاقِعَةِ هَذِهِ السَّنَةِ، وَمَحَلُّهُ هُنَا وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ.

وَلَعَلَّ مِنَ الْحَنَابِلَةِ مِمَّنْ قُتِلَ فِي كَائِنَةِ «بَغْدَادَ»:

ابن عَبْدِ الْكَافِي بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَنْبَلِيِّ، الْوَاعِظُ بِـ «بَلْبِيسَ» وَدُفِنَ بِهَا. سَمِعَ مِنْ يَحْيَى الثَّقَفِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الثُّرَكِيُّ، وَغَيْرُهُمَا. وَخَرَجَ لَهُ أَبُو حَامِدٍ بْنُ الصَّابُونِيِّ «مَشِيحَةً» وَحَدَّثَ. وَكَانَ مَوْلَدَهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةً بِـ «دِمَشَقَ».

٤١١ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَاسِنٍ^(١) بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَجَا، التَّنُوخِيُّ، الْحَمَوِيُّ،

- يُؤْنَسُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّرَوَانِيِّ، الْمُقْرِيءُ، قَوَّامُ الدِّينِ، أَبُو نَصْرِ ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٣/ ٥٦٨) وَقَالَ: «قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَاسْتَوَظَنَهَا، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ جَمَالِ الدِّينِ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوَازِيِّ، وَسَمِعَ عَلَيْهِ تَصَانِيفَ وَالِدِهِ...».

- وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّاغُونِيُّ، ذَكَرَهُ الْحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ وَرَقَّةَ (١٢٧) وَوَصَفَهُ بِـ «الشَّيْخِ الصَّالِحِ» وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي الْحَادِي عَشَرَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ بِـ «مِصْرَ» وَدُفِنَ مِنَ الْعَدِ بِـ «سَفْحِ الْمُقَطَّمِ» فَلَعَلَّهُ مِنْ أَحْفَادِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ (ت: ٥٢٧هـ) أَوْ مِنْ أَحْفَادِ أَخِيهِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٥١هـ) ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ الْأَوَّلُ، وَاسْتَدْرَكَتُ الثَّانِي عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِهِ. هَذَا احْتِمَالٌ وَظَنٌّ لَا يَرْفَعُ إِلَى غَلَبَةِ الظَّنِّ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَمِمَّنْ يَذْكُرُهُنَا أَيْضًا:

- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْبَقَاءِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُكْبَرِيِّ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ وَفَاتَهُ بَعْدَ سَنَةِ (٦٦٥هـ) نَذَرَهُ فِي اسْتِدْرَاكِهَا عَلَى وَفَاتِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) ٤١١ - نَجْمُ الدِّينِ بْنِ نَجَا الْحَمَوِيُّ (؟ - ٦٥٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُحْتَصَرِ الذَّلِيلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٧٦)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/ ٢٣٩)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٢٨٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤٠٢). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٣١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ =

ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ، الْأَدِيبُ، الْكَاتِبُ، نَجْمُ الدِّينِ أَبُو إِسْحَاقَ، وَأَبُو طَاهِرِ بْنِ الشَّيْخِ ضِيَاءِ الدِّينِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ^(١). سَمِعَ مِنْ ابْنِ طَبْرَزْدٍ، وَالْكِندِيِّ، وَأَبِي الْفُتُوحِ الْبَكْرِيِّ، وَحَدَّثَ، وَكَانَ أَدِيبًا، وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ.

تُوفِّيَ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِـ «تَلِّ بِأَشِير»^(٢) مِنْ أَعْمَالِ «حَلَبَ» وَذُفِنَ بِهِ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤١٢ - وَفِي نِصْفِ صَفَرٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ تُوفِّيَ الشَّيْخُ مَخْدُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ^(٣) بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي غَالِبٍ الْإِزْبِلِيُّ، النَّحْوِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، الْمُعَدَّلُ بِـ «دِمَشَقَ». سَمِعَ بِـ «إِزْبِلَ» مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْكَرَمِ الصُّوفِيِّ، وَسَكَنَ «دِمَشَقَ»، وَحَدَّثَ بِهَا، وَاشْتَغَلَ مُدَّةً فِي الْعَرَبِيَّةِ بِـ «الْجَامِعِ». قَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَصْحَابِ وَغَيْرِهِمْ، مِنْهُمْ الْفَخْرُ الْبَغْلَبَكِيُّ، وَالتَّاجُ الْفَزَارِيُّ، وَابْنُ الْفِرَكَاحِ.

٤١٣ - وَفِي تَاسِعِ عَشَرَ رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ تُوفِّيَ الرَّئِيسُ صَدْرُ الدِّينِ

= (٣١٥)، وَالشُّذْرَاتُ (٢٩٨/٥) (٤٩٨/٧).

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٣هـ)، وَاخْتُهُ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ».

(٢) فِي (ط): «نَاشِرٌ» وَ «تَلِّ بِأَشِيرَ» قُلْعَةُ حَصِينَةٍ، وَكُورَةٌ وَاسِعَةٌ شَمَالَ «حَلَبَ» كَمَا فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٤٧/٢).

(٣) ٤١٢ - ابْنُ أَبِي غَالِبٍ الْإِزْبِلِيُّ: (؟-٦٥٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٦)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (١/١٤٥)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢/٢٨٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٤٠٢). وَبِرَاجِعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٣١)، وَذَيْلُ الرُّوضَتَيْنِ (٢٠٢)، وَبُغْيَةُ الْوُعَاةِ (١/٣٤٤)، وَالشُّذْرَاتُ (٢٩٩/٥) (٤٩٨/٧).

أَبُو الْفَتْحِ أَسْعَدُ بْنُ عُثْمَانَ ^(١) بْنِ أَسْعَدَ بْنِ الْمُنَجَّيِّ، التَّنُوحِيُّ، الدَّمَشْقِيُّ، وَاقِفُ
«الْمَدْرَسَةِ الصَّدْرِيَّةِ» بِ«دِمَشْقٍ» وَدُفِنَ بِهَا، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ وَجَدِّهِ ^(٢).

(١) ٤١٣ - أَبُو الْفَتْحِ بْنُ الْمُنَجَّيِّ (٥٩٨-٦٥٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٦)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/٢٨٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٢٨٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَضَدِّ»
(١/٤٠٢)، وَرِجَالُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٣١)، وَذَيْلُ الرُّؤُوسَاتَيْنِ (٢٠٣)، وَمُعْجَمُ
الدِّمْيَاطِيِّ (١/ورقة: ١٥٠)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/٣٧٥)، وَالْعَبَرُ (٥/٢٣٩)،
وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٥٤)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٧٥)، وَالْوَفَايِ
بِالْوَفَيَاتِ (٩/٤٣). وَالْمَنْهَلُ الصَّافِي (٢/٣٦٩)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/٣٦٩)،
وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٧/٧١)، وَالذَّارِسُ (٢/٨٦)، وَالشَّدَرَاتُ (٥/٢٨٨) (٧/٤٩٨).
وَابْتَنَتْهُ سِتُّ الْأَمْنَاءِ (ت: ٧٠٠هـ) نَذَرَهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى، وَابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ أَسْعَدَ (ت: ؟) وَحَفِيدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (ت: ٧٠١هـ) نَسْتَذْرِكُهُ فِي
مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ عُثْمَانَ فِي وَفَيَاتِ (١٦٤هـ)، وَجَدَّهُ أَسْعَدَ بْنِ الْمُنَجَّيِّ فِي وَفَيَاتِ
(٦٠٦هـ)، كَمَا تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ عَمِّ أَبِيهِ عَبْدِ الْوَهَّابِ (ت: ٦١٥هـ) وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ عَمَّهُ
هُوَ عُمَرُ بْنُ أَسْعَدَ (ت: ٦٤١هـ) وَأَخُوهُ هُوَ الْمُنَجَّيُّ بْنُ عُثْمَانَ زَيْنُ الدِّينِ، أَبُو الْبَرَكَاتِ
(ت: ٦٩٥هـ) وَمُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ، وَجِيهُ الدِّينِ، أَبُو الْمَعَالِي (ت: ٧٠١هـ) وَابْنُهُ عَلِيُّ
ابْنُ أَسْعَدَ، عَلَاءُ الدِّينِ، أَبُو الْحَسَنِ (ت: ٦٨٨هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلَّفُ نَسْتَذْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأَسَرَّتْهُمْ كَثِيرَةٌ عَدَدِ الْعُلَمَاءِ، وَهِيَ مِنْ أَشْهُرِ الْأَسْرِ الدَّمَشْقِيَّةِ الْحَنْبَلِيَّةِ.

يُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٧هـ):

657 - سُلَيْمَانُ بْنُ عِيَادِ بْنِ خَفَاجَةَ، أَبُو أَحْمَدَ، الْجَزَرِيُّ، الصَّخْرَاوِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، الْبُسْتَانِيُّ
النَّسَاجُ، الصَّالِحِيُّ، كَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣١٦) وَالْحُسَيْنِيُّ =

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ بِـ «دِمَشْقَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ حَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبَرَزْدٍ. وَحَدَّثَ. وَكَانَ أَحَدَ الْمُعَدَّلَيْنِ ذَوِي الْأَمْوَالِ، وَالثَّرْوَةِ وَالصَّدَقَاتِ،

فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١٣٣).

658 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ وَثَّابٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَقْدِسِيُّ الصُّوْرِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، النَّجَّارُ، شَهَابُ الدِّينِ. كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤١٨).

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -: ابْنُ وَثَّابٍ هَذَا مِنْ أَسْرَةِ عِلْمِيَّةٍ مَشْهُورَةٍ مِنْهَا أَخَوَاءُ: عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٥٩ هـ) وَمُحَمَّدُ (ت: ٦٩٠ هـ) ثُمَّ ابْنُهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٧٠١ هـ)، وَابْنَتُهُ فَاطِمَةُ (ت: ٦٧٢ هـ)، وَحَفِيدَتُهُ: عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٢٠ هـ)، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧١٤ هـ) وَابْنُ حَفِيدِهِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ (ت: ٧٧٢ هـ) وَبِنْتُ أَخِيهِ عَبْدُ اللَّهِ: هَدِيَّةُ (ت: ٧١٩ هـ)، وَعَائِشَةُ (ت: ٧٢٦ هـ) وَأُمُّهُمَا صَفِيَّةُ أُخْتُ إِبْرَاهِيمَ الْوَاسِطِيِّ، وَالِدِهَا مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْحَنَابِلَةِ وَغَيْرِهِمْ. وَلَهُمْ جَمِيعًا ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ وَلَمْ يَذْكُرِ الْحَافِظُ ابْنَ رَجَبٍ مِنْهُمْ أَحَدًا؟! أَخْبَارُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي: مُعْجَمِ الدَّمِيَّاطِيِّ (٢/ ورقة: ٢٣)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٣٢) وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣١٨).

659 - وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ يُونُسَ الدَّمَشَقِيِّ، الْقَلَانِسِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣١٩) وَالْدَّمِيَّاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ورقة: ٤٣)، وَالْحُسَيْنِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ وَرَقَّة (١٣٣)، هُمَا اللَّذَانِ نَسَبَاهُ (الْحَنْبَلِيُّ) وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

660 - عَلِيُّ بْنُ يُونُسَ بْنِ مَوْهُوبِ بْنِ يَحْيَى الْجَزَرِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ كَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٢٠) وَالْحَافِظُ الدَّمِيَّاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ورقة: ١١٣) وَالْحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٣٢)، وَهُوَ فِي مُعْجَمِ ابْنِ فَضْلِ اللَّهِ (ورقة: ١٣٠)، وَالْمُنْتَخَبِ الْمُخْتَارِ (١٥٧).

وَوَلِي نَظَرَ الْجَامِعِ مُدَّةً، وَتَمَرَّ لَهُ أَمْوَالٌ كَثِيرَةٌ، وَاسْتَجَدَّ فِي وَلَايَتِهِ أُمُورًا.
٤١٤ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ^(١) بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(١) ٤١٤ - مُحِبُّ الدِّينِ السَّعْدِيُّ (٦١٨-٦٥٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُحْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٦)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/٢٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٢٨٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَضَدِّ»
(١/٤٠٣). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ٢٠٠)، وَمَجْمَعُ الْأَذَابِ (٥/١٧)
(ذَكَرَ اسْمَهُ فَقَطْ)، وَ«سِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» (٢٣/٣٧٥)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٤٤/٣٤٤)،
وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَغْيَانِ (٣٥٦)، وَالْعَبْرُ (٥/٢٤٦) وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ
(٢٠٩) وَالشُّذَارَاتُ (٥/٢٤٦) (٧/٥٠٦)، وَأَحَالَ مُحَقِّقًا «سِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ»
الدُّكْتُورُ بَشَّارُ عَوَّادٍ مَعْرُوفٍ، وَالدُّكْتُورُ مُحْيِي هِلَالُ السَّرْحَانِ إِلَى عُقُودِ الْجُمَانِ لِابْنِ
الشَّعَارِ (٣/ وَرَقَّة: ١٢٩) وَتَابَعَهُمَا مُحَقِّقُ «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» الدُّكْتُورُ عَمْرُ عَبْدِ السَّلَامِ
تَدْمَرِي، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْمَذْكُورَ هُنَاكَ هُوَ مُوَفَّقُ الدِّينِ بْنُ قُدَّامَةَ الْمَقْدِسِيِّ (ت:
٦٢٠هـ) فَلْيَتَأَمَّلْ، وَكِلَاهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّالِحِيُّ الْمَقْدِسِيُّ
الْحَنْبَلِيُّ؟! وَالْمُتَرَجِّمُ هُنَا وَالِدُ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، كَثِيرَةٌ عَدَدُ الْعُلَمَاءِ وَالْعَالِمَاتِ، وَهِيَ
أُسْرَةُ مَقْدِسِيَّةِ الْأَصْلِ، دِمَشْقِيَّةٌ، صَالِحِيَّةٌ، أَنْصَارِيَّةٌ، سَعْدِيَّةٌ، تَجْتَمِعُ مَعَ أُسْرَةِ
الْحَافِظِ الضِّيَاءِ، وَأَخُوَيْهِ شَمْسِ الدِّينِ الْبُخَارِيِّ، وَكَمَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بِجَدِّهِمْ
أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَبَنُو الْمُحِبِّ هُنَا لَاءٌ مِنْ أَوْلَادِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
وَالْحَافِظِ الضِّيَاءِ وَأَخَوَاهُ مِنْ أَوْلَادِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كَذَا فَهَمْتُ
مِنْ اِرْتِفَاعِ تَسْبِيهِمَا فِي الْمَصَادِرِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَلِلْمُحِبِّ الْمَذْكُورِ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالْأَخْفَادِ مِمَّا وَقَفْتُ عَلَى تَرَاجِمِهِمْ: ابْنُهُ
الْمَشْهُورُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٧٣٠هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ الْآتِي
فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٣٧هـ) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٤/٣٤٤) وَجَاءَهُ ابْنَانِ، =

ابن إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْأَنْصَارِيُّ، السَّعْدِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ،
ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الْمُحَدِّثُ، الرَّحَّالُ، الْحَافِظُ، مُحِبُّ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ،
مُفِيدُ الْجَبَلِ. سَمِعَ بِ«دِمَشْقَ» مِنَ الشَّيْخِ الْمُوَفَّقِ، وَابْنِ الْبُنِّ، وَابْنِ الزَّيْدِيِّ،
وَخَلَقَ. وَرَحَلَ إِلَى «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ الْقَيْسِيِّ، وَعَلَى
بْنِ أَبِي الْفَخَّارِ، وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قَيْبَا، وَفَضْلِ اللَّهِ الْجِيلِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ
الْخَيْرِ، وَأَبِي الْمُظَفَّرِ بْنِ الْمَنِيِّ، وَخَلَقَ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ، وَعَنِيَ بِالْحَدِيثِ أَتَمَّ
عَنَايَةً، وَأَكْثَرَ السَّمَاعِ وَالْكِتَابَةِ، وَحَدَّثَ.

= فَقَرَأَ لَهُمَا الْكَثِيرَ حُضُورًا وَسَمَاعًا، وَالصَّغِيرُ مِنْهُمَا هُوَ الرَّاهِدُ، الْعَابِدُ، أَبُو الْعَبَّاسِ،
أَحْمَدُ، وَالِدُ رَفِيقِنَا وَشَيْخِنَا الْمُحِبِّ، مُحَدِّثُ «الصَّالِحِيَّةِ» فِي وَفْتِهِ وَمُفِيدُهَا، وَيُظْهَرُ
أَنَّ الْكَبِيرَ مِنْهُمَا (مُحَمَّدٌ) فَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ، وَذَكَرَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِيمَنْ رَوَى عَنْهُ وَلَدُهُ
مُحَمَّدُ بْنُ الْمُحِبِّ، وَمُحَمَّدٌ (ت: ٧٢٦هـ) فِي تَارِيخِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ. وَحَفِيدُهُ: عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٧٣٧هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَحَفِيدُهُ الْآخَرُ: أَحْمَدُ
ابْنُ أَحْمَدَ (ت: ؟) نَذَرَهُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَخِيهِ؛ لِجَهْلِ سَنَةِ وَفَاتِهِ. وَمِنْ أَحْفَادِهِ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٤٩هـ) وَهُوَ أَخُوهُمَا، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
مُحَمَّدَ بْنِ الْمُحِبِّ (ت: ٧٤٧هـ) وَهُمَا مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ، وَاسْتَمَرَ أَحْفَادُهُ
وَأَحْفَادُ أَحْفَادِهِ ذُكُورًا وَإِنَاثًا بَعْدَ فِتْرَةِ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ، ذَكَرَ بَعْضُهُمْ ابْنُ مُفْلِحٍ،
وَالْعَلِمِيُّ، وَابْنُ حَمِيدِ النَّجْدِيِّ، وَاسْتَدْرَكْتُ عَلَيْهِمْ بَعْضَ مَنْ فَاتَهُمْ ذِكْرُهُ، مِنْهُمْ:
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُحِبِّ (ت: ٧٧٦هـ) وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت:
٨٤٠هـ) وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٧٨١هـ) وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٨٠٣هـ)
وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّامِتِ (ت: ٧٨٩هـ)، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ
(ت: ٧٨٨هـ) وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٨٢٨هـ) . . . وَغَيْرِهِمْ.

تُوفِّي فِي ثَانِي عَشْرِينَ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ،
وَلَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤١٥ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ^(١) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى بْنِ أَبِي الرَّجَالِ أَحْمَدَ بْنِ

(١) ٤١٥ - ابْنُ أَبِي الرَّجَالِ الْيُونَنِيُّ (٥٧٢ - ٦٥٨ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٦)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣٥٦/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٨٦/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(٤٠٣/١). وَتُرَاجُعُ: ذَيْلُ مِرَاةِ الرِّمَانِ (٤٢٩/١، ٥٩/٢)، وَذَيْلُ الرِّوَضَتَيْنِ
(٢٠٧)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ٢٠١)، وَمَشِيخَةُ ابْنِ جَمَاعَةَ (٣٤٤/١)، وَتَارِيخُ
الْإِسْلَامِ (٣٥٦)، وَالْعَبْرُ (٢٤٨/٥)، وَتَذْكِرَةُ الْحُقَاطِ (١٤٥٠/٤)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى
وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٥٦)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٧٥)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ
الْمُحَدِّثِينَ (٢٠٩)، وَدَوَّلُ الْإِسْلَامِ (١٦٤/٢)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٢١/٢)،
وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٢٢٧/١٣)، وَالسُّلُوكُ (٤٤١/٢/١) وَالتَّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٩٢/٧)
وَطَبَقَاتُ الْحُقَاطِ (٥٠٥) وَالشَّدَرَاتُ (٤٥٢/٥) (٥٠٨/٧).

وَاللَّفَقِيهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْيُونَنِيُّ أَوْلَادُ مِنْهُمْ: الْمُؤَرِّخُ الْمَشْهُورُ قُطْبُ الدِّينِ مُوسَى
(ت: ٧٢٦ هـ) وَأَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٠١ هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي
مَوْضِعَيْهِمَا، وَمِنْ أَوْلَادِهِ «عَبْدُ الْقَادِرِ»، وَ«فَاطِمَةُ» لَهُمَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ
الْدِّمَشْقِيَّةِ (٣٨٤)، (٤٦٦، ٥١٦)، وَمِنْ بَنَاتِهِ: «أَمَنَةُ»، وَ«أَمَةُ الرَّحِيمِ» (ت: ٧٢٩ هـ)
كَمَا فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ». قَالَ ابْنُهُ الْقُطْبُ فِي «ذَيْلِ الْمِرَاةِ»: «وَتَزَوَّجَ سِتَّ زَوَاجَاتٍ،
وَحَلَفَ خَمْسَةَ أَوْلَادٍ؛ عَلِيًّا، وَخَدِيجَةَ، وَأَمَنَةَ، وَأُمَّهُمْ تَرْكُمَانِيَّةٌ، وَمُوسَى - يَعْنِي
نَفْسَهُ - وَأَمَةُ الرَّحِيمِ، وَأُمَّهُمَا زَيْنُ الْعَرَبِ بِنْتُ نَصْرِ اللَّهِ، أَخِي قَاضِي شَمْسِ الدِّينِ
يَحْيَى بْنِ سِنِّي الدَّوْلَةِ. «وَلَهُ أَحْفَادٌ أَذْكَرُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي هَامِشٍ تَرْجَمَةُ أَبِيهِ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى. وَسَبْطُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ النَّحَّاسِ =

عَلِيُّ الْيُونَنِيُّ، الْبَغْلِيُّ^(١)، الشَّيْخُ، الْفَقِيهُ، الْمُحَدِّثُ، الْحَافِظُ، الرَّاهِدُ، الْعَارِفُ، الرَّبَّانِيُّ، تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ وَشُيُوخِ الْإِسْلَامِ. وُلِدَ فِي سَادِسَ رَجَبِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِ«يُونَيْن»^(٢) مِنْ قُرَى «بَغْلَبَكَّ»، وَنَشَأَ يَتِيمًا بِ«دِمَشْق» فَأَقْعَدَتْهُ أُمُّهُ فِي صَنَعَةِ النَّشَابِ^(٣) ثُمَّ

= الْحَلَبِيِّ الْأَصْلِ، الْكَاتِبُ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ عَمْرُون» (ت: ٧٤١هـ) وَلَمْ أَسْتَدْرِكْهُ؛ لِعَدَمِ وُجُودِ الدَّلِيلِ عَلَى حَنْبَلِيَّتِهِ. ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (١/٣٥٤)، وَقَالَ: «وَهُوَ مِنْ بَيْتِ كَبِيرٍ مِنَ الْحَلَبِيِّينَ». أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : اشْتَهَرَ مِنْهُمْ الْعَالِمَانِ الْجَلِيلَانِ النَّحْوِيَّانِ؛ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرُونَ، شَارِحُ «الْمُفَصَّلِ» (ت: ٦٤٩هـ) وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ النَّحَّاسِ وَهُوَ مِنْ (آلِ عَمْرُون) شَارِحُ «الْمُقَرَّبِ» (ت: ٦٩٨هـ) الْحَلَبِيَّانِ... وَغَيْرُهُمَا كَثِيرٌ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ ذِكْرِهِمْ، وَغَيْرُهُمَا مِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَشْهُرُ مِنْهُمَا وَلَكِنَّهُمَا خَطَرَا فِي ذَهْنِي الْآنَ.

- (١) فِي (ط): «الْبَغْلَبَكِّي» وَهِيَ صَحِيحَةٌ، وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ فِي الْأُصُولِ.
- (٢) يُونَيْنَ، وَيُقَالُ: «يُونَانُ» مِنْ قُرَى «بَغْلَبَكَّ» مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥/٥١٧).
- (٣) جَاءَ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: رَوَى الْكَثِيرُ بِ«دِمَشْق» وَ «بَغْلَبَكَّ» وَكَانَ وَالِدُهُ مَرْحَمًا بِ«بَغْلَبَكَّ» وَ«دِمَشْق» ثُمَّ سَافَرَ وَتَرَكَ مُحَمَّدًا عِنْدَ أُمِّهِ بِ«دِمَشْق» بِنَاحِيَةِ «الْكُشَكِ» وَكَانَ فِي جَوَارِهِمْ أَوْلَادُ أَمِيرٍ، فَتَرَدَّدَ مَعَهُمْ مُحَمَّدٌ إِلَى الْجَامِعِ، فَتَلَقَّنَ أَحْزَابًا، ثُمَّ طَلَعَ الصَّبِيَّانَ إِلَى بُسْتَانٍ، فَأَسْلَمَتْهُ أُمُّهُ نَشَابِيًا، فَصَارَ لَهُ فِي الشَّهْرِ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ، فَكَانَ يَزْتَفِقُ بِهَا، ثُمَّ ذَهَبَ يَوْمًا إِلَى الْمُقْرِئِ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: لِمَ لَا تَلْزِمُ الْقُرْآنَ يَا وَلَدِي، فَإِنَّكَ يَجِيءُ مِنْكَ شَيْءٌ، فَأَعْتَدَ بِأَنَّهُ فِي دُكَّانٍ، فَقَالَ: كَمْ يُعْطِيكَ الْمُعَلِّمُ؟ قَالَ: خَمْسَةُ دَرَاهِمَ فِي الشَّهْرِ، فَأَخْرَجَ لَهُ خَمْسَةَ دَنَانِيرَ وَقَالَ: أَنَا أُعْطِيكَ كُلَّ شَهْرٍ هَكَذَا، فَاجْتَمَعَ بِأُمِّهِ وَكَلَّمَهَا، فَلَازَمَهُ، فَخَتَمَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِي مَدَّةٍ يَسِيرَةٍ، ثُمَّ طَلَبَ لَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ مُجَوِّدًا وَقَالَ لَهُ: إِنْ كَتَبَ هُوَ مِثْلَكَ أُعْطِيكَ ثَلَاثُمِائَةَ، فَتَعَلَّمَ الْخَطَّ وَبَرَعَ فِيهِ، وَشَارَطَهُ=

حَفِظَ الْقُرْآنَ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي طَاهِرٍ الْخُشُونِيِّ، وَأَبِي التَّمَامِ الْقَلَانِسِيِّ، وَحَنْبَلِ الْمُكَبَّرِ، وَأَبِي الْيُمْنِ الْكِنْدِيِّ، وَالْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ مُوَقِّقِ الدِّينِ. وَأَخَذَ الْحَدِيثَ عَنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَالْعَرَبِيَّةَ عَنْ أَبِي الْيُمْنِ الْكِنْدِيِّ، وَبَرَعَ فِي الْخَطِّ الْمَشُوبِ، وَلَبَسَ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ مِنَ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَطَائِحِيِّ صَاحِبِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَلَزِمَ خِدْمَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْيُونَنِيِّ الرَّاهِدِ، صَاحِبِ الْأَحْوَالِ وَالْكَرَامَاتِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: أَسَدُ الشَّامِ^(١)، وَانْتَفَعَ بِهِ، وَكَانَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ - هَذَا - يُثْنِي عَلَى الشَّيْخِ الْفَقِيهِ وَيُقَدِّمُهُ، وَيَقْتَدِي بِهِ فِي الْفَتَاوَى، وَكَذَلِكَ كَانَ شَيْخُهُ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ يُثْنِي عَلَيْهِ، وَبَرَعَ فِي الْحَدِيثِ، وَحَفِظَ فِيهِ الْكُتُبَ الْكِبَارَ حِفْظًا مُتَقْنًا كَ«الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ» لِلْحَمِيدِيِّ «وَصَحِيحِ مُسْلِمٍ».

قَالَ وَلَدُهُ قُطُبُ الدِّينِ مُوسَى صَاحِبُ «التَّارِيخِ»: حَفِظَ وَالِدِي «الْجَمْعَ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ» وَأَكْثَرَ الْمُسْنَدِ يَعْنِي «مُسْنَدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ». وَحَفِظَ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَحَفِظَ سُورَةَ (الْأَنْعَامِ) فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَحَفِظَ ثَلَاثَ مَقَامَاتٍ مِنَ الْحَرِيرِيَّةِ فِي بَعْضِ يَوْمٍ.

وَذَكَرَهُ عُمَرُ بْنُ الْحَاجِبِ الْحَافِظُ، فَأُطْنِبَ فِي وَصْفِهِ وَأُسْهَبَ، وَقَالَ:

= الْمَجُودُ عَلَى نَسْخِ كِتَابِ قِصَصِ بِلَالٍ ثَمَانَةً، فَكَتَبَ مِنْ أَوَّلِهِ وَرَقَةً وَأَعْطَاهُ لِمُحَمَّدٍ فَنَسَخَهُ بِخَطِّهِ ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّ قَدْ بَرِثْتُ ذِمَّةَ الشَّيْخِ مِنَ الثَّلَاثِمِائَةِ.

(١) الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٦١٧هـ).

اشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ، وَالحَدِيثِ إِلَى أَنْ^(١) صَارَ إِمَامًا حَافِظًا إِلَى أَنْ قَالَ: وَلَمْ يَرَفِي زَمَانِهِ مِثْلَ نَفْسِهِ فِي كَمَالِهِ وَبِرَاعَتِهِ، وَجَمَعَ بَيْنَ عِلْمِي الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ، وَكَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ وَالْخُلُقِ، نَفَّاعًا لِلْخَلْقِ، مُطَرِّحًا لِلتَّكَلُّفِ. مِنْ جُمْلَةِ مَحْفُوظِهِ «الْجَمْعُ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ» وَحَدَّثَنِي أَنَّهُ حَفِظَ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» جَمِيعَهُ، وَكَرَّرَ عَلَيْهِ فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ. وَكَانَ يُكْرِّرُ عَلَى أَكْثَرِ «مُسْنَدِ أَحْمَدَ» مِنْ حِفْظِهِ، وَأَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ فِي الْجَلْسَةِ الْوَاحِدَةِ مَا يَزِيدُ عَلَى سَبْعِينَ حَدِيثًا.

وَقَالَ الْحَافِظُ عَزُّ الدِّينِ الْحُسَيْنِيُّ: هُوَ أَحَدُ الْمَشَايِخِ الْمَشْهُورِينَ، الْجَامِعِينَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالدِّينِ، وَكَانَ يَحْفَظُ^(٢) كَثِيرًا مِنَ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ مَشْهُورًا بِذَلِكَ - انْتَهَى - وَكَانَ حَرِيصًا عَلَى سَمَاعِ الْحَدِيثِ وَقِرَاءَتِهِ، مَعَ عُلُوِّ سِنِّهِ، وَعَظَمِ شَأْنِهِ، وَكَانَ أَهْلُ «بَغْلَبَك» يَسْمَعُونَ بِقِرَاءَتِهِ عَلَى الْمَشَايِخِ الْوَارِدِينَ عَلَيْهِمْ، كَالْقُرَوَيْنِيِّ، وَبِهَاءِ الدِّينِ الْمَقْدِسِيِّ، وَابْنِ رَوَاحَةَ الْحَمَوِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ ذَا أَحْوَالٍ وَكَرَامَاتٍ، وَأَوْرَادٍ، وَعِبَادَاتٍ، لَا يُخْلُ بِهَا، وَلَا يُؤَخَّرُهَا عَنْ وَقْتِهَا لَوْ رُودَ أَحَدٍ عَلَيْهِ، وَلَوْ كَانَ مِنَ الْمُلُوكِ، وَكَانَ لَا يَرَى إِظْهَارَ الْكَرَامَاتِ، وَيَقُولُ: كَمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ إِظْهَارَ الْمُعْجَزَاتِ، أَوْجَبَ عَلَى الْأَوْلِيَاءِ إِخْفَاءَ الْكَرَامَاتِ، وَيُرْوَى عَنِ الشَّيْخِ عُثْمَانَ شَيْخِ «دِيرِ نَاعِسٍ»^(٣) وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَحْوَالِ - قَالَ: قَطَّبَ الشَّيْخُ الْفَقِيهُ ثَمَانِ عَشْرَةَ

(١) فِي (ط): «أَنْ إِلَى».

(٢) فِي (ط): «حَفِظَ» وَهُوَ فِي «صِلَةِ التَّكْمِلَةِ» لِلْحُسَيْنِيِّ كَمَا هُوَ مُثَبَّتٌ.

(٣) «دِيرِ نَاعِسٍ» لَمْ يَذْكُرْهُ الشَّابُثِيُّ فِي كِتَابِهِ «الدِّيَارَاتِ» وَلَا ذَكَرَهُ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ =

سَنَةً. وَكَانَ لَهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مَنْزِلَةٌ عَالِيَةٌ عِنْدَ الْمُلُوكِ، وَيَخْتَرِمُونَهُ احْتِرَامًا زَائِدًا حَتَّى كَانَ مَرَّةً بَقْلَعَةَ «دِمَشْق» فِي سَمَاعِ الْبُخَارِيِّ، عِنْدَ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ، فَقَامَ الشَّيْخُ الْفَقِيهَ مَرَّةً يَتَوَضَّأُ، فَقَامَ السُّلْطَانُ وَنَفَضَ تَخْفِيفَتَهُ^(١) لَمَّا فَرِغَ الشَّيْخُ مِنَ الْوُضُوءِ، وَقَدَّمَهَا إِلَيْهِ لِيَتَنَشَّفَ بِهَا، أَوْ لِيَطَّأَ عَلَيْهَا بِرِجْلِهِ، وَحَلَفَ أَنَّهَا طَاهِرَةٌ، وَأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ.

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: حَدَّثَنِي بِذَلِكَ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْيُونَنِيّ، أَوْ ابْنُ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ. قَالَ الْحَافِظُ: وَالشَّكُّ مِنِّي قَالَ: وَسَارَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ إِلَى «بَغْلَبَك» مَرَّةً، فَبَدَأَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ فَاتَى دَارَ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ، وَنَزَلَ فَدَقَّ الْبَابَ، فَقِيلَ: مَنْ ذَا؟ فَقَالَ: مُوسَى. قَالَ: وَلَمَّا قَدِمَ الْمَلِكُ الْكَامِلُ عَلَى أَخِيهِ الْأَشْرَفِ جَعَلَ الْأَشْرَفُ يَذْكُرُ لِلْكَامِلِ مَحَاسِنَ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ. فَقَالَ: أَشْتَهِي أَنْ أَرَاهُ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ إِلَى «بَغْلَبَك» بِطَاقَةٍ فَاسْتَحْضَرَهُ، فَوَصَلَ إِلَى «دِمَشْق» فَنَزَلَ الْكَامِلُ إِلَيْهِ، وَتَحَادَّثَا بِ«دَارِ السَّعَادَةِ»، وَتَذَاكَّرَا شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ فَذَكَرُوا مَسْأَلَةَ الْقَتْلِ بِالْمُثْقَلِ، وَجَرَى ذِكْرُ حَدِيثِ «الْجَارِيَةِ الَّتِي قَتَلَهَا

= فِي كِتَابِهِ: «الدِّيَارَاتِ» أَيْضًا وَلَمْ يَذْكُرْهُ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ»^{١٩} وَذَكَرَهُ يَاقُوتُ فِي كِتَابِهِ «الْحَزَلُ وَالذَّالُّ» (٢/ ٢٢٥) قَالَ: «دِيرُ نَاعِسٍ»: «قَرْيَةٌ بِقُرْبِ بَغْلَبَك»، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا، وَأَمَّا الشَّيْخُ عُثْمَانُ الْمَذْكُورُ هُنَا فَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ، وَلَعَلَّهُ مِنْ شُيُوخِ الصُّوفِيَّةِ - بَرَعِمِهِمْ - وَهَلْؤُلَاءِ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الْغَالِبِ.

(١) هِيَ عِمَامَتُهُ، وَجَاءَ النَّصُّ صَرِيحًا بِذَلِكَ فِي «ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ» قَالَ: «فَخَلَعَ عِمَامَتَهُ وَبَسَطَهَا لَهُ وَحَلَفَ أَنَّهَا طَاهِرَةٌ».

اليهودي، فرض رأسها بين حجرين، فأمر رسول الله ﷺ بقتله^(١). فقال الملك الكامل: إنه لم يعترف. فقال الشيخ الفقيه: في «صحيح مسلم»: «فاعترف» فقال الملك^(٢) الكامل: أنا اختصرت «صحيح مسلم» ولم أجد هذا فيه. فقال: بلى، فأرسل الكامل، فأحضر اختصاره لمسلم في خمس مجلدات، فأخذ الكامل مجلدا، والأشرف آخر، وعماد الدين ابن موسى آخر، وأخذ الشيخ الفقيه مجلدا، فأول ما فتحه: وجد الحديث، كما قال: فتعجب الكامل من سرعة استخصاره، وسرعة كشفه. وأراد أن يأخذه معه إلى «الديار المصرية»، فأرسله الأشرف سريعا إلى «بعلبك». فقال للكامل: إنه لا يؤثر بـ«بعلبك» شيئا. فأرسل الكامل إليه ذهبًا كثيرًا. وقال ولده قطب الدين موسى: كان والدي يقبل برء الملوك، ويقول: أنا لي في بيت المال أكثر من هذا، ولا يقبل من الأمراء ولا الوزراء شيئا،

(١) رواه مسلم في صحيحه رقم (١٦٧٢) في (القسم)، «باب ثبوت القصاص في القتل بالحجر وغيره من المحذات والمثقات، وقتل الرجل بالمرأة» من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه. عن هاشم «المنهج الأحمد». وجاء في هامش نسخة (أ) بخط ابن حميد التجدي: قلت: وفي «صحيح البخاري» أيضا في مواضع عديدة، منها: «باب سؤال القاتل حتى يقرّ وبعده بسبعة أبواب، «باب إذا أقرّ بالقتل مرة قتل به» ومثله لا يخفى على أقل من الحافظ فما وجه عدوله إلى العزو لمسلم؟! والله تعالى أعلم. كاتبه الحفيظ محمد مفتي الخبالة بمكة المشرفة غفر الله له ولوالديه ولمن دعا له آمين». أقول - وعلى الله اعتماد - إنما جرى الحديث في «صحيح مسلم» لا في غيره.

(٢) ساقط من (ط).

إِلَّا أَنْ يَكُونَ هَدِيَّةَ مَأْكُولٍ وَنَحْوَهُ. وَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَيَقْبَلُونَهُ عَلَى سَبِيلِ التَّبَرُّكِ وَالِاسْتِشْفَاءِ.


وَذَكَرَ أَنَّهُ أَثَرِيٌّ وَكَثُرَ مَالُهُ، وَأَنَّ الْأَشْرَفَ كَتَبَ لَهُ كِتَابًا بِقَرْيَةِ «يُونِينَ». فَأَعْطَاهُ لِمُحْيِي الدِّينِ بْنِ الْجَوْزِيِّ لِيَأْخُذَ عَلَيْهِ حَطَّ الْخَلِيفَةِ، فَلَمَّا شَعَرَ الشَّيْخُ بِذَلِكَ أَخَذَ الْكِتَابَ وَمَرَّقَهُ، وَقَالَ: أَنَا فِي غُنْيَةٍ عَنْ ذَلِكَ.

قَالَ: وَكَانَ وَالِدِي لَا يَقْبَلُ شَيْئًا مِنَ الصَّدَقَةِ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَةِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ^(١) قَالَ: وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فَقِيرًا لَا مَالَ لَهُ.

وَكَانَ لِلشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ زَوْجَةٌ لَهَا ابْنَتُهُ جَمِيلَةٌ، فَكَانَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ لَهَا: زَوِّجِيهَا مِنَ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ، فَتَقُولُ لَهُ: إِنَّهُ فَقِيرٌ، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ تَكُونَ ابْنَتِي سَعِيدَةً، فَيَقُولُ: كَأَنِّي أَرَاهُ وَإِيَّاهَا فِي دَارٍ وَفِيهَا بَرَكَةٌ، وَلَهُ رِزْقٌ كَثِيرٌ، وَالْمُلُوكُ يَتَرَدَّدُونَ إِلَى زِيَارَتِهِ. فَزَوَّجَتْهَا مِنْهُ، فَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، وَكَانَتْ أَوَّلَ زَوْجَاتِهِ، وَكَانَتْ الْمُلُوكُ كُلُّهُمْ يَحْتَرِمُونَهُ وَيُعَظِّمُونَهُ. بَنُو الْعَادِلِ وَغَيْرُهُمْ، وَكَذَلِكَ مَشَايِخُ الْعُلَمَاءِ، كَأَبْنِ الصَّلَاحِ، وَأَبْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَأَبْنِ الْحَاجِبِ، وَالْحُصْرِيِّ. وَالْقُضَاةُ كَأَبْنِ سَنَاءِ الدَّوْلَةِ، وَأَبْنِ الْجَوْزِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ النَّاسُ يَنْتَفِعُونَ بِعُلُومِهِ وَفُتُونِهِ، وَيَتَلَقَّوْنَ عَنْهُ الطَّرِيقَةَ الْحَسَنَةَ. وَكَانَ عَظِيمَ الْهَيْبَةِ، مُتَوَرِّعَ الشَّيْبَةِ، مَلِيحَ الصُّورَةِ، ضَخْمًا، حَسَنَ السَّمْتِ وَالْوَقَارِ. وَكَانَ

(١) رَفَعَ ابْنُهُ الْقُطُبُ نَسَبَهُ ثُمَّ قَالَ: «وَالنَّسَبُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ رَوَاهُ عَنْهُ وَلَدُهُ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيٌّ، قَالَ: أَظْهَرَهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ لِإِعْلَامِ أَنَّ الصَّدَقَةَ تَحْرُمُ عَلَيْنَا».

يَلْبَسُ قُبْعًا صُوفُهُ إِلَى الْخَارِجِ ، عَلَى طَرِيقَةِ شَيْخِهِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ . وَكَانَ كَثِيرَ
الْاِفْتِدَاءِ بِهِ ، وَالطَّاعَةِ لَهُ ^(١) .

حُكِيَ مَرَّةً أَنَّهُ كَانَ قَدْ عَزَمَ عَلَى الرَّحْلَةِ إِلَى «حَرَّانَ» قَالَ : وَكَانَ قَدْ
بَلَغَنِي أَنَّ بِهَا رَجُلًا يَعْرِفُ عِلْمَ الْفَرَائِضِ جَيِّدًا ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُرِيدُ
فِي صُبْحِهَا أَنْ أَسَافِرَ جَاءَتْنِي رِسَالَةُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْيُونَنِيِّ ، فَعَزَمَ عَلَيَّ إِلَى
«الْقُدْسِ الشَّرِيفِ» فَكَأَنِّي كَرِهْتُ ذَلِكَ ، وَفَتَحْتُ الْمُصْحَفَ ، فَطَلَعَ قَوْلُهُ
تَعَالَى ^(٢) : ﴿ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾  فَخَرَجْتُ مَعَهُ إِلَى
الْقُدْسِ ، فَوَجَدْتُ ذَلِكَ الْحَرَّانِيَّ بِـ«الْقُدْسِ» ، فَأَخَذْتُ عَنْهُ عِلْمَ الْفَرَائِضِ ،
حَتَّى خُيِّلَ إِلَيَّ أَنِّي قَدْ صِرْتُ أَبْرَعَ مِنْهُ فِيهِ .

وَقَدْ وَقَعَ بَيْنَ الشَّيْخِ وَبَيْنَ أَبِي شَامَةَ الشَّافِعِيِّ مَنَازَعَةٌ فِي الْكَلَامِ عَلَى

(١) قَالَ أَبُو شَامَةَ فِي «ذِيلِ الرُّوضَتَيْنِ» : وَكَانَ شَيْخًا ضَخْمًا ، وَاسِعَ الْوَجْهِ ، كَبِيرَ اللَّحْيَةِ ،
يَلْبَسُ عَلَى رَأْسِهِ قُبْعَ فَرْوٍ أَسْوَدَ ، صُوفُهُ إِلَى الْخَارِجِ ، بِلَا عِمَامَةٍ . . . وَهُوَ الَّذِي صَنَّفَ
أَوْرَاقًا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِإِسْرَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ ، وَأَخْطَأَ فِيهِ أَنْوَاعًا مِنَ الْخَطِّ الْفَاحِشِ
فَصَنَّفْتُ أَنَا فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ كِتَابًا سَمَّيْتُهُ : «الْوَاضِحُ الْجَلِيُّ فِي الرَّدِّ عَلَى الْحَنْبَلِيِّ» .
وَالْقُبْعُ : مَا يَلْبَسُ عَلَى الرَّأْسِ ، وَفِي اللِّسَانِ : «قُبْعَ الْقُبْعَةِ» : خِرْقَةٌ تُخَاطُ
كَالْبُرْسُ يَلْبَسُهَا الصَّبِيَّانُ .

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : «لَا تَزَالُ اللَّفْظَةُ مُسْتَعْمَلَةً بِهَذَا الْمَعْنَى إِلَى عَهْدِ
قَرِيبٍ فِي بَلَدَتِنَا «عُنَيْرَةَ» - حَرَسَهَا اللَّهُ - تُطْرَرُ وَتُرَيْنُ وَتَشْدُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَطْفَالِ
لِتَحْفِظَهُمْ مِنَ الْبَرْدِ . وَالْقُبْعَاتُ الَّتِي تَلْبَسُ مِنْ هَذَا .

حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ، وَصَنَّفَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي ذَلِكَ شَيْئًا، وَحَدَّثَ الشَّيْخُ بِالْكَثِيرِ.
وَرَوَى عَنْهُ ابْنَاهُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْحَافِظُ، وَالْقُطُبُ الْمُؤَرِّخُ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَبِي الْفَتْحِ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ حَاتِمِ الْبَغْلِيِّ الزَّاهِدُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُحِبِّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ الزَّرَّادِ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْقُرَيْشَةِ^(١) الْبَغْلِيُّ، خَاتِمَةُ أَصْحَابِهِ بِالسَّمَاعِ. وَبِالْإِجَازَةِ:

(١) فِي (ط): «الْقُرَيْشِيَّةُ» خَطَأً ظَاهِرًا، وَإِنَّمَا هُوَ ابْنُ الْقُرَيْشَةِ بِتَقْدِيمِ الْيَاءِ الْمُثَنَّاةِ التَّخْفِيفِ
عَلَى الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ، وَابْنُ الْقُرَيْشَةِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَرَكَاتٍ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ الْبَغْلِيُّ (ت:
٧٤٠هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ نَذْكُرْهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٨هـ):

661 - عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الْهَادِي بْنِ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ، الشَّيْخُ الْمُسْنِدُ،
أَبُو مُحَمَّدٍ، عِمَادُ الدِّينِ، الْجَمَاعِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، الْمُفْرِيءُ
الْمُؤَدَّبُ. كَذَا قَالَ ابْنُ حُمَيْدٍ التَّجْدِي فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) (وَرَقَّة: ٩٣)، وَنَقَلَ
أَخْبَارُهُ عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رُسُولٍ. يُرَاجَعُ: تَارِيخُ ابْنِ رُسُولٍ، نُزْهَةُ الْعُيُونِ... (وَرَقَّة:
٤٧٣) وَهُوَ فِي مُعْجَمِ الدَّمِيَّاطِيِّ (٢/١٠)، وَصِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١٩٨)، وَذَيْلِ
الرَّوَضَتَيْنِ (٢٠٤) وَفِيهِ (عَبْدُ الْمَجِيدِ؟)، وَالْعَبَرِ (٢٤٦/٥) وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ
(٣٣٩/٢٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٤٦)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٧٥)، وَالْمُعِينِ
فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدَّثِينَ (٢٠٩) وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٨٣/١٨)، وَالشَّدْرَاتِ (٢٩٣/٥).
وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ، كَمَا سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَبْنَائِهِ
أَحْمَدَ (ت: ٧٠٠هـ)، وَمُحَمَّدُ (ت: ٦٥٨هـ)، وَابْنُهُ: عَبْدُ الْهَادِي بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ،
وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٤٠٩) وَلَهُمْ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالْأَخْفَادِ مِنَ الْعُلَمَاءِ
عَدَدٌ كَثِيرٌ، ذَكَرَ بَعْضُهُمُ الْمُؤَلِّفُ، وَاسْتَدْرَكْنَا مَا لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ كَمَا هُوَ مِنْهُمْ جُنًا.

662 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَوْضٍ الْمَقْدِسِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ
(٣٤٥) وَهُوَ مِنْ أَسْرَةِ عِلْمِيَّةِ حَنْبَلِيَّةٍ كَبِيرَةٍ، وَلَهُ إِخْوَانٌ هُمْ: «عَبْدُ الرَّحْمَنِ»، «عَبْدُ الرَّحِيمِ»، =

و«عيسى» ولهم أولاد وأحفاد من أفاضل العلماء تolkوا القضاء في «مصر» قال ابن قاضي شهبة في تاريخه (٣/ ٢/ ٤٥٨) في ترجمة حسين بن محمد (ت: ٧٧٦هـ): الشيخ شرف الدين، ابن القاضي صدر الدين، ابن قاضي القضاة تقي الدين، ابن قاضي القضاة عز الدين... «وترجم الحافظ ابن رجب لآينه: عمر بن عبد الله بن عمر (ت: ٦٩٦هـ) وفي معجم السماعات الدمشقية: أحمد بن عبد الله بن عمر بن عوض، ومحمد ابن عبد الله بن عمر بن عوض، وفاطمة بنت عبد الله بن عمر بن عوض فلعلمهم أولاده.

663 - ومحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن، أبو الحسن البغدادي الأزجي، في معجم الحافظ الدميطي (١/ ورقة: ٢٠).

664 - ومحمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة، المسند، شمس الدين، أبو عبد الله، المقدسي، أخو عبد الحميد السالف الذكر في وفیات هذه السنة، ذكره ابن حميد التجدي في هامش نسخة (أ) (ورقة: ١٩٢) عن تاريخ السلطان ابن رسول، وذكره ابن رسول في تاريخه، نزهة العيون... « (٢/ ورقة: ٤٧٣) وهو في معجم الدميطي (١/ ورقة: ٤٥)، وصلة التكملة ورقة (١٩٩)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٤٠) في ترجمة أخيه، وهو في العبر (٥/ ٢٤٩)، وتاريخ الإسلام (٣٦٥)، والإشارة إلى وفیات الأعيان (٣٥٥)، والإعلام بوفيات الأعلام (٢٧٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤١)، وذيل التقييد (١/ ١٦٩)، والدليل الشافي (٢/ ٦٥٠)، والشذرات (٢/ ٦٥٠)، وله ذكر في معجم السماعات الدمشقية.

665 - ولاحق بن عبد المنعم بن قاسم بن أحمد بن حمد بن حامد بن مفرج بن غياث، أبو الكرم الأنصاري، الأرنأحي الأصل المصري، الحريري، اللبان الحنبلي، ذكر المؤلف قريته محمد بن حمد (ت: ٦٠١هـ) وأحمد بن حامد (ت: ٦٥٩هـ) في موضعيهما، وذكر في ترجمة أحمد ولده حامد بن أحمد (ت: ٦١٢هـ). أخبار لأحي في: صلة التكملة (ورقة: ٢٠٠)، وتاريخ الإسلام (٣٧٨)، والإعلام بوفيات الأعلام

زَيْنَبُ بِنْتُ الْكَمَالِ، وَغَيْرُهَا.

وَتُوْفِي لَيْلَةَ تَاسِعِ عَشْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِـ «بَعْلَبَكَّ» .
وَدُفِنَ عِنْدَ شَيْخِهِ عَبْدُ اللَّهِ الْيُونَنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا .

٤١٦ - حَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ ^(١) بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُورِ
الْمَقْدِسِيِّ، الصَّالِحِيِّ، الْفَقِيهِ، شَرَفُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، بْنِ الْحَافِظِ أَبِي مُوسَى

= (٢٧٥) وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَغْيَانِ (٣٥٥)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٢٣/٣٥٠)، وَالْعَبَرِ
(٥/٢٥١)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/٣٠٠)، وَحُسْنِ الْمُحَاضَرَةِ (١/٣٧٩)، وَالشُّذْرَاتِ (٥/٢٩٦).
(١) ٤١٦ - شَرَفُ الدِّينِ الْمَقْدِسِيِّ (٦٠٥ - ٦٥٩ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مَخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٧٧)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشِدِ (١/٣٢٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٤/٢٨٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ
الْمُنْصَدِ» (١/٤٠٣). وَيَرَاجَعُ: ذَيْلُ الرُّوضَتَيْنِ (٢١١)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة:
١٠٣)، وَمُعْجَمُ الدِّمِيَّاطِيِّ (١/ورقة: ١٧٧) وَذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٢/١٢٨)، وَتَارِيخُ
الْإِسْلَامِ (٣٨٦)، وَالْعَبَرِ (٥/٢٥٣)، وَسِيرُ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٢٣/٣٤٤) (ذَكَرَهُ وَلَمْ
يُتْرَجَّمْ لَهُ)، وَتَذَكُّرَةُ الْحُفَّاطِ (٤/١٤٥١)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٢/٩٣)، وَالْمِنْهَلُ
الصَّافِي (٥/٨٨)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/٢٦٣)، وَالذَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ
(٢/٣٢) وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٤٧١)، وَشُذْرَاتُ الدَّهَبِ (٥/٢٩٨) (٧/٥١٥)، وَفِي
«الْمَقْصَدِ»، حَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ؟ أَوِ الدُّدَّةُ: عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٢٩ هـ) وَجَدَّهُ الْحَافِظُ الْمَشْهُورُ
عَبْدُ الْغَنِيِّ (ت: ٦٠٠ هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا، وَلَشَرَفِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ:
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٧٣٢ هـ)، وَأَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٧١٠ هـ)
ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَزَوْجَتُهُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ نَصْرِ اللَّهِ بْنِ فَيْتَانَ بْنِ كَامِلِ
الْبَعْلَبَكِيِّ (ت: ٦٩٩ هـ) نَذَرَهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الْإِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ابن الحافظ أبي محمد.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّمِائَةٍ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ أَبِي الْيُمْنِ الْكِنْدِيِّ، وَجَمَاعَةٍ بَعْدَهُ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ الْمُوقِّقِ، وَبَرَعَ وَأَفْتَى، وَدَرَسَ بِ«الْجَوْزِيَّةِ» مُدَّةً. قَالَ أَبُو شَامَةَ: كَانَ رَجُلًا، خَيْرًا. تُوفِّيَ لَيْلَةَ ثَامِنِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِ«دِمَشَقَ»، وَدُفِنَ بِ«الْجَبَلِ».

٤١٧ - وَفِي رَابِعِ عَشَرَ رَجَبٍ مِنَ السَّنَةِ: تُوفِّيَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الثَّنَائِ (١) حَامِدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدِ بْنِ حَامِدِ بْنِ مُفَرِّحِ بْنِ غِيَاثٍ، الْأَنْصَارِيُّ، الْأَرْزَاقِيُّ، الْمِصْرِيُّ، الْمُقْرِيءُ، الْحَنْبَلِيُّ بِ«مِصْرَ» وَدُفِنَ بِ«سَفْحِ الْمُقَطَّمِ» وَوُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَقَرَأَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى وَالِدِهِ، وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ لِأُمِّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَرْزَاقِيِّ، وَالْبُوصَيْرِيِّ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ يَاسِينَ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ نَجَا، وَالْحَافِظَ عَبْدِ الْغَنِیِّ، وَلَازَمَهُ وَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَكَتَبَ عَنْهُ بَعْضَ تَصَانِيفِهِ، وَتَصَدَّرَ بِالْجَامِعِ الْعَتِيقِ، وَأَقْرَأَ الْقُرْآنَ مُدَّةً، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَكَانَ خَيْرًا، صَالِحًا.

(١) ٤١٧ - أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَرْزَاقِيُّ (٥٧٤-٦٥٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٥)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/١٠١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٢٩٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُضَيَّدُ» (١/٤٠٤). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١٠٥) وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٨١٠)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/٣٥١)، وَالْعَبْرُ (٥/٢٥٣)، وَتَذَكُّرَةُ الْحُفَاطِ (٤/٤٥١)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٦/٣٠٠)، وَالْمَنْهَلُ الصَّافِي (١/٢٤٤)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/٤٢)، وَحُسْنُ الْمُحَاضَرَةِ (١/٣٧٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/٢٩٧) (٧/٥١٤).

٤١٨ - وَأَبُوهُ أَبُو الشَّيْءِ ^(١) قَرَأَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى أَبِي الْجُودِ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ بِـ«مِصْرٍ» مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَرْمَكِيِّ، وَبِمَكَّةَ مِنَ الْمُبَارَكِ ابْنِ الطَّبَّاحِ، وَتَصَدَّرَ لِلْإِقْرَاءِ بِالْجَامِعِ الْعَتِيقِ وَغَيْرِهِ. وَحَدَّثَ وَأَفَادَ، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، قَرَأَ عَلَيْهِ بِالسَّبْعِ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ وَغَيْرُهُ، وَكَانَ حَسَنَ الْأَدَاءِ وَالصَّوْتِ ذَا مُرُوءَةٍ وَتَقْقُدٍ لِأَخْوَانِهِ.

تُوفِّيَ فِي صَفَرِ سَنَةِ اثْنَتَيْ ^(٢) عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ بِـ«مِصْرٍ» وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ

(١) ٤١٨ - أَبُو الشَّيْءِ الْأَزْهَجِيُّ : (؟-٦١٢هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مَخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة : ٧٧)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/٣٥١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥/٢٩٠)، وَمَخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْصَدِّ» فِي هَامِشِ تَرْجَمَةٍ وَلَدِهِ. وَيُرَاجَعُ : التَّكْمِلَةُ (٢/٣٢٦)، وَمُعْجَمُ الدُّمِيَّاطِيِّ (١/ورقة : ٩٧) وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٩٩) وَتَوْهْنًا فِي الْإِسْتِذْرَاكِ عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٢هـ) عَنْ وُجُودِهِ هُنَا.

(٢) فِي (ط) : «إِثْنَى» .

يُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٩هـ) :

666 - أَحْمَدُ بْنُ كَتَّابٍ بْنِ مَهْدِي بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَقْدِسِيُّ، الْبَانِيَّاسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ. كَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٨٢)، وَالْحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقة : ٢٠٦)، وَالْحَافِظُ الدُّمِيَّاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ورقة : ١٤٨) وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (١٩٤) وَذَكَرَ أَخَاهُ يُوسُفَ.

667 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ وَثَّابٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَانِيَّاسِيُّ الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدُّمِيَّاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ورقة : ٢٥٧) وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٨٨)، وَقَدْ سَبَقَ اسْتِذْرَاكُ أَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٧هـ)، وَسَيَأْتِي =

= استِذْرَاكَ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٩٠ هـ)، وَلَدِهِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٧٠ هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

لَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلَّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٠ هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

668 - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الْجَمَالِ، أَبُو أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، كَذَا ذَكَرَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤١٥). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ الرُّوضَتَيْنِ (٢١٧)، وَمُعْجَمُ الدَّمِيَّاطِيِّ (١/٢٥٠). وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ أَخَاهُ مُحَمَّدًا (ت: ٦٣٨ هـ) وَأَخَاهُ أَحْمَدَ (ت: ٦٤٠ هـ) كَمَا سَبَقَ اسْتِذْرَاكَ أَخِيهِمْ عَبْدِ الْعَزِيزِ (ت: ٦٣٤ هـ) وَلَهُمْ أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

669 - وَعُبَيْدُ بْنُ هَرُونَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَوْفِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ الْحَنْبَلِيُّ الْمُقْرِيءُ، الرَّجُلُ، الصَّالِحُ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٢٠). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١١٢).

670 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ خَلْفِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ، الْجَمَالُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدَّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، الْمُحْتَسِبُ بِـ «الصَّالِحِيَّةِ» كَانَ يُورِثُ الْوَقَائِعَ وَالْمُتَجَدِّدَاتِ وَالْوَفَيَاتِ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ الرُّوضَتَيْنِ (٢١٧)، وَمُعْجَمِ الدَّمِيَّاطِيِّ (١/ وَرَقَّة: ٣٢)، وَمَشِيخَةِ ابْنِ فَضْلِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ١٦)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٢٨)، وَالْوَفَا فِي الْوَفَيَاتِ (٣/ ٤١٨)، ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣١ هـ).

671 - وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَّامَةَ، الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّينِ، أَبُو زَكْرِيَّا الْمَقْدِسِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ٢٠٧)، وَمُعْجَمِ الدَّمِيَّاطِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ١٩٧)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٣٢)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٦٣١ هـ)، وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكَ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٢ هـ). وَعَمَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٢٢ هـ). وَأَخُوهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ (ت: ٦٣٨ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَخُوهُ الْآخَرُ: عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ (ت: ٦٨٠ هـ) سَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةً.

٤١٩ - عَبْدُ الرَّازِقِ بْنُ رَزْقٍ اللَّهِ ^(١) بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَلْفِ بْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ الرَّسَعِنِيِّ

(١) ٤١٩ - عِرُّ الدِّينِ الرَّسَعِنِيِّ: (٥٨٩-٦٦١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٧٧)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (١٣٢/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٩١/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْضَدِ»
(١/٤٠٤). وَيُرَاجَعُ: عَقُودُ الْجُمَانِ لِابْنِ الشَّعَارِ (١٣١/٤)، وَمُعْجَمُ الْأَبْرَقُوهِيِّ
(ورقة: ٦٦)، وَمُعْجَمُ الدِّمِيَاطِيِّ (١٣/٢) وَذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٢/٢١٩)، وَمَجْمَعُ
الْآدَابِ (١/٢١٤)، وَالْجَوَاهِرُ الْمُضِيئَةُ (٢/٤١٦)، عَدَّةُ حَنْفِيًّا؟ وَهَذَا خَطَأً ظَاهِرٌ!
وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٧٢)، وَالْعَبْرُ (٥/٢٦٤)، وَتَذْكِرَةُ الْحُقَاطِ (٤/١٤٥٢)، وَدَوَّلُ
الْإِسْلَامِ (٢/١٦٧)، وَالْإِعْلَامُ بِوَقَايَةِ الْأَعْلَامِ (٢٧٦)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ
الْمُحَدِّثِينَ (٢١٠)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَةِ (١٨/٢٧٦)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/٢٤١)،
وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/٣٢) وَرَقَّة: (٣٢) وَتَكْمِلَةُ إِكْمَالِ الْإِكْمَالِ (١٥٣)، وَغَايَةُ النَّهَايَةِ
(١/٣٨٤)، وَالسُّلُوكُ (١/٢/٥٠٢) وَالتَّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٧/٢١١)، وَطَبَقَاتُ الْحُقَاطِ
(٥٠٨)، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ لِلْسُّيُوطِيِّ (٧٩)، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ لِلدَّوْدِيِّ (١/٣٠٠)،
وَالشَّدَرَاتُ (٥/٣٠٥) (٧/٥٢٩)، وَالْمَذْخُلُ لِابْنِ بَدْرَانَ (٤١٥)، وَ«الرَّسَعِنِيُّ»
مَنْسُوبٌ إِلَى «رَأْسِ الْعَيْنِ» مِنْ بِلَادِ «الْجَزِيرَةِ» بَيْنَ «حَرَّانَ» وَ«نَصِيبِينَ» وَ«دُنَيْسَرَ» كَمَا
فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٣/١٤).

وَلِلشَّيْخِ عَبْدِ الرَّازِقِ بْنِ الْوَلَدِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّازِقِ (ت: ٦٨٩هـ) فَتَيْهٌ،
حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي، وَهُوَ أَكْبَرُ أَوْلَادِهِ، وَبِهِ يُكْنَى. وَإِبْرَاهِيمُ
ابْنُ عَبْدِ الرَّازِقِ (ت: ٦٩٥هـ) فَتَيْهٌ، حَنْفِيٌّ الْمَذْهَبِ تَرْجَمَ لَهُ الْبَزْزَالِيُّ فِي «الْمُقْتَفَى»
فَقَالَ: «... الْحَنْفِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْمُحَدِّثِ...» وَمِنْ ثَمَّ تَرْجَمَ لَهُ الْأَخْنَفُ فِي
طَبَقَاتِهِمْ كَمَا فِي الْجَوَاهِرِ الْمُضِيئَةِ (١/٩١)، وَالطَّبَقَاتِ السَّنِيَّةِ (١/٢٠٦)، وَتَاجِ التَّرَاجِمِ =

(٤)، وَشَرَحَ «القدوري» وَهُوَ مُخْتَصَرٌ فِي فُرُوعِ الْأَخْنَفِ. وَابْنُهُ: أُمَةُ الرَّحْمَنِ ابْنَةُ عَبْدِ الرَّازِقِ، فَاضِلَةٌ، عَالِمَةٌ (ت: ٦٩٥هـ) نَذَرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنْ الْأَسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَاسْتَذَرْتُكَ عَلَى الْمُؤَلَّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ:

672 - أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ رِزْقِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَلْفِ بْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ الرَّسْعَنِيِّ أَخُو عَبْدِ الرَّازِقِ، كَذَا فِي مُعْجَمِ الْحَافِظِ الدَّمِيَّاطِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ: ١٩)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ فِي نُسَخَتِي - وَهِيَ بِحِطِّ الدَّمِيَّاطِيِّ - لِفَقْدِ الْوَرَقَةِ الَّتِي تَلِي هَذِهِ الْوَرَقَةَ وَفِيهَا بَقِيَّةُ التَّرْجَمَةِ. وَهُوَ بِكُلِّ تَأَكِيدٍ غَيْرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ الرَّسْعَنِيِّ الدَّمَشَقِيِّ (ت: ٧٦٢هـ) لِتَأَخَّرِ وَفَاتِهِ، فَهَذَا الْأَخِيرُ سَبَطُ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ أَخْبَارُهُ فِي الْوَفَيَاتِ لِابْنِ رَافِعِ (٢/ ٢٣٩)، وَلَخِظَ الْأَلْحَاطُ (١٣١). وَهُوَ لَا يَدْخُلُ فِي فِتْرَةِ ابْنِ رَجَبٍ. فَوَائِدُ عَنْ جَوَانِبِ مِنْ حَيَاةِ الرَّسْعَنِيِّ:

عَثَرْتُ لَهُ عَلَى بَعْضِ أَخْبَارٍ لَمْ أَجِدْهَا فِي كَثِيرٍ مِنْ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ وَأَهْمُهَا فِي عُقُودِ الْجَمَانِ لِابْنِ الشَّعَّارِ الْمَوْصِلِيِّ (٤/ ١٣١-١٣٨) وَابْنِ الشَّعَّارِ صَدِيقُهُ، وَهُوَ مِنْ «الْمَوْصِلِ» بَلَدِ الرَّسْعَنِيِّ فَهُوَ أَعْرَفُ بِأَخْبَارِهِ وَأَدْرَى بِأَثَارِهِ.

قَالَ ابْنُ الشَّعَّارِ: «كَانَتْ وَلَادَتُهُ - فِيمَا قَرَأْتُهَا بِحِطِّ يَدِهِ - يَوْمَ الْأَحَدِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِ«رَأْسِ عَيْنٍ» قَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ مُبَارَكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْحَرَّانِيِّ، وَقَرَأَهُ بِالرُّوَايَاتِ الْمَنْقُولَةِ عَنِ الْعَشْرَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِ«بَغْدَادَ» عَلَى أَبِي الْبَقَاءِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ النَّخَوِيِّ [العُكْبَرِيِّ]، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيِّ [المَوْفَّقِ بْنِ قُدَامَةَ]، وَأَخَذَ الْفِقْهَ عَلَى الْمَذْهَبِ الْأَحْمَدِيِّ عَنْهُ أَيْضًا.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: ظَهَرَ أَثَرُ شَيْخِيهِ هَذَيْنِ أَبِي الْبَقَاءِ وَالمَوْفَّقِ بْنِ قُدَامَةَ فِي كِتَابِهِ التَّفْسِيرِ «رُمُوزِ الْكُنُوزِ...» فَقَدْ أَكْثَرَ مِنَ الثَّقَلِ عَنْهُمَا، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِمَا، وَالْإِسْنَادِ إِلَيْهِمَا؛ لِإِظْهَارِ فَضْلِهِمَا عَلَيْهِ. وَهَذِهِ عَادَةُ الثُّبَلَاءِ مِنَ الْعُلَمَاءِ. قَالَ ابْنُ =

= الشَّعَارِ أَيْضًا: قَرَأَ عَلَيْهِ [عَلَى الْمُؤَقِّ بْنِ قُدَامَةَ] كَثِيرًا مِنْ كُتُبِهِ الْفِقْهِيَّةِ وَغَيْرِهَا. قَدِمَ «الْمَوْصِلَ» فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَنَزَلَ بِ«دَارِ الْحَدِيثِ الْمُهَاجِرِيَّةِ» بِ«بَابِ سَكَّةِ أَبِي نُجَيْجٍ» الَّتِي أَنْشَأَهَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُهَاجِرٍ بْنِ عَلِيٍّ الْمَوْصِلِيُّ، وَهُوَ يُسَمَّعُ بِهَا أَحَادِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُفِيدُ النَّاسَ.

قَالَ ابْنُ الشَّعَارِ: وَصَفَ عِدَّةَ مُصَنَّفَاتٍ مِنْهَا: كِتَابُ «الْقَمَرِ الْمُنِيرِ فِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ» وَكِتَابُ «أَسْنَى الْمَوَاهِبِ فِي أَحَادِيثِ الْمَذَاهِبِ» وَكِتَابُ «الْمُتَنَصِّرِ فِي شَرْحِ الْمُخْتَصَرِ» فِي الْفِقْهِ شَرَحَ بِهِ «مُخْتَصَرَ الْخِرَقِيِّ» وَكِتَابُ «عُقُودِ الْعَرُوضِ»، وَكِتَابُ «الْمُتَنَزَّعِ الصَّافِي مِنَ الْمَيِّنِ فِي مَضَرَعِ الْإِمَامِ الشَّهِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ». وَقَالَ ابْنُ الشَّعَارِ: وَهُوَ فَقِيهٌ مُحَدِّثٌ، شَاعِرٌ، فَاضِلٌ، ذُو قَرِيحَةٍ فِي الْمَنْظُومِ وَالْمَنْثُورِ، أَجَازَنِي جَمِيعَ رَوَايَاتِهِ وَمُصَنَّفَاتِهِ وَمَنْقُولَاتِهِ وَأَنْشَدَ لَهُ أَشْعَارًا كَثِيرَةً. وَمَاتَ ابْنُ الشَّعَارِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَبْلَ الرَّسْعَيْنِيِّ بِمَا يَزِيدُ عَلَى خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ.

جَاءَ فِي هَامِشِ نُسخَةٍ مِنْ «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ» - بِحَظِّ مُحَمَّدِ بْنِ كِنَانٍ -: «رَأَيْتُ لَهُ «شَرْحَ الْخِرَقِيِّ» مَرْجَأًا نَحْوَ جُزْأَيْنِ، وَأَمَّا تَفْسِيرُهُ فَبِرُيُوسٍ [فِيهِ] أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ يَرْوِيهَا بِالسَّنَدِ...». أَقُولُ: وَعَثَرْتُ لَهُ عَلَى «قَصِيدَةٍ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الضَّادِ وَالظَّاءِ» وَهِيَ مَشْهُورَةٌ كَثِيرَةُ النُّسخِ جِدًّا رَأَيْتُ ثَلَاثَ نُسخٍ خَطِيئَةٍ مِنْهَا فِي مَجْمُوعِ مُوتَقِي فِي مَكْتَبَةِ الْحَرَمِ الْمَدِينِيِّ يَظْهَرُ لِي أَنَّ إِحْدَاهُنَّ خَطٌّ يَدِهِ، وَنُشِرَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ قَدِيمًا طَبَعَهَا فَيْلَيْبُ حَتَّى، ثُمَّ طُبِعَتْ بَعْدَ ذَلِكَ.

وَكِتَابُهُ فِي التَّفْسِيرِ «رَمُوزُ الْكُنُوزِ» حَافِلٌ بِالْمَعْلُومَاتِ، جَيِّدُ النُّقْلِ وَالتَّخْرِيرِ، قَالَ عَنْهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ بَدْرَانَ - بَعْدَ أَنْ عَدَدَ بَعْضَ تَفَاسِيرِ الْحَنَابِلَةِ -: «وَأَجَلُّ هَذِهِ التَّفَاسِيرِ كُلِّهَا وَأَنْفَعُهَا تَفْسِيرُ الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّازِقِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ...». قَالَ: وَفِيهِ فَوَائِدُ حَسَنَةٌ، يَرْوِي فِيهِ أَحَادِيثُ بِإِسْنَادِهِ، وَيَذْكُرُ الْفُرُوعَ الْفِقْهِيَّةَ، مُبَيِّنًا خِلَافَ الْأُيُومَةِ فِيهَا، وَلَهُ مُتَافِئَاتٌ مَعَ الرَّمَحْشَرِيِّ. وَلَقَدْ أَطْلَعْتُ عَلَيْهِ، وَارْتَوَيْتُ مِنْ مَوْرِدِهِ

الْفَقِيه، الْمُحَدِّث، الْمُفَسِّر، عُرِّ الدِّين، أَبُو مُحَمَّدٍ. وَلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ بِرَأْسِ عَيْنِ الْخَابُورِ. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ بِلَدِهِ مِنْ أَبِي الْمَجْدِ الْقَزْزِينِيِّ، وَغَيْرِهِ، وَبِ«بَغْدَادَ» مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مِينَا، وَالذَّاهِرِيِّ، وَعُمَرُ بْنُ كَرَمٍ، وَغَيْرِهِمْ. وَبِ«دِمَشَقَ» مِنْ أَبِي الْيُمْنِ الْكِنْدِيِّ، وَابْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَالْخَضِرِ بْنِ كَامِلٍ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَأَبِي الْفَتْوحِ بْنِ الْجَلَّاجِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَبِ«حَلَبَ»

العذب الزُّلَالِ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: وَقَفْتُ عَلَى بَعْضِ أَجْزَاءِ مِنْهُ مُتَنَائِرَةً مُصَوَّرَةً مِنَ «الظَّاهِرِيَّةِ»، وَ«بَارِيسَ»، وَ«بَرْلِينَ». وَقَدْ كُلِّفَ مَجْمُوعَةٌ مِنْ أَسَاتِذَةِ كُلِّيَّةِ الدَّعْوَةِ وَأُصُولِ الدِّينِ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى بِتَحْقِيقِهِ، عَلَى أَنْ يَتَوَلَّى مَرْكَزَ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِالْجَامِعَةِ طِبَاعَتَهُ أَثْنَاءَ إِدَارَتِي لِلْمَرْكَزِ، وَعَلِمْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَمَلَ بِهِ لَمْ يَتِمَّ. وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ تَفْسِيرٍ مَنْسُوبٍ إِلَى الرَّسْعَنِِيِّ الْمَذْكُورِ فِي بَعْضِ الْمَكْتَبَاتِ التُّرْكِيَّةِ، وَبَعْدَاطْلَاعِي عَلَيْهِ تَأَكَّدَ لَدَيَّ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ، وَأَنَّهُ لَا يَمُتُ إِلَيْهِ بِصِلَةٍ، بِأَدِلَّةٍ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ بَسْطِهَا وَذِكْرِهَا.

وَوَقَفْتُ عَلَى قَصِيدَةٍ فِي ذَمِّ الدُّنْيَا، وَمَدْحِ الشُّنَّةِ وَأَهْلِهَا، وَذَمِّ الْبِدْعَةِ وَأَرْبَابِهَا، مَشْرُوحَةٍ شَرْحًا مُفِيدًا، مُخْتَصَرًا، وَهُمَا مِنْ تَأْلِيفِ الرَّسْعَنِِيِّ هَذَا أَوَّلُهَا:

إِلَامَ التَّمَادِي فِي بَوَادِي الْجَوَاهِلِ	وَسَعْيَا إِلَى مَا لَا يَعُودُ بِطَائِلِ
وَهَجْرًا لِمَا يَجْرِي وَهَذِيًّا إِلَى الثَّقَى	وَوَصْلًا لِمَا يُزِدِي وَيُلْهِي بِبَاطِلِ
وَقَدْ نَصَبَ الْمَوْتُ الْمُطِيفُ حَبَائِلًا	وَأَزْوَاحَنَا صَيِّدًا لِتِلْكَ الْحَبَائِلِ
فَيَا النَّفْسُ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ	فَلَا تَحْطَبِي مِنْهَا عَرُوسَ الرَّدَائِلِ

وَأُورِدَ ابْنُ الشَّعَّارِ لَهُ قَصَائِدَ كَثِيرَةً، مِنْهَا قَصِيدَةٌ فِي رِثَاءِ شَيْخِهِ ابْنِ قُدَامَةَ، وَقَصِيدَةٌ يَحْسَرُ فِيهَا عَلَى تَسْلِيمِ الْقُدْسِ لِلصَّلِيبِيِّينَ . . . إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

مِنَ الْإِفْتِخَارِ الْهَاشِمِيِّ، وَيُبْلَدَانِ أُخَرَ، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ وَطَلَبَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «طَبَقَاتِ الْحُفَاطِ». وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَحَفِظَ كِتَابَهُ «الْمُقْنِعَ» فِي الْفِقْهِ، وَصَحَّبَ الشَّيْخَ الْعِمَادَ، وَطَائِفَةً مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالصَّلَاحِ. وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ وَالْأَدَبَ^(١)، وَتَفَقَّنَ فِي الْعُلُومِ، وَوَلِيَ مَشِيخَةَ دَارِ الْحَدِيثِ بِ«الْمَوْصِلِ» وَكَانَتْ لَهُ حُرْمَةٌ وَافِرَةٌ عِنْدَ بَذْرِ الدِّينِ صَاحِبِ «الْمَوْصِلِ»، وَغَيْرِهِ مِنْ مُلُوكِ «الْجَزِيرَةِ»، وَصَنَّفَ تَفْسِيرًا حَسَنًا فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ ضَخْمَةٍ سَمَّاهُ «رُمُوزَ الْكُنُوزِ» وَفِيهِ فَوَائِدُ حَسَنَةٌ، وَيَرْوِي فِيهِ الْأَحَادِيثَ بِإِسْنَادِهِ، وَصَنَّفَ كِتَابَ «مَضَرَعِ الْحُسَيْنِ» أَلْزَمَهُ بِتَصْنِيفِهِ صَاحِبُ «الْمَوْصِلِ» فَكَتَبَ فِيهِ مَا صَحَّ مِنَ الْقَتْلِ دُونَ غَيْرِهِ، وَكَانَ لَمَّا قَدِمَ «بَغْدَادَ» أَنْعَمَ عَلَيْهِ الْمُسْتَنْصِرُ، وَصَنَّفَ هَذَا التَّفْسِيرَ بَبْلَدِهِ، وَأَرْسَلَهُ إِلَيْهِ، وَهُوَ فِي ثَمَانِ مُجَلَّدَاتٍ^(٢)، وَقَفَّ «الْمَدْرَسَةِ الْبَشِيرِيَّةِ» بِ«بَغْدَادَ».

وَكَانَ فَاضِلًا فِي فُنُونِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، ذَا فَصَاحَةٍ، وَحُسْنِ عِبَارَةٍ، وَلَهُ فِي تَفْسِيرِهِ مُنَاقَشَاتٌ مَعَ الزَّمَخْشَرِيِّ وَغَيْرِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا. وَكَانَ مَتَمَسِّكًا بِالسُّنَّةِ وَالْآثَارِ، وَيَصْدَعُ بِالسُّنَّةِ عِنْدَ الْمُخَالِفِينَ مِنَ الرَّافِضَةِ وَغَيْرِهِمْ، وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ، وَمِنْ نَظْمِهِ «الْقَصِيدَةُ التُّونِيَّةُ» الْمَشْهُورَةُ فِي الْفَرَقِ بَيْنَ الظَّاءِ وَالضَّادِ. وَذَكَرَ شَيْخُنَا بِالْإِجَازَةِ الْإِمَامُ صَفِيُّ الدِّينِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ

(١) عَلَى أَبِي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ وَغَيْرِهِ.

(٢) سَبَقَ قَبْلَ أَنْطَرٍ أَنَّهُ فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ، وَاخْتِلَافُ الْمَجَلَّدَاتِ يَزِجُّ إِلَى طَرِيقَةِ نَسْخِهِ وَخَطِّ النَّاسِخِ وَنَوْعِ الْوَرَقِ... كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ.

فِي «مَشِيخَتِهِ» أَنَّ لَهُ تَصَانِيفَ غَيْرَ تَفْسِيرِهِ الْمَشْهُورِ؛ فِي التَّفْسِيرِ، وَالْفِقْهِ، وَالْعُرُوضِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» رَسُولًا فَقَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّابُونِيِّ «جُزْءًا»^(١). وَرَوَى عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّازِقِ، وَالذَّمِّيُّطِيُّ الْحَافِظُ فِي «مُعْجَمِهِ»^(٢)، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، وَبِالْإِجَازَةِ: أَبُو الْمَعَالِيِّ الْأَبْرَقُوهِي^(٣)، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَنْدَنِجِيِّ الصُّوفِيُّ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ الْكَمَالِ، رَوَى عَنْهُ الْعَلَامَةُ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ، وَأَخُوهُ، وَأَبُوهُ. قَالَ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْكَرِيمِ الْحَلَبِيُّ فِي «تَارِيخِ مِصْرَ» لَهُ^(٤): نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الْحَافِظِ الْيَعْمُورِيِّ - يَعْنِي يُوسُفَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّمَشْقِيِّ - أَنَشَدَنَا شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْجَزْرِيُّ، أَنَشَدَنِي ابْنُ

(١) قَالَ فِي «تَكْمِلَةِ إِكْمَالِ الْإِكْمَالِ»: «... ثُمَّ قَدِمَ إِلَى «دِمَشْقَ» رَسُولًا فَاجْتَمَعَتْ بِهِ، وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ «جُزْءًا» مِنْ حَدِيثِهِ».

(٢) قَالَ فِي «الْمُعْجَمِ»: «قَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ الْفَاضِلِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّازِقِ الرَّسْعَيْنِيِّ بِ«الْمَوْصِلِ» وَقَالَ: «قَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْمَجْدِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَزْوِينِيِّ»...».

(٣) يُرَاجَع: مُعْجَمُ الْأَبْرَقُوهِيِّ.

(٤) الْحَلَبِيُّ، عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الثَّوْرِ بْنِ مُنِيرٍ قُطِبُ الدِّينِ الْحَلَبِيُّ (ت: ٧٣٥هـ) حَلَبِيُّ الْأَصْلِ، مِصْرِيٌّ الْإِقَامَةِ وَالْوَفَاةِ. كَتَبَهُ فِي «تَارِيخِ مِصْرَ» فِي بَضْعَةِ عَشَرَ جُزْءًا لَمْ يُبَيِّنْهُ وَلَمْ يُبَيِّنْهُ - فِيمَا يَظْهَرُ - وَلَهُ «مَشِيخَةٌ» فِي عِدَّةِ أَجْزَاءٍ اشْتَمَلَتْ عَلَى أَلْفِ شَيْخٍ. يُرَاجَعُ: ذَيْلُ طَبَقَاتِ الْحُقَاطِ (١٣)، وَالنُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٣٠٦/٩)، وَالدَّيَاةُ وَالنَّهَائَةُ (١٧١/١٤)، وَالسُّلُوكُ (٣٨٨/٢)، وَحُسْنُ الْمُحَاضَرَةِ (٢٠٢/١)، وَغَايَةُ النَّهَائَةِ (٤٠٢/١)، وَالْفَوَائِدُ الْبَهِيَّةُ (١٠٠).

دَقِيقِ الْعِيدِ بـ «فُوص»^(١) أَنشَدَنِي عَزُّ الدِّينِ عَبْدُ الرَّازِقِ الرَّسْعَنِيُّ لِنَفْسِهِ :

وَكُنْتُ أَظُنُّ فِي مِصْرٍ بِحَارًا إِذَا مَا جِئْتُهَا أَجِدُ الْوُرُودَا
فَمَا أَلْفَيْتُهَا إِلَّا سَرَابًا فَحِينَئِذٍ تَيَمَّمْتُ الصَّعِيدَا

قَالَ شَيْخُنَا صَفِيُّ الدِّينِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ : تُوْفِّي بِـ «سِنَجَار» فِي رَجَبٍ بِخَطِّ أَبِي
الْعَلَاءِ الْفَرَضِيِّ . وَقَالَ ابْنُ الْفُوطِيِّ : فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ
سَنَةِ سِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ ، وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَغَيْرُهُ : أَنَّهُ تُوْفِّي لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ رِبْعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ
إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ . وَقِيلَ : فِي ثَامِنِ عَشَرَ رِبْعِ الْآخِرِ مِنْهَا بِـ «سِنَجَار» .

٤٢٠ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمٍ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَمِيسٍ^(٢) بْنِ يَحْيَى بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ

(١) مِنْ بِلَادِ الصَّعِيدِ مَشْهُورَةٌ . وَأَنشَدَ لَهُ الْحَافِظُ الدِّمِيَاطِيُّ :

تَقُولُ عَزْسِي وَبِي أَضْعَافٌ مَا وَجَدْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ وَدَمْعُ الْعَيْنِ مُنَحْدِرُ
أَتَرُكَ ابْنَكَ إِبْرَاهِيمَ مُنْفَرِدًا طِفْلًا وَتَوْتُمُهُ حَيًّا وَتَصْطَبِرُ
فَكَذْتُ أَضْغِي إِلَيْهَا ثُمَّ رَاجَعَنِي رُشْدِي فَأَنشَدْتُهَا بَيْتًا لَهُ خَطْرُ
لَيْسَ ارْتِحَالُكَ تَزَادُ الْعُلَى سَفَرًا بَلِ الْمَقَامُ عَلَى ضَيْمٍ هُوَ السَّفَرُ

(٢) ٤٢٠ - جَمَالُ الدِّينِ ابْنِ حَمِيسٍ : (؟ - ٦٦١ هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة : ٧٨) ،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٨٨ / ٢) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٩٣ / ٤) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَصَدِّ»
(٤٠٩ / ١) . وَبِرَاجِعُ : صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة : ١٣٧) ، وَمُعْجَمُ الدِّمِيَاطِيِّ (٢ / ٢) وَرَقَّة :
(٢٠) ، وَذَيْلُ الرُّوضَتَيْنِ (٢٢٦) ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٧٥) ، وَتَذْكِرَةُ الْحُقَاطِ (١٤٥٣ / ٤) ،
وَالْعَبِيرُ (٢٦٥ / ٥) ، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٧٦) ، وَالْوَفَا فِي الْبُلُوكِيَّاتِ (١٤٨ / ١٨) .
وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكَ قَرِيبِهِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ بْنِ سَالِمٍ بْنِ حَمِيسٍ ، أَبُو مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْمُظَفَّرِ
الْأَنْبَارِيِّ (ت : ٥٩١ هـ) .

مَوَاهِبِ الْأَنْصَارِيِّ، الْأَنْبَارِيِّ، ثُمَّ الدَّمَشْقِيِّ، الْفَقِيه، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأَبُو الْقَاسِمِ. سَمِعَ مِنْ أَبِي الْيُمْنِ الْكِنْدِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَدَاوُدَ ابْنِ مُلَاعِبٍ، وَعَبْدَ الْجَلِيلِ بْنِ مَنْدَوِيهِ، وَالْحَافِظَ عَبْدَ الْقَادِرِ الرَّهَائَوِيَّ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَبَرَعٍ، وَأَفْتَى، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَكَانَ يَسْكُنُ بِالْمَنَارَةِ الْغُرَبِيَّةِ مِنْ جَامِعِ «دِمَشْق».

قَالَ أَبُو شَامَةَ: وَكَانَ يُصَلِّي فِي الْجَامِعِ بِالْمُتَأَخِّرِينَ صَلَاةَ الصُّبْحِ، فَيُطِيلُ بِهِمْ إِطَالَةً مُفْرِطَةً، خَارِجًا عَنِ الْمُعْتَادِ بِكَثِيرٍ إِلَى أَنْ تَكَادَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ، وَهُوَ فِي تَطْوِيلِهِ لَا يَتْرُكُهُ كُلَّ يَوْمٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

تُوفِّيَ لَيْلَةَ سَلَخِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ. وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُون» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٢١ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ

(١) ٤٢١ - عِرُّ الدِّينِ بْنِ الْعِزِّ الْمَقْدِسِيِّ (٦٠٢-٦٦١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٨)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٢٩٣/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَصِّد» (٤٠٩/١). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١٣٩)، مُعْجَمُ الدَّمِيَّاطِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ٣١)، وَذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٢١٨/٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٧٦)، وَالْعَبَرُ (٥/ ٢٦٥)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (١٨/ ٢٤٠)، وَالشُّذْرَاتُ (٦/ ٣٠٦) (٧/ ٥٣٠)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» فِي (عِرُّ الدِّينِ) وَلَا ذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي «الْمَقْصَدِ الْأَرَشَدِ». وَوَالِدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ عِرُّ الدِّينِ أَيْضًا (ت: ٦١٣هـ) وَجَدَّهُ الْحَافِظُ الْكَبِيرُ عَبْدُ الْغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْنِهِمَا. وَأَبْنَاؤُهُ (مُحَمَّدٌ) وَ(خَدِيدَجَةُ) وَأَحْمَدُ (ت: ٦٩٤هـ) سَيَاتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي =

سُرُورِ الْمُقَدِّسِيِّ، الْمُحَدِّثُ، الْفَاضِلُ، عِزُّ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأَبُو الْقَاسِمِ،
وَأَبُو الْفَرَجِ، ابْنُ الْحَافِظِ عِزُّ الدِّينِ أَبِي الْفَتْحِ، ابْنُ الْحَافِظِ الْكَبِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ.
وُلِدَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ^(١) وَسِتِّمِائَةَ^(٢)، وَحَضَرَ عَلَى أَبِي حَفْصِ
ابْنِ طَبْرَزْدٍ. وَسَمِعَ مِنَ الْكِندِيِّ وَطَبَقَتِهِ، وَارْتَحَلَ إِلَى «بَغْدَادَ» فَسَمِعَ مِنَ
الْفَتْحِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ وَطَائِفَةٍ، ثُمَّ إِلَى «مِصْرَ» وَكَتَبَ الْكَثِيرَ^(٣)، وَغُنِيَ بِالْحَدِيثِ،

= مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَزَوْجَتُهُ: عَائِشَةُ بِنْتُ عِيسَى بْنِ الْمُوقِّ، الْمُحَدِّثَةُ الْمَشْهُورَةُ
(ت: ٦٩٧ هـ) حَفِيدَةُ مُوقِّ الدِّينِ بْنِ قُدَّامَةَ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٢٠ هـ).

(١) فِي (ط): «اثْنَيْنِ».

(٢) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ أَوْ سَنَةَ سِتِّمِائَةَ... ثُمَّ قَالَ: «ثُمَّ ظَفَرْتُ
بِمَوْلِدِهِ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّمِائَةَ».

(٣) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَتَبَ الْكَثِيرَ، وَحَصَلَ، وَكَانَ حَسَنَ الْفَهْمِ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالرِّجَالِ،
مِنْ أَفْضَلِ مَنْ بَقِيَ بِالْجَبَلِ. بَالِغٌ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ تَلْمِيزُهُ نَجْمَ الدِّينِ بْنِ الْحَبَّازِ، وَقَالَ:
كَانَ ضَابِطًا، مُتَّقِنًا، وَرِعًا، حَافِظًا لِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ، مُجْتَهِدًا عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ، مُفِيدًا
لِلطَّلَبَةِ، يَمْشِي إِلَى الطَّالِبِ، وَيُفِيدُهُ، وَيُعَارِضُ مَعَهُ، وَانْتَفَعْتُ بِهِ جَدًّا، وَأَحْسَنَ إِلَيَّ،
وَنَصَحَنِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ، وَمَا رَأْتُ عَيْنَايَ بَعْدَ شَيْخِنَا ضِيَاءِ الدِّينِ مِثْلَهُ، وَسَمِعْتُ
بِقِرَاءَتِهِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ عَلَى عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ خَلْفٍ وَغَيْرِهِ. وَأَسْمَعَ الْحَدِيثَ مُدَّةً
بِ«دَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ» الَّتِي بِالْجَبَلِ، وَكَانَ وَرِعًا، دَيِّنًا، عَامِلًا، قَلِيلَ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا،
كَثِيرَ التَّعَفُّفِ. قُلْتُ [الْقَائِلُ الذَّهَبِيُّ]: رَوَى عَنْهُ الدِّمِاطِيُّ، وَالْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ وَابْنُ
الرَّزَّادِ وَآخَرُونَ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادٌ -: ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدِّمِاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» وَرَفَعَ نَسَبَهُ ثُمَّ
قَالَ: النَّابُلُسِيُّ الْأَصْلُ، الدَّمَشْقِيُّ، الْمُحَدِّثُ ابْنُ الْمُحَدِّثِ ابْنِ الْحَافِظِ. قَرَأْتُ عَلَى
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بـ «قَاسِيُونَ» عَنْ أَبِي حَفْصِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الدَّارَقَزَنِيِّ حُضُورًا =

- وله عشرة أشهر، وقد أجاز له (أنا) أبو غالب أحمد بن الحسن بن البتاء... ثم قال: «سمع عبد الرحمن هذا من الكندي «جزء الأنصاري» وحضر عند ابن طبرزد، وفي الغيلانيات» وفي «أجزاء القطيعي» الأربعة، وكانت فيه بابه في الحديث...»
- يُستدرك على المؤلف - رحمه الله - في وفیات سنة (٦٦١ هـ):
- 673 - أحمد بن عبد الله، أبو العباس، المقدسي، الحنبلي، المعروف بـ «نزيه البدوي». أخباره في: تاريخ الإسلام (٦٧)، وصلة التكملة (ورقة: ٣٦)، وذكر الحسيني في «صلة التكملة» أيضًا في وفیات هذه السنة أخوه:
- 674 - يعقوب بن عبد الله المقدسي، وقال: «حدث، سمعت منه، وهو أخو أبي العباس أحمد المذكور قبله». ومثله تمامًا في تاريخ الإسلام (٨٨)، وزاد: كتب عنه الطلبة.
- 675 - وسيت الدار بنت مكّي بن علي بن كامل الحراني، أخت «زينب» ذكرها الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام (٧١)، وقال: «أخت زينب» أقول: وزينب هي المشهورة (ت: ٦٨٨ هـ) تستدركها في موضعها إن شاء الله تعالى. وهي في صلة التكملة (١٣٧).
- 676 - وعزیه بنت محمد بن أحمد بن مفلح، أم أحمد الصالحية، ذكرها الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام (٨٠)، وقال: روت عن عمر بن طبرزد، روى عنها ابن الحبار، وابن الزراد، وابنها الشيخ محمد البجلي وغيرهم». وابنها المذكور: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي البجلي، الصالح (ت: ٧٢٢ هـ) حنبلي لم يذكره المؤلف، وله بنت من أهل العلم اسمها زينب (ت: ٧٤٢ هـ). تستدركها في موضعيهما إن شاء الله تعالى.
- 677 - علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن طلحة، أبو الحسن المقدسي الأصل الدمشقي، الحنبلي، ذكره الحافظ الدميطي في معجمه (٢/ ورقة: ٨٦)، وهو في صلة التكملة (ورقة: ١٣٨)، وتاريخ الإسلام (٨١)، والعيبر (٢٦٦/٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٤)، والشذرات (٥/ ٣٠٦).

وَكَانَ يَفْهَمُ وَيُذَكِّرُ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ الْمُوقِّي، وَكَانَ فَاضِلاً، صَالِحاً، ثِقَةً، انْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ.

تُوفِّيَ فِي نِصْفِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ. وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُون» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ.

٤٢٢ - أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ يُونُسَ^(١) بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، الْأُمَوِيُّ، الْحَوَّارِيُّ، الصُّوفِيُّ^(٢)، الرَّاهِدُ، الْمَشْهُورُ، صَاحِبُ الزَّاوِيَةِ بِ«حَوَّارَى»^(٣) كَانَ خَيْرًا صَالِحًا، لَهُ أَتْبَاعٌ وَأَصْحَابٌ وَمُرِيدُونَ فِي كَثِيرٍ مِنْ قَرَائِ «حَوَّارَانَ» فِي «الجبيل» و«البنية»، وَلَا يَحْضُرُونَ سَمَاعًا بِالْدُّفِّ.

تُوفِّيَ بِبَلَدِهِ «حَوَّارَى» سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ فِي آخِرِ السَّنَةِ. وَصَلَّى عَلَيْهِ يَوْمَ عِيدِ النَّحْرِ بِ«بَيْتِ الْمَقْدِسِ» صَلَاةَ الْغَائِبِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ بِ«دِمَشْق» تَاسِعَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٢٣ - وَقَامَ مَقَامُهُ بَعْدَهُ: وَلَدُهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ^(٤)، فَكَانَ عِنْدَهُ تَفَقُّهُ وَزَهَادَةٌ

(١) ٤٢٢ - أَبُو الْقَاسِمِ الْحَوَّارِيُّ (؟ - ٦٦٣ هـ):

أُخْبَرَهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٨)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣/ ١٦٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ١٦٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْضَدِّ» (١/ ٤١٠). وَيُرَاجَعُ: الذَّيْلُ عَلَى الرُّوضَتَيْنِ (٢٣٧)، وَذَيْلُ مِرْآةِ الرَّمَانِ (٢/ ٣٣٦)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٦٥)، وَالْعَبَرُ (٥/ ٢٧٥)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢٤٦)، وَالشُّذَرَاتُ (٥/ ٣١٣).

(٢) تَحَرَّفَتْ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»، إِلَى «الْعَوْفِيِّ» وَكَيْفَ يَكُونُ عَوْفِيًا وَهُوَ أُمَوِيٌّ؟!

(٣) حَوَّارَى هَذِهِ لَمْ يَذْكُرْهَا يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ «فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ».

(٤) ٤٢٣ - ابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَوَّارِيُّ: (؟ - ٧٣٠ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: «مُخْتَصَرِ الدَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ»، وَ«الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ»، وَ«الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ»، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»، كُلُّهُمْ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ. وَرِجَالُ: الْبِدَايَةِ وَالنَّهَائَةِ (١٥١/١٤)، وَأَخُوهُ يَعْقُوبُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ (ت: ٧٢٠هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَلَمْ أَجِدْ مَنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٣هـ).

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلَّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٤هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

678 - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعَالِي بْنِ حَمْدٍ، بِهِاءِ الدِّينِ، أَبُو عَيْسَى الْمَقْدِسِيُّ النَّابُلُسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الْمُطْعَمُ، وَالِدُ الْمُحَدَّثِ الْمَشْهُورِ عَيْسَى (ت: ٧١٩هـ) الْآتِي فِي اسْتِدْرَاكِتَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَتَذَكُّرُ هُنَاكَ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؛ لِأَنَّهُ الْمَشْهُورُ. أَخْبَارُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي «مُعْجَمِ ابْنِهِ»، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٧٦). كِلَاهُمَا لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ.

679 - الْمُبَارَكُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، بْنِ عَلِيٍّ، الْإِمَامُ، فَخْرُ الدِّينِ، أَبُو سَعْدِ بْنِ الْمُخَرَّمِيِّ شَيْخُ «رِبَاطِ الْحَرِيمِ» ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ جَدَّهُ الْأَعْلَى الْمُبَارَكُ بْنَ عَلِيٍّ (ت: ٥١٣هـ) وَذَكَرَنَا فِي هَامِشٍ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِمَّنْ اشتهر بِالْعِلْمِ، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ عَلِيٍّ فِي وَفَيَاتِ (٦٣٧هـ).

680 - وَأَخُوهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، شَمْسُ الدِّينِ (ت: ؟) جَاءَ ذِكْرُهُ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (١٢٤، ٢٣٧)، قَالَ - فِي حَوَادِثِ سَنَةِ (٦٣٤هـ) -: «وَفِيهَا اسْتُحْجِبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ يَحْيَى بْنِ الْمُخَرَّمِيِّ، أَخُو صَاحِبِ الدِّيَوَانِ، وَجُعِلَ أَسْوَةً بِحِجَابِ الْمَنَاطِقِ» وَفِي حَوَادِثِ سَنَةِ (٦٤٣) ذَكَرَ مُؤَلَّفُهُ الْقُبُضَ عَلَى أَخِيهِ عَلِيٍّ، وَقَالَ: «وَقُبُضَ عَلَى أَخِيهِ شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - وَكَانَ مَرِيضًا - . . .» وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلَّفُ فَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ عَلَيْهِ. وَأَخَوَاهُمَا يَحْيَى (ت: ٦٣٧هـ). وَعَلِيٌّ (ت: ٦٤٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا.

681 - وَاشْتَهَرَ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ كَمَالُ الدِّينِ، أَبُو نَصْرِ (ت: بَعْدَ سَنَةِ ٦٧٨هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٤/ ٢٤٤)، قَالَ: «. . . الْمُحَدَّثُ، شَيْخُ «رِبَاطِ

=
 «المُسْتَنَجِد» مِنْ بَيِّنِ الْعَدَالَةِ، وَالْعِلْمِ، وَالرِّئَاسَةِ، وَالتَّقَدُّمِ، وَالْمَعْرُوفَةِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ
 وَالِدِهِ صَاحِبِ الدِّيَّانِ، فَخْرُ الدِّينِ أَبِي سَعْدٍ. وَكَانَ شَيْخُنَا أَبُو نَصْرِ مِنْ مَحَاسِنِ الشُّيُوخِ،
 سَمِعْنَا عَلَيْهِ كِتَابَ «عَوَارِفِ الْمَعَارِفِ» بِسْمَاعِهِ مِنْ مُصَنِّفِهِ. . . وَقَدْ كَتَبَ الْإِجَازَةَ لِي،
 وَلِأَوْلَادِي سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ، وَلَمَّا قَدِمْتُ «الْعِرَاقَ» كَانَ سَيِّخَ «رِبَاطِ الْمُسْتَنَجِدِ»
 وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ بِقِرَاءَةِ شَيْخِنَا غِيَاثِ الدِّينِ أَبِي الْمُظَفَّرِ بْنِ طَاوُوسَ «جُزْءَ الْبَانِيَّاسِيِّ».
 682 - كَمَا اشْتَهَرَ حَفِيدُ مُحَمَّدٍ هَذَا يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَخْرِ الدِّينِ الْمُبَارَكِ،
 عَزَّ الدِّينِ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١/ ٣٦٣)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. فَلَعَلَّهُ
 تُوُفِّيَ بَعْدَهُ، بَعْدَ (٧٢٣هـ). أَخْبَارُ الْمُبَارَكِ بْنِ يَحْيَى فِي: مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٣/ ١١٤)،
 وَالْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (٣٨٨)، وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي الصَّفَحَاتِ (٩٨، ١١٠، ١١١، ١١٣،
 ١٣٠، ١٦٥، ١٧٦، ١٨١، ١٨٥، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٣٧، ٢٤٢)،
 وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٧٧) وَالْمُقَفَّى الْكَبِيرَ لِلْمَقْرِيزِيِّ (٦/ ١١٤).
 - وَذَكَرَ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٣/ ٩١): «فَخْرُ الدِّينِ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ التَّجِيبِ
 الدَّقُوفِيُّ يُعْرَفُ بِـ«ابْنِ قَاضِي دَقُوقًا» وَقَالَ: «وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ الْمَدْرَسَةَ الَّتِي بِـ«بَابِ
 الْأَزْجِ» وَأَتَمَّهَا أَخُوهُ بِهِاءُ الدِّينِ. . .» وَذَكَرَ بَعْضَ مَنَاقِبِهِ ثُمَّ ذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ.
 أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : «بَابُ الْأَزْجِ» مِنْ مَحَالِ الْحَنَابِلَةِ بِـ«بَغْدَادَ» فَلَعَلَّ
 الْمَذْكُورَ وَأَخَاهُ مِنْهُمْ، يَظْهَرُ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَأَخُوهُ لَمْ أَفِ عَلَى أَخْبَارِهِ.
 لَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلَّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٥هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:
 683 - أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلِ بْنِ حَمْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَطَافٍ، زَيْنُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَقْدِسِيُّ،
 الصَّخْرَاوِيُّ، الْمُطْعَمُ، الْحَنْبَلِيُّ كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٨٦).
 وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدَّمِيَّاطِيِّ (١/ ٩٤)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١٥٦)، وَالْمُقَفَّى لِلْبَرْزَالِيِّ
 (١/ وَرَقَّة: ٧). وَهُوَ مِنْ ذَوِي قَرَابَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعَالِي بْنِ حَمْدٍ الْمَذْكُورِ فِي أَوَّلِ
 الِاسْتِذْرَاكِ عَلَى وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ، وَلَعَلَّهُ ابْنُ عَمِّهِ.

684 - وَمَحْمُودُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ إِسْفَنْدِيَارِ بْنِ بَدْرَانَ بْنِ أَيَّانِ الدَّشْتِيِّ الْإِرْبِلِيُّ الرَّاهِدِيُّ، الْعَالِمُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، أَخْبَارُهُ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ وَرَقَّةَ (١٤٧/٢)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبَزْزَالِيِّ (١/١) وَرَقَّةَ (٤) وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٠٦) وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٦١) وَالْمُسْتَبْتَبِ (٤/١)، وَالتَّوَضُّيْحُ (١/١٢٤)، وَالتَّبَصُّيرُ (٤/١)، وَالتَّجْوِزُ الرَّاهِرَةُ (٧/٣٢٣)، وَابْنُ أَخِيهِ أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الدَّشْتِيِّ (ت: ٧١٣هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

685 - وَبَعْدَ سَنَةِ (٦٦٥هـ) تُوفِّيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْبَقَاءِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُكْبَرِيِّ. جَدُّهُ الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ (ت: ٦١٦هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٣٤هـ) وَمُحَمَّدُ هَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٣/١٤٦) (فَحْرُ الدِّينِ) وَوَصَفَهُ بِ«الْكَاتِبِ» وَقَالَ: «مِنْ فَضْلَاءِ الزَّمَانِ. سَمِعَ جَدَّهُ أَبَا الْبَقَاءِ، وَتَأَدَّبَ، وَنَظَّمَ الْأَشْعَارَ الرَّائِقَةَ. أَتَشَدُّ لَهُ شَيْخُنَا تَاجُ الدِّينِ فِي «الْمَدَائِحِ الْوَزِيرِيَّةِ» يُهَيِّئُهُ بِالْوِزَارَةِ.

رَهَا بِكَ فِي إِيَالَتِكَ السَّرِيرُ وَفَاخَرَ فِينِكَ دَهْرِكَ ذَا الدُّهُورِ
فَكَانَ بِكَ الْفَخَارُ لَهُ عَلَيْهَا وَكَمَّا فَخَرْتُ عَلَى الشُّهُبِ الْبُدُورُ

مِنْهَا:

حَمَيْتَ مَعَاقِلَ الْإِسْلَامِ حَتَّى لَقَدْ أَمِنْتَ مَخَاوِفَهَا التُّغُورُ
وَأَشْرَفْتَ الْوِزَارَةَ حِينَ أَضَحَّتْ وَأَنْتَ بِدَسْتِ مَنْصِبِهَا وَزِيرُ

وَاسْتَشْهَدَ فِي الْوَاقِعَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ سِتِّمِائَةٍ تَقَرُّبًا.

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُيَيْنِيِّ - عَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -: فِي وَفَاتِهِ هَذَا الْعَامَ (٦٥٦هـ) نَظَرْتُ، فَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى جُزْءٍ مِنْ كِتَابِهِ الْعَظِيمِ: «مَجْمَعُ الْأَقْوَالِ فِي مَعَانِي الْأَمْثَالِ» جَاءَ فِي آخِرِهِ مَا يَلِي: «تَمَّتِ الْمَجْلَدَةُ الثَّالِثَةُ مِنْ كِتَابِ «مَجْمَعِ الْأَقْوَالِ فِي مَعَانِي الْأَمْثَالِ» عَلَى يَدِ مُؤَلِّفِهِ الْفَقِيرِ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْبَقَاءِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُكْبَرِيِّ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ

وَلَهُ أَصْحَابٌ، وَكَانَ مَقْصُودًا يُرَارُ بِبَلَدِهِ. حَتَّى بَلَغَ التَّسْعِينَ مِنْ عُمْرِهِ، خَرَجَ لِتَوْدِيعِ بَعْضِ أَهْلِهِ إِلَى نَاحِيَةِ «الْكَرْكِ» مِنْ جِهَةِ «الْحِجَازِ»، فَأَذْرَكَهُ أَجَلُهُ هُنَاكَ فِي أَوَّلِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةً ثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةً. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٢٤- إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(١) بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ،

خَمْسِ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةً حَامِدًا لِلَّهِ تَعَالَى وَمُصَلِّيًا عَلَى رَسُولِهِ».

686 - وابنه: الحسن بن محمد بن عبد الرحمن، عماد الدين، أبو الفضل العُكْبَرِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٢/ ٥٤) وَقَالَ: «نَزِيلُ «مِصْرَ» يُعْرَفُ بِـ «الطَّيْهُوجِ» سَافَرَ عَنْ «بَغْدَادَ» وَاسْتَوَطَنَ «مِصْرَ» وَلَهُ بِهَا زَاوِيَةٌ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ، وَهُوَ مِنْ أَوْلَادِ الْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ . . .» وَكَرَّرَهُ فِي (فَخْرِ الدِّينِ).

(١) ٤١١ - عِرُّ الدِّينِ الْخَطِيبُ (٦٠٦-٦٦٦هـ):

مِنْ (آلِ أَبِي عُمَرَ) بْنِ قُدَامَةَ، وَالِدُهُ عَبْدُ اللَّهِ أَخُو شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ صَاحِبِ «الشَّرْحِ الْكَبِيرِ». أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٨)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/ ٢٢٦)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٤/ ٢٩٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُتَضَدِّ» (١/ ٤١٠). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدُّمَيْيَاطِيِّ (١/ وَرَقَّة ١٣٨)، وَالْمُقْتَضَى لِلْبِرِّ زَالِي (١/ وَرَقَّة: ٨)، وَذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٢/ ٣٨٨)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢١٦)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٦٢)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٧٨)، وَالْعَبْرُ (٥/ ٢٨٤)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٤/ ١٦٥)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٦/ ٣٥)، وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٦٤)، وَالذَّيْلُ الشَّافِي (١/ ١٦)، وَالتَّجْوُمُ الزَّاهِرُ (٧/ ٢٢٧)، وَالْقَلَانِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٨٠)، وَالشُّذَرَاتُ (٥/ ٣٢٢) (٧/ ٥٦٠)، وَوَالِدُهُ: شَرَفُ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٤٣هـ) وَجَدُّهُ: أَبُو عَمَرَ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٠٧هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَابْنُهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٧٤٨هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَابْنَتَاهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٢٦هـ) وَعَبْدُ اللَّهِ (ت: ٧٣١هـ) وَابْنَتَاهُ: سِتُّ الْعَرَبِ (ت: ٧١٠هـ)، وَحَبِيبَةُ (ت: ٧٤٥هـ) =

الصَّالِحُ، الرَّاهِدُ، الْخَطِيبُ، عُرِّ الدِّينِ، أَبُو اسْحَقَ، ابْنُ الْخَطِيبِ شَرَفِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ،
ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ.

وُلِدَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّمِائَةٍ، وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَالشَّيْخِ
الْعِمَادِ، وَأَبِي الْيُمْنِ الْكِنْدِيِّ وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَخَلَقَ، وَأَجَازَ لَهُ
الْقَاسِمُ الصَّقَّارُ وَجَمَاعَةٌ^(١). وَكَانَ إِمَامًا فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، بَصِيرًا بِالْمَذْهَبِ،
صَالِحًا، عَابِدًا، مُخْلِصًا، صَاحِبَ أَحْوَالٍ وَكَرَامَاتٍ، وَآمِرًا بِالْمَعْرُوفِ، وَقَوَّالًا
بِالْحَقِّ^(٢) وَقَدْ جَمَعَ الْمُحَدِّثُ أَبُو الْفِدَاءِ ابْنُ الْخَبَّازِ سِيرَتَهُ فِي مُجَلَّدٍ^(٣). وَحَدَّثَ،
وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ^(٤)، وَحَدَّثَنَا مِنْ أَصْحَابِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

= نَسْتَدْرِكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) وَمِنْ شُيُوخِهِ أَيْضًا الشَّهَابُ بْنُ رَاجِحٍ، وَدَاوُدُ بْنُ مُلَاعِبٍ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ وَنَ الْبَنَاءِ،
وَأَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّارُ، وَمُوسَى بْنُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَأَبُو الْمَحَاسِنِ بْنُ
أَبِي لُقْمَةَ، وَأَبُو الْفَتْوحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَأَبُو الْمَعْجِدِ الْقَزَوِينِيُّ، وَطَائِفَةٌ سِوَاهُمْ،
وَأَجَازَ لَهُ عُمَرُ بْنُ طَبْرَزْدٍ، وَالْمُوَيْدُ الطُّوسِيُّ وَجَمَاعَةٌ.

(٢) قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «وَكَانَ فَقِيهًا، عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ، صَاحِبَ عِبَادَةٍ، وَتَهَجُّدٍ، وَإِخْلَاصٍ،
وِابْتِهَالٍ، وَأَوْرَادٍ، وَمُرَاقَبَةٍ، وَخَشْيَةٍ، وَلَهُ أَحْوَالٌ وَكَرَامَاتٌ، وَدَعَوَاتٌ مُجَابَاتٌ» وَوَصَفَهُ
الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ بِأَنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ، وَقَالَ: «رَوَى لَنَا عَنْهُ قَاضِي
الْقُضَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانٌ».

(٣) قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «وَقَدْ جَمَعَ ابْنُ الْخَبَّازِ فَضَائِلَهُ وَسِيرَتَهُ فِي بَعْضَةِ عَشْرِ كُرَاسًا» وَنَقَلَ
عَنْهُ نُصُوصًا فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ.

(٤) قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «رَوَى عَنْهُ الدَّمِيَّاطِيُّ، وَالْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانٌ، وَابْنُ الْخَبَّازِ،
وَابْنُ الزَّرَّادِ وَجَمَاعَةٌ».

الْحَرِيرِيُّ عَنْهُ حُضُورًا، وَهُوَ آخِرُ أَصْحَابِهِ.
تُوفِّيَ فِي لَيْلَةِ تَاسِعِ عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ. وَدُفِنَ
مِنَ الْغَدِ بِسَفْحِ «قَاسِيُون» رَحِمَهُ اللَّهُ. وَهُوَ وَالدُّ الْإِمَامَيْنِ: عِزُّ الدِّينِ الْفَرَائِضِيُّ^(١)،

- (١) مَعَ أَنَّ الْمُؤَلَّفَ يَعْرِفُهُ كَمَا تَرَى، وَيَصِفُهُ بِ«الْإِمَامِ» لَمْ يَتَزَجَّمْ لَهُ؟ وَسَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ.
يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٦ هـ):
- 687 - أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ الْمُتَجَبِّ، عِمَادُ الدِّينِ التَّنُوخِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ
فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢١٦)، وَقَالَ: «الْإِمَامُ، الْفَقِيهُ، الصَّالِحُ، عِمَادُ الدِّينِ، التَّنُوخِيُّ،
الْحَنْبَلِيُّ، أَخُو شَيْخَتِنَا سِتِّ الْوُزَرَاءِ... وَهُوَ وَاقِفٌ حَلَقَةِ الْعِمَادِ بِرِوَاقِ الْحَنْبَلَةِ.
أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ أَعْتَمِدُ -: وَالِدُهُ عُمَرُ (ت: ٦٤١ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ
كَمَا ذَكَرَ عَمَّهُ عُثْمَانُ (ت: ٦٤١ هـ) أَيْضًا، وَجَدَهُ أَسْعَدُ بْنُ الْمُتَجَبِّ (ت: ٦٠٦ هـ).
وَأَخْتُهُ سِتُّ الْوُزَرَاءِ وَاسْمُهَا وَزِيرَةُ (ت: ٧١٦ هـ) نَذَرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَهِيَ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَمَاتَ هُوَ وَعُمُرُهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً إِلَّا شَهْرَيْنِ.
- 688 - وَالْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ، الشَّيْخُ الرَّئِيسُ، عِزُّ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ
الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْمُهَيَّرِ» الْبَغْدَادِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، التَّاجِرُ، اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي
هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) وَرَقَةٍ (١٩٤) نَقْلًا عَنْ تَارِيخِ السُّلْطَانِ ابْنِ رُسُولٍ، وَذَكَرَهُ السُّلْطَانُ
ابْنُ رُسُولٍ فِي تَارِيخِهِ «نُزْهَةِ الْعُيُونِ...» وَرَقَةٍ (٣٦٤)، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّمِيَّاطِيُّ فِي
مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَةٍ: ١٧٦)، وَالْحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَةٍ: ١٦٢)، وَالْحَافِظُ
الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٍ: ٩). وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٢٢)، وَالْإِعْلَامُ
بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٧٨)، وَ(الْمُهَيَّرُ) بِضَمِّ الْمِيمِ، وَفَتْحِ الْهَاءِ، وَسُكُونِ الْيَاءِ آخِرِ الْحُرُوفِ،
وَأَخْرَهُ رَاءً تَصْغِيرُ مُهْرٍ.
- 689 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْهَادِي بْنِ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ، الْأَنْصَارِيُّ، الْغِفَارِيُّ، الْمَعْرِيُّ.
ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٍ: ١١).

وَعَزَّ الدِّينِ مُحَمَّدٍ خَطِيبِ الْجَامِعِ الْمُظْفَرِيِّ . رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى .
٤٢٥ - مُظْفَرُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ ^(١) بْنِ نَجْمِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ ،
تَاجُ الدِّينِ ، أَبُو مَنْصُورٍ .

وُلِدَ فِي سَابِعِ عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِـ «دِمَشْقٍ» ،
وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي طَاهِرِ الْخُشُوعِيِّ ، وَعُمَرُ بْنُ طَبْرَزْدٍ ، وَحَنْبَلٍ ، وَغَيْرِهِمْ ^(٢) ،
وَتَفَقَّهَ ، وَأَفْتَى ، وَدَرَسَ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ شَرَفِ الْإِسْلَامِ مُدَّةً ، وَكَانَ عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ .
وَحَدَّثَ بِـ «دِمَشْقٍ» وَ «مِصْرَ» .

(١) ٤٢٥ - تَاجُ الدِّينِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ (٥٨٩ - ٦٦٧ هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة : ٧٨) ،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣/ ٣٤) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٦) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْتَصِدُ»
(١/ ٤١٠) . وَيُرَاجَعُ : صِلَةُ التَّكْمِيلَةِ (وَرَقَّة : ١٦٥) ، وَمُعْجَمُ الدِّمِطِيَّيِّ (٢/ ١٥٥) ،
وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة : ١٢) ، وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٢/ ٤٢٨) ، وَالْعَبْرُ (٥/ ٢٨٧) ،
وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٧٨) ، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (٢/ ٧٣٥) ، وَالذَّارِسُ (٢/ ٧٢) ،
وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٤١٥) ، وَالشَّدَرَاتُ (٥/ ٣٢٥) (٧/ ٥٦٦) .

مِنْ (آلِ ابْنِ الْحَنْبَلِيِّ) الْأُسْرَةُ الشَّيْزَانِيَّةُ الْأَصْلُ ، الدَّمَشَقِيَّةُ ، الْأَنْصَارِيَّةُ ، الْخَزَرْجِيَّةُ ،
السَّعْدِيَّةُ . ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ أَبَاهُ : عَبْدَ الْكَرِيمِ (ت : ٦١٩ هـ) وَجَدَّهُ : نَجْمًا (ت : ٥٨٦ هـ)
وَأَبَا جَدِّهِ : عَبْدَ الْوَهَّابِ (ت : ٥٣٦ هـ) وَجَدَّ جَدَّهُ : عَبْدَ الْوَاحِدِ (ت : ٤٨٦ هـ) . وَأَخُوهُ :
دَاوُدُ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٢٩٩) . وَابْنُهُ : سُلَيْمَانُ (ت : ٦٨٧ هـ) نَسْتَدْرِكُهُ
فِي مَوْضِعِهِ ، عَنِ الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَّة : ١٣٨) وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٣٢٩) .

(٢) مِنْهُمْ : ابْنُ الْحَبَّازِ ، وَالشَّرَفُ بْنُ عَرَبْشَاهُ ، وَالْقَاضِي تَاجُ الدِّينِ بْنُ الْجَعْبَرِيِّ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ
ابْنُ فَرَجٍ ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» .

وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ الْحَافِظُ الدُّمَيْطِيُّ^(١). تُوُفِيَ فِي ثَالِثِ صَفَرِ
سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ فَجَاءَهُ بِـ«دِمَشْقَ»، وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُون» رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) فِي «مُعْجَمِ الْحَافِظِ الدُّمَيْطِيِّ»، رَفَعَ نَسَبَهُ هَكَذَا «مُظَفَّرُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ نَجْمِ بْنِ
عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّافِيِّ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ يَعْنَشَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَبُو الْمَنْصُورِ الْأَنْصَارِيِّ... الْفَقِيهُ الْحَنْبَلِيُّ الْمَنْعُوتُ بِـ«الثَّاجِ»
وَذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، وَأَنَّ جَدَّهُ عَبْدَ الْوَاحِدِ هُوَ الْقَادِمُ مِنْ «شِيرَازَ» إِلَى
«دِمَشْقَ» وَمَاتَ بِهَا. ثُمَّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مُظَفَّرِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بِـ«دِمَشْقَ» فِي الْقَدَمَةِ
الْأُولَى أَخْبَرَكَ أَبُو طَاهِرٍ بَرَكَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ...».

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٧ هـ):

690 - عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْحَبَّارِ بْنِ يُونُسَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّمَشْقِيُّ الْقَلَانِسِيُّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ
الدُّمَيْطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» (٢/ ٤٣)، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي رَابِعِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ.

691 - وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوَازِيِّ، عَزُّ الدِّينِ، أَبُو الْعِزِّ. ذَكَرَهُ
ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١/ ٢٤٣) وَقَالَ: «كَانَ شَابًّا، فَاضِلًا، سَمِعَ الْحَدِيثَ عَنْ
أَبِيهِ وَجَدَّهُ، وَكَانَ جَمِيلَ الصُّورَةِ مَاتَ شَابًّا... قَرَأْتُ بِخَطِّهِ فِي تَذَكُّرِهِ بَعْضُ
الْأَصْحَابِ - وَالشُّعْرَاءُ ابْنِ الرُّومِيِّ -:

قَدْ قُلْتُ إِذَا مَدَحُوا الْحَيَاةَ وَأَكْثَرُوا لِلْمَوْتِ أَلْفُ فَضِيلَةٍ لَا تُعْرَفُ

فِيهِ أَمَانٌ مِنْ لِقَائِهِ بِلِقَائِهِ وَفِرَاقُ كُلِّ مَعَاشِرٍ لَا يُنْصَفُ

692 - مُحَمَّدُ بْنُ صَدَقَةَ، الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الْحَرَّانِيُّ، سِبْطُ الشَّيْخِ حَيَاةً. أَخْبَارُهُ
فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٤٧)، وَحَيَاةً، هُوَ حَيَاةُ بْنُ قَيْسٍ الْحَرَّانِيُّ الَّذِي سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ
فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨١ هـ).

٤٢٦ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ^(١) بْنِ نِعْمَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بُكَيْرٍ^(٢) الْمَقْدِسِيِّ، الصَّالِحِيِّ، الْكَاتِبِ، الْمُحَدِّثِ، الْمُعَمَّرُ، الْخَطِيبُ،

(١) ٤٢٦ - ابن عبد الدائم (٥٧٥-٦٦٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٨)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/ ١٣٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤١١). وَبِرَاجِع: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١٦٨)، وَمُعْجَمُ الدُّمِيَّاطِيِّ (١/ وَرَقَّة: ١٠٩)، وَمُعْجَمُ ابْنِ فَضْلِ اللَّهِ الْعُمَرِيِّ (وَرَقَّة: ٢٥)، وَمَشِيخَةُ ابْنِ جَمَاعَةَ (١/ ١٤٥)، وَبِرَاجِعِ الْوَادِي أَشْي (٣٤٠)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ١٧)، وَذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٢/ ٤٣٦)، وَذَوُّلُ الْإِسْلَامِ (٢/ ١٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٥٤)، وَالْعَبَرُ (٥/ ٢٨٨)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٧٩)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٦٣)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢١٢) وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٧/ ٣٤)، وَنَكْتُ الْهَيْمَانِ (٩٩)، وَالْمُنْتَخَبُ الْمُخْتَارُ (٢٩)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢٥٧)، وَفَوَاتُ الْوَفَيَاتِ (١/ ٨٥)، وَذَيْلُ التَّفْهِيمِ (١/ ٣٢٧)، وَالسَّلُوكُ (١/ ٥٨٩)، وَالتَّجْوُمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٣٠)، وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٣٨٨)، وَالشُّذَرَاتُ (٥/ ٣٢٠) (٧/ ٥٦٧).

وَاشْتَهَرَ لِابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ أَوْلَادٌ مِنْهُمْ: أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧١٩)، وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، وَعُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ تَوْفِيًّا مَعَ سَنَةِ (٦٩٩هـ) وَابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ (ت: ؟) عَرَفْنَاهُ مِنْ خِلَالِ تَرْجَمَةِ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٢٨هـ)، وَعَبْدُ الدَّائِمِ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٨٥هـ) وَابْنَتَاهُ: خَدِيجَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ (ت: ٦٨٥هـ)، وَأَسِيَّةُ بِنْتُ أَحْمَدَ (ت: ٦٨٧هـ) نَذَرُوهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنْ اسْتِدْرَاكِئَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَنَذَرُ (عَبْدُ الدَّائِمِ) مَعَ أَخَوَيْهِ عَلِيٍّ وَعُمَرَ؛ لِجَهْلِ سَنَةِ وَفَاتِهِ. وَلِلْمُتَرَجِّمِ هُنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ أَخْفَادُ نَذَرُوهُمْ مِنْ عَرَفْنَا مِنْهُمْ فِي تَرَاجِمِ آبَائِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أُخْتَيْهِ: (مُؤْمَنَةُ)، وَأُخْتُهَا الَّتِي لَمْ يَظْهَرْ اسْمُهَا فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ، فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٣هـ). تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ عُمَرُ عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمُرِي.

(٢) فِي (ط): «بكر».

زَيْنُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ .

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ بِـ «فُنْدُقِ الشُّيُوخِ»^(١) مِنْ أَرْضِ «نَابُلُسَ» وَسَمِعَ الْكَثِيرَ بِـ «دِمَشْقَ» وَمِنْ يَحْيَى الثَّقَفِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَدَقَةَ، وَأَبِي الْحَسَنِ ابْنِ الْمَوَازِينِيِّ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ الْخِرَقِيِّ، وَإِسْمَاعِيلَ الْجَنْزَوِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَانْفَرَدَ فِي الدُّنْيَا بِالرُّوَايَةِ عَنْهُمْ وَدَخَلَ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ كُلَيْبٍ، وَالْمُبَارَكِ بْنِ الْمَعْطُوشِ، وَأَبِي الْفَرَجِ بْنِ الْجَوَزِيِّ، وَأَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْمَنْدَائِيِّ^(٢)، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمَجْدِ، وَعَبْدَ الْوَهَّابِ بْنِ سُكَيْنَةَ، وَغَيْرِهِمْ وَسَمِعَ بِـ «حَرَّانَ» مِنْ خَطِيبِهَا الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّينِ، وَأَجَازَ لَهُ خَطِيبُ الْمَوْصِلِ أَبُو الْفَضْلِ، وَعَبْدُ الْمُنْعِمِ الْفَرَاوِيُّ، وَابْنُ شَاتِيلٍ، وَالْقَزَّازُ^(٣) وَتَفَرَّدَ بِالرُّوَايَةِ عَنْهُمْ أَيْضًا، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَخَرَجَ لِنَفْسِهِ «مَشِيخَةً»^(٤)

(١) لَمْ يَذْكُرْهَا يَاقُوتٌ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ». وَهِيَ فِي مُعْجَمِ بُلْدَانِ فِلِسْطِينَ (٥٨٨) تَأَلَّفَ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ شَرَاب (ط) دَارُ الْمَأْمُونِ بِدِمَشْقَ سَنَةَ (١٤٠٧ هـ).

(٢) فِي (ط): «الْمَنْدَائِي» حَيْثُ ذَكَرَتْ.

(٣) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «وَأَذْرَكَ الْإِجَازَةَ الَّتِي مِنَ السَّلَفِيِّ لِمَنْ أَذْرَكَ حَيَاتَهُ، وَأَذْرَكَ الْإِجَازَةَ الْخَاصَّةَ مِنْ خَطِيبِ «الْمَوْصِلِ» أَبِي الْفَضْلِ الطُّوسِيِّ...».

(٤) «مَشِيخَتُهُ هَذِهِ الَّتِي خَرَّجَهَا لِنَفْسِهِ تَرْجَمَ فِيهَا أَرْبَعِينَ شَيْخًا تَوَجَّدَ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ «دِمَشْقَ» مَجْمُوعَ رَقَمِ (٢٦) (١٥-١٠ ق). وَلَابَنُ عَبْدِ الدَّائِمِ مَشِيخَاتٌ خَرَّجَهَا لَهُ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ، مِنْهَا: «مَشِيخَتُهُ» تَخْرِيجُ الْإِمَامِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبِرْزَالِيِّ (ت: ٧٣٩ هـ) تَوَجَّدَ فِي مَكْتَبَةِ شَهِيدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِرَقَمِ (٤٥٦ / ٢). وَ«مَشِيخَتُهُ» تَخْرِيجُ الْمُحَدِّثِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبِي الْعَبَّاسِ الظَّاهِرِيِّ (ت: ٦٩٦ هـ) وَاسْمُهَا «الْأَحَادِيثُ الْعَوَالِي الصَّحَاحُ...» يُوجَدُ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ مِنْهَا: الْأَوَّلُ وَالثَّالِثُ فِي الْمَجْمُوعِ (١٠٨) =

عَنْ شُيُوحِهِ وَجَمَعَ «تَارِيخًا» لِنَفْسِهِ^(١) وَكَانَ فَاضِلًا مُتَنَبِّهًا، وَلَهُ نَظْمٌ وَلِيَّ الْخِطَابَةِ بِـ «كَفْرِ بَطْنًا» بِضَعِ عَشْرَةَ سَنَةٍ^(٢). وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًّا حَسَنًا، وَيَكْتُبُ سَرِيعًا، فَكُتِبَ مَا لَا يُوصَفُ كَثْرَةً مِنَ الْكُتُبِ الْكِبَارِ، وَالْأَجْزَاءِ الْمُنْثَوْرَةِ لِنَفْسِهِ وَبِالْأَجْرَةِ، حَتَّى كَانَ يَكْتُبُ فِي الْيَوْمِ إِذَا تَفَرَّغَ تِسْعَ كَرَارِيسٍ أَوْ أَكْثَرَ، وَيَكْتُبُ مَعَ اشْتِغَالِهِ بِمَصَالِحِهِ الْكُرَاسِينَ وَالثَّلَاثَةَ، وَكُتِبَ «الْخِرَقِيُّ» فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ. وَكُتِبَ «تَارِيخُ

(١٩٩-٢٥١ق) وَلِلظَاهِرِيِّ الْمَذْكُورِ «مُصَافَحَاتٌ» خَرَجَ فِيهَا أَسْمَاءُ رِجَالِ «الْمَشِيخَةِ» الْمَذْكُورَةِ تَوَجَّدَ فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ رَقْمَ (٢٥٥٩٤) وَ(٢٠٢٤). وَ«مَشِيخَتُهُ» تَخْرِيجُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَعْرُوفِ بِـ «ابْنِ الْخَبَّازِ» (ت: ٧٠٣هـ) ذَكَرَهَا الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١/٣٦٣). وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا، وَلَا أَعْلَمُ لَهَا وَجُودًا. وَ«مَشِيخَتُهُ» تَخْرِيجُ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ تَقِيَّسٍ الْمَوْصِلِيِّ، ثُمَّ الْحَلِيِّ (ت: ٧٠٤هـ) ذَكَرَهَا فِي «الْمُتَنَخَبِ مِنْ مَخْطُوطَاتِ الْحَدِيثِ» (٣٦٤) وَرَمَزَ لِرَقْمِهَا وَعَدَدَ أَوْرَاقِهَا بِالْمَجْمُوعِ رَقْمَ (٢٦) مِنْ مَخْطُوطَاتِ الظَّاهِرِيَّةِ وَهُوَ نَفْسُهُ الْمَذْكُورُ فِي «مَشِيخَتِهِ» الَّتِي خَرَجَهَا لِنَفْسِهِ؟ وَأَنَا لَمْ أَقِفْ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا، وَإِنَّمَا نَقَلْتُهَا عَنِ الْفَهَارِسِ وَالْمَجَامِيعِ فَمَنْ أَرَادَ التَّأَكُّدَ فَلْيُرَاجِعْ وَلْيَصْحَحْ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) هَلْ هُوَ نَفْسُهُ «تَارِيخُ الْقُدْسِ» كَمَا فِي هَدْيَةِ الْعَارِفِينَ (١/٩٧)؟! وَاخْتَصَرَ تَارِيخَ الْحَافِظِ ابْنِ عَسَاكِرٍ لِمَدِينَةِ «دِمَشْقَ» وَسَمَّاهُ: «فَاكِهَةُ الْمَجَالِسِ».

(٢) كُفِّ بَصَرُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَذَلِكَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ، أَوْ رَدَلَهُ ابْنُ شَاكِرٍ الْكُتَيْبِيُّ فِي هَذَا الْمَعْنَى:

إِنْ يَذْهَبُ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نُورُهُمَا	فَلِإِنَّ قَلْبِي بِصِيرٍ مَا بِهِ ضَرُرُ
أَرَى بِقَلْبِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي	وَالْقَلْبُ يَذْرُكُ مَا لَا يَذْرُكُ الْبَصَرُ
وَاللَّهُ إِنَّ لَكُمْ فِي الْقَلْبِ مَنَزِلَةً	مَا نَالَهَا قَبْلَكُمْ أُنْتَى وَلَا ذَكُرُ
وَصَالَكُمْ لِي حَيَاةً لَا نَقَادَ لَهَا	وَالْبَخْرُ مَوْتُ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ

الشَّامِ» لِابْنِ عَسَاكِرِ مَرَّتَيْنِ وَ«الْمُغْنِي» لِلشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ مَرَاتٍ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَتَبَ بِيَدِهِ أَلْفِي مُجَلَّدَةٍ^(١) وَأَنَّهُ لَا زَمَ الْكِتَابَةَ أَزِيدَ مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً .

وَكَانَ حَسَنَ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ ، مُتَوَاضِعًا ، دَيِّتًا ، وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ بَضْعًا وَخَمْسِينَ سَنَةً ، وَانْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوُّ الْإِسْنَادِ ، وَكَانَتْ الرِّحْلَةُ إِلَيْهِ مِنْ أَقْطَارِ الْبِلَادِ . وَخَرَجَ لَهُ ابْنُ الظَّاهِرِيِّ «مَشِيخَةً» وَابْنُ الْخَبَّازِ أُخْرَى .

سَمِعَ مِنْهُ الْحُقَاطُ الْمَقْدِسِيُّونَ ، كَالْحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّينِ ، وَالزَّكِيِّ الْبِرْزَالِيِّ ، وَالسَّيْفِ بْنِ الْمَجْدِ ، وَعُمَرَ بْنِ الْحَاجِبِ .

رَوَى عَنْهُ الْأَيْمَةُ الْكِبَارُ ، وَالْحُقَاطُ الْمُتَقَدِّمُونَ وَالْمُتَأَخِّرُونَ ، مِنْهُمْ : الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّينِ النَّوَوِيُّ ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ أَبِي عُمَرَ ، وَالشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ ، وَالشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ ، وَخَلَقَ كَثِيرًا آخَرُهُمْ

(١) وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ :

مِنْ بَعْدِ إِلْفِي بِالْقِرْطَاسِ وَالْقَلَمِ
فِيهَا عُلُومُ الْوَرَى مِنْ غَيْرِ مَا أَلَمِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ عَمَلٌ فَالْعِلْمُ كَالْعَدَمِ
فَاعْمَلْ بِهِ فَهُوَ لِلطَّلَابِ كَالْعَلَمِ
حَتَّى ابْتَلَيْتُ بِضَعْفِ الْجِسْمِ وَالْهَرَمِ

عَجَزْتُ عَنْ حَمْلِ قِرْطَاسٍ وَعَنْ قَلَمٍ
كَتَبْتُ أَلْفًا وَأَلْفًا مِنْ مُجَلَّدَةٍ
مَا الْعِلْمُ فَخْرٌ أَمْرِي إِلَّا لِعَامِلِهِ
وَالْعِلْمُ زِينٌ وَتَشْرِيفٌ لِصَاحِبِهِ
مَا زِلْتُ أَطْلُبُهُ دَهْرِي وَأَكْتُبُهُ

وَمِنْ شِعْرِهِ فِيمَا يَكْتُبُهُ فِي الْإِجَازَةِ :

رَوَيْتُهُ لِي مَعَ تَرْقٍ وَإِتْقَانِ
بَرَنْتُ إِلَيْهِمْ مِنْ مَزِيدٍ وَنُقْصَانِ

أَجَزْتُ لَهُمْ عَنِّي رِوَايَةً كُلُّ مَا
وَلَسْتُ مُجِيزًا لِلرِّوَايَةِ زِيَادَةً

شَيْخُنَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحَبَّازِ^(١)، حَضَرَ عَلَيْهِ أَجْزَاءٌ، وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَرِيرِيُّ.

وَتُوفِّيَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ سَابِعٍ - كَذَا قَالَهُ الشَّرِيفُ - وَقِيلَ: تَاسِعَ رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ. وَدُفِنَ بِسَفْحٍ «قَاسِيُون» رَحِمَهُ اللَّهُ. وَرَأَى رَجُلٌ^(٢) لَيْلَةَ مَوْتِهِ فِي الْمَنَامِ: كَانَ النَّاسَ فِي الْجَامِعِ، وَإِذَا ضَجَّةٌ، فَسَأَلَ عَنْهَا؟ فَقِيلَ لَهُ: مَاتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جِئْتُ إِلَى الْجَامِعِ، وَأَنَا مُفَكِّرٌ، وَإِذَا إِنْسَانٌ يُنَادِي: رَحِمَ اللَّهُ مَنْ حَضَرَ جِنَازَةَ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ. رَحِمَهُ اللَّهُ.

٤٢٧ - يُونُسُ بْنُ عَلِيٍّ^(٣) أَحْمَدُ بْنُ الْبَقَالِ الْبَغْدَادِيُّ الصُّوفِيُّ، عَفِيفٌ

(١) تُوفِّيَ ابْنُ الْحَبَّازِ سَنَةَ (٧٥٦هـ) بَعْدَ فِتْرَةِ ابْنِ رَجَبِ الَّتِي أَرَّخَ لَهَا.

(٢) إِنَّمَا قَالَ الْمُؤَلَّفُ: رَجُلٌ وَلَمْ يُسَمِّهِ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «حَدَّثَنِي يَوْمَ مَوْتِهِ الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ الصَّقَلِيُّ أَنَّ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَغْرِبِيَّ قَالَ: رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ...» ثُمَّ قَالَ: قُلْتُ الْمَعْرُوفُ بِالْمَنَامِ هُوَ مُحَمَّدُ ابْنُ صَالِحِ الْهَشْكُورِيِّ، خَطِيبُ جَامِعِ (جَرَاحِ) ١؟ [جَرَاحٍ] وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٣) ٤٢٧ - عَفِيفُ الدِّينِ الْبَقَالُ (? - ٦٦٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٩)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣/ ٣٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ» (١/ ٤١١). وَيُرَاجَعُ: الْحَوَادِثُ الْجَامِعَةُ (٣٩٢)، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ (١/ ٤٩٧)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢٥٣)، كُلُّهُمْ فِي وَفَيَاتِ (٦٦٦هـ). قَالَ ابْنُ الْفُوطِيِّ: «... الْمُفْرِيُّ... كَانَ مِنْ مَحَاسِنِ الصُّوفِيَّةِ وَأَعْيَانِهِمْ، سَمِعَ، وَكَتَبَ، وَجَمَعَ، وَأَلَّفَ، وَكَانَ عَلَى قَاعِدَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ مِنْ مُحَاسِبَةِ النَّفْسِ، وَحِفْظِ الْأَوْقَاتِ، وَكَانَ=

الدِّينِ أَبُو الْحَجَّاجِ، شَيْخُ رِبَاطِ الْمَرْزُبَانِيَّةِ، كَانَ صَالِحًا، عَالِمًا، وَرِعًا، زَاهِدًا، لَهُ تَصَانِيفُ فِي السُّلُوكِ، مِنْهَا كِتَابُ «سُلُوكِ الْخَوَاصِّ».
وَحِكْيَ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ بِـ«مِصْرَ» زَمَنَ وَاقِعَةَ «بَغْدَادَ» فَبَلَغَنِي أَمْرُهَا.
فَأَثَرَتْهُ بِقَلْبِي، وَقُلْتُ: يَا رَبِّ كَيْفَ هَذَا وَفِيهِمُ الْأَطْفَالُ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ؟
فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ رَجُلًا، وَفِي يَدِهِ كِتَابٌ، فَأَخَذْتُهُ فِإِذَا فِيهِ: ^(١)

= قَدْ سَافَرَ إِلَى «الدَّبَّارِ الْمِصْرِيَّةِ» وَرَجَعَ بَعْدَ الْوَاقِعَةِ، وَرُتِبَ شَيْخًا بِـ«رِبَاطِ الْمَرْزُبَانِيَّةِ»
عَلَى شَاطِئِ «نَهْرِ عَيْنَسَى» وَكَانَ شَيْخًا عَدْلًا رَشِيدًا الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ كَثِيرَ
الاجْتِمَاعِ بِهِ، حَسَنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَتَشَدَّنِي شَيْخُنَا عَفِيفُ الدِّينِ:
تَأْتِي قُلُوبُ قُلُوبِ قَوْمٍ وَمَا لَهَا عِنْدَهَا دُنُوبٌ
وَتَصْطَفِي أَنْفُسُ نَفُوسًا وَمَالَهَا عِنْدَهَا نَصِيبٌ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِمُضْمَرَاتٍ أَحْكَمَهَا مَنْ لَهُ الْغُيُوبُ
وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ . . .

(١) الْبَيْتُ الْأَخِيرُ سَاقِطٌ مِنْ (أ)، وَأَصَافُهُ ابْنُ حَمِيدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ الشُّحْحَةِ عَنْ
«طَبَقَاتِ الصُّوفِيَّةِ» لِلْمَنَاوِيِّ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٨هـ):

693 - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ نَصْرِ بْنِ مِقْدَامٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَنْبَلِيُّ،
الْمَقْدِسِيُّ السَّرَاجُ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٦٣). وَيُرَاجَعُ
مُعْجَمُ الدَّمِيَّاطِيِّ (١/١ وَرَقَةً: ١٤٩)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ وَرَقَةً (١٧٠)، وَالْمُقْتَفَى
لِلْبِرْزَالِيِّ (١/١ وَرَقَةً: ١٨).

694 - وَعُثْمَانُ بْنُ الشَّيْخِ وَجِيهِ الدِّينِ بْنِ مُنَجَّى، عِرُّ الدِّينِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ فِي
تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٦٤)، وَقَالَ: أَكْبَرُ أَوْلَادِ أَبِيهِ، تُوفِّيَ شَابًّا طَرِيفًا. . . هَلْ وَالِدُهُ
مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ، وَجِيهِ الدِّينِ (ت: ٧٠١هـ)؟

695 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ الْعِمَادِ. ذَكَرَهُ

الْحَافِظَانِ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة ١٨) وَالذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٦٧)، وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٨هـ) وَأَخْرَجَهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٠٠هـ) وَأَخُوهُمَا: عَبْدُ الْهَادِي فِي «ذِيلِ التَّقْيِيدِ». وَزَوَّجَتْهُ: خَدِيجَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ شُكْرِ بْنِ عَلَانَ (ت: ٦٩٩هـ) كَمَا فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ١٣). وَابْنُهُ: عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ (ت: ٧٠٧هـ). وَابْنُهُ الْآخَرُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ابْنِ عَبْدِ الْهَادِي (ت: ٧٤٩هـ) وَابْنُهُ الْآخَرُ أَيْضًا: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ (ت: ؟) وَلَهُمْ أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ، نَذَكُرُهُمْ فِي تَرَاجِمِ آبَائِهِمْ، ثُمَّ نَسْتَدْرِكُ مَنْ لَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ مِنْهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

لَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٩هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

696 - سَامَةُ بْنُ كَوْكَبِ السَّوَادِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة ٢٢)، وَالْحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١٧٤ بين الأسطر)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٨٠). قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «وَفِي لَيْلَةِ الْحَمِينِ رَابِعَ عَشَرَ رَجَبٍ تُوفِّيَ الشَّيْخُ سَامَةُ بْنُ كَوْكَبِ بْنِ عَزِّ السَّوَادِيِّ الْحَنْبَلِيُّ... وَكَانَ صَالِحًا، قَنُوعًا، صَبُورًا، رَوَى عَنِ ابْنِ اللَّثِيِّ». وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَالِدُ الشَّهَابِ أَحْمَدَ، وَجَدُّ الْمُحَدِّثِ شَمْسِ الدِّينِ، فَقِيرٌ، مُتَعَفِّفٌ، قَنُوعٌ... كَتَبَ عَنْهُ ابْنُهُ، وَابْنُ الْخَبَّازِ».

697 - يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَجْمُ الدِّينِ النَّاسِخُ، ذَكَرَهُ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (٤٠٢) فِي حَوَادِثِ هَذِهِ السَّنَةِ فَقَالَ: «وَفِيهَا قُتِلَ الْعَدْلُ نَجْمُ الدِّينِ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّاسِخُ، وَسَبَبَ ذَلِكَ؛ أَنَّهُ نُسِبَ إِلَيْهِ مَكَاتِبُهُ مُلُوكِ الشَّامِ، فَحُبِسَ، وَقُرِّرَ، فَاعْتَرَفَ بِذَلِكَ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ، وَكَانَ فَاضِلًا، وَرِعًا تَقِيًّا...» وَعَلَّقَ مُحَقِّقُ الْكِتَابِ الدُّكْتُورُ بَشَّارُ عَوَادٍ بِقَوْلِهِ: «قَالَ الْعَلَامَةُ الدُّكْتُورُ مُصْطَفَى جَوَاد - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي تَعْقِيبَاتِهِ النَّفْسِيَّةِ عَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ رِضَا الشَّيْبَانِيِّ فِي كِتَابِهِ «مُورَخُ الْعِرَاقِ ابْنُ الْفُوطِيِّ» مِنْ أَنَّ عَلَاءَ الدِّينِ

دَعِ الْاَعْتِرَاضَ فَمَا الْأَمْرُ لَكَ وَلَا الْحُكْمُ فِي حَرَكَاتِ الْفَلَكَ
وَلَا تَسْأَلِ اللَّهَ عَنْ فِعْلِهِ فَمَنْ خَاضَ لُجَّةَ بَحْرِ هَلَكٍ
أَجَازَ لِشَيْخِنَا عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْبَغْدَادِيِّ، وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّهِ: أَنَّهُ تُوفِّيَ لَيْلَةَ
الْخَمِيسِ سَادِسِ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ الْحَرِيمِ،
وُذِفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّهُ تُوفِّيَ سَنَةَ سِتِّ وَسِتِّينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
٤٢٨- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلْمَانَ^(١)، بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَلْمَانَ الْبَغْدَادِيِّ الْأَصْلِ^(٢)،

= الْجُوَيْنِيِّ كَانَ مُتَنَكِّرًا لِلْمَغُولِ الْوَيْثْنِيِّينَ الطُّغَاةِ.

قَالَ الْعَلَامَةُ - بَعْدَ أَنْ سَاقَ هَذَا الْخَبَرَ -: «فَهَذَا رَجُلٌ بَغْدَادِيٌّ حَنْبَلِيٌّ الْمَذْهَبِ
قُتِلَ عَلَى مُكَاتِبَةِ مُلُوكِ الشَّامِ فِي وِلَايَةِ عَلَاءِ الدِّينِ الْجُوَيْنِيِّ عَلَى «بَغْدَادٍ» وَلَمْ يَسْتَطِعْ
عَلَاءُ الدِّينِ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا لِإِنْقَاذِهِ، وَمُجَرَّدُ قَتْلِهِ فِي وِلَايَتِهِ هُوَ مِمَّا يَنْعَى عَلَيْهِ أَبَدَ الدَّهْرِ،
وَيُعَابُ عَلَيْهِ سَجِينُ اللَّيَالِي. وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْحَنَابِلَةَ كَانَ لَهُمُ الْجُهْدُ الْمَشْكُورُ، وَأَنَّ مِنْهُمْ
الضَّحَايَا الْكَرِيمَةُ فِي ذَلِكَ الْمَنْحَى السِّيَاسِيِّ الْخَطِيرِ»، مَجْلَدُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ
(٦/ ٤٤٤) بَغْدَادَ (١٩٥٩)، قُلْنَا: [الْقَائِلُ الدُّكْتُورُ بَشَّار]: هَذَا كَلَامُ مُؤَرِّخٍ، عَالِمٍ،
مُنْصِفٍ، مُطَّلِعٍ عَلَى سِيرِ الْعُلَمَاءِ، وَجِهَادِهِمْ فِي مُقَاوَمَةِ الْكَافِرِينَ، وَالْمُطَّلِعُ عَلَى
سِيرَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ وَمَوْقِفِهِ مِنَ الْعُرُوزَةِ الْغَارِازِيَّةِ لِلْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ، وَبَلَايَةِ وَبَلَاءِ
أَصْحَابِهِ فِي وَقْعَةِ «شَقَقَب» يَغْلُمُ صِحَّةَ اسْتِنْتِاجِ الْعَلَامَةِ الدُّكْتُورُ نَعْمَدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ.
(١) فِي (ط): «سُلَيْمَانُ» فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَكَذَا فِي «الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ» وَغَيْرِهِمَا، وَلَعَلَّهَا مُصَحَّحَةٌ
مِنْ كِتَابِنَا هَذَا.

(٢) ٤٢٨ - جَمَالُ الدِّينِ الْبَغْدَادِيِّ (٥٨٥ - ٦٧٠ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٩)،
وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤١١). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِيلَةِ=

الْحَرَّانِيُّ الْمَوْلِدُ، الْفَقِيهُ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ. وَيُعرفُ بِـ «الْبَغْدَادِيِّ»^(١).
وُلِدَ فِي أَحَدِ الرَّبِيعَيْنِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِـ «حَرَّانٍ». وَسَمِعَ
مِنْ عَبْدِ الْقَادِرِ الْحَافِظِ، وَحَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبْرَزْدٍ، وَغَيْرِهِمْ^(٢)، وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ
الْمَوْفَّقِ، وَبَرَعَ، وَأَفْتَى، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ، وَرَوَى عَنْهُ طَائِفَةٌ،
حَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُ الْخَبَّازِ^(٣)، وَكَانَ إِمَامًا بِحَلْقَةِ الْحَنَابِلَةِ بِالْجَامِعِ.
قَالَ الشَّيْخُ عَزَّ الدِّينُ: كَانَ مَوْصُوفًا بِالْفَضْلِ وَالْدِّينِ، فَقِيهًا، حَسَنًا،
مَشْهُورًا. وَلِي مِنْهُ إِجَازَةٌ. تُوُفِّيَ فِي رَابِعِ عَشْرِي^(٤) سَعْبَانَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ

= (ورقة: ١٧٧)، وَمُعْجَمُ الدِّمِيَّاطِيِّ (٢/ ورقة: ٢٠)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة:

٢٨)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٠٧)، وَالْعَبْرُ (٥/ ٢٩٣)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (١٨/ ١٥٠)،
وَالْتَّجْوُمُ الرَّاهِرَةُ (٧/ ٢٣٧)، وَالشُّذْرَاتُ (٥/ ٣٣٢) (٧/ ٥٧٨).

- (١) كَذَا فِي الْأَصُولِ، وَفِي أَغْلَبِ الْمَصَادِرِ «الْبُغْدَادِيُّ» وَفِي الْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ: «الْبُغْدَادِيُّ
مُصَغَّرًا» وَفِي «صِلَةِ التَّكْمِلَةِ» لِلْحُسَيْنِيِّ: «الْبَغْدَادِيُّ» هَكَذَا مُكَبَّرًا بِحَظِّ الْيَدِ غَيْرِ مُقَيَّدٍ.
- (٢) وَمِنْ شُيُوبِهِ: حَمَادُ الْحَرَّانِيُّ، وَأَبُو الْيُمْنِ الْكِنْدِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْحَرَّاسَانِيِّ، وَالْفَخْرُ بْنُ تَيْمِيَّةَ.
- (٣) مِنْهُمْ: الْحَافِظُ الدِّمِيَّاطِيُّ، وَالْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْعَطَّارِ
وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْعَسْقَلَانِيُّ الْمُقْرِيءُ، وَالْبَرْهَانُ
الدَّهَبِيُّ، قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «وَكَانَ إِمَامًا، صَالِحًا، فَقِيهًا، عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ، خَبِيرًا
بِالْفُتْيَا، حَسَنَ التَّعْلِيمِ، مُتَوَاضِعًا».

- (٤) فِي (ط): «عشر» وَفِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» لِلدَّهَبِيِّ: تُوُفِّيَ بِالْبَيْمَارِسْتَانَ بِـ «دِمَشْقَ» فِي
الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ سَعْبَانَ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَايَاتِ سَنَةِ (٦٧٠ هـ):

698 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَصْرِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، كَذَا فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ =

(١/ وَرَقَة : ٣٢) وَقَالَ : تُوْفِّي بِـ «بَعْدَادَ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، رَوَى عَنْ ابْنِ الْقَطِيعِيِّ ، وَنَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْجِئِلِيِّ .

699 - وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنُ سَعْدِ الْمَرْزَاوِيِّ ، كَذَا فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة : ٢٧) . وَذَكَرَ وَلَدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت : ٧٠٨ هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

700 - وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَلْدَقِ الْحَرَّانِيِّ ، كَذَا فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة : ٣٤) . وَقَالَ : «رَوَى عَنِ الشَّيْخِ مُوَقِّقِ الدِّينِ ، وَأَجَارَ لِي جَمِيعَ مَا يَرْوِيهِ . رَوَى لَنَا عَنْهُ قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ الْحَنْبَلِيُّ» .

701 - أُمَةُ الْإِلَهِ رَيْسُ بَنَتِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ عِمَادِ الدِّينِ أَبِي صَالِحٍ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِئِلِيِّ . ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة : ٣٤) .

702 - الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَوَازِيِّ ، أَبُو الْمُظَفَّرِ ابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي الْفَرَجِ ، ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهُ عَلِيًّا (ت : ٦٣٠ هـ) ، فِي تَرْجَمَةِ جَدِّهِ أَبِي الْفَرَجِ ، وَجَدَّهُ الْإِمَامَ الْوَاعِظَ الْمَشْهُورَ (ت : ٥٩٧ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ ، وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكَ أَخِيهِ ؛ عَلِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٩ هـ) وَسَيَاتِي اسْتِذْرَاكَ ابْنِي أَخِيهِ ؛ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (ت : ٦٧٥ هـ) وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (ت : ؟) فِي سَنَةِ وَفَاةِ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا لِجَهْلِ سَنَةِ وَفَاةِ الثَّانِي . أَخْبَارُ الْحُسَيْنِ فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة : ٢٩) ، قَالَ : «وَيُسَمَّى مُظَفَّرًا أَيْضًا . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِمَدِينَةِ «فُوصَ» . وَيُرَاجَعُ : تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٠٥) .

703 - وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَقْدِسِيُّ ، الصَّخْرَاوِيُّ ، الْقُنْبِطِيُّ ، الْحَنْبَلِيُّ ، قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ : «وَكَانَ مِنْ بَقَايَا الْمُسْنِدِينَ» . أَخْبَارُهُ فِي : صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة : ١٧٨) ، وَمُعْجَمُ الدُّمِيَّاطِيِّ (٢/ ٧٥) ، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (وَرَقَة : ٢٩) ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٠٨) ، وَالْعَبَرِ (٥/ ٢٩٣) ، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/ ٨٢) .

704 - وَعَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ نَبَا ، نُورُ الدِّينِ الْيُونَنِيُّ ، تَرْبِيَةُ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْيُونَنِيِّ ،

بـ «دِمَشْق» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُون» .

٤٢٩ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ^(١) بْنِ عَمَّارِ بْنِ هَامِلِ بْنِ مَوْهُوبِ الْحَرَائِيِّ،

رَبَّاهُ الشَّيْخُ الْفَقِيهُ، وَزَوْجُهُ بَنَاتُهُ الثَّلَاثُ، وَاحِدَةٌ بَعْدَ وَاحِدَةٍ، وَأَسْمَعُهُ الْحَدِيثَ
أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٢/ ٤٨٤) وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (وَرَقَّة: ٢٧)، وَتَارِيخِ
الإِسْلَامِ (٣١٠).

705 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الصُّورِيِّ أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ
(١/ وَرَقَّة ٣٢) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٩ هـ).

705 - وَيُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ الْمَقْدِسِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/
وَرَقَّة ٣٠). وَلَمْ تَطْهَرْ بَقِيَّةُ تَرْجُمَتِهِ فِي الصُّورَةِ لِرَدَاءَةِ التَّصَوُّرِ.

706 - وَفِي حُدُودِ سَنَةِ (٦٧٠ هـ) تُوُفِّيَ مُحِبُّ الدِّينِ أَبُو الْفَرَجِ عَيْسَى بْنُ خَلِيلِ بْنِ
عَبْدِ اللهِ الْمَوْصِلِيِّ، نَزِيلُ «بَغْدَاد» الْفَقِيهُ، الْمُفْرِيءُ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ
(٥/ ٢٥) وَقَالَ: «رُتِبَ فَقِيهَا بِـ» الْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ «فِي الطَّائِفَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ [الْحَنْبَلِيَّةِ].
وَهُوَ صَدِيقِي وَصَاحِبِي، كَتَبْتُ عَنْهُ، وَلَهُ شِعْرٌ مَطْبُوعٌ . . .» .

(١) ٤٢٩ - ابْنُ هَامِلِ الْحَرَائِيِّ (٦٠٣ - ٦٧١ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَّة: ٧٩)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْضِيِّ (٢/ ٤٥١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِ»
(١/ ٤١٣). وَزُرَّاجُ: صِلَةُ التَّكْمِيلَةِ (وَرَقَّة: ١٨٢)، وَمُعْجَمُ الدَّمِيَّاطِيِّ (١/ ٤٣)،
وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة ٤٤)، وَذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٣/ ٢٥)، وَالْعَبْرُ (٥/ ٢٩٦)،
وَتَارِيخُ الإِسْلَامِ (٧٦) وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٨٠)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ
(٣٦٥)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢١٣)، وَتَذَكُّرَةُ الْحُفَاظِ (٣/ ١٤٦٣)،
وَدَوَّلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٧٤)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٤/ ١٧٢)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٤/ ٥٠)،
وَالْتَّجْوُمُ الرَّاهِرَةُ (٧/ ٢٤٤)، وَالْدَّارِسُ (٢/ ١١٢)، وَالْقَلَانِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (١/ ١٤١)، =

المُحَدَّث الرَّحَالُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، نَزِيلُ «دِمَشْق». وُلِدَ بِ«حَرَّانَ»
سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّمِائَةٍ وَسَمِعَ بِ«بَغْدَادَ» مِنَ الْقَطِيعِيِّ، وَابْنِ رُوزْبَةَ، وَالدَّاهِرِيِّ،
وَعُمَرَ بْنِ كَرَمٍ، وَنَصْرَ بْنَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْقَاضِي، وَابْنَ الْقَطِيعِيِّ، وَالْمُهَذَّبَ بْنَ
قُنَيْدَةَ^(١)، وَبِ«دِمَشْق» مِنَ الْقَاضِي أَبِي نَصْرَ بْنِ الشَّيْرَازِيِّ، وَمُكْرَمَ بْنِ أَبِي الصَّقْرِ،
وَالْحُسَيْنَ بْنَ الزَّبِيدِيِّ، وَابْنَ اللَّتِيِّ، وَابْنَ صَبَاحٍ وَغَيْرِهِمْ، وَبِ«الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ»
مِنَ الصَّفَرَاوِيِّ، وَجَعْفَرَ الْهَمْدَانِيِّ، وَابْنَ رَوَاجٍ^(٢)، وَبِ«الْقَاهِرَةِ» مِنْ مُرْتَضَى
ابْنِ الْعَفِيفِ، وَالْعَلَمِ بْنِ الصَّابُونِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.

قَالَ الشَّرِيفُ عُرْدُ الدِّينِ: كَتَبَ بِخَطِّهِ، وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ. وَكَانَ أَحَدَ الْمَعْرُوفِينَ
بِالطَّلَبِ وَالْإِفَادَةِ، وَحَدَّثَ وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةً.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: عُنِيَ بِالْحَدِيثِ عِنَايَةً كَلِيَّةً، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ، وَتَعَبَ، وَحَصَلَ.
وَأَسَمَعَ الْحَدِيثَ، وَتَأَلَّفَ النَّاسَ عَلَى رِوَايَتِهِ، وَفِيهِ دِينٌ وَحُسْنُ عِشْرَةٍ، وَلَدَيْهِ

= وَالشَّدَرَاتُ (٣٣٤ / ٥) (٥٨٣ / ٧)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٤٠)،
(٥٤١)، وَسَمَاعَاتُهُ كَثِيرَةٌ جِدًّا. وَوَصَفَهُ الْحَافِظُ الدَّمِيَّاطِيُّ بِ«الْفَقِيهِ، الْمُحَدَّثِ،
رَفِيقِنَا، سَمِعَ مَعَنَا عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوخِنَا بِ«حَلَبَ» وَكَتَبَ عَنْهُ شَيْئًا مِنْ «ثَلَاثِيَّاتِ
الْبُخَارِيِّ» بِسَمَاعِهِ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْوَقْتِ».

(١) فِي (ط): «فَهِيدَهُ». وَإِنَّمَا «قُنَيْدَةُ» بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَفَتْحِ الثُّوْنِ، وَسُكُونِ الْمُثَنَّاةِ تَحْتَ،
تَلِيهَا دَالٌّ مُهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ، ثُمَّ هَاءٌ. وَهُوَ الْمُهَذَّبُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي نَصْرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ت:
٦٢٦هـ). أَخْبَارُهُ فِي: سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٣١٣ / ٢٢) وَغَيْرِهِ.

(٢) فِي (ط): «رَاح».

فَضِيلَةٌ، وَمُذَاكَرَةٌ جَيِّدَةٌ. أَقَامَ بِ«دِمَشْقَ» وَوَقَفَ كُتُبُهُ وَأَجْزَأُهُ بِ«الضِّيَائِيَّةِ»^(١).
وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ: كَانَ فَاضِلًا، كَثِيرَ الدِّيَانَةِ وَالتَّحَرِّيِّ، أَحَدَ الْمَعْرُوفِينَ
بِالطَّلَبِ وَالْإِفَادَةِ. وَقَرَأْتُ بِحِطِّ الدِّمِيَّاطِيِّ فِي حَقِّهِ: الْإِمَامُ الْحَافِظُ. وَسَمِعَ
مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَكَابِرِ، كَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْيُونَنِيِّ، وَالْحَافِظِ الدِّمِيَّاطِيِّ،
وإِسْمَاعِيلَ بْنِ الْخَبَّازِ، وَابْنَ أَبِي الْفَتْحِ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْعَطَّارِ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ
مُحَمَّدُ بْنُ الْخَبَّازِ.

وَتُوفِّيَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ ثَامِنِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ
بِ«الْمَارِسْتَانِ الصَّغِيرِ» بِ«دِمَشْقَ» وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.
٤٣٠ - وَفِي حَادِي عَشَرَ شَوَّالٍ مِنَ السَّنَةِ تُوفِّيَ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّينِ^(٢) أَبُو الْفَرَجِ
عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْغَنِيِّ^(٣) بْنِ الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ

(١) خَطُّهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ مَجَامِعِ الظَّاهِرِيَّةِ، وَكَثِيرٌ مِنْهَا بِحِطِّهِ الْمُتَمَيِّزِ، يُرَاجَعُ: الْمَجْمُوعُ رُقْمَ (١١٣٩)، وَرُقْمُ (١١٧٨)، وَيُرَاجَعُ مَشِيخَةُ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ خَلْفِ الْحَبْلِيِّ الْمَعْرُوفَةِ بِ«سُلُوكِ طَرِيقِ السَّلَفِ...» تَخْرِيجُ زَكِيِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْبِرْزَالِيِّ، وَفِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ مَجْمُوعُ (١٠) (١١١-١١٧)، أَحَادِيثُ وَعَوَالِي وَغَيْرُهَا نُسْخَةٌ بِحِطِّ الْمُؤَلِّفِ، يَظْهَرُ أَنَّهَا قِطْعَةٌ مِنْهُ.

(٢) فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ: «مَجْدُ الدِّينِ».

(٣) ٤٣٠ - عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ تَيْمِيَّةَ (٦١٢-٦٧١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٩)،
وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٠٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤١٣)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ
مُفْلِحٍ فِي «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ». وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١٨٢)، وَمَجْمَعُ
الْأَدَابِ (٣/ ٥٨)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ٣٥) وَذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٣/ ١٦)، وَالْوَافِي=

ابن تَيْمِيَّةَ بِـ«دِمَشْقَ». وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ. وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ بِـ«حَرَانَ». وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ وَابْنِ اللَّتِّي، وَحَدَّثَ بِـ«دِمَشْقَ». وَخَطَبَ بِجَامِعِ «حَرَانَ».

٤٣١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ وَصَّاحِ الشَّهْرَبَانِيِّ، ثُمَّ

بِالْوَقِيَّاتِ (١٩/٤٥)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/٢٦٤)، وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسُّبُكِيِّ (٥/٢٨٢)؟ وَالسُّلُوكُ (١/٢/٦٠٩)، وَالتُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٧/٢٤٠)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (٢/١٦٧)، وَالشُّذْرَاتُ (٥/٣٣٥) (٧/٥٨٣). وَالدُّهُ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت: ٦٣٩هـ)، وَجَدُّهُ الْخَطِيبُ فَخْرُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٢٢هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَابْنُهُ: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْقَاهِرِ (ت: ٧٢٠هـ) نَذَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ الْاِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَابْنُهُ الْآخِرُ: عَبْدُ الرَّحِيمِ (ت: ٦٨٩هـ).

قَالَ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ورقة: ١٥٩): «وَكَانَ خَطِيبَ «حَرَانَ» وَبَيَّنَّهُ مَعْرُوفٌ بِالْفَضِيلَةِ، وَالْعِلْمِ، وَالْحَدِيثِ وَالتَّقْدَمِ، وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّينِ، صَاحِبِ دِيْوَانِ الْخُطْبِ، وَرَوَى عَنْهُ، وَكَانَتْ وَقَاتُهُ بِخَانِقَاهُ الْقَصْرِ ظَاهِرَ «دِمَشْقَ» وَلِيٍّ مِنْهُ إِجَازَةٌ».

- وَذَكَرَ ابْنُ مِفْلَحٍ فِي الْمَفْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣/١٣١)، يُوسُفُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بَدْرِ بْنِ بَكَّارِ النَّابُلُسِيِّ، ثُمَّ الدَّمَشْقِيِّ، وَذَكَرَ وَقَاتُهُ فِي هَذِهِ سَنَةِ (٦٧١هـ) وَهَذَا لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُونَ فِي طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ غَيْرُهُ؟! وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَصَادِرٍ مُخْتَلِفَةٍ وَنَسَبُوهُ: «الشَّافِعِيُّ» وَيُظْهَرُ أَنَّ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ؛ لِذَا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُ وَلَزِمَ التَّنْبِيهُ عَلَى ذَلِكَ.

(١) ٤٣١ - ابْنُ وَصَّاحِ الشَّهْرَبَانِيِّ (٥٩١-٦٧٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٩)، وَالمَفْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٢٦١)، وَالمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٠٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٤٧٣). وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الْأَدَابِ (٤/٢٠٤)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/وَرَقَّة: ٣٧)، وَالْحَوَادِثُ الْجَامِعَةُ (٤١٢)، وَتَذْكِرَةُ الْحُفَاطِ (٤/١٤٦٣)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ =

البَغْدَادِيُّ، الْفَقِيه، الْمُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، الْكَاتِبُ، كَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ. وُلِدَ فِي رَجَبِ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ - وَقِيلَ: سَنَةِ تِسْعِينَ - بِ«شَهْرَابَانَ»^(١) وَسَمِعَ بِهَا «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» مِنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ نَجْمِ الْمَرْوَزِيِّ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا حَاجًّا، وَهُوَ ابْنُ أَخِي الَّذِي رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْجَوَزِيِّ^(٢) «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» وَكَانَا قَدْ سَمِعَاهُ مِنَ الْفَرَاوِيِّ.

= (١٠٢)، وَالْإِغْلَامُ بِوَقَايَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٨٠)، وَمُنْتَخَبُ الْمُخْتَارِ (١٥٣)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢٢١/٢)، وَبُغْيَةُ الْوَعَاهِ (٢٠٠/٢)، وَالشُّذْرَاتُ (٣٣٦/٥) (٥٨٧/٧). قَالَ ابْنُ الْفَوَاطِي: «ذَكَرَهُ شَيْخُنَا ظَهِيرُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ الْكَازِرُونِيِّ فِي «تَارِيخِهِ» وَقَالَ: كَانَ شَيْخًا، مُنَوَّرَ الْوَجْهِ، كَيْسًا، طَيِّبَ الْأَخْلَاقِ، عَارِفًا بِمَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَبِالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ... قُلْتُ: وَلِي مِنْهُ إِجَازَةٌ، وَكَانَ صَدِيقَ وَالِدِي، وَقَدْ رَأَيْتُهُ قُبِيلَ الْوَاقِعَةِ، وَتَرَدَّدْتُ إِلَيْهِ فِي خِدْمَةِ وَالِدِي - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بِخَطِّهِ الرَّائِقِ مِنَ الْكُتُبِ الْمُطَوَّلَةِ وَالْمُخْتَصَرَةِ».

وفي (ط): «الشَّهْرَابَانِيُّ» وَفِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ عُمَرَ عَبْدِ السَّلَامِ تَذْمِيرِي: «الشَّهْرَابَانِيُّ» وَالْمُنْبِتُ هُوَ الصَّحِيحُ، وَفِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٤٢٥/٣) (شَهْرَابَانُ) بِالنُّونِ قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ نَوَاحِي «الْخَالِصِ» فِي شَرْقِي «بَغْدَادَ». أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: يُنسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ. يُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابن النُّجَّارِ (٢٧٥/٤)، وَالْحَوَادِثُ الْجَامِعَةُ (٢٧١)، وَمُعْجَمُ الْأَدَابِ (٤٥٣/٢، ٦٦٨/٤)... وَغَيْرُهَا.

(١) فِي (ط): «شَهْرِيَان».

(٢) الْمَرْوَزِيُّ الَّذِي رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْجَوَزِيِّ فِي «مَشِيخَتِهِ» (١٩٠) «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» هُوَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: «قَدِمَ عَلَيْنَا سَنَةَ سِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةَ. قَالَ: (أَنَا) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَاوِيُّ... ثُمَّ قَالَ: «كَانَ لِلْمَرْوَزِيِّ سَمْتُ الْمَشَايخِ، وَسَمِعْنَا عَلَيْهِ جَمِيعَ «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. فَهَلْ هُوَ الْمَقْصُودُ هُنَا؟»

وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الْحَسَنِ الْقَاطِنِيِّ، وَابْنِ رُوزْبَةَ
«صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» عَنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَمِنْ عُمَرَ بْنِ كَرَمٍ «جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ»
وَمِنْ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ الْقَاطِنِيِّ «سُنَنَ الدَّارِقُطِيِّ» وَسَمِعَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي
صَالِحٍ، وَأَبِي حَفْصِ السَّهْرَوَرْدِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ الْكَاشْغَرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.
وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ الْعَارِفِ عَلِيِّ بْنِ إِدْرِيسَ الْبَغْضَوِيِّ^(١)، وَلَبَسَ مِنْهُ
الْخَرَقَةَ، وَانْتَفَعَ بِهِ، وَسَمِعَ بِ«إِزْبِلَ» وَغَيْرِهَا وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ،
وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الْحَسَنِ، وَسَمِعَ الْكُتُبَ الْكِبَارَ وَاشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ بِ«بَغْدَادَ» وَتَفَقَّهَ
وَبَرَعَ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَشَارَكَ فِي فُنُونِ مِنَ الْعِلْمِ، وَصَحَبَ الصَّالِحِينَ، وَكَانَ
صَدِيقًا لِلشَّيْخِ يَحْيَى الصَّرَصَرِيِّ^(٢).

قَالَ شَيْخُنَا بِالْإِجَازَةِ، الْإِمَامُ صَفِيُّ الدِّينِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ:
كَانَ شَيْخًا صَالِحًا، مُتَوَرِّعًا، كَيِّسًا طَيِّبَ الْأَخْلَاقِ، سَمَحَ النَّفْسِ، صَحَبَ

(١) عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ (ت: ٦١٩ هـ). حَنَبَلِيٌّ تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ
فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) قَالَ فِي إِحْدَى مَدَائِحِهِ النَّبَوِيَّةِ، دِيَوَانِهِ (٨٩).

وَأَنْجَدَ عَلِيٌّ بْنُ وَصَّاحٍ أَلْ	مُهَدَّدٌ فِي دِينِكَ الْمُرْعَجَا
عَلَى أَنَّهُ صَابِرٌ وَاثِقٌ	بِنَصْرِكَ فِي كُلِّ خُطْبٍ نَجَا
يَرَى نَصْرَ سُنَّتِكَ الْمُرْتَضَا	فَرَضًا عَلَيْهِ وَلَوْ ضَرَجَا
تَعَرَّضَ بَغْيًا لَهُ الْمُرْجُدُ	سُونَ وَأَبْدُوا مِنَ الْجَهْلِ أُمُودَجَا
فَقَامَ بِحَقٍّ وَلَمْ يَخْتَفِلْ	بِمَنْ فِيهِمْوَا فِيهِ قَدْ أَرْهَجَا
فَكُنْ جَارَهُ مِنْ لَثَامِ الْأَنَا	مِ وَأَحْسِنَ لَهُ مِنْهُمْ الْمَخْرَجَا

المَشَايخَ وَالصَّالِحِينَ، وَكَانَ عَالِمًا بِالْفِقْهِ، وَالْفَرَائِصِ، وَالْأَحَادِيثِ، وَرُتَّبَ عَقَبَ الْوَاقِعَةِ مُدَرِّسًا بِ«الْمَدْرَسَةِ الْمُجَاهِدِيَّةِ»، وَاسْتَمَرَّ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ. وَهُوَ أَحَدُ الْمُكْثَرِينَ فِي الرِّوَايَةِ، فَإِنَّهُ سَمِعَ الْكَثِيرَ مِنَ الْكُتُبِ الْكِبَارِ وَالْأَجْزَاءِ، بِقِرَاءَتِهِ وَقِرَاءَةِ غَيْرِهِ، وَخَرَجَ وَصَنَّفَ مُصَنَّفَاتٍ، وَمِنْ مُصَنَّفَاتِهِ: كِتَابُ «الدَّلِيلِ الْوَاضِحِ فِي اقْتِفَاءِ نَهْجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ» وَكِتَابُ «الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الْإِلْحَادِ» وَغَيْرُ ذَلِكَ. وَلَهُ إِجَازَاتٌ مِنْ جَمَاعَةٍ كَثِيرِينَ، مِنْهُمْ مِنْ «دِمَشْق» الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ بْنِ قُدَّامَةَ، وَأَبُو^(١) مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الصَّلَاحِ وَغَيْرُهُمَا. قُلْتُ: وَلَهُ أَجْزَاءٌ فِي «مَدَحِ الْعُلَمَاءِ وَذَمِّ الْأَغْنِيَاءِ»، وَالْفَرْقُ بَيْنَ أَحْوَالِ الصَّالِحِينَ وَأَحْوَالِ الْإِبَاحِيَّةِ أَكَلَةَ الدُّنْيَا بِالْدِّينِ «سَمِعَهُ مِنْهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْبَنْدِينَجِيُّ»^(٢) نَزِيلُ «دِمَشْق». وَلَهُ «جُزْءٌ فِي أَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ» كَتَبَهُ جَوَابًا عَنْ سُؤَالٍ^(٣) فِيمَنْ حَلَفَ بِالطَّلَاقِ عَلَى نَفْيِ ذَلِكَ، فَأَفْتَى بِوُقُوعِ

(١) فِي (ط): «وَأَبِي...».

(٢) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَمْدُودِ بْنِ جَامِعِ الْبَنْدِينَجِيِّ الْبَغْدَادِيِّ (ت: ٧٣٦هـ) كَمَا فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١/١٠٨).

(٣) الْحَوَادِثُ الْجَامِعَةُ (٢٨٧) قَالَ مُؤَلِّفُهُ - فِي حَوَادِثِ سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ - «وَفِيهَا كَتَبَ إِنْسَانٌ فُتِيًا، مَضْمُونُهَا: هَلِ الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ أَمْ لَا؟ وَعُرِضَتْ عَلَى جَمَاعَةٍ فَلَمْ يَكْتُبُوا فِيهَا، فَكَتَبَ فِيهَا ابْنُ وَضَّاحِ الْحَنْبَلِيِّ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ الْقُحَيْطِيُّ، وَبِالْغَا فِي دَمٍّ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْإِيمَانَ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ، ثُمَّ سَلَّمَتْ إِلَى فِقْهِهِ حَنْبَلِيٍّ فَحَبَسَهَا عَنْدَهُ فَلَمْ يَكْتُبْ فِيهَا، فَانْتَهَى حَدِيثُهَا إِلَى الدِّيَوَانِ، وَتَأَلَّمَ الْحَنْفِيَّةُ مِنْ ذَلِكَ وَقَالُوا: هَذَا يُعَرِّضُ بِدَمِّ أَبِي حَنِيفَةَ، فَتَقْدَمُ بِإِخْرَاجِ ابْنِ وَضَّاحٍ مِنْ «الْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» =

طَلَّاقِهِ، وَبَسَطَ الْكَلَامَ عَلَى الْمَسْأَلَةِ، وَذَلِكَ فِي زَمَنِ الْمُسْتَعْصِمِ، وَقَدْ أُؤْذِيَ بِسَبَبِ ذَلِكَ، هُوَ وَالْمُحَدِّثُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْقَحِيطِيُّ، مِنْ «بَغْدَادَ» فَإِنَّهُ وَافَقَ عَلَى هَذَا الْجَوَابِ، وَأَخْرَجَ الشَّيْخُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ الَّتِي كَانَ مُقِيمًا بِهَا، وَأَخْرَجَ الْقَحِيطِيَّ مِنْ «بَغْدَادَ» وَبِذَلِكَ تَحَقَّقَ قُوَّةُ إِيمَانِهِمَا، وَكَوْنُهُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ خُلَفَاءِ الرُّسُلِ فِي وَقْتِهِمَا.

وَحَدَّثَ الشَّيْخُ بِالْكَثِيرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ حُصَيْنٍ

وَنَفِيُّ ابْنِ الْقَحِيطِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ» فَحُمِلَ إِلَى «الْحَدِيثَةِ» وَأُلْزِمَ الْمَقَامَ بِهَا.

708 - وَعَبْدُ الْعَزِيزِ الْقَحِيطِيُّ هَذَا لَمْ أَفَقْ عَلَى أَخْبَارِهِ، وَوَرَدَ ذِكْرُهُ اسْتِطْرَادًا فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ لِابْنِ الْفُوطِيِّ (١ / ١٩٥) فِي تَرْجَمَةِ عَزِّ الدِّينِ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ الدَّقُوفِيِّ الْفَقِيهِ. قَالَ: سَمِعَ «جُزْءَ الشُّبَاعِيِّ وَالْثُمَانِيِّ» الَّذِي خَرَّجَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَحِيطِيُّ، مِنْ رِوَايَةِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْمُوقِّي الْحَازِنِ عَنْ شُيُوخِهِ، عَلَى شَيْخِنَا الْعَدْلِ، الثَّقَةِ، الْأَمِينِ، رَشِيدِ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْقَاسِمِ الْمُقْرِي بِقِرَاءَةِ الشَّيْخِ صَدْرِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ الْكَسَّارِ، فِي جَمَاعَةٍ بِ«الْمَدْرَسَةِ الْمُجَاهِدِيَّةِ» سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. ابْنُ الْكَسَّارِ هَذَا حَنْبَلِيٌّ (ت: ٦٩٨ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَ«الْمَدْرَسَةُ الْمُجَاهِدِيَّةُ» مِنْ مَدَارِسِ الْحَنَابِلَةِ بِ«بَغْدَادَ».

كَمَا وَرَدَ ذِكْرُ (الْقَحِيطِيِّ) اسْتِطْرَادًا أَيْضًا فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ لِابْنِ الْفُوطِيِّ (١٠ / ٥) فِي تَرْجَمَةِ مُحِبِّ الدِّينِ، أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مَكِّيٍّ بْنِ جَعْفَرِ الْمَوْصِلِيِّ، الْفَقِيهِ قَالَ: حَدَّثَ عَنْ... الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْمُبَارَكِ الْقَحِيطِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ السَّيِّدِيِّ...». وَالْقَحِيطِيُّ هَذَا مِمَّنْ يُسْتَذَرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

الفَخْرِيُّ، وَالْحَافِظُ الدِّمِياطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»^(١) وَأَبُو الْحَسَنِ الْبَنْدَنِيجِيُّ،
وَأَبِرَاهِيمُ الْجَعْبَرِيُّ، الْمُقْرِيءُ، وَأَبُو الثَّنَاءِ الدَّقُوفِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ
ابْنِ عَكْبَرٍ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ
الْمُؤَذِّنِ الْوَرَّاقِ، وَرَوَى عَنْهُ «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ» وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ حُضُورًا فِي
الرَّابِعَةِ مِنْهُ كِتَابَ (النِّكَاحِ) بِكَمَالِهِ.

وَتُوفِّيَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ثَالِثَ صَفَرٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ
وَسِتِّمِائَةَ، كَذَا ذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ «بَغْدَادَ» مِنْ شُيُوخِنَا وَغَيْرِهِمْ، وَهُوَ
أَصَحُّ مِمَّا قَالَهُ الدَّهَبِيُّ: إِنَّهُ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ^(٢). وَأَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ مَا قَالَ

- (١) لَمْ يَرِدْ فِي نُسخَتِي الْمُصَوَّرَةِ مِنْ «مُعْجَمِ الْحَافِظِ الدِّمِياطِيِّ» لِوُجُودِ خَرَمٍ فِيهَا؟!
- (٢) قَالَ الدُّكْتُورُ بَشَّارُ عَوَّادٍ فِي هَامِشِ «الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ» (٤١٢): هَكَذَا جَزَمَ أَنَّ الدَّهَبِيَّ
قَالَ بِوَفَاتِهِ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ، وَفِيهِ نَظَرٌ، نَعَمْ تَرْجَمَ لَهُ الدَّهَبِيُّ أَوَّلًا فِي وَفَاتِ سَنَةِ
(٦٧١ هـ) الْوَرَقَةَ (٥) لَكِنَّهُ تَرْجَمَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي وَفَاتِ سَنَةِ (٦٧٢ هـ) مُسْتَدْرِكًا عَلَى
تِلْكَ التَّرْجَمَةِ، قَالَ: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ وَصَّاحٍ، الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ
الشَّهْرَابَانِيُّ، الْفَقِيهُ، الْحَنْبَلِيُّ، الْمُحَدِّثُ. تُوُفِّيَ فِي ثَانِي صَفَرٍ وَيُقَالُ فِيهَا (كَذَا؟)
وَيُقَالُ سَنَةَ إِحْدَى، وَقَدْ مَرَّ فِي الْعَامِ الْمَاضِي. وَالصُّوَابُ هُنَا، وَكَذَا قَالَ الْكَازِرُونِيُّ
أَنَّهُ مَاتَ فِي ثَالِثِ صَفَرٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. وَقَالَ: فَاجْتَمَعَ عَالِمٌ لَا يُخْصَوْنَ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ... «
(الْوَرَقَةُ: ١٢) مِنْ مُجَلَّدِ أَيَا صُوفِيَا (٣٠١٤) بِخَطِّهِ فَكَانَ ابْنُ رَجَبٍ مَا وَقَفَ عَلَى هَلِهِ
التَّرْجَمَةِ الْمُسْتَدْرَكَةِ».

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -: لَمْ
يَرِدْ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» الْمَطْبُوعِ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ عُمَرَ عَبْدِ السَّلَامِ تَذْمِيرٌ إِلَّا فِي
وَفَاتِ سَنَةِ (٦٧٢ هـ) لِأَعْيُنٍ، وَلَمْ يَرِدْ فِي غَيْرِهَا، وَهَذَا مَعَ مَا تَقَدَّمَ يَدُلُّ عَلَى خَلَلٍ =

الدِّمِيَّاطِيَّ: إِنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ، أَوْ أَرْبَعٍ، وَهَذَا قَالَهُ بِالْظَّنِّ وَالتَّقْرِيبِ لِبُعْدِ
الْبِلَادِ، وَعَدَمِ مَنْ يُرَاجِعُهُ فِي تَحْقِيقِ ذَلِكَ.

قَالَ شَيْخُنَا صَفِيُّ الدِّينِ: وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ إِحْدَى الْجَنَائِزِ الْمَشْهُورَةِ،
اجْتَمَعَ لَهَا عَالِمٌ لَا يُحْصَى، وَغُلِّقَتْ الْأَسْوَاقُ يَوْمَئِذٍ، وَشَدَّ تَابُوتُهُ بِالْحِبَالِ،
وَحَمَلَهُ النَّاسُ عَلَى أَيْدِيهِمْ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْمَحَالِّ الْبَرَّانِيَّةِ، وَدُفِنَ بِحَضْرَةِ
قَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مُقَابِلُ رِجْلَيْهِ.

٤٣٢ - عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ^(١) بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يُوسُفَ بْنِ الْوُجُوهِيِّ
الْبَغْدَادِيِّ الْمُقْرِيءِ، الصُّوفِيِّ، الزَّاهِدِ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو الْحَسَنِ، أَحَدُ أَعْيَانِ
أَهْلِ «بَغْدَادَ» فِي زَمَنِهِ.

وُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَقَرَأَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى

ظَاهِرٍ فِي تَحْقِيقِ الْكِتَابِ، وَنَفَّصَ بَيْنَ فِي تَرَاجِمِهِ، مِمَّا لَا يُعْقَلُ مَعَهُ أَنَّ الْحَلَلَ مِنْ
الْمُؤَلَّفِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -. وَفِي «الْمُنْتَجَبِ الْمُخْتَارِ» قَالَ الْحَافِظُ الدِّمِيَّاطِيُّ:
وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ أَوْ (٦٧٤ هـ) بـ «بَغْدَادَ» وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ فِي ثَانِي صَفَرِ سَنَةِ (٦٧١ هـ)
وَقَالَ غَيْرُهُ: تُوُفِّيَ فِي اللَّيْلَةِ الْمُسْفِرَةِ عَنِ الْجُمُعَةِ الثَّانِي مِنْ صَفَرِ سَنَةِ (٦٧٢ هـ)
بـ «بَغْدَادَ» وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا.

(١) ٤٣٢ - ابْنُ الْوُجُوهِيِّ الزَّاهِدُ (٥٨٢ - ٦٧٢ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٩)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (٢/ ٢٣٩)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٠١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(١/ ٤١٤). وَيُرَاجَعُ: الْمُفْتَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ٣٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٩٦)،
وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٢١/ ٢٩٩)، وَغَايَةُ النَّهَايَةِ (١/ ٥٥٦)، وَالشُّذْرَاتُ (٥/ ٣٣٧)
(٥٨٨/ ٧).

الفَخْر المَوْصِلِي، صَاحِب ابْن سَعْدُونَ الْقُرْطُبِي، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ ابْنِ رُوزْبَةَ،
وَالسَّهْرَوَرْدِيِّ وَغَيْرِهِمَا، وَكَانَ بَصِيرًا بِالْقُرْآنِ، مُتَحَقِّقًا بِالْأَدَاءِ، دَيِّنًا، خَيْرًا،
صَالِحًا، وَعُيِّنَ خَازِنًا بِدَارِ الْوَزِيرِ زَمَنَ الْخَلِيفَةِ، ثِقَةً بِدِينِهِ، وَشَهِدَ فِي ذَلِكَ
الْعَهْدِ. وَكَانَ شَيْخَ رِبَاطِ ابْنِ الْأَثِيرِ وَلَهُ كِتَابُ «بُلْغَةِ الْمُسْتَفِيدِ فِي الْقِرَاءَاتِ
الْعَشْرِ»^(١) قَرَأَهُ عَلَيْهِ ابْنُ خَيْرُودَن، وَقَرَأَ عَلَيْهِ بِالسَّبْعِ إِبْرَاهِيمُ الْجَعْبَرِيُّ،
وَقَالَ: امْتَنَعَ مِنْ كِتَابَةِ الْإِجَازَةِ لِي لِحُضُورِي سَمَاعَاتِ الْفُقَرَاءِ، وَكَانَ يُنْكِرُ
ذَلِكَ. وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ خُرُوفِ الْمَوْصِلِي، وَشُيُوخُنَا بِالْإِجَازَةِ نَجِيبُ الدِّينِ
عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّفَاعِيِّ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْكُوفِيِّ
الْهَاشِمِيُّ الْوَاعِظُ وَغَيْرُهُمْ.

وَتُوفِّيَ فِي ثَالِثِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِـ«بَغْدَادَ»
وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

أَبْنَانِي غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الظَّهِيرِ بْنِ الْكَازَرُونِيِّ، قَالَ: حَكَى لِي الشَّيْخُ رَشِيدُ
الدِّينِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ: أَنَّ الْعَدْلَ مُحِبَّ الدِّينِ مُصَدِّقًا^(٢) حَدَّثَهُ، قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ
الْوُجُوهِيِّ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ فَقَالَ: نَزَلَ عَلَيَّ، وَأَجْلَسَانِي وَسَأَلَانِي
فَقُلْتُ: أَلِمِثْلُ ابْنِ الْوُجُوهِيِّ يُقَالُ ذَلِكَ؟! فَأَضْجَعَانِي وَمَضَيَا، رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) مِنْهُ نُسخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ الْأَوْقَافِ بِـ«بَغْدَادَ» رَقْم (٥٤٣٧ / ١١) (مَجَامِيع) وَلَهُ نُسخٌ أُخْرَى
لَا تَخْضُرُنِي الْآنَ.

(٢) فِي (ط): «مُصَدِّقٌ» وَمُصَدِّقٌ لَقَبُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْبَغْدَادِيِّ، مُحِبُّ الدِّينِ
الْحَنْبَلِيِّ (ت: ٦٧٧هـ) سَبَّأَنِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

٤٣٣ - وفي سابع عشر شوال سنة اثنتين وسبعين أيضا: توفي الشيخ سيف الدين بن الناصح^(١) عبد الرحمن بن نجم الحنبلي.

(١) ٤٢٠ - سيف الدين بن الحنبلي (٥٩٢-٦٧٢هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٧٩)، والمفصل الأرشيد (٣/ ١٠٠)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٠٢)، ومختصره «الدر المنضد» (١/ ٤١٤). ويراجع: معجم الدمياطي (ورقة: ٢/ ١٩٥)، والمفتي للبرزالي (١/ ورقة: ٤٢)، وتاريخ الإسلام (١١٩)، والعبر (٥/ ٣٠٠)، والإعلام بوفيات الأعلام (٢٨٠)، والمعين في طبقات المحدثين (٢١٤)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩١)، وذيل التقييد (٢/ ٣٠٣)، والدليل الشافي (٢/ ٧٧٧)، والشذرات (٥/ ٣٤٠)، (٧/ ٥٩٨). وله ذكر في معجم السماعات الدمشقية (٦٣١) واسمه يحيى تقدم ذكر أبيه عبد الرحمن (ت: ٦٣٤هـ) وجدّه نجم (ت: ٥٨٦هـ) وأبي جدّه عبد الوهاب (ت: ٥٣٦هـ). وجد جدّه عبد الواحد (ت: ٤٨٦هـ) وابنه يوسف بن يحيى (ت: ٧٥١هـ) لم يذكره المؤلف، وهو من شيوخه كما ترى، وإخوته: «إبراهيم»، و«عبد الرحمن»، و«عبد العزيز»، و«محمد» لهم ذكر في معجم السماعات الدمشقية (٦٤٣) ولا أدري كيف لم يذكر المؤلف اسمه، وهو يعرفه بكل تأكيد؛ لشهرة أسرته بـ«دمشق» آنذاك، ولأن المؤلف تلميذ ولده «يوسف»، وهما هو ذا يقول: «حدثنا عنه ابنه شمس الدين يوسف...». فلعله اشتبه بلقبه. قال البرزالي: «وهو آخر من حدث من أصحاب الخشوعي سماعا، وأجاز لي جميع ما يرويه. وروى لنا عنه الشيخ تاج الدين الفراري وأخوه، وجماعة».

يُسندُرك على المؤلف - رحمه الله - في وفيات سنة (٦٧٢هـ):

709 - عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله، نقيب الدين، أبو الفرج بن الصبقل الثميري، الحراني، الحنبلي، التاجر، السقار، مسند الديار

المِصْرِيَّة، صَاحِبُ «المَشِيخَةِ» المَشْهُورَةِ، الإِمَامُ، الوَاعِظُ المَشْهُورُ. ذَكَرَ المُوَلَّفُ
وَالِدَهُ «عَبْدَ المُنْعِمِ بْنِ عَلِيٍّ» (ت: ٦٠١ هـ) فِي مَوْضِعِهِ وَأَخْلَلَ المُوَلَّفُ بِعَدَمِ ذِكْرِ ابْنِهِ
هَذَا - مَعَ شُهْرَتِهِ وَتَمَيُّزِهِ - وَلَا عُدْرَ لِمُوَلَّفٍ فِي ذَلِكَ كَمَا أَنَّ المُوَلَّفَ - ابْنُ رَجَبٍ
رَحِمَهُ اللهُ - أَخْلَلَ بِعَدَمِ ذِكْرِ أَخِيهِ «عَبْدِ العَزِيزِ» (ت: ٦٨٦ هـ) وَهُوَ أَيْضًا مِنْ كِبَارِ المُسْنِدِينَ
بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ. وَسَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

- أَمَّا «عَبْدُ اللَّطِيفِ» فَذَكَرَهُ العُلَمَاءُ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١٤٠/٥)، وَمُخْتَصَرِهِ
«الدَّرُّ المُنْصَدِّ» (٥٤٩/٢)، وَأَخْطَأَ فِي ذِكْرِ وَفَاتِهِ فَجَعَلَهَا سَنَةَ (٧٧٢ هـ) وَأَخْرَجَهُ عَنْ
طَبَقَتِهِ نَتِيجَةً لِهَذَا. وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» وَاسْتَذْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ
النَّجْدِيُّ بِخَطِّهِ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) وَرَقَةٍ (١٩٥)، عَنْ «حُسْنِ المَحَاضِرَةِ» لِلْسَّيُوطِيِّ،
وَذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ فِي حُسْنِ المَحَاضِرَةِ (١/٣٨٢). وَأَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ وَرَقَةٍ
(٢٠٧)، وَمَشِيخَةِ ابْنِ جَمَاعَةٍ (١/٩٢، ٣٥٢)، وَمُعْجَمِ الدِّمِيَاطِيِّ (٢/٢) وَرَقَةٍ (٦٣)،
وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/١) وَرَقَةٍ (٣٥)، وَذَيْلِ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٢/٥٠)، وَتَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ:
«نُزْهَةِ العُيُونِ...»، وَهُوَ فِي دُرَّةِ الأَسْلَافِ (١/١) وَرَقَةٍ (٢٥)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَاطِ (٤/١٤٩١)،
وَتَارِيخِ الإِسْلَامِ (٩٨)، وَالْعَبَرِ (٥/٢٩٨)، وَمُتَنَحَبِ المُخْتَارِ (١١٧)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ
(٢/١٤٨)، وَالسُّلُوكِ (١/٢) (١٤٦١)، وَالدَّلِيلِ الشَّافِي (١/٤٢٨)، وَالتَّجْوِمِ الرَّاهِرَةِ
(٧/٢٤٤)، وَالشَّدَرَاتِ (٥/٣٦٦) (٧/٥٨٦)، وَفَهْرَسِ الفَهَارِسِ (٢/٦١٥، ٦٢٥)،
وَالرِّسَالَةِ المُسْتَطَرَفَةِ (١٠٠). وَلَهُ مِنَ الأَوْلَادِ وَالحَفَدَةِ: عَبْدُ المُنْعِمِ بْنُ عَبْدِ اللَّطِيفِ (ت:
٦٩١ هـ) نَسْتَذْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى. وَيُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّطِيفِ (ت: ؟)
وَالِدُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الآتِي. وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّطِيفِ (ت: ؟)، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّطِيفِ
(ت: ؟)، ذَكَرَهُمَا الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَهْرِسْتِهِ». وَحَفِيدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ
عَبْدِ اللَّطِيفِ (ت: ٧٦٩ هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» (٣/١١٠٤).

- وَمِنْ ذَوِي قَرَابَةِ النَّجِيبِ الْحَرَّانِيِّ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَلْدَقِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّيْقَلِ الْحَرَّانِيِّ (ت: ٧١٣هـ). ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ٢٠٥)، وَنَصَّ أَنَّهُ مِنْ قَرَابَتِهِ. وَسَيَّأَتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
- 710 - وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الصُّورِيِّ. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُفْتَقَى (١/ وَرَقَة: ٤٢)، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا فِي وَفَيَاتِ (٦٦٧هـ). وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٣هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:
- 711 - وَأَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاسِعِ بْنِ عَلِيِّ الْعَجَمِيِّ الْهَرَوِيِّ الْأَصْلِي، الدَّمَشَقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّمِياطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقَة: ٢٢٣)، وَالْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (١/ وَرَقَة: ٤٧)، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أُخْتِهِ سِتِّ الْعَجَمِ (ت: ٦٧١هـ). وَابْنُ أَخِيهِ - فِيمَا يَظْهَرُ -: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاسِعِ . . . (ت: ٧٠٣هـ) تَذَكَّرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
- 712 - وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَلْدَقِ الْحَرَّانِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي الْمُفْتَقَى (١/ وَرَقَة: ٤٤) وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٢٥). قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «حَدَّثَ عَنِ الشَّيْخِ الْمُؤَفَّقِ، ذَكَرَهُ ابْنُ الدَّمِياطِيِّ . . .» أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ: لَمْ أَجِدْهُ فِي مُعْجَمِ الدَّمِياطِيِّ.
- 713 - وَزُهَيْرُ بْنُ عُمَرَ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ الزُّرْعِيِّ، ضِيَاءُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، الْفَقِيهَ، الْحَنْبَلِيُّ، مِنْ تَلَامِيذِ الشَّيْخِ الْمُؤَفَّقِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (١/ وَرَقَة: ٤٩)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٢٩)، وَتَذَكَّرَهُ الْحَقَّافُ (٤/ ١٤٦٨)، وَتَوْضِيحُ الْمُشْتَبِهَةِ (٤/ ٢٨٨). وَأَخُوهُ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ زُهَيْرِ الزُّرْعِيِّ (ت: ٧٣٢هـ) وَابْنُ أَخِيهِ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ (ت: ؟) سَيَّأَتِي اسْتِدْرَاكُهُمَا.
- 714 - وَزَيْنَبُ بِنْتُ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْجِنْدِيُّ، بِنْتُ أَبِي صَالِحِ الْقَاضِي الْمَشْهُورِ مِنْ (آلِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ). أَخْبَارُهَا فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٣٠).

715 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، أَبُو عَيْسَى بْنُ عَلَاقِ الْأَنْصَارِيِّ، النَّجَّارِيُّ، الْمِصْرِيُّ الرَّازُ الْحَنْبَلِيُّ الْمُحَدَّثُ، يُعْرَفُ بِ«ابْنِ الْحُجَّاجِ» بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ. مُحَدَّثٌ، مُكْثِرٌ، مَشْهُورٌ. نَصَّ عَلَى حَنْبَلِيَّةِ الْحَافِظِ الدِّمَاطِيِّ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَالْحَافِظِ الْبِرْزَالِيِّ فِي «الْمُقْتَفَى» وَ«مَشِيخَةِ بَذْرِ الدِّينِ ابْنِ جَمَاعَةَ» مِنْ تَخْرِيجِهِ وَغَيْرِهِمَا. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ شَيْخًا حَسَنًا، صَحِيحَ السَّمَاعِ، عَلِيَّ الْإِسْنَادِ» لَهُ «مَشِيخَةٌ» خَرَجَهَا لَهُ يُوسُفُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ (ت: ٧٥١هـ) ذَكَرَهَا الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ٢٢٧). وَأَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ تَجِدُهَا فِي: مُعْجَمِ الدِّمَاطِيِّ (١/ ورقة: ٢٥١)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٣٧)، وَمَشِيخَةِ ابْنِ جَمَاعَةَ (١/ ٢٦٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٩٤)، وَالْعَبَرِ (٥/ ٢٩٩)، وَالْإِغْلَامِ بِوَقَايَاتِ الْأَغْلَامِ (٢٨٠)، وَالْإِشَارَةِ إِلَى وَفَايَاتِ الْأَغْيَانِ (٣٦٥)، وَالْمُعِينِ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدَّثِينَ (٢١٣)، وَتَذَكُّرَةِ الْحُقَاطِ (٤/ ١٤٩١)، وَدَوَلِ الْإِسْلَامِ (٢/ ١٧٤)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٧/ ٣٠١)، وَالتَّوَضُّيْحِ (٣/ ١٢٥)، وَالتَّبَصُّيرِ (١/ ٤١٥)، وَذَيْلِ مُشْتَبِهَةِ النَّسَبَةِ لِابْنِ رَافِعٍ (١/ ٣٨٢)، وَالشُّذْرَاتِ (٥/ ٣٣٨). وَفِي «مَشِيخَةِ ابْنِ جَمَاعَةَ» وَ«تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ عُمَرُ عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمُرِي: «الْبُخَارِيُّ» وَإِنَّمَا هُوَ «النَّجَّارِيُّ» نِسْبَةً إِلَى بَنِي النَّجَّارِ حَيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَهُوَ أَنْصَارِيٌّ نَجَّارِيٌّ، وَهُوَ شَامِيٌّ الْأَصْلُ، ثُمَّ مِصْرِيٌّ. نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الْحَافِظُ الدِّمَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ، وَحُرِّفَتْ «ابْنُ عَلَاقٍ» فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَصَادِرِ.

716 - وَعُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، فَخْرُ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بِ«الْعَجَمِيِّ» ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ ٥٠) قَالَ: «وَفِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ تُوفِّيَ فَخْرُ الدِّينِ، وَكَانَ حَنْبَلِيًّا، يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ الْحَنَابِلَةِ بِالْجَامِعِ بِ«دِمَشْقٍ».

وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَقِيلَ: سَنَةُ تِسْعِينَ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ بِالسَّمَاعِ عَنِ الْخُشُوعِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ حَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبَرَزْدٍ، وَالْكِندِيِّ، وَغَيْرِهِمْ بِ«دِمَشَقٍ» وَ«الْمَوْصِلِ»، وَ«بَغْدَادٍ» وَحَدَّثَ بِ«مِصْرٍ» وَ«دِمَشَقٍ». وَسَمِعَ مِنْهُ الْعَلَّامَةُ تَاجُ الدِّينِ الْفَزَارِيُّ، وَأَخُوهُ الْخَطِيبُ شَرَفُ الدِّينِ، وَالْحَافِظُ الدَّمِيَّاطِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ» وَابْنُ الْعَطَّارِ، وَابْنُ أَبِي الْفَتْحِ، وَالشَّهَابُ مَحْمُودُ كَاتِبُ السَّرِّ، وَغَيْرُهُمْ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُهُ شَمْسُ الدِّينِ يُونُسُ مُدْرِّسُ

= وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ»؟!.

(تنبيه) ذَكَرْتُ فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ:

- نَصَرَ اللَّهُ بَنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ حَوَارِي التَّنُوخِيِّ، شَرَفُ الدِّينِ بْنُ شُقَيْرٍ اسْتَدْرَكَتُهُ فِي حَاشِيَةِ «الدَّرِّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤١٤) عَنِ الشَّدْرَاتِ (٥/ ٣٤١)، وَهُوَ حَنْفِي الْمَذْهَبِ كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، وَالْحَافِظُ الْبَرْزَالِيُّ وَغَيْرُهُمَا، وَلَهُ أَخٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ لَعَلَّهُ حَنْفِي الْمَذْهَبِ كَأَخِيهِ أَيْضًا. وَيُذَكِّرُهُ هُنَا:

- إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمَنْصُورِ بْنِ الْحُسَيْنِ، الْأَمِدِيِّ، الْحَنْبَلِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ التَّيْتِيِّ» الصَّاحِبُ، الْعَالِمُ، شَرَفُ الدِّينِ، أَبُو الْفِدَاءِ الشَّيْبَانِيُّ، صَاحِبُ «تَارِيخِ أَمَدٍ». ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ (ت: ٧٠٤هـ) الْآتِي وَمَحَلُّهُ هُنَا. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الدَّمِيَّاطِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ١٥٣) وَالْمُقْتَفَى لِلْبَرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ٤٨)، وَتَذْكِرَةِ الْحَفَاطِ (٤/ ١٤٦٨)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٢٥)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٩/ ٨٨)، وَتَكْمِلَةِ إِكْمَالِ الْإِكْمَالِ (٤١)، وَالتَّوْضِيحِ (٢/ ٦٧). وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (ت: ٧٠٤هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

«الصَّاحِبِيَّة» بِـ «جُزْءِ ابْنِ زُبَيْرٍ» الصَّغِيرِ^(١) كَانَ حَضَرَهُ عَلَى أَبِيهِ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْخَبَّازِ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَرِيرِيُّ.

٤٣٤ - عَلِيُّ بْنُ أَبِي غَالِبٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ غَيْلَانَ^(٢)، الْبَغْدَادِيُّ، الْأَرْجِيُّ الْقَطِيعِيُّ، الْفَرَضِيُّ، الْمُعَدَّلُ، مُوَفَّقُ الدِّينِ، أَبُو الْحَسَنِ.

وُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسُتُمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ اللَّيْثِ^(٣) وَغَيْرِهِ، وَأَجَازَ لَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ. وَتَفَقَّهَ، وَقَرَأَ الْفَرَائِضَ، وَشَهِدَ عِنْدَ الْقَاضِي أَبِي الْفَضْلِ بْنِ اللَّمَّغَانِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْعُدُولِ، وَكَانَ خَيْرًا، كَثِيرَ التَّلَاوَةِ، حَدَّثَ، وَأَجَازَ لِشَيْخَيْنَا^(٤) صَفِيِّ الدِّينِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ، وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ.

(١) ابْنُ زُبَيْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَبِيعَةَ الْبَغْدَادِيِّ، قَاضِي «دِمَشْقَ» (ت: ٣٢٩هـ) ضَعَفَهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ، لَهُ جُزْءَانِ؛ كَبِيرٌ وَصَغِيرٌ، لَمْ أَفَظْ عَلَى أَيِّ مِنْهُمَا. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادَ (٣٨٦/٩)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٣١٥/١٥). لَهُ كِتَابٌ مَشْهُورٌ فِي الْوَفَيَاتِ مَطْبُوعٌ.

(٢) ٤٣٤ - ابْنُ غَيْلَانَ الْأَرْجِيُّ (٦٠٣-٦٧٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٨٠)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٢٥٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٠٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٤١٥). وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الْأَدَابِ (٥/٦٣٢، ٦٣٥)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ورقة: ٤٨)، وَالشَّدَرَاتُ (٥/٣٤٢) (٧/٥٩٨). وَفِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ»: «عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي غَالِبٍ...».

(٣) فِي (ط): «ابْنُ الْمَنِيِّ»، وَالصَّحِيحُ هُوَ الْمُثَبَّتُ؛ لِأَنَّ ابْنَ الْمَنِيِّ (ت: ٥٨٣هـ) قَبْلَ مَوْلِدِ الْمُتَرْجِمِ؟! وَفِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» جَاءَ ذَلِكَ وَاضِحًا، قَالَ: «سَمِعَ الْعَدْلُ ابْنَ غَيْلَانَ كِتَابَ «الرَّبْعَيْنِ الطَّائِفَةِ» عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْمُتَجَنِّي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ اللَّيْثِ...».

(٤) فِي (ط): «لِشَيْخِنَا صَفِيِّ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ...».

وَتُوْفِّي يَوْمَ السَّبْتِ ثَالِثِ شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ^(١) أَحْمَدَ.

٤٣٥ - عَثْمَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي^(٢) الْإِزْبِيلِيُّ، ثُمَّ الْآمِدِيُّ، الْفَقِيهُ الرَّاهِدُ، إِمَامٌ حَاطِمُ الْحَنَابِلَةِ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ تَجَاهَ الْكَعْبَةِ. كَانَ شَيْخًا، جَلِيلًا، إِمَامًا، عَالِمًا، فَاضِلًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، رَبَّانِيًا، مُتَأَلِّهًا، مُنْعَكِفًا عَلَى الْعِبَادَةِ وَالْخَيْرِ وَالِاسْتِغَالِ بِاللَّهِ تَعَالَى فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهِ، أَقَامَ بِ«مَكَّةَ» نَحْوَ خَمْسِينَ سَنَةً. ذَكَرَهُ الْقُطُبُ الْيُونَنِيُّ، وَقَالَ: كُنْتُ أَوْدُ رُؤْيَاهُ، وَأَتَشَوَّقُ إِلَى ذَلِكَ، فَاتَّفَقَ أَنِّي حَجَجْتُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَزُرْتُهُ، وَتَمَلَّيْتُ بِرُؤْيَاهُ، وَحَصَلَ لِي نَصِيبٌ وَافِرٌ مِنْ إِقْبَالِهِ وَدُعَائِهِ، وَقَدَّرْتُ وَفَاتُهُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَقِيبَ ذَلِكَ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: سَمِعَ بِ«مَكَّةَ» مِنْ يَعْقُوبَ الْكَحَّالِ، وَيَعْقُوبَ سَمِعَ مِنْ ابْنِ شَاتِيلٍ وَخَطِيبِ «الْمَوْصِلِ» وَسَمِعَ عَثْمَانُ أَيْضًا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي

(١) في (ط): «قبر الإمام...».

(٢) ٤٣٥ - الْآمِدِيُّ إِمَامُ حَاطِمِ الْحَنَابِلَةِ (؟ - ٦٧٤ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَة: ٨٠)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢٠٣/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٠٣/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ» (٤١٥/١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدُّمِّيَّاتِي (٨٠/٢)، وَذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (١٣٧/٣)، وَمُعْجَمُ الذَّهَبِيِّ (٤٣٩/١)، وَالْعَقْدُ الثَّمِينُ (٥٠/٦)، وَإِتْحَافُ الْوَرَى (١٠٤/٣)، وَالشُّذْرَاتُ (٣٤٣/٥) (٥٩٨/٧). جَاءَ فِي «مُعْجَمِ الدُّمِّيَّاتِي»: «قَالَ عَثْمَانُ بْنُ مُوسَى ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، أَبُو عَمْرِو الطَّائِي، الْإِزْبِيلِيُّ، الْمُخْتَدِ، الْآمِدِيُّ الْمَوْلَدُ، الْفَقِيهُ، إِمَامُ الْحَنَابِلَةِ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ. قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَمْرِو عَثْمَانَ بْنِ مُوسَى بِ«مَكَّةَ» أَوْ بِ«الْمَدِينَةِ» أَخْبَرَكَ أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يُوسُفَ الْجَوْهَرِيُّ الْكَحَّالُ الْمَوْصِلِيُّ...».

البركات بن حميد، وروى عنه شيخنا الدمياطي، وابن العطار في «معجميها» وكتب إلينا بمرورياتيه.

توفي ضحى يوم الخميس ثاني عشرين محرم سنة أربع وسبعين وستمائة بـ «مكة» رحمه الله تعالى، ويقال: إن الدعاء يستجاب عند قبره^(١). وخلفه في إمامة الحنابلة بمكة ولده:

٤٣٦ - الإمام جمال الدين محمد^(٢)، وكان إماماً، عالماً، ديناً، وله رحلة

(١) ادعاء استجابة الدعوة عند قبر بعينه قول على الله بغير علم.

(٢) ٤٣٦ - الأمدئي ابن سابقه (٩ - ٧٣١هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٨٠)، والمقصد الأرشيد (٢/ ٤٦٦)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٠٣)، ومختصره «الدرر المنصدي» في ترجمة والده كما هو هنا. ويراجع: العقد الثمين (٢/ ١٣٤)، وذيل التقييد (١/ ١٧٢)، والدرر الكامنة (٤/ ٤٤).

يستدرك على المؤلف - رحمه الله - في وفيات سنة (٦٧٤هـ):

717 - أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الأحد بن عبد العزيز، تقي الدين، أبو العباس المعروف بـ «ابن العنينة» الحراني الحنبلي العطار. أخباره في: تاريخ الإسلام (١٤٦)، وسأني استدراك أخويه: (عبد اللطيف) و(عبد الملك) في وفيات سنة (٧٠٠هـ).

718 - وإبراهيم بن يحيى بن غثام بن علي بن غثام بن علي، الثميري الحراني، أبو إسحق العابر، المعروف بـ «المناخلي»، صاحب الكتاب المشهور في تأويل الأحلام. مختلف في عصره، ولا تعرف سيرته على التحقيق. وأقدم من ذكره الحسيني في صلة التكملة (ورقة: ١٩٢)، والحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام (١٤٨) في وفيات هذه السنة. وترجم له الصفدي في الوافي بالوفيات (٦/ ١٦٨)، والعلمي في المنهج =

= الأحمَد (١٥٠ / ٥)، ومُختَصَرُه «الدَّرُّ الْمُتَضَدِّ» (٥٦٥ / ٢). قَالَ: «وَلَمْ أُطْلِعْ لَهُ عَلَى تَرْجَمَةٍ، وَلَا تَارِيخٍ وَفَاةٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - انْتَهَى». وَالشَّدْرَات (٢٦٥ / ٥). قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «نَاطِمُ كِتَابِ «دُرَّةِ الْأَخْلَامِ» فِي عِلْمِ التَّغْيِيرِ، وَلَهُ فَصِيدَةٌ لَامِيَّةٌ فِي التَّغْيِيرِ. وَقَدْ سَكَنَ «مِصْرَ» وَكَانَ رَأْسًا فِي التَّغْيِيرِ. مَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى بِالْقَاهِرَةِ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : هَذِهِ التَّرْجَمَةُ ضَعِيفَةٌ، مَعَ أَنَّ الْمُتَرْجِمَ مِنْ دَرَجَةِ شَيْوِخِ شُيُوخِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، فَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ عَصَرِهِ، وَإِذَا لَمْ يَعْرِفْهُ الذَّهَبِيُّ فَمِنْ الْمُسْتَبْعَدِ أَنْ يَعْرِفَهُ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ؛ وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ نَفْسُهُ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ الْأُخْرَى كَ«الْعَبَرِ» وَ«الْإِعْلَامِ» وَ«الْإِشَارَةِ» وَ«دَوَلِ الْإِسْلَامِ» وَلَعَلَّ فِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَعَلَى الْأَقْلِّ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُتَمَكِّنِينَ فِيهِ، فَأَيْنَ شَيْوِخُهُ، وَعَمَّنْ رَوَى...؟! وَكِتَابُهُ رَبَّمَا سَمِّيَ «الْمُعَلِّمُ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ» وَرَبَّمَا نُسِبَ إِلَيْهِ كِتَابُ «قِلَادَةِ الدَّرِّ الْمَشْهُورِ فِي ذِكْرِ الْبَعْثِ وَالتُّشُورِ» وَلَا يَزَالُ يَكْتَنِفُ سِيرَةَ الْمَذْكُورِ شَيْءٌ مِنَ الْغُمُوضِ. قَالَ الْحُسَيْنِيُّ فِي «صِلَةِ التَّكْمِلَةِ»: «وَفِي الرَّابِعِ مِنْ جُمَادَى تَوَفَّى الشَّيْخُ أَبُو اسْحَقَ...». وَذَكَرَ مَوْلَدَهُ سَنَةَ سِتِّمِائَةٍ تَحْمِينًا، وَقَالَ: «كُتِبَ عَنْهُ شَيْءٌ مِنْ نَظْمِهِ» وَكَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْحَافِظِ عَبْدِ الْقَادِرِ الرَّهَافِيِّ. أَقُولُ: عَبْدُ الْقَادِرِ الرَّهَافِيُّ (ت: ٦١٢ هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ

719 - وَحَبِيبَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ قُدَامَةَ، أُمُّ أَحْمَدَ، زَوْجَةُ تَقِيٍّ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْمَرَاتِيَّ، أُخْتُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَالِدَهَا أَبَا عَمَرَ (ت: ٦٠٧ هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَزَوْجَهَا تَقِيٍّ الدِّينِ (ت: ٦٤٤ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١ / ورقة: ٥٥)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٤٩).

720 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شُكْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْيُونَنِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٣ / ١٣٦)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١ ورقة: ٥٤)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٥٥).

إِلَى «بَغْدَادَ» أَدْرَكَ فِيهَا عَبْدَ الصَّمَدِ بْنِ أَبِي الْجَيْشِ وَغَيْرُهُ، وَحَدَّثَ. وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا الْمَكِّيِّينَ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةً.

٤٣٧ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ^(١) بْنِ مَنْصُورِ الْحَرَّانِيِّ، الْفَقِيهُ، الْأُصُولِيُّ، الْمُنَاطِرُ، الْقَاضِي، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.

وُلِدَ بِ«حَرَّانَ» فِي حُدُودِ الْعَشْرِ وَالسِّتِّمِائَةِ، وَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَى الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ

721 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَكِّيٍّ بْنِ جَرَّاحِ بْنِ وَزَيْخِ الْبَغْدَادِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَبَّازُ، أَخُو عَبْدِ الرَّحِيمِ. مِنْ (آلِ وَزَيْخِ) الْأُسْرَةِ الْعِلْمِيَّةِ الْحَنْبَلِيَّةِ تَحَدَّثَتْ عَنْهَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ (عَلِيِّ بْنِ مَكِّيٍّ ت: ٥٨٨هـ). أَخْبَارُ عَبْدِ اللَّهِ فِي: مُعْجَمِ الدُّمَيْطِيِّ (١ ورقة: ٢٥٢)، وَالْمُنْتَخَبِ الْمُخْتَارِ (٧١)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٧١/٢). وَيُذَكَّرُ هُنَا:

- مُحَمَّدُ بْنُ مُهَلِّهِلِ بْنِ بَدْرَانَ الْأَنْصَارِيِّ، سَعْدُ الدِّينِ. ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤١هـ). وَمَحَلُّهُ هُنَا.

(١) ٤٣٧ - ابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْحَرَّانِيُّ (فِي حُدُودِ ٦٢٠-٦٧٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُحْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنْبَلِيَّةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٨٠)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٤٥٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٠٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٤١٥). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدُّمَيْطِيِّ (١/ ورقة: ٤٥)، وَالْمُقَفِّي لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٥٨)، وَذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٣/٢٠٦)، وَالْعَبَرُ (٥/٣٠٦)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٩٦)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَغْيَانِ (٣٦٧)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَغْيَانِ (٢٨١)، وَالْوَفَا فِي الْوَفَيَاتِ (٤/٧٥)، وَفَوَاتُ الْوَفَيَاتِ (٣/٢٨٨)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/٢٧٣)، وَالْمُقَفِّي الْكَبِيرُ (٦/١٦١)، وَالذَّيْلُ الشَّافِي (٢/٦٥١)، وَالتَّجْوِزُ الرَّاهِرُ (٧/٢٥٤)، وَالسُّلُوكُ (١/٣/٦٣٤)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْفُرَاتِ (٧/٧٤)، وَالشَّدْرَاتُ (٥/٣٤٨) (٧/٦٠٧).

ابن تيمية، ولازمه، حتى برع في الفقه، وكان يستدل بين يديه بـ«حران»
وقرأ الأصول والخلاف على القاضي نجم الدين بن المقدسي الشافعي^(١)
- الذي كان أولاً حنبلياً، فانتقل - وأقام مدة بـ«دمشق» يشتغل في الأصول
والعربية على علم الدين قاسم اللوزقي^(٢) ثم سافر إلى «الديار المصرية».

- (١) هو أحمد بن محمد بن خلف بن راجح المقدسي (ت: ٦٣٨هـ).
- (٢) في (ط): «قاسم الكوفي» تحريف ظاهر والصحيح هو المثبت من الأصول، وهو
علم الدين قاسم بن أحمد، وقيل: أبو القاسم بن أحمد، وقيل: أبو القاسم محمد بن
أحمد بن أبي السداد الموققي اللوزقي، المرسي، الأندلسي (ت: ٦٦١هـ). وهذا الخلاف
معروف في حياته. قال ابن المستوفي الإزيلي: أُملي عليّ نسخة: أبو القاسم محمد بن
أحمد بن الموققي المرسي. وفي ترجمة كتابه: القاسم بن محمد بن الموققي الأندلسي.
يقول الفقيه إلى الله تعالى: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - عفا الله تعالى
عنه -: يقول هو في قصيدته التي ضمنها شيوخه الموجودة في المكتبة الطاهرية:
يقول حامد رب العرش والنسم المذنب القاسم المدعو بالعلم
موفق جدّه وأحمد ولد من صفع أندلس ذو الخوف والندم
وهو شارح «المفصل» المسمى بـ«المحصل في شرح المفصل» وشارح «الجزئية»
المعروف بـ«المباحث الكلية» وفي بعض نسخها «الكاملية» وشارح الشاطبية المعروف
بـ«المفيد في شرح القصيد»... أطلعت عليها كلها وغير ذلك. وهو جد أبي علم الدين
البرزالي القاسم بن محمد (ت: ٧٣٨هـ) صاحب «المفتي» الذي نُحِلَّ إليه في
تخريج التراجيم لأئمة. و(اللوزقي) منسوب إلى «لورقة» من شرق الأندلس. ترجمته
في: معجم الأدباء (١٦/ ٢٣٤)، وإنباه الرواه (٤/ ١٦١)، وماتاً قبله بزمان. وذيل
الروضتين (٢٢٧)، ومجمع الآداب (١/ ٥٤٤)، وصلة التكملة (ورقة: ١٣٨)، والعبر
(٥/ ٢٦)، ومعرفة القراء الكبار (٢/ ٥٢٦)، والوافي بالوقيات (٢/ ١٠٢)، وغاية =

وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً يَحْضُرُ دُرُوسَ الشَّيْخِ عِزِّ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِبَعْضِ أَعْمَالِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ نِيَابَةً عَنْ قَاضِي الْقَضَاءِ تَاجِ الدِّينِ بْنِ بَنْتِ الْأَعَزِّ؛ لِفَضِيلَتِهِ، وَإِنْ كَانَ عَلَى غَيْرِ مَذْهَبِهِ، وَهُوَ أَوَّلُ حَنْبَلِيٍّ حَكَمَ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ، ثُمَّ لَمَّا وَلِيَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ الْعِمَادِ قَضَاءَ الْقَضَاءِ لِلْحَنَابِلَةِ اسْتِنَابَهُ مُدَّةً. ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ، وَرَجَعَ إِلَى «دِمَشْقَ» وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةَ سِنِينَ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ، يُدَرِّسُ الْفِقْهَ بِحَلَقَةٍ لَهُ فِي الْجَامِعِ، وَيَكْتُبُ خَطَّهُ فِي الْفَتَاوَى، وَبَاشَرَ الْإِعَادَةَ بِ«الْمَدْرَسَةِ الْجَوَازِيَّةِ» بِ«دِمَشْقَ» قَبْلَ سَفَرِهِ إِلَى «الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ»، وَبَعْدَ رُجُوعِهِ. وَبَاشَرَ الْإِمَامَةَ بِهَا أَيْضًا، ثُمَّ أَمَّ بِمِخْرَابِ الْحَنَابِلَةِ بِالْجَامِعِ، ذَكَرَ ذَلِكَ قُطُبُ الدِّينِ الْيُونَنِيُّ، وَقَالَ: كَانَ فَقِيهًا، إِمَامًا، عَالِمًا، عَارِفًا بِعِلْمِ الْأُصُولِ وَالْخِلَافِ، حَسَنَ الْعِبَارَةِ، طَوِيلَ النَّفْسِ فِي الْبَحْثِ، كَثِيرَ التَّحْقِيقِ، حَسَنَ الْمُجَالَسَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ، وَيَتَكَلَّمُ فِي الْحَقِيقَةِ^(١)

= النَّهَايَةِ (٢/ ١٥)، وَبُغْيَةُ الْوُعَاةِ (٢/ ٢٥٠)، وَالذَّارِسِ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (١/ ١٩٠).

(١) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَحَدَّثَنِي ابْنُ تَيْمِيَّةَ شَيْخُنَا، عَنْ نَاصِرِ الدِّينِ إِمَامِ «النَّاصِرِيَّةِ» أَنَّهُ كَانَ يَحْضُرُ فِي حَلَقَةِ ابْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ فَرَأَاهُ يَشْرَحُ «التَّائِيَةَ» لِابْنِ الْفَارِضِ، قَالَ: فَلَمَّا رُحْتُ أَخَذَنِي مَا قَدَّمَ وَمَا حَدَّثَ، وَانْحَرَجْتُ وَقُلْتُ: لَأُنْكِرَنَّ غَدًا عَلَيْهِ وَأَحْطُ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ. قَالَ: فَلَمَّا حَضَرْتُ وَسَمِعْتُ الشَّرْحَ لَذَلْنِي وَحَلَا، فَلَمَّا رُحْتُ فَكَّرْتُ فِي الْكَلَامِ الَّذِي شَرَحَهُ، وَفِي الْأَبْيَاتِ، فَتَارَتْ نَفْسِي، وَعَزَمْتُ عَلَى الْإِنْكَارِ، فَلَمَّا حَضَرْتُ لَدَلِّي أَيْضًا، وَاسْتَعْرِفَنِي، أَصَاتَنِي ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قُلْتُ: مَا أَمْلَحَ مَا مَثَلُ بِهِ شَيْخُنَا إِبْرَاهِيمَ الرَّقِّيَّ كَلَامَ ابْنِ مَهْرَبِيِّ وَابْنِ الْفَارِضِ. قَالَ: مِثْلُهُ مِثْلُ عَسَلٍ أُذِيفَ فِيهِ سُمٌّ فَيَسْتَعْمِلُهُ الشَّخْصُ وَيَسْتَلِدُّ بِالْعَسَلِ وَحَلَاوَتِهِ، وَلَا يَشْعُرُ بِالسُّمِّ، فَيَسْرِي فِيهِ وَهُوَ=

وَهُوَ غَزِيرُ الدَّمْعَةِ، رَقِيقُ الْقَلْبِ جِدًّا، وَافِرُ الدِّيَانَةِ، كَثِيرُ الْعِبَادَةِ، صَحِبَ
الْفُقَرَاءَ مُدَّةً، وَلَهُ فِيهِمْ حُسْنُ ظَنٍّ وَكَانَ عِنْدَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْأَدَبِ^(١)، وَلَهُ يَدٌ

= لَا يَشْعُرُ، وَلَا يَزَالُ حَتَّى يَمْتَلِكَهُ.

(١) أَنشَدَ لَهُ الْحَافِظُ الدُّمَيْطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»:

فَاعَادَ مَيِّتَ نَوَى الْفَرِيقِ وَأَنْشَرَا
سَحَرًا فَعَادَ الْجَوُّ مِنْهُ مُعْطَرَا
فَأَهَاجَ نِيزَانَ الْغَرَامِ وَأَسْعَرَا
بَلَدَ الْحَرَامِ بِبَازِلِ أَلْفِ الشَّرَى
وَانْظُرْ بِأَعْلَى الشَّعْبِ عَلَيْكَ أَنْ تَرَى
وَاحْذَرْ فَلَيْسَتْ تِلْكَ نِيزَانَ الْقِرَى
ذَابَتْ حُشَاشَتُهُ أَسَى وَتَحِيرَا
وَمِنَى وَخَيْمَاتٍ رَأَيْتَ الْمَشْعَرَا
تِيكَ الْخِيَامِ وَسَاكِنِي أُمِّ الْقُرَى
وَقَطَعْتُمُوهُ لَمْ يَزَلْ مُتَذَكِّرَا
عَنْ صَفْوِ ذَاكَ الْوُدِّ أَنْ يَتَغَيَّرَا
لِلنَّخْرِ أَوْ تَذْنُو الْغَدَاةَ لَتُنْحَرَا
قَدْ عَادَ مُبَيِّضُ الْمَدَامِعِ أَحْمَرَا
جَانِي وَمَوْرِدُ بَرْكُمُ رَحْبُ الدَّرَى
أَمَالُ بَلٍّ مُتَنَهَى طَلَبِ الْوَرَى
يَرْجُو عَوَاطِفَكَ الَّتِي لَمْ تُحْصَرَا

أَرْجُ النَّسِيمِ نَحْوَ كَاطِمَةِ سَرَى
وَتَضَرَّعَتْ تَفَحَاتٍ رِيًّا عَرَفَهُ
وَرَوَى أَحَادِيثَ الْعُدَيْبِ وَبَانِهِ
يَا رَاكِبًا لِسِ الظَّلَامِ مِيَمٌ أَلِ
بَابِيكَ عَجْ بِلَوَى الْأُمَيْطِحِ وَالنَّقَا
نَارًا بِأَعْلَامِ الْمُصَلَّى تَعْتَلِي
فَلَكُمْ بِذَاكَ الشَّعْبِ صَبًا دُونَهَا
وَإِذَا أَتَيْتَ الْمَازَمِينَ وَضَارِجَا
بَلِّغْ سَلَامَ أَخِي الْغَرَامِ أَهْلِيلَ هَا
وَقُلِ الْكُثَيْبِ وَإِنْ نَسِيتُمْ عَهْدَهُ
وَعَلَى قَطِيعَتِكُمْ وَطُولِ جَفَائِكُمْ
يَهْوَى إِذَا وَقَدَ الْحَجْبِجُ إِلَى مِنَى
مُذْ صَدَّ عَنْ عَرَافَاتِ دُونِ رِفَاقِهِ
وَجَنَابُكُمْ مَأْوَى الطَّرِيدَةِ مَلْجَأُ أَلِ
يَا هَادِي الضَّلَالِ بَلِّ يَا غَايَةَ أَلِ
هَذَا عِنْدَكَ الْجَانِي بِبَابِكَ وَاقِفْ
وَأَنْشَدَنَا ابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ أَيْضًا لِنَفْسِهِ:

جَيِّدَةٌ فِي النَّظْمِ، أَتَشَدَّنِي لَهُ صَاحِبُنَا تَقِيُّ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمَّامٍ^(١) :
 طَارَ قَلْبِي يَوْمَ سَارُوا فَرَقًا وَسَوَاءٌ فَاضَ دَمْعِي أَوْ رَقَا
 حَارَ فِي سُقْمِي مِنْ بُعْدِهِمْ كُلُّ مَنْ فِي الْحَيِّ دَاوَى أَوْ رَقَى
 بَعْدَهُمْ لَا طَلَّ وَاْدِي الْمُنْحَنَى وَكَذَا بَانَ الْحَمَى لَا أَوْ رَقَا
 وَابْتُلِيَ بِالْفَالَجِ قَبْلَ مَوْتِهِ مُدَّةَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَبَطَلَ شِقُّهُ الْأَيْسَرُ، وَثَقُلَ لِسَانُهُ
 بِحَيْثُ لَا يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِهِ إِلَّا الْيَسِيرُ، قَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ. وَتُوُفِّيَ
 لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ لِسِتِّ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ
 وَسِتِّمِائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَصَلِّيَ عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ^(٢) وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ «الْبَابِ الصَّغِيرِ»،
 وَتَبَقَّ عَلَى السُّنَنِ مِنَ الْعُمَرِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.
 وَرَأَيْتُ فِي الْفَتَاوَى الْمَنْسُوبَةِ إِلَى الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ الْفَزَارِيِّ وَاقِعَةً

= تُسَمِّمَةُ ذِيكَ الْحَمَى طَابَ مَسْرَاكَ فَلِلَّهِ مَا أَهْدَى لَنَا طِيبُ رَبَّاكَ
 أَظُنُّكَ جُزْتَ الْوَادِيَيْنِ وَمَنْزِلًا لَسَلَّمَى فَهَذَا الطِّيبُ مِنْ عَرْفِكَ الزَّاكِي
 سَقَى طَلَلًا بَيْنَ النَّبْتَةِ وَاللَّوَى إِذَا ظَنَّ وَسَمِيَّ الْحَيَا جَفْنِي الْبَاكِي
 وَحَيًّا بِأَعْلَى الْغُوطَتَيْنِ مَحَلَّةً بِهَا أَسَرْتُ قَلْبِي الْمُتَيَّمِ عَيْنَاكَ

(١) فِي (ط): «تَقِيُّ الدِّينِ بْنِ . . .» وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمَّامٍ بْنِ حَسَّانَ الْمَقْدِسِيِّ،
 تَقِيُّ الدِّينِ، الصَّالِحِي، الثَّلَاثِي (ت: ٧١٨ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَالْأَبْيَاتُ فِي
 كَثِيرٍ مِنْ مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ.

(٢) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «. . . بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ خَارِجَ الْبَلَدِ الشَّيْخُ زَيْنُ
 الدِّينِ بْنِ الْمُنْجَى . . .». وَزَيْنُ الدِّينِ بْنِ الْمُنْجَى: هُوَ الْمُنْجَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ
 الْمُنْجَى (ت: ٦٩٥ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَقَعَتْ، وَهِيَ: وَقَفْتُ وَقَفَهُ رَجُلٌ، وَبَتَّ عَلَى حَاكِمٍ أَنَّهُ وَقَفَهُ فِي صِحَّةِ بَدَنِهِ وَعَقْلِهِ، ثُمَّ قَامَتْ بَيِّنَةٌ أَنَّهُ كَانَ حِينَئِذٍ مَرِيضًا مَرَضَ الْمَوْتِ الْمَخُوفِ، فَأَفْتَى النَّوَوِيُّ أَنَّهُ تُقَدَّمُ بَيِّنَةُ الْمَرَضِ، وَيُعْتَبَرُ الْوَقْفُ مِنَ الثَّلَاثِ، وَوَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ الصَّيْرِفِيِّ، وَابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْحَنْبَلِيُّ، وَخَالَفَ الْفَزَارِيُّ، وَقَالَ: تُقَدَّمُ بَيِّنَةُ الصَّحَّةِ، قَالَ: لِأَنَّ مِنْ أَصْلِهِمْ أَنَّ الْبَيِّنَةَ الَّتِي تَشْهَدُ بِمَا يَقْتَضِيهِ الظَّاهِرُ تُقَدَّمُ، وَلِهَذَا تُقَدَّمُ عَنْدهُمْ بَيِّنَةُ الدَّاخِلِ^(١) وَالْأَصْلُ، وَالْغَالِبُ عَلَى النَّاسِ الصَّحَّةُ، فَتُقَدَّمُ الْبَيِّنَةُ الْمُوَافَقَةُ لَهُ.

وَعَرَضَ عَلَى الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ الْفَزَارِيِّ أَيْضًا فَنَاقَشَ جَمَاعَةً فِي حَادِثَةِ تَعَارَضَتْ فِيهَا بَيِّنَتَانِ بِالسَّفَةِ وَالرُّشْدِ، حَالَ تَصَرُّفٍ مَا، أَنَّهُ تُقَدَّمُ بَيِّنَةُ السَّفَةِ، فَخَطَّاهُمْ فِي ذَلِكَ، وَقَالَ: هَذَا عِنْدِي غَلْطٌ، وَذَكَرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: أَنَّ الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّينِ ابْنَ أَبِي عَمْرٍ أَفْتَى فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِتَقْدِيمِ بَيِّنَةِ الرُّشْدِ عَلَى بَيِّنَةِ اسْتِمْرَارِ الْحَجَرِ.

وَرَأَيْتُ فُتْيَا بِحَظِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْحَرَّانِيِّ فِي وَقْفٍ بِأَيْدِي أَقْوَامٍ مِنْ مُدَّةِ سِنِينَ مِنْ غَيْرِ كِتَابٍ بِأَيْدِيهِمْ فَادَّعَاهُ آخَرُونَ، وَأَظْهَرُوا كِتَابًا مُنْقَطِعَ الْإِبْطَاتِ بِوَقْفِهِ عَلَيْهِمْ، أَنَّهُ لَا يُنْزَعُ مِنْ يَدِ الْأَوَّلِينَ بِمُجَرَّدِ هَذَا الْكِتَابِ، وَوَافَقَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَفِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ.

٤٣٨ - مُحَمَّدُ بْنُ تَمِيمٍ^(٢) الْحَرَّانِيُّ الْفَقِيهَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، صَاحِبُ «الْمُخْتَصَرِ»

(١) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ بِحَظِّ ابْنِ حُمَيْدٍ التَّجْدِي: «نُظِرَ قَوْلُهُ: تُقَدَّمُ بَيِّنَةُ الدَّاخِلِ، وَحَرَّرَ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ فِيهِ، فَإِنَّ الْمَشْهُورَ تَقْدِيمُ بَيِّنَةِ الْخَارِجِ».

(٢) ٤٣٨ - ابْنُ تَمِيمٍ الْحَرَّانِيُّ (؟ - ؟):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّلِيلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٨٠)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣٨٦/٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٤١٧/١). وَذَكَرَ ابْنُ مُفْلِحٍ
فِي «الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ» وَفَاتَهُ فِي حُدُودِ سَنَةِ (٦٧٥ هـ) وَهَذَا إِنَّمَا اسْتَفَادَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ مِنْ
ذِكْرِ ابْنِ رَجَبٍ لَهُ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ. وَلَمْ أَجِدْ فِي أَخْبَارِهِ مَا يُمَكِّنُ إِضَافَتَهُ عَلَى كَلَامِ
الْمُؤَلِّفِ. وَكِتَابُهُ «الْمُخْتَصَرُ» مَشْهُورٌ جِدًّا. ذَكَرَهُ الْمَزَادَاوِيُّ فِي مُقَدِّمَةِ «الْإِنْصَافِ» فِي
مَصَادِرِهِ، وَاعْتَمَدَهُ ابْنُ اللَّحَامِ فِي «قَوَاعِدِهِ» وَابْنُ مُفْلِحٍ فِي «الْآدَابِ الشَّرْعِيَّةِ»...
وغيرهم. وَتَوَفَّرَتْ لَدَيَّ أَثْنَاءَ جَمْعِ الْمَخْطُوطَاتِ ثَلَاثُ نُسَخٍ خَطِيئَةٍ مِنْهُ، وَهِيَ الْآنَ
مُودَعَةٌ بِمَرْكَزِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ فِي جَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى. وَصَوَّرَهُ الْأَخُّ، الشَّيْخُ، الْعَالِمُ، الْفَاضِلُ
صَدِيقُنَا وَمُحِبُّنَا فَضِيلَةُ الدُّكْتُورِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْقَصِيرِ، أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَحَقَّقَهُ فِي
رِسَالَةٍ عِلْمِيَّةٍ (لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاه) فِي جَامِعَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعُودٍ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي
الرِّيَاضِ وَحَصَلَ عَلَيْهَا سَنَةَ (١٤١٤ هـ) أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ، وَنَفَعَ بَعْلَمِهِ، وَمَازَلْتُ، وَلَا
أَزَالُ أُلْحِقُ عَلَيْهِ فِي نَشْرِهِ لَتَتَحَقَّقَ الْغَايَةُ الْمَرْجُوءَةُ مِنْ تَحْقِيقِهِ. أَرْجُو أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ قَرِيبًا.

يُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٥ هـ):

722 - أَحْمَدُ بْنُ تَمَّامٍ بْنِ حَسَّانِ التَّلِي، الصَّالِحِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، أَبُو الْعَبَّاسِ الصَّخْرَاوِيُّ.
رَوَى عَنِ الشَّيْخِ الْمُوقِفِ وَغَيْرِهِ. وَسَمِعَ مِنَ الْقَزَوِينِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي الْمُقْتَفَى (١) / ورقة:
(٥٩)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٧٦). وَهُوَ وَالِدُ الشَّيْخَيْنِ الْفَاضِلَيْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٧١٨ هـ)
وَمُحَمَّدَ (ت: ٧٤٢ هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمَا.

723 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْمَفَاخِرِ الْأَرْجِي، الْحَيَّاطُ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي
الْمُقْتَفَى (١) / وَرَقَةٍ: (٧٥)، وَقَالَ: «رَوَى عَنِ ابْنِ الْقَطَّاعِيِّ، وَابْنِ رُوزْبَةِ، وَابْنِ اللَّثِّي،
وَابْنِ الْقَبَيْطِيِّ. رَوَى لَنَا عَنْهُ عِرُّ الدِّينِ الْبَابُصْرِيُّ الْحَنْبَلِيُّ».

724 - وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، الْمُقَدِّسِيُّ الْجَمَاعِيُّ. ذَكَرَهُ
الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١) / ورقة: (٦٣)، وَقَالَ: «وَلِي مِنْهُ إِجَازَةٌ» وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ =

= الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٨٨). وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَةِ (٣٧٤)، وَذَكَرَ ابْنِي أَخِيهِ «أَحْمَدَ» وَ«حَسَنَ» ابْنِي مُحَمَّدٍ.

725 - وَعَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ فَخْرِ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْلَبَكِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ ورقة: ٦١)، وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهُ فَخْرُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ يُوسُفَ (ت: ٦٨٨ هـ) فِي مَوْضِعِهِ وَتُوفِّيَ بَعْدَهُ كَمَا تَرَى، وَأَخُوهُ أَحْمَدُ (ت: ٧٣٢ هـ)، وَابْنُ أَخِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُوسُفَ (ت: ٧٣٢ هـ) نَسْتَدْرِكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

726 - عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو الْقَاسِمِ، كَمَالُ الدِّينِ الْجَوَزِيُّ، ابْنُ حَفِيدِ الْحَافِظِ أَبِي الْفَرَجِ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١٩٨/٤)، وَقَالَ: «الْبَغْدَادِيُّ، الْفَقِيهُ، الْمُعَدَّلُ. كَتَبَ الْكَثِيرَ بِخَطِّهِ، وَكَانَ مِنْ عُدُولِ أَفْضَى الْقُضَاةِ نِظَامِ الدِّينِ الْبَنْدَنِيْجِيِّ. وَسَمِعَ الْكَثِيرَ عَلَى عَمِّهِ شَيْخِنَا مُحْيِي الدِّينِ يُوسُفَ ابْنِ الْحَافِظِ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ الْجَوَزِيِّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَتُوفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَرَأَيْتُ بِخَطِّهِ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ مِنْ كِتَابِ «الْمُنْتَظَمِ» وَقَدْ اِنْجَبَهُ.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : مُحْيِي الدِّينِ بْنُ الْجَوَزِيِّ عَمُّ ابْنِهِ، لَا عَمَّهُ هُوَ كَمَا يُفْهَمُ مِنْ عَمُودِ نَسَبِهِ فَلْيُصَحَّحْ. وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ . . . (ت: ٦٧٠ هـ).

727 - وَأَخُوهُ هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوَزِيِّ، عَزَّ الدِّينُ، أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ، الْكَاتِبُ الْفَقِيهُ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٣٠١/١)، وَقَالَ: سَمِعَ الْحَدِيثَ، قَرَأَتْ بِخَطِّهِ:

وَجَنَّةٌ كَانَتْ أَبَا لَهَبٍ أَصْبَحَتْ حَمَالَةَ الْحَطَبِ
خَسَنَتْ مِنْ بَعْدِ مَا حَسَنَتْ يَا لَهُ مِنْ سُوءٍ مُنْقَلَبِ

وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ.

728 - وَعُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ، الْإِمَامُ الْعَدْلُ، الْكَبِيرُ،

فِي الْفِقْهِ الْمَشْهُورِ، وَصَلَ فِيهِ إِلَى اثْنَاءِ الزَّكَاةِ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى عِلْمِ صَاحِبِهِ، وَفِقْهِ نَفْسِهِ، وَجَوْدَةِ فَهْمِهِ، وَتَفَقُّهُ عَلَى الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، وَعَلَى أَبِي الْفَرَجِ بْنِ أَبِي الْفَهْمِ وَبَلَّغَنِي أَنَّ ابْنَ حَمْدَانَ ذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ سَافَرَ - أَظُنُّهُ إِلَى نَاصِرِ الدِّينِ الْبَيْضَاوِيِّ - لِيَسْتَغْلَلَ عَلَيْهِ، فَأَذْرَكَهُ أَجَلُهُ هُنَاكَ شَابًّا، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَارِيخِ وَفَاتِهِ.

= عُرِّ الدِّينِ، أَبُو حَفْصٍ، الْمَقْدِسِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، كَاتِبُ الْحُكْمِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٦١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٩١).

729 - وَعُمَرُ بْنُ أَشْعَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَنَفِيٍّ الْهَمْدَانِيُّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (١/ ورقة: ٦١)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٩٠)، ذَكَرَ الْبِرْزَالِيُّ وَفَاتَهُ فِي «الْمَدْرَسَةِ الْجَوَازِيَّةِ» بِ«دِمَشْقٍ» وَدَفَنَهُ بِتَرْبَةِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَأَنَّهُ كَانَ مُلَقَّنًا بِحَلَقَةِ الْحَنَابِلَةِ يُقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيَخِيْطُ وَيَتَصَدَّقُ، مَعَ مَلَازِمَةِ الصِّيَامِ، وَقِيَامِ اللَّيْلِ. قَالَ: «وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةٌ».

730 - مُحَمَّدُ بْنُ بَدْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعِيشَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَزْرِيُّ، النَّسَاجُ. قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «حَدَّثَ عَنْ عُمَرَ بْنِ طَبْرَزْدٍ، وَالشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ. وَرَوَى عَنْهُ الْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ، وَالْأَمِيَّا طِي، وَالنَّجْمُ بْنُ الْحَبَّازِ، وَالشَّمْسُ بْنُ الزَّرَادِ وَغَيْرُهُمْ. وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ فِي «الْمُفْتَقَى»: «... وَكَانَ رَجُلًا مُبَارَكًا، وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةٌ، وَرَوَى لَنَا عَنْهُ الْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الدَّمِيَا طِي (١/ ورقة: ٢٠)، وَالْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٦٠)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٩٤).

731 - وَمُتَهَلِّهُ بْنُ ظَافِرِ الشُّفَرَاوِيِّ. ذَكَرَهُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (١/ ٥٧)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٠٦)، قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «رَوَى عَنِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ الْمَقْدِسِيِّ «كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ»، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ خَامِسَ عَشَرَ صَفِرًا».

٤٣٩ - عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ أَحْمَدَ^(١) بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ^(٢) بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْجَيْشِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيِّ الْقُطَيْبِيِّ، الْمُقْرِيءُ، الْمُحَدِّثُ، التَّحْوِي اللَّغَوِيُّ،
الْخَطِيبُ الْوَاعِظُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ «بَغْدَادٍ» وَخَطِيبُهَا، مَجْدُ الدِّينِ أَبُو أَحْمَدَ،
وَأَبُو الْخَيْرِ، ابْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ، سِبْطُ الشَّيْخِ أَبِي زَيْدٍ الْحَمَوِيِّ^(٣) الزَّاهِدِ، أَبُوهُ.

(١) فِي (ط): «بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ».

(٢) ٤٣٩ - عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ أَبِي الْجَيْشِ (٥٩٣-٦٧٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٠)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٢٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٤٠٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(١/٤١٧). وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الْأَدَابِ (٤/٤٤٧)، وَالْحَوَادِثُ الْجَامِعَةُ (٤٣٣)، وَالْمُقْتَفَى
لِلْبِرْزَالِيِّ (١/وَرَقَّة: ٦٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٢٩)، وَدَوْلُ الْإِسْلَامِ (٢/١٧٨)، وَالْمُعِينُ
فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢١٥)، وَتَذْكِرَةُ الْحَقَاطِ (٤/١٤٧٤)، وَالْعَبَرُ (٥/٣١١)،
وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكُبَرَاءِ (٢/٦٦٥)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٨/٤٤٣)، وَمُتَخَبُّ الْمُخْتَارِ،
وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/١٢١)، وَغَايَةُ النَّهَايَةِ (١/٣٨٧)، وَيُغْنِيهِ الْوُعَاةُ (٢/٩٦)، وَالشُّذَرَاتُ
(٥/٣٥٣) (٧/٦١٥).

تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَايَاتِ سَنَةِ ٦٢٢هـ وَسَيَاتِي اسْتِذْرَاكُ وَلَدِهِ: عَلِيٍّ،
وَيَسْمَى عَبْدُ الْمُنْعِمِ أَيْضًا فِي وَفَايَاتِ سَنَةِ ٧٤٢هـ، وَابْنُهُ الْآخَرُ: أَحْمَدُ (ت: ٦٥٦هـ)
ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي سِيَاقِ تَرْجَمَةِ أَبِيهِ هُنَا كَمَا سَيَاتِي، وَنَبَّهْتُ عَلَيْهِ فِي وَفَايَاتِ سَنَةِ ٦٥٦هـ.
وَالْقُطَيْبِيُّ (مَنْسُوبٌ إِلَى «قُطَيْبَتَا» بِالْفَتْحِ، ثُمَّ الضَّمُّ، وَالْفَاءُ سَاكِنَةٌ، وَتَاءٌ مُتَنَاءَةٌ مِنْ
فَوْقٍ، وَالْقَصْرُ... مَحَلَّةٌ كَبِيرَةٌ، ذَاتُ أَسْوَاقٍ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ «بَغْدَادٍ»...
يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤/٤٢٤).

(٣) يَظْهَرُ أَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ جَعْفَرُ بْنُ زَيْدِ بْنِ جَامِعِ الشَّامِيِّ الْحَمَوِيِّ (ت: ٥٥٤هـ) وَمِمَّا يُرْجَحُ أَنَّهُ
هُوَ أَنَّهُ كَانَ يَسْكُنُ فِي مَحَلَّةٍ «قُطَيْبَتَا» بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ «بَغْدَادٍ» وَهِيَ مَحَلَّةُ الشَّيْخِ عَبْدِ الصَّمَدِ =

وُلِدَ عَبْدُ الصَّمَدِ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِ«بَغْدَادَ» .
 وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَائَاتِ عَلَى الْفَخْرِ الْمَوْصِلِيِّ ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ النَّاقِدِ ،
 وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ دُلْفٍ ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ الرَّبِيعِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ . وَعُنِيَ بِالْقِرَاءَاتِ ،
 وَسَمِعَ كَثِيرًا مِنْ كُتُبِهَا ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ تَرْكِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَلَّاجِ ، صَاحِبِ أَبِي
 الْبَدْرِ الْكَرْخِيِّ ، وَعَبْدِ السَّلَامِ بْنِ الْبَزْدَعُولِيِّ ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي الْجُودِ ، صَاحِبِي
 ابْنِ الطَّلَائِيَةِ ، وَعَبْدِ السَّلَامِ الدَّاهِرِيِّ ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ النَّاقِدِ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ
 حَمْدِي ، وَأَبِي نَصْرِ بْنِ التَّرْسِيِّ ، وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ابْنَيْ الْمُبَارِكِ الرَّبِيعِيِّ ،
 وَالْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْخِيَارِيِّ ، وَثَابِتِ بْنِ مُشَرَفٍ ، وَعَبْدَ اللَّطِيفِ بْنِ الْقَطِيعِيِّ ،
 وَالنَّفِيسِ بْنِ حُفْنِي الزَّعِيمِيِّ ، وَعَبْدَ اللَّطِيفِ بْنِ يُونُسَ الْبَغْدَادِيِّ ، وَأَبِي حَفْصِ
 السَّهْرَوَرْدِيِّ ، وَابْنَ الْخَازِنِ ، وَابْنَ رُزُوبَةَ ، وَابْنَ بَهْرُوزٍ ، وَسَعْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 ابْنَ يَاسِينَ ، وَالْمُهَذَّبَ بْنَ قُنَيْدَةَ ، وَابْنَ اللَّتِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ يَعْقُوبَ ^(١) الْمَارِسْتَانِيَّ ،
 وَابْنَ الدُّبَيْثِيِّ الْحَافِظِ ، وَأَبِي صَالِحِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، وَغَيْرِهِمْ . وَسَمِعَ شَيْئًا
 عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْمَوْصِلِيِّ ^(٢) ، وَأَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ . وَسَمِعَ

= الْمَذْكُورُ هُنَا . أَخْبَارُ أَبِي زَيْدٍ فِي : مَشِيخَةِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (١٨٧) ، وَالْعَبَرِ (٤ / ١٥٥) .

(١) فِي (ط) : «يَقْعُوبُ» خَطَأُ طِبَاعَةٍ .

(٢) نَقَلَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» عَنِ الْمَقْصَّاتِيِّ أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ الصَّمَدِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ
 بَاعَ مِقْيَارًا بِسَبْعَةِ دَنَانِيرٍ وَأَعْطَاهَا لِشَيْخِهِ الْفَخْرِ الْمَوْصِلِيِّ ، حَتَّى طَوَّلَ رُوحَهُ وَأَسْمَعَهُ
 كِتَابًا فِي الْقِرَاءَاتِ لِمَكِّيٍّ «التَّبَصُّرَةِ» أَوْ غَيْرِهِ [قَالَ] وَحَدَّثَنِي أَنَّهُ قَالَ : عَرَضْتُ
 «الشَّاطِطِيَّةَ» عَلَى الْقُرْطُبِيِّ ، ثُمَّ قَلَعْتُ فُرْجِيَّةَ عَلِيٍّ وَوَضَعْتُهَا عَلَى أَكْتَافِهِ ، فَنَظَرَ فِيهَا
 وَقَالَ : هَذِهِ لِي ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ .

كَثِيرًا مِنَ الْكُتُبِ الْكِبَارِ وَالْأَجْزَاءِ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ كَثِيرًا عَلَى الشُّيُوخِ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَجَمَعَ «أَسْمَاءَ شُيُوخِهِ» بِالسَّمَاعِ وَالْإِجَازَةِ، فَكَانُوا فَوْقَ خَمْسِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ شَيْخًا، وَبَعْضُهُمْ بِالْإِجَازَةِ الْعَامَّةِ، وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ بِالْإِجَازَةِ الْخَاصَّةِ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ.

وَذَكَرَ فِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ «جَامِعَ التِّرْمِذِيَّ» عَلَى أَبِي الْفَتْحِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْفَرَبَرِيِّ، بِسَمَاعِهِ مِنَ الْكَرْخِيِّ، وَهَذَا مِنْ أَجْوَدِ مَا عِنْدَهُ وَالْعَجَبُ أَنَّهُ خَرَجَ فِي بَعْضِ تَصَانِيفِهِ حَدِيثًا مِنَ التِّرْمِذِيِّ عَنْ أَكْمَلِ بْنِ مُظَفَّرِ الْعَبَّاسِيِّ بِالْإِجَازَةِ مِنَ الْكَرْخِيِّ، وَعَنْ أَبِي الْمَعَالِيِّ بْنِ شَافِعٍ عَنْ ابْنِ كُلَيْبٍ، وَأَجَازَ لَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَزِيِّ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مِينَا، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَأَبُو الْيُمْنِ الْكِنْدِيُّ، وَالشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ الْمَقْدِسِيُّ، وَغَيْرُهُمْ وَأَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ وَالْأَدَبَ عَنْ أَبِي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ مِنْ حِفْظِي كِتَابَ «اللُّمَعِ» لِابْنِ جَنِّي، وَ«التَّصْرِيفَ الْمُلوِكِيَّ»^(١)، وَ«الْفَصِيحَ» لِثَعْلَبٍ، وَأَكْثَرَ كِتَابِ «الْإِيضَاحِ» لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ «الْمُفْضَلِيَّاتِ». وَقَالَ الْجَعْفَرِيُّ: قَرَأَ - يَعْنِي عَبْدَ الصَّمَدِ - «كِتَابَ سَبْيُوَيْهِ»، وَ«الْإِيضَاحَ» وَ«التَّكْمِلَةَ» وَ«اللُّمَعِ»، عَلَى الْكِنْدِيِّ، كَذَا قَالَ. وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: الْعُكْبَرِيُّ. وَقَرَأَ طَرَفًا مِنَ الْفِقْهِ. وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ مَشِيخَةُ الْقِرَاءَاتِ وَالْحَدِيثِ. وَلَهُ «دِيوَانُ

(١) فِي (ط): «الْمَمْلُوكِيَّ» وَالتَّصْرِيفُ الْمُلوِكِيُّ، مُخْتَصَرٌ فِي الصَّرْفِ لَطِيفٌ لِأَبِي الْفَتْحِ ابْنِ جَنِّي، سَبَقَ ذِكْرُهُ، وَهُوَ مَطْبُوعٌ. وَكَذَلِكَ «اللُّمَعُ» مُخْتَصَرٌ لَطِيفٌ فِي النَّحْوِ، وَلَهُ شُرُوحٌ كَثِيرَةٌ أَهَمُّهَا «الْغُرَّةُ فِي شَرْحِ اللَّمَعِ» لِابْنِ الدَّهَّانِ الْمَوْصِلِيِّ (سَعِيدِ بْنِ الْمُبَارَكِ) (ت: ٥٦٩هـ).

خُطِبَ» فِي سَبْعِ مُجَلَّدَاتٍ عَلَى الْحُرُوفِ^(١) وَوَلِي - فِي زَمَنِ الْمُسْتَنْصِرِ -
مَشِيخَةُ الْمَسْجِدِ الَّذِي بَنَاهُ الْمُسْتَنْصِرُ، وَجَعَلَهُ دَارَ قُرْآنٍ وَحَدِيثٍ، وَيُعْرَفُ
بِ«مَسْجِدِ قَمَرِيَّةٍ»، ثُمَّ وَلِي فِي زَمَنِ الْمُسْتَعْصِمِ مَشِيخَةَ «رِبَاطِ سَوْسِيَانِ»،
وَبَعْدَ الْوَاقِعَةِ: وَلِي خَزْنَ الدِّيَوَانِ وَالْخُطَابَةِ بِالْجَامِعِ الْأَكْبَرِ، «جَامِعِ الْقَصْرِ»
وَصَارَ عَيْنَ شُيُوخِ زَمَانِهِ، وَالْمُشَارَ إِلَيْهِ فِي وَقْتِهِ، مَعَ الدِّينِ وَالصَّلَاحِ، وَالزُّهْدِ
وَالْوَرَعِ، وَالتَّقَشُّفِ، وَالصَّبْرِ وَالتَّجَمُّلِ.

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: قَرَأْتُ بِخَطِّ السَّيْفِ بْنِ الْمَجْدِ قَالَ: كُنْتُ بِ«بَغْدَادَ»
فَبَنَى الْمُسْتَنْصِرُ مَسْجِدًا وَزَخَرَفَهُ، وَجَعَلَ بِهِ مَنْ يُقْرَأُ وَيُسْمَعُ، فَاسْتَدْعَى الْوَزِيرَ
جَمَاعَةً مِنَ الْقُرَاءِ، وَكَانَ مِنْهُمْ صَاحِبُنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ أَحْمَدَ، فَقَالَ لَهُ:
تَنْتَقِلُ إِلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، فَامْتَنَعَ، فَقَالَ: أَلَيْسَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ حَسَنًا؟
قَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّ مَذْهَبِي مَا عَلِمْتُ بِهِ عَيْنًا أَتْرُكُهُ لِأَجْلِهِ، فَبَلَغَ الْخَلِيفَةَ ذَلِكَ،
فَأَعْجَبَهُ قَوْلُهُ. وَقَالَ: هُوَ يَكُونُ إِمَامَهُ دُونَهُمْ وَعَرِضَ عَلَيْهِ الْعَدَالَةُ فَأَبَاهَا.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الْمَقْصَاتِي^(٢) يَقُولُ: طَلَبَ مِنِّي شَيْخُنَا عَبْدُ الصَّمَدِ
مَقْصَا، فَعَلِمْتُهُ وَأَتَيْتُهُ بِهِ فَمَا أَخَذَهُ حَتَّى أَعْطَانِي فَوْقَ قِيَمَتِهِ، وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا

(١) جَاءَ فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ»: «وَأَنْشَأَ خُطْبًا بَلِيغَةً وَسَمَاهَا بِ«كِتَابِ صُنُوفِ الضُّيُوفِ فِي
الْخُطْبِ الْمُرْتَبَةِ عَلَى الْحُرُوفِ».

(٢) هُوَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْمُشَيْعِ الْمُقْرِي، الْجَزْرِي، الْخَطِيبُ (ت: ٧١٣هـ) عَرَضَ
ثُلَاثِي الْقُرْآنَ عَلَى عِلْمِ الدِّينِ اللَّوْزَقِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ الدِّينِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي:
مُعْجَمِ الشُّيُوخِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (١/ ٤١٣)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/ ٤٢)، وَالذَّرِيرِ
الْكَامِنَةِ (١/ ٤٨٤)، وَالشُّذَرَاتِ (٦/ ٣٢).

صَفِيّ الدِّينِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ فِي «مَشِيخَتِهِ»، فَقَالَ: هُوَ شَيْخُ «بَغْدَادَ» كُلِّهَا، إِلَيْهِ انْتَهَتْ رِثَاسَةُ الْقِرَاءَاتِ وَالْحَدِيثِ بِهَا، كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، وَالْأَيْمَةِ الْمُوصُوفِينَ بِالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالرُّهْدِ. وَصَنَّفَ الْخُطْبَ الَّتِي انْفَرَدَ بِفَنِّهَا وَأُسْلُوبِهَا، وَمَا فِيهَا مِنَ الصَّنْعَةِ وَالْفَصَاحَةِ، وَجَمَعَ مِنْهَا شَيْئًا كَثِيرًا. ذَهَبَ فِي وَاقِعَةِ «بَغْدَادَ» مَعَ كُتُبٍ لَهُ أُخْرَى بِخَطِّهِ وَأُصُولِهِ، حَتَّى كَانَ يَقُولُ: فِي قَلْبِي حَسْرَتَانِ: وَلَدِي، وَكُتُبِي، فَإِنَّهُ كَانَ لَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ أَحْمَدُ - وَبِهِ يُكْنَى - صَالِحٌ فَاضِلٌ حَسَنُ السَّمْتِ، خَلَفَهُ بِ«مَسْجِدِ قَمَرِيَّةَ»، لَمَّا رُتِبَ هُوَ شَيْخًا بِرِبَاطِ سُوسِيَانِ فِي زَمَنِ الْمُسْتَعْصِمِ^(١). وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، حَسَنَ الْقِرَاءَةِ، وَعُدِمَ فِي الْوَاقِعَةِ، وَبَقِيَ يَتَأَسَّفُ عَلَيْهِ وَعَلَى كُتُبِهِ^(٢).

قَالَ الذَّهَبِيُّ: قَرَأَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الرَّقْفِيُّ الرَّاهِدُ، وَالتَّقِيُّ أَبُو بَكْرٍ الْجَزْرِيُّ^(٣) الْمَقْصَّاتِي، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ خُرُوفٍ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الْمَوْصِلِيَانِ، وَجَمَاعَةٌ. وَكَانَ إِمَامًا مُحَقِّقًا، بَصِيرًا بِالْقِرَاءَاتِ وَعِلَلِهَا وَغَرِيبِهَا، صَالِحًا، زَاهِدًا، كَبِيرَ الْقَدْرِ، بَعِيدَ الصَّيْتِ.

(١) جَاءَ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (٣١٧)، - فِي حَوَادِثِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ - وَفِيهَا: أَمَرَ الْخَلِيفَةُ بِوَقْفِيَّةٍ «دَارِ سُوسِيَانِ» وَمَا يَجْرِي مَعَهَا مِنَ الْحُجَرِ وَالْبَسَاتِينِ، وَجُعِلَتْ رِبَاطًا لِلصُّوفِيَّةِ، وَرُتِبَ الشَّيْخُ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ أَبِي الْجَيْشِ إِمَامَ «مَسْجِدِ قَمَرِيَّةَ» شَيْخًا لِلصُّوفِيَّةِ بِهَا، وَجُعِلَ وَلَدُهُ مَوْضِعُهُ فِي «مَسْجِدِ قَمَرِيَّةَ».

(٢) فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (٦٣٢) أَنَّهُ بَعْدَ سُقُوطِ «بَغْدَادَ» عَيَّنَ خَازِنًا لِلذُّيُونِ وَزَادَ فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ»: بِ«دَارِ الشَّاطِيَا».

(٣) فِي (ط): «أَبِي بَكْرٍ الْجَزْبُورِ» تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ وَتَقَدَّمَ التَّعْرِيفُ بِهِ قَبْلَ أَنْطَرِ.

قُلْتُ: وَحَدَّثَ بِالكَثِيرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلَاتِقٌ، وَحَكَى عَنْهُ الْحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ^(١) فِي «تَارِيخِهِ» وَكَانَ شَيْوُخَ «بَغْدَادَ» يَفْرَأُونَ عَلَيْهِ كُتُبَ الْحَدِيثِ، وَسَمِعَ النَّاسُ بِقِرَاءَتِهِمْ، كَالشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ وَضَّاحٍ مَعَ عُلُوِّ شَأْنِهِ، وَكِبَرِ سِنِّهِ - وَقَدْ تُوُفِّيَ قَبْلَهُ -^(٢) وَالشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ الرَّجَّاحِ، وَأَحْمَدَ ابْنَ الْكَسَّارِ الْحَافِظِ. وَرَوَى عَنْهُ خَلَقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَعْيَانِ، مِنْهُمْ: ^(٣) ابْنُ وَضَّاحٍ الْمَذْكُورُ، وَالذَّمِّيَّطِيُّ الْحَافِظُ فِي «مُعْجَمِهِ»^(٤) وَالشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الرَّقِّيُّ الرَّاهِدِيُّ، وَالْمُحَدَّثَانِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَلَانِسِيُّ، وَأَبُو الشَّيْخِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الدَّقُوقِيُّ، وَالْإِمَامُ صَفِيُّ الدِّينِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ، وَابْنُهُ أَبُو الرَّيِّعِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ^(٥)، وَأَكْثَرَ عَنْ أَبِيهِ. وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ فِي الْخَامِسَةِ جُزْءًا

(١) تُوُفِّيَ قَبْلَهُ بِزَمَنِ سَنَةِ (٦٤٣هـ).

(٢) تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَتِهِ أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٧٢هـ).

(٣) جَاءَ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ بِحَظِّ ابْنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ: «قَالَ فِي «الْبُغْيَةِ» فِي تَرْجَمَتِهِ: قَالَ ابْنُ فَضْلِ اللَّهِ: كَانَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ - فِي زَمَنِهِ - إِمَامًا، عَالِمًا، فَاضِلًا، سَيِّدًا، وَرِعًا، عَابِدًا، زَاهِدًا، قُلَّ أَنْ تَرَى الْعُيُونُ مِثْلَهُ، اجْتَمَعَتِ الطَّوَائِفُ عَلَى أَنَّهُ إِمَامٌ وَفَتْهُ فِي الْقِرَاءَاتِ، وَمَعْرِفَةِ اللُّغَةِ، وَإِنْشَاءِ الْخُطَبِ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَحَدَّثَ. وَمَدَحَهُ الصَّرَصَرِيُّ، وَلَهُ كَرَامَاتٌ وَمُكَاشَفَاتٌ إِلَى أَنْ قَالَ: وَلَمْ يُخْلَفْ بَعْدَهُ مِثْلُهُ، وَافْتَحَمَ الْعَوَامُّ خَشْبَةَ تَابُوتِهِ قَصْدَ الْبَرَكَةِ، وَجَمَعَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ تَرْجَمَةً فِي مُجَلَّدٍ انْتَهَى».

(٤) لَمْ أَجِدْهُ فِي مُعْجَمِ الذَّمِّيَّطِيِّ بِسَبَبِ خَرَمِ أَصَابِ النُّسْخَةِ.

(٥) مِنْهُمْ جَلَالُ الدِّينِ بْنُ عَكْبَرٍ، رَأَاهُ بِقَصِيدَةٍ أَوَّلَهَا:

بَكَى الدِّينُ وَالْقُرْآنُ وَالنُّسْكُ وَالرُّهْدُ لِفَقْدِكَ مَجْدَ الدِّينِ وَانْتَحَبَ الْمَجْدُ

فِيهِ «أَرْبَعُونَ حَدِيثًا» أَخْرَجَهَا أَبُوهُ لِنَفْسِهِ، بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِيهِ، وَحَصَّلَ فِي سَمَاعِ
الْعَشْرَةِ الْأَخِيرَةِ عَلَى بُعْدٍ عَنْ مَجْلِسِ الْقِرَاءَةِ، فَلَا أَدْرِي، أَسَمِعْتُهَا أَمْ لَا؟ وَحَضَرْتُ
أَيْضًا (كِتَابَ النِّكَاحِ) مِنْ «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
الْمُؤَدَّنِ^(١) بِسَمَاعِهِ لِلْكِتَابِ حُضُورًا عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الصَّمَدِ.

وَتُوفِّيَ ضَحْوَةَ يَوْمِ الْخَمِيسِ سَابِعَ عَشَرَ ربيعِ الأوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ
وَسِتِّمِائَةَ، وَأُخْرِجَ مِنْ يَوْمِهِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِ«جَامِعِ ابْنِ بَهْلِينَ» وَعِدَّةٍ مَوَاضِعَ،
وَأُغْلِقَ الْبَلَدُ يَوْمَئِذٍ. وَازْدَحَمَ الْخَلْقُ عَلَى حَمْلِهِ، وَدُفِنَ بِحَضْرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ
إِلَى جَانِبِ ابْنِ الْفَاعُوسِ^(٢) الرَّاهِدِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -
وَرِثَاهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ.

أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ - بِهَا - (أَنَا) أَبِي (أَنِّي)
غَيْرُ وَاحِدٍ (أَنَا) أَكْمَلُ بْنُ مُظَفَّرِ الْعَبَّاسِيِّ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ الْجَصَّاصُ،
وَشَرَفُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَالِصِيُّ، وَعَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدَّاهِرِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ
بَهْرُوزٍ، قَالُوا: (أَنَا) أَبُو الْوَقْتِ (ثَنَا) أَبُو الْحَسَنِ الدَّأُودِيُّ (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ
حَمُويَه (أَنَا) أَبُو عَمْرَانَ السَّمَرْقَنْدِيُّ (ثَنَا) الدَّارِمِيُّ (أَنَا) يَرِيدُ بْنُ هَرُونَ (أَنَا)

= إِلَى الصَّمَدِ الْعَالِي دُعِيَتْ كَرَامَةً كَذَا لِلنَّدَى يُدْعَى إِلَى الصَّمَدِ الْعَبْدِ

وَأُسْمِيَتْ جَارًا لابْنِ حَنْبَلٍ الَّذِي بِهِ نُصِرَ الْإِسْلَامُ وَأَنْضَحَ الرَّدُّ

(١) ابْنُ الْمُؤَدَّنِ الْمَذْكُورُ حَنْبَلِيُّ (ت: ٧٤١هـ) سَيَّأَنِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) فِي (ط): «الْفَاعُوس». وَابْنُ الْفَاعُوسِ: عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ (ت: ٥٢١هـ) ذَكَرَهُ

الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١) «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَلَّى فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ - أَوْ - رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ - وَإِذَا بَرَقَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ، أَوْ يَقُولْ هَكَذَا، وَبَرَقَ فِي ثَوْبِهِ، وَدَلَّكَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ».

٤٤٠ - مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ^(٢) بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُرُورٍ الْمَقْدِسِيُّ، نَزِيلُ «مِصْر» قَاضِي الْقَضَا، شَيْخُ الشُّوْخِ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو بَكْرٍ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْعِمَادِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ ^(٣).

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (١/ ٢٢٥)، فِي (الصَّلَاةِ) بَابُ «حَكِّ الْبُرَاقِ بِالْيَدِ مِنَ الْمَسْجِدِ»، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» رَقْم (٥٥١)، فِي (الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ) بَابُ «النَّهْيِ عَنِ الْبُصَاقِ فِي الْمَسْجِدِ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا»، وَالتَّسَائِي فِي الْمُجْتَبَى (١/ ١٦٣)، فِي (الطَّهَارَةِ) بَابُ «الْبُرَاقِ يُصِيبُ الثَّوْبَ»، وَ(٢/ ٥٢، ٥٣) فِي (الْمَسَاجِدِ) «بَابُ تَحْلِيلِ الْمَسْجِدِ» مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «الْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِيِّ».

(٢) ٤٤٠ - شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ الْعِمَادِ الْقَاضِي (٦٠٣ - ٦٧٦ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨١)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٣٣٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِيِّ (٤/ ٣٠٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤١٨). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٣/ ٢٧٩)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ٦٤)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٤٠)، وَالْعَبَرُ (٥/ ٣١١)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٦٨)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٨٢)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢١٥)، وَتَذَكُّرَةُ الْحُقَاطِ (٤/ ١٤٧٤)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (٢/ ١٧٨)، وَالْوَفَايِ بِالْوَفَايَاتِ (٢/ ٩)، وَذَيْلُ التَّفْقِيدِ (١/ ٩١)، وَالتَّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٧٩)، وَالْمَنْهَلُ الصَّافِي (٢/ ٩)، وَالدَّلِيلُ الشَّافِي (٢/ ٥٧٩)، وَالسُّلُوكُ (١/ ٢/ ٦٤٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٤٣) (٧/ ٦١٦).

(٣) وَالِدُهُ ابْنُ الْعِمَادِ، قَاضِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ «إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ (ت: ٦١٤ هـ)، أَخُو الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ (ت: ٦٠٠ هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَأَبْنَاؤُهُ =

وُلِدَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ رَابِعَ عَشَرَ صَفَرٍ - وَقِيلَ : الْأَحَدُ - سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّمِائَةٍ بِ«دِمَشْقٍ» وَحَضَرَ بِهَا عَلَى ابْنِ طَبْرَزْدَ، وَسَمِعَ مِنَ الْكِنْدِيِّ، وَابْنِ الْحَرَسَانِيِّ، وَابْنِ مُلَاعِبٍ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى «بَغْدَادٍ» وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَالذَّاهِرِيِّ، وَالسَّهْرَوَرْدِيِّ، وَجَمَاعَةٍ^(١) وَتَفَقَّهَ بِهَا، وَتَقَنَّ فِي عُلُومٍ شَتَّى، وَتَزَوَّجَ بِهَا، وَوُلِدَ لَهُ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى «مِصْرَ» وَسَكَنَهَا إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا، وَعَظُمَ شَأْنُهُ بِهَا، وَصَارَ شَيْخَ الْمَذْهَبِ عِلْمًا وَصَلَاحًا، وَدِيَانَةً، وَرِئَاسَةً، وَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ، وَوَلِيَ بِهَا مَشِيخَةَ خَانِقَاهِ سَعِيدِ الشُّعَدَاءِ، وَتَدْرِيسَ «الْمَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ» وَوَلِيَ قَضَاءَ الْقُضَاةِ مُدَّةً ثُمَّ عُزِلَ مِنْهُ، وَاعْتَقَلَ مُدَّةً، ثُمَّ أُطْلِقَ، فَأَقَامَ بِمَنْزِلِهِ يُدَرِّسُ بِ«الصَّالِحِيَّةِ» وَيُفْتِي، وَيُقْرِئُ الْعِلْمَ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ.

قَالَ عُبَيْدُ الإِسْعَزِدِيِّ الْحَافِظُ : كَانَ مَشْهُورًا بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَحُسْنِ الطَّرِيقَةِ، وَالْمَنَاقِبِ الْمَرْضِيَّةِ، تَفَقَّهَ بِ«دِمَشْقٍ» وَ«بَغْدَادٍ» وَأَفْتَى وَدَرَّسَ، وَوَلِيَ قَضَاءَ الْقُضَاةِ بِ«الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ»، وَكَانَ شَيْخَ الشُّيُوخِ بِهَا.

قَالَ الْبِرْزَالِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» كَانَ حَسَنَ السَّمْتِ وَضِيءَ الْوَجْهِ، نَزِيهَ الشَّيْبَةِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْفِقْهِ وَالْأُصُولِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ وَالصَّدَقَةِ، كَثِيرَ

= أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت : ٧١٢هـ)، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت : ٧١١هـ). وَبَنَاتُهُ : خَدِيجَةُ (ت : ؟) وَزَيْنَبُ (ت : ؟). وَصَهْرُهُ : أَيُّوبُ بْنُ الْوَرَّانِ (ت : ٦٩٥هـ). وَعَتِيقَةُ : حُسَيْنُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (ت : ٧١٤هـ). نَذَرُكُمْ جَمِيعًا فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) جَمَعَهُمْ فِي «مُعْجَمٍ» كَمَا فِي «الْمُعْجَمِ الْمُفْهَرَسِ» لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ.

التواضع والتؤدّد، وكان مُدرّساً بـ «المدرسة الصالحية» بـ «القاهرة» ثمّ ولي القضاء^(١) ثمّ عزل وحبس مُدّة بسبب ودائع أُكِّره على أخذها، أخذت^(٢) من بيته^(٣) سنة سبعين، واعتقل ستين، ثمّ أفرج عنه ولزم بيته يُدرّس ويُفتي ويُفريء ويتعبّد، إلى أن مات رحمه الله تعالى^(٤).

وقال الذهبي: استوطن «مصر» بعد الأربعين ورأس بها في مذهب أحمد. وصار شيخ الإقليم في الأيام الظاهرية، وكان إماماً مُحققاً، كثير الفضائل، صالحاً، خيراً، حسن السيرة، مليح الشكل، كثير النفع والمحاسن. وقال القطب اليونيني: كان من أحسن المشايخ صورةً، مع الفضائل الكثيرة التامة، والديانة المفرطة، والكرم وسعة الصدر، وأظنه جعفر بن النسب^(٥)، وهو أول من درّس بـ «المدرسة الصالحية» للخبالة، وأول من ولي قضاء القضاة منهم بالديار المصرية، وتولّى مشيخة خانقاه سعيد الشعداء بـ «القاهرة» مُدّة. وكان كامل الأدوات، سيّداً، صدرًا من صدور الإسلام وأئمتهم، متبحراً في العلوم، مع الرُّهْد الخارج عن الحدّ، واحتقار الدنيا، وعدم الالتفات إليها، وكان الصّاحب بهاء الدّين - يعني ابن جنا - يتحمّل

(١) بعدها في «تاريخ البرزالي»: بـ «الديار المصرية».

(٢) ساقطة من «تاريخ البرزالي».

(٣) في «تاريخ البرزالي»: «وكان عزله سنة سبعين وستمائة واعتقل مُدّة ...»

(٤) بعدها في «تاريخ البرزالي»: «ولي منه إجازة».

(٥) يظهر أنه منسوب إلى «جعفر» أحد أجداده؛ لا أنه من آل جعفر بن أبي طالب.

عَلَيْهِ، وَيُغَرِّي الْمَلِكَ الظَّاهِرَ بِهِ؛ لِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْأَهْلِيَّةِ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ، وَلَا يَخْضَعُ لَهُ. حَدَّثَ بِالكَثِيرِ. وَسَمِعَ مِنْهُ الْكِبَارُ، مِنْهُمْ: الدِّمِيَّاطِيُّ^(١) وَالْحَارِثِيُّ، وَعُبَيْدُ

(١) تَرَجَّمَتْهُ سَاقِطَةٌ مِنْ «مُعْجَمِ الدِّمِيَّاطِيِّ» بِسَبَبِ خَرَمٍ فِي أَوَّلِ الْمُعْجَمِ. يُسْتَذَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٦ هـ):

732 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْدٍ بْنِ كَامِلٍ بْنِ عُمَرَ، أَبُو إِسْحَاقَ، الْمَقْدِسِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ٦٨)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢١٣)، قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ» وَفِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ: «وَفِي لَيْلَةِ الثَّلَاثَاءِ سَادِسَ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى تُوفِّيَ الشَّيْخُ... وَمَوْلَدُهُ فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرَةِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّمِائَةٍ...».

733 - وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ طَرْخَانَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، أَبُو الْعَبَّاسِ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ وَالِدُهُ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٣٧ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَسَيَّأَتِي اسْتِذْرَاكَ أَخِيهِ أَبِي بَكْرٍ (ت: ٦٧٩ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ٦٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢١١).

734 - وَالْحُسَيْنُ بْنُ رِزْقٍ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ، الْحِجَازِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، نَاطِرُ «رِبَاطِ يَلْدِقٍ» وَسَمِعَ مِنَ النَّاصِحِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ، وَسَبَّطِهِ الْفَخْرُ بْنُ سِنِّي الدَّوْلَةِ... قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «وَلِي مِنْهُ إِجَازَةٌ». أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ: ٦٧) وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٢١).

735 - سِتُّ الْعَرَبِ بَنْتُ الْجَمَالِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ الْمَقْدِسِيِّ. رَوَتْ عَنْ ابْنِ اللَّثِيِّ. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ: ٧١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٢٥).

736 - وَعَبْدُ الْبَاقِي بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَفَاطٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الصَّالِحِيُّ، الصَّخْرَاوِيُّ. سَمِعَ مِنْ ابْنِ الرَّيْبِيِّ «الْبُخَارِيِّ». أَخْبَارُهُ فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ٦٨) وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٢٧).

737 - عَزِيَّةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ، أُمُّ عَمَرَ. رَوَتْ عَنْ ابْنِ اللَّثِيِّ. أَخْبَارُهَا فِي الْمُقْتَفَى (١/ ٦٥)، وَتَارِيخُ =

الإسلام (٢٣٤). قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «وَهِيَ أُخْتُ أَبِي الْفَتْحِ فَخْرِ الدِّينِ بْنِ الْبُخَارِيِّ لِأُمِّهِ... وَلِيَّ مِنْهَا إِجَازَةٌ».

738 - وَنَصْرُ بْنُ عُبَيْدٍ، الشَّيْخُ، أَبُو الْفَتْحِ السَّوَادِيُّ، الْمُقَدَّمِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، الْمَقْرِيءُ، الصَّالِحِيُّ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٤٥) وَقَالَ: كَانَ صَالِحًا، زَاهِدًا، فَاضِلًا، خَيْرًا، وَهُوَ وَالِدُ الْعَدْلِ زَيْنِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَنْفِيُّ، وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ الْمَقْرِيءُ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ٦٩) قَالَ: وَفِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ خَامِسَ رَجَبٍ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ نَصْرٌ...».

739 - وَيَحْيَى بْنُ مُوسَى بْنِ عِيسَى السُّلَمِيُّ، الزُّرْعِيُّ، الْفَقِيهُ، مُحِبُّ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ. رَوَى عَنْ ابْنِ اللَّيْثِ. قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: وَلِيَّ مِنْهُ إِجَازَةٌ. وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٥٧)، (٢٩٣)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ٧٢).

740 - وَيَحْيَى بْنُ الزَّيْنَةِ (كَذَا؟) الْحَنْبَلِيُّ، الشُّرُوطِيُّ. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: مِنْ مَشَاهِيرِ وَكَلَاءِ الْحُكْمِ بِـ«دِمَشْقَ» تُوُفِّيَ بِهَا فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ. وَزَادَ الْبِرْزَالِيُّ: «وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ الثَّامِنِ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ يَحْيَى...».

741 - وَيُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَحْفُوظِ بْنِ هِلَالِ الرَّسْعَنِِيِّ، الشَّاهِدُ تَحْتَ السَّاعَاتِ، رَوَى «جُزْءَ حَنْبَلٍ» عَنْ ابْنِ قُمَيْرَةَ. ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ - ابْنُ رَجَبٍ -: هِلَالُ بْنُ مَحْفُوظِ بْنِ هِلَالِ الرَّسْعَنِِيِّ (ت: ٦١٠هـ). وَلَا أَذْرِي مَا صَلَّاهُ بِالْمَذْكُورِ، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ هِلَالِ بْنِ مَحْفُوظِ بْنِ هِلَالِ الرَّسْعَنِِيِّ أَيْضًا (ت بعد: ٦٨٩هـ) وَأَخِيهِ سَيْفِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَحْفُوظِ بْنِ هِلَالِ الرَّسْعَنِِيِّ (ت: ٦٩١هـ) وَالَّذِي أَظُنُّ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَبُوهُ، وَمَحْفُوظًا عَمُّهُ، وَأَنَّ الْمَذْكُورَ. هُنَا «يُوسُفُ» مَاتَ قَبْلَهُمَا، هَذَا ظَنِّي، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ. أَخْبَارُ يُوسُفَ فِي: الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ: ٦٤)، وَلَمْ يَرِدْ عَلَى أَنَّ قَالَ: «وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ حَادِي عَشَرَ الْمُحَرَّمِ تُوُفِّيَ مُحِبُّ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ مَحْفُوظِ بْنِ هِلَالِ الرَّسْعَنِِيِّ...» ثُمَّ أُرِدَ الْعِبَارَاتِ الَّتِي نَقَلْنَاهَا عَنْهُ وَلَمْ يَذْكُرْهُ

الحافظ الذهبي، ولا ذكره ابن الفوطي في «مجمع الآداب» مع من يلقب (مخبي الدين)، ولم يذكره الحافظ الدمشقي في «مجمعه» وكان جديرًا بذكره، فلعله مات قبل أن يتمم.

742 - وأبو القاسم بن عبد الغني بن محمد بن الحضر بن تيمية الحراني، شمس الدين من «آل تيمية» أسرة شيخ الإسلام تقي الدين، والده عبد الغني (ت: ٦٣١هـ). وجدّه الإمام فخر الدين (ت: ٦٢٢هـ)، ذكرهما المؤلف في موضعيهما. وابنه: عبد الأحد ابن أبي القاسم (ت: ٧١٢هـ) تذكره في استدراكنا على وفياتها، إن شاء الله تعالى. ولم يذكر المؤلف في وفيات سنة (٦٧٧هـ) أحدا، وفيها:

743 - أحمد بن محمد بن عيسى، شهاب الدين، أبو العباس الأنصاري، الدمشقي الخزري الحنبلي، كذا قال الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام (٢٦٠)، ووصفه بـ «المحدث العالم». أخباره في: العبر (٣١٣/٥)، والإشارة إلى وفيات الأعيان (٣٦٩)، والإعلام بوفيات الأعلام (٢٨٢)، والمعين في طبقات المحدثين (٢١٦)، والمشتبه (١٥٦/١)، والتوضيح (٣٢٢/٢)، والشذرات (٣٥٦/٥).

744 - وأحمد بن محمد بن أبي الفتح بن حامد بن كامل البغدادی، المعروف بـ «مصدق» محب الدين، المحدث، المقرئ. قال ابن الفوطي: «من فقهاء المدرسة المستنصرية، كان حافظًا لكتاب الله العزيز، حسن الأداء بقرائه، طيب الحنجرة، عارفًا بالتفسير وأسباب التزول، وكان ممتعا بإحدى عينيه، وفيه يقول شيخنا شمس الدين أبو المناقب محمد بن أحمد الهاشمي الكوفي بهجوه، ويعرض بالشيخ جلال الدين بن عكبر: حنابلة المستنصرية قد بلوا بدرس جهول بالجهالة ينطق ولا غرو إن صب العذاب عليهم إذ الأعور الدجال فيهم مصدق وقال مرة ثانية: «كان من أعيان القراء، وأفراد الفقهاء». أخباره: في مجمع الآداب (٢٤١، ٨/٥) وتاريخ علماء المستنصرية (٢٧٩/١).

745 - وحسن بن محاسن الصرصري بهاء الدين. عن هامش مجمع الآداب (١٨١/٤).

الإسْعَرْدِيُّ، وَالشَّرِيفُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيُّ الْحَافِظُ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ الْحَلَبِيُّ. تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَانِي عَشَرَ مُحَرَّمِ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِ«الْقَاهِرَةِ» وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِ«الْقَرَّافَةِ» عِنْدَ عَمِّهِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَكَانَ الْجَمْعُ مُتَوَافِرًا، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

746 - وَخَدِيجَةُ بِنْتُ الشَّهَابِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ رَاجِحِ الْمَقْدِسِيِّ، وَالِدُهَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ رَاجِحِ (ت: ٦١٨ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الدِّمِطِيّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَة: ١٩٨). وَالْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ٧٣)، وَقَالَ: «وَلَيْ مِنْهَا إِجَازَةٌ»، وَلَهَا ذِكْرٌ فِي «الْمُنْتَحَبِ مِنْ مُعْجَمِ الْبِزْزَالِيِّ»، وَذَكَرَهَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٦٥) وَابْنُهَا: تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ بْنُ حَمْرَةَ الْمَقْدِسِيُّ (ت: ٧١٥ هـ) الْقَاضِي الْمَشْهُورُ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

747 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَّامَةَ الْمَقْدِسِيِّ، مِنْ «آلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ»، أَخِي الْمُوفَّقِ وَأَبِي عَمْرٍ، ذَكَرَهُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ٧٥).

748 - وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَاضِي الْمَقْدِسِيِّ، وَالِدُهُ عَبْدُ الْحَمِيدِ (ت: ٦٣٩ هـ). اسْتَدْرَكَتُهُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ فِي مَوْضِعِهِ. وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ أَخَاهُ: عَبْدَ السَّتَّارِ (ت: ٦٧٦ هـ)، وَاسْتَدْرَكَتْ أَخَاهُ: عَيْسَى (ت: ٦٨٦ هـ) فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِ الرَّحِيمِ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِزْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٧٦)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٧٥)، وَذَكَرَ الْبِزْزَالِيُّ أَنَّ وَفَاتَهُ بِ«الْقَاهِرَةِ» قَالَ: «وَدُفِنَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ النَّصْرِ» وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، وَأَجَازَ لَنَا مَا يَرْوِيهِ، وَكَتَبَ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْإِزْبِلِيُّ».

749 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَجْدِيُّ، ذَكَرَهُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ٧٤)، وَهُوَ مِنْ أَسْرَةِ عِلْمِيَّةٍ، نَذَرَ بَعْضَ مَنْ عَرَفْنَا مِنْهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٤١ - يَحْيَى بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ^(١) أَبِي الْفَتْحِ بْنِ رَافِعِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَائِيّ، الْفَقِيه، الْمُحَدِّث، الْمُعَمَّر، جَمَالُ الدِّين، أَبُو كَرِيماً بْنُ الصَّيرَفِيِّ، وَيُغَرَّبُ بِ«ابْنِ الْحُبَيْشِيِّ» أَيْضاً، نَزِيلُ «دِمَشْق».

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةَ بِ«حَرَّانَ». وَسَمِعَ بِهَا مِنْ الْحَافِظِ عَبْدِ الْقَادِرِ الرَّهَائَوِيِّ، وَالْخَطِيبِ فَخْرِ الدِّينِ وَغَيْرِهِمَا، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ مِنْ حَمَادِ الْحَرَائِيّ، وَلَكِنْ لَمْ يَظْهَرْ سَمَاعُهُ مِنْهُ، وَرَحَلَ إِلَى «بَغْدَادَ» سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّمِائَةَ، فَسَمِعَ

(١) ٤٤١ - ابْنُ الْحُبَيْشِيِّ الصَّيرَفِيُّ (٥٨٣ - ٦٧٨ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨١)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرَشِدِ (٣/ ٨٧)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٤/ ٣١١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤٢٠). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمِطِي (١/ وَرَقَّة: ٢٠٣)، وَمَشِيحَةُ ابْنِ جَمَاعَةَ (٢/ ٥٥٥)، وَذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٤/ ٣٤)، وَالْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ٧٩)، وَالْعَبَرُ (٥/ ٣٢١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣١٤)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (٢/ ١٨٠)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٦٩)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٨٣)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢١٦)، وَمُعْجَمُ الذَّهَبِيِّ (٢/ ٣٧٨)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (١١١)، وَالْمُسْتَبْتَهُ (١/ ٢١٨) وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/ ٣١١)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ (١/ ٥٢)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/ وَرَقَّة: ٦١)، وَالتَّوْضِيحُ (٣/ ١٢٢)، وَالتَّنْبِيهُ (٢/ ٤٨٨)، وَالتَّجْوُزُ الرَّاهِرَةُ (٧/ ٢٩٠)، وَالشُّدْرَاتُ (٥/ ٣٦٣) (٧/ ٦٣٢)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٦٣٣). ابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (ت: ٦٨٥ هـ) وَحَفِيدُهُ: عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى (ت: ٧٠٢ هـ) وَحَفِيدُهُ الْآخَرُ: نَصْرُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٤٣ هـ) لَمْ يَذْكُرْهُمْ الْمُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

مِنْ ابْنِ طَبْرَزْدٍ، وَابْنِ الْأَخْضَرِ، وَأَحْمَدَ بْنَ الدَّبْيَقِيِّ، وَعَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مِينَا، وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْمَوْصِلِيَّ، وَثَابِتَ بْنَ مُشَرَفٍ، وَأَبِي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيَّ، وَمُحَمَّدَ ابْنَ عَلِيٍّ الْقُبَيْطِيَّ، وَغَيْرِهِمْ، وَسَمِعَ بِ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي الْيُمْنِ الْكِنْدِيِّ، وَابْنِ مُلَاعِبٍ، وَابْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بِ«الْمَوْصِلِ» مِنْ جَمَاعَةٍ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الْأَجْزَاءَ وَالطَّبَاقَ. وَأَخَذَ الْفِقْهَ بِ«دِمَشْقَ» عَنِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَبِ«بَغْدَادَ» عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَنِيمَةَ بْنِ الْحَلَاوِيِّ، وَأَبِي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيَّ، وَالْفَخْرِ إِسْمَاعِيلَ، وَغَيْرِهِمْ. وَأَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنْ أَبِي الْبَقَاءِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمِيعَ كِتَابِهِ «التَّبَيَّنَ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ»، وَأَقَامَ بِ«بَغْدَادَ» مُدَّةً فِي رِحْلَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَيْهَا، وَتَزَوَّجَ بِهَا، وَوُلِدَ لَهُ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بِخَطِّهِ مِنْ الْفَوَائِدِ وَالثُّكُتِ، وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ، وَعَلَّقَ فَوَائِدَ وَغَرَائِبَ حَسَنَةً، وَأَفْتَى وَنَاطَرَ وَدَرَسَ، وَجَالَسَ بِ«حَرَّانَ» الشَّيْخَ مَجْدَ الدِّينِ، وَفَقَّهَهُ، وَكَانَ ذَا عِبَادَةٍ وَدِيَانَةٍ.

قَالَ الْبِرْزَالِيُّ فِي «تَارِيخِهِ»^(١): كَانَ مِنَ الشُّيُوخِ وَالْفُقَهَاءِ الْمُتَعَبِّدِينَ وَالْمُعْتَبَرِينَ فِي مَذْهَبِهِ، كَثِيرَ الدِّيَانَةِ وَالتَّعَبُّدِ، وَأَشْغَلَ النَّاسَ، وَأَفَادَ، وَأَنْتَفَعَ بِهِ. وَقَالَ الدَّهَبِيُّ: بَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ، وَدَرَسَ، وَنَاطَرَ، وَتَخَرَّجَ بِهِ الْأَصْحَابُ، وَكَانَ لَطِيفَ الْقَدْرِ جِدًّا، ضَخْمَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، صَاحِبَ تَعَبُّدٍ وَأُورَادٍ وَتَهَجُّدٍ. قَرَأْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الْفَخْرِ: كَانَ إِمَامًا، كَبِيرًا، مُفْتِيًّا، أَفْتَى بِ«بَغْدَادَ» وَ«حَرَّانَ»، وَ«دِمَشْقَ»، وَلَهُ مَنَاقِبُ جَمَّةٌ.

(١) لَمْ تَنْضَحِ الصُّورَةُ فِي نُسخَتِي مِنَ الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ.

مِنْهَا: قِيَامُ اللَّيْلِ فِي مُعْظَمِ عُمْرِهِ، كَانَ يَقُومُ فِي وَقْتٍ - وَاللهُ - يُعْجِزُ
الشَّبَابَ عَنْ مُلَازِمَتِهِ، وَهُوَ جَوْفُ اللَّيْلِ، يَجْتَهِدُ فِي إِسْرَارِ ذَلِكَ، وَسَائِرِ عَمَلِ التَّقَرُّبِ.
وَمِنْهَا: سَخَاءُ النَّفْسِ، وَحُسْنُ الصُّحْبَةِ، وَالتَّعَصُّبُ فِي حَقِّ صَاحِبِهِ
بِدُعَائِهِ، وَاجْتِهَادِهِ، وَتَضَرُّعِهِ، وَمُسَاعَدَتِهِ بِجَاهِهِ، وَحُزْمَتِهِ.
وَمِنْهَا: التَّعَصُّبُ فِي السُّنَّةِ وَالْمَغَالَاةِ فِيهَا، وَقَمْعُ أَهْلِ الْبِدْعِ، وَمُجَانِبَتُهُمْ
وَمُنَابَذَتُهُمْ.

وَمِنْهَا: قَوْلُ الْحَقِّ، وَإِنْكَارُ الْمُنْكَرِ عَلَى مَنْ كَانَ، لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنَ
الْمُدَاهَنَةِ وَالْمُرَاءَاةِ شَيْءٌ أَصْلًا، يَقُولُ الْحَقَّ وَيَصْدَعُ بِهِ.
لَقِيَ الْكِبَارَ: كَالسَّامُرِيِّ، مُصَنِّفِ «الْمُسْتَوْعِبِ»، وَالشَّيْخَ أَبِي الْبَقَاءِ، وَالشَّيْخَ
الْمُؤَوَّقِ، وَكَانَ حَسَنَ الْمُنَاطَرَةِ وَالْمُحَاضِرَةِ، حُلُوَ الْعِبَارَةِ، عَالِي الْإِسْنَادِ،
لَهُ «مُخْتَصَرَانِ» وَمَجَامِيعُ حَسَنَةٌ.

قَالَ الدَّهْلِيُّ: كَانَ لَهُ حَلَقَةٌ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَرَوَى
الكَثِيرَ، حَدَّثَ بِـ «جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ» وَبـ «مَعَالِمِ السُّنَنِ» لِلْخَطَّابِيِّ، وَأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ.
قُلْتُ: لَهُ تَصَانِيفُ عِدَّةٌ مِنْهَا: كِتَابُ «نَوَادِرِ الْمَذْهَبِ» كَتَبَهُ لِلْمُسْتَنْصِرِ
وَ«انْتِهَازُ الْفَرَصِ فِيمَنْ أَفْتَى بِالرُّخْصِ» جُزْءٌ، وَجُزْءٌ فِي «عُقُوبَاتِ الْجَرَائِمِ»
كَتَبَهُ لِلْإِفْتِخَارِ الْحَرَانِيِّ وَالْيَ «دِمَشْقَ» وَكَانَ لَهُ بِهِ اخْتِصَاصٌ، وَكَانَ صَالِحًا،
عَادِلًا، وَلَهُ جُزْءٌ فِي «آدَابِ الدُّعَاءِ»^(١).

(١) وَلَهُ جُزْءٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مَعْرُوفٍ الْكَرْخِيِّ، نُسخةٌ مِنْهُ فِي مَجْمُوعِ فِي الظَّاهِرِيَّةِ رَقْم
(٦٨) (ق: ٣٩ - ٤١) نُسخةٌ مَكْتُوبَةٌ سَنَةِ (٦٦٥ هـ) وَعَلَيْهَا سَمَاعٌ لِتَاسِيخِهِ عَلِيُّ بْنُ =

وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ الدِّمِياطِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»^(١) وَالْحَافِظُ الْحَارِثِيُّ.
وَأَظُنُّهُ أَخَذَهُ عَنْهُ الْعِلْمُ أَيْضًا، وَالشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ
الْعَطَّارِ وَخَلَقُ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحَبَّازِ، وَكَانَ قَدْ عُمِّرَ
وَتَغَيَّرَ مِنَ الْهَرَمِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِعَامَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، فَحَبَبَهُ وَلَدُهُ.
ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ. وَرَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ^(٢).

وَتُوفِيَ عَشِيَّةَ الْجُمُعَةِ رَابِعَ صَفَرٍ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِ«دِمَشَق»
وَدُفِنَ يَوْمَ السَّبْتِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ الْفَرَادِيسِ» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ الْيُونَنِيُّ:
كَانَتْ لَهُ جِنَازَةٌ مَشْهُودَةٌ جَدًّا.

= سَالِمُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ الْعَرَبَانِيِّ الْحُصَيْنِيِّ، عَلَاءُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ بِحُطِّ ابْنِ الصَّيْرِفِيِّ
بِالتَّأْرِيخِ الْمَذْكُورِ، وَلِعَلِّي بْنُ سَالِمٍ ذَكَرَنِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٣٠).

(١) جَاءَ فِي «مُعْجَمِ الدِّمِياطِيِّ»: «أَخْبَرَنَا الْفَقِيهُ أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ الْحَرَّانِيُّ
بِ«دِمَشَق» قِرَاءَةً عَلَيْهِ (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَعَالِي بْنِ غُنَيْمَةَ بْنِ مِينَتَا الْبَابَصِرِيِّ
قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ بِ«بَغْدَادَ» . . . وَسَاقَ سَنَدًا، وَأُورِدَ حَدِيثًا.

(٢) جَاءَ فِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصِّ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: «تَمَيَّزَ بِ«حَرَّانَ» وَأَفْتَى، وَدَرَسَ، وَقَرَأَ
عَلَى الشُّيُوخِ، وَنَسَخَ الْأَجْزَاءَ، وَتَفَرَّدَ، وَعُمِّرَ دَهْرًا، وَرَوَى الْكَثِيرَ، وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتُهُ
قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِ سِنِينَ، وَقَدْ تَغَيَّرَ مِنَ الْهَرَمِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِعَامَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ. . .». وَفِي
«مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» لَهُ: «وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَمَاتَ فِي
صَفَرٍ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. . .» ثُمَّ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ،
الْقُدُّوَةُ، الصَّالِحُ، جَمَالَ الدِّينِ الْحَرَّانِيُّ أَنَّ عَبْدَ الْقَادِرِ الْحَافِظَ أَخْبَرَهُمْ. . .».

٤٤٢ - إسحاق بن إبراهيم^(١) بن يحيى الشقراوي القاضي صفى الدين، أبو محمد^(٢).

(١) ٤٤٢ - صفى الدين الشقراوي (٦٠٥ - ٦٧٨ هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٨١)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٤٤)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٩٨)، ومختصره «الذر المنصّد» (١/ ٤٢٠). ويراجع: المقتفى للبرزالي (١/ ٨٤)، وذيل مرآة الزمان (٤/ ١٤)، ومعجم الشيوخ للذهبي (١/ ١٦٤)، وتاريخ الإسلام (٢٩٨)، والإشارة إلى وفيات الأعيان (٣٦٩)، والوافي بالوفيات (٨/ ٣٩٧)، والمنهل الصافي (٢/ ٣٥٤)، الدليل الشافي، والتجوّم الزاهرة (٧/ ٢٨٩)، وتاريخ الصالحية (٢/ ٤١٥) والشذرات (٥/ ٣٦٠) (٧/ ٦٢٩). والده: إبراهيم بن يحيى، كان من أهل العلم والفضل. وأخوه: موسى بن إبراهيم (ت: ٧٠٢ هـ) ذكره المؤلف في موضعه. وأخوه: يحيى بن إبراهيم (ت: ؟). وأخوه: عبد القدوس بن إبراهيم (ت: ٦٨٦ هـ). وأخوه: عطية بن إبراهيم والده: موسى بن عطية. وابنه يحيى بن موسى بن عطية، ولا أعرف أحداً تميّز من أولاده. وتميّز بعض أولاد إخوانه ذكرهم في هامشي ترجمتي أخويه موسى، وعبد القدوس إن شاء الله تعالى.

(٢) كناه الذهبي في «معجم الشيوخ»: «أبو الفضل»، وكناه في «تاريخ الإسلام»: «أبو محمد» ونسبه فيه «العكي الشقراوي» وقال: «أجاز لي مروياته».

يُستدرك على المؤلف - رحمه الله - في وفيات سنة (٦٧٨ هـ):

750 - أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم بن معروف بن خلف، زين الدين، أبو العباس الدمشقي، الحداد، الحنيلي، المقرئ، الخياط، الدلال، المسند، المعمر. والده أبو الخير سلامة بن إبراهيم، إمام حلقة الحنابلة بدمشق (ت: ٥٩٤ هـ) ذكره المؤلف في موضعه، أمّا أحمد فذكره ابن حميد التجدي في هامش نسخة (أ) نقلاً عن «تاريخ ابن رسول» وذكره ابن رسول في تاريخه «نزهة العيون...» (١/ ١٩٤)، وللمذكور هنا أخبار في: المقصد الأرشد (١/ ١٠٣). ويراجع: معجم الدمياطي =

وُلِدَ بـ «شَقْرًا» مِنْ ضِيَاعِ زُرَا - الْمَعْرُوفَةِ بِـ «زُرْع» - سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّمِائَةٍ . وَسَمِعَ

(١/ وَرَقَة ١٠١)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة : ٧٩)، وَذَيْلُ مِرَاةِ الرَّمَانِ (٤/ ١٢)،
وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/ ٤٤)، وَالْعَبْرُ (١/ ٤٤)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٩٦)، وَدُرَرُ الْإِسْلَامِ
(٢/ ١٨٠)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٨٣)، وَالْوَفَايِ بِالْوَفَيَاتِ (٦/ ٣٩٧)، وَالْمَنْهَلُ
الصَّافِي (١/ ٢٨٤)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/ ٣١٤)، وَالتَّجْوِزُ الرَّاهِرُ (٧/ ٢٩٠)، وَالشَّدْرَاتُ (٥/ ٣٦٠).

قَالَ الذُّكْتُورُ عُمَرُ عَبْدِ السَّلَامِ تَذْمِيرِي - بَعْدَ أَنْ خَرَجَ عَنْ «ذَيْلِ التَّقْيِيدِ» تَحْقِيقِي
كَمَا لِيُؤَسِّفَ الْحَوْتَ - : «وَفِيهِ أَضَافَ مُحَقِّقُهُ . . . إِلَى مَصَادِرٍ تَرْجَمَتْهُ كِتَابُ الذُّرِّ الْكَامِنَةِ
لِـ [لِحَافِظِ] ابْنِ حَجَرٍ (١/ ١٤٠)، وَهَذَا غَلَطٌ وَاضِحٌ . . . وَكَلَامُ الذُّكْتُورِ جَيِّدٌ، إِلَّا
أَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ وَقَعَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْخَطَأِ فِي التَّرْجَمَةِ نَفْسَهَا فَقَدْ خَرَجَ الذُّكْتُورُ عُمَرُ عَبْدِ السَّلَامِ
تَذْمِيرِي عَنِ «الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ»، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَمْ يُذَكَّرْ فِي «الذَّيْلِ» وَإِنَّمَا
هُوَ فِي الْمُلْحَقِ فِي آخِرِ الْكِتَابِ ؟! وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْمُلْحَقَ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ مُؤَلِّفِهِ ابْنِ رَجَبٍ .
- وَسِبْطُهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ يُونُسَ الْحَرَائِيُّ (ت : ٧٠٢هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى .

751 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ . سَمِعَ مِنْ ابْنِ اللَّيْثِ،
وَجَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، وَكَرِيمَةَ، وَحَدَّثَ . وَالِدُهُ أَحْمَدُ (ت : ٦٤٣هـ) وَجَدُّهُ مُحَمَّدُ (ت :
٦١٣هـ) وَأَبُوجَدُّهُ الْحَافِظُ الْمَشْهُورُ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت : ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلَّفُ فِي
مَوَاضِعِهِمْ . أَخْبَارُهُ فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ٧٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٠٢)،
وَتَذَكِرَةُ النَّبِيِّ (١/ ٥٥) .

752 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حُسَيْنِ، الْحَاجُّ، بَذْرُ الدِّينِ، الدَّمَشْقِيُّ
الْحَنْبَلِيُّ، وَيَعْرَفُ بِـ «مَلِكُشَاه» كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْمِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٠٤)،
وَأَعَادَهُ ثَانِيَةً ص (٣٨٥)، مَعَ جَمَاعَةٍ انْقَطَعَ خَبَرُهُمْ فِي هَذَا الْعَامِ، بِاسْمِ فَلِكُشَاهِ بْنِ
أَبِي الْحَسَنِ وَيُظْهَرُ أَنَّهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَمْ يُدْرِكْ أَنَّهُ هُوَ، وَلَمْ يَعْلَمْ عَلَيْهِ مُحَقِّقُهُ ؟!

مِنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَأَحْمَدَ بْنِ طَاوُوسَ، وَابْنِ الزَّيْدِيِّ، وَجَمَاعَةٍ. وَتَفَقَّهَ، وَحَدَّثَ، وَوَلِيَ الْحُكْمَ بِـ«زُرْع» نِيَابَةً عَنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، وَكَانَ فَقِيهًا، فَاضِلًا، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ رَجُلًا، خَيْرًا، فَقِيهًا، حُفَظَةً لِلنُّوَادِرِ وَالْأَخْبَارِ، وَلِيَ قَضَاءَ «زُرْع» مُدَّةً وَأَعَادَ بِمَدْرَسَتِهَا.

تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ تَاسِعَ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِـ«سَفْحِ قَاسِيُون» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٤٣ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ^(١) بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَفِيعَا الْجَزَرِيِّ، الْمُقْرِيءُ الْفَرَضِيُّ، نَزِيلُ «الْمَوْصِلِ» أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُلَقَّبُ ضِيَاءَ الدِّينِ. قَرَأَ بِالسَّبْعِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُفْلِحِ الْبَغْدَادِيِّ، نَزِيلُ «الْمَوْصِلِ»، وَأَخَذَ الْحُرُوفَ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْحَاجِبِ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَاسِيِّ، وَالسَّيْدِ عَيْسَى بْنِ أَبِي الْحَزْمِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ جَمَاعَةٍ. وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ فِي الْقِرَاءَاتِ. وَنَظَّمَ فِي الْقِرَاءَاتِ وَغَيْرِهَا، وَفِي الْفَرَائِضِ قَصِيدَةً مَعْرُوفَةً لَامِيَةً، وَكَانَ شَيْخَ الْقُرَاءِ بِـ«الْمَوْصِلِ»، قَرَأَ عَلَيْهِ ابْنُ خَرُوفٍ الْمَوْصِلِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ «الْأَحْكَامَ» لِلشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ

(١) ٤٤٣ - ابْنُ رَفِيعَا الْجَزَرِيِّ (؟-٦٧٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨١)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٢٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣١٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُضْطَدُّ» (٤٢١/١). وَيُرَاجَعُ: الْمُفْتَتَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/وَرَقَّة ٨٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٢٢)، وَغَايَةُ النَّهَايَةِ (١/٤٠٣)، وَالشُّذَرَاتُ (٥/٣٦٣) (٧/٦٢٩).

ابن تيمية عنه، وأجاز لشيخنا علي بن عبد الصمد بن أبي الجيوش غير مرة.
وتوفي في سادس جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وستمائة بـ «الموصل»
رحمه الله.

٤٤٤ - عبد الساتر بن عبد الحميد^(١) بن محمد بن أبي بكر بن ماضي المقدسي
الفقيه، تقي الدين، أبو محمد. سمع من موسى بن عبد القادر، وابن الزبيدي،
والشيخ موفق الدين وغيرهم. وتفقه على التقي بن العز، ومهر في المذهب،
وعني بالسنة، وجمع فيها، وناظر الخصوم وكفرهم، وكان صاحب جرأة،
وتحرق على الأشعرية، فرموه بالتجسيم.
قال الذهبي: ورأيت له مصنفًا في الصفات، فلم أر به بأسًا، قال:
وكان منابذا للحنابلة، وفيه شراسه أخلاق، مع صلاح ودين يابس^(٢).

(١) ٤٤٤ - تقي الدين عبد الساتر المقدسي (؟ - ٦٧٩ هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٨٢)،
والمقصد الأرشيد (٢/ ١٦٤)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣١٣)، ومختصره «الدر المنضد»
(١/ ٤٢١). ويراجع: المفتي للبرزالي (١/ ورقة: ٩٠) والعبر (٥/ ٣٢٣)، وتاريخ
الإسلام (٣٢٣)، والوافي بالوفيات (١٨/ ٤١٤)، والشذرات (٥/ ٣٦٣). والده
عبد الحميد (ت: ٦٣٩ هـ) تقدم في استدراكنا على المؤلف، وذكرنا هناك مجموعة
من إخوانه فليراجع من شاء ذلك هناك.

(٢) قال الحافظ الذهبي: «وقل من سمع منه؛ لأنه كان فيه زعارة، وكان فيه غلو في السنة،
ومنابة للمتكلمين، ومبالغة في اتباع الخصوم، رأيت له مصنفًا في الصفات، ولم أر
يصح عنه ما كان يُلطخ به من التجسيم؛ فإن الرجل كان أنقى لله، وأخوف من أن يقول
على الله ذلك، ولا ينبغي أن يسمع فيه قول الخصوم، وكان الواقع بينه وبين شيخنا =

تُوْفِّي فِي ثَامِنَ شَعْبَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ عَنْ نَيْفٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً رَحِمَهُ اللَّهُ.

قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُ الْخَبَّازِ، وَعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الشَّقْرَاوِيِّ الْمُتَقَدِّمَ ذِكْرُهُ (أَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (أَنَا) عَبْدُ السَّاتِرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَا: (ثَنَا) الْحُسَيْنُ بْنُ الزُّبَيْدِيِّ (أَنَا) أَبُو الْوَقْتِ (أَنَا) الدَّائِدِيُّ (أَنَا) الْحَمَوِيُّ (أَنَا) الْفَرَبْرِيُّ (ثَنَا) الْبُخَارِيُّ قَالَ: (ثَنَا) الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ثَنَا) يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ^(١): «كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْمَغْرِبَ إِذَا تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ».

٤٤٥ - وَفِي حَادِي عَشْرِينَ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ أَيْضًا، تُوْفِّي الْفَقِيهُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ^(٢) بْنِ الْيَاسِ الْبَغْلِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، وَدُفِنَ بِظَاهِرِ

= الْعَلَامَةِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ وَأَصْحَابِهِ، وَهُوَ فَكَانَ حَنْبَلِيًّا، خَشِنًا، مُتَحَرِّقًا عَلَى الْأَشْعَرِيَّةِ، وَبَلَّغَنِي أَنَّ بَعْضَ الْمُتَكَلِّمِينَ قَالَ لَهُ: أَنْتَ تَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ؟ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا قُلْتُهُ، لَكِنَّ اللَّهَ قَالَهُ، وَالرَّسُولُ ﷺ بَلَّغَ، وَأَنَا صَدَقْتُ، وَأَنْتَ كَذَبْتَ فَأَفْحَمَ الرَّجُلَ... ثُمَّ قَالَ: «وَكَانَ كَثِيرَ الدَّعَاوَى قَلِيلَ الْعِلْمِ، قَدْ رُمِيَ - فِي الْجُمْلَةِ - بِبَلَايَا وَمَصَائِبَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخِذْلَانِ وَاسْتَحْكَمْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ «الصَّالِحِيَّةِ» عَدَاوَةً، وَحَبَسُوهُ مَرَّةً وَحَطُّوا عَلَيْهِ».

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٣٦/٢)، فِي (مَوَاقِفِ الصَّلَاةِ)، بَابُ «وَقْتِ الْمَغْرِبِ»، وَمُسْلِمٌ رَقْمَ (٦٣٦)، فِي (الْمَسَاجِدِ) «بَابُ بَيَانِ أَنَّ أَوَّلَ وَقْتِ الْمَغْرِبِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ»، وَأَبُو دَاوُدَ رَقْمَ (٤١٧)، فِي (الصَّلَاةِ) «بَابُ وَقْتِ الْمَغْرِبِ»، وَالتِّرْمِذِيُّ رَقْمَ (١٦٤)، فِي (الصَّلَاةِ) «بَابُ مَا جَاءَ فِي وَقْتِ الْمَغْرِبِ» مِنْ حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشٍ «الْمَنْهَجُ الْأَحْمَدُ».

= (٢) ٤٤٥ - ابْنُ الْيَاسِ الْبَغْلِيُّ (٥٩٨-٦٧٩هـ):

«بَعْلَبَكَّ» وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةً.

وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَابْنِ الْمَثِيِّ، وَطَائِفَةٍ، وَخَدَمَ الشَّيْخَ الْفَقِيهَ الْيُونَنِيَّ مُدَّةً^(١). قَالَ الْقُطُبُ ابْنُ الْيُونَنِيِّ: سَمِعَ مِنْ حَنْبَلٍ، وَالْكِنْدِيِّ، وَابْنِ الزَّبِيدِيِّ، وَرَحَلَ إِلَى الْبِلَادِ لِلِسَّمَاعِ، وَخَدَمَ وَالِدِي مُدَّةً، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، وَاشْتَغَلَ عَلَيْهِ، وَحَفِظَ «الْمُقْنِعَ» وَعَرَفَ الْفَرَائِصَ. وَكَانَ ذَا دِيَانَةٍ وَافِرَةٍ، وَصِدْقٍ، وَأَمَانَةٍ، وَتَحَرَّرَ فِي شَهَادَتِهِ وَأَقْوَالِهِ وَحَدَّثَ بِمَسْمُوعَاتِهِ^(٢).

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّلِيلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣١٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْضَد» (١/ ٤٢١)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ». وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ٥٩)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ٩١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٢٧)، وَالْعَبَرُ (٥/ ٣٢٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلذَّهَبِيِّ (٢/ ١٨٧)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ لَهُ (٢٢٨)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٤/ ١٩١)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٣/ ٦٣)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (٢/ ٦٢٠)، وَالشَّدْرَاتُ (٥/ ٣٦٤) (٧/ ٦٣٥)، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي «مُعْجَمِ شُيُوخِهِ»، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ سَنَةَ (٦٧٠هـ) وَزَادَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي نَسَبِهِ بَعْدَ «إِلْيَاسَ»: «ابْنُ يُوسُفَ».

(١) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «خَادِمُ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ... صَحِبَ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ عَبْدَ اللَّهِ، ثُمَّ خَدَمَ الشَّيْخَ الْفَقِيهَ، وَكَانَ مَلِيحَ الْخَطِّ، كَتَبَ الْأَجْزَاءَ وَالطَّبَاقَ، وَتَفَقَّهَ، وَكَانَ فِيهِ خَيْرٌ، وَعَدَالَةٌ، وَدِينٌ، وَوَرَعٌ، وَمُرُوءَةٌ. ثُمَّ قَالَ: «وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتُهُ» وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ»، «وَكَانَ مِنْ كِبَارِ عَدُولِ بَلَدِهِ وَفُقَهَائِهِمْ».

(٢) مِنْ مَسْمُوعَاتِهِ: «سُنَنِ ابْنِ مَاجَه» مِنَ الْمُوَفَّقِ. وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٥١٨). يُسْتَذَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٩هـ):

753 - أُمُّهُ اللَّهُ بِنْتُ النَّاصِحِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَجْمِ الْحَنْبَلِيِّ. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: امْرَأَةٌ جَلِيلَةٌ، كَاتِبَةٌ، فَاضِلَةٌ، شَيْخَةٌ رِبَاطٍ يَلْدَقُ، سَمِعْتُ مِنْ أَبِيهَا، كَتَبَ عَنْهَا ابْنُ =

الْحَبَّازُ، وَالْبِرْزَالِيُّ. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٩١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٢١)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٣٨٧/ ٩)، وَفِيهِ: «أَمَةُ الْكَرِيمِ».

754 - وَرَافِعُ بْنُ أَبِي الْعِزِّ بْنِ رَافِعٍ، الْفَقِيهُ، عَفِيفُ الدِّينِ الشُّرَيْجِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، الْمُقْرِيءُ، الضَّرِيرُ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ٩٣)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٢١)، قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «وَلِيَّ مِنْهُ إِجَازَةٌ» وَقَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «أَخَذَ عَنْهُ ابْنُ أَبِي الْفَتْحِ».

755 - وَزَيْنَبُ بِنْتُ حَمْزَةَ الْمَقْدِسِيَّةِ، مِنْ آلِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ أَخْتُ الْقَاضِي تَقِيِّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ (ت: ٧١٥هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ٩١) وَقَدْ عَانَيْتُ مَشَقَّةً عَظِيمَةً فِي قِرَاءَةِ النُّسخَةِ وَاسْتَخْلَصْتُ مِنْهَا مَا أَطْنُهُ كَذَلِكَ، وَمَنْ أَرَادَ التَّكْوِيدَ فَلْيَرِاجِعِ النُّسخَةَ فَلَعَلِّي أَخْطَأْتُ فِي الْقِرَاءَةِ؛ لِرَدَاءَةِ النَّصُورِ، وَاخْتِرَاقِ مِدَادِ النُّسخَةِ، قَالَ الْحَافِظُ: «وَفِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ تُوُفِّيَتْ أُمُّ أَحْمَدَ زَيْنَبُ بِنْتُ حَمْزَةَ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ عَمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ بِ«الْقُدْسِ الشَّرِيفِ» وَدُفِنَتْ هُنَاكَ، وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً، أَقَامَتْ بِ«الْقُدْسِ» مَدَّةً عِنْدَ زَوْجِهَا الْحَاجِّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغْلِيِّ، وَلِيَّ مِنْهَا إِجَازَةٌ». لَمْ أَعُثِرْ عَلَى أَخْبَارِ زَوْجِهَا.

756 - وَمُحَمَّدُ بْنُ حَمْدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ صُدَيْقٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَرَّانِيُّ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٢٧)، وَذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ وَالِدَهُ حَمْدَ بْنَ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٤هـ) فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٢٧).

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَايَاتِ سَنَةِ (٦٨٠هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

757 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ، بَذَرُ الدِّينِ الْمَقْدِسِيِّ، الْمُؤَدِّبُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»، وَقَالَ: سَمِعَ مِنْ ابْنِ الرَّبِيعِيِّ، وَابْنِ اللَّيْثِيِّ، وَجَعْفَرٍ، وَحَدَّثَ . . . وَأُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ مَكِّيٍّ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ

= (١٠١/٤)، وتاريخ الإسلام (٣٣٩)، والوافي بالوفيات (٦٦/٧)، وأمه زَيْنَب (ت: ٦٨٨ هـ) بعده كما ترى. سيأتي استدراكها إن شاء الله تعالى.

758 - وإبراهيم بن الناصح محمد بن إبراهيم بن سعد، العدل، تقي الدين، أبو إسحق، المقدسي، الصالح، الحنبلي، كان جيد الكتابة، خبيراً بالشروط. أخباره في تاريخ الإسلام (٣٤٦).

759 - وعبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الله بن عثمان اليونيني، قتل شهيداً يوم «حمص». أخباره في: ذيل مرآة الزمان (١١١/٤)، وتاريخ الإسلام (٣٥٣)، وجدّه عبد الله، تقدّم استدراكه.

760 - وعبد الرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام، كمال الدين، أبو محمد المقدسي، الصالح، الحنبلي.

يقول الفقيه إلى الله تعالى عبد الرحمن بن سليمان العنمين - عفا الله عنه - :
عبد الرحيم هذا عالم، محدث، مشهور، وإهمال المؤلف له خلل ظاهر، فهو يعرفه جيداً، وإن كان يجهله فلا يُعذر بجهله؛ لشهرته بين العلماء، وتميزه، فهو من أسرة من أشهر الأسر العلمية في بلاد الشام (آل قدامة). وقد استدركه ابن حميد التجدي على المؤلف في هامش نسخة (أ) عن تاريخ ابن رسول، وذكره ابن رسول في تاريخه «نزهة العيون...» (٢/ ورقة: ١٤٦)، وله أخبار في ذيل مرآة الزمان (١١١/٤)، ومُعجم الحافظ الدميطي (٣٦/٢) ومشيخة بدر الدين بن جماعة (٣٢١/١)، والمقتفى للبرزالي (٩٦/١)، وتاريخ الإسلام للذهبي (٣٥٤)، وتذكرة الحفاظ (١٤٦٥/٤)، والعبر (٣٢٨/٥)، والإشارة إلى وفيات الأعيان (٣٧١)، والوافي بالوفيات (٣٣٤١٨)، وذيل التقييد (١١٠/٢)، والشذرات (٣٦٦/٥). والدّه عبد الملك بن عبد الملك (ت: ٦٢٢ هـ). وعمّه محمد بن عبد الملك (ت: ٦٣٨ هـ). وأخوه محمد (ت: ؟)، وأخوه يحيى (ت: ٦٦٠ هـ) تقدّم استدراكهم في مواضعهم.

761 - ومحمد بن عبد الأحد بن شقير الحراني أسرته أسرة علمية، منها عبد الله بن

عَبْدُ الْأَحَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَحَدِ (ت: ٧٠٨هـ) وَأَخُوهُ عَبْدُ الْأَحَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَحَدِ (ت: ٧٠٩هـ) . . . وَغَيْرُهُمَا. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٦٨).

762 - وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ الْأَرْجِي، شِهَابُ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ أَبِي الدِّينَةِ» أَوْ «ابْنِ أَبِي الدِّينِيِّ» ذَكَرَهُ الْفَاسِيُّ فِي مُنْتَحَبِ الْمُخْتَارِ (٢٠٨)، وَقَالَ: «الْبَغْدَادِيُّ، الْأَرْجِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو سَعِيدِ الْحَنْبَلِيُّ الْمَنْعُوتُ بِ«الشَّهَابِ». وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ «كَانَ شَيْخَ دَارِ السُّنَّةِ بِ«الْمُسْتَنْصَرَةِ» . . . وَنَقَلَ عَنْ «مُعْجَمِ الدِّمِيَّاطِيِّ»، وَهُوَ فِي مُعْجَمِ الدِّمِيَّاطِيِّ (١/ وَرَقَةٍ ١٣٤) قَالَ: . . . وَيُذَعَّى أَحْمَدُ أَيْضًا، أَخُو شَيْخِنَا عَبْدِ الْوَهَّابِ . . .» وَآخِرُ تَرْجَمَتِهِ مَقْطُوعٌ لِحَرَمِ السُّنَّةِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَافِظُ الدِّمِيَّاطِيُّ أَخَاهُ (عَبْدَ الْوَهَّابِ) نَذَرَهُ بَعْدَ قَلِيلٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. أَخْبَارُ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٍ ٩٦) وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٧١)، وَالْعَبَرِ (٣٣٢/٥)، وَالْمُعِينِ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢١٧)، وَتَذَكُّرَةِ الْحُفَاطِ (٢٤٧/٤)، وَالْمُنْتَحَبِ الْمُخْتَارِ (٢٠٨)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٢٢٨/٥)، وَالتَّوَضُّيْحِ (٢٤/٤، ٨٣، ٣٣٨)، وَالشَّدَرَاتِ (٣٦٩/٥).

وَابْنُ أَبِي الدِّينَةِ هَذَا مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ فَوَالِدُهُ:

763 - يَعْقُوبُ بْنُ أَبِي الْفَرَجِ ذَكَرَهُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ فِي التَّوَضُّيْحِ (٢٤/٤، ٨٢، ٣٣٨)، ثُمَّ ذَكَرَ ابْنَهُ مُحَمَّدًا وَعَبْدَ الْوَهَّابَ عَنِ الْحَافِظِ ابْنِ نُفْطَةَ فِي تَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ (٢/ ٦٢٥)، وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ.

764 - كَمَا يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَخُو الْمَذْكُورِ هُنَا: عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ يَعْقُوبَ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدِّمِيَّاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقَةٍ ٦٧)، وَرَفَعَ نَسَبَهُ ثُمَّ سَأَلَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيثًا - عَلَى عَادَتِهِ - ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ هَذَا الشَّيْخُ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوخِ «بَغْدَادَ» مِنْهَا «أَمَالِي الْخَلَّالِ» وَ«جُزْءُ ابْنِ عَرَفَةَ» مِنْ ابْنِ كُلَيْبٍ، وَجُزْءُ الْأَنْصَارِيِّ بِسَمَاعِهِ مِنْ ابْنِ بُوَيْشٍ، وَذَاكِرٍ، وَالْجُزْءُ الثَّالِثُ مِنْ حَدِيثِ عِيْسَى بْنِ مُوسَى، سَمِعَهُ أَيْضًا مِنْهُمَا، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ دَخَلَ «مِصْرَ» وَ«الشَّامَ» وَ«الْيَمَنَ» وَغَيْرَ

٤٤٦ - عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ ^(١) بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

ذَلِكَ، وَأَنَّ مَوْلَدَهُ بَعْدَ الثَّمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِـ«بَغْدَادَ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ وَذَكَرَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ
أَخَاهُ مُحَمَّدًا وَلِدَ سَنَةَ (٦٨٩ هـ) فَلَعَلَّ عَبْدَ الْوَهَّابِ هُوَ الْأَكْبَرُ

وَيُسْتَذَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مِنْ هَذَا الْبَيْتِ (آلِ الدِّينِيَّةِ) أَوْ (آلِ الدِّينِيِّ):

765 - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ، أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي الدِّينِيَّةِ.

766 - وَأَخُوهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ، أَبُو الْفَتْحِ بْنُ أَبِي الدِّينِيَّةِ، ذَكَرَهُمَا الْحَافِظُ
الدِّمَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/٢٥٢، ٢/٢٥)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتِيهِمَا وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ عَمَّهُمَا
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ (ت: ٦٥١ هـ).

(تَنْبِيْهُ): وَاسْتَذَرَكَ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ

اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، مَجْدُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ
الدَّارِيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ الْحَنْبَلِيُّ كَذَا قَالَ؟! نَقْلًا عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ نُزْهَةِ الْعُيُونِ، وَالصَّحِيحُ:
أَنَّهُ الْمِصْرِيُّ الْحَلِيلِيُّ، وَتَحَرَّفَتْ (الْحَلِيلِيُّ) إِلَى (الْحَنْبَلِيُّ) وَهُوَ مَشْهُورٌ، لَهُ أَخْبَارٌ فِي
تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٥٥)، وَالْعَبَرِ (٥/٣٢٩)، وَذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/١١)، وَ«الْوَافِي
بِالْوَفَيَاتِ» (١٨/٤٧٣)، وَ«الْمُنْتَخَبِ الْمُخْتَارِ» ابْنُ الْجَلِيلِيِّ، فَهُوَ عُرْضَةٌ لِلتَّخْرِيفِ،
وَلَمْ أَجِدْ مَنْ نَسَبَهُ إِلَى مَذْهَبِهِ مِمَّا شَجَعَ ابْنَ حُمَيْدٍ لِقَبُولِ ذَلِكَ التَّخْرِيفِ؛ لِعَدَمِ وُجُودِ
مَا يُعَارِضُهُ، وَلَمْ أَجِدْ فِي شُيُوخِهِ، وَلَا مَحَلَّ إِقَامَتِهِ مَا يَقْوِي هَذِهِ النِّسْبَةَ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) ٤٤٦ - جَلَالَ الدِّينِ بْنُ عَكْبَرٍ (٦١٩-٦٨١ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٢)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/١٦٥)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٤/٣١٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(١/٤٢٣). وَيُرَاجَعُ: الْحَوَادِثُ الْجَامِعَةُ (٤٦٣)، وَلَهُ فِي الْكِتَابِ أَخْبَارٌ مُفَرَّقَةٌ فِي
الْصَّفَحَاتِ (٣٢٢، ٣٧٦، ٤٢١، ٤٥٨، ٣٦٤)، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ (٥/١٩)، وَالْمُسْتَبْتَبُ
لِلدَّهَبِيِّ (٢/٤٦٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٧٧)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٨/٤٧)، وَدُرَّةُ
الْأَسْلَافِ (١/وَرَقَّة: ٧٢)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ (١/٧٨)، وَالتَّوْضِيحُ (٦/٣١٤) وَالتَّبَصُّيرُ =

عَبْدُ الْبَاقِي عَكْبَرُ الرَّاهِدِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
مَنْصُورٍ بْنِ سَالِمِ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
ابْنِ الْخَطَّابِ، هَكَذَا رَأَيْتُ نَسَبَهُ، وَفِيهِ نَظَرٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، الْبَغْدَادِيُّ،
الْعَكْبَرِيُّ، الْفَقِيهُ، الْمُفَسِّرُ الْأُصُولِيُّ، الْوَاعِظُ، جَلَالُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ.
وُلِدَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ بِـ «بَغْدَادَ». وَنَسَبُهُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمُسْتَبَةِ»:
عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ عَكْبَرِ بْنِ مُهْلَهْلِ بْنِ
عَكْبَرِ الْعَكْبَرِيِّ - بَفَتْحِ الْعَيْنِ - الْبَغْدَادِيُّ، شَيْخُ الْحَنَابِلَةِ، وَشَيْخُ الْوُعَاظِ فِي
زَمَانِهِ، صَنَّفَ «التَّفْسِيرَ» وَكَتَابَ «إِنْقَاطِ الْوُعَاظِ» وَكَتَابَ «الْمُقَدِّمَةِ فِي أُصُولِ
الْفِقْهِ»^(١). وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ اللَّثِيِّ، وَالْقَاضِي أَبِي صَالِحِ الْجِيلِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ
يَعْقُوبَ بْنِ الْمَارِسْتَانِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي السَّهْلِ الْوَاسِطِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ
الْقَادِسِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَاشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ وَالْأُصُولِ، وَالتَّفْسِيرِ، وَالْوُعَظِ، وَبَرَعَ

= (٣/١٠١٧)، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ لِلْسُّيُوطِيِّ (١٦) وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ لِلدَّوْدِيِّ
(١/٢٥٨)، وَالشُّذْرَاتُ (٥/٣٧٤) (٧/٦٥٢) وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/١٦٦).
وَمِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ:

- ابْنُ أَخِيهِ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ، نَجْمُ الدِّينِ بْنِ عَكْبَرِ (ت: ٧٢٤هـ).
- وَنَسَبُهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَكْبَرِ، نَصِيرُ الدِّينِ (ت: ٧٣٥هـ) نَذَرُهُمَا
فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) تَفْسِيرُهُ اسْمُهُ «مِشْكَاةُ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ». وَذَكَرَ لَهُ حَاجِي خَلِيفَةُ فِي كَشْفِ الظُّنُونِ
(١/٩٣٦) «رِيَاضُ الْجَنَّةِ فِي قَوَارِعِ الْقُرْآنِ»، وَذَكَرَ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ لَهُ «الْمُخْتَارُ فِي
فَضَائِلِ الْمُخْتَارِ».

فِي ذَلِكَ، وَلَهُ النَّظْمُ وَالتَّنْثُرُ، وَالتَّصَانِيفُ الْكَثِيرَةُ، مِنْهَا: «تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ» فِي ثَمَانِ مُجَلَّدَاتٍ، وَدَرَسَ بِ«الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ».

قَالَ شَيْخُنَا بِالْإِجَازَةِ صَفِيُّ الدِّينِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ، فِي حَقِّهِ: شَيْخُ الْوَعَاظِ بِ«بَغْدَادَ» وَمُتَقَدِّمُهُمْ، كَانَ فِي صِبَاهُ حَيَاطًا، وَاشْتَغَلَ بِالطَّبِّ مُدَّةً، ثُمَّ رُتِبَ فَقِيهًا بِ«الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ»^(١) وَاشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ وَالتَّفْسِيرِ، وَطَالَعَ، وَكَانَ يَجْلِسُ لِلْوَعَظِ بِمَجْلِسِ الْفَاعُوسِ^(٢) بِ«دَرْبِ الْجُبِّ»، ثُمَّ اخْتِيرَ فِي أَوَاخِرِ زَمَنِ الْخَلِيفَةِ لِلْوَعَظِ بِ«بَابِ بَذَرٍ» تَحْتَ مَنْظَرَةِ الْخَلِيفَةِ^(٣)، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى وَاقِعَةِ «بَغْدَادَ»، وَاسْتُؤْسِرَ فَاشْتَرَاهُ بَذَرُ الدِّينِ صَاحِبُ «الْمَوْصِلِ»^(٤)، فَحَمَلَهُ إِلَى «الْمَوْصِلِ» فَوَعَظَ بِهَا، ثُمَّ حَدَّرَهُ إِلَى «بَغْدَادَ» فَرُتِبَ مُدَرِّسًا لِلْحَنَابِلَةِ بِ«الْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ»، وَلَمْ يَزَلْ يَعْقِدُ مَجْلِسَ

(١) جَاءَ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (٣٧٦)، فِي حَوَادِثِ سَنَةِ (٦٥٩هـ): وَفِيهَا رُتِبَ الشَّيْخُ جَلَالُ الدِّينِ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَكْبَرِ الْوَاعِظِ مُدَرِّسُ طَائِفَةِ الْحَنَابِلَةِ بِ«الْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» نَقْلًا عَنِ الْإِعَادَةِ بِهَا، وَحَضَرَ دَرْسَهُ الصَّاحِبُ عَلَاءُ الدِّينِ، وَالْأَكَابِرُ، وَالْعُلَمَاءُ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ.

(٢) فِي (ط): «الْقَاعُوسُ». تَقْدِمُ تَصْحِيحُهُ ص (١٤١).

(٣) جَاءَ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (٣٢٢)، فِي حَوَادِثِ سَنَةِ (٦٥٣هـ) «وَفِيهَا أَمَرَ الْخَلِيفَةُ بِتَعْيِينِ وَاعِظٍ يَجْلِسُ بِ«بَابِ بَذَرٍ» فَأَخْضَرَ الْعَدْلُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّعَالِ، فَجَلَسَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ فَلَمْ يُسْتَضْلَحْ، فَأَخْضَرَ فِي الْجُمُعَةِ الْآخَرَى غَيْرُهُ، وَتَكَرَّرَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ أَخْضَرَ جَلَالُ الدِّينِ بْنُ عَكْبَرٍ فَجَلَسَ فَحَصَلَ لَهُ قُبُولٌ، فَأَمَرَ بِالْجُلُوسِ دَائِمًا. وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: وَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى وَاقِعَةِ «بَغْدَادَ» ثُمَّ جَلَسَ فِي جَامِعِ الْخَلِيفَةِ، وَاسْتَمَرَّ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَكَانَ لَهُ الْقُبُولُ عِنْدَ الْعَالَمِ».

(٤) هُوَ بَذَرُ الدِّينِ لَوْلُو (ت: ٦٥٦هـ) ذَيْلُ الرُّوضَتَيْنِ (٢٠٣)، وَسَيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/٣٥٦).

الوعظ في الجمعات بجامع الخليفة إلى أن توفي، وله تفسير الكتاب الكريم، ومسائل خلاف^(١)، وأربعون حديثاً تكلم عليها^(٢)، وله مسموعات كثيرة ومجازات.

قلت: سمع منه جماعة، منهم: نسيبه نصير الدين أحمد بن عبد السلام ابن عكبر^(٣). وروى عنه بالإجازة جماعة من شيوخنا، منهم: صفى الدين عبد المؤمن - المذكور - في «مشيخته»^(٤) وقال: توفي يوم الاثنين سابع عشرين شعبان سنة إحدى وثمانين وستمائة، ودفن في دويرة له مجاور «مسجد ابن بونداز»، وكان يوماً مشهوداً، رحمه الله تعالى.

٤٤٧ - عبد الله بن أبي بكر^(٥) بن أبي البدر محمد، الحربي البغدادي، الفقيه،

(١) سماه ابن ناصر الدين: «عذبة الحديث» في علم الخلاف.

(٢) اسمه في «تاريخ الإسلام» - عن ابن الفوطي -: «مرايع المرتعين في مرايع الأربعين في أخبار سيد المرسلين».

(٣) الحافظ ابن رجب يعرف نسيبه هذا، ومع هذا لم يترجم له؟! (ت: ٧٣٥هـ) سيأتي استدراكه في موضعه إن شاء الله تعالى.

(٤) ومنهم أبو العلاء الفرصي، وابن الفوطي، قال الحافظ الذهبي: «قرأت بخط الفوطي، توفي رئيس الأصحاب، شيخنا جلال الدين الحنبلي مدرّس «المستنصرية» في شعبان، وكان وحيد دهره في علم الوعظ، ومعرفة التفسير...».

(٥) ٤٤٧ - ابن أبي البدر «كتيلة» (٦٠٥ - ٦٨١هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٨٢)، والمقصد الأرشد (٢/ ٢٥)، والمنهج الأحمد (٤/ ٤١٦)، ومختصره «الذر المنصّد» (١/ ٤٢٣). ويراجع: تاريخ الإسلام (٨٦)، واليعبر (٥/ ٣٣٥)، والإشارة إلى =

الفقيه، الزاهد، القدوة، بَقِيَّةُ شُيُوخِ الْعِرَاقِ، وَيُعرفُ بِـ«كُتَيْلَةَ» وَوَجَدْتُ فِي طَبَقَتِهِ سَمَاعَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي الْبَدْرِ^(١) مِنْ دُرَّةِ بِنْتِ الْحَلَاوِيِّ^(٢) وَأَنَّهُ يُعرفُ بِـ«كُتَيْلَةَ». وَلِدَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّمِائَةٍ. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنَ الْحَافِظِ الضَّيَاءِ الْمَقْدِسِيِّ، وَسَلِيمَانَ الْإِسْعَرَدِيِّ، وَأَجَازَهُ الشَّيْخُ مُوفَّقُ الدِّينِ، وَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَى الْقَاضِي أَبِي صَالِحٍ. وَارْتَحَلَ، وَتَفَقَّهَ بِـ«حَرَّانَ» عَلَى الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، وَابْنَ تَيْمِيمٍ صَاحِبِ «الْمُخْتَصَرِ» وَبِـ«دِمَشْقَ» عَلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، وَغَيْرِهِ، وَبِـ«مِصْرَ» عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدَانَ، وَنَقَلَ عَنْهُمْ فَوَائِدَ، وَشَرَحَ كِتَابَ «الْخَرْقِيِّ» وَسَمَّاهُ «الْمُهِّمَ» وَلَهُ تَصَانِيفُ أُخَرُ، مِنْهَا: مُجَلَّدٌ فِي أُصُولِ الدِّينِ، سَمَّاهُ «الْعُدَّةَ لِلشَّدَّةِ»^(٣) وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي السَّمَاعِ^(٤)، وَحَدَّثَ وَسَمِعَ مِنْهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ الْفُوطِيِّ، وَغَيْرُهُ.

= وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٧٢)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (١٩٧/٤)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٨٧/١٧)،

وَالْتَجُومُ الزَّاهِرَةُ (٣٥٧/٧)، وَالشُّذْرَاتُ (٣٧٣/٥) (٦٥١/٧).

(١) أَبُوهُ هَذَا لَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ. وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْمَذْكُورُ «ابْنَ كُتَيْلَةَ».

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهَا.

(٣) ذَكَرَهُ الْمَرْذَاوِيُّ فِي تَصْحِيحِ الْفُرُوعِ (٦٥٨/٤).

(٤) نَقَلَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنْ ابْنِ الْفُوطِيِّ قَوْلَهُ: «وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ: «الْمُسْهِمَةُ» فِي الْفِقْهِ ثَمَانُ

مُجَلَّدَاتٍ، وَكِتَابُ «التَّحْذِيرِ مِنَ الْمَعَاصِي» ثَلَاثُ مُجَلَّدَاتٍ، وَكِتَابُ «الْعُدَّةِ فِي أُصُولِ

الدِّينِ» مُجَلَّدٌ، وَكِتَابُ «الْإِسْعَافِ فِيمَا وَقَعَ فِي السَّمَاعِ مِنَ الْخِلَافِ» مُجَلَّدٌ، وَكِتَابُ

«الْعَرَبِ» مُجَلَّدٌ. أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: لَعَلَّ كِتَابَ «الْمُسْهِمَةِ»... هُوَ كِتَابُ

«الْمُهِّمِ»... «اعْتَرَاهُ شَيْءٌ مِنَ التَّخْرِيفِ وَلَعَلَّ كِتَابَ «الْفُوزِ» الْمَذْكُورُ فِي «الْوَفَايَاتِ بِالْوَفَايَاتِ»

هُوَ كِتَابُ «الْعَرَبِ» السَّالِفُ الذَّكْرَ لِحَقِّهِ شَيْءٌ مِنَ التَّخْرِيفِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَكَانَ قُدْوَةً زَاهِدًا عَابِدًا، ذَا أَحْوَالٍ وَكَرَامَاتٍ، وَكَانَ أَرْبَابُ الدَّوْلَةِ وَغَيْرُهُمْ يُعَظِّمُونَهُ، وَيَخْتَرِمُونَهُ، وَلَهُ أَتْبَاعٌ وَأَصْحَابٌ، وَصَحِبَ الشَّيْخَ أَحْمَدَ الْمُهَنْدِسَ وَغَيْرَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَحَكَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الدَّبَاهِيِّ الرَّاهِدُ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ الدَّبَاهِيِّ عَنِ الشَّيْخِ: أَنَّهُ - مَعَ جَلَالَتِهِ - كَانَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ يَتَرَمَّمُ وَيُغْنِي لِنَفْسِهِ، وَأَنَّهُ كَانَ فِيهِ كَيْسٌ وَظُرْفٌ وَبَشَاشَةٌ، وَقَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كُنْتُ عَلَى سَطْحٍ بِ«بَغْدَادَ» يَوْمَ «عَرَفَةَ»، وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِي، قَالَ: فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا وَأَنَا وَاقِفٌ بِ«عَرَفَةَ» مَعَ الرِّكْبِ سُوءِئَةً، ثُمَّ لَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَأَنَا عَلَى حَالَتِي الْأُولَى مُسْتَلْقٍ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ الرِّكْبُ جَاءَنِي إِنْسَانٌ صَارِحًا، فَقَالَ: يَا سَيِّدِي، أَنَا قَدْ حَلَفْتُ بِالطَّلَاقِ: أَتِي رَأَيْتَكَ بِ«عَرَفَةَ» الْعَامَ، وَقَالَ لِي وَاحِدٌ وَجَمَاعَةٌ: أَنْتَ وَاهِمٌ، الشَّيْخُ مَا حَجَّ فِي هَذَا الْعَامِ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: امْضِ، لَمْ يَقَعْ عَلَيْكَ طَلَاقٌ^(١).

(١) هَذَا كُلُّهُ مِنْ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ، وَتَسْوِينِهِ، وَهِيَ مِنْ خُرَافَاتِ الصُّوفِيَّةِ الَّتِي لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهَا، يُرَوِّجُهَا ضِعَافُ الثُّفُوسِ مِنْ جَهْلَةٍ أَتْبَاعِ الْأَوْلِيَاءِ، بَزَعِمِهِمْ أَنَّهُا كَشَفَتْ وَرَايَةً... وَهِيَ لَا تُقْبَلُ عِنْدَ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَالْفِطْرِ السَّالِمَةِ، وَالْعُقُولِ الْمُسْتَقِيمَةِ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨١ هـ):

767 - إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جُوسَلِينَ، أَبُو مُحَمَّدٍ، عِمَادُ الدِّينِ الْبَغْلِيُّ. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ مِنْ خِيَارِ مَنْ حَدَّثَ فِي زَمَانِهِ؛ لِعِلْمِهِ، وَدِينِهِ، وَثِقَتِهِ، وَوَرَعِهِ، وَكَانَ خَيْرًا بِكِتَابَةِ الْحُكْمِ وَالْوَثَاقِ، دَمِتِ الْأَخْلَاقِ، كَثِيرَ التَّلَاوَةِ، حَسَنَ الرَّهَادَةِ، حَبْلِيَّ الْمَذْهَبِ... وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتُهُ». اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسَخَةِ (أ) «عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ»، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُولٍ فِي تَارِيخِهِ «نُزْهَةِ الْعُيُونِ...» (١/ وَرَقَةٌ: =

تُوفِّي - رَحِمَهُ اللهُ - يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُتَتَصِفَ رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ

(٢١٢)، وَانْفَرَدَ بِذِكْرِهِ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/٢٥٦)، مِنْ بَيْنِ الْمُؤَلِّفِينَ فِي طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ. وَيُرَاجَعُ ذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٤/١٦٧)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ١٠٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلدَّهَبِيِّ (١/١٧٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٧٠)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٧١)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/٤٦٤)، وَالتَّجْوِزُ الرَّاهِرَةُ (٧/٣٥٦)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٢١٨)، وَذِكْرٌ مَعَهُ أَخَوَاهُ لِأُمِّهِ «إِبْرَاهِيمُ»، وَ«أَحْمَدُ» ابْنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْمَعَرِّيِّ، وَذِكْرٌ فِيهِ أَيْضًا أَخَاهُمَا مُحَمَّدًا، وَقَدْ لَا يَكُونُ هَذَا شَقِيقَتُهُمَا، فَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ أَخَا الْمَذْكُورِ. وَتَقْدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ (ت: ٦٧٢هـ) فِي مَوْضِعِهِ فَقَدْ تُوْفِّي قَبْلَ أَبِيهِ.

768 - وَعَبَّاسُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَفِيفُ الدِّينِ، أَبُو الْفَضْلِ الْبَغْلِيُّ، الْمُقَرِّيُّ، انْفَرَدَ بِذِكْرِهِ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٢٧٧)، مِنْ بَيْنِ الْمُؤَلِّفِينَ فِي الطَّبَقَاتِ. وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَّة: ١١٣)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٠٣)، وَتَذَكُّرَةُ الْحَقَّاطِ (٤/١٤٩٢)، وَالْعَبَرِ (٥/٣٣٧)، وَهُوَ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/١٦٢)، كُلُّهُمْ ذَكَرَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٦٨٢هـ).

قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ رَابِعِ ذِي الْحِجَّةِ تُوْفِّي الشَّيْخُ عَفِيفُ الدِّينِ...» وَقَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «أَبُو الْفَضْلِ الْبَغْلَبَكِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ الْمُقَرِّيُّ، الرَّجُلُ الصَّالِحُ، كَانَ إِمَامَ مَسْجِدِ بـ «الْعُقَيْنَةِ» وَقَدْ سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ الْمُؤَقِّقِ، وَابْنِ الْبَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ... وَقَرَأَ شَيْئًا مِنَ الْفِقْهِ عَلَى الشَّيْخِ الْمُؤَقِّقِ أَيْضًا... وَبَلَغَنِي أَنَّهُ قَرَأَ «الْعُمْدَةَ» عَلَى الشَّيْخِ الْمُؤَقِّقِ». وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» فَيَمُنُّ يُلقَّبُ (عَفِيفُ الدِّينِ)؟!.

769 - وَيَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَالِدِيُّ، الْمَخْزُومِيُّ، خَازِنُ الْكُتُبِ بـ «الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ»، ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي مُعْجَمِ الْأَلْقَابِ (٥/١١٢)، وَابْنُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ عَزَّ الدِّينُ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١/٣٨٨)، وَابْنُهُ الْأَخَرُ مَظْهَرُ الدِّينِ عَبْدُ الْحَقِّ... فِي مُعْجَمِ الْأَلْقَابِ (٤/٣١٠) أَيْضًا.

وَسِتْمَاءُ بـ «بَغْدَادَ» رَحِمَهُ اللَّهُ، وَهُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ .
 ٤٤٨ - يُونُسُ بْنُ جَامِعٍ ^(١) بَنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ الْبَغْدَادِيِّ، الْقُفْصِيُّ، الضَّرِيرُ
 الْمُقْرِيءُ، النَّحْوِيُّ، الْفَرَضِيُّ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو إِسْحَاقَ .
 وَلِدَ سَابِعَ رَجَبِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتْمَاءَ بـ «الْقُفْصِ» مِنْ قُرَى «دُجَيْلٍ» ^(٢)، مِنْ
 أَعْمَالِ «بَغْدَادَ» وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ صَاحِبِ
 الْبَطَائِحِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْيُوسُفِيِّ ^(٣)، صَاحِبِ أَبِي طَالِبِ الْعُكْبَرِيِّ،
 وَغَيْرِهِمْ . وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ النَّاقِدِ، وَأَخْتِهِ تَاجِ

(١) ٤٤٨ - ابنُ جَامِعِ الْقُفْصِيِّ (٦٠٦ - ٦٨٢ هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٢)،
 وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣/ ١٣٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣١٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
 (١/ ٤٢٤). وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٣٣)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ (٢/ ٦٨٣)،
 وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢١٨)، وَغَايَةُ النَّهْيَةِ (٢/ ٣٩٤)، وَمُنْتَخَبُ الْمُخْتَارِ
 (٢٣٤)، وَالتَّوْضِيحُ (٧/ ٢٤٤)، وَبُغْيَةُ الْوَعَاةِ (٢/ ٣٥٥)، وَدُرَّةُ الْحِجَالِ لِابْنِ
 الْقَاضِي (٣/ ٣٥٥)، وَالشُّذْرَاتُ (٥/ ٣٧٥) (٧/ ٦٧٥). وَلَمْ يَذْكُرْهُ الصَّفَدِيُّ فِي
 «نَكْتِ الْهَمِيَانِ» .

(٢) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤/ ٤٣٤) قَالَ: «بِالضَّمِّ، ثُمَّ الشُّكُونِ، وَآخِرُهُ صَادٌ مُهْمَلَةٌ» .
 (٣) كَذَا فِي الْأُصُولِ «عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْيُوسُفِيِّ» وَفِي التَّوْضِيحِ لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ (١/ ٤٥٤)،
 «عَلِيِّ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَبُو الْحَسَنِ الْبُرْسُفِيُّ الْمُقْرِيءُ، أَخَذَ عَنْ أَبِي طَالِبِ سُلَيْمَانَ
 ابْنِ الْعُكْبَرِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ يُونُسُ بْنُ جَامِعٍ بْنُ أَبِي الْبَرَكَاتِ الْقُفْصِيُّ وَغَيْرُهُ» . فَهَلْ مَا
 وَرَدَ هُنَا مُغَيَّرٌ عَنْ هَذَا؟! وَأَنَّ مَا وَرَدَ هُنَا أَصْلُهُ: وَعَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْبُرْسُفِيِّ، صَاحِبِ
 أَبِي طَالِبٍ . . . «فَحَرَّفَ، لَعَلَّهُ كَذَلِكَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ» .

النِّسَاءِ عَجِيبَةٍ، وَأَجَازَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مِينَا، وَرَيْحَانُ بْنُ تَيْكَانَ، وَأَبُو مَنْصُورٍ
ابْنُ عُفَيْجَةَ^(١)، وَالشَّرَفُ الْخَالِصِيُّ، وَعَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ الْقُبَيْطِيِّ، وَزَكَرِيَّا الْعُلَيْثِيُّ،
وَطَائِفَةٌ، وَبَرَعَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالْقِرَاءَةِ وَالْفَرَائِضِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَانْتَفَعَ النَّاسُ
بِهِ فِي هَذِهِ الْعُلُومِ، وَصَنَّفَ فِيهَا التَّصَانِيفَ.

قَالَ شَيْخُنَا بِالْإِجَازَةِ صَفِيُّ الدِّينِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ فِي «مَشِيخَتِهِ» شَيْخٌ
عَالِمٌ بِالْقِرَاءَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ مِنْ مَشَايِخِ الْقُرَّاءِ، وَصَنَّفَ فِي الْقِرَاءَاتِ وَغَيْرِهَا،
وَلَهُ قَصِيدَةٌ فِي التَّجْوِيدِ مَشْرُوحَةٌ^(٢)، وَشَرَحَ كِتَابَ «التَّلْقِينِ» لِأَبِي الْبَقَاءِ
الْعُكْبَرِيِّ فِي النُّحُو^(٣) وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ غَيْرُ ذَلِكَ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْجَعْبَرِيُّ: جَمَاعَةٌ لِعُلُومِ الْقُرْآنِ. قَرَأْتُ عَلَيْهِ «الْمِصْبَاحَ»
فِي الْقِرَاءَاتِ، وَرُوَاةَ «التَّذَكُّرَةِ» وَ«وَقَفَ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ»^(٤)، وَ«الْلُّبَابُ» عَنْ
مُؤَلِّفِهِ أَبِي الْبَقَاءِ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى «الشَّامِ»، فَقَرَأَ عَلَى الْعَلَمِ اللُّورَقِيِّ^(٥) شَرَحَ

(١) فِي (ط): «عُقَيْجَةَ». وَ(عُقَيْجَةُ) بِضَمِّ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ، وَالْقَاءُ الْمَفْتُوحَةُ وَبَعْدَهَا يَاءٌ آخِرُ
الْحُرُوفِ سَاكِنَةٌ، وَجِيمٌ مَفْتُوحَةٌ، وَتَاءٌ تَائِيَةٌ. كَذَا قَيْدُهُ الْحَافِظُ الْمُنْدَرِي فِي «التَّكْمِلَةِ»
(٣/ ٢٣٥، ٣٨٧). وَأَبُو مَنْصُورٍ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ كَرَمِ بْنِ غَالِبِ
الْبَنْدَنِجِيِّ الْأَزْجِي (ت: ٦٢٥ هـ) حَنْبَلِيٌّ، تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) فِي (ط): «وَشُرُوحِهِ».

(٣) كِتَابُ لَطِيفٍ جَدًّا فِي وَرِنَقَاتِ (مَطْبُوعٍ) وَشَرَحَهُ أَيْضًا سَرِيُّ الدِّينِ ابْنُ هَانِي السَّبْتِيُّ،
لَدَيْ مِنْهُ نُسخَةٌ جَيِّدَةٌ مُصَوَّرَةٌ.

(٤) اسْمُهُ: «إِنْصَاحُ الْوَقْفِ وَالْإِتِّدَاءِ» مَطْبُوعٌ.

(٥) فِي (ط): «الْمَايُوقِي» وَتَقَدَّمَ التَّعْرِيفُ بِهِ.

«المُفَصَّل» و«الجزْولِيَّة»^(١) و«الشَّاطِئِيَّة»^(٢)، وَصَنَّفَ «الشَّافِي» فِي الْعَشْرَةِ، وَأَرْجُوزَةً وَغَيْرَهُمَا^(٣).

وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْفَرَضِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»: كَانَ شَيْخًا، فَقِيهًا، عَالِمًا، إِمَامًا، فَاضِلًا، مُقَرَّنًا، عَارِفًا بِرَوَايَاتِ السَّبْعَةِ وَالشَّوَاذِ وَعِلَلِهَا، جَامِعًا لِلْعُلُومِ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ.

وَقَالَ الشَّرِيفُ عَزُّ الدِّينِ الْحَافِظُ^(٤): مُتَفَنُّ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِاللُّغَةِ، وَالْعَرَبِيَّةِ، وَوُجُوهُ الْقِرَاءَاتِ، وَطُرُقِ الْقُرَاءِ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ تَصَانِيفٌ تَدُلُّ عَلَى فَضْلِهِ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِهِ»: كَانَ مُقْرِيَّ «بَغْدَادَ» عَارِفًا بِاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، بَصِيرًا بِعِلَلِ الْقِرَاءَاتِ، مُتَّصِدِيًا لِأَقْرَائِهَا، وَدَخَلَ «دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ»، وَسَمِعَ مِنْ شُيُوخِهَا، وَقَالَ فِي «الطَّبَقَاتِ»^(٥) كَانَ عَارِفًا بِاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، جَمَّ الْفَضَائِلِ،

(١) فِي (ط): «الْخَرُولِيَّةُ» خَطَأً طَبَاعَةً، وَ«شَرْحُ الْجَزْولِيَّةِ» لِعَلَمِ الدِّينِ اللَّوْزَقِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ (ت: ٦٦١هـ) مَشْهُورٌ لَهُ نُسْخٌ جَيِّدَةٌ، وَاسْمُهُ «الْمَبَاحِثُ الْكَامِلِيَّةُ». وَرَأَيْتُ عَلَى نُسْخَةٍ قَدِيمَةٍ مِنْهُ الْمَبَاحِثُ الْكُلِّيَّةُ... وَهُوَ أَوْلَى، وَأَلْيَقُ بِالسَّجْعَةِ، وَلَا أَعْلَمُ الْآنَ - سَنَةَ (١٤٢٣) - أَنَّهُ طُبِعَ. وَلَهُ شَرْحٌ آخَرُ صَغِيرٌ، وَأَمَثَلَةُ الْجَزْولِيَّةِ.

(٢) اسْمُهُ «الْفَرِيدُ فِي شَرْحِ الْقَصِيدِ» وَقَفْتُ عَلَى نُسْخٍ مِنْهُ جَيِّدَةٍ، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهُ طُبِعَ.

(٣) قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي «غَايَةِ النِّهَايَةِ»: «رَأَيْتُ كِتَابَهُ «الشَّافِي» يَدُلُّ عَلَى عِلْمِهِ الْكَثِيرِ، فِي هَذَا الْعِلْمِ، مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ: «التَّائِيدُ فِي الْقِرَاءَاتِ» وَ«النِّهَايَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ»، ذَكَرَهُمَا ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي «غَايَةِ النِّهَايَةِ».

(٤) هُوَ الْحُسَيْنِيُّ «صَاحِبُ صِلَةِ التَّكْمِلَةِ».

(٥) يَعْنِي «مَعْرِفَةَ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ» تَقَدَّمَ فِي مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ.

وَكَانَ لَا يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ فِي زَمَانِهِ فِي الإِقْرَاءِ، أَخَذَ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى
الْجَزْرِيُّ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْعَلَاءِ الْفَرَضِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْقَلَانِسِيُّ، وَحَدَّثَنِي
الْبِرْزَالِيُّ: أَنَّهُ قَدِمَ «دِمَشْقَ» فِي الْكُهُولَةِ، وَقَرَأَ خَتَمَةَ السَّبْعَةِ فِي نَحْوِ ثَمَانِيَةِ
أَيَّامٍ عَلَى الْعَلَمِ الْقَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ^(١)، وَإِنَّمَا قَصَدَ اتِّصَالَ طَرِيقِ «التَّيْسِيرِ»^(٢)
لَهُ، وَإِلَّا فَشِوْخُهُ أَسْنَدٌ مِنَ الْعَلَمِ.

قُلْتُ: أَجَازَ لِغَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِنَا، كَالْعَلَمِ الْبِرْزَالِيِّ، وَعَبْدِ الْمُؤْمِنِ
ابْنِ عَبْدِ الْحَقِّ^(٣)، وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ.

وَتُوفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تَاسِعَ عَشْرِينَ - أَوْ يَوْمَ السَّبْتِ سَلَخَ صَفَرٍ - سَنَةِ
اثنَينِ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِـ «بَغْدَادَ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ السَّبْتِ، وَدُفِنَ بِـ «بَابِ
حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٤٩ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٤) ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ، الْجَمَاعِيُّ

(١) يَعْنِي اللَّوْزَرِيَّ الْمُتَقَدِّمَ ذِكْرُهُ.

(٢) التَّيْسِيرُ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِي. مَطْبُوعٌ.

(٣) مِنْ شُيُوخِ الْمُؤَلِّفِ بِالْإِجَازَةِ، تُرَاجَعُ «الْمُقَدِّمَةُ».

(٤) ٤٤٩ - شَمْسُ الدِّينِ بْنِ أَبِي عَمْرٍ (٥٩٧ - ٦٨٢ هـ):

الْقَاضِي الْعَدْلُ، صَاحِبُ «الشَّرْحِ الْكَبِيرِ ابْنِ أَخِي الْمُوفِّ».

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٢)،

وَالْمَقْصَدِ الْأَرَشِدِ (١٠٧/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣١٧/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ»

(١/٤٢٤). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابْنِ فَضْلِ اللَّهِ وَرَقَّة (١١٥)، وَمُعْجَمُ الدِّمِّيَّاطِيِّ (٣٠/٢)،

وَالْمُقْتَفَى (١١٠/١)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلدَّهَبِيِّ (٣٧٥/١)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ لَهُ =

(١٣٨)، وَتَذْكِرَةُ الْحَقَّاطِ (٤/ ١٤٩٢)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٧٢)، وَالْعَبْرُ
 (٣٣٨/٥)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٣٧٢)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢١٨)،
 وَمِرْأَةُ الْجَنَانِ (٤/ ١٩٧)، وَالْوَفَا فِي الْوَفَايَاتِ (١٨/ ٢٤٠)، وَفَوَاتِ الْوَفَايَاتِ (٢/ ٢٩١)
 (٢٤٠/ ١٨)، وَتَالِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (١٠٦)، وَالتَّجْوُمُ الرَّاهِرَةُ (٧/ ٣٥٨)، وَتَارِيخُ ابْنِ
 الْفَرَاتِ (٧/ ٢٨٦)، وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (٢/ ٣٠٢)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/ ٤٠٤)، وَذَيْلُ
 التَّقْيِيدِ (٢/ ٩٥)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/ وَرَقَةٌ: ٧٤)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيِّ (١/ ٨١)، وَالْقَلَائِدُ
 الْجَوْهَرِيَّةُ (١٥٧)، وَقُضَاةُ دِمَشَقَ (٢٧٣)، وَالشَّدَرَاتُ (٥/ ٣٧٦)، وَالْمَدْخَلُ لِابْنِ
 بَدْرَانَ (٤١٤، ٤٣٥). وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ (آلِ قُدَامَةَ)
 الشَّهْرِ، وَالِدُهُ أَبُو عَمَرَ (ت: ٦٠٧ هـ) وَعَمَّتُهُ الْمُؤَفَّقُ (ت: ٦٢٠ هـ)، وَعُيَيْدُ اللَّهِ (ت:
 ٥٧٥ هـ)، وَذَكَرْنَا مَنْ عَرَفْنَا مِنْ إِخْوَانِهِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَبِيهِ. وَأُمُّهُ أَمْنَةُ بِنْتُ أَبِي
 مُوسَى. وَصَفَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ كَانَ رَنْعَ الْقَامَةِ، وَلَيْسَ بِالْقَصِيرِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ،
 وَاسِعَ الْوَجْهِ، مُشْرِبًا بِحُمْرَةٍ، وَاسِعَ الْجَبِينِ، أَزَجَّ الْحَاجِبِينَ، أَبْلَجَ، أَفْنَى الْأَنْفِ،
 كَثَّ اللَّحْيَةُ، سَهْلَ الْحَدَيْنِ، أَشْهَلَ الْعَيْنَيْنِ، رَقِيقَ الْبَسَرَةِ، مُتْقَارِبَ الْخُطَى».
 (رَوَاجُهُ وَأَوْلَادُهُ): قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «تَسَرَّيْ أَوَّلًا بِجَارِيَةٍ، وَلَمْ تَقُمْ عِنْدَهُ،
 ثُمَّ بَأْخَرَى اسْمُهَا «خَطْلُو» فَوَلَدَتْ لَهُ «أَحْمَدُ» فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ،
 وَحَفِظَ «الْمُفْنِعَ» وَعَاشَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ وَلَدَتْ «مُحَمَّدًا» فَمَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ،
 وَلَهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ سَنَةً، وَوَلَدَتْ لَهُ ثَلَاثَ بَنَاتٍ، مِنْهُنَّ «فَاطِمَةُ» الَّتِي مَاتَتْ سَنَةَ خَمْسٍ
 وَثَمَانِينَ. ثُمَّ تَزَوَّجَ «خَاتُونَ» بِنْتُ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَرَكَاتِ الْإِرْبِلِيِّ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ
 وَثَلَاثِينَ، فَوَلَدَتْ لَهُ الشَّرَفُ عَبْدِ اللَّهِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ، وَالْعَزُّ مُحَمَّدًا سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ،
 وَالْقَاضِي نَجْمُ الدِّينِ أَحْمَدُ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ ثُمَّ «سِتُّ الْعَرَبِ» الَّتِي تُوُفِّيَتْ سَنَةَ
 اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ، عَنْ نَحْوِ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَخَلَفَتْ الْفَخْرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنِ
 شَرَفِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو (كَذَا؟) تُوُفِّيَ الشَّمْسُ أَبُو هَذَا سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ،

الأصل الصالحِي، الفقيه، الإمام، الزاهد الخطيب، قاضي القضاة، شيخ الإسلام، شمس الدين، أبو محمد، وأبو الفرج بن الشيخ أبي عمر. وُلِدَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِ«الدَّيْرِ» بِ«سَفْحِ قَاسِيُون»، وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَعَمِّهِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَبِإِفَادَتِهِمَا مِنْ عُمَرَ ابْنِ طَبْرَزْدٍ، وَحَنْبَلٍ، وَأَبِي الْيُمْنِ الْكِنْدِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَابْنِ مُلَاعِبٍ، وَجَمَاعَةٍ، وَأَجَازَ لَهُ الصَّيْدَلَانِيُّ، وَابْنُ الْجَوَازِيِّ، وَجَمَاعَةٌ^(١)، ثُمَّ سَمِعَ بِنَفْسِهِ^(٢) مِنْ أَصْحَابِ السُّلَفِيِّ، وَقَرَأَ لِلنَّاسِ عَلَى ابْنِ الرَّيْدِيِّ، وَابْنِ اللَّتِّي وَجَمَاعَةٍ^(٣). وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الْأَجْزَاءَ وَالطَّبَاقَ. وَتَفَقَّهَ عَلَى عَمِّهِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ كِتَابُ «الْمُقْنِعِ» وَشَرَحَهُ عَلَيْهِ، وَأَذِنَ لَهُ فِي إِقْرَائِهِ، وَإِصْلَاحِ مَا يَرَى أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى إِصْلَاحٍ فِيهِ. ثُمَّ شَرَحَهُ بَعْدَهُ فِي عَشْرِ مُجَلَّدَاتٍ^(٤)، وَاسْتَمَدَّ فِيهِ مِنَ «الْمُغْنِيِّ» لِعَمِّهِ، وَأَخَذَ

= قَبْلَ أَخِيهِ الْعِزِّ بِسِيرٍ. ثُمَّ تَزَوَّجَ الشَّيْخُ بِ«حَبِيبَةَ» بِنْتِ التَّقِيِّ أَحْمَدَ بْنِ الْعِزِّ، فَوَلَدَتْ لَهُ (عَلِيًّا) فَعَاشَ سِتَّ سِنِينَ وَمَاتَ، ثُمَّ وَلَدَتْ «عَلِيًّا» وَ«عُمَرَ» وَ«زَيْنَبَ» وَ«حَدِيدَةَ» فَتَوَفَّيَ «عُمَرَ» سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ، وَقُتِلَ الْفَقِيهُ «عَلِيٌّ» سَنَةَ سَبْعِمِائَةٍ بِأَرْضِ «مَارْدِين» شَهِيدًا.

(١) - (١) سَاقِطٌ مِنْ (أ).

(٢) فِي (ط): «سَمِعَ نَفْسَهُ».

(٣) اسْمُهُ «الشَّافِي...» وَرُبَّمَا فِي بَعْضِ نُسخِهِ الْخَطِيئةُ «تَسْهِيلُ الْمُطْلَبِ فِي تَحْصِيلِ الْمَذْهَبِ» قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ - وَهُوَ تَلْمِيزٌ مُؤَلَّفٌ -:

لَقَدْ يَسَّرَ الْمُطْلُوبَ فِي شَرْحِ مُقْنِعٍ وَقَرَّبَ لِلطَّلَّابِ كُلِّ مُبْعَدٍ
وَأَغْنَى عَنِ الْمُغْنِيِّ بِتَسْهِيلِ مُطْلَبٍ لِمَنْ يَنْتَعِي تَحْصِيلَ مَذْهَبِ أَحْمَدٍ =

الأُصُولَ عَنِ السَّيْفِ الْأَمِيدِيِّ، وَدَرَسَ وَأَفْتَى، وَأَقْرَأَ الْعِلْمَ زَمَانًا طَوِيلًا، وَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْمَذْهَبِ فِي عَصْرِهِ، بَلْ رِئَاسَةُ الْعِلْمِ فِي زَمَانِهِ. وَكَانَ مُعَظَّمًا عِنْدَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ، عَظِيمَ الْهَيْئَةِ لَدَى الْمُلُوكِ وَغَيْرِهِمْ، كَثِيرَ الْفَضَائِلِ وَالْمَحَاسِنِ، مَتِينَ الدِّيَانَةِ وَالْوَرَعَ، وَقَدْ جَمَعَ الْمُحَدِّثُ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ الْخَبَّازِ تَرْجَمَتَهُ وَأَخْبَارَهُ فِي مِائَةِ وَخَمْسِينَ جُزْءًا، وَبَالِغَ، وَبَقِيَ كُلَّمَا أَتْنِي عَلَيْهِ بِنَعْتٍ مِنَ الْفِقْهِ، أَوْ الزُّهْدِ، أَوْ التَّوَاضُّعِ سَرَدَ مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ بِأَسَانِيدِهِ الطَّوِيلَةِ الثَّقِيلَةِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى ذِكْرِ شُيُوخِهِ، فَتَرَجَمَهُمْ، ثُمَّ إِلَى ذِكْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، فَأُورِدَ سِيرَتُهُ وَمِخْنَتُهُ كُلُّهَا، كَمَا أُورِدَهَا ابْنُ الْجَوَازِيِّ، ثُمَّ أُورِدَ السَّيْرَةَ النَّبَوِيَّةَ، لِكَوْنِهِ مِنْ أُمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، وَمَا رَأَيْتُ سِيرَةَ عَالِمٍ أَطْوَلَ مِنْهَا أَبَدًا.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ شُيُوخِهِ»، فِي تَرْجَمَةِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ:

وَقَدْ طُبِعَ قَدِيمًا فِي مَطْبَعَةِ الْمَنَارِ بِ«مِصْرَ» سَنَةَ (١٣٤١هـ) بِهَامِشٍ «الْمُغْنِي» وَطُبِعَ مُفْرَدًا، وَصُورَ عِدَّةُ مَرَّاتٍ، كُلُّهَا بِعُتْوَانِ «الشَّرْحِ الْكَبِيرِ» وَهُوَ مَشْهُورٌ بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ مُنْذُ طُبِعَ إِلَى الْيَوْمِ. وَقَدْ جَمَعْتُ أَغْلَبَ نُسَخِهِ، وَصَوَّرْتُهَا وَأَوْدَعْتُهَا فِي مَكْتَبَةِ مَرْكَزِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ وَإِحْيَاءِ الثَّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى؛ لَيْسَتْنِي لِمَنْ أَرَادَ إِعَادَةَ تَحْقِيقِهِ الْوُقُوفَ عَلَيْهَا. وَحَصَلَ ذَلِكَ فَجَمَعَهَا هِيَ وَغَيْرُهَا. . . الدُّكْتُورُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ التُّرْكِيُّ، وَالدُّكْتُورُ عَبْدُ الْفَتَّاحِ الْحَلَوُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَنَشَرَاهُ فِي دَارِ هَجْرٍ بِ«الْقَاهِرَةِ» سَنَةَ (١٤١٤هـ) وَجَعَلَاهُ مَعَ أَصْلِهِ «الْمُقْنِعِ» وَمَعَهُمَا «الْإِنْصَافُ» لِلْمَرْدَاوِيِّ، بِإِشَارَةٍ مِنْ شَيْخِنَا ابْنِ الْعَمِّ الشَّيْخِ / مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْعُثَيْمِينِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - وَلَمْ يَرَاعِيَا الْمُنْهَجَ الصَّحِيحَ فِي تَحْقِيقِ النُّصُوصِ؟! نَظَرًا لِمُضَخَّامَةِ الْعَمَلِ وَسُرْعَةِ إِنْجَاذِهِ!؟

شَيْخُ الْحَنَابِلَةِ، بَلْ شَيْخُ الْإِسْلَامِ، وَفَقِيهُ «الشَّامِ»، وَقُدْوَةُ الْعُبَادِ، وَفَرِيدُ
وَقْتِهِ، مَنْ اجْتَمَعَتِ الْأَلْسُنُ عَلَى مَدْحِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، حَدَّثَ نَحْوًا مِنْ سِتِّينَ
سَنَةً، وَكَتَبَ عَنْهُ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ الْحَاجِبِ. وَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْهُ الْحَافِظَ مُحَمَّدَ
ابْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ - يَعْنِي الضَّيَّاءَ - فَقَالَ: إِمَامٌ، عَالِمٌ، خَيْرٌ، دَيِّنٌ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَكَانَ الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّينِ - يَعْنِي النَّوَوِيَّ - يَقُولُ: هَذَا
أَجَلُ شَيْوُخِي. وَأَوَّلُ مَا وَلِيَ مَشِيخَةً «دَارِ الْحَدِيثِ» سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ،
حَدَّثَ عَنْهُ بِهَا فِي حَيَاتِهِ.

قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّينِ فِي كِتَابِ «الرُّخْصَةِ فِي الْقِيَامِ»
لَهُ. وَقَالَ: (أَنَا) الشَّيْخُ، الْإِمَامُ الْعَالِمُ، الْمُتَّفِقُ عَلَى إِمَامَتِهِ وَفَضْلِهِ وَجَلَالَتِهِ،
الْفَقِيهُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَالِمِ، الْعَامِلِ، الزَّاهِدِ
أَبِي عَمْرٍو الْمَقْدِسِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ،
وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ وَأَسْنَدُ. وَذَكَرَهُ فِي «تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ»، وَأَطَالَ تَرْجَمَتَهُ، وَذَكَرَ
فَضَائِلَهُ، وَعِبَادَتَهُ، وَأَوْرَادَهُ، وَكَرَمَهُ، وَنَفْعَهُ الْعَامَّ، وَأَنَّهُ حَجَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ،
فَكَانَ آخِرُهَا: قَدْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ يَطْلُبُهُ، فَحَجَّ ذَلِكَ الْعَامَ. وَحَضَرَ
الْفُتُوحَاتِ، وَأَنَّهُ كَانَ رَقِيقَ الْقَلْبِ، سَرِيعَ الدَّمْعَةِ، كَرِيمَ النَّفْسِ، كَثِيرَ الذِّكْرِ
لِللَّهِ، وَالْقِيَامِ بِاللَّيْلِ، مُحَافِظًا عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى، وَيُصَلِّي بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ مَا تيسَّرَ،
وَيُؤَثِّرُ بِمَا يَأْتِيهِ مِنْ صَلَاةِ الْمُلُوكِ وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَ مُتَوَاضِعًا عِنْدَ الْعَامَّةِ، مُتَرَفِّعًا عِنْدَ
الْمُلُوكِ، وَكَانَ مَجْلِسُهُ عَامِرًا بِالْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَأَهْلِ الدِّينِ، وَأَوْقَعَ اللَّهُ

مَحَبَّتُهُ فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ مَنْ يُصَلِّي أَحْسَنَ مِنْهُ، وَلَا أَتَمَّ حُشُوعًا. وَكَانَ كَثِيرَ الدُّعَاءِ وَالِابْتِهَالِ، لَا سِيَّمَا فِي الْأَمَاكِنِ الْمَرْجُوفِ فِيهَا الْإِجَابَةُ، وَبَعْدَ قِرَاءَةِ آيَاتِ الْحِرْسِ بِالْجَامِعِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، كَثِيرَ الْإِهْتِمَامِ بِأُمُورِ النَّاسِ، لَا يَكَادُ يَعْلَمُ بِمَرِيضٍ إِلَّا افْتَقَدَهُ، وَلَا مَاتَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ إِلَّا شَيَعَهُ.

وَذَكَرَ فَخْرُ الدِّينِ الْبَغْلَبَكِيُّ^(١) أَنَّهُ مُنْذُ عَرَفَهُ مَا رَأَاهُ غَضِبَ، وَعَرَفَهُ نَحْوَ خَمْسِينَ سَنَةً. وَقَدْ وَلِيَ الْقَضَاءَ مُدَّةَ تَزِيدَ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ^(٢) سَنَةً، عَلَى كُرْهِ مِنْهُ، وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مَعْلُومًا، ثُمَّ عَزَلَ نَفْسَهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَبَقِيَ قَضَاءُ الْحَنَابِلَةِ شَاغِرًا مُدَّةً، حَتَّى وَلِيَ وَلَدُهُ نَجْمُ الدِّينِ فِي آخِرِ حَيَاةِ الشَّيْخِ^(٣). وَكَانَ الشَّيْخُ نَزَلَ فِي وِلَايَتِهِ لِلْحُكْمِ عَلَى بَهِيمَةٍ إِلَى الْبَلَدِ.

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو شَامَةَ فِي «ذَيْلِهِ»^(٤) وِلَايَةَ الشَّيْخِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ، قَالَ: جَاءَ

(١) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُوسُفَ (ت: ٦٨٨ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) فِي (أ): «اثْنِي عَشَرَ».

(٣) قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «وَفِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ صَفَرٍ بَاشَرَ الْقَاضِي نَجْمُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ...».

(٤) ذَيْلُ الرُّوضَتَيْنِ (٢٣٥). وَفِيهِ: وَ«فِي سَادِسِ جُمَادَى الْأُولَى جَاءَ مِنْ «مِصْرَ» مِنْ السُّلْطَانِ الظَّاهِرِ بَيْرُوسِ الصَّالِحِيِّ ثَلَاثَةُ ثَقَالِيدَ لِلْقَضَاءِ، شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَطَاءٍ الْحَنْفِيُّ، وَالزُّيْنُ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ الرَّوَايِيِّ الْمَالِكِيُّ، وَشَمْسُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ الْحَنْبَلِيِّ...». وَيُرَاجَعُ: الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/٢٤٥).

أَمَّا (ابْنُ عَطَاءٍ) فَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَطَاءٍ بْنِ جُبَيْرِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَذْرَعِيِّ الْحَنْفِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ (ت: ٦٧٣ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/٢٦٨)، وَفُضَاةِ دِمَشْقَ (١٨٧)، وَالْفَوَائِدُ الْبَهِيَّةِ (١٠٦).

وَأَمَّا (الرَّوَايِيُّ) فَهُوَ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ الرَّوَايِيِّ الْمَالِكِيُّ، زَيْنُ الدِّينِ، =

مِنْ «مِصْرَ» ثَلَاثَةَ عُهُودٍ بِقَضَاءِ الْقُضَاةِ لِثَلَاثَةِ مِنَ الْقُضَاةِ؛ ابْنُ عَطَاءٍ، وَالزَّوَاوِيُّ،
وَابْنُ أَبِي عُمَرَ. فَلَمْ يَقْبَلِ الْمَالِكِيُّ وَالْحَنْبَلِيُّ، وَقَبِلَ الْحَنْفِيُّ، ثُمَّ وَرَدَ الْأَمْرُ
بِالزَّامِهِمَا بِذَلِكَ، وَقِيلَ: إِنْ لَمْ يَقْبَلَاهَا وَالْأَيُّ خَذُمَا بِأَيْدِيهِمَا مِنَ الْأَوْقَافِ،
فَفَعَلَا، وَامْتَنَعَا مِنْ أَخْذِ جَامِكِيَّةٍ، وَقَالَا: نَحْنُ فِي كِفَايَةٍ، فَأَعْفِيَا مِنْهَا.

وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ اللُّورِيِّ ^(١) الْمَالِكِيِّ - وَكَانَ شَيْخُ الْمَالِكِيَّةِ،
وَمِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالدِّينِ وَالْحَدِيثِ - أَنَّهُ قَالَ: كَانَ شَيْخَنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ ^(٢)
شَمْسُ الدِّينِ قُدْوَةُ الْأَنَامِ، حَسَنَةُ الْأَيَّامِ، مِمَّنْ تَفْتَخِرُ بِهِ «دِمَشْقُ» عَلَى سَائِرِ
الْبُلْدَانِ، بَلْ يَزُهُ بِهِ عَصْرُهُ عَلَى مُتَقَدِّمِ الْعُصُورِ وَالْأَزْمَانِ؛ لِمَا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ مِنَ
الْمَنَاقِبِ وَالْفَضَائِلِ وَالْمَكَارِمِ ^(٣) الَّتِي أَوْجَبَتْ لِلْأَوَاخِرِ الْإِفْتِخَارَ عَلَى الْأَوَائِلِ.
مِنْهَا: التَّوَاضُّعُ مَعَ عَظَمَتِهِ فِي الصُّدُورِ، وَتَرْكُ التَّنَازُعِ فِيمَا يُفْضِي إِلَى

= أَبُو مُحَمَّدٍ (ت: ٦٨٣ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٣٠٠)، وَقُضَاةُ دِمَشْقَ (١٨٩).
(١) فِي (ط): «اللُّوزِي» وَهُوَ اللُّورِيُّ بِرَاءٍ مُهْمَلَةٍ، وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى
اللُّورِيُّ الرَّعِنِيِّ، الْأَنْدَلُسِيُّ، الْمَالِكِيُّ، الْمُحَدِّثُ (ت: ٦٨٧ هـ)، مَنْسُوبٌ إِلَى
«لُورَةَ» يَقْرُبُ «أَشْبِيلِيَّةَ». قَدِمَ «الشَّامَ» وَسَكَنَهَا. عُرِضَ عَلَيْهِ قَضَاءُ الْمَالِكِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ»
فَامْتَنَعَ. وَلِيَ مَشِيخَةَ الْمَالِكِيَّةِ بَعْدَ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ بْنِ الشَّرِينِيِّ وَأَلْقَى لَهُمُ الدَّرْسَ،
وَشُكِرَتْ دُرُوسُهُ وَفَتَاوِيُّهُ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرَازَلِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ١٤٠)، وَتَارِيخُ
الْإِسْلَامِ (٢٩٣)، وَمِرَاةُ الزَّمَانِ (٤/ ٢٠٤)، وَالتَّوْضِيحُ (٧/ ٣٧٠)، وَقُضَاةُ دِمَشْقَ
(٢٤٤)، وَالشُّذَرَاتِ (٥/ ٤٠٠).

(٢) فِي (أ): «وَكَانَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ شَيْخَنَا...» وَالْمُبْتَدَأُ يُؤَيِّدُهُ مَا جَاءَ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ...».

(٣) سَاقَطَ مِنْ (ط).

التَّشَاوُجِ وَالنُّفُورِ، وَالْإِفْتِصَادُ فِي كُلِّ مَا يَتَعَطَّاهُ مِنْ جَمِيعِ الْأُمُورِ، لَا عَجْرَفَةً فِي كَلَامِهِ وَلَا تَقَعُّرٌ^(١)، وَلَا تَعْظُمَ فِي مَشْيِهِ وَلَا تَبَخُّرٌ، وَلَا شَطَطٌ^(٢) فِي مَلْبَسِهِ وَلَا تَكْثُرُ، وَمَعَ هَذَا فَكَانَتْ لَهُ صُدُورُ الْمَجَالِسِ وَالْمَحَافِلِ، وَإِلَى قَوْلِهِ الْمُتَنَهَى فِي الْفَضْلِ بَيْنَ الْعَشَائِرِ وَالْقَبَائِلِ، مَعَ مَا أَمَدَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ سَعَةِ الْعِلْمِ، وَفَطَرَهُ عَلَيْهِ مِنَ الرَّأْفَةِ وَالْحِلْمِ^(٣)، وَكَانَ لَا يُؤَفِّرُ جَانِبَهُ عَمَّنْ قَصَدَهُ، قَرِيبًا كَانَ أَوْ أَجْنَبِيًّا^(٤)، وَلَا يَدَّخِرُ شَفَاعَتَهُ، عَمَّنْ اعْتَمَدَهُ، مُسْلِمًا كَانَ^(٥) أَوْ ذِمِّيًّا، يَتَنَابُ بِأَبَةِ الْأَمْرَاءِ وَالْمُلُوكِ، فَيَسَاوِي فِي إِقْبَالِهِ عَلَيْهِمْ بَيْنَ الْمَالِكِ وَالْمَمْلُوكِ^(٥). وَلِيَ الشَّيْخُ قَضَاءَ الْقَضَاةِ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ عَلَى كُرْهِ مَنْهُ. وَكَانَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - رَحْمَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَلَوْلَاهُ لَرَأَحَتْ أَمْلَاكُ النَّاسِ لَمَّا تَعَرَّضَ إِلَيْهَا السُّلْطَانُ، فَقَامَ فِيهَا قِيَامَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَثْبَتَهَا لَهُمْ، وَعَادَاهُ جَمَاعَةُ الْحُكَّامِ، وَعَمِلُوا فِي حَقِّهِ الْمَجْهُودَ، وَتَحَدَّثُوا فِيهِ بِمَا لَا يَلِيقُ، وَنَصَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِحُسْنِ نِيَّتِهِ، وَيَكْفِيهِ هَذَا عِنْدَ اللَّهِ. وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ فِي «تَارِيخِهِ»: كَانَ الشَّيْخُ شَيْخَ الْوَقْتِ، وَبَرَكََةِ الْعَصْرِ، وَلِيَ الْحُكْمَ وَالْخُطَابَةَ، وَالْمَشِيخَةَ، وَالتَّدْرِيسَ مُدَّةً طَوِيلَةً، وَمُرَادُهُ خُطَابَةُ

(١) فِيهِ «تَارِيخُ الْإِسْلَامِ»: «وَلَا تَبْعَةٌ وَلَا تُعْظَمُ فِي نَفْسِهِ وَلَا تَجْبُرُ.

(٢) فِيهِ «تَارِيخُ الْإِسْلَامِ»: «وَلَا شَطَطٌ فِي ثَلْبَسِهِ وَلَا تَكْثُرٌ».

(٣) بَعْدَهَا فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «أَلْحَقَ الْأَصَاغِرَ بِالْأَكْبَارِ فِي رِوَايَةِ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ كَانَ لَا

يُوقَرُ...».

(٤) سَاقَطَ مِنْ «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ عُمَرَ عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمَرِي.

(٥) فِي (ط): «الْمُلُوكُ» خَطَأً طَبَاعَةً.

«الجبَل» وَمَشِيخَةَ «دَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ» بِهِ .

وَقَالَ الْيُونَنِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» شَيْخُ الْإِسْلَامِ، عَلَمًا، وَزُهَدًا، وَوَرَعًا، وَدِيَانَةً، وَأَمَانَةً، كَبِيرَ الْقَدْرِ، جَمُّ الْفَضَائِلِ، انْتَهَتْ إِلَيْهِ الرَّئَاسَةُ فِي الْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَشَرَحَ كِتَابَ «الْمُقْنِعِ» لِعَمِّهِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَإِنْ كَانَ مُعْظَمُ الشَّرْحِ مَا خُوِذَ مِنْ كَلَامِ عَمِّهِ، وَكَانَتْ لَهُ الْيَدُ الطُّوَلَى فِي مَعْرِفَةِ الْحَدِيثِ، وَالْأُصُولِ، وَالتَّحْوِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، مَعَ الْعِبَادَةِ الْكَثِيرَةِ، وَالتَّوَاضُّعِ وَاللُّطْفِ بِكَرَمِ الْأَخْلَاقِ، وَلَيْنِ الْجَانِبِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، وَالْإِحْتِمَالِ، وَوَلِي قَضَاءِ الْقُضَاةِ مُكْرَهًا، وَبَاشَرَ ذَلِكَ مُدَّةً، ثُمَّ عَزَلَ نَفْسَهُ، وَامْتَنَعَ مِنَ الْحُكْمِ، وَبَقِيَ مُتَوَافِرًا عَلَى الْعِبَادَةِ وَالتَّدْرِيسِ، وَإِشْغَالِ الطُّلَبَةِ وَالتَّصْنِيفِ، وَكَانَ أَوْحَدَ زَمَانِهِ فِي تَعَدُّدِ الْفَضَائِلِ، وَالتَّفَرُّدِ بِالْمَحَامِدِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ فِي خُلُقِهِ، وَرِيَاضَتِهِ، وَمَا هُوَ عَلَيْهِ، وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَكَانَ عَلَى قَدَمِ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي مُعْظَمِ أَحْوَالِهِ .

اشْتَغَلَ عَلَى الشَّيْخِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - خَلْقٌ كَثِيرٌ . وَمِمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ الْعِلْمَ تَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ ، وَالشَّيْخُ مَجْدُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَرَائِيُّ ، وَكَانَ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ بَعَيْنِي مِثْلَهُ . وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ ^(١) وَخَرَّجَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ اللَّبَّانِ «مَشِيخَةً» فِي أَحَدِ عَشَرَ جُزْءًا ، وَخَرَّجَ لَهُ الْحَافِظُ الْحَارِثِيُّ أُخْرَى ^(٢) وَحَدَّثَ بِهِمَا .

(١) قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» : «حَدَّثَ بِهِ «الْمُسْنَدُ» عَنْ حَنْبَلِ الْكِنَانِيِّ (كَذَا؟!) وَ«التَّرْمِذِيُّ» عَنْ ابْنِ طَبَرَزْدِ، وَبِ«الدَّارِمِيِّ» عَنْ ابْنِ اللَّيْثِ . . .» .

(٢) فِي دَارِ الْكُتُبِ الظَّاهِرِيَّةِ بِ«دِمَشْقَ» قِطْعَةٌ مِنْ مَشِيخَتِهِ تَحْرِيجُ الْحَارِثِيِّ الْمَذْكُورِ . =

وَرَوَى عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَالْحُقَافِ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ
ابن تَيْمِيَّةَ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْحَارِثِيُّ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْعَطَّارِ، وَالْمِزِّيُّ، وَالْبِرْزَالِيُّ.
وَحَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ دَاوُدُ بْنُ الْعَطَّارِ أَخُو أَبِي الْحَسَنِ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ
ابنُ الْخَبَّازِ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَرِيرِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.
وَتُوفِّيَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ سَلَخَ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ، وَسِتِّمَاءَةَ،
وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ عِنْدَ وَالِدِهِ بِـ«سَفْحِ قَاسِيُون» وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ مَشْهُودَةً،
حَضَرَهَا أُمَّمٌ لَا يُحْصَوْنَ وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا مِنْ دَهْرٍ طَوِيلٍ.
قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَرَأَيْتُ وَفَاةَ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ بَخْطُ شَيْخِنَا
شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، فَمِنْ ذَلِكَ: تُوفِّيَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ، سَيِّدُ أَهْلِ
الْإِسْلَامِ فِي زَمَانِهِ، وَقُطِبَ فَلَكَ الْأَنَامُ فِي أَوَانِهِ، وَحَيْدُ الزَّمَانِ حَقًّا حَقًّا،
وَفَرِيدُ الْعَصْرِ صِدْقًا صِدْقًا، الْجَامِعُ لِأَنْوَاعِ الْمَحَاسِنِ، وَالْمُعَافِي الْبَرِيءُ عَنْ
جَمِيعِ النَّقَائِصِ وَالْمَسَاوِي، الْقَارِنُ بَيْنَ خُلَّتِي الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ، وَالْحَسَبِ
وَالنَّسَبِ، وَالْعَقْلِ وَالْفَضْلِ، وَالْخَلْقِ وَالْخُلُقِ، ذِي الْأَخْلَاقِ الرَّكِيَّةِ، وَالْأَعْمَالِ
الْمَرْضِيَّةِ، مَعَ سَلَامَةِ الصَّدْرِ، وَالطَّبْعِ، وَاللُّطْفِ، وَالرَّفْقِ، وَحُسْنِ النِّيَّةِ، وَطِيبِ
الطَّوَيَّةِ، حَتَّى إِنْ كَانَ الْمُتَعَنِّتُ لِيَطْلُبَ لَهُ عَيْنًا فَيُعْوزَهُ - إِلَى أَنْ قَالَ - وَبَكَتْ

= وَأَمَّا مَشِيخَتُهُ تَخْرِيجُ عَلِيِّ بْنِ بَلْبَانَ فَاسْمُهَا «الْفَوَائِدُ الْحَسَنَةُ فِي الْأَحَادِيثِ الْمُوَافَقَاتِ
وَالْأَبْدَالِ وَالْعَوَالِي الْحَسَنَةِ» لَهَا نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ أَيْضًا مَسْمُوعَةٌ عَلَى
الْمُخَرَّجَةِ لَهُ سَنَةِ (٦٨١ هـ) الْجُزْءُ السَّادِسُ مَجْمُوعٌ (٥٦) (ق: ٢٣٠ - ٢٤٢). أَطْلَعْتُ
عَلَى الْقِطْعَةِ الْمَذْكُورَةِ مِنَ «الْمَشِيخَةِ» تَخْرِيجُ الْحَارِثِيِّ، وَلَمْ أَطْلَعْ عَلَى «الْفَوَائِدِ» هَذِهِ.

عَلَيْهِ الْعُيُونُ بِأَسْرِهَا ، وَعَمَّ مُصَابُهُ جَمِيعَ الطَّوَائِفِ ، وَسَائِرِ الْفِرَقِ ، فَأَيُّ دَمْعٍ
مَا سُجِّمَ ؟ ! وَأَيُّ أَصْلٍ مَا جُدِمَ ؟ ! وَأَيُّ رُكْنٍ مَا هُدِمَ ؟ ! وَأَيُّ فَضْلٍ مَا عُدِمَ ؟ ! يَا
لَهُ مِنْ خَطْبٍ مَا أَعْظَمَهُ ! وَأَجَلٍ مَا أَقْدَرَهُ ، وَمُصَابٍ مَا أَفْحَمَهُ ! وَأَكْثَرَ ذِكْرَهُ .
وَبِالْجُمْلَةِ فَقَدْ كَانَ الشَّيْخُ أَوْحَدَ الْعَصْرِ فِي أَنْوَاعِ الْفَضَائِلِ ، بَلْ هَذَا حُكْمٌ
مُسَلَّمٌ مِنْ جَمِيعِ الطَّوَائِفِ ، وَكَانَ مُصَابُهُ أَجَلٌ مِنْ أَنْ تُحِيطَ بِهِ الْعِبَارَةُ ،
فَرَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ ، ^(١) وَأَسْكَنَهُ بِخُبُوحَةِ جَنَّتِهِ ، وَنَفَعَنَا بِمَحَبَّتِهِ ، إِنَّهُ
جَوَادٌ كَرِيمٌ ، انْتَهَى ^(١) .

وَقَدْ رَأَاهُ نَحْوُ ثَلَاثِينَ شَاعِرًا ، مِنْهُمْ الشَّهَابُ مَحْمُودٌ ، وَكَانَ مِنْ تَلَامِذَتِهِ ،
فَقَالَ ^(٢) :

(١) - (١) ساقط من (أ) .

(٢) مَحْمُودُ بْنُ سَلْمَانَ الْحَلَبِيِّ (ت : ٧٢٥هـ) حَنْبَلِيٌّ ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ . قَالَ
الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ : « وَهِيَ بَيْتٌ وَسِتُّونَ بَيْتًا ، وَرَأَاهُ الْأَدِيبُ الْبَارِعُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ
الصَّائِغِ بِقَصِيدَةٍ أَوَّلَهَا :

الْحَالُ مِنْ شَكْوَى الْمُصِيبَةِ أَعْظَمُ حَيْثُ الرُّوَى خَصَمٌ بَعِيدٌ يَخْصِمُ
وَهِيَ سِتَّةٌ وَخَمْسُونَ بَيْتًا ، وَرَأَاهُ الْمَوْلَى عَلَاءُ الدِّينِ بْنُ غَانِمٍ بِقَصِيدَةٍ حَسَنَةٍ ، وَرَأَاهُ
الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْأَزْمَوِيُّ بِقَصِيدَةٍ ، قَرَأْتُهَا عَلَيْهِ ، وَرَأَاهُ الْبَرْهَانَ بْنُ عَبْدِ الْحَافِظِ بِقَصِيدَةٍ ،
قَرَأْتُهَا عَلَيْهِ أَيْضًا ، وَرَأَاهُ مَجْدُ الدِّينِ بْنُ الْمَهْتَارِ بِقَصِيدَةٍ ، وَرَأَاهُ نَجْمُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ فُلَيْتَةَ التَّمِيمِيِّ الْحَنْفِيُّ بِقَصِيدَةٍ . وَقَالَ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي
الْفَتْحِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مَرَضَ شَيْخُنَا سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا بِالْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ .

وَأَمَّا الْمَشْهُورُ مِنْ أَوْلَادِهِ : فَأَحْمَدُ (ت : ٦٨٩هـ) وَعَلِيٌّ (ت : ٦٩٩هـ) ذَكَرَهُمَا
الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْنِهِمَا وَقَالَ عَنْ عَلِيٍّ : « قُتِلَ شَهِيدًا بِيَدِ التَّتَارِ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنَ «الْبَيْرَةِ» =

مَا لِلْوُجُودِ، وَقَدْ عَلَاهُ ظِلَامٌ أَعْرَاهُ خَطْبٌ أَمْ عَدَاهُ مَرَامٌ
أَمْ قَدْ أَصِيبَ بِشَمْسِهِ فَقْدًا وَقَدْ لَبِسَتْ عَلَيْهِ حَدَادَهَا الْأَيَّامُ
لَمْ أَدْرِ هَلْ نَبَذَ الظَّلَامُ نُجُومَهُ أَمْ حَلَّ لِلْفَلَكَ الْأَثِيرِ نِظَامُ
أَتَرَى دَرَى صَرْفِ الرَّدَى لَمَّارِمَى أَنَّ الْمُصَابَ بِسَهْمِهِ الْإِسْلَامُ
أَوْ أَنَّهُ مَا خَصَّ بِالسَّهْمِ الَّذِي أَصَمَّى بِهِ دُونَ الْعِرَاقِ الشَّامُ

خِلَافَ مَا ذَكَرَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي النَّصِّ السَّابِقِ، عَلَى أَنَّ الْحَافِظَ الذَّهَبِيَّ نَفْسَهُ ذَكَرَهُ فِي تَارِيخِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٩هـ) مُوَافِقًا لِمَا جَاءَ فِي كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: بِـ«دِيَارِ بَكْرِ» وَ«مَا رَدِين» مِنْ دِيَارِ بَكْرِ، وَ«الْبَيْرَةَ» عَلَى الْفُرَاتِ لَيْسَتْ عَنْهَا بِبَعِيدَةٍ. قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: بِأَرْضِ «دِيَارِ بَكْرِ» قَبْلَ «حَمَلَيْن» عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنَ «الْبَيْرَةِ». وَمِنْهُمْ: مُحَمَّدٌ (ت: ٦٩٩هـ) وَعَبْدُ اللَّهِ (ت: ٧٠٨هـ) وَرُقَيْةٌ (ت: ٧٣٩هـ) وَزَيْنَبُ (ت: ؟).

- وَذَكَرَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ١٨٦)، مُحَمَّدُ بْنُ مَخْمُودِ بْنِ مَنْصُورِ الْحَيَّاطِ (ت: ٧١٢هـ) وَقَالَ: «تَزَوَّجَ بِنْتُ شَمْسِ الدِّينِ إِمَامُ الْحَنَابِلَةِ، وَهِيَ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ غَيْرُ رُقَيْةَ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (١/ ٢٧٣) لَمْ تَتَزَوَّجْ قَطُّ، وَلَيْسَتْ «سِتَّ الْعَرَبِ» السَّالِفَةِ الذَّكْرُ فَلَعَلَّهَا هِيَ «زَيْنَبُ».

أَمَّا آخِرُ زَوْجَاتِهِ - كَمَا نَصَّ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ - فَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ حَبِيبَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ وَهِيَ عَالِمَةٌ، فَاضِلَةٌ، لَهَا ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ (ت: ٧٠٣هـ) نَذَرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَائِدَةٌ: ذَكَرَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عَمَرَ (ت: ٦٨٩هـ) وَقَالَ: «سَبَطَ الشَّيْخُ شَمْسِ الدِّينِ» وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

سَهْمٍ تَقْصِدَ وَاحِدًا فَعَدَا وَفِي
مَا خِلْتُ أَنَّ يَدَ الْمُنُونِ لَهَا عَلَى
مَنْ كَانَ يُسْتَسْقَى بِغُرَّةٍ وَجْهِهِ
وَتُنِيرُ لِلْسَارِي أَسْرَةً فَضْلِهِ
كَانَتْ تَطِيبُ لَنَا الْحَيَاةُ بِأَنْسِهِ
كَانَتْ لِيَالِنَا بِنُورِ بَقَائِهِ
مَنْ لِلْعُلُومِ وَقَدْ عَلَتْ وَعَلَتْ بِهِ
مَنْ لِلْحَدِيثِ وَكَانَ حَافِظَ سِرِّهِ
وَلَهُ إِذَا ذُكِرَ الْعُلُومُ مَرَاتِبُ
يَرْوِي فَيَرْوَى كُلُّ ذِي ظَمَأٍ لَهُ
مَنْ لِلْقَضَايَا الْمُشْكَلَاتِ إِذَا نَبَتْ
هَلْ لِلْفَتَاوَى مَنْ إِذَا وَافَى بِهَا
مَنْ لِلْمَنَابِرِ وَهُوَ فَارِسُهَا الَّذِي
وَلَهُ إِذَا أَمَّ الدُّرُوسَ مَوَاقِفُ
وَلَدَيْهِ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ جَوَاهِرُ
مَنْ لِلزَّمَانِ وَكَانَ طُولَ حَيَاتِهِ
وَذُو الْحَوَائِجِ مَا أَتَوْهُ لِحَادِثِ
وَهِيَ طَوِيلَةٌ .

وَمِمَّا أَفْتَى بِهِ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ أَبِي عُمَرَ، - وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ -:

فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أَرْضَ قَرْيَةٍ فِي زَمَنِ الْأَمْنِ، ثُمَّ وَقَعَ فِيهَا الْخَوْفُ مِنَ الْإِفْرَنْجِ،
وَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ زَرْعُ أَكْثَرِ أَرْضِهَا بِسَبَبِ الْخَوْفِ، أَنَّهُ يُجُوزُ لَهُ الْفَسْخُ بِذَلِكَ.
وَوَافَقَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الشَّافِعِيُّ، وَهُوَ أَبُو شَامَةَ، وَكَذَلِكَ عَلَيَّ
الشَّافِعِيُّ. - وَلَا أَعْرِفُ مَنْ هُوَ.

وَأَفْتَى أَيْضًا فِي وَقْفٍ عَلَى جَمَاعَةٍ مُقَرَّبِينَ فِي قَرْيَةٍ، حَصَلَ لَهُمْ
حَاصِلٌ مِنْ فِعْلِ الْقَرْيَةِ، فَطَلَبُوا أَنْ يَأْخُذُوا مَا اسْتَحَقُّوه عَنِ الْمَاضِي - وَهُوَ
سَنَةٌ خَمْسٍ مَثَلًا - فَهَلْ يَصْرِفُ إِلَيْهِمُ النَّازِرُ بِحِسَابِ سَنَةِ خَمْسٍ الْهَلَالِيَّةِ،
أَوْ بِحِسَابِ سَنَةِ الْمُغَلِّ؟ مَعَ أَنَّهُ قَدْ نَزَلَ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ جَمَاعَةٌ،
وَشَارَكُوهُمْ فِي حِسَابِ سَنَةِ الْمُغَلِّ، فَإِنْ أَخَذَ أُولَئِكَ عَلَى حِسَابِ السَّنَةِ
الْهَلَالِيَّةِ لَمْ يَبْقَ لِلْمُتَأَخِّرِينَ إِلَّا شَيْءٌ يَسِيرٌ.

أَجَابَ هُوَ، وَأَبُو شَامَةَ، وَابْنُ رَزِينِ الشَّافِعِيُّ، وَسَلِيمَانُ الْحَنْفِيُّ: لَا
يُحْسَبُ إِلَّا بِسَنَةِ الْمُغَلِّ دُونَ الْهَلَالِيَّةِ.

٤٥٠ - عَبْدُ الْحَلِيمِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ^(١) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) - شَهَابُ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ (٦١٧-٦٨٢هـ):

وَالدُّ شَيْخُ الْإِسْلَامِ تَقِيُّ الدِّينِ، الْإِمَامُ الْمُجَاهِدُ الْمَشْهُورُ. أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ
الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٣)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١٦٦/٢)،
وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٢٤/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٤٢٥). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ
مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/١٨٥)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبَزْزَالِيِّ (١/وَرَقَّة ١١٦)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٠٤)،
وَالْعَبْرُ (٥/٣٣٨)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٧٢)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ
(٢٨٤)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٤/١٩٧)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٧/٦٩)، وَالْبِدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ =

الْخَضِرِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَرَّانِيِّ، نَزِيلُ «دِمَشْق» الشَّيْخُ، شِهَابُ الدِّينِ، أَبُو الْمَحَاسِنِ،
وَأَبُو أَحْمَدَ بْنُ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ أَبِي الْبَرَكَاتِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ^(١)، وَهُوَ
وَالِدُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ، تَقِيُّ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ بـ «حَرَّانَ». وَسَمِعَ مِنْ وَالِدِهِ وَغَيْرِهِ،
وَرَحَلَ فِي صِغَرِهِ إِلَى «حَلَبَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ ابْنِ اللَّثِّيِّ وَابْنِ رَوَاحَةَ، وَيُوسُفَ
ابْنِ خَلِيلٍ، وَيَعِيشَ النَّحْوِيِّ، وَقَرَأَ الْعِلْمَ عَلَى وَالِدِهِ، وَتَفَنَّنَ فِي الْفَضَائِلِ.
قَالَ الدَّهَبِيُّ: قَرَأَ الْمَذْهَبَ حَتَّى أَتَقَنَّهُ عَلَى وَالِدِهِ، وَدَرَسَ وَأَفْتَى وَصَنَّفَ،
وَصَارَ شَيْخَ الْبَلَدِ بَعْدَ أَبِيهِ، وَخَطِيبَهُ وَحَاكِمَهُ، وَكَانَ إِمَامًا مُحَقِّقًا لِمَا يَنْقُلُهُ،
كَثِيرَ الْفَوَائِدِ، جَيِّدَ الْمُشَارَكَةِ فِي الْعُلُومِ، لَهُ يُدُّ طَوْلَى فِي الْفَرَائِضِ، وَالْحِسَابِ

= (٣٠٣/١٣)، وَالتَّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٣٥٨/٧)، وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (٢/٢١٢)، وَالذَّلِيلُ
الشَّافِي (١/٣٩٤)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ (١/٨٥)، وَالْدَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (١/٧٤)،
وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٤٢٦)، وَتَارِيخُ الْخُلَفَاءِ (٤٨٤)، وَالشُّذْرَاتُ (٥/٣٧٦)، (٧/٦٥٦).
مِنْ أَبْنَائِهِ: شَيْخُ الْإِسْلَامِ تَقِيُّ الدِّينِ أَحْمَدُ الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ (ت: ٧٢٨هـ)،
وَأَخُوهُ: شَرَفُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٧٢٨هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَأَخُوهُمَا:
زَيْنُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٧٤٧هـ) نَسْتَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأَخُوهُمْ:
عَبْدُ الْقَادِرِ لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٣٨٣).

وَزَوْجَتُهُ - وَالِدَةُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ -: سِتُّ النَّعَمِ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ وَسِّ الْحَرَّانِيِّ (ت: ٧١٦هـ) نَذَرُهَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى،
وَلَا أَذْرِي هَلْ هِيَ أُمُّ أَخَوَتِهِ أَيْضًا؟ وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَبُو الْقَاسِمِ خَالِدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،
بَذَرَ الدِّينَ الْحَرَّانِيَّ (ت: ٧١٧هـ) وَقَالَ: أَخُو الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ لَأُمِّهِ.

(١) تُوُفِّيَ سَنَةَ ٦٥٢هـ). تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَالْهَيْئَةِ، وَكَانَ دِينًا مَتَوَاضِعًا، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، جَوَادًا، مِنْ حَسَنَاتِ الْعَصْرِ، تَفَقَّهَ عَلَيْهِ وَلَدَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَلَدُهُ، وَكَانَ قَدُومُهُ إِلَى «دِمَشْقَ» بِأَهْلِهِ وَأَقَارِبِهِ مُهَاجِرًا سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ، قَالَ: وَكَانَ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ مِنْ أَنْجَمِ الْهُدَى، وَإِنَّمَا اخْتَفَى بَيْنَ نُورِ الْقَمَرِ وَضَوْءِ الشَّمْسِ، يُشِيرُ إِلَى أَبِيهِ وَإِنِّهِ^(١) فَإِنَّ فَضَائِلَهُ وَعُلُومَهُ انْغَمَرَتْ بَيْنَ فَضَائِلِهِمَا وَعُلُومِهِمَا.

وَقَالَ الْبَرْزَالِيُّ كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْحَنَابِلَةِ، عِنْدَهُ فَضَائِلٌ وَفُنُونٌ، وَبَاشَرَ بِ«دِمَشْقَ» مَشِيخَةً «دَارِ الْحَدِيثِ الشُّكْرِيَّةِ» بِ«الْقَصَاعِينِ»^(٢) وَبِهَا كَانَ يَسْكُنُ.

(١) أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادٌ -: لَا شَكَّ فِي عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ، وَقَدْ اخْتَفَلَتِ الْمَصَادِرُ بِذِكْرِهِ وَذِكْرِ مَنَاقِبِهِ، وَلَعَلَّهُ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ إِنَّمَا اكْتَسَبَ هَذِهِ الشُّهُرَةَ؛ لِمَكَانَةِ أَبِيهِ وَإِنِّهِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا، وَمَعَ أَنَّ الْمُؤَلَّفَ ابْنَ رَجَبٍ هُنَا يَقُولُ: «لَهُ تَعَالِيْقٌ وَفَوَائِدٌ» وَقَالَ: «صَنَّفَ فِي عُلُومٍ عَدِيدَةٍ» لَمْ أَجِدْ أَحَدًا ذَكَرَ لَهُ مُؤَلَّفًا بَعِيْنَهُ إِلَّا مَا قِيلَ أَنَّهُ شَارَكَ أَبَاهُ فِي «مُسَوَّدَةِ أُصُولِ الْفَقْهِ» فَرَادَ فِيهَا، ثُمَّ زَادَ فِيهَا ابْنُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ تَقِيُّ الدِّينِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) فِي (ط): «بِالْقَصَاعِينِ» وَالْقَصَاعِينُ... مِنْ أَحْيَاءِ «دِمَشْقَ». وَدَارُ الْحَدِيثِ الشُّكْرِيَّةِ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ وَأَقْفَهَا شَرَفُ الدِّينِ بْنِ الشُّكْرِيِّ (ت: ٦٧١ هـ) كَمَا فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٦٩). وَرُجَّعُ: الدَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (٢/ ٦٠).

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٢ هـ)

770 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ تَرُوسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، بُرْهَانَ الدِّينِ الْحَنْبَلِيُّ، التَّاجِرُ بِ«قَيْسَارِيَّةِ الْفُرْسِ» كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٩٦).

771 - وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْقَشِّ» الْبَغْدَادِيُّ، نَجْمُ الدِّينِ. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «قَرَأْتُ بِحَظِّ الْفُوطِيِّ أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ صَحِبَ الشَّيْخَ عُثْمَانَ الْقَصِيرَ =

(كَذَا؟) [الْقَصْرِ]، وَتَابَ عَلَى يَدِهِ، وَتَفَقَّهَ لِأَحْمَدَ . . . أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٩٦)، وَ(عُثْمَانُ الْقَصْرِ) حَنْبَلِيٌّ، اسْمُهُ عُثْمَانُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ (ت: ٦٣٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ .

772 - وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْهَيْجَاءِ الرَّزَّادُ، الْحَرِيرِيُّ، الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٩٦)، وَقَالَ: «وَالِدُ شَيْخِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ» وَذَكَرَ الْحَافِظُ وَلَدَهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدًا فِي مُعْجَمِهِ (١٦٩/٢)، وَقَالَ: «... الرَّزَّادُ، الْحَرِيرِيُّ الصَّالِحِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ . . .» (ت: ٧٢٦هـ) نَسْتَذِرُكَ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

773 - وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، أَبُو الْفِدَاءِ . ذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرَشَدِ (١/٢٦٤)، وَجَعَلَ وَفَاتَهُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ (٦٨١هـ) . وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي: ذَيْلِ مِرَاةِ الرَّمَانِ (٤/١٨٣)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/١١٥ وَرَقَةً)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٩٩)، وَالْمُخْتَارِ مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (٣١٣)، وَتَذَكِرَةِ الْحَفَظِ (٤/١٤٩٢)، وَالْعَبَرِ (٥/٣٣٧)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (١/٤٦٥)، وَالشُّذَرَاتِ (٥/٣٧٥) .

774 - وَصَفِيَّةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بِنْتِ عَيْسَى بْنِ الشَّيْخِ الْمُوَفَّقِ بْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ . زَوْجَةُ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ الْوَاسِطِيِّ (ت: ٦٩٢هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ . تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ الْوِلْدَانِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٣هـ) أَخْبَارُهَا فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/١١٠) وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٠٢) .

775 - وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ أَسْعَدَ بْنِ مَكِّيٍّ بْنِ وَرْخِزِ الْمَعْرُوفِ بِـ «الْكُوزِ» . ذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرَشَدِ (٢/١٢٠)، وَعَنْهُ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٢٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٤٢٥) . وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١١٤) .

776 - وَابْنَةُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ مَكِّيٍّ بْنِ وَرْخِزِ (ت بعد: ٧٢٠هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١/٢٣٣)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ . . . وَهُوَ مِمَّنْ يَسْتَذِرُكَ عَلَى الْمُؤَلِّفِ .

777 - وَعَبْدُ الْهَادِي بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَامَةَ، وَالِدُهُ =

وَكَانَ لَهُ كُرْسِيٌّ بِالْجَامِعِ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ أَيَّامَ الْجُمُعِ مِنْ حِفْظِهِ، وَلَمَّا تُوُفِّيَ خَلَفَهُ فِيهَا وَلَدُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ، وَلَهُ تَعَالِيْقُ وَفَوَائِدُ، وَصَنَّفَ فِي عُلُومٍ عَدِيدَةٍ.
تُوُفِّيَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَيْلَةَ الْأَحَدِ، سَلَخَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِ«دِمَشْقٍ» مِنَ الْغَدِ بِ«سَفْحِ قَاسِيُونٍ».

٤٥١ - مَظْفَرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَظْفَرٍ^(١) بْنِ عَلِيٍّ الْجَوْسَقِيِّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيِّ،

= عَبْدُ الْحَمِيدِ (ت: ٦٥٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. ابْنُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٥٢هـ)،
وَابْنُهُ الْآخَرُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٧٤٩هـ) سَيَّاتِي اسْتِذْرَاكُهُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ
عَبْدِ الْهَادِي فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١١٥) قَالَ: «مَاتَ شَابًّا».

778 - وَعَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيِّ، بَذَرَ الدِّينَ وَالِدُهُ
عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ أَخُو حَمْرَةَ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٢هـ) وَالِدُ الْقَاضِي تَقِيِّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْرَةَ
وَإِخْوَانِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ الْقَاضِي تَقِيَّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ
(ت: ٧١٥هـ) فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ١١٢)،
وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١١٦)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدُّشَقِيَّةِ (٤٣٦)، وَذَكَرَ
إِخْوَتَهُ، (عَبْدَ اللَّهِ)، وَ(مُحَمَّدًا)، وَ(حَسَنًا). قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «كَانَ رَجُلًا صَالِحًا،
سَمِعَ مِنْ ابْنِ الزُّبَيْدِيِّ، وَابْنِ اللَّيْثِيِّ، وَجَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ وَغَيْرِهِمْ». وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ
رَجُلًا جَيِّدًا، دَيِّنًا، مَعْرُوفًا بِالْأَمَانَةِ».

779 - وَيَعْقُوبُ بْنُ فَضْلِ بْنِ طَرْخَانَ، الشَّرِيفُ، الْجَعْفَرِيُّ، الْفَقِيهُ. قَالَ الْحَافِظُ
الذَّهَبِيُّ: «كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، حَنْبَلِيًّا، مُتَّبِعًا لِلْآثَارِ». وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «... الْجَعْفَرِيُّ
الْحَنْبَلِيُّ» أَخْبَارُهُ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣/ ١٢٤) قَالَ: «وَأَهْمَلَهُ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ بْنُ
رَجَبٍ مِنَ الطَّبَقَاتِ»، وَالْمَنْهَجُ الْأَخْمَدِيُّ (٤/ ٣٢٣)، وَمُخْتَصَرُهُ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(١/ ٤٢٥)، وَهُوَ فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ١١٢)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٣٣).

(١) ٤٥١ - مَظْفَرُ الْجَوْسَقِيِّ (٦١٣-٦٨٣هـ):

الفقيه، الأصولي، النظار، تقي الدين، أبو الميامين، ويعرف بـ «الحاج». ولد في مُستَهَلَّ رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ السَّبَّاحِ. وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ، وَالْخِلَافِ، وَالْأُصُولِ، وَنَاطَرَ، وَأَفْتَى، وَدَرَسَ بِـ «الْمَدْرَسَةِ الْبَشِيرِيَّةِ» لِطَائِفَةِ الْحَنَابِلَةِ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْفُقَهَاءِ، وَأَئِمَّةِ الْمَذْهَبِ.

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ الْفَوَاطِي: سَمِعْتُ شَيْخَنَا الْإِمَامَ أَبَا حَامِدٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْمِطْرَظِيِّ - لَمَّا قَدِمَ مِنْ «بَغْدَادَ» إِلَى «مَرَاغَةَ»، وَقَدْ سُئِلَ عَمَّنْ بَقِيَ بِـ «بَغْدَادَ» مِنَ الْأَئِمَّةِ؟ فَقَالَ: لَمْ أَعْرِفْ بِهَا فَاضِلًا، فَقِيهًا، عَالِمًا بِالْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ غَيْرَ تَقِيِّ الدِّينِ الْجَوْسَقِيِّ، قَالَ: وَكَفَاكَ شَهَادَةً مِثْلَ هَذَا الْكَامِلِ لِهَذَا الْفَاضِلِ. وَحَدَّثَ. وَسَمِعَ مِنْهُ الْقَلَانِسِيُّ، وَالْفَرَضِيُّ، وَأَجَازَ لِشَيْخِنَا عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ. وَتُوفِّيَ فِي آخِرِ نَهَارِ السَّبْتِ رَابِعَ عَشْرِينَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ بِـ «الْبَشِيرِيَّةِ»، وَدُفِنَ بِحَضْرَةِ قَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ إِلَى جَانِبِ الشَّيْخِ عَبْدِ الصَّمَدِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٥٢ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَلِيِّ^(١) بْنِ جُبَارَةَ بْنِ عَبْدِ الْوَلِيِّ الْمَقْدِسِيِّ، الْفَقِيه،

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٥)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرَشِدِ (٣/ ٣٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٢٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤٢٦). وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٧٢)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٤٥)، وَالشُّذَرَاتُ (٧/ ٦٧١).

(١) ٤٥٢ - ابْنُ جُبَارَةَ الْمَقْدِسِيُّ (٦٣٥-٦٨٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ وَرَقَّة (٨٥)، =

تَقِيُّ الدِّينِ . سَمِعَ بِـ «دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ صَصْرَى وَغَيْرِهِ ، وَبِـ «بَغْدَادَ»

= وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٤٥٤) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٤/ ٣٢٥) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤٢٦) . وَتُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٦٠ ، ١٦٦) ، وَالْقَلَانِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٤١٦) ، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٨٤) ، (٧/ ٦٧١) وَلَدَهُ أَحْمَدُ تُوَفِّيَ سَنَةَ (٧٢٨هـ) وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٩٩هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلَّفُ فِي مَوَاضِعِهِمَا . وَوَالِدُهُمَا عَبْدُ الْوَلِيِّ . لَهُ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ . يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٣هـ):

780 - رَشِيدُ الْحَبَشِيِّ مَوْلَى الصَّاحِبِ جَمَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحْيِي الدِّينِ يُوسُفَ ابْنِ الْجَوَازِيِّ ، وَمَوْلَاهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ هَذَا (ت: ٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ . أَخْبَارُ رَشِيدٍ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٤٢) .

781 - وَسَنْجَرُ الضِّيَائِي ، الصُّوفِيُّ ، الْبَغْدَادِيُّ ، الْحَنْبَلِيُّ ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٤٣) ، وَقَالَ: «عَارِفٌ ، كَبِيرُ الْقَدْرِ ، رَوَى عَنْ عَجِينَةَ الْبَاقِدَارِيَّةِ ، رَوَى عَنْهُ الْفَرَضِيُّ وَقَالَ: يُعْرَفُ بِـ «الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ» أَعْتَقَهُ ضِيَاءُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ دُلْفٍ» . أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : مَوْلَاهُ ضِيَاءُ الدِّينِ أَحْمَدُ سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٠هـ) وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ أَبَاهُ عَبْدَ الْعَزِيزِ (ت: ٦٣٧هـ) فِي مَوْضِعِهِ وَكَانَ وَالِدُهُ هَذَا مِنْ كِبَارِ الْحَنَابِلَةِ .

782 - مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَزْهَرِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّرِيفِينِيُّ . ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهُ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٦٤١هـ) أَخْبَارُهُ هُوَ فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ١١٩) وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٥٩) .

783 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . . . الْمَرْدَاوِيُّ الْمَقْدِسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ: ١١٩) .

784 - وَمَكِّيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَامٍ ، أَبُو الْحَرَمِ الْجَرَانِيُّ . ذَكَرَهُ الْحَافِظَانِ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ: ١١٧) وَالِدُهُ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٧٢) ، وَقَالَ: وَهُوَ زَوْجُ سِتِّ الدَّارِ بِنْتُ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ (ت: ٦٨٦هـ) . سَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

مِنْ أَبِي الْحَسَنِ الْقَاطِنِيِّ وَطَبَقَتِهِ، وَكَانَ فَاضِلاً، مُتَّقِناً، صَالِحاً، وَهُوَ وَالِدُ الشَّيْخِ
شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ جُبَارَةَ الْآتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
تُوفِّيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ،
وُدْفِنَ بِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٥٣ - عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ، الْفَقِيهَ، شَمْسُ الدِّينِ.

(١) ٤٥٣ - عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قُدَامَةَ (٦٣٥ - ٦٨٤ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٥)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (٧٣/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٢٦/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(٤٢٧/١). وَتَرَاوَعَ: ذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٢٦٩/٤)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٨٩)، وَالْعَبْرُ
(٣٤٨/٥)، وَالشُّذْرَاتُ (٣٤٨/٥) (٦٧٣/٧)، وَالِدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَذْكُورِ فِي
مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٥٠١)، وَجَدَّهُ: أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ (ت: ٦١٣ هـ) ذَكَرَهُ
الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَبُو جَدِّهِ: عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٥٧٥ هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِذْرَاكِنا
وَهُوَ أَخُو الْمَوْفِقِ وَأَبِي عُمَرَ. وَأَخُو الْمُتَرْجِمِ: هُنَا أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٨٧ هـ) ذَكَرَهُ
الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

785 - وَاخْتُمَا: زَيْنَبُ (ت: ؟) ذَكَرَهَا الْفَاسِي فِي ذَيْلِ التَّفْسِيرِ (٣٧١/٢)، وَلَمْ يَذْكُرْ
وَفَاتَهَا. وَأَبْنَاؤُهُ: عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٩٥ هـ)، وَأَحْمَدُ (ت: ٧٠٠ هـ)، وَمُحَمَّدُ (ت:
٧٠١ هـ)، وَابْنَتُهُ: فَاطِمَةُ (ت: ٧٥٠ هـ). وَابْنَتُهُ هَوَى: فَاطِمَةُ بِنْتُ عُبَيْدِ اللَّهِ (ت:
٧٣٢ هـ). وَزَوْجَتُهُ: أُمُّ مُحَمَّدٍ زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِ الْبَاقِيِّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
حَقَاطِ الصَّالِحِيِّ (ت: ٧٠٦ هـ) عَالِمَةٌ، فَاضِلَةٌ، نَذَرَهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
وَاخْتَهُ لِأُمِّهِ: صَفِيَّةُ بِنْتُ أَحْمَدَ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ قُدَامَةَ (ت: ٧٤١ هـ) وَالِدُهَا ابْنُ عَمِّهِ،
نَذَرَهَا فِي الْاسْتِذْرَاكِ أَيْضًا.

وُلِدَ سَنَةَ حَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ كَرِيمَةِ الْقُرَشِيَّةِ، وَغَيْرِهَا، وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ، وَأَفْتَى وَدَرَسَ.

قَالَ الْيُونَنِيُّ فِي «تَارِيخِهِ»: كَانَ مِنَ الْفُضَلَاءِ، الصُّلَحَاءِ الْأَخْيَارِ، سَمِعَ الْكَثِيرَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَشَرَعَ فِي تَأْلِيفِ كِتَابٍ فِي الْحَدِيثِ مُرْتَبًا عَلَى أَبْوَابِ الْفِقْهِ، وَلَوْ تَمَّ لَكَانَ نَافِعًا. وَرَأَى بَعْضُ الصُّلَحَاءِ فِي جَبَلِ «الصَّالِحِيَّةِ» النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ، وَقَدْ جَاءَ إِلَى «الْجَبَلِ» فَقَالَ لَهُ الرَّائِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِيمَ جِئْتَ إِلَى هُنَا؟ فَقَالَ: جِئْنَا يَقْتَسِسُ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ نُورِنَا. وَكَانَ شَيْخُنَا شَمْسُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي عُمَرَ - يُحِبُّهُ كَثِيرًا، وَيُفْضِلُهُ عَلَى سَائِرِ أَهْلِهِ، وَكَانَ أَهْلًا لِدَلِّكَ، وَلَقَدْ كَانَ مِنْ حَسَنَاتِ الْمَقَادِسَةِ، كَثِيرَ الْكَرَمِ وَالْخِدْمَةِ وَالتَّوَاضُعِ، وَالسَّعْيِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِ الْإِخْوَانِ وَالْأَصْحَابِ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ثَامِنَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، بِقَرْيَةِ «جَمَاعِيلَ» مِنْ عَمَلِ «نَابُلُسَ» وَدُفِنَ بِهَا، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٥٤- وَفِي جُمَادَى الْأُولَى مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ تُوُفِّيَ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ

إِبْرَاهِيمَ^(١)، بْنُ عَلِيِّ الْفَرَّاءِ، الصَّالِحِيِّ بِ«السَّفْحِ». وَكَانَ صَالِحًا، زَاهِدًا،

(١) ٤٥٤ - الْفَرَّاءُ الصَّالِحِيُّ (؟- ٦٨٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٥)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (١/ ١٠١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٢٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤٢٧). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٤/ ٢٦٢)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٩/ ٦٦)، وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٤٨١)، وَالشُّذْرَاتُ (٥/ ٣٨٦) (٧/ ٦٧٤).

وَرِعًا، ذَا كَرَامَاتٍ ظَاهِرَةٍ، وَأَخْلَاقٍ طَاهِرَةٍ، وَمُعَامَلَاتٍ بَاطِنَةٍ، صَحِبَ الشَّيْخُ
الْفَقِيهَ الْيُونَنِيَّ، وَكَانَ يُقَالُ: إِنَّهُ يَعْرِفُ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٥٥ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ^(١)، بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُثْمَانَ الْبَصْرِيِّ،
الْفَقِيهَ، الضَّرِيرُ، الْإِمَامُ، نُورُ الدِّينِ أَبُو طَالِبٍ، نَزِلُ «بَغْدَادَ».

وُلِدَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ بَنَاحِيَةِ
«عَبْدَلِيَّانَ»^(٢) مِنْ قُرَى «الْبَصْرَةِ».

وَحَفِظَ الْقُرْآنَ بِ«الْبَصْرَةِ» سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ عَلَى الشَّيْخِ حَسَنِ بْنِ
دَوِيرَةَ^(٣) الْمَذْكُورِ وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» وَسَكَنَ بِ«مَدْرَسَةِ أَبِي حَكِيمٍ»^(٤) وَحَفِظَ بِهَا
كِتَابَ «الْهُدَايَةِ» لِأَبِي الْخَطَّابِ، وَجُعِلَ فَقِيهًا بِ«الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» وَلَا زَمَ الْإِشْتَغَالُ
حَتَّى أَذِنَ لَهُ فِي الْفَتَوَى سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ. وَسَمِعَ بِ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي بَكْرٍ

(١) ٤٥٥ - نُورُ الدِّينِ الْبَصْرِيُّ (٦٢٤ - ٦٨٤ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٥)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (١٠١/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٢٧/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(٤٢٧/١). وَرَاجَعَ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٨٨)، وَنُكْتُ الْهِمَيَّانِ (١٨٩)، وَالْمُتَنَحَّبُ
الْمُخْتَارُ (٨٦)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَّاتِ، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٩١/٢)، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ
لِلْسُّيُوطِيِّ (٥١)، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ لِلدَّوْدِيِّ (٢٤٦)، وَالشُّدْرَاتُ (٣٨٦/٥)،
(٦٧٤/٧)، وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ: (١٦٩).

(٢) فِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ»: «عَبْدَلِيَّاتُ؟» وَلَمْ يَذْكُرْهَا يَاقُوتٌ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ».

(٣) تُوُفِّيَ فِي حُلُودِ (٦٥١ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٤٩ هـ).

(٤) إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ النَّهْرَوَانِي (ت: ٥٥٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

الْحَارِثُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي السَّهْلِ، وَالصَّاحِبُ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَوَازِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ «أَحْكَامُهُ»، وَكِتَابُهُ «الْمُحَرَّرَ» فِي الْفِقْهِ. وَكَانَ بَارِعًا فِي الْفِقْهِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ فِي الْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ. وَلَمَّا تُوُفِّيَ شَيْخُهُ ابْنُ دُوَيْرَةَ بِ«الْبَصْرَةِ» وَلِيَ التَّدْرِيسَ بِمَدْرَسَةِ شَيْخِهِ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ بِ«بَغْدَادَ» خُلْعَةً، وَأُلْبِسَ الطَّرْحَةَ السَّوْدَاءَ فِي خِلَافَةِ الْمُسْتَعَصِمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ^(١) وَخَمْسِينَ. وَذَكَرَ ابْنُ السَّاعِي: أَنَّهُ لَمْ يَلْبَسِ الطَّرْحَةَ أَعْمَى بَعْدَ أَبِي طَالِبِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ^(٢) سِوَى الشَّيْخِ نُورِ الدِّينِ هَذَا. ثُمَّ بَعْدَ وَاقِعَةِ «بَغْدَادَ» طَلَبَ إِلَيْهَا لِيُوَلِّيَ تَدْرِيسَ الْحَنَابِلَةِ بِ«الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ»، فَلَمْ يَنْفَقْ. وَتَقَدَّمَ الشَّيْخُ جَلَالُ الدِّينِ ابْنُ عَكْبَرٍ - الَّذِي سَبَقَ ذِكْرُهُ - فَرَتَّبَ الشَّيْخُ نُورَ الدِّينِ مُدْرَسًا بِ«الْبَشِيرِيَّةِ»، فَلَمَّا تُوُفِّيَ ابْنُ عَكْبَرٍ الْمَذْكُورُ نُقِلَ إِلَى تَدْرِيسِ «الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» فِي شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ.

وَلَهُ تَصَانِيفٌ عَدِيدَةٌ، مِنْهَا: كِتَابُ «جَامِعُ الْعُلُومِ فِي تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ»^(٣) كِتَابُ «الْحَاوِي» فِي الْفِقْهِ فِي مَجْلَدَيْنِ^(٤) «الْكَافِي» فِي شَرْحِ الْخَرْقِيِّ

(١) فِي (ط): «اثْنَيْنِ».

(٢) لَمْ أَعْرِفْ أَبَا طَالِبٍ هَذَا؟

(٣) مِنْهُ نُسخَةٌ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ (التَّيْمُورِيَّةِ) (قِطْعَةٌ مِنْهُ) رَقْم (٢٠٣)، وَحَقَّقَهُ أَحَدُ طَلَبَةِ الْعِلْمِ بِالْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

(٤) مِنْهُ نُسخَةٌ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِ«دِمَشْقَ» رَقْم (٢٢٦٠) عَدَدُ أَوْرَاقِهَا (٣٠٣)، فِيهَا نَقْصٌ وَاضْطِرَابٌ فِي تَرْتِيبِ أَوْرَاقِهَا وَعَرَضَتْهَا عَلَى الْأَخِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلْطَانَ الْعُلَمَاءِ لِتَسْجِيلِهَا (رِسَالَةٌ ذُكِّرَتْهَا) فِي جَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى فَقَامَ بِتَرْتِيبِ النُّسخَةِ وَتَرْقِيمِهَا =

«الواضح» في شرح الخرقى^(١) «الشافي» في المذهب «مُشكِلُ كِتَابِ الشَّهَادَاتِ»^(٢) طَرِيقَةً فِي الْخِلَافِ يَحْتَوِي عَلَى عِشْرِينَ مَسْأَلَةً.

تَفَقَّهَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الْإِمَامُ صَفِيُّ الدِّينِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ، وَسَمِعَ مِنْهُ. وَكَانَ يَكْتُبُ عَنْهُ فِي الْفَتَاوَى، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ فَكَتَبَ عَنْ نَفْسِهِ، وَقَالَ عَنْهُ: كَانَ شَيْخَنَا مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُجْتَهِدِينَ، وَالْفُقَهَاءِ الْمُتَفَرِّدِينَ. وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا بِالْإِجَازَةِ، وَكَانَتْ لَهُ فِطْنَةٌ عَظِيمَةٌ، وَبَادِرَةٌ عَجِيبَةٌ.

أَبْنَانِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَالِدِيُّ^(٣) - وَكَانَ مُلَازِمًا لِلشَّيْخِ نُورِ الدِّينِ حَتَّى زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ - قَالَ: عُقِدَ مَرَّةً مَجْلِسٌ بِ«الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» لِلْمَظَالِمِ، وَحَضَرَ فِيهِ الْأَعْيَانُ، فَاتَّفَقَ جُلُوسُ الشَّيْخِ إِلَى جَانِبِ بَهَاءِ الدِّينِ بْنِ الْفَخْرِ

= وَتَبَيَّنَ مَوَاضِعُ التَّقْصِ فِيهَا، وَحَالَتْ ظُرُوفٌ دُونَ تَسْجِيلِهَا، فَلَهُ الْفَضْلُ فِي تَرْتِيبِ النُّسَخَةِ، وَقَدْ انْتَشَرَ تَرْتِيبُهُ هَذَا مُصَوِّرًا بَيْنَ طُلَّابِ الْعِلْمِ الْآنَ.

(١) مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ جِسْتَرِيْنِي فِي مُجَلَّدَيْنِ الْأَوَّلِ رَقْم (٣٢٨٦)، وَجُزْؤُهُ الثَّانِي مِنَ النُّسَخَةِ نَفْسُهَا فِي الْمَكْتَبَةِ الطَّاهِرِيَّةِ بِ«دِمَشْقَ» رَقْم (١٦٨٩٣)، وَيُوجَدُ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْهُ فِي مَكْتَبَةِ جِسْتَرِيْنِي رَقْم (٣٢٨٩)، وَنُسْخَةٌ أُخْرَى بِمَكْتَبَةِ الْأَوْقَافِ بِ«حَلَبَ» رَقْم (١٩٩٥٠) وَطُبِعَ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ دُهَيْشٍ سَنَةَ (١٤٢١هـ) بِدَارِ خَضِرٍ لِلطَّبَاعَةِ بِ«لُبْنَانَ» وَقَدْ طَالَعْتُ الْمَخْطُوطَ سَنَةَ (١٤٠٥هـ) أَنَا وَزَمِيلِي الدُّكْتُورُ سُلَيْمَانُ بْنُ وَاثِلِ الثَّوَيْجَرِي، لِيَكُونَ مِنْ بَيْنِ مَطْبُوعَاتِ مَرْكَزِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى، لَكِنْ رَأَيْنَا مُؤَلَّفَهُ يَعْتَمِدُ اعْتِمَادًا كَبِيرًا عَلَى «الْمُعْنِي» لِابْنِ قُدَامَةَ مِمَّا زَهَدْنَا فِيهِ، لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ الطَّاهِرَةِ مِنْ نَشْرِهِ.

(٢) فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ «مُشْكِلُ كِتَابِ الشَّهَابِ». وَهُوَ الْأَقْرَبُ لِلصَّوَابِ.

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْبَدْرِ بْنِ شُجَاعِ الْخَالِدِيِّ، الْبَغْدَادِيُّ (ت: ٧٤٠هـ) حَنْبَلِيٌّ، لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلَّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

عيسى^(١)، كاتب ديوان الإنشاء، وتكلم الجماعة فبرز الشيخ نور الدين

(١) علي بن عيسى الإربلي (ت: ٦٩٢ هـ) الوزير الأديب، سبق له ذكر في هامش ترجمة ابن الحشّاب. ويراجع: الوافي بالوفيات (٣٧٨/٢١)، وفوات الوفيات (٥٧/٣)، وتذكرة النبيه (١/١٦١)، وذرة الأسلاك (١/ ورقة: ١١٧) وغيرها. يستدرك على المؤلف - رحمه الله - في وفيات سنة (٦٨٤ هـ):

786 - إسماعيل بن الجمال أبي حمزة أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسي، نجم الدين أخباره في: المقتفى للبرزالي (١/ ورقة: ١٢٢)، وتاريخ الإسلام للذهبي (١٧٨)، وله ذكر في معجم السماعات الدمشقية (٢١٨) وذكر آخاه: محمدًا (ت: ٦٩٩ هـ)، وإلهما: أحمد بن عمر، جمال الدين (ت: ٦٣٣ هـ) وأخو المذكور: حمزة بن أحمد (ت: ٦٣٢ هـ) والذالقاضي المشهور تقي الدين سليمان بن حمزة (ت: ٧١٥ هـ) وإخوانه.

787 - وعبد الله بن الإمام ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم، زين الدين، المعروف بـ «ابن الحنيلي» من الأسرة المشهورة ببلاد الشام، والده: الناصح عبد الرحمن (ت: ٦٣٤ هـ) الذي ذكره المؤلف في موضعه. أخبار عبد الله في: المقصد الأرشد (٤٣/٢) عن البرزالي في المقتفى (١/ ورقة: ١٣٤). ويراجع: تاريخ الإسلام (١٨٦)، والعيبر (٣٤٧/٥) والشذرات (٣٤٧/٥)، وله ذكر في معجم السماعات الدمشقية (٣٩٧)، وذكر ولديه (علي) و(حسن)، ولم أقف على أخبارهما.

788 - وعبد الرحمن بن أبي القاسم الحواري، ذكره الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام (١٨٨) وقال: «خلف أباه في المشيخة»؟! وذكر المؤلف والده: أبا القاسم (ت: ٦٦٣ هـ) وقال في ترجمته أيضًا: «وقام مقامه بعده ولده الشيخ عبد الله...»؟! ومن المؤكد أن عبد الله هذا غير عبد الرحمن؛ لأن الحافظ ابن رجب ذكر وفاة عبد الله سنة (٧٣٠ هـ) وفاته في ذي القعدة، وفاته عبد الرحمن في هذه السنة في شوال فأيهما

عَلَيْهِمُ بِالْبَحْثِ، وَرُجِعَ إِلَى قَوْلِهِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْفَخْرِ عَيْسَى: مِنْ أَيْنَ الشَّيْخُ؟
 قَالَ: مِنَ الْبَصْرَةِ، قَالَ: وَالْمَذْهَبُ؟ قَالَ: حَنْبَلِيٌّ، قَالَ: عَجَبًا بِصُرِّي حَنْبَلِيٌّ؟!
 فَقَالَ الشَّيْخُ: هُنَا أَعْجَبُ مِنْ هَذَا: كُرْدِيٌّ رَافِضِيٌّ. فَخَجَلَ ابْنُ الْفَخْرِ عَيْسَى،
 وَسَكَتَ، وَكَانَ كُرْدِيًّا رَافِضِيًّا، وَالرَّفْضُ فِي الْأَكْرَادِ مَعْدُومٌ أَوْ نَادِرٌ.
 تُوُفِّيَ الشَّيْخُ نُورُ الدِّينِ لَيْلَةَ السَّبْتِ لَيْلَةَ عِيدِ الْفِطْرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ
 وَسِتِّمِائَةٍ، وَدُفِنَ فِي دَكَّةِ الْقُبُورِ، بَيْنَ يَدَيِ قَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
 وَمِنْ فَوَائِدِهِ: أَنَّهُ اخْتَارَ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَنْجَسُ إِلَّا بِالتَّغْيِيرِ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا،
 وَفَاقًا لِلْإِمَامِ. وَأَنَّ التَّرْتِيبَ يَجِبُ فِي التَّيْمُمِ إِذَا تَيَمَّمَ بِضَرْبَتَيْنِ، وَلَا يَجِبُ
 إِذَا تَيَمَّمَ بِوَاحِدَةٍ. وَأَنَّ الرِّيْقَ يَطْهَرُ أَفْوَاهَ الْحَيَوَانَاتِ وَالْوِلْدَانِ. وَأَنَّ بَنِي
 هَاشِمٍ يَجُوزُ لَهُمْ أَخْذُ الزَّكَاةِ إِذَا مَنَعُوا حَقَّهُمْ مِنَ الْخُمْسِ. وَحَكَى فِي جَوَازِ
 التَّيْمُمِ لِصَلَاةِ الْعِيدِ إِذَا خِيفَ فَوَاتُهَا رَوَايَتَيْنِ.

الَّذِي خَلَفَ أَبَاهُ؟!

- 789 - وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ، نَاصِرُ الدِّينِ، ابْنُ الْأَمِيرِ افْتِخَارِ الدِّينِ الْحَرَائِثِيِّ
 الْحَنْبَلِيِّ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٩٦). وَيُرَاجَعُ: مِرَاةُ الْجَنَانِ
 (٢٠١/٤)، وَالْعَبْرَ (٣٤٩/٥)، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ (١٢٨/٣١)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْفَرَاتِ (٣٤/١٨).
 790 - وَيُوسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ، أَبُو الْمُظَفَّرِ بْنِ الزَّرَادِ الدَّمَشَقِيِّ، سَبَطُ عَبْدِ الْكَرِيمِ
 ابْنِ نَجْمِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ (ت: ٦١٩ هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ يُوسُفَ
 فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبَزْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ ١٢٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٠٨).

٤٥٦ - عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسِ بْنِ رَاضِي بْنِ الزَّجَّاجِ

(١) ٤٥٦ - عَفِيفُ الدِّينِ الْعَلَنِيُّ (٦١٢-٦٨٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُحْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٥)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١٨٧/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٢٨/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَضَدِّ» (٤٢٨/١)، وَيُرَاجَعُ: الْمُفْتَقَى لِلْبَزْزَالِيِّ (١/١) وَرَقَّة: (١٢٦)، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ (١/٤٤٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٢٣)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٧٥)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٨٦)، وَالْعَبَرُ (٥/٣٥٣)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٨/٢٩٣)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/١١٢)، وَمُتَخَبُّ الْمُخْتَارِ (٩١)، وَالثُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٧/٣٧٠)، وَالشَّدَارَاتُ (٥/٣٩١) (٧/٦٨٤)، وَذَكَرَهُ ابْنُ رُشَيْدٍ فِي رِحْلَتِهِ «مَلَأَ الْعَيْنَةَ...» (٥/٢٦).

791 - وَأَخُوهُ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسِ (ت: ؟) ذَكَرَهُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ فِي التَّوَضِيحِ (٦/٦١٩) وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ. وَابْنُ أَخِيهِ: عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٩٣هـ)، نُسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَعَمُّ أَبِيهِ: عَلِيُّ بْنُ فَارِسِ (ت: ؟) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) وَلَمْ أَفِ عَلَى أَخْبَارِهِ. وَسِبْطُهُ: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنِ الرَّفَّاءِ، (ت: ٧٤٠هـ) نَذَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْإِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

792 - وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ سِبْطُهُ أَيْضًا: عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، كَمَالَ الدِّينِ (ت: ؟) لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْفُوطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٤/٢١٢)، وَقَالَ: «سَمِعَ عَلَى شَيْخِنَا الْعَدْلِ، عِمَادِ الدِّينِ أَبِي الْبَرَكَاتِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الطَّبَالِ كِتَابَ «فَضَائِلِ الْقُرْآنِ» لِأَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ، وَعَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْمَشَائِخِ». جَاءَ فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ»: «وَكَانَ شَيْخًا جَلِيلًا، عَالِمًا، عَارِفًا، نَبِيلًا، مِنْ أَجْلِ الْمَشَائِخِ الَّذِينَ أَدْرَكْتُهُمْ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ بَقِيَّةَ السَّلَفِ، وَأَتَمُّوَدَجَ الْخَلْفِ؛ سَمَنًا، وَزُهْدًا، وَفَضْلًا، وَوَرَعًا، وَأَدَبًا، سَمِعَ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» عَلَى الْعَدْلِ زَيْنِ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَطِيعِيِّ...» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

العلثي، ثم البغدادِي، الفقيه، المحدث، الزاهد، الأثري، عفيف الدين، أبو محمد، أحد مشايخ «العراق».

وُلِدَ فِي ربيعِ الأوَّلِ سنةِ اثنتي عشرةَ وسِتِّمائةَ بـ «المأمونية» بـ «بغداد». وسمِعَ مِنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ يُوسُفَ العَبْرَتِي، مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ نَاصِرٍ، وَالْفَتْحِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَأَحْمَدَ بْنِ صِرْمَا، وَعَلِيِّ بْنِ بُورِنْدَاز^(١)، وَالْقُطَيْعِيِّ، وَابْنِ رُوزَبَةَ، وَابْنِ اللَّتِّي^(٢)، وَالكَاشْغَرِي^(٣)، وَابْنِ الْخَازِنِ، وَنَصْرَ بْنَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْقَاضِي^(٤)، وَابْنَ الْقُبَيْطِيِّ، وَابْنَ السَّبَّاحِ، وَالْمُبَارَكِ بْنِ قَبِيَا^(٥)، وَأَحْمَدَ بْنَ الشَّاذِلِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَسمِعَ بـ «مَارْدِين» مِنَ الشُّتْبَرِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ مِنْ «دِمَشْق» أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْحَرَسْتَانِي، وَالْاِفْتِخَارُ الْهَاشِمِيُّ وَجَمَاعَةٌ. وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ أَتَمَّ عَنَايَةً، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ الْكَثِيرَ، وَالْعَالِي وَالنَّازِلَ، وَسمِعَ النَّاسُ بِقِرَاءَتِهِ، وَكَتَبَ بِحَطِّهِ الْكَثِيرَ. قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْفَرَضِيُّ^(٦): كَانَ شَيْخَنَا عَالِمًا، فَقِيهًا، مُحَدِّثًا، مُكْثِرًا

(١) فِي «مُتَخَبِ الْمُخْتَارِ»: «وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ النَّفِيسِ بْنِ بُورِنْدَاز فِي سَنَةِ ٦١٩ هـ) حَدِيثَ ابْنِ الْإِسْكَافِ».

(٢) فِي «مُتَخَبِ الْمُخْتَارِ»: «وَمِنْ أَبِي الْمُنَجَّى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ اللَّتِّي «مُسْنَدَ الدَّارِمِيِّ».

(٣) فِي «مُتَخَبِ الْمُخْتَارِ»: «وَسَمِعَ «جُزْءَ الْبَانِيَّاسِيِّ» مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ الْكَاشْغَرِيِّ».

(٤) فِي «مُتَخَبِ الْمُخْتَارِ»: «... وَأَبِي صَالِحٍ «الْأَرْبَعِينَ» (كَذَا؟) قَالَ: وَمِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَيَّرِ «ذَمَّ الْغَيْبَةَ» لِإِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ، وَذَكَرَ فِي شُيُوخِهِ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ صِرْمَا، وَأَبَا الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيَّ.

(٥) فِي (ط): «بَبِيَا».

(٦) النَّصُّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ الْفَرَضِيِّ فِي «مُتَخَبِ الْمُخْتَارِ»، قَالَ: «سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْعَلَاءِ مُحَمَّدٌ»

مُفِيدًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، مِنْ بَيْتِ الْحَدِيثِ، مُتَّبِعًا^(١) لِللسَّيِّئَةِ، شَدِيدًا عَلَى الْمُتَبَدِّعَةِ، مُلَازِمًا لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالْعِبَادَةِ.

وَقَالَ مُحِبُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ خَطِيبُ غَرْنَاطَةَ^(٢) - وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ -

الْفَرَضِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَالَ: مِنْ أَهْلِ «الْمَأْمُونِيَّةِ» شَرْقِيَّ «بَغْدَادَ» كَانَ شَيْخًا، عَالِمًا... وَتَقَلَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَنْهُ. قَوْلُهُ فِيهِ: «وَخَرَجَ مِنْ «بَغْدَادَ» مُتَوَجِّهًا إِلَى «الشَّامِ» عَلَى عَازِمِ «الْحِجَازِ» فِي سَنَةِ (٨٤)، وَوَصَلَ إِلَى «دِمَشْقَ» وَكُنْتُ فِي صُحْبَتِهِ فَسَمِعَ عَلَيْهِ أَصْحَابُنَا الدَّمَشَقِيُّونَ، وَتَوَجَّهَ إِلَى «الْحِجَازِ» فَحَجَّ، وَمَاتَ رَاجِعًا إِلَى «الشَّامِ» بِمَنْزِلَةٍ يُقَالُ لَهَا: «ذَاتُ حَجٍّ» عَلَى يَوْمَيْنِ مِنْ «تَبُوكَ»... .

(١) فِي (ط) «تَابِعًا».

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ رُشَيْدٍ الْفَهْرِيُّ السَّنْبِي (ت: ٦٢١ هـ) ذَكَرَهُ فِي رَحْلَتِهِ الْمَشْهُورَةِ بِ«مَلِّ الْعَيْبَةِ...» كَمَا أَشْرْنَا إِلَى ذَلِكَ فِي تَخْرِيجِ التَّرْجَمَةِ، لَقِيَهُ ابْنُ رُشَيْدٍ هُوَ وَابْنُ أَخِيهِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَذَلِكَ فِي «دِمَشْقَ» وَكَانَا وَصَلَا إِلَى «دِمَشْقَ» فِي طَرَفَيْهِمَا إِلَى الْحَجِّ وَالزِّيَارَةِ، قَالَ: «وَلَقِينَا هُنَاكَ الشَّيْخَيْنِ الْفَاضِلَيْنِ الْإِمَامَ، الْفَقِيهَ، التَّخَوِيَّ، الْفَاضِلَ، عَفِيفَ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحِيمِ... وَابْنُ أَخِيهِ أَبَا الْقَاسِمِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ... قَدِمَا مِنْ «بَغْدَادَ» حَاجِّينَ... وَذَكَرَ لِي أَبُو مُحَمَّدٍ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ أَسَارَتْهُمْ دَخَلَةُ التَّتَرِ بِ«بَغْدَادَ» غَيْرُهُ يَعْنِي مِمَّنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، ثُمَّ اجْتَمَعَ بِهِمَا فِي «وَادِي الْأَزْرَقِ» وَ«تَبُوكَ» وَقَرَأَ عَلَيْهِ هُنَاكَ يَسِيرًا مِنْ كِتَابِ «الْبُخَارِيِّ» وَأَخْبَرَنِي بِجَمِيعِهِ إِذْنَا مُعَيَّنَا... ثُمَّ فِي الْمَدِينَةِ، قَالَ (ص ٢٦): وَمِمَّنْ لَقِينَاهُ «طَبِيبٌ» زَادَهَا اللَّهُ طَبِيبًا الشَّيْخَانِ الْفَاضِلَانِ الشَّيْخَ، الْإِمَامَ، الْعَالِمَ، بَقِيَّةَ السَّلَفِ، مُفْتِي الْمُسْلِمِينَ، عَفِيفَ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسَ بْنِ رَاضِي الْعُلَيْيُّ، شَهْرَبِ «ابْنِ الرَّجَّاحِ» الْبَغْدَادِيُّ وَابْنُ أَخِيهِ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورِ، وَهُمَا الْمُتَقَدَّمُ ذَكَرَهُمَا بِ«وَادِي الْأَزْرَقِ» ثُمَّ بِ«تَبُوكَ»... ثُمَّ ذَكَرَ مَا قَرَأَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْأَجْزَاءِ=

فَقِيهٌ، نَحْوِيٌّ، لُغَوِيٌّ، مُفْتٍ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ كَثِيرًا.

قَالَ شَيْخُنَا - بِالْإِجَازَةِ - صَفِيُّ الدِّينِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ : كَانَ شَيْخًا جَلِيلًا، عَالِمًا، عَارِفًا، مِنْ أَجَلِّ شُيُوخِ الْحَدِيثِ، مُلْتَزِمًا بِالسُّنَّةِ، زَاهِدًا، ذَا فَضْلِ وَوَرَعٍ، وَأَدَبٍ، وَعِلْمٍ.

وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ ^(١) عَنْهُ: مُحَدِّثُ «بَغْدَادَ» فِي وَقْتِهِ؛ مَوْصُوفٌ بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَنَصْرِهَا، وَالذَّبِّ عَنْهَا.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَلَهُ أَتْبَاعٌ وَأَصْحَابٌ، يَقُومُونَ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ. حَدَّثَ بِالْكَثِيرِ «بَغْدَادَ» وَبِ«دِمَشْقَ». سَمِعَ مِنْهُ «دِمَشْقَ» الْكِبَارُ، كَالشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ النَّفِيسِ الْمَوْصِلِيِّ، وَمَحْمُودِ الْأَرْمَوِيِّ، وَالْمَزِّيِّ، وَالْبِرْزَالِيِّ، وَالشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، وَغَيْرِهِمْ. وَبِ«بَغْدَادَ» خَلَقَ مِنْهُمْ: إِبْرَاهِيمُ الْجَعْبَرِيُّ، وَالْفَرَضِيُّ، وَابْنُ الْغَوْطِيِّ ^(٢)، وَشَيْخُنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ. حَدَّثَنَا عَنْهُ «بَغْدَادَ» الْعَفِيفُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّابِقِ ^(٣) شَيْخُ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ، وَبِ«دِمَشْقَ» مُحَمَّدُ بْنُ الْخَبَّازِ.

= وَلَقِيَهُمَا مَرَّةً ثَلَاثَةً؟

(١) جَاءَ فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ: «وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الْمُحَرَّمِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ، الْمُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، عَفِيفُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ... وَصَلَّى عَلَيْهِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» (صَلَاةَ الْغَائِبِ)... وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، وَرِعًا، مُحَدِّثَ «بَغْدَادَ» فِي وَقْتِهِ، سَمِعَ مِنَ الْفَتْحِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ... وَسَمِعَ لِنَفْسِهِ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوخِ «الْعِرَاقِ» وَلَهُ إِجَازَاتٌ، كُنَّا سَمِعْنَا عَلَيْهِ لَمَّا قَدِمَ «دِمَشْقَ» حَاجًّا، وَكَانَ مَوْصُوفًا بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ...».

(٢) فِي (ط): «الْغَوْطِي» خَطَأً طَبَاعَةً.

(٣) ابْنُ السَّابِقِ هَذَا مِنْ شُيُوخِ الْمُؤَلَّفِ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ، وَمِنْ شُيُوخِ ابْنِهِ الْمُفْرِيءِ =

وَتُوْفِي بِطَرِيقِ «مَكَّةَ» الشَّامِيِّ، بِـ «ذَاتِ حَجٍّ»^(١) عِنْدَ عَوْدِهِ مِنَ الْحَجِّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَفَتْ الصَّلَاةِ، سَابِعَ عَشَرَ الْمُحَرَّمِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَحُكِيَ عَنْهُ: أَنَّهُ لَمَّا مَرَّ عَلَى الْوَادِي الْمَذْكُورِ مُتَوَجِّهًا إِلَى «مَكَّةَ» - شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى - مِنْ «دِمَشَقَ» رَأَى قُبُورَ جَمَاعَةٍ مَاتُوا هُنَاكَ مِنْ قَبْلُ، فَقَرَأَ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَقَالَ: طُوبَى لِمَنْ دُفِنَ مَعَكُمْ، فُتُوْفِي لَمَّا عَادَ، وَدُفِنَ مَعَهُمْ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٥٧- خَلِيلُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ^(٢) ابْنُ صِدِّيقِ الْمَرَاغِيِّ، الْمُقْرِيءُ، الْفَقِيهَ، الْأُصُولِيُّ،

= شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ رَجَبٍ كَمَا فِي مُعْجَمِ شُيُوخِهِ (الْمُتَّقَى) رَقْم (١٣٠)، وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْمَرْحُومُ الدُّكْتُورُ نَاجِي مَعْرُوفٌ - عَلَى جَلَالَةِ قَدْرِهِ وَمَنْزِلَتِهِ فِي الْعِلْمِ - فَلَمْ يَعْرِفْ بِهِ فِي تَارِيخِ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/ ٣٦٩) مَعَ رُجُوعِهِ إِلَى كُتُبٍ كَثِيرَةٍ مَخْطُوطَةٍ وَمَطْبُوعَةٍ - فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ - فَعَرَفَ بِأَخِيهِ الْجَلَالِ أَحْمَدَ عَنِ «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ» ثُمَّ قَالَ: «وَذَكَرَ ابْنُ رَجَبٍ أَنَّهُ الْعَفِيفُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّابِقِ، وَلَيْسَ أَحْمَدُ، ذَكَرَهُ بِصَدَدٍ تَرْجَمَتْهُ لِعَفِيفِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّجَّاجِ الْعَلْيِيِّ أَحَدُ مَسَائِخِ «الْعِرَاقِ» وَقَالَ: قَالَ الدَّهْبِيُّ: حَدَّثَنَا عَنْهُ بِـ «بَغْدَادَ» الْعَفِيفُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّابِقِ شَيْخُ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ...» أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : هَذَا فَهْمٌ خَاطِئٌ لِعِبَارَةِ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ، فَالَّذِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَنْهُ بِـ «بَغْدَادَ» هُوَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ نَفْسُهُ فَنَصُّ الدَّهْبِيِّ يَنْتَهِي بِقَوْلِهِ: «وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ» وَبَقِيَّةُ الْكَلَامِ لِابْنِ رَجَبٍ، لَا لِلدَّهْبِيِّ كَمَا فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ».

(١) فِي (ط): «بِذَاتِ عِزْقٍ» غَيْرَهَا النَّاسِرُ وَلَمْ يُسَرَّ، وَأَيْنَ «ذَاتِ عِزْقٍ» مِنْ «تَبُوكَ»؟! وَ«ذَاتُ عِزْقٍ»: مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ «مَكَّةَ» - شَرَفَهَا اللَّهُ -، وَهُوَ مِينَقَاتُ أَهْلِ «الْعِرَاقِ»، مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ. غَيْرُ مَقْصُودٍ هُنَا.

(٢) ٤٥٧ - ابْنُ صِدِّيقِ الْمَرَاغِيِّ: (بَعْدَ ٥٩٠-٦٨٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٥)، =

القاضي، صفي الدين، أبو الصفاء، نزيل «مصر».

وُلِدَ بِـ «مِراغة»^(١) سَنَةِ بَضْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» وَلَهُ نَحْوَ عَشْرِينَ سَنَةً، فَقَرَأَ بِهَا الْقُرْآنَ بِالْعَشْرَةِ عَلَى ابْنِ بَاسُويَةَ^(٢). وَهُوَ آخِرُ مَنْ

= وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣٧٤/١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٣٠/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُتَّصِدِ» (٤٢٩١). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٢٨٣/٤)، وَمُعْجَمُ الدُّمِيَّاطِيِّ (١٠/١٠) وَرَقَّةُ (١٩٧)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/١) وَرَقَّةُ (١٢٨)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢١٦)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ (٢/٦٨٢)، وَالْعَبْرُ (٥/٣٥٢)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٧٥)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٨٦)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/٧٥)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ (١/٢٣٨)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٣/٣٩٦)، وَغَايَةُ النَّهَايَةِ (١/٢٧٥) وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/٥٢٣)، وَالْمُقْفَى الْكَبِيرُ (٣/٧٧٠)، وَالتُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٧/٣٧٠)، وَحُسْنُ الْمُحَاضَرَةِ (١/٥٠٤)، وَدُرَّةُ الْحِجَالِ (١/٢٥٦)، وَالشُّذَرَاتُ (٥/٣٩٠) (٧/٦٨١). وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلٍ (ت: ٧٤٩هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) مِرَاغَةُ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٥/١٠٩) قَالَ: «بَلَدَةٌ، مَشْهُورَةٌ عَظِيمَةٌ، مِنْ أَعْظَمِ وَأَشْهَرِ بِلَادِ «أَذَرْبَيْجَان»...».

(٢) فِي (ط): «يَاسُونَهُ» وَهِيَ لَفْظَةٌ مُعَرَّضَةٌ لِلتَّخْرِيفِ، فِيهِ «الْمُقْفَى الْكَبِيرُ» تَحَرَّفَتْ إِلَى «مَاسُويَةَ» وَكَذَلِكَ فِي «ذَيْلِ الرُّوضَتَيْنِ». وَفِي «الشُّذَرَاتِ» تَحَرَّفَتْ إِلَى: «بَاسُويَةَ» وَضَبَطَهَا الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ فِي «التَّكْمِلَةِ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَةِ» (٣/٣٩٥) بِقَوْلِهِ: «بِالْبَاءِ بِوَاحِدَةٍ، وَبَعْدَ الْأَلِفِ سِينٌ مُهْمَلَةٌ مَضْمُومَةٌ، وَبَعْدَ الْوَائِ السَّكِينَةُ يَاءٌ آخِرُ الْحُرُوفِ مَفْتُوحَةٌ، وَبَعْدَهَا تَاءٌ تَانِيَةٌ» وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْوَاسِطِيِّ (ت: ٦٣٢هـ) وَ(بَاسُويَةَ) لَقَّبَ لـ (أَحْمَدَ) كَمَا قَالَ الْمُنْذِرِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: الْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٢١/٣٩٨)، وَغَايَةُ النَّهَايَةِ (١/٥٦٢)، وَالتُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٦/٢٩٢)، وَالْدَّارِسِ

بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِهِ . وَسَمِعَ بِهَا مِنْ ابْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ بَعْضَ «مَشِيخَتِهِ» ، وَلَمْ يَظْهَرْ ذَلِكَ . وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفُتُوحِ الْبُكْرِيِّ ، وَابْنِ مُلَاعِبٍ ، وَالْعَطَّارِ ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ ، وَمُوسَى بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ ، وَالشَّيْخِ الْعِمَادِ ، وَابْنِ أَبِي لُقْمَةَ ، وَابْنِ الْبُتِّي ، وَالْقَزَوِينِيِّ ، وَابْنِ صَصْرِيِّ ، وَالزَّيْنِدِيِّ ، وَابْنِ الصَّبَّاحِ ، وَغَيْرِهِمْ . وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ ، وَبَرَعَ وَأَفْتَى . وَقَرَأَ أَصُولَ الْفِقْهِ عَلَى السَّيْفِ الْأَمِدِيِّ وَلَا زَمَهُ ، وَأَقَامَ بِ«دِمَشْقٍ» مُدَّةً ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى «الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ» ، فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ بِ«الْقَاهِرَةِ» ، فَحَمِدَتْ طَرَائِقُهُ ، وَشُكِرَتْ خَلَائِقُهُ .

قَالَ الذَّهَبِيُّ : كَانَ مَجْمُوعَ الْفَضَائِلِ ، كَثِيرَ الْمَنَاقِبِ ، مَتِينَ الدِّيَانَةِ ، عَارِفًا بِالْقُرْآنِ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ ، صَحِيحَ الْأَخْذِ ، بَصِيرًا^(١) بِالْمَذْهَبِ ، عَالِمًا بِالْخِلَافِ وَالطَّبِّ . قَرَأَ عَلَيْهِ بِالرَّوَايَاتِ بَدْرُ الدِّينِ بْنُ الْجَوْهَرِيِّ ، وَأَبُو بَكْرٍ الْجَعْفَرِيُّ ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ . وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الظَّاهِرِيِّ ، وَابْنُهُ أَبُو عَمْرٍو^(٢) ، وَالْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَارِثِيُّ ، وَالْحَافِظُ الْمِزِّيُّ ، وَأَبُو حَيَّانَ ، وَالْحَافِظُ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مُنِيرٍ ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ . وَخَرَجَ لَهُ الْحَارِثِيُّ «مَشِيخَةً»^(٣) ، سَمِعَهَا

= (١/٤٢١) ، وَالشُّذَرَاتِ (٥/١٤٩) .

(١) فِي (ط) : «بَصِيرٌ» .

(٢) فِي (ط) : «عُمَرُ» .

(٣) ذَكَرَهَا الْكَتَّانِيُّ فِي فَهْرِسِ الْفَهَّارِسِ (٦٤٤) قَالَ : «مَشِيخَةُ الْمَرَاغِيِّ وَهُوَ الصَّفِيُّ خَلِيلُ الْمَرَاغِيِّ الرَّاهِدُ ، تَخَرَّجَ أَبِي مُحَمَّدٍ مَسْعُودُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَارِثِيُّ ، بِهِ الْحَافِظُ الشُّوَيْدَاوِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَارِقِيِّ ، عَنْ الْمُخْرَجَةِ لَهُ» . أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ أَعْتَمِدُ - : وَالْحَارِثِيُّ الْمَذْكُورُ إِنَّمَا هُوَ مَسْعُودُ بْنُ أَحْمَدَ حَنْبَلِيٍّ (ت : ٧١١هـ) ذَكَرَهُ =

مِنْهُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ بُنَاتَةَ. وَقَالَ الْيُونَنِيُّ: كَانَ فَاضِلاً، عَارِفاً بِالْمَذْهَبِ.
تُوفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ
بِـ «الْقَاهِرَةِ»، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقَابِرِ «بَابِ النَّصْرِ»، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.
٤٥٨ - وَفِي رَجَبٍ ^(١) مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ ^(٢)
عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ الصَّيَّادِ الْمُقَرِّيُّ الْفَقِيهُ الْحَنْبَلِيُّ، الْمُعَدَّلُ
بِـ «بَغْدَادَ»، بِبَعْضِ أَعْمَالِهَا، وَكَانَ أَحَدَ الْمُعِيدِينَ بِـ «الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ». حَدَّثَ عَنِ

= الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) فِي «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ» وَغَيْرِهِ، «وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ».

(٢) ٤٥٨ - ابْنُ الصَّيَّادِ الْبَغْدَادِيُّ (٩-٦٨٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٢)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٢٢١)، وَالْمَنْهَجُ الْأَحْمَدُ (٤/٣٣٠)، وَمُخْتَصَرُهُ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(١/٤٢٩). وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الْأَدَابِ (٥/٦٣٣)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٢٧)، وَفِيهِ:
«الْمَعَرِيُّ الْحَنْبَلِيُّ»؟! وَنَكْتُ الْهَمِيَانِ (٢١١)، وَالشُّذَرَاتُ (٥/٣٩١) (٧/٦٨٢)،
وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/٢٣٤)، وَفِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: وَأَجَازُ لِلْبِرْزَالِيِّ، وَذَكَرَهُ
الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/وَرَقَّة: ١٢٦)، وَلَمْ تَطْهَرْ تَرْجَمَتُهُ جَلِيَّةً لِرِدَاءَةِ تَصْوِيرِ النُّسْخَةِ.
قَالَ ابْنُ الْفَوَاطِي: «كَانَ مِنْ عَدُولٍ أَقْضَى الْقَضَاةِ نِظَامِ الدِّينِ الْبَنْدَنِجِيِّ، كَانَ
مِنْ أَعْيَانِ الْعُدُولِ بِـ «مَدِينَةِ السَّلَامِ» رَأَيْتُهُ فِي حَضْرَةِ قَاضِي الْقَضَاةِ عَزِّ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ
أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّنْجَانِيِّ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَقَدْ أَضْرَّ، وَكَانَ شَيْخاً بَهِيئاً، سَمِعَ
«الرَّابِعِينَ الطَّائِفَةَ» عَلَى ابْنِ اللَّتِّي بِسَمَاعِهِ مِنْ مُصَنِّفِهَا، قَرَأْتُ عَلَيْهِ مِنْهَا عَشْرَةَ
أَحَادِيثَ، وَتَلَقَّظْتُ لِي بِالْإِجَازَةِ، وَكَتَبَ عَنْهُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْعَلَاءِ الْفَرَضِيُّ الْبُخَارِيُّ
سَنَةَ ثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ، تُوُفِّيَ بِنَاحِيَةِ «الزَادِمَانِ» فِي شَهْرِ رَجَبٍ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ».

ابن اللَّثِّي، وَأَجَازَ لَجَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوخِنَا^(١).

٤٥٩ - وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ شَيْبَانَ^(٢) بِنِ تَغْلِب^(٣)، الْمُؤَدَّبُ، الصَّالِحِيُّ،

(١) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» وَغَيْرِهِ: سَمِعَ «الْأَرْبَعِينَ الطَّائِفَةَ» مِنْ ابْنِ اللَّثِّي بِ«بَغْدَادَ». أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ أَعْتَمِدُ -: «وَالْأَرْبَعُونَ الطَّائِفَةَ» مِنْ جَمْعِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ الطَّائِفِيِّ (ت: ٥٥٥هـ). أَخْبَارُهُ فِي: سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/٣٦٠) وَغَيْرِهِ.

(٢) فِي (ط): «سَنَان».

(٣) ٤٥٩ - أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ شَيْبَانَ (٥٩٦-٦٨٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٢٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٤٢٩). وَزِيَّاجُ: ذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٤/٢٨٢)، مُعْجَمُ الدُّمَيْطِيِّ (١/ ورَقَّة: ١٠٢)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورَقَّة: ١٢٥) وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٠٩)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٧٤)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٨٦)، وَالْعَبْرُ (٥/٣٥١)، وَالْمَعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢١٩)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (٢/١٨٧)، وَالْوَفَايُ بِالْوَفَيَاتِ (٦/٤١٧)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/٣٠٨)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/٣١٦)، وَالسُّلُوكُ (١/٧٣٣) وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (١/٢٩٥)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/٤٩)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٧/٣٧٠)، وَالشُّذَارَتْ (٥/٣٩٠) (٧/٦٨١) وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدُّمَشَقِيَّةِ (١٧٦) وَذَكَرَ أَخَاهُ مُحَمَّدًا.

قَالَ الذُّكْتُورُ عُمَرُ عَبْدُ السَّلَامِ تَذَمُّرِي فِي هَامِشٍ تَرْجَمَتِهِ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» بَعْدَ إِحَالَتِهِ عَلَى «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ»: «وَقَدْ اخْتَلَطَتْ تَرْجَمَتُهُ بِتَرْجَمَةِ مُوَفَّقِ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُونُسَ بْنِ الصَّيَّادِ...» كَذَا قَالَ؟! وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا لَمْ تَخْتَلَطْ بِهَا، وَأَكْثَرُ مَا فِيهِ أَنَّ تَأْسِرَ «الذَّيْلِ عَلَى الطَّبَقَاتِ» لَمْ يُعْطِ تَرْجَمَةَ أَحْمَدَ بْنِ شَيْبَانَ رَقْمًا، وَقَالَ فِي أَوَّلِ تَرْجَمَةِ مُوَفَّقِ الدِّينِ بْنِ الصَّيَّادِ: وَفِي رَجَبٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ... ثُمَّ قَالَ: وَأَبُو الْعَبَّاسِ... فَأَيْنَ الْاِخْتِلَاطُ؟ افْتَضَبَ الْمُؤَلِّفُ أَخْبَارَهُ، وَفَصَّلَهَا=

الكَاتِبُ، أَحَدُ الْمُسْنِدِينَ فِي صَفَرٍ بِ«قَاسِيُونٍ». رَوَى عَنْ حَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبَرَزْدٍ، وَالْكِنْدِيِّ، وَالطَّبَقَةَ، وَلَهُ نَظْمٌ جَيِّدٌ، وَكَذَلِكَ كَانَ أَبُوهُ.

٤٦٠ - وَفِي آخِرِ السَّنَةِ تُوفِّيَ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الدَّبَّابِ^(١)

الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» فَقَالَ «الْمُعَمَّرُ، الْمُسْنِدُ، بَذْرُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ، الشَّيْبَانِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الْعَطَّارُ، ثُمَّ الْخَيَّاطُ، وَلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ حَنْبَلٍ جَمِيعَ «الْمُسْنَدِ» وَمِنْ عَمْرِ بْنِ طَبَرَزْدٍ فَأَكْثَرَ، وَمِنْ أَبِي الْيُمَنِ الْكِنْدِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَجَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ، وَأَجَازَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَلَانِيِّ، وَأَبُو الْفَخْرِ أَسْعَدُ بْنُ سَعِيدٍ، وَالْمُفْتِي خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَّاءِ، وَدَاوُدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَاشَاذِهِ، وَزَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ، وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَمُوهُ الرَّاوي «مُعْجَمُ الطَّبْرَانِيِّ الْكَبِيرِ» حُضُورًا عَنْ أَبِي نَهْشَلٍ الْعَنْبَرِيِّ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَبِي الْمُطَهَّرِ الصَّيْدَلَانِيِّ، وَأَبُو زُرْعَةَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ اللَّفْتَوَانِيِّ، وَعَفِيفَةُ الْفَارْقَانِيَّةُ، وَطَائِفَةٌ سِوَاهُمْ.

رَوَى عَنْهُ الدُّمَيْطِيُّ، وَالْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ الْجَيْلِيُّ (كَذَا) [الْحَنْبَلِيُّ] وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْقُدَمَاءِ، وَابْنُ الْحَبَّازِ، وَابْنُ تَيْمِيَّةَ، وَالْمِزِّيُّ، وَالْبِرْزَالِيُّ، وَابْنُ الْمُهَنْدِسِ وَخَلَقٌ كَثِيرٌ، وَحَدَّثَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَكَانَ شَيْخًا، حَسَنًا، مُتَوَاضِعًا، مُتَقَادًا، صَحِيحَ السَّمَاعِ، مَطْبُوعًا، لَهُ شِعْرٌ، خَتَمُوا عَلَيْهِ «مُسْنَدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ» بِ«دِمَشْقَ» قَبْلَ مَوْتِهِ بِتِسْعَةِ أَيَّامٍ، تُوفِّيَ فِي السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ [وَدُفِنَ] بِجَبَلِ «قَاسِيُونٍ»، وَعَاشَ تِسْعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً.

وَوَالِدُهُ: شَيْبَانُ بْنُ تَغْلِبَ (ت: ٦٢٠ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَيْبَانَ (ت: ٧٤٣ هـ). وَابْنُهُ الْآخَرُ: عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٣١ هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي «تَارِيخِهِ» سَيِّئًا اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) فِي (ط): «الرَّيَّاتُ» تَحْرِيفٌ طَاهِرٌ. وَفِي كُتُبِ الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ، وَكُتُبِ مُشْتَبِهِ النَّسَبِ وَغَيْرَهَا: أَنَّ جَدَّهُمْ لُقِّبَ «الدَّبَّابُ» لِأَنَّهُ كَانَ يَمْشِي عَلَى التَّوَدَّةِ وَالشُّكُونِ.

البَابِصِرِيُّ^(١) البَغْدَادِيُّ، الوَاعِظُ، أَحَدُ سُيُوخِ «بَغْدَادِ» الْمُسْنِدِينَ.

(١) ٤٦٠ - ابْنُ الدَّبَابِ البَابِصِرِيُّ: (٦٠٣-٦٨٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٦)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (٥٠٧/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٣١/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَضَدِّ» (٤٣٠/١). وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٤٧)، وَالْعَبَرُ (٣٥٥/٥)، وَالْمُسْتَبَةُ (٢٨٢/١) وَالْوَفَائِي بِالْوَفَايَاتِ (١٧٨/١)، وَالتَّوَضُّيْعُ (١٦/٤)، وَمُتَخَبُّ الْمُخْتَارِ (٢٠٥)، وَالشُّذْرَاتُ (٣٩٣/٥) (٦٨١/٧). تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦١٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَقَدْ افْتَضَبَ الْمُؤَلَّفُ هُنَا أَخْبَارَهُ، وَفَصَّلَهَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» فَقَالَ: «الْإِمَامُ الْعَدْلُ، الْوَاعِظُ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الْفَضْلِ الْبَغْدَادِيُّ، الْبَابِصِرِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، وَيَعْرِفُ أَيْضًا بِ«ابْنِ الرَّزَّازِ» وَلَكِنَّهُ بِ«ابْنِ الدَّبَابِ» أَشْهَرُ، سُمِّيَ جَدُّهُ بِذَلِكَ؛ لِكَوْنِهِ كَانَ يَمْشِي عَلَى تَوْدَةٍ وَسُكُونٍ.

وُلِدَ جَمَالُ الدِّينِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّمِائَةٍ فِي صَفَرٍ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ، وَأَجَازَ لَهُ خُلُقٌ، وَأَوَّلَ سَمَاعِهِ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ، فَسَمِعَ «الْمَهْرَوَانِيَّاتِ الْخَمْسَةَ» مِنْ أَحْمَدَ بْنِ صَرْمَا، وَسَمِعَ «جُزْءَ ابْنِ الطَّلَائِيَّةِ» مِنَ الشَّيْخَيْنِ ابْنِ أَبِي الْجَوْدِ، وَعَبْدَ السَّلَامِ بْنِ الْمُبَارَكِ الرَّذْغُولِيِّ، وَسَمِعَ السَّادِسَ وَالسَّابِعَ مِنْ «أَمَالِي ابْنِ نَاصِرٍ» عَلَى عَمَرِ بْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ، وَسَمِعَ «مُدَارَةَ النَّاسِ» لِابْنِ أَبِي الدُّنْيَا، عَلَى ثَابِتِ بْنِ مُشَرَفٍ، وَسَمِعَ «الْغَنِيَّةَ» عَلَى ابْنِ مُطِيعِ الْبَاجِسرَائِيِّ، وَسَمِعَ كِتَابَ «التَّفَكُّرِ وَالْإِعْتِبَارِ» مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ السَّقَاءِ، قَالَ: (أَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ الْكِندِيِّ، وَسَمِعَ مِنَ الْفَتْحِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الثَّانِي مِنْ «أَمَالِي الْوَزِيرِ»، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْمُكْرَمِ «صِفَةُ الْمُنَافِقِ»، وَ«أَمَالِي طِرَادٍ» وَسَمِعَ مِنَ النَّفِيسِ الرَّعِيمِيِّ «الرُّهْدَ» لِابْنِ فَضِيلٍ، بِسَمَاعِهِ مِنْ ابْنِ غَبَرَةَ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ صَرْمَا أَيْضًا «جُزْءَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ لَانِي»، وَالتَّاسِعَ مِنْ «فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» لِلدَّارِقُطِيِّ، وَالثَّالِثَ مِنْ «الْحَرْبِيَّاتِ»، وَالْأَوَّلَ مِنْ «صَحِيحِ الدَّارِقُطِيِّ» وَ«جُزْءَ ابْنِ شَاهِينَ»، وَالثَّالِثَ مِنَ «الْبِرِّ وَالصِّلَةِ» وَثَلَاثَةَ «مَجَالِسِ الْخَالِدِيِّ» بِسَمَاعِهِ لِلْجَمِيعِ مِنَ الْأَرْمَوِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ=

حَدَّثَ عَنِ ابْنِ صَرْمَا، وَالْمُبَارَكِ بْنِ أَبِي الْجُودِ، وَالْفَتْحِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ مِنْهُ خُلُقٌ كَثِيرٌ، مِنْهُمْ الْفَرَضِيُّ. قَالَ: وَكَانَ عَالِمًا، زَاهِدًا، عَارِفًا، ثِقَةً، عَدْلًا، مُسْنِدًا، مِنْ بَيْتِ الْحَدِيثِ، وَالرُّهْدِ. وَعَظَ فِي شَبَابِهِ، ثُمَّ تَرَكَ. ٤٦١ - وَفِي جُمَادَى الْأُولَى مِنَ السَّنَةِ تُوفِّيَ الْقَاضِي جَلَالُ الدِّينِ ^(١) أَبُو إِسْحَاقَ

أَبِي الْفَتْحِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الدَّلَالِ «جُزْءُ ابْنِ هَرَارُمَرْدَ الصَّرِيفِيِّ» قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْفَرَضِيُّ - فِي حَقِّ شَيْخِهِ ابْنِ الدَّبَابِ -: ثِقَةٌ، فَاضِلٌ، صَحِيحُ السَّمَاعِ، وَسَمِعَ مِنْهُ، هُوَ وَجَمَالُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الْقَلَانِسِيِّ الْمُحَدَّثُ، وَجَمَالُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنُ الْفَوَاطِي وَجَمَاعَةٌ، وَقَدْ وَعَظَ فِي شَيْبَتِهِ كَذَا؟ [شَيْبَتِهِ] وَأَجَازَ لَطَائِفَةً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِ«دِمَشْقٍ» مِنْهُمْ: عَلَمُ الدِّينِ الْبِرْزَالِيُّ. وَتُوفِّيَ لِلثَّلَاثِينَ بَقِيَّةً مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «الشُّونِيزِيِّ» رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) ٤٦١ - جَلَالُ الدِّينِ قَاضِي سَامُرَاءَ (٩-٦٨٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٦)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرَشِدِ (١/٢٥٩)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٣٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُضَيَّدُ» (١/٤٢٩٠). وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢١٢) وَالشُّذَرَاتُ (٥/٣٩١) (٧/٦٨٣). وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَقَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٥هـ):

793 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَالِمِ بْنِ رِكَابِ الْأَنْصَارِيِّ، الْحَبَّازُ، مِنْ أَهْلِ «الصَّالِحِيَّةِ»، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢١١)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (١٥٤)، وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ ابْنَهُ: نَجْمُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلَ، الْمُحَدَّثَ الْمَشْهُورَ (ت: ٧٠٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَحَفِيدَهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (ت: ٧٥٦هـ) مَتَرَجِمٌ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرَشِدِ (٢/٣٨١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥/١٠٤). وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُضَيَّدُ» (١/٥٢٨)، وَالشُّحْبِ الْوَابِلَةِ (٢/٨٨٧) وَغَيْرَهَا. وَحَفِيدَتُهُ: زَيْنَبُ أُمَةُ الْعَزِيزِ بِنْتُ إِسْمَاعِيلَ

(ت: ٧٤٩هـ) نَسْتَذِرُكُهَا فِي مَوْضِعِهَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

794 - وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي، أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُقَدِّسِيُّ، نَزِيلُ «الْقَاهِرَةِ» وَيُعرفُ بِـ«الْمَرَاوِجِيِّ». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢١١)، وَذَكَرَ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٢١) عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي، وَذَكَرَ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٦٨٩هـ) كَمَا سَيَأْتِي، فَهَلْ هُوَ وَالِدُهُ؟!

795 - وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ حَيَاةَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الشَّيْخِ حَيَاةَ بْنِ حَسَنِ الْحَرَّانِيِّ، نَزِيلُ «رَأْسِ الْعَيْنِ»، تَقَدَّمَ ذِكْرُ جَدِّهِ: أَبِي بَكْرٍ (ت: ٩) وَأَبُو جَدِّهِ: حَيَاةَ (ت: ٥٨١هـ). أَخْبَارُ أَبِي بَكْرٍ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٥٣)، وَتَالِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٦٥).

796 - وَأَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ الْحَزْبِيِّ، الْحَنْبَلِيُّ، عُرِفَ بِـ«ابْنِ الْإِسْكَافِ» قِيمَ ضَرِيحِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٥٣)، وَقَدْ كَرَّرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ سَهْوًا بِاسْمِ (عَبْدِ الْمَجِيدِ) فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ وَلَمْ يَنْبَغِ لِدَلِيلِكَ مُحَقِّقُهُ؟! وَالذَّلِيلُ عَلَى سَهْوِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنَّهُ لَمْ يُحَلِّ فِي أَحَدِ الْمَوْضِعَيْنِ إِلَى الْآخِرِ كَعَادَتِهِ.

797 - وَخَدِيجَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ بْنِ نِعْمَةَ، أُمُّ أَحْمَدَ. ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَالِدَهَا أَحْمَدَ (ت: ٦٦٨هـ) وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيهَا عَبْدِ الدَّائِمِ فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ١٢٩ وَرَقَّةً ١٢٩)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢١٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٢٢٥) وَفِيهِ «أُمُّ مُحَمَّدٍ». وَزَوْجُهَا: حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمْدِيُّ، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٢٧٧)، وَابْنَتُهَا مِنْهُ: فَاطِمَةُ (ت: ٦٩٨هـ) مِنْ شُيُوخِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، نَذَرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الْإِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

798 - وَعَبْدُ الدَّائِمِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، أَخُو خَدِيجَةَ السَّابِقَةِ الذَّكَرِ، وَلَهُمَا إِخْوَةٌ ذَكَرْنَاهُمْ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَبِيهِمْ أَحْمَدَ (ت: ٦٦٨هـ). قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «الرَّاهِدُ، تَاجُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُقَدِّسِيُّ، عَبْدٌ، صَالِحٌ، زَاهِدٌ، مُتَعَبِّدٌ، مُقْبِلٌ عَلَى شَأْنِهِ، حَافِظٌ =

لَوْفَتْهِ . . . » وَابْنُهُ: فَاطِمَةُ (ت: ٧٣٤هـ) نَذَرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ مِرَاةِ الرَّمَانِ (٤/ ٢٨٦)، وَالْعَبَرِ (٥/ ٣٥٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٢٢) .
799 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ الْقَطْنَيْيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، الدَّقَاقُ، أَبُو الْفَرَجِ
الْمَعْرُوفُ بِـ «الْقَصَارِ» ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٢٣)، وَقَالَ:
«حَدَّثَ عَنِ ابْنِ رُوزْبَةَ، وَنَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، مَاتَ فِي شَعْبَانَ» .

800 - وَعَبْدُ الْمُغِيثِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمُعِيدِ بْنِ الْمُحَدِّثِ عَبْدِ الْمُغِيثِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ زُهَيْرِ
الْحَرْبِيِّ، أَبُو الْعِزِّ، الْبَغْدَادِيُّ، الْعَدْلُ. أَخْبَارُهُ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١/ ٤٥٢) لَقَبَهُ (عَفِيفُ
الدِّينِ) وَقَالَ: «كَانَ مِنْ أَوْلَادِ الْمَشَائِخِ وَالْعُلَمَاءِ، وَأَكَابِرِ الشُّهُودِ وَالْمُعَدِّلِينَ بِمَدِينَةِ
السَّلَامِ . . . وَسَمِعَ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ»، وَكَتَبَ لِي الْإِجَازَةَ غَيْرَ مَرَّةٍ . . . وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلَاهُ
فَذَكَرَ أَنَّهُ فِي شَوَّالِ سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ، وَأَنْشَدَنِي فِي الْمَقَاوِصِ فِي مَعْنَى اتَّفَقَ:

يَقُولُ لِي الْفَقِيهُ بَغَيْرِ عِلْمٍ دَعِ الْمَالَ الْحَرَامَ وَكُنْ قَتُوعًا
إِذَا مَا لَمْ أَجِدْ مَالًا حَلَالًا وَلَمْ أَكُلْ حَرَامًا مِثْ جُوعًا

وَذَكَرَهُ فِي مُتَتَحَبِّ الْمُخْتَارِ (١٢٩)، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَفَصَّلَ أَخْبَارَهُ، وَذَكَرَ مَوْلَاهُ، وَوَفَاتَهُ
يَوْمَ الْأَحَدِ سَابِعِ شَهْرِ رَجَبٍ فِي السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ بِـ «دَرْبِ النَّهْرِ» شَرْقِيَّ «بَغْدَادٍ» .

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : وَالِدُهُ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٢٤هـ) وَجَدُّهُ عَبْدُ الْمُعِيدِ (ت: ٥٩٥هـ)
تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا، وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ أَبَاجِدَهُ عَبْدَ الْمُغِيثِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ زُهَيْرِ الْحَرْبِيِّ
الْعَلَّامَةَ (ت: ٥٨٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْحَنَابِلَةِ .

801 - وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ، الْهَكَارِيُّ، الْفَارِقِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ،
كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَقَالَ: شَيْخٌ صَالِحٌ، زَاهِدٌ، مُتَعَفِّفٌ، مُعَمَّرٌ. وَوَفَاتَهُ بِـ «الْقَاهِرَةِ»
فِي رَمَضَانَ مِنْ هَذَا الْعَامِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ١٧٢)، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ
(٦٨٤هـ)؟! وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٢٥)، وَالْعَبَرِ (٥/ ٣٥٣)، وَالْإِعْلَامِ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ
(٢٨٦)، وَالشُّذَرَاتِ (٥/ ٣٩٢) .

بِقَوْلِ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمُتَمِيمِينَ - عَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - :

ذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ٣٦) عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ ابْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْحَنْبَلِيِّ، شَمْسَ الدِّينِ الْقُرَشِيِّ. قَالَ: «كَانَ صَالِحًا، فَاضِلًا، لَهُ نَظْمٌ... ثُمَّ قَالَ: قَالَ أَبُو حَيَّانَ: سَمِعْنَا مِنْهُ بِ«الْحُكْرِ» وَكَانَتْ إِقَامَتُهُ فِيهِ، وَمَاتَ...» وَلَمْ يَذْكُرْ سَنَةَ وَفَاتِهِ، فَإِنْ كَانَ هُوَ الْمُتَرْجَمُ هُنَا وَتَحَقَّقَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٦٨٥هـ، أَوْ ٦٨٤هـ) فَإِنَّ ذِكْرَهُ فِي الدَّرَرِ...» مُجَلٌّ بِشَرْطِ الْكِتَابِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ فَتَوَقَّفْتُ حَتَّى تَنْصَحَ مَعَالِمُ تَرْجَمَتِهِ، وَمَا أَظُنُّهُ إِلَّا هُوَ، لَكِنَّ الْحَافِظَ ابْنَ جَجَرَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَمَّا رَأَى أَنَّ أَبَا حَيَّانَ سَمِعَ مِنْهُ، وَقَدْ تَوَفَّى أَبُو حَيَّانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - سَنَةَ (٧٤٥هـ) غَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّ شَيْخَهُ هَذَا تَجَاوَزَ السَّبْعِمِائَةَ بِقَلِيلٍ فَذَكَرَهُ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

802 - وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ خَوْلَانَ الْبَغْلَبَكِيُّ، رَجُلٌ خَيْرٌ، أَخُو عَبْدِ الْوَلِيِّ. حَدَّثَ عَنِ الْبَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَمَاتَ فِي صَفَرٍ. كَذَا فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٢٧).

803 - فَاطِمَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيِّ، زَوْجَةُ الْعِمَادِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمَاسِيحِ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَقَالَ: «كَانَتْ دَيُّنَةً، عَابِدَةً، صَالِحَةً، رَوَتْ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ، وَتَوَفَّيْتُ فِي شَعْبَانَ». وَزَوْجُهَا الْعِمَادُ إِبْرَاهِيمُ (ت: ٦٩٩هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

804 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ نَصْرِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْدِسِيُّ ذَكَرَهُ الْحَافِظَانِ الْبِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ. قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «الْمَعْرُوفُ أَبُوهُ بِالسَّرَّاجِ» وَذَكَرَ مَوْلَدَهُ سَنَةَ (٦٢٢هـ) وَقَالَ: «وَهُوَ جَدُّ بُرْهَانَ الدِّينِ بْنِ قَاضِي الْحِصْنِ الْحَنْبَلِيِّ لِأُمِّهِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ ١٢٥)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٣٦) وَجَدَّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٣٠هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَبُرْهَانُ الدِّينِ بْنُ قَاضِي الْحِصْنِ - وَهُوَ «حِصْنُ الْأَكْرَادِ» - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ، يُعْرَفُ بِ«ابْنِ عَبْدِ الْحَقِّ» (ت: ٧٤٤هـ) قَالَ: التَّمِيمِيُّ فِي الطَّبَقَاتِ السَّنِيَّةِ (١/ ٢١١) وَعَبْدُ الْحَقِّ هَذَا هُوَ ابْنُ خَلْفٍ

الوَاسِطِيُّ الْحَنْبَلِيُّ (ت: ٦٤١هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ؟! فَلَعَلَّهُ جَدُّ أَبِيهِ لِأُمِّهِ.

805 - وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ بْنُ أَبِي الْقَتَنِحِ الصَّيْرَفِيُّ، الْحَرَائِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ الرَّئِيسُ، فَخْرُ الدِّينِ. ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَالِدَهُ: يَحْيَى (ت: ٦٧٨) فِي مَوْضِعِهِ، يُعْرَفُ بِـ«ابْنِ الْحُبَيْشِيِّ»، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الْفُقَهَاءِ الْحَنَابِلَةِ فِي زَمَانِهِ. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ: فِي ذَيْلِ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٣٠٦/٤)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ١٢٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٤٨) وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلدَّهَبِيِّ (٣٠٠/٢) وَفِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ «ابْنُ الصُّوفِيِّ» تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ. وَابْنُهُ: نَصْرُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى (ت: ٧٤٣هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

لَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٦هـ) أَحَدًا وَفِيهَا:

806 - سِتُّ الدَّارِ بِنْتُ الْعَلَامَةِ مَجْدِ الدِّينِ أَبِي الْبَرَكَاتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ تَيْمِيَّةَ عَمَّةُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ، الْإِمَامِ الْمُجَاهِدِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الْمَشْهُورِ. حَدَّثَتْ عَنْ ابْنِ رُوزْبَةِ، وَعَبْدِ اللَّطِيفِ ابْنِ يُونُسَ. وَرَوَى عَنْهَا ابْنُ أَخِيهَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ، وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَالْبِرْزَالِيُّ، وَابْنُ مُسْلِمٍ وَجَمَاعَةٌ. تُوفِّتُ بِـ«دِمَشْقَ» فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ. أَخْبَارُهَا فِي: الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٤٣٣/١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٣١/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْتَصِدُ» (٤٣٠/١) وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ١٣٢)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٦٣). وَزَوْجُهَا: مَكِّيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَامٍ الْحَرَائِيُّ (ت: ٦٨٣هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

807 - وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الصَّبِيقِلِ، عِرُّ الدِّينِ، أَبُو الْعِزِّ الْحَرَائِيُّ، مُسْنِدُ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ بَعْدَ أَخِيهِ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّطِيفِ (ت: ٦٧٢هـ)، وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَالِدَهُمَا عَبْدَ الْمُنْعِمِ (ت: ٦٠١هـ). وَعَدَمَ ذِكْرُ الْمُؤَلِّفِ لَهُ إِخْلَالَ ظَاهِرٌ لَا يُعْذَرُ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ - فِيهِ، كَمَا قُلْنَا فِي تَرْجَمَةِ أَخِيهِ النَّجِيبِ عَبْدِ اللَّطِيفِ. اسْتَدْرَكَ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) وَرَقَةٍ (٢٠٧)، عَنْ «حُسْنِ الْمُحَاضَرَةِ» وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي حُسْنِ الْمُحَاضَرَةِ (٣٨٤١) مِمَّنْ كَانَ بِـ«مِصْرَ» مِنَ الْمُحَدِّثِينَ الَّذِينَ لَمْ يَتْلُغُوا دَرَجَةَ الْحِفْظِ، وَالْمُنْفَرِدِينَ بِعُلُوقِ الْإِسْنَادِ. أَخْبَارُهُ أَيْضًا فِي: =

مُعْجَمُ الدُّمِّيَّاتِي (٢/ وَرَقَة ٤٦)، وَرَحْلَةُ ابْنِ رُشَيْدٍ «مَلَأَ الْعَيْنَةَ...» (٣/ ٤٣٥ - ٤٦٠) (تَرْجَمَةُ حَافِلَةَ)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبُرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٣٤)، وَمِرَاةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥٣٥) فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ، وَذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٤/ ٣٢٨)، وَتَالِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (١١٣)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٨/ ٥٢٣)، وَالْمُتَخَبِّ الْمُخْتَارِ (١٠٨)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (ورقة: ٨٩)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ (١/ ١١٣)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْفَرَاتِ (٨/ ٥٨، ٥٩)، وَالتَّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٧/ ٣٧٣)، وَلَهُ تَرْجَمَةٌ فِي «الْمِنْهَلِ الصَّافِي». يُرَاجَعُ: الدَّلِيلُ الشَّافِي (١/ ٤١٥).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رُشَيْدٍ فِي رَحْلَتِهِ «مَلَأَ الْعَيْنَةَ»: وَمِمَّنْ لَقَيْنَاهُ بِ«مِصْرَ» الشَّيْخُ الْمُحَدَّثُ، الْمُسْنِدُ، الْمُعَمَّرُ، الثَّقَّةُ، الْفَاضِلُ، رَحْلَةُ الدِّيَارِ «الْمِصْرِيَّة» عَزَّ الدِّينَ، أَبُو الْعَزَّ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الْحَرَّانِيِّ - أَبْنَاهُ اللَّهُ تَعَالَى - مَوْلَدُهُ - فِيمَا كَتَبَهُ لِي بِحَطِّهِ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ بِ«بَغْدَادَ»، سَمِعَ الْكَثِيرَ وَأَجِيزَ لَهُ، وَعُمَّرَ حَتَّى انْفَرَدَ بِعَالِي الْإِسْنَادِ، وَالْحَقُّ الْأَخْفَادَ بِالْأَجْدَادِ، وَكَانَ سَمَحًا بِالْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ، حَسَنَ اللَّقَاءِ، كَثِيرَ الْبِرِّ، دَائِمَ الْبُشْرِ لِمَنْ يَلْقَاهُ، وَانْفَرَدَ بِالدُّنْيَا بِإِجَازَةِ حَمَادِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الْحَرَّانِيِّ، وَأَبِي الْفَرَجِ بْنِ كُلَيْبٍ، وَاعْتَنَى بِهِ أَبُوهُ أَبُو مُحَمَّدٍ فَاسْمَعَهُ وَأَجَازَ لَهُ، وَتَفَرَّدَ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ بِسَمَاعَاتٍ مِنْهَا «مَشِيخَةُ قَاضِي الْمَارِسْتَانِ» أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي [مِنْ مَصَادِرِي وَلِلَّهِ الْمِنَّةُ]، وَ«مَشِيخَةُ ابْنِ حَسَنُونَ» وَغَيْرُهُمَا. وَمِنْ سَمَاعِهِ: «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ» عَلَى الْإِمَامِ أَبِي الْمَعَالِي أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الْخَازِنِ الْمَعْرُوفِ بِ«ابْنِ الْبَيْعِ» سَمِعَ عَلَيْهِ سَنَةَ سِتِّمِائَةٍ، بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَأَجَازَ لَهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَزِيِّ، وَأَجْلَسَهُ فِي حِجْرِهِ، وَأَبُو يَعْلَى حَمْرَةُ الْقُبَيْطِيُّ، وَشَيْخُ الشُّيُوخِ أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ سَكِينَةَ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَحْمُودَ بْنِ الْأَخْضَرِ... قَالَ: رَحَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَتَرَاخَمُوا فِي السَّمَاعِ عَلَيْهِ، وَمِنْ جُلَّةِ السَّامِعِينَ عَلَيْهِ مِنْ شُيُوخِنَا الْإِمَامُ، الْأَوْحَدُ، الْعَالِمُ، الْكَبِيرُ، تَقِيُّ

الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ دَقِيقِ الْعَيْنِ، وَالْإِمَامُ، الْمُحَدِّثُ، جَمَالُ الدِّينِ بْنُ الظَّاهِرِيِّ، وَخَرَجَ لَهُ جَمَالُ الدِّينِ بْنُ الظَّاهِرِيِّ «مَشِيخَةً» حَافِلَةً فِي أَرْبَعَةِ أَجْزَاءِ كِبَارٍ قَرَأْتُ جَمِيعَهَا عَلَيْهِ بِإِرشَادِ شَيْخِنَا جَمَالِ الدِّينِ إِلَى ذَلِكَ، فَإِنِّي لَمَّا لَقَيْتُهُ سَأَلَنِي: مَنْ لَقِيتَ؟ وَمَا سَمِعْتَ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ أَنِّي لَقِيتُ الشَّيْخَ عَزَّ الدِّينَ، وَذَكَرْتُ لَهُ مَا سَمِعْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا نَصَحَكَ الْأَصَاغِرُ! عِنْدَهُ مَا هُوَ أَعْلَى مِنْ هَذَا، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيَّ «الْمَشِيخَةَ» الَّتِي خَرَجَهَا بِخَطِّهِ وَأَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَهَا عَلَيْهِ...».

808 - وَعَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى الشَّفَرَاوِيِّ، الْحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ: ١٣٢)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٧٢)، وَقَالَ: أَخُو نَجْمِ الدِّينِ.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : أَخُوهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٦٧٨ هـ)، وَمُؤَسَّسُ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٧٠٢ هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِمَا. وَأَخَوَاهُمَا يَحْيَى (ت: ؟) وَعَطِيَّةُ (ت: ؟) لَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِمَا. وَابْنُهُ: عَبْدُ الْمُحْسِنِ (ت: ٧١٩ هـ) سَيَاتِي اسْتَدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَابْنُهُ الْآخَرُ: عَيْسَى بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٤٥٩).

809 - وَعَيْسَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَاضِي، مَجْدُ الدِّينِ، الْمَقْدِسِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ نَزِيلُ «بَغْدَاد» ذَكَرَهُ الْبِرْزَالِيُّ ابْنَ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٢٨٧)، وَالْعَلِينِيُّ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدُ» (١/ ٤٣٠). وَرُجِعَ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ ١٣١، ١٣٢)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٧٥)، اسْتَدْرَكَتُ وَالِدَهُ عَبْدَ الْحَمِيدِ (ت: ٦٣٩ هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْتُ فِي تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْتُ مِنْ أَوْلَادِهِ، وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ أَخَاهُ: عَبْدَ السَّاتِرِ (ت: ٦٧٩ هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَاسْتَدْرَكَتُ أَخَاهُمَا عَبْدَ الرَّحِيمِ (ت: ٦٧٧ هـ).

810 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مِعْضَادٍ، الصَّرَصَرِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ، رَوَى عَنِ ابْنِ اللَّيْثِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْبَانِيِّ وَغَيْرِهِمَا، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ

إِسْمَاعِيلُ بْنُ جُمُعَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَاضِي «سَامُرَاءَ». وَكَانَ فَاضِلاً، أَدِيباً، لَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ. سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ غَانِمِ الْعَلَنِيِّ «فَضَائِلَ الْقُدْسِ» لابن الجوزي، بِسَمَاعِهِ مِنْهُ، وَأَجَازَ لَغَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَشْيَاخِنَا.

٤٦٢ - أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ^(١) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَّامَةَ الْمَقْدِسِيِّ،

(٢٧٩) وَقَالَ: «وَكَانَ حَنِبَلِيًّا، مُفَرِّئًا، فَاضِلاً، ضَرِيرًا». وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٦٣٢) وَلَمْ يَذْكُرْهُ الصَّفْدِيُّ فِي «نَكْتِ الْهَيْمَانِ»؟! وَذَكَرَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي شُيُوخِهِ، ابْنَ الْقَبِيْطِيِّ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ. (١) ٤٤٩ - شَرَفُ الدِّينِ بْنِ قُدَّامَةَ (٦١٤-٦٨٧هـ):

مِنْ (آلِ عَبْدِ اللَّهِ) بْنِ قُدَّامَةَ أَخِي الْمُوفَّقِ وَأَبِي عُمَرَ. أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَة: ٨٦)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/ ٧٦)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤٣٠)، وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٣٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٨٩)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٧٦)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيِّ (١/ ١١٨)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/ وَرَقَة: ١١١)، وَالْوَفَايَ بِالْوَفَيَاتِ (٦/ ٢٣٠)، وَالتَّجْوُومُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣٧٧)، وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٢٢٨)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/ ٣٨)، وَالْقَلَانِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٤٧٩)، وَالشَّدْرَاتُ (٥/ ٣٩٩) (٧/ ٦٩٨). ابْنَتُهُ: صَفِيَّةُ (ت: ٧٤١هـ) أَخُوها لَأُمِّهَا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٨٤هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَزَوْجُهَا: عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، مِنْ آلِ سَعْدِ بْنِ مُفْلِحٍ (ت: ٧٤٩هـ) نَذَرُهَا مَعًا فِي اسْتِذْرَاكِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَوَالِدُهُ: شَرَفُ الدِّينِ أَيْضًا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٦١٣هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَجَدُّهُ: عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٥٧٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ. وَأَخُوهُ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٥٠١). وَابْنُ عَمِّهِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٦٨٤هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

الصَّالِحِي، الْفَقِيهُ، الزَّاهِدُ، الْفَرَضِيُّ، شَرَفَ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ .
وُلِدَ فِي رَابِعِ عَشَرَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةِ وَسِتِّمِائَةٍ . وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ
مُوقِي الدِّينِ - وَهُوَ جَدُّهُ لَأُمِّهِ، وَعَمُّ أَبِيهِ - وَمِنَ الْبَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَابْنِ
أَبِي لُقْمَةَ، وَمِنْ ابْنِ اللَّتِّي، وَابْنِ صَصْرَى، وَالْحُسَيْنِ بْنِ الزَّيْبِيدِي، وَحَضَرَ
عَلَى مُوسَى بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ . وَأَجَازَ لَهُ ابْنُ الْحَرَسْتَانِيِّ وَجَمَاعَةٌ، وَتَفَقَّهَ عَلَى
التَّقِيِّ ابْنِ الْعَزِّ (١) .

وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، ذَا عِقَّةٍ، وَقَنَاعَةٍ بِالْيَسِيرِ، وَلَهُ
مَعْرِفَةٌ بِالْفَرَائِضِ وَالْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ، وَلَهُ حَلَقَةٌ بِ«الْجَامِعِ الْمُظْفَرِيِّ» يَشْتَغِلُ
بِهَا احْتِسَابًا بِغَيْرِ مَعْلُومٍ، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، حَدَّثَ، رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ (٢) .

(١) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت : ٦٤٣ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ .

(٢) سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْخَبَّازِ، وَالْمَرْيِيُّ، وَابْنُ مُسْلَمٍ، وَالْبِرْزَالِيُّ، قَالَ فِي الْمُقْتَفَى «سَمِعْنَا
عَلَيْهِ، وَكَانَ مُتَوَرِّجًا وَجْهًا، كَثِيرَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ، عَلَيْهِ مَهَابَةُ الدِّينِ وَالْعِلْمِ» .
يُسْتَذَرُّ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ (٦٨٧ هـ) :

811 - أَسِيَّةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ، الْمُقَرَّرَةُ، أُخْتُ خَدِيجَةَ (ت :
٦٨٥ هـ) السَّالِفَةِ الذِّكْرِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهَا الشَّيْخِ أَحْمَدَ (ت : ٦٦٨ هـ) . أَخْبَارُهَا فِي
الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ ١٤١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٩٧) .

812 - وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَقَّاطٍ، أَبُو الْعَبَّاسِ الصَّخْرَاوِيُّ،
الْمُقِيمُ بِ«زُرْع» . أَخْبَارُهُ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ ١٤٤)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٩٢) .

813 - وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ عَبْدِ اللَّهِ الْيُونَنِيِّ، قَالَ الْحَافِظُ
الذَّهَبِيُّ : «وَقَدْ صَحِبَ جَدُّهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدًا، وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنْ ابْنِ رُوزْبَةِ، وَابْنِ بَهْرُوزَ،
وَالْأَنْجَبِ الْحَمَامِيِّ» ، وَيَرْاجِعُ الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ ١٤٤)، وَجَدُّهُ مُحَمَّدٌ =

(ت: ٦٥٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ .

814 - وَسَلِيمَانُ بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ نَجْمِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنْبَلِيِّ، مِنْ (أَلِ ابْنِ الْحَنْبَلِيِّ) الْأُسْرَةِ الدَّمَشْقِيَّةِ، الْأَنْصَارِيَّةِ، الشَّيْزَارِيَّةِ الْأَصْلِ . وَالِدُهُ الْمُظَفَّرُ (ت: ٦٦٧هـ) وَجَدَّهُ: عَبْدُ الْكَرِيمِ (ت: ٦١٩هـ) وَأَبُو جَدِّهِ نَجْمٌ (ت: ٥٨٦) وَجَدَّ جَدَّهُ: عَبْدُ الْوَهَّابِ (ت: ٥٣٦هـ) ثُمَّ أَبُو جَدِّ جَدَّهُ: عَبْدُ الْوَاحِدِ (ت: ٤٨٦) ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلَّفُ جَمِيعًا فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَسَلِيمَانٌ هَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ ١٣٨) وَقَالَ: «مَاتَ شَابًا، وَكَانَ مِنَ الشُّهُودِ، وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخَيْنِ جَمَالِ الدِّينِ ابْنِ الصَّيْرِفِيِّ، وَجَمَالِ الدِّينِ ابْنِ الْبَغْدَادِيِّ «جُزْءَ الْأَنْصَارِيِّ» فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَسَمِعَ غَيْرَ ذَلِكَ». وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٣٢٩).

815 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ يَحْيَى بْنِ بَدْرَانَ يُعْرَفُ بِـ«ابْنِ الْكَوَّازِ» الْبَصْرِيُّ عِمَادُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» (٩٣/٢) وَقَالَ عِمَادُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ يَحْيَى بْنِ بَدْرَانَ بْنِ الْكَوَّازِ الْبَصْرِيُّ، الْقَاضِي، الْمُدَرِّسُ، مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالرَّئَاسَةِ وَالتَّقَدُّمِ، وَلِي تَدْرِيسَ الطَّائِفَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ بِـ«الْمَدْرَسَةِ الْبَشِيرِيَّةِ» وَأَلْقَى الدُّرُوسَ، وَحَضَرَهُ الْأَيْمَةُ وَالْعُلَمَاءُ، وَالْأَكَابِرُ وَالرُّؤَسَاءُ، سَمِعَ مَجْدُ الدِّينِ عَبْدَ الصَّمَدِ بْنَ أَحْمَدَ الْمُقْرِيَّ، الْخَطِيبَ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَاةِ عِزِّ الدِّينِ أَحْمَدَ الزُّنْجَانِيِّ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَلِي الْقَضَاةَ، وَثَقُلَ مِنْ تَدْرِيسِ «الْبَشِيرِيَّةِ» إِلَى تَدْرِيسِ «الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَثَقُلَ شَمْسُ الدِّينِ الْأَصْبَهَانِيُّ إِلَى تَدْرِيسِ «الْبَشِيرِيَّةِ»، وَقَدْ كَانَ مُدَرِّسُ «الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» شَرَفَ الدِّينِ الْجَبَلِيُّ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَى بَلَدِهِ فَلَمَّا عَادَ رَجَعَ كُلُّ مِنْهُمَا إِلَى مَنْصِبِهِ فَعَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ [إِلَى] «الْبَشِيرِيَّةِ» وَشَمْسُ الدِّينِ الْأَصْبَهَانِيُّ إِلَى عَادَةِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ: عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ الْكَوَّازِ (ت: ٦٨٢هـ).

وَإِنِّهِ : عَبْدُ الْعَزِيزِ .

816 - وَذَكَرَ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٧٨ / ١) عَزَّ الدِّينَ أَبَا الرَّضَا أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَوَّازَ الْبَصْرِيَّ وَقَالَ : « مِنْ بَيِّنَاتِ الْعِلْمِ وَالْعَدَالَةِ ، وَالْفِقْهِ ، وَالْأَدَبِ ، شَهِدَ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَاءِ عَزَّ الدِّينَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الرُّنْجَانِيَّ فِي الْعَشْرِينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ ، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِـ « تَكَرُّبٍ » وَلَمْ تَطُلْ أَيَّامُهُ بِهَا فَعُزِلَ . . . وَوَلِيَ عَزَّ الدِّينَ الْمَذْكُورُ الْقَضَاءَ بِـ « النَّيْلِ » وَتَكَلَّمُوا فِيهِ فَعُزِلَ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ . . . » وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ .

817 - وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْفَيَّالِي ، الصَّالِحِيُّ ، الْحَنْبَلِيُّ ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١ / وَرَقَةٌ : ١٣٧) وَقَالَ : « وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا ، وَثَقُلَ سَمْعُهُ فِي آخِرِهِ عُمُرِهِ ، وَرَوَى عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُلَاعِبٍ ، وَسَمِعَ مِنَ الشَّهَابِ بْنِ رَاجِحٍ ، وَلَمْ يَخْصُلْ لِي مِنْهُ سَمَاعٌ ؛ لِلصَّمَمِ الَّذِي كَانَ بِهِ ، وَأَشَارَ الْإِمَامُ سَعْدُ الدِّينِ الْحَارِثِيُّ أَنَا تَدْخُلُ مَعَهُ إِلَى مَشْهَدِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَيُلْقَنُهُ حَدِيثًا وَاحِدًا فَلَمْ يَتَّفِقْ ذَلِكَ . . . » وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ رَابِعِ عَشْرِ الْمُحَرَّمِ بِـ « الْقَاهِرَةِ » وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقْبَرَةِ « بَابِ النَّصْرِ » .

818 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُوطِيِّ الْبَغْدَادِيُّ ، النَّجَّارُ ، الْكَاتِبُ ، قَوَّامُ الدِّينِ ، أَبُو الْفَضْلِ ، ذَكَرَهُ قَرِيبُهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، بْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٣ / ٥٢٩) ، وَقَالَ : « كَانَ شَابًّا ، ذَكِيًّا ، اشْتَغَلَ عَلَى وَالِدِهِ شَيْخِنَا مُوَفَّقِ الدِّينِ ، وَدَرَسَ عَلَيْهِ كِتَابَ « الْأَلْفِيَّةِ » لِابْنِ مُعْطٍ ، وَكَانَ رَفِيقِي فِي حَفْظِ « الْمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيَّةِ » وَفِي سَمَاعِ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى شَيْخِنَا الصَّاحِبِ الشَّهِيدِ مُحْيِي الدِّينِ يُوسُفَ بْنِ الْجَوَازِيِّ ، أَسْتَاذِ الدَّارِ ، وَسَلَّمِ بِـ « بَغْدَادٍ » فِي الْوَاقِعَةِ ، وَتَعَلَّمَ صَنْعَةَ النَّجَّارَةِ وَمَهَرَهَا . وَنُسِبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يُكَاتِبُ مُلُوكَ « الشَّامِ » وَأَرَادُوا أَنْصَدِيغَهُ فَهَرَبَ إِلَى « دِمَشْقَ » سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَ . . . » .

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : وَالِدُهُ : عَبْدُ الْقَاهِرِ (ت : ٦٥٦ هـ) فِي حَادِثَةِ « بَغْدَادٍ »

تُوْفِّي لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ خَامِسَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَسُتْمَانَةَ. وَدُفِنَ
 مِنَ الْغَدِ، عِنْدَ جَدِّهِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، بِالرَّوَضَةِ بِـ«الْجَبَلِ»، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.
 ٤٦٣ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ^(١) بْنِ نَصْرِ الْبَغْلِيِّ، الْفَقِيهُ، الْمُحَدِّثُ،
 الزَّاهِدُ، فَخْرُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ.

= ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَابْنُ أَخِيهِ: أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ (ت: ٧٥٠هـ) مِنْ شُيُوخِ الْمُؤَلِّفِ بْنِ رَجَبٍ، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ شُيُوخِ أَبِيهِ الْمُقْرِيءِ شَهَابِ الدِّينِ بْنِ رَجَبٍ، كَمَا فِي مُعْجَمِ شُيُوخِهِ الْمُتَتَقَى، رَقْم (١٢٢) وَسَيَاتِي فِي اسْتِذْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) ٤٦٣ - فَخْرُ الدِّينِ الْبَغْلِيِّ (٦١١-٦٨٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٦)،
 وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ١١٥)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
 (١/ ٤٣١). وَيُرَاجَعُ: الْمُتَتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ١٥٠) وَمِرْآةُ الْجِنَانِ (٤/ ٢٠٨)،
 وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ (٣/ ٥٠)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٣٠)، وَالْعَبَرُ (٥/ ٣٥٨)، وَالْإِشَارَةُ
 إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٣٧)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٢٨٧)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ
 (١٤٢)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلدَّهَبِيِّ (١/ ٤٣٤)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٨/ ٢١١)،
 وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣١٦)، وَبِرْنَامِجُ الْوَادِي أَشْبِي (٩٥)، وَمُسْتَفَادُ الرِّحْلَةِ وَالْإِعْتَرَابِ
 (٤٣٧)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/ ١٠٤)، وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (٧/ ٢٣٥)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ
 (٧/ ٣٨٢)، وَالْدَّارِسُ (١/ ٨٧، ١١٨)، وَالْفَلَايِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٣٦٩)، وَالشَّدَرَاتُ
 (٥/ ٤٠٤) (٧/ ٧٠٦). وَاشْتَهَرَ بِالْعِلْمِ أَبْنَاؤُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٣٢هـ) وَعَبْدُ الْقَادِرِ (ت:
 ٦٧٥هـ) وَمُحَمَّدٌ (ت: ٦٩٩هـ) ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مُحَمَّداً فِي مَوْضِعِهِ، وَسَبَقَ
 اسْتِذْرَاكُ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَسَيَاتِي اسْتِذْرَاكُ أَحْمَدَ فِي مَوْضِعِهِ. وَمِنْ أَخْفَائِهِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٧٣٢هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ وَغَيْرِهِمْ.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ بِـ «بَعْلَبَكَّ». وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى خَالِهِ
صَدْرِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ نَصْرِ قَاضِي «بَعْلَبَكَّ»^(١). وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْمَجْدِ
الْقَزَوِينِيِّ، وَالْبَهَاءِ الْمَقْدِسِيِّ، وَابْنِ اللَّتِّي، وَالنَّاصِحِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ، وَمَكْرَمِ بْنِ
أَبِي الصَّقَرِ، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَى تَقِيِّ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ الْعِزِّ^(٢)، وَأَبِي سُلَيْمَانَ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَافِظِ، وَشَمْسِ الدِّينِ عُمَرَ بْنِ الْمُنجَّبِيِّ، وَحَفِظَ «عُلُومَ
الْحَدِيثِ» وَعَرَضَهُ مِنْ حِفْظِهِ عَلَى مُؤَلِّفِهِ الْحَافِظِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ الصَّلَاحِ.
وَقَرَأَ الْأُصُولَ، وَشَيْئًا مِنَ الْخِلَافِ عَلَى السَّيْفِ الْأَمِدِيِّ، وَالْقَاضِي نَجْمِ الدِّينِ
ابْنِ رَاجِحِ اللَّذِينَ انْتَقَلَ إِلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ. وَقَرَأَ النَّحْوَ عَلَى أَبِي عَمْرٍو بْنِ
الْحَاجِبِ، ثُمَّ عَلَى مَجْدِ الدِّينِ بْنِ الْإِزْبِلِيِّ الْحَنْبَلِيِّ. وَصَحَبَ الشَّيْخُ الْفَقِيهَ
الْيُوثَيْنِيَّ، وَإِبْرَاهِيمَ الْبَطَّائِحِيَّ، وَالنَّوَوِيَّ، وَغَيْرَهُمْ. وَكَانَ الشَّيْخُ الْفَقِيهَ
يُحِبُّهُ، وَيَقْدِّمُهُ عَلَى أَوْلَادِهِ، حَتَّى جَعَلَهُ إِمَامًا لـ «مَسْجِدِ الْحَنَابِلَةِ» إِلَى أَنْ
انْتَقَلَ إِلَى «دِمَشْقَ» وَدَرَسَ بِـ «دِمَشْقَ» بِـ «الْجَوَازِيَّةِ» نِيَابَةً عَنِ الْقَاضِي نَجْمِ
الدِّينِ بْنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، وَبِـ «الْصَّدْرِيَّةِ» وَ«الْمِسْمَارِيَّةِ»
نِيَابَةً عَنْ بَنِي الْمُنجَّبِيِّ. وَبَاشَرَ حَلْقَةَ الْجَامِعِ، وَوَلِيَ «مَشِيخَةَ الْحَدِيثِ»
بِـ «مَشْهَدِ عُرْوَةَ»^(٣)، وَبِـ «دَارِ الْحَدِيثِ الثُّورِيَّةِ» وَبِـ «الْصَّدْرِيَّةِ» وَتَخَرَّجَ بِهِ

(١) لَمْ أَفُ عَلَى تَرْجَمَتِهِ.

(٢) فِي (ط): «ابْنُ الْعَزَوَانِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ» وَهُوَ تَقِيُّ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عِزِّ الدِّينِ
مُحَمَّدُ بْنُ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت: ٦٤٣ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «مَسْجِدُ عُرْوَةَ». وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ ثُمَارِ الْمَقَاصِدِ (٢٣٩).

جَمَاعَةً مِنَ الْفُقَهَاءِ^(١). وَكَانَ دَائِمَ الْبِشْرِ^(٢) يُحِبُّ الْخُمُولَ وَيُؤَثِّرُهُ، وَيَلَازِمُ قِيَامَ اللَّيْلِ مِنَ الثُّلُثِ الْآخِرِ، وَيَتْلُو بَيْنَ الْعِشَائِنِ، وَيَصُومُ الْأَيَّامَ الْبَيْضَ، وَسِتَّامِنَ شَوَّالٍ، وَعَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ. وَلَا يُخَلُّ بِذَلِكَ. ذَكَرَ ذَلِكَ كُلُّهُ وَلَدُهُ الشَّيْخُ عَزُّ الدِّينِ. قَالَ: وَلَقَدْ أَخْبَرَ بِأَشْيَاءٍ، فَوَقَعَتْ كَمَا قَالَ لِخَلَاتِقِي. وَذَلِكَ مَشْهُورٌ عِنْدَ مَنْ يَعْرِفُهُ. وَلَقَدْ قَالَ لِي فِي صِحَّتِهِ وَعَافِيَّتِهِ: أَنَا أَعِيشُ عُمَرَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، لَكِنْ شَتَانُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَكَانَ كَمَا قَالَ. وَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ، تَنْزَهْتُ عَنِ الْأَوْقَافِ؛ إِذْ كَانَ يُمَكِّنُنِي، وَكَانَ لِي شَيْءٌ، فَلَمَّا احْتَجَجْتُ تَنَاوَلْتُ مِنْهَا. وَقَالَ ابْنُ الْيُونَنِیِّ: كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، زَاهِدًا، فَاضِلًا، عَابِدًا، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ وَالِدِي، اشْتَغَلَ عَلَيْهِ، وَقَدَّمَهُ يُصَلِّي بِهِ فِي «مَسْجِدِ الْحَنَابِلَةِ»، رَافِقُهُ فِي طَرِيقِ «مَكَّةَ» فَرَأَيْتُهُ قَلِيلَ الْمَثَلِ فِي دِيَانَتِهِ وَتَعَبُّدِهِ، وَحُسْنِ أَوْصَافِهِ، وَكَانَ مِنْ خِيَارِ الشُّيُوخِ عِلْمًا، وَعَمَلًا، وَصَلَاحًا، وَتَوَاضُّعًا، وَسَلَامَةً صَدْرٍ،

(١) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ عَدِيمَ الْمَثَلِ، كَبِيرَ الْقَدْرِ، سَأَلْتُ أَبَا الْحَجَّاجِ الْكَلْبِيِّ عَنْهُ فَقَالَ: هُوَ أَحَدُ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، وَأَحَدٌ مَنْ كَانَ يُظَنُّ بِهِ أَنَّهُ لَا يُخْسِنُ يُعْصِي اللَّهَ تَعَالَى، سَمِعْنَا مِنْهُ طَرَفًا صَالِحًا مِنْ مَسْمُوعَاتِهِ». وَأَبُو الْحَجَّاجِ الْكَلْبِيُّ هُوَ الْحَافِظُ الْمَرْيُ.

(٢) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: وَقَالَ: «وَلَدُهُ الْمُفْتِي شَمْسُ الدِّينِ، كَانَ دَائِمَ الْبِشْرِ...». ثُمَّ قَالَ: قُلْتُ: حَكَى لِي حَفِيدُهُ فَخْرُ الدِّينِ أَنَّهُ قَدِمَ «دِمَشْقَ» وَمَعَهُ مَبْلَغٌ مِنَ الدَّرَاهِمِ، فَأَكَلَ مِنْهُ مُدَّةَ سِنَيْنِ، وَأَنْفَقَ عَلَى أَوْلَادِهِ حَتَّى كَبُرُوا، ثُمَّ تَرَدَّدَ إِلَى الْجِهَاتِ، وَكَانَ إِمَامَ «مَسْجِدِ ابْنِ عُمَرَ» الَّذِي بِإِزَاءِ «دَرْبِ طَلْحَةَ» دَاخِلَ «بَابِ ثُوْمَا» وَيَسْكُنُ الْمَسْجِدَ. أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: «مَسْجِدُ ابْنِ عُمَرَ» فِي ثَمَارِ الْمَقَاصِدِ (٨٠، ١٣٠) عَنْ ابْنِ شَدَّادٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ شَدَّادٍ فِي الْأَعْلَاقِ الْخَطِيرَةِ (مَدِينَةُ دِمَشْقَ) (١١٢، ١٥٧).

وَحُسْنَ سَمْتٍ، وَصَفَاءَ قَلْبٍ، وَتِلَاوَةَ قُرْآنٍ وَذِكْرٍ. وَكَانَ أَحَدَ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوًا مِمَّا قَالَ وَالِدُهُ، وَقَالَ: حَدَّثَ بِالكَثِيرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَالْحُقَاطِ^(١).

وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ: كَانَ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ، وَكِبَارِ الصَّالِحِينَ. تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ سَابِعَ رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِ«دِمَشْقٍ». وَدُفِنَ مِنَ الْعَدِّ بِالْقُرْبِ مِنْ قَبْرِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ بِرَوْضَةِ «الْجَبَلِ»، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. ٤٦٤ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ^(٢) بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(١) ذَكَرَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ مِنْهُمْ: ابْنُ الْحَبَّازِ، وَابْنُ الْعَطَّارِ، وَابْنُ تَيْمِيَّةَ، وَالْمِزِّيُّ، وَالْبِرْزَالِيُّ، قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «وَقَدْ أَجَازَ لِي شَيْخُ الْإِسْلَامِ مَرْوِيَّاتُهُ».

(٢) ٤٦٤ - شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ الْكَمَالِ (٦٠٧-٦٨٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٦)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٤٥٥)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٤/٣٣٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٤٣١)، وَيُرَاجَعُ: الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/١٤٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٤٤)، وَالْعَبْرُ (٥/٤٥٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلدَّهَبِيِّ (٢/٢١٤)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ لَهُ (٢٣٩)، وَالْمَعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٢٠)، وَالْإِعْلَامُ بِوَقَايَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٨٧)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَايَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٧٧)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٣/٢٤٧)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ (١/١٢٨)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/ وَرَقَّة: ١١٧)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/١٥٥)، وَالْثُجُومُ الزَّاهِرَةُ (٧/٣٨٢) الْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (١٣٥، ١٥٧)، وَدُرَّةُ الْحِجَالِ (٢/٢٣)، وَالشَّدَرَاتُ (٥/٤٠٥) (٧/٧٠٩). تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهِ: عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ (ت: ٦١٢هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَعَمَّهُ: الْحَافِظُ الضِّيَاءُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَخُوهُ: أَحْمَدُ، كَمَالُ الدِّينِ، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (١٨١). =

السَّعْدِيُّ الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الْمُحَدِّثُ، الرَّاهِدُ، الْقُدْوَةُ، شَمْسُ الدِّينِ،
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْكَمَالِ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي الْحَافِظِ الضِّيَاءِ.

وُلِدَ فِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ حَادِي عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّمِائَةٍ بِ«قَاسِيُون»،
وَحَضَرَ عَلَى ابْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَالْكِنْدِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ مُلَاعِبٍ، وَابْنِ أَبِي لُقْمَةَ،
وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَابْنِ الْبُتِّي، وَالْقَزَوِينِيِّ، وَمُوسَى بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَابْنِ
صَبَاحٍ، وَابْنِ الزَّيْبِيدِيِّ، وَابْنِ اللَّتِّي، وَخَلَقَ كَثِيرٌ. وَقِيلَ: إِنَّهُ سَمِعَ بِ«بَغْدَاد»
مِنَ الْمُهَذَّبِ ابْنِ قُنَيْدَةَ^(١)، وَتَحَقَّقَ ذَلِكَ. وَلَا زَمَ عَمَّهُ الْحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَتَخَرَّجَ
بِهِ. وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بِخَطِّهِ. وَخَرَجَ وَانْتَحَبَ، وَقَرَأَ عَلَى الشُّيُوخِ، وَعُنيَ بِالْحَدِيثِ،
وَتَمَّمَ تَصْنِيفَ «الْأَحْكَامِ»^(٢) الَّذِي جَمَعَهُ عَمَّهُ الْحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّينِ، وَخَرَجَ
غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْزَاءِ وَالتَّخَارِيجِ، مِنْهَا كِتَابُ «فَضْلِ الْعِيدَيْنِ». وَكَانَ يُدَرِّسُ
الْفِقْهَ بِمَدْرَسَةِ عَمِّهِ الشَّيْخِ ضِيَاءِ الدِّينِ، وَشَيْخَ الْحَدِيثِ أَيْضًا بِهَا وَبِ«دَارِ

وَابْنُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٦٩٣ هـ). وَزَوْجُهُ أَحْمَدُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَهَاءِ (ت: ٦٩١ هـ).

وَبَنَتْهُ أَسْمَاءُ (ت: ٧٢٣ هـ) نَذَرَهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الْإِسْتِزَارِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) فِي (ط): «ابن منده» تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ. وَابْنُ قُنَيْدَةَ مُحَدِّثٌ مَشْهُورٌ، هُوَ الْمُهَذَّبُ بْنُ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٦٢٦ هـ) بَغْدَادِيٌّ، مِنْ أَهْلِ «بَابِ الْأَرْجِ» مِنْ مَحَالِّ
الْحَنَابِلَةِ بِ«بَغْدَاد» فَهَلْ هُوَ مِنْهُمْ؟ وَ(قُنَيْدَةُ) «بِضْمٍ أَوَّلٍ»، وَفَتْحِ الثَّوْنِ، وَسُكُونِ الْمُثَنَاءِ
تَحْتَ، تَلِيهَا دَالٌ مُهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ، ثُمَّ هَاءٌ، كَذَا قَيِّدُهُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ فِي التَّوْضِيحِ
(٧/ ٢٥٤). وَأَخْبَارُ الْمُهَذَّبِ فِي: سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ٣١٣) وَغَيْرِهِ.

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ الْحَافِظِ الضِّيَاءِ.

الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ» بِالسَّفْح، وَكَانَ لِلطَّلَبَةِ عَلَيْهِ مَوَاعِيدُ يُعَلِّمُهُمْ فِيهَا قِرَاءَةَ الْحَدِيثِ وَيُفِيدُهُمْ، وَيَرُدُّ عَلَيْهِمُ الْغَلْطَ. انْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ إِمَامًا، فَقِيهَاً، مُحَدِّثًا زَاهِدًا عَابِدًا، كَثِيرَ الْخَيْرِ، لَهُ قَدَمٌ رَاسِخٌ فِي التَّقْوَى، وَوَقَعَ فِي الثُّفُوسِ.

وَقَالَ الْيُونَنِيُّ: كَانَ صَالِحًا زَاهِدًا، عَابِدًا، مُتَقِلًّا مِنَ الدُّنْيَا. وَعِنْدَهُ فَضِيلَةٌ.

وَكَانَ مِنْ سَادَاتِ الشُّيُوخِ عِلْمًا، وَعَمَلًا، وَصَلَاحًا، وَعِبَادَةً. وَحَكَى لِي عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يَحْضُرُ مَكَانًا فِي «جَبَلِ الصَّالِحِيَّةِ» لِبَعْضِ شَأْنِهِ، فَوَجَدَ جَرَّةً مَمْلُوءَةً دَنَانِيرَ، وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ مَعَهُ تُعِينُهُ فِي الْحَفْرِ، فَاسْتَرْجَعَ وَطَمَ الْمَكَانَ كَمَا كَانَ أَوَّلًا، وَقَالَ لِرَؤُوسَتِهِ: هَذِهِ فِتْنَةٌ، وَلَعَلَّ لَهَا مُسْتَحِقِّينَ لَا نَعْرِفُهُمْ، وَعَاهَدَهَا عَلَى أَنِّهَا لَا تُشْعِرُ بِذَلِكَ أَحَدًا، وَلَا تَتَعَرَّضُ إِلَيْهِ، وَكَانَتْ صَالِحَةً مِثْلَهُ، فَتَرَكَ ذَلِكَ تَوَرُّعًا، مَعَ فَقْرِهِمَا وَحَاجَتِهِمَا، وَهَذَا غَايَةُ الْوَرَعِ وَالرُّهْدِ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى. حَدَّثَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِالْكَثِيرِ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ. وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَكَابِرِ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: ابْنُ الْخَبَّازِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ قَيْمٍ الضِّيائِيَّةُ، وَأَحْمَدُ الْحَرِيرِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ ابْنُ الْحَمَوِيِّ، وَعُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَالِمٍ الْمَقْدِسِيُّ.

وَتُوفِّيَ بَعْدَ عِشَاءِ الْآخِرَةِ مِنْ لَيْلَةِ الثَّلَاثَاءِ تَاسِعَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةً، بِمَنْزِلِهِ بِمَدْرَسَةِ عَمِّهِ^(١) بِالْجَبَلِ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ

(١) فِي (ط): «عَمُّ أَبِي عُمَرَ» وَفِي (أ) «أَبِي عُمَرَ» ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيْهَا بِالْقَلَمِ، وَكَتَبَ فَوْقَهَا

تَصَحِّحُ اللَّفْظَةَ «عَمَّهُ» فَيُظْهِرُ أَنَّ نَاشِرَ الْكِتَابِ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فَأَحَالَ .
يُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٨هـ) :

819 - أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُرُورِ الْمَقْدِسِيِّ، الصَّالِحِيُّ، الْمَعْرُوفُ وَالِدُهُ بِـ «الْعِمَادِ» إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ (ت: ٦١٤هـ) أَخُو الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت: ٦١٠هـ)، وَأَخُو الْمُتَرْجِمِ هُنَا: مُحَمَّدٌ قَاضِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ الْمَشْهُورُ بِـ «ابْنِ الْعِمَادِ» (ت: ٦٧٦هـ) ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ . وَأُخْتُهُ: حَدِيدَةُ أَسْرَنَا إِلَيْهَا فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهَا . وَحَفِيدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٧٤٨هـ) سَيَّأَنِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ . أَخْبَارُ أَحْمَدَ فِي: الْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (١/٣٧٩) . يُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبَرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ١٥٤)، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ (١٠/٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٢١)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٧٧)، وَالْعَبْرُ (٥/٣٥٧)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٤/٢٠٧)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٦/٢١٨)، وَنَكْتُ الْهَمَيَانِ (٩٢)، وَالتَّجْوُمُ الرَّاهِرَةُ (٧/٣٧٢)، وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (١/١٩٣)، وَالْدَّارِسُ (٢/٢٠٥)، وَالشَّدَرَاتُ (٥/٤٠٣) .

820 - وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الْمَغَارِي، نِسْبَةُ إِلَى «مَغَارَةِ الدَّمِ» الصَّالِحِيِّ، الْعَطَّارُ، الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الْمُسْنِدُ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ، أَخُو الشَّيْخِ عَيْسَى الْمُحَدِّثِ الْمَشْهُورِ (ت: ٧٠٤هـ)، وَكَانَ أَحْمَدُ هَذَا إِمَامَ «مَغَارَةِ الدَّمِ» مَشْهُورٌ بِالْعِلْمِ وَالصَّلَاحِ . أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبَرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ١٥٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٢٣)، وَالْعَبْرُ (٥/٣٥٧) . وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (٢/١٥٠)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/٨٢)، وَالشَّدَرَاتِ (٦/٤٠٤) . ذَكَرَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَخَاهُ: عَيْسَى فِي مُعْجَمِ الشُّبُوحِ (٢/٨٨)، وَقَالَ: «الْحَنْبَلِيُّ» . وَنُسْتَذْرَكُ أَخَاهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

821 - وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ الْجَوَزِيِّ، قَوَامُ الدِّينِ، أَبُو الْفَضَائِلِ ذَكَرَهُ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٣/٤٧٥)، وَقَالَ: مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ، وَالرَّئَاسَةِ، وَالرَّسَالَةِ، وَالتَّقَدُّمِ، عَاشُوا سَعْدَاءَ، وَمَاتُوا شُهَدَاءَ . . . عَادَ إِلَى مَدِينَةِ =

السلام... ، وَوَعِظَ فِي مَدْرَسَةِ جَدِّهِ بِـ «دَرْبِ دِينَارٍ» وَحَضَرَتْ مَجْلِسَهُ أَوَّلَ وَرُودِي «الْعِرَاقِ» سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ ، وَرَتَّبَ مُعِينُ اللَّطَائِفَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ بِـ «الْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» ... وَلَهُ كَلَامٌ حَسَنٌ ، وَشِعْرٌ مَلِيحٌ ، كَتَبْتُ مِنْهُ فِي كِتَابِ «نَظْمِ الدَّرَرِ النَّاصِعَةِ» وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَاةِ ... سَنَةَ وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ . وَجَاءَ فِي مُنْتَخَبِ الْمُخْتَارِ (١٠١) :

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَبَقِيَّةُ نَسَبِهِ تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ [لَمْ يَذْكُرْ أَبَاهُ؟] ! الْقُرَشِيُّ ، النَّيْمِيُّ ، الْبَكْرِيُّ ، الْبَغْدَادِيُّ ، الْمَنْعُوتُ بِـ «الْغُرَابِ» . الْعَدْلُ ، قَوَامُ الدِّينِ ، ابْنُ جَمَالِ الدِّينِ ... وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ .

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - : مَا أَظُنُّ لَفْظَهُ (عَبْدُ الْعَزِيزِ) إِلَّا زَائِدَةً ، وَأَنَّ الْمُتَرَجِّمَ هُوَ نَفْسُهُ أَحْمَدُ الْمَذْكُورُ هُنَا ؛ لِأَنَّ اللَّقَبَ هُوَ اللَّقَبُ ، وَ(جَمَالُ الدِّينِ) هُوَ لَقَبٌ وَالِدِهِ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ) أَوْ لَعَلَّهَا فِي الْأَصْلِ : «أَبُو عَبْدِ الْعَزِيزِ» ... مَثَلًا ، وَقَدْ يَكُونُ يُسَمَّى بِهِمَا مَعًا ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ . وَلَمْ يَذْكُرْ فِي «الْمُنْتَخَبِ» أَبَاهُ لَا فِي (أَحْمَدَ) وَلَا فِي (عَبْدِ الرَّحْمَنِ) فَلَعَلَّهُ كَانَ مَوْجُودًا فِي الْأَصْلِ ، وَأَسْقَطَهُ الْمُنْتَخِبُ ، وَكَانَ عَلَى الْمُنْتَخِبِ أَنْ يُعَيِّرَ الْعِبَارَةَ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ .

822 - وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ طَلْحَةَ ، أَبُو الْفِدَاءِ ، الْمَقْدِسِيُّ ، ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ وَيُعْرَفُ بِـ «ابْنِ الْحَنْبَلِيِّ» ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ ١٤٦) ، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٢٥) ، وَقَالَ : «شَيْخٌ ، صَالِحٌ ، مِنْ بَيْتِ حَدِيثٍ ... كَتَبَ عَنْهُ الْبِرْزَالِيُّ» . وَذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/ ٢٦٩) .

823 - وَبِهَجْزُهُ بَنْتُ رِضْوَانَ بْنِ صُبْحِ الدَّمَشْقِيَّةِ ، وَالِدَةُ الشَّيْخَيْنِ ؛ وَجِبِ الدِّينِ ، وَزَيْنِ الدِّينِ ابْنَيْ ابْنِ الْمُنَجِّجِ ، سَمِعَتْ «الْمِائَةَ الْقَرَاوِيَّةَ» مِنْ زَوْجِهَا عَزَّ الدِّينِ عُثْمَانَ بْنِ الْمُنَجِّجِ ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٢٦) ، وَالْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي «الْمُقْتَفَى» .

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - : جَاءَ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ عُمَرَ عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمَرِي : «ابْنِي أَبِي الْمُنَجِّجِ

وَالْمَائَةِ الْقُرَاوِيَّةِ وَالصَّحِيحُ هُوَ الْمُثَبَّتُ. وَزَوَّجَهَا: عُرَّةُ الدِّينِ عُثْمَانُ بْنُ أَسْعَدَ بْنِ الْمُنَجِّى ابْنُ بَرَكَاتٍ، أَبُو عُمَرَ (ت: ٦٤١هـ)، وَوَلَدَهَا: وَجِيهُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ (ت: ٧٠١هـ)، وَوَلَدَهَا الْآخَرُ: زَيْنُ الدِّينِ مُنَجِّى بْنُ عُثْمَانَ (ت: ٦٩٥هـ) ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ.

824 - وَزَيْنَبُ بِنْتُ مَكِّيِّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ كَامِلِ الْحَرَّائِيِّ، أُمُّ أَحْمَدَ. قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «الصَّالِحِيَّةُ الْحَنْبَلِيَّةُ» مُحَدَّثَةٌ مَشْهُورَةٌ جِدًّا، رَوَتْ الْكَثِيرَ، وَطَالَ عُمُرُهَا، وَكَانَتْ أَسَدًا مَنْ بَقِيَ مِنَ النِّسَاءِ [فِي زَمَنِهَا] فِي الدُّنْيَا كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ. وَرَوَى عَنْهَا كِبَارُ الْحُقَاطِ كَالدَّمِيَّاطِيِّ، وَالْمِزِّيِّ، وَالْبِرْزَالِيِّ، وَابْنِ الْحَاجِبِ، وَسَعْدُ الدِّينِ الْحَارِثِيُّ... وَهِيَ أُخْتُ الْفَخْرِ عَلِيِّ بْنِ الْبُخَّارِيِّ الْمُحَدَّثِ مِنَ الرِّضَاعَةِ، قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «وَكَانَتْ أَكْبَرُ مِنْهُ». أَخْبَارُهَا فِي: مُعْجَمِ الدَّمِيَّاطِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ٢٠٦)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ١٥٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٢٧)، وَالْعَبَرِ (٥/ ٣٥٨)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٧٧)، وَالْوَفَايَ بِالْوَفَيَاتِ (١٥/ ٦٧)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/ ٣٧١)، وَالشُّذْرَاتِ (٥/ ٤٠٤). وَزَوَّجَهَا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ الْمَقْدِسِيِّ، (ت: ؟) وَابْنُهَا مِنْهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ (ت: ٦٨٠هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِذْرَاكِنا، وَبَتْنُهَا مِنْهُ: عَائِشَةُ (ت: ٦٩٣هـ) سَيِّأَتِي اسْتِذْرَاكِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

825 - وَسَيِّئُ الْفُقَهَاءِ بِنْتُ الزَّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ الْمَقْدِسِيِّ. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ١٥٢)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٢٨)، تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكِ وَالِدِهَا: أَحْمَدُ (ت: ٦٤١هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ أَخَاهَا: عَبْدَ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٨٩هـ) وَسَيِّأَتِي اسْتِذْرَاكِ أُخْتِهَا: زَيْنَبُ (ت: ؟) وَابْنَةُ أُخِيهَا: زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَهَا ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ.

826 - وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ نَصْرِ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ، عُرَّةُ الدِّينِ، أَبُو الْفَضْلِ، ابْنُ الْحَافِظِ أَبِي الْفَتْوحِ بْنِ الْحَضَرِيِّ، ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَالِدَهُ نَصْرًا (ت: ٦١٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَعَبْدُ الْعَزِيزِ

= هَذَا لَهُ رَوَايَةٌ وَاسِعَةٌ، وَأَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ. مِنْهَا فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ١٥٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٣٢)، وَالْمُسْتَخَبُ الْمُخْتَارُ (١١٤)، وَفِيهِ (الْحَضْرَمِيُّ)، تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الْفَوَيْطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» فِي (عَرَالِدِ الدِّينِ؟!).

827 - وَأَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، ابْنُ الْحَافِظِ أَبِي الْفَتْوحِ النَّهْأَوْنِدِيِّ الْمَخْتِدِ الْبَغْدَادِيِّ الدَّارِ وَالْمَوْلِدِ، الصُّوفِيُّ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْحَصْرِيِّ» كَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّمِيَّاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَّة: ٨٧) وَقَالَ: «قَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ بِ«مَسْجِدِ الذِّكَاةِ» بِ«الْقَرْيَةِ» مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ، أَخْبَرَكَ الشَّيْخَانِ أَبُو الْفَتْحِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَجَّارِ بْنِ شَاتِيلٍ، وَأَبُو السَّعَادَاتِ نَصْرُ اللَّهِ - وَيُدْعَى الْمُبَارَكُ - بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ زُرَيْقِ الْقَرَّازِ، قِرَاءَةً عَلَيْهِمَا وَأَنْتَ حَاضِرٌ... وَسَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيثًا، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ عَنِ ابْنِ شَاتِيلٍ حُضُورًا مِنْهَا: «جُزْءُ الْحَسَنِ ابْنِ عَرَفَةَ»، حَضَرَ فِيهِ عِنْدَ ابْنِ شَاتِيلٍ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَقَالَ: مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مُصَدِّرٍ آخَرَ. وَأَخْتَاهُمَا: سِتُّ الْأَهْلِ (ت: ٦٨٩هـ). سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

828 - وَعَلِيُّ بْنُ أَسْعَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ الْمُنَجِّجِ، مِنْ (آلِ الْمُنَجِّجِ) الْأُسْرَةُ الدَّمَشَقِيَّةُ، الْمَعْرُوفَةُ الْأَصْلُ، التَّنُوحِيَّةُ الْأَرْوَمَةُ. وَالِدُهُ: أَسْعَدُ (ت: ٦٥٧هـ). وَجَدَّهُ: عُثْمَانُ (ت: ٦٤١هـ). وَأَبُو جَدِّهِ أَسْعَدُ وَيُسَمَّى مُحَمَّدًا أَيْضًا (ت: ٦٠٦هـ) ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. وَعَلِيُّ هَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَّة: ١٥٣)، وَوَصَفَهُ بِ«الصَّدْرِ، الْفَاضِلِ، عَلَاءِ الدِّينِ» وَقَالَ: «كَانَ رَجُلًا، صَالِحًا، مُبَارَكًا، أَمِينًا». وَقَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٣٦): «الرَّئِيسُ عَلَاءُ الدِّينِ... تُوفِّي وَلَمْ يَبْلُغْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَكَانَ فِيهِ حِشْمَةٌ، وَعَقْلٌ، وَتَوَاضَعٌ، وَدِينٌ، وَكَانَ صَدِيقًا لِأَبِي»، ذَكَرَهُ الْعَلَنِيُّ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤٣٢).

الْغَدِّ عِنْدَ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ بـ «الرَّوَضَةِ»، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٦٥ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١) بْنِ مُحَمَّدٍ^(٢) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ قُدَّامَةَ

= وَأَبْنُ مُفْلِحٍ فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ صَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٥٤هـ) (٢/ ٤٧٩).

829 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَطَاءِ اللَّهِ، الْفَقِيهُ، شَمْسُ الدِّينِ الْمِرْدَاوِيِّ، الْمَقْدِسِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، الرَّجُلُ الصَّالِحُ، كَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظَانِ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ: ١٥٤) وَالذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٣٠).

830 - وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمُحَرَّمِيِّ، سَبَقَتْ تَرْجَمَتُهُ فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ الْمُبَارَكِ بْنِ يَحْيَى (ت: ٦٦٤هـ) عَلَى أَنَّهُ مَجْهُولُ الْوَفَاةِ، وَإِنَّ وَفَاتَهُ بَعْدَ سَنَةِ ٦٨٧هـ) وَتَحَقَّقْتُ أَنَّ وَفَاتَهُ فِي رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ كَمَا فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ (٣٤٨) تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ عُمَرَ عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمُرِي وَفِيهِ (الْمَحْرَمِي) هَكَذَا دُونَ تَقْيِيدٍ وَلَا ضَبْطٍ وَلَمْ يُخْرِجِ الْمُحَقِّقُ تَرْجَمَتَهُ؟! وَهُوَ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ لِابْنِ الْفَوَاطِي (٤/ ٢٤٤).

(١) فِي (ط): «أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ» وَأَحْمَدُ الثَّانِيَةُ زَائِدَةٌ؟!

(٢) ٤٦٥ - نَجْمُ الدِّينِ بْنِ قُدَّامَةَ (٦٥١-٦٨٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَةٌ: ٨٦)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/ ١٢٧)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤٣٢). وَيُرَاجَعُ: نِهَايَةُ الْأَرْبِ (٣١/ ١٧١)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ١٦٠)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٥٦)، وَالْعَبْرُ (٥/ ٣٦٠)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٨٨)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٧٨)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٧/ ٤٦)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣١٩)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ (١/ ٦٤، ١٢٩)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/ وَرَقَةٌ: ٨٨)، وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٣١٠)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/ ٥٢)، وَالتَّجْوُمُ الرَّاهِرَةُ (٧/ ٣٨٥) وَقُضَاةُ دِمَشْقَ (٢٧٣)، وَالْدَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (١/ ٤٩، ٢/ ٣٣)، وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٤٩٦)، وَالشَّدَرَاتُ (٥/ ٤٠٧) (٧/ ٧١٢)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ =

المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، ^(١) نَجْمُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ بْنِ ^(١) قَاضِي الْقَضَاةِ، شَيْخِ الْإِسْلَامِ، شَمْسِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ وَجَدِّهِ ^(٢).

وُلِدَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ وَلَمْ يَبْلُغْ أَوَّانَ الرُّوَايَةِ. وَتَفَقَّهَ عَلَى وَالِدِهِ، وَوَلِيَ الْقَضَاةَ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ بِإِشَارَتِهِ.

قَالَ الْبَرْزَالِيُّ: كَانَ خَطِيبَ «الْجَبَلِ»، وَقَاضِي الْقَضَاةِ، وَمُدْرِسَ أَكْثَرِ الْمَدَارِسِ، وَشَيْخَ الْحَنَابِلَةِ، وَكَانَ فَقِيهًا، فَاضِلًا، سَرِيعَ الْحِفْظِ، جَيِّدَ الْفَهْمِ، كَثِيرَ الْمَكَارِمِ، شَهْمًا، شُجَاعًا، وَلِيَ الْقَضَاةَ وَلَمْ يَبْلُغْ ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَقَامَ بِهِ أَتَمَّ قِيَامٍ.

وَقَالَ الْيُونَنِيُّ: كَانَتْ لَهُ الْخُطَابَةُ بِ«الْجَامِعِ الْمُظْفَرِيِّ»، وَالْإِمَامَةِ بِحُلُقَةِ الْحَنَابِلَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» وَنَظَرَ أَوْقَافَ الْحَنَابِلَةِ. وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيْرِ فِي وَلَايَتِهِ، وَعِنْدَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْأَحْكَامِ، وَفَقَهُ نَفْسٍ ^(٣)، وَفَضِيلَةً، وَمُشَارَكَةً فِي كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ مِنْ غَيْرِ اسْتِقْلَالٍ، وَكَانَ يَرْكَبُ الْخَيْلَ، وَيَلْبَسُ السَّلَاحَ، وَيَحْضُرُ الْغَزَوَاتِ، وَحَجَّ مَرَارًا.

= الدَّمَشَقِيَّةُ (١٨١). وَزَوْجَتُهُ سِتُّ الْعَرَبِ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٧١٠هـ) نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوَاضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأَبْنَاؤُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٩٨هـ)، وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٢٧هـ) وَأَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ؟) نَسْتَدْرِكُهُمْ عَلَى الْمُؤَلَّفِ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) - سَاقِطٌ مِنْ (ط).

(٢) أَبُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ، الْفَقِيهُ الْمَشْهُورُ (ت: ٦٨٢هـ)، وَجَدُّهُ الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٠٧هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلَّفُ فِي مَوَاضِعِهِمَا.

(٣) فِي (أ) وَ(ط): «نَفِيس».

وَقَالَ غَيْرُهُ: وَدَرَسَ بِ«دَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ» بِ«السَّفْحِ»، وَشَهِدَ
فَتَحَ «طَرَابُلُسَ» مَعَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ. وَكَانَ شَابًّا، مَلِيحًا، مَهْنِيًّا،
تَامَ الشَّكْلَ، بَدِينًا، لَيْسَ لَهُ مِنَ اللَّحْيَةِ إِلَّا شُعَيْرَاتٌ يَسِيرَةٌ، وَكَانَ مَلِيحَ السَّيْرَةِ،
ذَكِيًّا، مَلِيحَ الدُّرُوسِ، لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى الْحِفْظِ، وَمُشَارَكَةٌ جَيِّدَةٌ فِي الْعُلُومِ،
وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ، فَمِنْهُ^(١):

آيَاتُ كُتُبِ الْغَرَامِ أَذْرُسُهَا	وَعَبَّرْتِي لَا أُطِيقُ أَحْسِبُهَا
لَيْسَتْ نَوْبُ الضَّنَى عَلَى جَسَدِي	وَحُلَّةُ الصَّبْرِ لَسْتُ أَلْبَسُهَا
وَشَادِنِ مَا رَمَى بِمُقْلَتِهِ	إِلَّا سَبَى الْعَالَمِينَ تَرْجِسُهَا
فَوَجْهُهُ جَنَّةٌ مُزَخْرَفَةٌ	لَكِنْ بِنَبْلِ الْجُفُونِ يَخْرُسُهَا
وَرِيقُهُ خَمْرَةٌ مُعْتَقَةٌ	دَارَتْ عَلَيْنَا مِنْ فِيهِ أَكُوسُهَا
يَا قَمَرًا أَصْبَحْتَ مَلَا حَتَّهُ	لَا يَغْتَرِيهَا عَيْبٌ يُدَسُّهَا
صِلْ هَائِمًا إِنْ جَرَتْ مَدَامِعُهُ	تَلَحُّقُهَا زَفَرَةٌ تُبَيِّسُهَا

تُوُفِّيَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ثَانِي عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةً،
بِمَنْزِلِهِ بِ«قَاسِيُونِ». وَصُلِّيَ عَلَيْهِ ضُحُوَّةَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ خَارِجَ جَامِعِ «الْجَبَلِ»،
وَحَضَرَهُ نَائِبُ السُّلْطَانَةِ وَالْأَمْرَاءُ، وَالْقُضَاةُ، وَالْأَعْيَانُ، وَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيهِ
وَجَدِّهِ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى، وَكَانَ عُمُرُهُ ثَمَانِ^(٢) وَثَلَاثِينَ سَنَةً.

(١) الْأَبْيَاتُ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» وَغَيْرِهِ.

(٢) فِي (ط): «ثَمَانِيَّةٌ».

٤٦٦ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ^(١) بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ
ابْنِ مُفْلِحِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرِ الْمَقْدِسِيِّ، ثُمَّ الصَّالِحِيِّ، الْمُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ،
شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الزُّرَيْنِ.

وُلِدَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّمِائَةٍ بِ«قَاسِيُون». وَسَمِعَ بِ«دِمَشْق»
مِنَ الْكِنْدِيِّ، وَابْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَابْنِ مَنْدَوِيهِ، حُضُورًا وَسَمَاعًا مِنْ ابْنِ الْبَنَاءِ،
وَابْنِ الْجَلَّالِيِّ، وَابْنِ مُلَاعِبٍ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَجَمَاعَةٍ. وَبِ«بَغْدَاد»
مِنَ الْفَتْحِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَالذَّاهِرِيِّ، وَالْعَلَنِيِّ، وَالسَّهْرَوَرْدِيِّ، وَالْحَسَنِ بْنِ
الْجَوَالِقِيِّ، وَابْنِ بُورِانْدَازٍ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بِ«حَلَب» وَ«حَرَّان» وَ«الْمَوْصِل».

(١) ٤٦٦ - ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَقْدِسِيِّ (٦٠٦ - ٦٨٩ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٦)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (٢/ ٨٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْتَصِد»
(١/ ٤٣٢). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ١٦٤)، وَتَارِيخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ
(١/ ٣٣)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٧٢)، وَالْعَبَرُ (٥/ ٣٦٢)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ
(٢٨٨) وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٧٨)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٢٠)،
وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/ ٣٥٥)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (١٣٦)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٨/ ١٠٨)،
وَالْمُتَنَحَّبُ الْمُخْتَارُ (٨٧)، وَالتَّجْوِيزُ الرَّاهِرَةُ (٧/ ٣٨٦)، وَالْقَلَانِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٣٩١)،
وَالشُّذَرَاتُ (٥/ ٤٠٨) (٧/ ٧١٣). وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٣٥٨).
وَأَخْتُهُ: سِتُّ الْفُقَهَاءِ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ (ت: ٦٨٨ هـ) سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهَا.
وَإِخْوَتُهُ: «مُحَمَّدٌ»، وَ«عَبْدُ الرَّحِيمِ»، وَ«يُوسُفٌ»، لَهُمْ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ
(٣٥٨، ٣٧٤، ٥٠٠، ٦٣٥).

وَعُنِيَ بِالسَّمَاعِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَأَثَبَتْ لِنَفْسِهِ، وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنْ أَسْعَدَ بْنِ رَوْحٍ،
وَعَائِشَةَ بِنْتَ الْفَاحِرِ، وَزَاهِرِ الثَّقَفِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ فَقِيهًا، زَاهِدًا، ثِقَةً، نَبِيلاً^(١). وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ مِنْ
أُولِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَالصَّدَقِ وَالْوَرَعِ. وَحَدَّثَ بِالكَثِيرِ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ ابْنُ
نَفِيسٍ، وَالْمِزِّيُّ، وَالْبِرْزَالِيُّ، وَحَدَّثَنِي عَنْهُ جَمَاعَةٌ.

وَتُوفِّيَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ تَاسِعَ عَشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ،
بِ«السَّفْحِ»، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِالْقُرْبِ مِنْ قَبْرِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، رَحِمَهُ اللَّهُ.
٤٦٧ - وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ - أَغْنَى سَنَةُ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ^(٢) - تُوفِّيَ مِنْ أَصْحَابِنَا:

(١) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»، وَكَانَ فَقِيهًا، عَالِمًا، صَالِحًا، ثِقَةً، نَبِيلاً،
عَابِدًا، مَهَبًا، مُتَّقِيًا، وَاسِعَ الرُّوَايَةِ، عَلِيَّ الْإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِبَعْضِ مَرْوِيَّاتِهِ، وَسَمِعَ
مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ: ابْنُ الْحَبَّازِ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيُّ، وَابْنُ الْعَطَّارِ، وَابْنُ مُسْلَمٍ،
وَابْنُ تَيْمِيَّةَ، وَالْمِزِّيُّ، وَالْبِرْزَالِيُّ، وَابْنُ الْمُهَنْدِسِ، وَابْنُ أَبِي الْفَتْحِ. وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتُهُ.
وَقَالَ فِي «مُعْجَمِ الْمُخْتَصِّ»: «وَكَانَ حَمِيدَ الطَّرِيقَةِ، صَحِيحَ الرُّوَايَةِ، كَبِيرَ الْقَدْرِ
وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتُهُ» وَقَالَ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ»: «وَكَانَ وَاسِعَ الرُّوَايَةِ، عَلِيَّ الْإِسْنَادِ،
أَجَازَ لَنَا مَرْوِيَّاتُهُ».

(٢) لَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ تَحْدِيدَ مَوْلِدِهِ، وَلَا ذَكَرَ تَحْدِيدَ يَوْمِ وَفَاتِهِ، وَفِي «الْمُقْتَفَى» لِلْبِرْزَالِيِّ:
وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ تُوفِّيَ الشَّيْخُ، الْجَلِيلُ، الْفَاضِلُ،
الْعَدْلُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو الْفَضَائِلِ... ثُمَّ قَالَ: وَمَوْلِدُهُ فِي ثَالِثِ عَشَرَ رَبِيعِ الْآخِرَةِ
سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِ«رَأْسِ الْعَيْنِ» كَانَ فِيهِ فَضْلٌ، وَيَنْظُمُ الشُّعْرَ، وَبَاشَرَ نَظَرَ
دِيَوَانَ الصَّدَقَاتِ، وَكَانَ يَشْهَدُ تَحْتَ السَّاعَاتِ.

شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْفَضَائِلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّازِقِ^(١) بْنِ رِزْقِ اللَّهِ الرَّسْعِنِيِّ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ^(٢)، وَكَانَ ابْنُهُ هَذَا فَقِيهًا، شَاعِرًا، أَدِيبًا، مُعَدَّلًا. حَدَّثَ عَنِ ابْنِ رُوزَبَةَ، وَابْنِ الْقَبَيْطِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَذَكَرَ أَبُوهُ فِي «تَفْسِيرِهِ» غَيْرَ مَرَّةٍ أَنَّهُ كَانَ يَسْأَلُهُ عَنْ غَوَامِضٍ فِي التَّفْسِيرِ، وَيَتَكَلَّمُ فِيهِ بِكَلَامٍ جَيِّدٍ. غَرِقَ بِ«نَهْرِ الشَّرِيعَةِ»^(٣) مِنْ «الْغُورِ» فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ. وَكَانَ أَحَدَ الشُّهُودِ بِ«دِمَشْقَ»،

(١) ٤٦٧ - شَمْسُ الدِّينِ بْنُ الْمُحَدَّثِ (٦٢١-٦٨٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٦)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٤٥٦/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٣٨/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَضِدُّ» (٤٣٢/١). وَيُرَاجَعُ: الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١٥٩/١)، وَتَارِيخُ حَوَادِثِ الرَّمَّانِ (٢٥/١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٨٧)، وَالْعَبْرُ (٣٦٤/٥)، وَالْوَفَائِي بِالْوَفَايَاتِ (٢٥١/٣)، وَفَوَاتُ الْوَفَايَاتِ (٣٩٩/٣)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/١) وَرَقَّة (١٠٢)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيِّ (١٣٤/١)، وَذَيْلُ التَّفْسِيرِ (١٥٨/١)، وَالشُّلُوكُ (٧٦٠/١)، وَالتُّوَرُ السَّافِرِ (١١٢)، وَالشَّدَرَاتُ (٤١٠/٥) (٧١٦/٧).

(٢) ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدُهُ: عَبْدُ الرَّازِقِ (ت: ٦٦١هـ). أَمَّا أَخُوهُ: إِبْرَاهِيمُ (ت: ٦٩٥هـ) فَحَنَفِيّ الْمَذْهَبِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي حَاشِيَةِ تَرْجَمَةِ أَبِيهِ، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكِ أَخْتِهِ: سِتُّ الْفَقَهَاءِ أُمَّةِ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٩٥هـ) وَوَلَدُهُ: نَصِيرُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٩٢هـ) فِي مَوْضِعِهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٣) نَهْرُ الشَّرِيعَةِ هُوَ الْقِسْمُ الشَّمَالِيُّ مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. قَالَ الْقُطُبُ الْيُونَنِيُّ: «اجْتَمَعَتْ بِهِ هُنَاكَ بِ«الْقَاهِرَةِ» غَيْرَ مَرَّةٍ، وَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَى شَمْسِ الدِّينِ بْنِ السَّلْعُونِ وَيَمْدَحُهُ قَبْلَ إِفْضَاءِ الْوِزَارَةِ إِلَيْهِ، وَلَمَّا طَالَ مَقَامُهُ بِ«الْقَاهِرَةِ» وَشَنَّعَ بِمَوْتِهِ، وَاشْتَهَرَ ذَلِكَ بِ«دِمَشْقَ» أَرَادَ السَّفَرَ، فَسَرِقَ حِمَارَهُ وَمَا عَلَيْهِ فِي الطَّرِيقِ، فَرَجَعَ إِلَى «الْقَاهِرَةِ» شَاكِيًا فَلَمْ يَخْصُلْ لَهُ مَقْصُودٌ، فَخَرَجَ مُتَوَجِّهًا إِلَى «دِمَشْقَ» فَأَتَى يَسْقِي فَرَسَهُ مِنْ «الشَّرِيعَةِ» فَغَرِقَ وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُ خَبَرٌ، وَوَصَلَ فَرَسُهُ وَقَمَاشُهُ إِلَى «دِمَشْقَ».

وَيَوْمُ بـ «مَسْجِدِ الرَّمَّاحِينَ»^(١). وَمِنْ شَعْرِهِ:

وَلَوْ أَنَّ إِنْسَانًا يَبْلُغُ لَوْعَتِي وَوُجْدِي وَأَشْجَانِي إِلَى ذَلِكَ الرَّشَا
لَأَسْكَنْتُهُ عَيْنِي وَلَمْ أَرْضَهَا لَهُ وَلَوْلَا لَهَيْبُ الْقَلْبِ أَسْكَنْتُهُ الْحَشَا
وَلَهُ:

أَلَيْسَ مِنْ بَرٍّ وَجُودِكَ وَاصِلٌ إِلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ وَأَنْتَ كَرِيمٌ
وَأَجْزَعُ مِنْ ذَنْبٍ وَعَفْوِكَ شَامِلٌ لِكُلِّ الْوَرَى طُرًّا وَأَنْتَ رَحِيمٌ
وَأَجْهَدُ فِي تَذْيِيرِ حَالِي جَهَالَةً وَأَنْتَ بِتَذْيِيرِ الْأَنَامِ حَكِيمٌ
وَأَشْكُو إِلَى نِعْمَاكَ ذُلِّي وَحَاجَتِي وَأَنْتَ بِحَالِي يَا عَزِيزُ عَلِيمٌ

٤٦٨ - وَتُوفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَيْضًا: شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(٢) مُحَمَّدُ بْنُ

(١) هُنَاكَ مَسْجِدَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُسَمَّى «مَسْجِدَ الرَّمَّاحِينَ» ذَكَرَهُمَا ابْنُ عَبْدِ الْهَادِي فِي ثِمَارِ الْمَقَاصِدِ (٦٢، ٦٣) قَالَ: «الرَّابِعُ وَالْعُشْرُونَ مَسْجِدُ الطَّرَائِفِيِّينَ؛ يُعْرَفُ الْآنَ بِـ «الرَّمَّاحِيِّينَ» فِي سُوقِ السَّرَّاجِينَ سَفَل، لَهُ إِمَامٌ وَمُؤَدِّنٌ، ذَكَرَهُ ابْنُ شَدَّادٍ. يُرَاجَعُ: الْأَعْلَاقِ الْخَطِيرَةِ لِابْنِ شَدَّادٍ (مَدِينَةُ دِمَشْقَ) (٩٥)، وَالثَّانِي ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْهَادِي أَيْضًا فِي ثِمَارِ الْمَقَاصِدِ (٦٣) قَالَ: «الثَّلَاثُونَ» مَسْجِدُ الْجَلَّادِينَ يُعْرَفُ بِـ «مَسْجِدِ الرَّمَّاحِينَ» كَبِيرٌ، سَفَل، لَهُ إِمَامٌ، وَمُؤَدِّنٌ، وَوَقَفْتُ، ذَكَرَهُ ابْنُ شَدَّادٍ أَيْضًا، يُرَاجَعُ الْأَعْلَاقِ الْخَطِيرَةِ (مَدِينَةُ دِمَشْقَ) (٩٦)، وَذَكَرَ الْمُحَقِّقُ فِي هَامِشِ ثِمَارِ الْمَقَاصِدِ عَنْ SC (٤١٣) نَقْلًا عَنْ الْحَافِظِ الْبِرْزَالِيِّ فِي سَنَةِ (٧٣٦هـ) فِي نُصْفِ رَمَضَانَ جُعِلَ مَسْجِدُ الرَّمَّاحِينَ لِلشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ أَخِي الْإِمَامِ تَقِيِّ الدِّينِ، وَجُعِلَ فِيهِ إِمَامًا»

(٢) ٤٥٥ - شَمْسُ الدِّينِ بْنُ هُبَيْرَةَ (٦٠٧-٦٨٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٦)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/٥٤٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٣٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَضَدُّ»=

(١/٤٣٣). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٥٨)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٩٠)، وَالْمُقْتَفَى الْكَبِيرُ لِلْمَقْرِيزِيِّ (٧/٤٤٢)، وَالشُّذْرَاتُ (٥/٤١٠) (٧/٧١٦). ابْنُ هُبَيْرَةَ هَذَا مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ مَشْهُورٍ، وَالِدُهُ يَحْيَى لَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ، وَجَدَهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٠٩هـ) تَقَدَّمَ فِي اسْتِذْرَاكِنَا، وَأَبُو جَدِّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (ت: ٥٦١) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ عَمِّهِ مَكِّي بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٦٧هـ)، وَجَدَ جَدَّهُ الْإِمَامَ الْوَزِيرَ الْمَشْهُورَ، الْعَادِلُ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ، عَوْنُ الدِّينِ (ت: ٥٦٠هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ رَابِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى تُوفِّيَ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ، الصَّدْرُ، شَمْسُ الدِّينِ . . . وَمَوْلَدُهُ فِي لَيْلَةِ الثَّلَاثَاءِ ثَامِنَ عَشَرَ شَوَالٍ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّمِائَةٍ بِـ«دِمَشْقٍ» . . . قَرَأْتُ عَلَيْهِ بِـ«بَلْيَيسٍ» أَرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ . . . وَهُوَ مِنْ بَيْتِ مَشْهُورٍ يُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتٍ (٦٨٩هـ):

831 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيَّاشِ الصَّالِحِيِّ، أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ١٦١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٥٦). مِنْ أَسْرَةِ عِلْمِيَّةٍ دِمَشْقِيَّةٍ حَنْبَلِيَّةٍ مَشْهُورَةٍ، وَعَمُّهُ نَصْرُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٩٥هـ) تَسْتَذْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

832 - وَأَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نِعْمَةِ الْمَقْدِسِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، مُؤَدِّنُ «الْمَدْرَسَةِ الثُّورِيَّةِ» كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٥٩)، وَقَالَ: «أَخُو الْمُؤَفَّقِ الشَّاهِدِ . . . رَوَى عَنِ ابْنِ الْمُقْبَرِ . . . وَكَانَ شَيْخًا، ظَرِيفًا، بَزِيٍّ الْفُقَهَاءِ». وَفِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٥٩) «وَهُوَ أَخُو الْمُؤَفَّقِ مُحَمَّدِ الشَّاهِدِ الْقَصِيرِ الْحَنْبَلِيِّ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: أَخُوهُ مُحَمَّدُ الشَّاهِدُ (ت: ٦٩٩هـ) نَذَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

833 - وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعِ بْنِ مِنْهَالٍ، الْحَطِيبُ الرَّاهِدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْيُونَنِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/٣٤٩)، وَقَالَ: شَيْخٌ =

خَيْرٌ، مُتَعَبِّدٌ يَخْطُبُ بِقَرْيَةِ «عَمَشْكَا» .

834 - وَحَسَّانُ بْنُ سُلْطَانَ بْنِ رَافِعِ بْنِ مِنْهَالِ بْنِ حَسَّانِ بْنِ عِيسَى، الْفَقِيهَ، عِمَادُ الدِّينِ

الْيُونَنِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٥٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٦٧).

835 - وَسَيِّدُ الْأَهْلِ بِنْتُ الْحَافِظِ أَبِي الْفَتْوحِ نَصْرُ بْنُ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ عَلِيِّ الْخُصْرِيِّ،

أُمُّ مُحَمَّدٍ. رَوَى عَنْهَا أَبُو الْعَلَاءِ الْفَرَضِيُّ، تُوفِّيَتْ بِـ«الْقَاهِرَةِ». أَخْبَارُهَا فِي الْمُقْتَفَى

لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٥٦)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٦٨)، ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَالِدَهَا: أَبَا الْفَتْوحِ

نَصْرًا: (ت: ٦١٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَاسْتَدْرَكْنَا أَخَوَيْهَا: (مُحَمَّدًا) وَ(عَبْدَ الْعَزِيزِ) فِي

وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٨هـ).

836 - وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَرَّانِيِّ،

رَضِيَ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ١٥٩)، وَقَالَ: «... وَلَمْ

يُحَدِّثْ وَهُوَ أَخُو عَبْدِ الْمَلِكِ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : أَخُوهُ: عَبْدُ الْمَلِكِ (ت: ٧٢٠هـ) نَذَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ

شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَوَالِدُهُ: عَبْدُ الْقَاهِرِ (ت: ٦٧١هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ، وَجَدَهُ: عَبْدُ الْغَنِيِّ (ت:

٦٣٩هـ) وَأَبُو جَدِّهِ: الْإِمَامُ فَخْرُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٢٢هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

837 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي. فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْسَدِ (٢/ ٢١).

838 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، جَدُّهُ: عَبْدُ اللَّهِ، شَرَفُ الدِّينِ

(ت: ٦٤٣هـ) وَوَالِدُهُ لَمْ أَجِدْ لَهُ ذِكْرًا، أَمَّا هُوَ فَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى

(١/ وَرَقَة: ١٥٧)، وَقَالَ: «وَكَانَ شَابًا حَسَنًا، سَمِعَ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ

صَدِيقًا لِلْقَاضِي نَجْمِ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ... وَمَاتَ الْقَاضِي بَعْدَهُ بِأَرْبَعَةِ أَيَّامٍ». وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ

الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٧٣٢)، وَقَالَ: «فَخَرُّ الدِّينِ سَبْطُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ،

سَمِعَ الْكَثِيرَ، وَتَفَقَّهَ، وَمَاتَ شَابًا». أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : الْقَاضِي نَجْمُ الدِّينِ

ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ، هُوَ الْقَاضِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ =

عَوْنِ الدِّينِ يَحْيَى بْنِ شَمْسِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَزِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَزِيرِ عَوْنِ الدِّينِ يَحْيَى
ابنِ هُبَيْرَةَ، نَزِيلُ «بَلْبِيسَ» بِهَا، وَكَانَ نَاطِرًا عَلَى دِيَوَانِهَا. حَدَّثَ عَنِ الدَّاهِرِيِّ،
وَنَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَابْنِ اللَّثِيِّ. سَمِعَ مِنْهُ الْحَارِثِيُّ، وَالْمِزِيُّ، وَالْقُطُبُ عَبْدُ الْكَرِيمِ،
وَالْبِرْزَالِيُّ، وَالْفَرَضِيُّ، وَغَيْرُهُمْ. وَكَانَ فَاضِلًا، وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ.

= ابن أبي عمَرَ (ت: ٦٨٢ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الْفَوَيْطِيِّ فِي
«مَجْمَعِ الْأَدَابِ» فِي «فَخْرِ الدِّينِ»؟! .

839 - وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ اللَّهِ الصُّورِيُّ الْخَابُورِيُّ، ثُمَّ الْحَلَبِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ،
الضَّرِيرُ، الْأَطْرُوشُ... كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ رَقَّة: ١٦٠)،
وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّمِيَّاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ رَقَّة: ٩٨)، وَقَالَ: «الصُّورِيُّ: بِفَتْحِ الْوَاوِ
وَتَشْدِيدِهَا، نِسْبَةً إِلَى بَلَدٍ عَلَى شَطْطِ «الْخَابُورِ» مِنْ عَمَلِ «قَرْقِنَسِيَا» أَنْشَدَنَا بِـ «حَلَبٍ»
لِبَعْضِهِمْ:

سَرَى طَيْفٌ مَنْ أَهْوَاهُ سَبْرًا فَأَخْبَانِي	وَأَدْهَشَ عَقْلِي ثُمَّ سَرَّيَ وَجْهَانِي
وَمِنْ عَجَبِ الْأَشْيَاءِ طَيُّ مَبْرَقٍ	يَمِيسُ بِأَعْطَافٍ وَيَزْنُو بِأَجْفَانٍ
فَمَسَكْنُهُ بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالْحَشَا	فَوَا عَجَبًا مِنْ رَوْضَةٍ وَسَطٍ نِيرَانٍ
لَقَدْ صَارَ قَلْبِي قَابَلًا كُلِّ صُورَةٍ	وَدَيْرًا لِرُهْبَانٍ وَمَرَعَى لِرِغْلَانٍ
وَيَيْتًا لِأَوْثَانٍ وَلُغْبَةٍ طَائِفٍ	وَالْوَحَّاحِ تَوْرَةٍ وَمُضْخَفِ قُرْآنٍ

سَمِعَ عَلِيُّ هَذَا بِقِرَاءَةِ الشَّيْخِ الْحَافِظِ أَبِي الْحَجَّاجِ يُونُسَ بْنِ خَلِيلٍ كَثِيرًا. وَكَتَبْتُ عَنْهُ
هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِغَرَابَةِ نِسْبَتِهِ. وَذَكَرَهُ ابْنُ الصَّابُونِيِّ فِي تَكْمِلَةِ إِكْمَالِ الْإِكْمَالِ (٢٤٤)،
وَاسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي الْأَوْزَاقِ الْمُرْفَقَةِ بِنُسَخَةِ (أ)، عَنْ «مُسْتَبَةِ النَّسْبَةِ»
لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ فِي «الْمُسْتَبَةِ» كَمَا فِي تَبْصِيرِ الْمُتَّبِعِ (٣/ ٨٥٠)،
وَتَوْضِيحِ الْمُشْتَبَةِ (٥/ ٤٤٣)، وَنَقَلَهَا الشَّيْخُ بِأَمْحَرَمَةٍ فِي كِتَابِهِ النَّسْبَةِ إِلَى الْمَوَاضِعِ
(وَرَقَّة: ٢٥٢).

٤٦٩ - علي بن أحمد^(١) بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي،
المقدسي الصالح، الفقيه، المحدث، المعمر، مسند الوقت، فخر الدين

(١) ٤٦٩ - ابن البخاري المقدسي: (٥٩٥ - ٦٩٠هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٨٦)،
والمقصد الأرشد (٢/ ٢١٠)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٤٠)، ومختصره «الذر المنضد»
(١/ ٤٣٣). ويراجع: معجم الدمياطي (٢/ ٨٥)، ومجمع الآداب (٣/ ٦٩)،
ومعجم ابن جماعة (١/ ٤٣٣)، والمقتنى للبرزالي (١/ ورقة: ١٧١) وترجمته فيه
حافلة، وتاريخ حوادث الزمان (١/ ٦٩)، وتاريخ الإسلام (٤٢٢)، ومعجم الشيوخ
(٢/ ١٣)، والمعجم المختص (١٥٩)، والمعين في طبقات المحدثين (٢٢٠)،
والعبر (٥/ ٣٦٨)، والإشارة إلى وفيات الأعيان (٣٧٨)، والإعلام بوفيات الأعلام
(٢٨٨)، ودول الإسلام (٢/ ١٩٢)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٢٤)، وتذكرة النبيه
(١/ ١٤٤)، ودرة الأسلاك (١/ ورقة: ١٠٧)، وغاية النهاية (١/ ٥٢٠)، وذيل التقييد
(٢/ ١٧٨)، والشلوكة (١/ ٢/ ٧٧٦)، والتجوم الزاهرة (٨/ ٣٢)، والدليل الشافي
(١/ ٤٤٩)، والقلائد الجوهرية (٣٨٧)، ودرة الحجال (٣/ ٢١٥)، والشذرات
(٥/ ٤١٤) (٧/ ٧٢٣). والده: أحمد بن عبد الواحد المقدسي المعروف بـ «البخاري»
(ت: ٦٢٣هـ) وعمه الحافظ المشهور: ضياء الدين محمد بن عبد الواحد (ت: ٦٤٣هـ)
ذكرهما المؤلف في موضعيهما. وأخوهما: عبد الرحيم بن عبد الواحد (ت: ٩) تقدم
استدراكه في موضعه. وأخوه هو: (أبو بكر) (محمد) لهما ذكر في معجم السماع
الدمشقي (٢٤٠، ٥٠٠) واشتهر لابن البخاري من الولد: محمد بن علي (ت: ٧٢٦هـ).
وحفيده: محمد بن محمد بن علي (ت: ٧٢٧هـ). وحفيديته: سبط العرب بنت
محمد بن علي (ت: ٧٦٧هـ) وأختها فاطمة (ت: ٧٤٠هـ).

أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الْبُخَارِيُّ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ، وَعَمُّهُ الْحَافِظُ الضِّيَاءُ .
وُلِدَ فِي آخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ، أَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ .
سَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ ابْنِ طَبْرَزْدٍ، وَحَنْبَلٍ، وَأَبِي الْمَحَاسِنِ بْنِ كَامِلٍ، وَأَبِي
الْيُمْنِ الْكِندِيِّ، وَابْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَابْنِ الزَّنْفِ^(١)، وَالْخَضِرِ بْنِ كَامِلٍ، وَابْنِ
مُلاعِبٍ، وَهَبَةَ اللَّهِ بْنِ طَاوُوسٍ، وَأَبِي الْفَضْلِ بْنِ سَيِّدِهِمْ، وَأَبِي الْمَعَالِي بْنِ
الْمُنَجِّجِي، وَأَخِيهِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، وَالشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ، وَأَخِيهِ أَبِي عُمَرَ، وَغَيْرِهِمْ .
وَسَمِعَ بِـ«الْقُدْسِ» مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الْإَوْقِيِّ، وَبـ«مِصْرَ» مِنْ أَبِي الْبَرَكَاتِ بْنِ
الْحُبَّابِ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّدَادِ، وَبـ«الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنْ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ،
وَذَا فِرِّ بْنِ شَحْمٍ^(٢)، وَابْنِ رَوَاجٍ، وَبـ«حَلَبَ» مِنْ ابْنِ خَلِيلِ الْحَافِظِ، وَبـ«حِمَصَ»
مِنْ أَبِيهِ الشَّمْسِ الْبُخَارِيِّ الْفَقِيهِ، وَبـ«بَغْدَادَ» مِنْ عَبْدِ السَّلَامِ الدَّاهِرِيِّ، وَعُمَرَ
ابْنَ كَرَمٍ . وَتَفَرَّدَ بِالرَّوَايَةِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَسَمِعَ كَثِيرًا مِنْ
الْكُتُبِ الْكِبَارِ وَالْأَجْزَاءِ، وَاسْتَجَازَ لَهُ عَمُّهُ الْحَافِظُ الضِّيَاءُ مِنْ خَلْقٍ مِنْهُمْ :

(١) في (ط): «الذَّنْفِ» وَفِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» . . . وَأَبِي الْمَعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبِ بْنِ الزَّنْفِ
وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ الْمُتَرْجِمِ ابْنِ الْبُخَارِيِّ فِي مَشِيخَتِهِ (١/ ٤٥١) (الشَّيْخُ الثَّامِنُ) قَالَ:
سُئِلَ شَيْخُنَا ابْنُ الزَّنْفِ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: فِي لَيْلَةِ الْإِثْنَيْنِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبِ
سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَتُوُفِّيَ بِهَا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ الْعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ
مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّمِائَةَ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِمَقَابِرِ «بَابِ الصَّغِيرِ» . أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ
(٢/ ١٨٤)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢١/ ٥٠٦) .

(٢) في (ط): «ابن سحم» .

أَبُو الْمَكَارِمِ اللَّبَّانُ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الصَّيْدَلَانِيُّ، وَالْكَرَّانِيُّ، وَعَفِيفَةُ الْفَارِقَانِيَّةُ،
وَأَبُو سَعْدٍ الصَّفَّارُ، وَأَسْعَدُ الْعَجْلِيُّ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ الصَّيْدَلَانِيُّ، وَأَبُو طَاهِرٍ
الْخُشُوعِيُّ، وَأَبُو الْفَرَجِ بْنِ الْجَوَازِيِّ، وَالْمُبَارَكُ بْنُ الْمَعْطُوشِ، وَهَبَةُ اللَّهِ بْنِ
السَّبْطِ وَغَيْرُهُمْ، وَتَفَرَّدَ فِي الدُّنْيَا بِالرُّوَايَةِ الْعَالِيَةِ. وَتَفَقَّهُ عَلَى الشَّيْخِ مُوَفَّقِ
الدِّينِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «الْمُفْنِعُ»، وَأَذِنَ لَهُ فِي إِقْرَائِهِ، وَقَرَأَ «مُقَدِّمَةً فِي النَّحْوِ»،
وَصَارَ مُحَدِّثُ الْإِسْلَامِ وَرَاوِيَّتُهُ، رَوَى الْحَدِيثَ فَوْقَ سِتِّينَ سَنَةً، وَسَمِعَ
مِنْهُ الْأَيْمَّةَ الْحَقَّاطُ الْمُتَقَدِّمُونَ، وَقَدْ مَاتُوا قَبْلَهُ بِدَهْرٍ، وَخَرَجَ لَهُ عَمَّهُ الْحَافِظُ
ضِيَاءُ الدِّينِ «جُزْءًا» مِنْ عَوَالِيهِ، وَحَدَّثَ كَثِيرًا، سَمِعْنَا مِنْ أَصْحَابِهِ.

وَذَكَرَهُ^(١) عُمَرُ بْنُ الْحَاجِبِ فِي «مُعْجَمِ شُيُوخِهِ»، فَقَالَ: تَفَقَّهُ عَلَى وَالِدِهِ،
وَعَلَى الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، قَالَ: وَهُوَ فَاضِلٌ، كَرِيمُ النَّفْسِ، كَيِّسُ الْأَخْلَاقِ،
حَسَنُ الْوَجْهِ، قَاضٍ لِلْحَاجَةِ، كَثِيرُ التَّعَصُّبِ^(٢)، مَحْمُودُ السَّيَرَةِ، سَأَلْتُ عَمَّهُ
الشَّيْخَ ضِيَاءَ الدِّينِ عَنْهُ فَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَصَفَهُ بِالْخُلُقِ الْجَمِيلِ، وَالْمُرُوءَةِ التَّامَّةِ.
وَقَالَ الْفَرَضِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»: كَانَ شَيْخًا، عَالِمًا، فَقِيهًا، زَاهِدًا، عَابِدًا،
مُسْنِدًا، مُكْتِرًا، وَقُورًا، صَبُورًا عَلَى قِرَاءَةِ الْحَدِيثِ، مُكْرِمًا لِلطَّلَبَةِ، مُلَازِمًا
لِسِتِّتِهِ، مُوَظِّبًا عَلَى الْعِبَادَةِ، أَلْحَقَ الْأَخْفَادَ بِالْأَجْدَادِ، وَحَدَّثَ نَحْوًا مِنْ
سِتِّينَ سَنَةً، وَتَفَرَّدَ بِالرُّوَايَةِ عَنْ شُيُوخٍ كَثِيرَةٍ.

(١) فِي (ط): «وَذَكَرَ».

(٢) يَعْنِي لِلشُّنَّةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ الْفَزَارِيُّ^(١) فِي «تَارِيخِهِ»: انْتَهَتْ إِلَيْهِ الرَّئَاسَةُ فِي الرِّوَايَةِ، وَقَصَدَهُ الْمُحَدِّثُونَ مِنَ الْأَقْطَارِ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ^(٢): كَانَ يَحْفَظُ كَثِيرًا مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْأَفَاطِهَا الْمُشْكِلَةِ، وَكَثِيرًا مِنَ الْحِكَايَاتِ وَالنَّوَادِرِ، وَيَرُدُّ عَلَى مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ مَوَاضِعَ، يَدُلُّ رَدُّهُ عَلَى فَضْلِ وَمُطَالَعَةٍ وَمَعْرِفَةٍ، سَأَلْتُ ابْنَ عَبْدِ الْقَوِيِّ عَنْهُ وَعَنِ ابْنِ

(١) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَبَاعٍ الْفَزَارِيُّ، تَاجُ الدِّينِ، الدَّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ (ت: ٦٩٠ هـ) الْمَعْرُوفُ بِـ «الْفِرْكَاحِ». أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلإِسْنَوِيِّ (٢/ ٢٨٧)، وَمِرَاةِ الْجَنَانِ (٤/ ٢١٨)، وَقَوَاتِ الْوَقَايَاتِ (٢/ ٢٦٣)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (١٨/ ٩٦)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى (٨/ ١٦٣)، وَتَارِيخِ الْخُلَفَاءِ (٤٨٧)، وَالشُّذَرَاتِ (٥/ ٤١٣). قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «جَمَعَ تَارِيحًا مُفِيدًا، وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ وَلَقَّبَ الْفِرْكَاحَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مُفْرَكًا سَاقِيًا. وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «نُزْهَةِ الْأَلْبَابِ».

(٢) قَالَ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَضَى: «... الشَّيْخُ، الْإِمَامُ، الرَّاهِدُ، الْمُسْنَدُ، الْكَبِيرُ، بَقِيَّةُ الْمَشَايِخِ... فَخَرُّ الدِّينِ... وَذَكَرَ بَعْضُ شُيُوخِهِ وَالْبُلْدَانَ الَّتِي سَمِعَ بِهَا، ثُمَّ قَالَ: «وَخَرَجَ لَهُ ابْنُ الظَّاهِرِيِّ «مَشِيخَةً» عَنْهُمْ سَمِعَهَا عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ نَفْسٍ... قَرَأْتُ عَلَيْهِ «سُنَنَ أَبِي دَاوُدَ» وَ«جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ» وَكِتَابَ «عَمَلِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ» لِابْنِ السُّنِيِّ، وَ«مَشِيخَتَهُ» تَخْرِيجُ ابْنِ الظَّاهِرِيِّ، وَ«الْخُطْبَ النَّبَاتِيَّةَ»، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ «جَامِعَ الْخَطِيبِ». وَ«الْمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيَّةَ» وَ«الرُّهْدَ» لِابْنِ الْمُبَارَكِ «وَمَشِيخَتَهُ» تَخْرِيجُ ابْنِ بَلْبَانَ وَ«الْجَعْدِيَّاتِ» وَ«الْغِيلَانِيَّاتِ» وَ«الدُّعَاءَ» لِلطَّبْرَانِيِّ، وَ«مُسْنَدَ أَبِي دَاوُدَ الطَّبَالِسِيِّ» وَنَحْوِ الثَّلَاثِ الْأَوَّلِ مِنْ «سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ» وَ«السَّمَائِلِ» لِلتِّرْمِذِيِّ، وَ«فَوَائِدُ تَمَامٍ... وَالْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ» لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ. وَمِنْ الْأَجْزَاءِ بِقِرَاءَتِي وَقِرَاءَةِ غَيْرِي مَا يَزِيدُ عَلَى خَمْسِمِائَةِ جُزْءٍ... وَفِي التَّرْجَمَةِ فَوَائِدُ لَمْ أَسْتَطِعْ قِرَاءَتَهَا لِرَدَاءَةِ التَّصْوِيرِ.

عَبْدُ الدَّائِمِ، فَرَجَّحَ فَضِيلَتَهُ عَلَى فَضِيلَةِ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ.
وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ فَقِيهًا، عَارِفًا بِالمَذْهَبِ، فَصِيحًا، صَادِقَ اللِّهْجَةِ،
يَرُدُّ عَلَى الطَّلَبَةِ، مَعَ الْوَرَعِ وَالتَّقْوَى، وَالسَّكِينَةِ وَالْجَلَالَةِ. وَقَالَ أَيْضًا:
كَانَ فَقِيهًا، إِمَامًا، فَاضِلًا، أَدِيبًا، زَاهِدًا، صَالِحًا، خَيْرًا، عَدْلًا، مَأْمُونًا،
وَقَالَ: سَأَلْتُ الْمِرْزَى عَنْهُ فَقَالَ: أَحَدُ الْمَشَايخِ الْأَكَابِرِ، وَالْأَعْيَانِ الْأَمْثَلِ،
مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ، قَالَ: وَلَا يُعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا حَصَلَ لَهُ مِنَ الْحَظْوَةِ فِي
الرِّوَايَةِ فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ مِثْلَ مَا حَصَلَ لَهُ.

قَالَ شَيْخُنَا ابْنُ تَيْمِيَّةَ: يُنْشَرِحُ صَدْرِي إِذَا أَدْخَلْتُ ابْنَ الْبُخَارِيِّ بَيْنِي
وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيثٍ. وَكَانَ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّينِ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ يَتَعَاطَى
السَّفَرَ لِلتَّجَارَةِ، فَلَمَّا أَسَنَ لَزِمَ بَيْتَهُ مُتَوَفِّرًا عَلَى الْعِبَادَةِ وَالرِّوَايَةِ، وَلَمْ يَتَدَسَّسْ
مِنَ الْأَوْقَافِ بِشَيْءٍ، بَلْ هُوَ وَقَفَ عَلَى مَدْرَسَةِ عَمِّهِ ضِيَاءِ الدِّينِ مِنْ مَالِهِ،
حَدَّثَ مِنْ بَعْدِ الْعِشْرِينَ وَالسِّتْمَاةِ^(١)، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحُقَاطُ وَالْمُتَقَدِّمُونَ؛
عُمَرُ بْنُ الْحَاجِبِ - وَمَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسِتْمَاةَ - وَالْحَافِظُ زَكِيُّ الدِّينِ الْمُنْذِرِيُّ،
وَالرَّشِيدُ الْعَطَّارُ حَافِظُ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَتَكَاثَرَ عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ مِنْ نَحْوِ الْخَمْسِينَ
وَالسِّتْمَاةَ، وَازْدَحَمُوا بَعْدَ الثَّمَانِينَ، حَتَّى كَانَ يَكُونُ لَهُمْ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ

(١) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «وَرَوَى الْحَدِيثَ سَبْعِينَ سَنَةً، فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الْحَاجِبِ سَمِعَ مِنْهُ
سَنَةَ عِشْرِينَ وَسِتْمَاةَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظَانِ زَكِيُّ الدِّينِ الْمُنْذِرِيُّ، وَرَشِيدُ الدِّينِ
الْقُرَشِيُّ سَنَةَ نِيفٍ وَثَلَاثِينَ بِ«الْقَاهِرَةِ»، وَقَرَأَ عَلَيْهِ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ الْكَمَالِ ابْنُ عَمِّهِ
كَثِيرًا مِنَ الْأَجْزَاءِ بَعْدَ الْخَمْسِينَ وَسِتْمَاةَ».

عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ مَوَاعِيدَ. وَحَدَّثَ بِبِلَادٍ كَثِيرَةٍ، بِـ«دِمَشْقَ»، وَ«مِصْرَ»، وَ«بَغْدَادَ»، وَ«الْمَوْصِلَ» وَ«تَدْمُرَ» وَ«الرَّحْبَةَ» وَ«الْحَدِيثَةَ» وَ«زُرْعَ». وَحَدَّثَ بِالْغَزَوَاتِ أَيَّامَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ، وَخَرَجَ لَهُ أَبُو الْقَاسِمِ ^(١) عَلِيُّ بْنُ بَلْبَانَ «مَشِيخَةً» حَدَّثَ بِهَا، سَمِعْنَاهَا مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَبَّازِ عَنْهُ. وَفِي آخِرِ عُمُرِهِ: خَرَجَ لَهُ الْحَافِظُ ابْنُ الظَّاهِرِيِّ «مَشِيخَةً» بِـ«مِصْرَ»، وَأَرْسَلَهَا مَعَ الْبَرِيدِ، فَتَوَدَّيَ ^(٢) لَهَا بِـ«دِمَشْقَ» وَنَوَّهَ ^(٣) بِذِكْرِهَا الْمُحَدِّثُونَ وَالْفُقَهَاءُ، وَسَارَعُوا إِلَى سَمَاعِهَا، وَجُمِعَ لَهَا

(١) (كَذَا؟) وَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ بَلْبَانَ الْمَقْدِسِيُّ (ت: ٦٨٤هـ).

(٢) في (ط): «فَفُودِي» وَمَشِيخَتُهُ هَذِهِ مَشْهُورَةٌ جِدًّا، رَوَى طَائِفَةٌ مِنْ عَالِيِ أَحَادِيثِهَا الثُّجَيْبِيُّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَثُوبَ بْنِ مَنْصُورِ الْمَقْدِسِيِّ عَنِ ابْنِ الْبُخَّارِيِّ، ذَكَرَ ذَلِكَ فِي بَرَنَامِجِهِ (٢٤٣-٢٤٤)، وَنَقَلَ عَنْهَا وَافْتَبَسَ مِنْهَا ابْنُ فَهْدٍ الْمَكِّيُّ، عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي مُعْجَمِهِ (٨٢، ٩٢، ١١٩، ١٣٦، ١٣٨...). كَمَا افْتَبَسَ مِنْهَا الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» وَابْنُ جَمَاعَةَ فِي «مَشِيخَتِهِ»، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ لَوْ ذَكَرْنَا هُمْ لَطَالَ بَنَاءُ الْحَدِيثِ جِدًّا. وَمَشِيخَتُهُ هَذِهِ هِيَ الْمَشْهُورَةُ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ، الَّتِي خَرَجَ هَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الظَّاهِرِيِّ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ (ت: ٦٩٦هـ) ذَكَرَهَا الْكُتَّانِيُّ فِي فَهْرَسِ الْفَهَّارِسِ (٦١٧/٢، ٦٣٣)، قَالَ: «وَمَشِيخَتُهُ هَذِهِ فِي مُجَلِّدِ ضَخْمٍ، رَأَيْتُهَا بِـ«الْمَشْرِقِ»، وَهِيَ وَخْدَهَا تَدُلُّ عَلَى حِفْظِهَا، وَوَاسِعَ رِوَايَتِهَا». نَشَرَهَا مُصَوَّرَةً عَلَى مَخْطُوطِهَا الْأَخِ الْفَاضِلُ مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرِ الْعَجْمِيِّ، حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَحَقَّقَهَا الْأَخُ الْفَاضِلُ الدُّكْتُورُ عَوْضُ بْنُ عَتِيقِي الْحَازِمِيُّ ضَمَّنَ رِسَالَتَهُ لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاهِ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى سَنَةَ (١٤١٢هـ) ثُمَّ نَشَرَهَا فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ فِي دَارِ عَالَمِ الْفَوَائِدِ سَنَةَ (١٤١٩هـ).

(٣) في (ط): «فَفُوهُ».

صَيَّانٌ كَثِيرٌ، وَانْتَدَبَ لِقِرَاءَتِهَا الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ الْفَزَارِيُّ^(١)، فَقَرَأَهَا فِي ثَلَاثَةِ مَجَالِسَ، اجْتَمَعَ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ الْأَخِيرِ أَلْفُ نَفْسٍ أَوْ أَكْثَرُ، وَلَمْ يُعْهَدْ فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ حَدَّثَ بِهَا مَرَارًا عَدِيدَةً، وَرَحَلَ إِلَيْهِ الْحُقَاطُ وَالطَّلَبَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ، وَتَكَاثَرَتْ عَلَيْهِ الْإِجَازَاتُ مِنْ أَطْرَافِ الْبِلَادِ، وَلَزِمَهُ الْمُحَدِّثُونَ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: لَا يُدْرَى مَا قَرَأَهُ عَلَيْهِ الْمَوْصِلِيُّ وَالْمِزِّيُّ مِنَ الْكُتُبِ وَالْأَجْزَاءِ. فَأَمَّا الْبَرْزَالِيُّ، فَقَالَ: سَمِعْتُ مِنْهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ وَقِرَاءَةِ غَيْرِي ثَلَاثَةَ وَعِشْرِينَ مُجَلَّدًا، وَأَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمِائَةِ جُزْءٍ. وَمِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ مِنَ الْحُقَاطِ وَالْأَكَابِرِ: الدِّمِّيَّاطِيُّ، وَابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ، وَالْحَارِثِيُّ، وَالْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ بْنُ حَمْزَةَ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ الْكَمَالِ^(٢) قَرَأَ عَلَيْهِ عِدَّةَ أَجْزَاءَ، وَمَاتَ قَبْلَهُ، وَالشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ، وَابْنُ جَمَاعَةَ. وَرَحَلَ إِلَيْهِ أَبُو الْفَتْحِ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ^(٣)، فَوَجَدَهُ مَاتَ قَبْلَ وُصُولِهِ بِيَوْمَيْنِ، فَتَأَلَّمَ لِدَلِّكَ.

- (١) فِي «تَذْكِرَةِ النَّبِيِّ»: «وَأَوَّلُ مَنْ قَرَأَهَا الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ شَرَفُ الدِّينِ الْفَزَارِيُّ وَاجْتَمَعَ لِسَمَاعِهَا خَلْقٌ...» وَشَرَفُ الدِّينِ الْفَزَارِيُّ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سِبَاعٍ (ت: ٧٠٥ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١/٩٤)، وَالتَّحْجُومِ الرَّاهِرَةِ (٨/١٧)، وَالشُّذْرَاتِ (٦/١٢).
- (٢) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ (ت: ٦٨٨ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا تَقَدَّمَ.
- (٣) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَقَدْ رَحَلَ إِلَيْهِ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ سَيِّدِ النَّاسِ الْيَعْمُرِيُّ فَدَخَلَ «دِمَشْقَ» مُسَلِّمًا عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ شِهَابِ الدِّينِ، وَقَالَ: قَدِمْتُ لِلِسَمَاعِ مِنْ ابْنِ الْبُخَارِيِّ، فَقَالَ: أَوَّلَ أَمْسٍ دَفَنَاهُ، فَتَأَلَّمَ لِمَوْتِهِ...». وَأَبُو الْفَتْحِ بْنُ سَيِّدِ النَّاسِ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ مُحَمَّدٍ... الْيَعْمُرِيُّ الْفَقِيهَ، الشَّافِعِيَّ، الْمِصْرِيَّ، الْأَنْدَلُسِيَّ الْأَصْلَ، الْإِسْبِيلِيَّ

قَالَ الذَّهَبِيُّ : وَهُوَ آخِرُ مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ ثَمَانِيَةُ رَجَالٍ ثِقَاتٍ . قُلْتُ : يُرِيدُ بِالسَّمَاعِ الْمُتَّصِلِ . قَالَ : وَإِنْ كَانَ لِلدُّنْيَا بَقَاءٌ فَلْيَتَأَخَّرَنَّ أَصْحَابُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى بَعْدِ السَّبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ - يُرِيدُ لِكَثْرَتِهِمْ - وَكَذَا وَقَعَ ، فَإِنَّا نَحْنُ الْآنَ بَعْدَ السَّبْعِينَ . وَمِنْ أَصْحَابِهِ جَمَاعَةٌ أَحْيَاءُ . وَآخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ : صَاحُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ الْمُقَدِّسِيِّ ^(١) ، أَقَامَ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ أَبِي عُمَرَ . تُوُفِّيَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَلَهُ نَظْمٌ جَيِّدٌ ، فَمِنْهُ ، أَيُّ :
لَا بِنَ الْبُخَارِيِّ :

تَكَرَّرَتِ السُّنُونُ عَلَيَّ حَتَّى بَلَيْتُ وَصِرْتُ مِنْ سِقْطِ الْمَتَاعِ
وَقَلَّ النَّفْعُ عِنْدِي غَيْرَ أَيِّ أَعْلَلُ لِلرَّوَايَةِ وَالسَّمَاعِ
فَإِنْ يَكُ خَالِصًا فَلَهُ جَزَاءٌ وَإِنْ يَكُ مَانِعًا فَلِإِي ضِيَاعِ
وَلَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

إِلَيْكَ اعْتَذَارِي مِنْ صَلَاتِي قَاعِدًا وَعَجَزِي عَنْ سَعْيِي إِلَى الْجُمُعَاتِ
وَتَرْكِي صَلَاةَ الْفَرَضِ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ تَجَمَّعَ فِيهِ النَّاسُ لِلصَّلَوَاتِ
فَيَارَبِّ لَا تَمَقُتْ صَلَاتِي وَنَجِّنِي مِنَ النَّارِ وَاصْفَحْ لِي عَنِ الْهَفَوَاتِ

(ت : ٧٣٤هـ) . أَخْبَارُهُ فِي الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَّصِ (٢٦٠) ، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى =
(٢٦٨/٩) ، وَالذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢٠٨/٤) .

(١) تُوُفِّيَ صَاحُ الدِّينِ بْنُ أَبِي عُمَرَ سَنَةَ (٧٨٠هـ) وَفِي السَّنَةِ نَفْسَهَا تُوُفِّيَ مِنْ تَلَامِيذِهِ مُحَمَّدُ
ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْغُرَضِيِّ ، وَبَعْدَ السَّبْعِينَ تُوُفِّيَ مِنْ تَلَامِيذِهِ عُمَرُ بْنُ حَسَنِ
ابْنِ مَرْيَدَ بْنِ أُمَيْلَةَ (ت : ٧٧٨هـ) .

وَلَهُ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

أَتَيْتُكَ مُقَدَّمَاتِ الْمَوْتِ تَسْعَى
فَجِدَّ فَقَدْ دَنَتْ مِنْكَ الْمَنَايَا
فَلَا تَأْمَنُ لِمَكْرِ اللَّهِ وَاحْذَرْ
فَكَمْ مِمَّنْ يُسَاقُ إِلَى جَحِيمٍ
وَلَيْسَ كَمَنْ يُسَاقُ إِلَى نَعِيمٍ
فَلَا تَظُنُّ بِرَبِّكَ ظَنًّا سَوْءًا
وَلَهُ :

أَتَاكَ الْمَوْتُ يَا وَلَدَ الْبُخَارِيِّ
وَأَيُّقِنْ أَنَّ يَوْمَ الْبَعْثِ يَأْتِي
كَأَنَّكَ فَوْقَ نَعِشِكَ مُسْتَقِرٌّ
وَتُنْزَلُ مُفْرَدًا فِي قَعْرِ لَحْدٍ
فَلَا وَاللَّهِ مَا يَنْفَعُكَ شَيْءٌ
بَلَى إِنْ كُنْتَ تَتْرُكُهُ حَبِيسًا
لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَغْفُو وَيَغْفِرَ^(١)

سَمِعْنَا الْكَثِيرَ مِنْ خَلْقٍ مِنْ أَصْحَابِهِ .

وَتُوَفِّي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ضَحَى يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَانِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ
سَنَةِ تِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ . وَصُلِّيَ عَلَيْهِ وَقْتُ الظُّهْرِ بِ«الْجَامِعِ الْمُظْفَرِيِّ» ،

(١) الْأَصْلُ : «أَنْ يَغْفُو وَيَغْفِرَ» لِكِنَّهُ جَزَمَهَا لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ .

وَدُفِنَ عِنْدَ وَالِدِهِ بِسَفْحِ «قَاسِيُون»، وَكَانَتْ لَهُ جِنَازَةٌ مَشْهُودَةٌ، شَهِدَهَا الْقُضَاةُ، وَالْأَمْرَاءُ، وَالْأَعْيَانُ، وَخُلِقَ كَثِيرٌ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(١).

(١) وَفِيهِ يَقُولُ الشَّيْخُ عَلَاءُ الدِّينِ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُظَفَّرٍ الْكِنْدِيُّ الْوَدَاعِيُّ:

أَلَا قُلْ لِّطُلَّابِ الْحَدِيثِ دَعَا السُّرَى وَأَلْقُوا عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَحَيِّمِ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْبُخَارِيَّ قَدْ قَضَى وَأَجْرَى عَلَيْهِ دَمْعَهُ كُلُّ مُسْلِمِ

كَذَا قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ فِي «تَذَكُّرَةِ النَّبِيِّ» وَالشَّيْخُ عَلَاءُ الدِّينِ الْمَذْكُورُ (ت: ٧١٦ هـ) لَهُ أَخْبَارٌ فِي: فَوَاتِ الْوَفَيَاتِ (٢/ ١٧٣)، وَالذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ٢٠٤). وَغَيْرِهِمَا. يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٠ هـ).

840 - عَبْدُ الْوَلِيِّ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنُ خَوْلَانَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الْبَغْلَبَكِيُّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٢١)، وَقَالَ: «عَدْلٌ، مُتَمَيِّزٌ، صَالِحٌ، خَيْرٌ، كَثِيرُ الْمَكَارِمِ... حَدَّثَ عَنِ الْبَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرِهِ». وَيُرَاجَعُ الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ١٧٧) وَفِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» تَحْقِيقُ عُمَرُ عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمَرِي قَالَ: «قَالَ وَالِدُهُ شَيْخُنَا أَمِينُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ... كَذَا؟! وَالصَّوَابُ: «قَالَ: وَلَدُهُ» وَلَدُهُ هَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٢٢٧)، فَقَالَ: «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَالِيِّ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنُ خَوْلَانَ... أَمِينُ الدِّينِ» (ت: ٧٠١ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

841 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصُّورِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، ابْنُ عَمِّهِ شَيْخُنَا التَّقِيُّ أَحْمَدُ، كَذَا فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلْحَافِظِ الدَّهْلِيِّ (٤٣٦)، وَالصَّحِيحُ أَنَّ أَحْمَدَ الْمَذْكُورَ هُوَ ابْنُ أَخِيهِ لَا ابْنُ عَمِّهِ؟! فَهُوَ أَحْمَدُ: ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ تَقِيُّ الدِّينِ كَذَا رَفَعَ نَسَبَهُ الْحَافِظُ نَفْسَهُ فِي مُعْجَمِ شُيُوخِهِ (١/ ٦١)، وَذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٥)، وَوَالِدُ أَحْمَدَ هُوَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ (ت: ٦٥٧ هـ). أَخُو مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورِ هُنَا، وَأَخُوهُمَا عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٥٧ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا. قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ: «سَمِعَ مِنْ أَبِي الْيُمْنِ الْكِنْدِيِّ، وَهُوَ=

٤٧٠ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمَعْرِيِّ^(١)، الْبَغْلِيُّ^(٢)، الْفَقِيهُ،

أَخْرَجَ مِنْ سَمْعٍ مِنْهُ، ... وَتَفَقَّهَ، وَكَتَبَ الْخَطَّ الْمُنْسُوبَ، وَنَسَخَ بِخَطِّهِ الْكُتُبَ، وَرَحَلَ إِلَى «بَغْدَادٍ» ... وَكَانَ مِنْ بَقَايَا الشُّيُوخِ الْمُسْنِدِينَ فِي زَمَانِهِ، أَكْثَرَ عَنْهُ الْبِرْزَالِيُّ، وَابْنُ الْعَطَّارِ، وَابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ وَجَمَاعَةٌ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى (١/ ١٨٠) وَالْعَبْرَ (٣٧٠/ ٥)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (١/ ١٦٨)، وَالْمُقَفَّى الْكَبِيرِ (٦/ ١٤٨)، وَمُنْتَخَبِ الْمُخْتَارِ (١٨٩)، وَالتُّجُومِ الرَّاهِرَةِ (٨/ ٣٣)، وَالشُّذَرَاتِ (٥/ ٤١٧). وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٥٤١، ٥٧٠). وَتُوفِّيَ الْكِنْدِيُّ سَنَةَ (٦١٣هـ).

(١) كُرِّرَتْ اللَّفْظَةُ مَرَّتَيْنِ فِي (ط).

(٢) ٤٧٠ - ابْنُ الْمَعْرِيِّ الْبَغْلِيُّ (٦٠٩ - ٦٩١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُحْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٦)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٤٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤٣٥). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ١٩١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١١١)، وَالْعَبْرُ (٥/ ٣٧١)، وَمُسَيِّحَةُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْيُونَنِيِّ (وَرَقَّة: ٣٢)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/ ٤٣٠)، وَالدِّيْبَاجُ لِلْحُثُلِيِّ (١٢٦)، وَالشُّذَرَاتُ (٥/ ٤١٨) (٧/ ٧٢٩)، وَفِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٢١٨)، ذَكَرَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جُوسَلِينَ الْبَغْلِيُّ (ت: ٦٨١هـ) وَذَكَرَ مَعَهُ أَخُوهُ لِأُمِّهِ إِبْرَاهِيمَ الْبَغْلِيَّ هَذَا، وَأَخَاهُ «أَحْمَدَ»، كَمَا ذَكَرَ أَخَاهُمَا «مُحَمَّدًا»، وَلَا أَذْرِي هَلْ مُحَمَّدٌ شَفِيقُهَا فَيَكُونُ أَخَا لِإِبْرَاهِيمَ أَيْضًا؟ وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ (إِسْمَاعِيلَ) فِي مَوْضِعِهِ، كَمَا تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ ابْنِهِ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ (ت: ٦٧٢هـ) وَيَلَاخِظُ أَنَّهُ تُوُفِّيَ قَبْلَ أَبِيهِ. وَذَكَرَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ مَوْلَدَهُ فَقَالَ: «وَمَوْلَدُهُ لَيْلَةُ الثَّلَاثَاءِ تَاسِعَ شَعْبَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّمِائَةٍ بِ«بَغْلَبَكَّ» وَكَانَ قَدْ قَرَأَ «الْمُقْنِعَ» وَتَفَقَّهَ، وَقَالَ ... لَا أَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ كَبِيرَةً قَطُّ. قَرَأْتُ عَلَيْهِ فِي «بَغْلَبَكَّ» «جُزْءَ الْبَانِيَّاسِيِّ». وَ... غَيْرُ ذَلِكَ». وَقَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: قَرَأْتُ تَرْجَمَتَهُ بِخَطِّ شَيْخِنَا أَمِينُ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ خَوْلَانَ: زَكِيَّ الدِّينِ، أَبُو إِسْحَاقَ، =

الزَّاهِدُ، الْعَابِدُ، زَكِيُّ الدِّينِ، أَبُو إِسْحَاقَ. حَضَرَ عَلَى الشَّيْخِ مُوَفِّي الدِّينِ. وَسَمِعَ مِنَ الْبَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرِهِ. وَتَفَقَّهَ وَحَفِظَ «الْمُقْنِعَ». وَكَانَ صَالِحًا، عَالِمًا، عَابِدًا، زَاهِدًا، وَرِعًا، اجْتَمَعَتِ الْأَلْسُنُ عَلَى مَدْحِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْيُونَنِيِّ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ مِنْ أَعْبَدِ الْبَشَرِ. تُوفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ سَابِعَ شَوَّالٍ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَسِتَّمِائَةَ بِـ «بَعْلَبَكَّ». وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ. وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ «بَابِ سَطْحَا»^(١)، وَلَهُ إِحْدَى وَثَمَانُونَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

= مِنْ أَعْيَانِ الْعُدُولِ وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ صَحِبَ الْفَقِيهَ الْيُونَنِيَّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «الْمُقْنِعَ» وَصَحِبَ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْيُونَنِيَّ، وَالشَّيْخَ عُثْمَانَ. وَسَمِعَ الْكَثِيرَ عَلَى الشَّيْخِ الْبَهَاءِ، وَابْنِ رَوَاحَةَ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ قَطُّ. وَلَا اشْتَغَلَ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَكَاسِبِ، وَكَانَ قَنُوعًا يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ كَثِيرًا. . . . صَحِبْتُهُ قَرِيبًا مِنْ عَشْرِ سِنِينَ كِلَانَا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ
(١) فِي (ط): «بَابِ بَطْحَا» تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ، وَبَعْدَهَا فِي الْمُقْتَفَى: «بُزْيَةِ لَهُمْ».

وَيُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩١ هـ):

842 - عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مَحْفُوظِ بْنِ هِلَالِ الرَّسْعَنِيِّ، سَيْفُ الدِّينِ، رَوَى عَنِ الْفَخْرِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، وَالْمُوَفِّيِّ الطَّلَبَانِيِّ، وَالْمَجْدِ الْقَرْوِينِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/١٢٣) وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/١٨٠ وَرَقَّةَ ١٨٠)، وَالْعَبَرِ (٥/٣٦٨)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٢٣)، وَالْإِشَارَةَ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٧٩)، وَالشُّذْرَاتِ (٥/٤١٤)، مِنْ ذَوِي قَرَابَةِ هِلَالِ ابْنِ مَحْفُوظِ بْنِ هِلَالِ الرَّسْعَنِيِّ (ت: ٦١٠ هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ فِي مَوْضِعِهِ؛ وَلَيْسَ الْمَذْكُورُ هُنَا أَخَاهُ؛ لِبُعْدِ مَا بَيْنَ وَفَاتَيْهِمَا.

843 - وَأَخُو الْمَذْكُورِ هُنَا، عَلَى التَّحْقِيقِ هِلَالُ بْنُ مَحْفُوظِ بْنِ هِلَالِ بَدْرُ الدِّينِ الرَّسْعَنِيُّ (ت: بَعْدَ سَنَةِ ٦٨٩ هـ) ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٩٣)، وَقَالَ: «أَخُو

سَيْفُ الدِّينِ، شَيْخٌ، مُبَارَكٌ، مُقِيمٌ، بِـ «مُؤَنَّة» فِي مَشْهَدِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ. رَوَى هُنَاكَ عَنِ ابْنِ اللَّيْثِ، وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مِينَئَا، وَأَبِي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ، سَمِعَ مِنْ ابْنِ الْمُهَنْدِسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ (٦٨٩ هـ) وَلَا أَعْلَمُ وَفَاتَهُ، وَقَوْلُهُ هُنَا: أَخُو سَيْفِ الدِّينِ يَدُلُّ عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِهِ عَنْ قُرْبٍ، وَقَدْ قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْيِيُّ فِي تَرْجَمَةِ (عَبْدِ الرَّحْمَنِ): «وَكَانَ جَارَنَا بِدَرْبِ الْأَكْفَانِيِّينَ»، وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٧٦ هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَذْكُورِ هُنَا، تُوُفِّيَ قَبْلَهُ كَمَا تَرَى، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

844 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَطَافِ الْمَقْدِسِيِّ، ثُمَّ الصَّالِحِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ١٨١)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٢٣).

845 - وَعَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ، نَجْمُ الدِّينِ بْنُ الصَّبَّاحِ الْحَرَّانِيِّ، الْعَدْلُ، نَزِيلُ «الْإِسْكَندَرِيَّة» مَوْلَدُهُ بِـ «حَرَّانَ» سَنَةَ (٦٠٨ هـ) وَصَفَهُ الْبِرْزَالِيُّ بِأَنَّهُ «كَانَ مِنَ الْعُدُولِ الْأَخْيَارِ، وَقَالَ: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ بِـ «الْإِسْكَندَرِيَّة» عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ: ١٨٨)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٢٤)، وَاسْتِذْرَاكُهُ ابْنَ حَمِيدِ التَّجْدِيَّ عَلَى الْمُؤَلَّفِ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ. وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُولٍ فِي تَارِيخِهِ: «نُزْهَةُ الْعُيُونِ...» (٢/ وَرَقَةٌ: ١٥٤). وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهِ: النَّجِيبِ عَبْدِ اللَّطِيفِ (ت: ٦٧٢ هـ) وَذَكَرْنَا مِنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ هُنَاكَ. وَأَمَّا جَدُّهُ: عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ عَلِيٍّ (ت: ٦٠١ هـ) فَذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا تَقَدَّمَ.

846 - وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْدِسِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ، عَابِدَةٌ، سَخِيَّةٌ، جَلِيلَةٌ، مِنْ خِيَارِ نِسَاءِ «دَيْرِ الصَّالِحِيَّة» وَهِيَ زَوْجَةُ الْكَمَالِ أَحْمَدَ بْنِ الْكَمَالِ، أُمُّ أَوْلَادِهِ، سَمِعَتْ مِنْ جَدِّهَا، وَابْنِ الرَّيْدِيِّ... سَمِعَ مِنْهَا الطَّلَبَةُ وَالرَّحَالَةَ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْيِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٣٠)، وَوَالِدُهَا: مُحَمَّدٌ (ت: ٦٤٣ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَجَدُّهَا: الْحَافِظُ الْبَهَاءُ (ت: ٦٢٤ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَزَوْجُهَا: أَحْمَدُ الْكَمَالِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَمَالِ (ت: ٦٩٣ هـ) نَذَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ

٤٧١ - إبراهيم بن علي^(١) بن أحمد بن فضل الواسطي، الصالح، الفقيه،

= من الاستدراك إن شاء الله تعالى، والدّه محمد الكمال (ت: ٦٨٨ هـ) ذكره المؤلف في موضعه، وأختها آمنه (ت: ٦٩٣ هـ) وسيأتي استدراكها.

(١) ٤٧١ - تقي الدين الواسطي (٦٠٢-٦٩٢ هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٨٦)، والمقصد الأزهد (١/٢٣١)، والمنهج الأحمد (٤/٣٤٤)، ومختصره «الدر المنضد» (٤٣٥١) ويراجع: المفتي للبرزالي (١/٢٠٠)، وتاريخ ابن الجزي (١/١٦٩)، وتاريخ الإسلام (١٤٨)، والعبّر (٥/٣٧٥)، ودول الإسلام (٣/١٤٨)، وتذكرة الحفاظ (٤/١٤٧٧)، والإعلام بوفيات الأعلام (٢٨٩)، والإشارة إلى وفيات الأعيان (٣٨٠)، والمعين في طبقات المحدثين (٢٢٠)، والمعجم المختص (٥٩)، ومعجم الشيوخ (١/١٤٣)، والوافي بالوفيات (٦/٦٦)، وتالي وفيات الأعيان (١٠)، ومثحب المختار (١١)، ذيل التقييد (١/٤٣٣)، وتاريخ حوادث الزمان (١/١٦٩)، والبداية والنهاية (١٣/٣٣٣)، ودرة الأسلاك (١/ورقة: ١١٧)، وتذكرة النبّه (١/١٦٢)، والمئهل الصافي (١/١٢٢)، والذليل الشافي (١/٢٣)، والدارس (٢/٨٣)، والقلائد الجوهرية (٢٤١)، والشذرات (٥/٤٢٩) (٧/٧٣٣). وبيته بيت علم، وفقيه، ورواية، فكان والدّه: علي بن أحمد بن فضل الواسطي من أهل العلم (ت: ٦٥٣ هـ) مولده سنة ٥٧٦ هـ سبق استدراكه في موضعه. وأخوه: محمد بن علي (ت: ٦٩٩ هـ). نستدركه في موضعه إن شاء الله تعالى. وأخوه أيضاً: أحمد بن علي (ت: ؟)، لم أقف على أخباره، عرفته من خلال ترجمته ابنه محمد، وحفيديه الأبنين في هذا التعليق. وأخته: صفيّة بنت علي، أم محمد (ت: ٦٩٢ هـ) زوجها: عبد الله بن مؤمن بن أبي الفتح بن وثاب الصوري (ت: ٦٥٩ هـ) تقدّم استدراكه في موضعه، وبنتها منه: هديّة بنت عبد الله (ت: ٧١٩ هـ) نذكرها في موضعهما إن شاء الله تعالى. وأخته: زينب بنت علي أم محمد (ت: ٦٩٥ هـ) وهي والدّة الشيخ =

الزَّاهِدُ، الْعَابِدُ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ، بَرَكَةُ الشَّامِ، قُطِبُ الْوَقْتِ، تَقِيُّ الدِّينِ،
أَبُو إِسْحَاقَ. وَلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّمِائَةَ. وَسَمِعَ بِ«دِمَشْقَ» مِنْ ابْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ،
وَابْنِ الْبَنَاءِ، وَابْنِ مُلَاعِبٍ، وَابْنِ الْجَلَّاجِيِّ، وَالشَّمْسِ الْعَطَّارِ السُّلَمِيِّ،
وَمُوسَى بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَابْنِ أَبِي لُقْمَةَ، وَجَمَاعَةَ
آخَرِينَ، وَرَحَلَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَالْعِلْمِ. وَسَمِعَ بِ«بَغْدَادَ» مِنَ الشَّيْخِ أَبِي
الْفَتْحِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَابْنِ الْجَوَالِقِيِّ، وَالذَّاهِرِيِّ، وَعُمَرَ بْنِ كَرَمٍ، وَعَلِيَّ بْنَ
بُورْنِدَازٍ، وَالسَّهْرَوَرْدِيِّ، وَأَبِي مَنْصُورٍ بْنِ عُفَيْجَةَ، وَأَبِي نَصْرِ التَّرْسِيِّ،

= شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ الزَّارَادِ (ت: ٧٢٦هـ). وَزَوْجَتُهُ: صَفِيَّةُ
بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ مُوَفَّقِ الدِّينِ بْنِ قُدَامَةَ (ت: ٦٨٢هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي اسْتِذْرَاكِتَا.
وَابْنَتُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٧٠٠هـ). وَابْنُهُ الْآخَرُ: عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ت: ؟).
وَبِنْتُهُ: زَيْنَبُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٧٠٢هـ) زَوْجَةُ الْعَدْلِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ
الْمَقْدِسِيِّ، وَالِدَةُ خَطِيبِ «زَمْلَكَا» (ت: ٧٣٨هـ) وَهِيَ أُمُّ أَوْلَادِهِ. وَبِنْتُهُ أَيْضًا: سِتُّ
الْفَقَّهَاءِ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٧٢٦هـ) أُمُّ فَاطِمَةَ، زَوْجَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدُّبَاهِيِّ، ثُمَّ
زَوْجَةُ الْمُحَدَّثِ الْمَشْهُورِ عَيْسَى الْمَغَارِيِّ (ت: ٧٠٤هـ). وَبِنْتُهُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ
(ت: ٧٠٥هـ) زَوْجَةُ شِهَابِ الدِّينِ بْنِ الشَّرَفِ حَسَنِ (ت: ٧١٧هـ)، وَفَارَقَهَا وَلَمْ
تَتَزَوَّجْ، ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ ابْنَ رَجَبٍ زَوْجَهَا فِي مَوْضِعِهِ. وَبِنْتُهُ: أَمْنَةُ (ت: ٧٤٠هـ)
نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَسِبْطُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ (ت:
٧٤٩هـ). وَابْنُ أَخِيهِ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْمَلَقَبِ «خَارُ اللَّهِ» (ت: ٧٠٤هـ).
وَحَفِيدُ أَخِيهِ: عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ؟). وَحَفِيدُ أَخِيهِ أَيْضًا: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنِ أَحْمَدَ (ت: ٧٢١هـ).

وَابْنِ الزَّيْدِيِّ، وَخَلْقٍ^(١). وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلْوَانَ بِ«حَلَبَ»،
وَمِنْ أَحْمَدَ بْنِ سَلَامَةَ النَّجَّارِ بِ«حَرَّانَ»، وَمَحْمُودَ بْنِ أَبِي الْعَزِّ بْنِ الشَّطِيطِيِّ
بِ«الْمَوْصِلِ»، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ كَثِيرًا مِنَ الْكُتُبِ الْكِبَارِ وَالْأَجْزَاءِ. وَعُني بِالْحَدِيثِ.
وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ. وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَصْبَهَانِيِّينَ وَالْبَغْدَادِيِّينَ، كَأَسْعَدَ
ابْنِ رَوْحٍ، وَعَائِشَةَ بِنْتِ مَعْمَرٍ، وَزَاهِرِ الثَّقَفِيِّ، وَابْنِ طَبْرَزْدٍ، وَابْنِ سُكَيْنَةَ،
وَابْنِ الْأَخْضَرِ، وَغَيْرِهِمْ^(٢). وَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ، وَأَفْتَى، وَدَرَسَ بِ«الْمَدْرَسَةِ
الصَّاحِبِيَّةِ» بِ«قَاسِيُونِ» نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً، وَبِ«مَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي
عُمَرَ». وَوَلِيَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ مَشِيخَةَ «دَارِ الْحَدِيثِ الظَّاهِرِيَّةِ». وَحَدَّثَ بِهَا
مُدَّةً. وَكَانَ مِنْ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ عِلْمًا وَعَمَلًا.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: قَرَأْتُ بِخَطِّ الْعَلَّامَةِ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ الزَّمْلَكَانِيِّ^(٣) فِي

(١) قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «... وَمِنْ «بَغْدَادَ» ابْنُ طَبْرَزْدٍ، وَابْنُ سُكَيْنَةَ، وَابْنُ الْأَخْضَرِ
وَأَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيُّ وَغَيْرِهِمْ... وَفُرِيَ عَلَيْهِ قِطْعَةٌ مِنَ الْأَجْزَاءِ الْعَالِيَةِ، وَشَرَعَ فِي
[قِرَاءَةِ] «النَّسَائِيِّ»، فَقُرِيَ عَلَيْهِ الْمُجَلَّدُ الْأَوَّلُ مِنَ الْكِتَابِ وَخَتِمَ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَكَانَ
وَفَاتُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَانًا. قَرَأْتُ عَلَيْهِ «سُنَنَ النَّسَائِيِّ» بِكَمَالِهِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ
الْأَجْزَاءِ الْعَالِيَةِ وَذَكَرَ الثَّقَفِيُّ الْفَاسِيُّ فِي «ذِيلِ الثَّقَيْدِ» أَنَّهُ سَمِعَ عَلَى أَبِي طَالِبِ عَبْدِ اللَّطِيفِ
ابْنِ الْقَبَيْطِيِّ السَّنَةَ الْأَوَّلَ مِنَ «سُنَنِ النَّسَائِيِّ»، رِوَايَةَ ابْنِ السُّنِّي، وَآخَرَهَا «بَابُ
الْجُلُوسِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ» مِنْ هَذَا الْبَابِ آخِرِ «السُّنَنِ» عَلَى أَبِي مَنْصُورٍ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى
السَّرَاجِ بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ».

(٢) نَقَلَهُ عَنْهُ أَيْضًا فِي «مُعْجَمِ شُبُوحِهِ» وَهُوَ نَفْسُهُ كَلَامُ الْحَافِظِ الْبِرْزَالِيِّ فِي «الْمُفْتَى».

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الزَّمْلَكَانِيِّ، كَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الْمَعَالِي (ت: ٧٢٧هـ)
أَخْبَارُهُ فِي: الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَّصِ (٢٤٦)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى (٩/ ١٩٠)، =

حَقُّهُ: كَانَ كَبِيرَ الْقَدْرِ، لَهُ وَفَعٌ فِي الْقُلُوبِ، وَجَلَالَةٌ، مُلَازِمٌ لِلتَّعَبُّدِ لَيْلًا وَنَهَارًا، قَائِمٌ بِمَا يَعْجُزُ عَنْهُ غَيْرُهُ، مُبَالِغٌ فِي انْكَارِ الْمُنْكَرِ، بَائِعٌ نَفْسَهُ فِيهِ، لَا يُبَالِي عَلَى مَنْ أَنْكَرَ، يَعُودُ الْمَرْضَى، وَيُسَيِّعُ الْجَنَائِزَ، وَيُعْظَمُ الشَّعَائِرَ وَالْحُرُمَاتِ، وَعِنْدَهُ عِلْمٌ جَيِّدٌ، وَفَقْهٌ حَسَنٌ. وَكَانَ دَاعِيَةً إِلَى عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ، مُثَابِرًا عَلَى السَّعْيِ فِي هِدَايَةِ مَنْ يَرَى فِيهِ زِينًا عَنْهَا. وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ مَشْهُودَةً، إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ.

وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ^(١): تَفَرَّدُ بَعْلُو الْإِسْنَادِ، وَكَثَرَتِ الرِّوَايَةُ وَالْعِبَادَةُ، وَلَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهُ. قُلْتُ: حَدَّثَ بِالْكَثِيرِ. وَرَوَى عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ^(٢).

= وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٢١٤ / ٤)، وَالذَّرِيرُ الْكَامِنَةُ (٧٤ / ٤).

(١) لَمْ يَرِدِ النَّصُّ فِي «الْمُقْتَفَى»، فَلَعَلَّهُ فِي «مُعْجَمِ شُيُوخِهِ» أَوْ فِي «وَفَايَاتِهِ»؟!

(٢) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَأَلْتُ أَبَا الْحَجَّاجِ الْحَافِظَ الْمِزِّيَّ عَنْهُ فَقَالَ: أَحَدُ الْمَشَائِخِ الْمَشْهُورِينَ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالْاجْتِهَادِ، وَمَنْ انْتَهَى إِلَيْهِ فِي آخِرِ عُمُرِهِ عُلُوُّ الْإِسْنَادِ، وَرَجُلٌ إِلَيْهِ مِنْ أَفْطَارِ الْبِلَادِ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ بِـ«الشَّامِ» وَ«الْعِرَاقِ». قُلْتُ [الْقَائِلُ الذَّهَبِيُّ]: سَمِعَ مِنْهُ الْبِرْزَالِيُّ، وَابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ، وَقُطْبُ الدِّينِ الْحَلْبِيُّ، وَالْمِزِّيُّ، وَابْنُهُ، وَالشَّهَابُ بْنُ النَّابُلِسِيِّ، وَابْنُ الْمُهَنْدِسِ، وَشَيْخُنَا [شَيْخُ الْإِسْلَامِ] بْنُ تَيْمِيَّةَ وَإِخْوَتُهُ، وَالْفَخْرُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْلَبِكِيُّ، وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَبَذَرُ الدِّينِ بْنُ غَانِمٍ وَخَلْقٌ كَثِيرٌ، وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةٌ... وَكَانَ الشَّيْخُ عِرْدَالِ الدِّينِ الْفَارُوقِيُّ مَعَ جَلَالَتِهِ وَسِنِّهِ يَمْضِي إِلَيْهِ، وَيَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَيَقْرَأُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَايَاتِ سَنَةِ ٦٩٢ هـ:

847 - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ الْمُنْجَى التَّنُوحِيُّ، الدَّمَشَقِيُّ الْمَعْرِيُّ =

الأصل، الفقيه، الرئيس، شمس الدين، مدرّس «المسمارية» من أسرة علمية، شهيرة،
والدة: وجيه الدين محمد بن عثمان (ت: ٧٠١هـ) وجدّه: عثمان بن أسعد (ت:
٦٤١هـ)، وأبوجده: أسعد بن المنجى (ت: ٦٠٦هـ) ولده: محمد بن أحمد (ت:
٧٤٥هـ) ذكرهم المؤلف في مواضعهم، وحفيده: علي بن محمد بن أحمد بن محمد
(ت: ٧٧٨هـ). ذكره ابن حميد في «السحب الوابلة». توفي المستدرّك هنا (أحمد
ابن محمد) قبل أبيه كما ترى، أخباره في: المفتى للبزالي (١/ ورقة ٢٠٥)،
وتاريخ الإسلام للذهبي (١٤٥).

848 - وأحمد بن أبي الطاهر بن أبي الفضل، تقي الدين المقدسي، الحنبلي، روى
عن الموفق، والقزويني، والزبيدي، وابن اللثي، وروى عنه المزي، والبزالي وجماعة،
كذا قال الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام (١٤٦)، وهو في المفتى للبزالي (١/
ورقة ٢٠٢)، وليس فيه ما يدل على أنه سمع منه. ويراجع العبر (٥/ ٣٧٤).

849 - إسماعيل بن أحمد بن جميل بن أحمد بن أبي عطاء المقدسي، الصالحي،
البقال، حدث عن ابن الزبيدي، وابن اللثي، وابن صباح، وابن المقير في جماعة.
ومن مروياته: «صحيح البخاري»، بكماله. أخباره في: المفتى (١/ ورقة: ٢٠٤)،
وتاريخ الإسلام (١٥٠)، قال الحافظ البزالي: «قرأت عليه جزء بيبي». . . وهو
من شيوخ الدميّاطي. ولم يرد في نسختي من «معجم الدميّاطي».

850 - وخليفه بن بدر الدين محمد بن خلف بن عقيل المنجي، صارم الدين، ذكره
الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام (١٥٢)، قال: «والد المولى صارم الدين إبراهيم،
وشمس الدين محمود. أقول - وعلى الله اعتمد - : ولده: محمود (ت: ٧٦٧هـ)
ذكره العليني في المنهج الأحمد (٥/ ٩٠)، ومختصره «الدر المنصّد» (٢/ ٥١٨).
وابراهيم (ت: ٧٣٠هـ) سيأتي في موضعه من الاستدرّك إن شاء الله تعالى.

851 - وَصَفِيَّةُ بِنْتُ عَلِيٍّ بْنِ فَضْلِ الْوَاسِطِيِّ، أُخْتُ الْفَقِيهِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ، وَهِيَ زَوْجَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُؤَمِّنٍ (ت: ٦٥٩هـ) الَّذِي سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَوَالِدَةُ بَنَّتَيْهِ: عَائِشَةُ (ت: ؟) وَهَدِيَّةُ (ت: ٧١٩هـ) ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ ٢٠٦)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي الْعِبَرِ (٣٧٦/٥)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٥٤).

852 - وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَجْدِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الصَّالِحِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، الصَّخْرَاوِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ ١٩٥)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٥٧)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٣٥٢)، وَفِيهِ «الْبَجْدِيُّ» وَ«الْخَتْلَى» بَدَلُ «الْبَجْدِيِّ الْحَنْبَلِيِّ» وَفِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ عَمْرِو عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمُرِي: «الْبَجْدِيُّ»؟! أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى (بَجْدَ) أَوْ (بَجْدَ) بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ وَكَسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا. مِنْ قُرَى «الرَّبْدَانِيِّ».

وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ جَدِّهِ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ؟) فِي مَوْضِعِهِ، وَأَخُوهُ مُحَمَّدٌ (ت: ٧٢٢هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَأَسْرَتُهُمْ أَسْرَةٌ عِلْمٍ وَرِوَايَةٍ وَفَضْلٍ.

853 - عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَعِيدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ، الصَّالِحِيُّ، الدَّقُونِيُّ، حَدَّثَ عَنِ ابْنِ الزَّيْنِدِيِّ. قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ شَيْخِنَا عِزِّ الدِّينِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَرَاءِ، وَلِيَّ مِنْهُ إِجَازَةٌ. وَقَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «أَخُو شَيْخِنَا أَحْمَدَ ابْنِ أُخْتِ شَيْخِنَا عِزِّ بْنِ الْفَرَاءِ». وَأَرَخَ الْبِرْزَالِيُّ وَفَاتَهُ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ثَانِي عَشَرَ شَوَّالٍ.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - خَالُهُ: عِزُّ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ (ت: ٧٠٠هـ) حَنْبَلِيٌّ لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأَسْرَتُهُ أَسْرَةٌ عِلْمٍ، وَرِوَايَةٍ، وَفَضْلٍ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ١٧٥)، وَأَخُوهُ: أَحْمَدُ لَمْ يَرِدْ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ لِلدَّهَبِيِّ الْمَطْبُوعِ؟! وَعَرَفْتُ لِلْعِزِّ الْفَرَاءِ أُخْتَيْنِ؛ إِحْدَاهُمَا: فَاطِمَةُ

(ت: ٧١٧هـ)، وَلَيْسَتْ وَالِدَةُ الْمَذْكُورِ هُنَا؛ لِأَنَّ زَوْجَهَا ابْنُ عَمِّهَا، إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَمْرِو... الْفَرَّاءِ (ت: ٦٩٩هـ) حَنْبَلِيٌّ تَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَالْأُخْرَى: صَفِيَّةُ (ت: ٦٩٩هـ) ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٣٠٩/١)، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهَا وَالِدَةُ شَيْخِهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأَحْمَدَ، فَهَلْ هِيَ كَذَلِكَ؟! أَوْ وَالِدَتُهُمَا أُخْتُ لَهُ ثَالِثَةٌ اسْمُهَا (هَدِيَّةٌ) لَهَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ: (٦٢٦)، وَلَمْ أَفِفْ عَلَى أَخْبَارِهَا، فَلَعَلَّهَا أَثْمُهَا وَلَيْسَتْ هَذِهِ. وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ نُصَيْرٍ، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٣٧٨)، وَسَبَّهُ الْفَرَّاءُ أَيْضًا. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى (١/ ورقة: ٢٠٤)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٥٩).

854 - عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، سَيْفُ الدِّينِ بْنِ الرَّضِيِّ الْمَقْدِسِيِّ، تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٥هـ) وَيُظْهَرُ أَنَّهُ لَمْ يَرْزُقْ وَلِذَا ذَكَرَا؛ لِذَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «وَوَرِثَهُ أُخْتُهُ وَبَنَاتُهُ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : أُخْتُهُ: حَدِيثُجَةُ (ت: ٧٠١هـ)، وَأُخْتُهَا الْأُخْرَى زَيْنَبُ (ت: ٩)، وَزَوْجَتُهُ: أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الْمَقْدِسِيَّةِ (ت: ٧٠٧هـ)، وَمِنْ بَنَاتِهِ: سِتُّ الْعَرَبِ (ت: ٧٣٤هـ) وَأُخُوهُ: عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٥٦هـ) سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي: الْمُقْتَفَى (١/ ورقة: ٢٠٤)، وَالْعَبَرِ (٣٧٦/٥)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٦١)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٠)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (١٩٧/٢)، وَالشُّذْرَاتِ (٤٢١/٥)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٤٣٢)، وَذَكَرَ أَخُوَيْهِ: «إِبْرَاهِيمَ»، وَ«عَيْسَى»، وَابْنُ عَمِّهِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ. وَسِبْطُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَذْرَاعِيِّ الْحَنْفِيِّ (ت: ٧٦٤هـ).

855 - وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّازِقِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ، نَصِيرُ الدِّينِ الرَّسَعِنِيِّ، قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «كَانَ جَارَتَنَا، وَكَانَ شَابًا، مَلِيحًا، سَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ

= طَبَرَزْد، وَقُتِلَ شَهِيدًا بِـ«حُوزَانَ» فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَلَهُ عِشْرُونَ سَنَةً. ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهُ: مُحَمَّدًا (ت: ٦٨٩هـ)، وَجَدَهُ: عَبْدَ الرَّازِقِ (ت: ٦٦١هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

856 - وَلَاقِيَ اللَّهُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الْحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة ٢٠١) قَالَ: «وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، رَابِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ تُوْفِّيَ الْفَقِيهُ لَاقِيَ اللَّهِ... بِـ«الْقَاهِرَةِ» وَصَلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ... وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْفُقَهَاءِ الْحَنَابِلَةِ لِـ«دِيَارِ مِصْرَ» رَحِمَهُ اللَّهُ، سَمِعَ مَعَ سَعْدِ الْحَارِثِيِّ كَثِيرًا».

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلَّفُ ابْنَ رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٣هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

857 - أَمِنَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بِنِ الْبَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْدِسِيِّ، جَاءَ ذِكْرُهَا فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ تَحْقِيقَ عُمَرِ عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمُرِي مَرَّتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٠هـ) ص (٤٠١) وَالثَّانِيَةُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٣هـ) ص (١٧٧)، وَهَذَا الْأَخِيرُ هُوَ الصَّحِيحُ، وَلَمْ يَنْبَغِ لِذَلِكَ مُحَقِّقُهُ، وَلَمْ يُخْرِجِ التَّرْجَمَةَ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ، وَلَا عَلَّقَ عَلَيْهَا بِشَيْءٍ؟! وَلَا شَكَّ أَنَّ التَّكْرَارَ مِنَ الْمُؤَلَّفِ نَفْسِهِ؛ بِدَلِيلِ أَنَّهُ ذَكَرَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مَا لَمْ يَذْكُرْهُ فِي الْمَوْضِعِ الْآخَرِ. تَقَدَّمَ ذِكْرُ أُخْتِهَا (فَاطِمَةَ) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩١هـ) قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ ٢١٢): «وَفِي عَشِيَّةِ الْأَحَدِ ثَامِنَ عَشَرَ رَجَبٍ تُوْفِّيَتْ أُمُّ مُحَمَّدٍ أَمِينَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ تَقِيٍّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ بَهَاءِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْدِسِيِّ...»

858 - وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْأَشْقَرِ، عِمَادُ الدِّينِ الْحَرَنِيمِي، الْحَنْبَلِيُّ، خَطِيبُ «جَامِعِ الْحَرِيمِ» غَرْبِي «بَغْدَادَ» وَجَدَهُ هَبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ ابْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٤هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا تَقَدَّمَ، أَخْبَارُهُ فِي: مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٢/ ١٩)، الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة ٢١٢)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٧١)، وَامْتَحَنِ الْمُخْتَارِ (٣١) وَفِيهِ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٦٨٤هـ)؟!

859 - وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيِّ، مُوَفَّقٌ =

الدِّينِ، حَازِنُ الْكُتُبِ الضَّيَّائِيَّةِ، وَقَارِيءُ الْحَدِيثِ بِهَا، وَلَهُ مِيعَادُ بِ«الْجَامِعِ الْمُظْفَرِيِّ»، عَقِيبَ الْجُمُعِ يَقْرَأُ فِيهِ الْحَدِيثَ. قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «مَاتَ شَابًا وَلَمْ يَبْلُغِ الثَّلَاثِينَ». أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ٢١٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٧١)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ»، فِي (مَوْفَّقِ الدِّينِ)؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَهْزِ، فَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ مَاتَ شَابًا. وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهُ: مُحَمَّدًا (ت: ٦٨٨ هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَجَدَّهُ: عَبْدُ الرَّحِيمِ (ت: ٦١٢ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَجَدَّهُ هَذَا أَخُ الْحَافِظِ الضَّيَّاءِ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ (ت: ٦٤٣ هـ)، وَزَوْجَةُ أَحْمَدَ الْمَذْكُورِ هُنَا: فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَهَاءِ (ت: ٦٩١ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهَا، وَبَنَتْهُ: أَسْمَاءُ (ت: ٧٢٣ هـ) سَيَّاتِي ذَكَرُهَا فِي اسْتِذْرَاكِنَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

860 - وَزَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْدِسِيِّ، مِنْ (آلِ قُدَامَةَ) وَمِنْ (آلِ) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ) أَخِي الشَّيْخِ الْمُؤَفَّقِ، وَأَخِيهِ أَبِي عُمَرَ، وَهِيَ زَوْجَةُ عَزِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ ابْنِ شَمْسِ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ (ت: ٦٩٩ هـ) - سَيَّاتِي اسْتِذْرَاكُهُ - أُمُّ وَلَدِهِ نَجْمِ الدِّينِ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ٢١٠)، وَقَالَ: سَمِعْتُ شَيْخَنَا ابْنَ خَطِيبٍ «مَرَدًا».

861 - وَعَائِشَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ، أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْدِسِيِّ، أُمُّهَا: زَيْنَبُ بِنْتُ مَكِّيٍّ، وَزَوْجُهَا: شَيْخُنَا نَصْرُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاشٍ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢١٠)، وَقَالَ: «سَمِعْنَا عَلَيْهَا جُزْءَ الشَّحَارِيِّ بِسْمَاعِهَا مِنْ الْمَجْدِ الْقُرُونِيِّ، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٨٥)، أُمُّهَا: زَيْنَبُ (ت: ٦٨٨ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا، وَزَوْجُهَا: نَصْرُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاشٍ (ت: ٦٩٥ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

862 - وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسِ بْنِ رَاضِيِ الْعَلَنِيِّ، الرَّجَّاجُ، مَكِينُ الدِّينِ الْبَغْدَادِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ وَصَفَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ بِأَنَّهُ: «كَانَ رَجُلًا، صَالِحًا، دَائِمَ الذِّكْرِ، كَثِيرَ الثَّلَاوَةِ، مُلَازِمًا لِقِيَامِ اللَّيْلِ، مَلِيحَ الْمُحَاضَرَةِ، شَدِيدًا فِي إِنْكَارِ الْمُتَنَكَّرِ، مِنْ أَغْيَانِ عُدُولِ «بَغْدَادٍ» وَذَكَرَ أَنَّ مَوْلَدَهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى =

الْآخِرَةَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِ«بَغْدَادَ» بِ«الْمَأْمُونِيَّةِ» قَالَ: «وَقَدِمَ عَلَيْنَا «دِمَشْقَ» حَاجًّا فِي أَوَائِلِ شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ» وَذَكَرَ مَسْمُوعَاتِهِ عَلَيْهِ، وَسَبَقَ فِي تَرْجَمَةِ عَمِّهِ (عَبْدِ الرَّحِيمِ ت: ٦٨٥ هـ) أَنَّهُمَا قَدِمَا «دِمَشْقَ» وَحَاجًّا، وَعَادَا مَعًا، وَأَنَّ عَمَّهُ تُوفِّيَ فِي عَوْدِهِ مِنَ الْحَجِّ قُرْبَ «تَبُوكَ» وَلَقِيَهُمَا ابْنُ رُشَيْدِ السَّبْتِيِّ، خَطِيبُ «غَرْنَاطَةَ» فِي «الْمَدِينَةِ» عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ. وَذَكَرَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ وَفَاتَهُ فَقَالَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٣ هـ): «وَفِي أَوَائِلِ هَذِهِ السَّنَةِ أَوْ فِي أَوَاخِرِهَا قَبْلَهَا الشَّيْخُ، الْجَلِيلُ، الْعَدْلُ، مَكِينُ الدِّينِ، أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَحْمَدَ...».

وَفِي تَعْلِيلَةٍ عَلَى هَامِشِ الْوَرَقَةِ فِي آخِرِ التَّرْجَمَةِ: «ثُمَّ تَحَقَّقْتُ أَنَّ ابْنَ الرَّجَّاجِ هَذَا تُوفِّيَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ سَابِعَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»، وَوَالِدُهُ أَحْمَدُ (ت: ؟) ذَكَرَهُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ فِي التَّوَضُّيْحِ (٦/٦١٩)، وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ عَمَّهُ عَبْدُ الرَّحِيمِ (ت: ٦٨٥ هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَسَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُ ابْنِ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ (ت: ؟). أَخْبَارُهُ هُوَ فِي: الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/١٢٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٤٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٤٣٦)، وَمَجْمَعِ الْأَدَابِ (٥/٤٧٩)، وَالْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ: ٢٠٧)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٨٧). وَلَهُ ذِكْرٌ مَعَ عَمِّهِ فِي رَحْلَةِ ابْنِ رُشَيْدٍ «مَلَأَ الْعَيْنَةَ...» (٥/٢٦، ٢٥٣).

863 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، مِنْ (آلِ ابْنِ الْحَبْبِلِيِّ) الْأُسْرَةِ الدَّمَشْقِيَّةِ، الْأَنْصَارِيَّةِ، الشَّيْزَارِيَّةِ الْأَصْلُ، ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهُ: أَبَا الْوَفَاءِ عَبْدَ الْمَلِكِ (ت: ٥٨٦ هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَأَبَا جَدِّهِ: عَبْدَ الْوَهَّابِ (ت: ٥٣٦ هـ) وَجَدَّ جَدِّهِ: عَبْدَ الْوَاحِدِ (ت: ٤٨٦ هـ). أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ٢١٧)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٩٨).

864 - وَتَسَبُّ بِنْتُ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ الْأَطَالِسِيِّ، الْبَغْدَادِيَّةِ، الْحَبْلِيَّةِ، أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ ٢١١)، وَقَالَ: «كَانَتْ امْرَأَةً، صَالِحَةً، رَوَتْ=

لَنَا بِالْإِجَازَةِ عَنِ ابْنِ الْقَطِيعِيِّ، وَالْأَنْجَبِ الْحَمَامِيِّ، وَابْنِ اللَّثَمِيِّ، وَالْكَاشْغَرِيِّ وَغَيْرِهِمْ. قَرَأْتُ عَلَيْهَا «جُزْءًا» خَرَّجَهُ لَهَا الْإِمَامُ سَعْدُ الدِّينِ الْحَارِثِيُّ، وَذَكَرَ وَفَاتَهَا فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ بِـ«الْقَاهِرَةِ». يُرَاجَع: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٠٢). وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٤ هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

865 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَقْدِسِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ: ٢٢٥)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢١٢)، وَالِدُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٦١ هـ) وَجَدُّهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٦١٣ هـ) وَأَبُو جَدِّهِ: الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ (ت: ٦٠٠ هـ) ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. وَأُمُّهُ: عَائِشَةُ بِنْتُ الْمَجْدِ عِيْسَى بْنِ الْمُوقَفِيِّ بْنِ قُدَّامَةَ (ت: ٦٩٧ هـ) سَيِّئَاتِي اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، تُوَفِّيَتْ بَعْدَ وَلَدِهَا كَمَا تَرَى. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَتْ أُمُّهُ عَائِشَةُ بِنْتُ الْمَجْدِ تَبْكِي عَلَيْهِ، وَتَدْعُو لَهُ». وَزَوْجَتُهُ: سِتُّ الْعَرَبِ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ الْعِرَّ (ت: ٧٢٢ هـ) سَيِّئَاتِي اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

866 - وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ الْيَاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَلْرُونَ، الْفَقِيهُ، الْمُعَمَّرُ، الصَّالِحُ، عِرُّ الدِّينِ، الْحُمَيْدِيُّ، الْكُرْدِيُّ، الرَّسْغِينِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الْبُرْهَانُ بْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣/ ١٥١). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ١٩٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٣٦)، وَالْعَبَرُ (٥/ ٣٨٥)، وَالشُّذَرَاتُ (٥/ ٤٢٨).

867 - وَسِتُّ الْعَبِيدِ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ: ٢٢٢)، وَذَكَرَ أَنَّهَا دُفِنَتْ بِتُرْبَةِ جَدِّهَا لِأُمِّهَا نَاصِحِ الدِّينِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ، وَيُظْهَرُ أَنَّ وَالِدَهَا (مُحَمَّدًا) الْمَدْعُو سَعْدًا (ت: ٦٥٦ هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَجَدُّهَا: (عَبْدُ الْكَافِي)، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيهِ نَجْمِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ (ت: ٥٨٦ هـ)، أَمَّا جَدُّهَا لِأُمِّهَا نَاصِحِ الدِّينِ فَهُوَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ نَجْمٍ (ت: ٥٨٦ هـ).

- ٦٣٤ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ وَالِدِهَا.
- 868 - وَسَلِيمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ خَلْفِ الدَّمَشْقِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ٢١٩)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢١٧)، وَحَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/ ٢٦١)، وَجَدَّهُ عَبْدُ الْحَقِّ بْنُ خَلْفَ (ت: ٦٤١ هـ) مِنْ مَشَاهِيرِ الْمُحَدِّثِينَ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَلَمْ أَفَافْ عَلَى أَخْبَارِ وَالِدِهِ، وَأَخُوهُ: عَبْدُ الْعَزِيزِ (ت: ٧٠٠ هـ)، وَأُخْتُهُ: أَسْمَاءُ (ت: ٧٠٣ هـ) وَلَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ، سَيَأْتِي ذِكْرُهُمَا فِي اسْتِدْرَاكِئَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
- 869 - وَعَامِرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، مِنَ الْمُقِيمِينَ بِمَحَرَّابِ الْحَنَابِلَةِ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدِ الْيُونَنِيِّ، سَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ، وَأَصْرَفَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ٢٢٥).
- 870 - وَعَبْدُ الْوَلِيِّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْيُونَنِيُّ الْحَنْبَلِيُّ. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «شَيْخٌ، صَالِحٌ، زَاهِدٌ، فَقِيهٌ، حَنْبَلِيٌّ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الْبَطَّانِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٢٤)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٢٠).
- 871 - وَمَحْفُوظُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَلِيفَةَ الْبَغْدَادِيِّ، الْقُطَيْبِيُّ، التَّاجِرُ، الْحَنْبَلِيُّ الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الْحَامِضِ». أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٢٨)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٣٠)، وَالْعَبَرِ (٥/ ٣٨٤).
- 872 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي عَطَافٍ الصَّالِحِيِّ الْقَصَاعِ الْمَقْدِسِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى (١/ ٢١٩)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٢٧) وَحَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/ ١٦١)، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ قَرِيْبِهِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٩٢ هـ).
- 873 - وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرْيَمَ بْنِ رَبِيعَةَ الْجَبِيْتِيِّ الْمَقْدِسِيِّ ثُمَّ الصَّالِحِيِّ الْحَنْبَلِيِّ الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ حَلِيمَةَ» ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ٢٢٣)، وَقَالَ: «وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الْأَخَوَيْنِ مُحَمَّدٍ وَأَحْمَدَ ابْنَيْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرْيَمَ الْجَبِيْتِيِّ»، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٢٧).

وَتُوْفِّي فِي آخِرِ نَهَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ رَابِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةً، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بُكْرَةَ السَّبْتِ، وَدُفِنَ بِتَرْبَةِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ. وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ مَشْهُودَةً بِكَثْرَةِ الْخَلْقِ، وَحَضَرَهَا الْقُضَاةُ، وَالْأَمْرَاءُ، وَالصَّاحِبُ بْنُ السَّلْعُونِ، وَالْأَعْيَانُ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٧٢ - أَحْمَدُ بْنُ حَمْدَانَ^(١) بْنِ شَيْبِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ شَيْبِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ مَحْمُودٍ

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : ابْنَا عَمَّهُ الْمَذْكُورَانِ : أَحْمَدُ (ت : ٧٠٧ هـ) وَمَحَمَّدُ (ت : ٧٢٥ هـ) لَمْ يَذْكُرْهُمَا الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - نَذْكُرْهَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) ٤٧٢ - نَجْمُ الدِّينِ بْنِ حَمْدَانَ (٦٠٣ - ٦٩٥ هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُحْتَصَرِ الذَّلِيلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة : ٨٧)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (١/ ٩٩ هـ)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٤٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤٣٦). وَيُرَاجَعُ : مُعْجَمُ الدُّمَيْطِيِّ (١/ وَرَقَّة ٩٩)، وَالْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَّة : ٢٣١)، وَحَوَادِثُ الزَّمَانِ (١/ ٣٢٣)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٤٠)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٩٠)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٣٢٢)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/ ٤٠)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (١٦)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٦/ ٣٦٠)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيِّ (١/ ٢١٥)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/ وَرَقَّة : ١٣٠)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْفَرَاتِ (٨/ ٢١٥)، وَلَخْطُ الْأَلْحَاطِ (٩١)، وَالْمُقَفَّى الْكَبِيرُ (١/ ٣٨٤)، وَذَيْلُ التَّفْيِيدِ (١/ ٣١٠)، وَالْمَنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٢٧٢)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/ ٤٥)، وَحُسْنُ الْمُحَاضَرَةِ (٤٨٠)، وَالشَّذَارَتُ (٥/ ٤٨٠) (٧/ ٧٤٨). وَابْنُهُ : سِتُّ النَّعَمِ (ت : ٧٢١ هـ) سَيَّأَنِي اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ابن شبيب بن غياث بن سابق بن وثاب الثميري^(١) الحراني، الفقيه، الأصولي،
القاضي، نجم الدين، أبو عبد الله بن أبي الثناء، نزيل «القاهرة»، وصاحب
التصانيف. وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّمِائَةٍ بِ«حَرَّانَ». وَسَمِعَ الْكَثِيرَ بِ«حَرَّانَ»
مِنَ الْحَافِظِ عَبْدِ الْقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ^(٢). وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ، وَمِنَ الْخَطِيبِ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، وَابْنِ رُوزَبَةَ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بِ«حَلَبَ» مِمَّنِ الْحَافِظُ
ابْنُ خَلِيلٍ، وَغَيْرِهِ، وَبِ«دِمَشْقَ»: مِمَّنِ ابْنُ غَسَّانَ، وَابْنُ صَبَّاحَ، وَبِ«الْقُدْسِ»:
مِمَّنِ الْإَوْقِيُّ^(٣)، وَغَيْرِهِمْ. وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَقَرَأَ عَلَى الشُّيُوخِ. وَتَفَقَّهَ عَلَى
النَّاصِحِينَ الْحَرَّانِيِّينَ: ابْنِ أَبِي الْفَهْمِ، وَابْنِ جُمَيْعٍ. وَأَخَذَ عَنِ الْخَطِيبِ فَخْرَ
الدِّينِ، وَجَالَسَ ابْنَ عَمِّهِ الشَّيْخَ مَجْدَ الدِّينِ، وَبَحَثَ مَعَهُ كَثِيرًا، وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ،
وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ الْمَذْهَبِ، وَدَقَائِقُهُ وَغَوَامِضُهُ. وَكَانَ عَارِفًا بِالْأَصْلِينَ،
وَالْخِلَافِ، وَالْأَدَبِ، وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ كَثِيرَةً؛ مِنْهَا «الرَّعَايَةُ الصُّغْرَى» فِي
الْفِقْهِ^(٤)، وَ«الرَّعَايَةُ الْكُبْرَى»^(٥) وَفِيهَا نَقُولُ كَثِيرَةٌ جَدًّا، لَكِنَّهَا غَيْرُ مُحَرَّرَةٍ،

(١) في (ط): «الْثَمَرِيُّ».

(٢) تُوُفِيَ سَنَةَ (٦١٢ هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) في (ط): «الْأَوْتِيُّ» وَهُوَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْإَوْقِيُّ الصُّوفِيُّ وَهُوَ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ،
وَفَتْحِ الْوَاوِ، ثُمَّ قَافٌ مَكْسُورَةٌ، يَلِيهَا يَاءُ النَّسَبِ، كَمَا فِي التَّوْضِيحِ (١/٢٨٦).

(٤) حَقَّقَ أَحَدَ طَلَبَةِ الدِّرَاسَاتِ الْعُلْيَا بِجَامِعَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعُودٍ بِالرِّيَاضِ (جُزْءًا مِنْهُ)
وَوَعَدَ بِإِكْمَالِهِ، وَلَمْ يَفْعَلْ حَتَّى هَذَا الْعَامَ (١٤٢٢ هـ)؟!.

(٥) فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ حَسَبَ نُسخَةٍ فِي جَسْتَرِبَيْتِي الْإِنْجِلِزِيَّةِ، الَّتِي تَحْتَفِظُ بِالْجُزْءِ الثَّانِي رَقْمَ
(٣٥٤١) فِي (٢٧٨ وَرَقَةً) مَنَسُوخَةٌ سَنَةَ (٧٠٦ هـ) حَقَّقَ بَعْضُ طَلَبَةِ الدِّرَاسَاتِ الْعُلْيَا =

وَكِتَابِي «الوَافِي» فِي أَصُولِ الْفِقْهِ، وَ«مُقَدِّمَةُ أَصُولِ الدِّينِ»، وَ«قَصِيدَةُ طَوِيلَةٍ فِي السُّنَّةِ»^(١) وَكِتَابُ «صِفَةِ الْمُفْتِي وَالْمُسْتَفْتِي»^(٢). وَوَلِيَ نِيَابَةَ الْقَضَاءِ

= فِي الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ (جُزْءٌ مِنْهُ). قَالَ الدُّكْتُورُ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدُ الْمُحْسِنِ التُّرْكِيُّ فِي كِتَابِهِ «الْمَذْهَبُ الْحَنْبَلِيُّ» (٢٩٧): «وَلَمْ يَتَيَسَّرْ لِي الْاطْلَاعُ عَلَى مَخْطُوطَةِ الْكِتَابِ لِوَصْفِ مَنْهَجِهِ الْمُفْصَّلِ... وَهَذَا غَرِيبٌ جِدًّا، فَالْكِتَابُ مَصُورٌ فِي جَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى، وَالْجَامِعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ، وَجَامِعَةُ الْإِمَامِ... وَغَيْرَهَا دَاخِلُ الْمَمْلَكَةِ، فَكَيْفَ لَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُ؟! وَاطْلَاعُهُ عَلَيْهِ ضَرُورِيٌّ، وَهُوَ يُؤَلَّفُ مِثْلَ هَذَا الْكِتَابِ الْمُهْمُّ. فَلَعَلَّهُ يَفْعَلُ فِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ.

(١) وَذَكَرَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلَيْهِ قَصِيدَتَيْنِ مِنْ شِعْرِهِ، إِحْدَاهُمَا عَلَى حَرْفِ الرَّاءِ سَمَّاهَا: «غَايَةُ الْمُرَادِ فِي السُّنَّةِ وَالْإِعْتِقَادِ» وَالثَّانِيَةُ عَلَى حَرْفِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ سَمَّاهَا: «الْقَصِيدَةُ الْمُفِيدَةُ فِي السُّنَّةِ وَالْعَقِيدَةِ». وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِمَا فِي كِتَابِهِ «الْمُعْتَمَدُ» الْمَخْطُوطُ فِي الظَّاهِرِيَّةِ مَجْمُوعٌ رَقْم (٢٦٩٤)، كَمَا أَشَارَ إِلَى الْأُولَى فِي كِتَابِهِ «شَرْحُ الرَّعَايَةِ» الْمَخْطُوطُ فِي الظَّاهِرِيَّةِ فِي الْمَجْمُوعِ الْمُتَقَدِّمِ.

(٢) كِتَابٌ مَشْهُورٌ نُشِرَ فِي الْمَكْتَبِ الْإِسْلَامِيِّ بِ«دِمَشْقَ» سَنَةَ (١٣٨٠هـ). وَنُشِرَ ثَانِيَةً، وَقَدْ أَفَادَ مِنْ كِتَابِ «أَدَبِ الْمُفْتِي...» لَابْنِ الصَّلَاحِ إِفَادَةً ظَاهِرَةً؟! يُرَاجَعُ الْكِتَابَانِ.

(فَائِدَةٌ) لِابْنِ حَمْدَانَ مَوْلَفَاتٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُ مَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ مِنْهَا: قِطْعٌ مِنْ مَوْلَفَاتِهِ بِخَطِّهِ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ، يَظْهَرُ أَنَّهَا شَوَارِدُ مِنْ مَسْوَدَاتٍ لَمْ يَنْتَهَ تَصْنِيفُهَا تَفَرَّقَتْ، ثُمَّ ضُمَّتْ فِي مَجْمُوعِ رَقْم (٢٦٩٤). وَمِنْ مَوْلَفَاتِهِ بِعَامَّةٍ: «الْإِيْجَازُ فِي الْفِقْهِ»، وَ«الْإِفَادَاتُ بِأَحْكَامِ الْعِبَادَاتِ» وَ«تَرَاجِمُ شَيْوُخِ حَرَّانَ» - نَقَلَ عَنْهُ الْمُؤَلِّفُ - وَ«التَّقْرِيبُ مُحْتَصَرُ الْمُغْنِي» وَ«الْجَامِعُ الْمُتَصَدِّ فِي مَذْهَبِ أَحْمَدَ» وَ«الْحَاوِي» وَ«زُبْدَةُ الرَّعَايَةِ» وَ«زُبْدَةُ الْهَدَايَةِ» وَ«شَرْحُ الْخِرَقِيِّ» وَ«غَايَةُ الدَّارِيَّةِ» وَ«الْغَايَةُ الْقُصُوصُ» شَرْحُ الرَّعَايَةِ، وَ«الْكِفَايَةُ» وَ«الْمُرْتَضَى» وَ«الْمُقْنَعُ» فِي أَصُولِ الْفِقْهِ، وَ«الْمُعْتَمَدُ» وَ«نَهَايَةُ الْمَرَامِ» وَلَوْ تَكَلَّمْتُ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ مِنْهَا وَمَكَانَ وَجُودِهِ لَطَالَ بِنَا الْحَدِيثُ، وَخَرَجْتُ عَنِ الْقَصْدِ.

بـ «القاهرة» وأظنه ولي قضاء «المحلة» أيضاً. وتفقه به وتخرج عليه جماعة، وحدث بالكثير. وعمر، وأسن، وأضر. وروى عنه الدميطي، والحارثي، وابنه، والمزي، وأبو الفتح اليعمرى، والبرزالي، وغيرهم. وحدثنا عنه محمد بن أبي القاسم الفارقي الشاهد بـ «القاهرة». وتوفي يوم الخميس سادس صفر سنة خمس وتسعين وستمائة بـ «القاهرة».

٤٧٣- وتوفي أخوه تقي الدين شبيب،^(١) الأديب، البارع، الشاعر، المفلح،

(١) ٤٧٣ - تقي الدين ابن شبيب (٦٢١-٦٩٥هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (١/ ورقة: ٨٧) والمقصد الأزهد (١/ ٤٣٩)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٤٦)، ومختصره «الدر المنضد» (١/ ٤٣٦). وراجع: معجم الدميطي (١/ ورقة: ٢٢٤)، والمقتفى للبرزالي (١/ ورقة: ٢٣٦)، وعقود الجمان للزركشي (ورقة: ١٣٢). وحوادث الزمان (١/ ٣٠١)، وتاريخ الإسلام (٢٥٧)، والوافي بالوفيات (١٦/ ١٠٧)، وفوات الوفيات (٢/ ٩٨)، وتاريخ ابن الجزري (١/ ٣٠). وذيل التقييد (٢/ ١٦)، والمنهل الصافي (٦/ ٢١٥)، والدليل الشافي (١/ ٣٤٢)، وحسن المحاضرة (١/ ٢٦٠)، والشذرات (٥/ ٤٢٨) (٧/ ٧٤٩).

قال الدكتور عمر عبدالسلام تدمري في هامش ترجمته في «تاريخ الإسلام» - عن أخيه العالم المشهور أحمد -: «والذي يظهر أنه أخ لشبيب، صاحب الترجمة أعلاه؟! كذا قال، وهي غفلة ظاهرة، فكيف يستظهر وقد قال المؤلف الحافظ الذهبي في ترجمته: «أخو الشيخ نجم الدين؟! بالقطع، وهب أنه لم يقل ذلك أليس في سلسلة نسبهما ما يؤكد ذلك؟ فلا يحسن الاستظهار هنا، والله المستعان. واليهما حمدان بن شبيب (ت ٦٤٩هـ) تقدم استذراكه في موضعه.

الطَّيِّبُ الْكَحَّالُ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ مِنَ السَّنَةِ أَيْضًا وَهُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ . سَمِعَ مِنْ
ابْنِ رُوزَبَةَ ، وَطَائِفَةٍ ، وَقَدْ عَارَضَ «بَانَتْ سَعَادُ» بِقَصِيدَةٍ عَظِيمَةٍ يَقُولُ فِيهَا ^(١) :

(١) أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمِدُ - : أَوَّلُ الْقَصِيدَةِ : كَمَا ذَكَرَ الْحَافِظُ الدِّمِيَاطِيُّ :

أَلَمْ وَهْنَا وَسِتْرُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ وَالصُّبْحُ فِي قَبْضَةِ الظُّلُمَاءِ مَكْبُولُ
وَالرُّهْرُ كَالرُّهْرِ حُقَّتْ مِنْ مَجَرَّتِهَا بِجَدُولِ وَجَنَاحُ النَّشْرِ مَشْكُولُ
وَاللَّيْلُ مِثْلُ عُرُوسِ الرِّيحِ أَنْجُمُهُ فَلَا تَدُ وَلَهَا الْإِكْلِيلُ الْإِكْلِيلُ
وَذَكَرَ أَبْيَاتًا كَثِيرَةً ثُمَّ قَالَ :

أَبَادَ بِي وَخَذَهَا الْبَيْدَا فَقَرَّ بِهَا طَرْفِي وَقَرَّبَهَا وَجَنَاءَ شَمْلِيلُ
إِلَى النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لَهُ مَجْدًا كَبَا الْوَهْمُ
مُطَهَّرُ شَرَفِ اللَّهِ الْعِبَادَ بِهِ مَجْدًا تَسَامَى فَلَا عَرَضَ وَلَا طَوْلُ

هَادٍ إِلَى اللَّهِ مُعْطٍ فِيهِ مُنْتَقِمٌ وَسَادَ فَخْرًا بِهِ الْأَمْلَاقَ جَبْرِيلُ
طُوبَى لَطِيبَةً لِرَبِّهِ فَهُوَ مَرْهُوبٌ وَمَأْمُولُ

مُفَرَّقًا بِاللَّدَى فِي السَّلَامِ مَا جَمَعَتْ يَوْمَ الْوَعَى الْبَيْضُ وَالْجُرْدُ الْعَطَائِلُ
رَأَى بِلاَ كَيْفٍ يَقْضَانَا بِمُقْلَتِهِ رَبِّ الْعِبَادِ وَمَا فِي ذَاكَ تَأْوِيلُ
أَتَى بِفَضْلِ بَيَانٍ لَا يَبِيدُ لَهُ خَلْقٌ وَمَا فِي كَلَامِ اللَّهِ تَبْدِيلُ

وَذَكَرَ لَهُ الصَّفْدِيُّ فِي «الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ» وَابْنُ شَاكِرٍ فِي «فَوَاتِ الْوَفَايَاتِ» وَابْنُ الْجَزَرِيِّ
فِي «تَارِيخِهِ» نَمَازَجَ مِنْ مُسْتَحْسِنِ شِعْرِهِ . قَالَ الصَّفْدِيُّ : «وَقَالَ الشَّيْخُ أَثِيرُ الدِّينِ
أَبُو حَيَّانَ : عَرَضَ عَلَيَّ «دِيْوَانُهُ» فَأَسْتَحْسَنْتُ مِنْهُ مَا قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَصِيدَتُهُ
يَمْدَحُ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ :

هَذَا مَقَامُ مُحَمَّدٍ وَالْمَنْبَرِ فَاسْتَجَلِ أَنْوَارَ الْهِدَايَةِ وَانْظُرِ

مَجْدُ كَبَا الْوَهْمَ عَنْ إِدْرَاكِ غَايَتِهِ وَرَدَّ عَقْلُ الْبَرَايَا وَهُوَ مَعْقُولُ
طُوبَى لَطِيئَةً بَلْ طُوبَى لِكُلِّ فَتَى لَهُ بِطِيبِ ثَرَاهَا الْجَعْدِ تَقْبِيلُ
٤٧٤ - الْمُنْجَى بْنُ عُثْمَانَ^(١) بْنِ أَسْعَدَ بْنِ الْمُنْجَى بْنِ بَرَكَاتِ بْنِ الْمُؤَمِّلِ التَّنُوخِيِّ،
الْمَعَرِّي الْأَصْل، الدَّمَشْقِيُّ، الْفَقِيهُ، الْأُصُولِيُّ، الْمُفَسِّرُ، النَّحْوِيُّ، زَيْنُ الدِّينِ

وَالثَّمْ تَرَى ذَاكَ الْجَنَابِ مُعَفَّرًا فِي مِسْكِ ثُرْبَتِهِ خُدُودَكَ وَافْخَرِ
وَاحِلِلْ عَلَى حَرَمِ الْبُؤَةِ وَاسْتَجِرْ بِحِمَاهُ مِنْ جَوْرِ الزَّمَانِ الْمُتَكَرِّ
وَاعْنَمْ بِطَيِّبَةِ طِيبِ وَقْتِ سَاعَةٍ مِنْهُ كَدَهْرٍ فِي التَّنْعَمِ وَاشْكُرْ
فَهَنَّاكَ مِنْ نُورِ الْإِلَهِ سَرِيرَةٍ كَشَفَتْ غِطَاءَ الْحَقِّ لِلْمُتَبَصِّرِ
وَجَلَتْ دَجَى ظَلَمِ الظَّلَالِ فَأَشْرَفَتْ أَفُقُ الْهِدَايَةِ بِالصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
نُورٌ تَجَشَّمُ فَارْتَفَى مُتَجَاوِرًا شَرْفًا عَلَى الْفَلَكَ الْأَثِيرِ الْأَكْبَرِ

(١) ٤٧٤ - أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ الْمُنْجَى (٦٣١ - ٦٩٥ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (١/ وِرْقَة: ٧٨)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣/ ٤١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٤٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤٣٩). وَيُرَاجَعُ: الْمُتَنَقَّى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وِرْقَة: ٢٤١)، وَتَارِيخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/ ٣١٠)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٧٨)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (٢/ ١٥١)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٢٢)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٢)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٩٠)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٥/ ٤٤٩)، وَتَالِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (١٥٥)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ (٢/ ٣٤٥)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٤٥)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ (١/ ١٩٠)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/ ١٢٩)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (٢/ ٧٤٣)، وَالْدَّارِسُ (٢/ ٧٣)، وَطَبَقَاتِ الْمُفَسِّرِينَ لِلدَّوْدِيِّ (٢/ ٧٤٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٣٣) (٧/ ٦٥٧)، وَالْمَذْخَلُ لِابْنِ بَذْرَانَ (٤١٩). وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَلَدَيْهِ مُحَمَّدًا (ت: ٦٢٤ هـ) وَعَلِيًّا (ت: ٧٥٠ هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ عَزِّ الدِّينِ أَبِي عُمَرَ، بْنِ الْقَاضِي وَجِيهِ الدِّينِ أَبِي الْمَعَالِي، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ وَجَدِّهِ^(١).

وُلِدَ فِي عَاشِرِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَحَضَرَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْمُقَيَّرِ، وَجَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، وَسَالِمِ بْنِ صَصْرَى. وَسَمِعَ مِنَ السَّخَاوِيِّ، وَابْنِ مُسْلِمَةَ، وَالْقُرْطُبِيِّ، وَجَمَاعَةٍ. وَتَفَقَّهَ عَلَى أَصْحَابِ جَدِّهِ، وَأَصْحَابِ الشَّيْخِ مَوْفَّقِ الدِّينِ، وَقَرَأَ الْأُصُولَ عَلَى كَمَالِ الدِّينِ التَّفْلَيْسِيِّ^(٢)، وَغَيْرِهِ. وَقَرَأَ النَّحْوَ عَلَى ابْنِ مَالِكٍ، وَبَرَعَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ، وَدَرَسَ، وَأَفْتَى، وَنَاطَرَ، وَصَنَّفَ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْمَذْهَبِ بِ«الشَّامِ» فِي وَقْتِهِ.

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ «شَرْحُ الْمُقْنِعِ» فِي أَرْبَعِ مَجَلَّدَاتٍ^(٣) وَ«تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ» وَهُوَ كَثِيرٌ، لَكِنَّهُ لَمْ يُبَيِّضْهُ، وَأَلْقَاهُ جَمِيعُهُ دُرُوسًا، وَشَرَعَ فِي «شَرْحِ الْمَخْصُولِ» وَلَمْ يُكْمِلْهُ. وَاخْتَصَرَ نِصْفَهُ. وَلَهُ تَعَالِيقُ كَثِيرَةٌ، وَمُسَوِّدَاتٌ فِي الْفِقْهِ، وَالْأُصُولِ وَغَيْرِ ذَلِكَ لَمْ تُبَيِّضْ.

وَكَانَ لَهُ فِي الْجَامِعِ حَلَقَةٌ لِلِاسْتِغَالِ وَالْفَتْوَى نَحْوَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، مُتَبَرِّعًا،

(١) أَبُوهُ: عُثْمَانُ (ت: ٦٤١هـ) وَجَدُّهُ: أَسْعَدُ (ت: ٦٠٦هـ). وَابْنُهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٧٢٤هـ) ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) عُمَرُ بْنُ بُنْدَارِ بْنِ عُمَرَ، أَبُو حَفْصٍ التَّفْلَيْسِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٦٧٢هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٠٣)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى (١٣٠/٥)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٤٤٢/٢٢)، وَالشُّذْرَاتِ (٣٣٧/٥).

(٣) اسْمُهُ «الْمُمْتَعُ» طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ دُهَيْشٍ سَنَةَ (١٤١٨هـ) عَنْ مَجْمُوعَةٍ مِنَ النُّسَخِ لَا يَكْتَمِلُ بِهَا الْكِتَابُ!؟.

لَا يَتَنَاوَلُ عَلَى ذَلِكَ مَعْلُومًا. وَكَانَتْ لَهُ أُورَادُ صَالِحَةٍ مِنْ صَلَاةٍ وَذِكْرِ، وَلَهُ
إِنَارٌ كَثِيرٌ وَبَرٌّ، يُفْطِرُ عِنْدَهُ الْفُقَرَاءُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي، وَفِي شَهْرِ رَمَضَانَ كُلِّهِ.
وَكَانَ حَسَنَ الْأَخْلَاقِ. ذَكَرَ ذَلِكَ بِمَعْنَاهُ الدَّهَبِيُّ، وَقَالَ: كَانَ مَعْرُوفًا بِالذِّكَاةِ،
وَصِحَّةِ الذَّهْنِ، وَجَوْدَةِ الْمُنَاطَرَةِ، وَطَوْلِ النَّفْسِ فِي الْبَحْثِ^(١).

وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ: كَانَ عَالِمًا بِفُنُونِ شَيْءٍ مِنَ الْفِقْهِ، وَالْأَصْلَيْنِ، وَالنَّحْوِ.
وَلَهُ يَدٌ فِي التَّفْسِيرِ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ مَذْهَبِهِ، وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ،
وَشَرَحَ «الْمُفْتِخَ» فِي الْفِقْهِ، وَ«تَعَالَيْقَ فِي التَّفْسِيرِ»، وَاجْتَمَعَ لَهُ الْعِلْمُ، وَالدِّينُ،
وَالْمَالُ، وَالجَاهُ، وَحُسْنُ الْهَيْئَةِ، وَكَانَ صَحِيحَ الذَّهْنِ، جَيِّدَ الْمُنَاطَرَةِ،
صَبُورًا فِيهَا، وَلَهُ بَرٌّ وَصَدَقَةٌ، وَكَانَ مُلَازِمًا لِلْإِقْرَاءِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» مِنْ غَيْرِ
مَعْلُومٍ. وَسُئِلَ الشَّيْخُ جَمَالَ الدِّينِ بْنِ مَالِكٍ أَنْ يَشْرَحَ «أَلْفِيَّتَهُ» فِي النَّحْوِ،
فَقَالَ: ابْنُ الْمُنَجِّى يَشْرَحُهَا لَكُمْ.

قُلْتُ: دَرَسَ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ بـ «الْحَنْبَلِيَّةِ» وَ«الصَّدْرِيَّةِ». وَأَخَذَ عَنْهُ
الْفِقْهَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ الْفَخْرِ الْبَغْلِيُّ،
وَالشَّيْخُ تَقِيُّ الزَّرِيرَانِيُّ. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْعَطَّارِ، وَالْمِرْزِيُّ، وَالْبِرْزَالِيُّ،

(١) زَادَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، لَطِيفًا مَعَ
الْمُسْتَغْلِينَ، مَلِيحَ الْمُجَالَسَةِ، سَمِعَ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» عَلَى الْعَلَمِ السَّخَاوِيِّ وَمَنْ حَضَرَ
مَعَهُ عَلَى مَا بَيَّنَّ فِي نُسخَةِ ابْنِ عَسَاكِرٍ. (قُلْتُ): أَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتُهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ،
وَقَصَدْتُهُ لِأَسْمَعَ مِنْهُ فَقَالَ لِي: تَعَالَى وَقْتُ آخِرٍ، فَاشْتَغَلْتُ، وَلَمْ يَقْدَرْ لِي السَّمَاعُ مِنْهُ،
وَكَانَ مَلِيحَ الشُّكْلِ، حَسَنَ الْبَرَّةِ، كَثِيرَ التَّطَهُّرِ وَالنَّظَافَةِ، وَكَانَ غَالِبَ أَوْقَاتِهِ فِي الْجَامِعِ،
وَفِي بَيْتِ الْمَأَذَنَةِ، وَكَانَ يَجْلِسُ لِلِاسْتِغَالِ إِلَى الْعُمُودِ الثَّانِي الْغَرْبِيِّ الَّذِي تَحْتَ النَّسْرِ».

وَحَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ الْحَمَوِيِّ وَغَيْرُهُ .

وَتُوفِّيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ رَابِعَ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِـ «دِمَشْقَ»
وَتُوفِّيَتْ زَوْجَتُهُ أُمُّ مُحَمَّدٍ سِتُّ الْبَهَاءِ بِنْتُ الصِّدْرِ الْحُجَنْدِيِّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ
خَامِسَ الشَّهْرِ^(١)، وَصُلِّيَ عَلَيْهِمَا عَقِيبَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ»،
وَدُفِنَا بِتُرْبَةِ بَيْتِ الْمُنَجِّى بِسَفْحِ «قَاسِيُونِ» رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى .

٤٧٥- الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَّامَةَ الْمَقْدِسِيِّ

(١) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ عُمَرَ عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمُرِي: «تُوفِّيَتْ زَوْجَتُهُ بِاللَّيْلِ،
لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، وَهِيَ أُمُّ أَوْلَادِهِ حَفِظَهُمُ اللَّهُ نَسَبَ إِلَيْهَا بِنْتُ صَدْرِ الدِّينِ . . . كَذَا؟!»
وَلَفْظَةُ (نَسَبَ إِلَيْهَا) تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ لـ «سِتُّ الْبَهَاءِ» .

(٢) ٤٧٥ - شَرَفُ الدِّينِ بْنُ قُدَّامَةَ (٦٣٨-٦٩٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٨)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣٢٣/١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٤٩/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» .
وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (٣١٣/١)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ٢٤٥٠)،
وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٥٢)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٢)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ
الْأَعْلَامِ (٢٩٠)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ (١٨٩/١)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/ وَرَقَّة: ١٢٩)، وَالْوَافِي
بِالْوَفَيَاتِ (٩٣/١٢)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٣٤٥/١٣)، وَالسُّلُوكُ (١/ ٨١٧)،
وَالْمَنْهَلُ الصَّافِي (٨٩/٥)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (٢٦٤/١)، وَالتَّجْوُمُ الرَّاهِرَةُ (٧٧/٨)،
وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (١٥٨/١)، وَالذَّارِسُ (١/ ٢٦٤)، وَقُضَاةُ دِمَشْقَ (٢٧٤)،
وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤٣٢/٥) (٧٥١/٧) . وَالِدُهُ عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٤٣هـ) أَخُو الشَّيْخِ
شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٨٢هـ) وَأَخُوهُ هُوَ عَزُّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ
(ت: ٦٦٦هـ) الْحَطِيبُ، وَاشْتَهَرَ لِلْحَسَنِ الْمَذْكُورِ هُنَا: مُحَمَّدٌ (ت: ؟) ، وَ«أَحْمَدُ» ،

الصَّالِحِي، قَاضِي الْقَضَاةِ، شَرَفُ الدِّينِ، أَبُو الْفَضْلِ بْنُ الْخَطِيبِ شَرَفِ الدِّينِ
ابن أَبِي بَكْرٍ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ وَجَدِّهِ.
وُلِدَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الْقُمَيْرَةِ، وَلَكِنْ لَمْ يَظْهَرْ سَمَاعُهُ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ، وَمِنْ
الْمُرْسِيِّ، وَابْنِ ^(١) مُسْلِمَةَ، وَغَيْرِهِمْ. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَى الْكَفَرطَابِيِّ ^(٢). وَتَفَقَّهَ
وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ. وَشَارَكَ فِي الْفَضَائِلِ. وَوَلِيَ الْقَضَاةَ بَعْدَ نَجْمِ الدِّينِ أَحْمَدَ
ابنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ. وَاسْتَمَرَ إِلَى حِينٍ وَفَاتِهِ ^(٣).

= وَ«عُمَرَ».

(١) في (ط): «الْمُرْسِي بن مسلمة» سَقَطَتِ الْوَاوُ فَاصْبَحَ كَأَنَّهُ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَهُمَا رَجُلَانِ،
فَالْمُرْسِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ، شَرَفُ الدِّينِ الْأَنْدَلُسِيُّ السَّلْمِيُّ (ت: ٦٥٥هـ)
عَالِمٌ مَشْهُورٌ، مُفَسِّرٌ، نَحْوِيُّ مُجِيدٌ. أَخْبَارُهُ فِي: سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٣١٢/٢٣)،
وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى (٦٩/٨). وَابْنُ مُسْلِمَةَ: هُوَ ابْنُ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ الْبَغْدَادِيِّ،
مِنْ أَسْرَةِ عِلْمِيَّةٍ مَشْهُورَةٍ، اسْمُهُ: الْمُبَارَكُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٦٤٥هـ).
أَخْبَارُهُ فِي: الْكَامِلِ فِي التَّارِيخِ (٢٢٧/١٢)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢٩/٢٣).

(٢) في (أ): «الفرطاني» تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ، وَهُوَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، أَبُو الْفَضْلِ،
الْأُسْتَاذُ (ت: ٦٥٦هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْعَبَرِ (٢٣١/٥)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٣٢٤/٢٣).

(٣) قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ ١٥٨)، وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ
مِنْ جُمَادَى الْأُولَى ذَكَرَ الدَّرَسَ الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ... وَقَالَ
بَعْدَ ذَلِكَ: وَوَلِيَ قَضَاةَ الْحَنَابِلَةِ بِـ«دِمَشْقَ» قَاضِي الْقَضَاةِ شَرَفُ الدِّينِ الْحَسَنُ بْنُ
الْخَطِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ، مُسْتَهْلَ جُمَادَى الْآخِرَةِ،
وَقُرِيَ تَقْلِيدُهُ فِي ثَانِي الشَّهْرِ، وَلَبَسَ الْخِلْعَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ تَاسِعَهُ، وَدَخَلَ الْبَلَدَ، وَحَكَمَ=

قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: كَانَ قَاضِيًا بِـ«الشَّامِ» عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَمُدْرَسًا بِـ«دَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ» بِـ«سَفْحِ قَاسِيُونِ» وَمَدْرَسَةً جَدَّهُ. وَكَانَ مَلِيحَ الشَّكْلِ، حَسَنَ الْمُنَاطَرَةِ، كَثِيرَ الْمَحْفُوظِ، عِنْدَهُ فِقْهٌ وَنَحْوٌ وَلُغَةٌ. رَوَى لَنَا عَنْ ابْنِ مُسْلِمَةَ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ مِنْ أَيْمَةِ الْمَذْهَبِ، بَقِيَ فِي الْقَضَاءِ سِتَّ سِنِينَ^(١). وَمَاتَ فِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ ثَانِي عَشَرَ شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَدُفِنَ ضَحَى يَوْمِ الْخَمِيسِ بِمَقْبَرَةِ جَدِّهِ بِـ«سَفْحِ قَاسِيُونِ» وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ نَائِبُ السُّلْطَنَةِ، وَالْقُضَاةُ وَالْأَكَابِرُ، وَعَمِلَ عَزَاؤُهُ بُكْرَةَ الْجُمُعَةِ^(٢) بِـ«الْجَامِعِ الْمُطَقَّرِيِّ». وَحَضَرَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، ذَكَرَهُ الْبِرْزَالِيُّ. وَهُوَ الْدُّشَيْخِ شَرَفِ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفِ بِـ«ابْنِ قَاضِي الْجَبَلِ»^(٣).

= عَوْضًا عَنْ ابْنِ عَمِّهِ قَاضِي الْقَضَاةِ نَجْمِ الدِّينِ. «وَابْنُ عَمِّهِ نَجْمُ الدِّينِ هُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٨٩هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) وَلِي بَعْدَهُ الْقَضَاءُ الْقَاضِي الْمَشْهُورُ تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ (ت: ٧١٥هـ) الْآتِي فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) فِي (ط): «الْجَمْع».

(٣) تُوفِّيَ ابْنُ قَاضِي الْجَبَلِ سَنَةَ (٧٧١هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصِدِ الْأَرَشِدِ (١/ ٩٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥/ ١٣٥)، وَالشُّحْبِ الْوَابِلَةِ (١/ ١٣١) . . . وَغَيْرَهَا.

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٥هـ):

874 - إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلَوِيِّ بْنِ الْمُعَلَّى السَّنْجَارِيِّ الْحَنْبَلِيِّ. قَالَ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَى (١/ وَرَقَةٌ: ٢٣٠)، وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٤٨)، «الْحَنْفِيُّ»؟! وَلَقَبَهُ: مُعِينُ الدِّينِ، وَكَتَاهُ أَبُو الطَّاهِرِ، وَقَالَ: قَاضِي «الْمَقْسِ» قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «ظَاهِرُ الْقَاهِرَةِ» وَمَوْلَدُهُ بِـ«سِنْجَارِ» سَنَةِ أَرْبَعٍ =

عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ»، وَقَالَ: «وَلِيَ مِنْهُ إِجَارَةٌ» لِدَا اخْتَرْتُ مَا قَالَ الْبِرْزَالِيُّ. وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» فِي مُعِينِ الدِّينِ، وَ(سِنْجَارُ) فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٣/ ٢٩٧) «مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْ نَوَاحِي الْجَزِيرَةِ» بَيْنَهَا وَبَيْنَ «الْمَوْصِلِ» ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ.

875 - وَأُمُّهُ الْآخِرِ بِنْتُ النَّاصِحِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَجْمِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ، الْفَقِيهِ الْمَشْهُورِ (ت: ٦٣٤هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ ٢٤٥) وَرَقَةً: «وَلَمْ أَجِدْ لَهَا سَمَاعًا، وَقَدْ سَمِعْنَا مِنْ أُخْتِهَا أُمِّ الْكَرِيمِ» وَفِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلْحَافِظِ الدَّهْمِيِّ: «وَهِيَ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَخَوَاتِهَا... وَاسْمُهَا فَرْذُ». أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - مِنْ أَخَوَاتِهَا: أُمُّ الْكَرِيمِ هَذِهِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ، وَأُخْتُهُمَا: أُمُّ اللَّطِيفِ (ت: ٦٥٤هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهَا، وَوَالِدُهَا النَّاصِحُ مَشْهُورٌ.

876 - وَأُمِّينَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ خَلْفٍ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الدَّهْمِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٤٩)، وَقَالَ: «وَحَدَّثَتْ جَدَّهَا، وَسَمِعَتْ مِنْهُ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - جَدُّهَا: عَبْدُ الْحَقِّ بْنُ خَلْفٍ (ت: ٦٤١هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْنَا إِخْوَانَهَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ جَدُّهَا فَلْيُرَاجَعْ مَنْ شَاءَ ذَلِكَ.

877 - وَأَيُّوبُ بْنُ الْوَرَّانِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ ٢٣٧) وَرَقَةً: «وَوَصَلَ الْخَبَرُ فِي ثَانِي عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى بِوَفَاةِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ بْنِ الْوَرَّانِ صَهِرِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيِّ» وَشَمْسُ الدِّينِ بْنِ الْعِمَادِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٦٧٦هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

878 - وَخَدِيجَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعِمَادِ، وَوَالِدُهَا شَمْسُ الدِّينِ بْنِ الْعِمَادِ السَّالِفُ الذَّكَرِ فِي التَّرْجَمَةِ السَّابِقَةِ، أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ ٢٤٠) وَرَقَةً: «وَوَصَفَهَا بِـ«الشَّيْخَةِ الصَّالِحَةِ»، وَقَالَ: «وَالِدَةُ مُوَفَّقِ الدِّينِ بْنِ رَاجِحٍ... قَرَأْتُ عَلَيْهَا أَرْبَعَةَ مَجَالِسٍ مِنْ «أَمَالِي أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرَانَ» بِرَوَايَتِهَا مِنْ ابْنِ الْكَاشِغَرِيِّ حُضُورًا بِ«بَغْدَادَ»

عَنِ ابْنِ الْبَطِّيِّ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : وَلَدَهَا مُوقُّ الدِّينِ بْنُ رَاجِحٍ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ تُوُفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، كَمَا سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . تُوُفِّيَ قَبْلَهَا فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ، وَتُوُفِّيَتْ هِيَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ . وَيُرَاجَعُ : تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٥٣) ، وَقَالَ : «وَهِيَ أُخْتُ شَيْخَتِنَا زَيْنَبَ» .

879 - يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : أُخْتُهَا زَيْنَبُ ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ ١٥٥) ، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهَا ، وَقَالَ : يَسْأَلُ ابْنَهَا عَنْ وَفَاتِهَا وَذَكَرَ مَوْلَدَهَا سَنَةَ (٦٣٢هـ) بِ«بَغْدَادَ» وَقَالَ أَيْضًا : «وَهِيَ ابْنَةُ قَاضِي «مِصْرَ» وَزَوْجَةُ قَاضِيهَا عِزِّ الدِّينِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْضٍ ، وَأُمُّ قَاضِيهَا» . وَزَوْجُهَا : عُمَرُ (ت : ٦٩٦هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ ، وَابْنُهَا : الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ (ت : ٧٣٨هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلَّفُ ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

880 - وَزَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْوَاسِطِيِّ ، أُخْتُ الْإِمَامِ تَقِيِّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ (ت : ٦٩٢هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ ، وَهِيَ وَالِدَةُ الْمُسْنِدِ ، الْمُعَمَّرِ ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزَّرَادِ ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ ٢٥٣) ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٥٣) أَيْضًا ، وَهِيَ فِي الْمُقْتَفَى (١/ ٢٣٠) ، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٤/ ٢٢٨) ، وَذَكَرْنَا بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِهَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَبِيهَا . وَابْنُهَا : مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ الزَّرَادُ (ت : ٧٢٦هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْإِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

881 - وَسِثُ الْفُقَهَاءِ ، وَتُدْعَى أُمَةُ الرَّحْمَنِ بِنْتُ الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّازِقِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ الرَّسْعَنِيِّ ، ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهَا : عَبْدِ الرَّازِقِ (ت : ٦٦١هـ) فِي مَوْضِعِهِ . أَخْبَارُهَا فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ : ٢٤١) ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٥٤) .

882 - وَعَائِشَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ دُوسِ الْحَرَائِيِّ ، خَالَةُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - حَضَرَ جَنَازَتَهَا ، وَدَفَنَهَا بِسَفْحِ قَاسِيُونِ ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ =

البرزالي في المقتفى (١/ ورقة: ٢٤٤)، وأثنى عليها، وقال: «وهي والدّة تقيّ الدين بن الحسيني الحرّانيّ التّاجر، وسيأتي أخوها عليّ (ت: ٦٩٩هـ) في استدراكنا إنّ شاء الله تعالى».

883 - وعبد الباقي بن عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد السلام بن تيمية، شرف الدين، والدّه: عبد اللطيف هو ابن عمّ شيخ الإسلام تقيّ الدين، سيأتي والدّه في استدراكنا على وفيات سنة (٦٩٩هـ) وتذكر معه جدّه: عبد العزيز (ت: ؟) إنّ شاء الله تعالى؛ لأنّ ابنه هذا مات قبله. وأمّا عبد الباقي فقد مات شاباً. قال الحافظ البرزالي: «سمع معنا كثيراً، وكان شاباً، حسناً وأخوه: عبد العزيز (ت: ٧٣٦هـ) يأتي استدراكه في موضعه إنّ شاء الله تعالى». أخبار عبد الباقي في المقتفى للبرزالي (١/ ورقة: ٢٣١).

884 - عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن خلف بن راجح المقدسيّ الحنبليّ. ذكره الحافظ البرزالي في المقتفى (١/ ورقة: ٢٣٥)، والحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام (١٥٩)، والمختار من تاريخ ابن الجزي (٣٧٨) قال البرزالي: «وكان فقيهاً فاضلاً، صالحاً، سمع كثيراً مع سعد الدين الحارثي وغيره، وهو سبط الشيخ شمس الدين ابن الشيخ العماد المقدسيّ، قاضي القضاة بالديار المصرية». قال الحافظ الذهبي: «تفقه، وبرع، وتميّز، ولو عاش لساد الطائفة، وكان فيه صلاح ومروءة، وتوفي شاباً».

أقول - وعلى الله أعتمد - تقدّم في الاستدراك على هذه السنة ذكر والدته: خديجة بنت القاضي ابن العماد، وعبد الله المذكور هنا من (آل راجح) أسرة علمية، مقدسيّة، مشهورة.

885 - وعبد الله بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله المقدسيّ من (آل عبيد الله) (آل قدامة) المقدسية، والدّه: عبيد الله (ت: ٦٨٤هـ) ذكره المؤلف في موضعه، وذكرنا في هامش ترجمته بعض من عرفنا من أهل بيته. وعبد الله هذا ذكره الحافظ البرزالي في المقتفى (١/ ورقة: ٢٤٣) وقال: «كان شاباً، حسن الهيئة، ملبح الصورة...» =

= وَهُوَ الثَّلَاثُ مِنْ إِخْوَتِهِ.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ أَعْتَمِدُ - : لَمْ أَعْرِفْ مِنْ إِخْوَتِهِ أَحَدًا، وَعَرَفْتُ أُخْتَهُ: فَاطِمَةَ (ت: ٧٣٢هـ) نَذَرُهَا فِي اسْتِذْرَاكِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

886 - وَعَلِيُّ بْنُ حَسَنِ بْنِ بَدْرِ بْنِ حَقَّاطِ بْنِ بَرَكَاتٍ، أَبُو الْحَسَنِ الصَّالِحِيُّ، الصَّخْرَاوِيُّ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ٢٤٤) وَقَالَ: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ «جُزْءَ الْحَقَّارِ» وَغَيْرَهُ» وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٦٥).

887 - وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَامَةَ الْمُقَدِّسِيِّ، ابْنُ السَّرَّاجِ، نَقِيبُ الْقَاضِي الْحَنْبَلِيِّ، شَرَفُ الدِّينِ بْنُ الشَّرَفِ أَيْضًا. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٤٨) وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٦٦).

888 - وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ الْمُقَدِّسِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، الْمَعْرُوفُ أَبُوهُ بِـ«التَّقِيِّ بْنِ النَّاصِحِ» ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٧٠).

889 - وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْحَرَمِ الْقَلَانِسِيِّ، شَمْسُ الدِّينِ الْحَنْبَلِيُّ، أَخْبَارُهُ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٤٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٣٤٧)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٤٣)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٤٧). قَالَ الْحَافِظَانِ الْبِرْزَالِيُّ وَالذَّهَبِيُّ: وَتُوفِّيَ أَبُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحَرَمِ قَبْلَهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ مَاتَ قَبْلَهُ يَوْمَ مَاتَ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ بْنُ حَمْدَانَ، وَكَانَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ قَدْ ذَكَرَ فِي تَرْجَمَةِ نَجْمِ الدِّينِ بْنِ حَمْدَانَ أَنَّهُ تُوفِّيَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ سَادِسَ صَفَرٍ . . .». وَابْنُ الْمُسْتَدْرَكِ هُنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: بَعْدَ ٧٦٠هـ) مَشْهُورٌ جِدًّا وَلَا يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ؛ لِأَنَّهُ خَارِجٌ عَنْ شَرْطِهِ. فَهُوَ بَعْدَهُ.

890 - وَنَصَرُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيَّاشِ بْنِ حَامِدِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ خُلَيْفٍ، أَبُو الْفُتُوحِ السَّكَاكِينِيُّ، الصَّالِحِيُّ. اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ التَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) (وَرَقَة: ٢١٠) عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُولٍ فِي تَارِيخِهِ «نُزْهَةُ الْعُيُونِ» . . . (٢/ وَرَقَة: ٥١٦) =

٤٧٦ - عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) بْنِ مَرْزُوعِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَزَّازِ الْمُصْرِيِّ،

وَهُوَ مِنْ أَسْرَةِ عِلْمِيَّةٍ مَشْهُورَةٍ فِي بِلَادِ الشَّامِ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ جَدِّهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عِيَّاشٍ حَامِدِ بْنِ مَحْمُودٍ (ت: ٦٤٢ هـ)، أَمَّا هُوَ فَذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣/٦٥)، وَالْعَلَمِيُّ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٥٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٤٣٩)، وَذَكَرَهُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (١/ وَرَقَةٌ: ٢٤٦)، وَسَقَطَتِ الْوَرَقَةُ مِنْ نُسخَتِي مِنَ الْكِتَابِ - فِيمَا يَظْهَرُ - وَبَقِيَ فِي آخِرِ الْوَرَقَةِ الَّتِي قَبْلَهَا قَوْلُهُ: «وَفِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ سَلَخَ سُؤَالَ . . . وَلَا شَكَّ أَنَّهُ الْمَقْصُودُ. وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/٣١٤)، مُعْجَمُ الذَّهَبِيِّ (٢/٣٥٢)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَّصُ لَهُ (٢٨٨)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٢)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/٢٩٦)، وَالشُّذْرَاتُ (٥/٤٣٤)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٦٢٤)، وَذَكَرَ ابْنَاهُ: «إِبْرَاهِيمَ»، وَ«أَحْمَدَ»، وَذَكَرَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً (٦٢٣) وَذَكَرَ سِبْطَتَهُ: أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَمْرَةَ. وَابْنَةُ أَخِيهِ: زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَّاشٍ. وَابْنَتُهُ هُوَ: فَاطِمَةُ (ت: ٧٥٠ هـ) سَيَّاتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

891 - وَهَارُونُ بْنُ رَاجِحٍ الْمَقْدِسِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (١/ وَرَقَةٌ: ٢٤٢)، وَقَالَ: «وَكَانَ مِنْ أَضْهَارِ الشَّيْخِ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ، وَكَانَ يَشْهَدُ بِالصَّالِحِيَّةِ» لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٦٢٥) وَزَادَ فِي نَسَبِهِ بَعْدَ (رَاجِحِ)، «ابْنِ مَاضِي». وَشَمْسُ الدِّينِ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ الْمِرْدَاوِيِّ (ت: ٦٩٩ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) ٤٧٦ - ابْنُ مَرْزُوعِ الْبَصْرِيِّ (٦٢٥-٦٩٦ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَةٌ: ٨٧)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/١٩٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٥٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٤٣٩). وَيُرَاجَعُ: بَرْنَامُجُ الْوَادِي أَشْي (١٤٦)، وَمُعْجَمُ الذَّهَبِيِّ (١/٣٩٣)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَّصُ لَهُ (١٤٥)، وَمَشِيخَةُ الْيُونَنِيِّ (الشَّيْخُ الثَّلَاثُونَ)، وَرِحْلَةُ ابْنِ رَشِيدٍ «مَلَأَ الْعَيْنَةَ . . .» (٥/٤١)، مَجْمَعُ الْأَدَابِ (١/٤٤٨)، وَتَارِيخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ =

(١/٣٦١)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/٢٦٣)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٠١)، وَتَذَكُّرَةُ الْحَقَاطِ (٤/١٤٨١) وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٩١)، وَالْوَفَايُ بِالْوَفَيَاتِ (١٨/٤٣٥)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٣/٦٤)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/٣٥٠)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/١) وَرَقَّة: (١٣٤)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ (١/١٩٨)، وَالْعِفْدُ التَّمِينُ (٥/٤٢٩)، وَمُنْتَحَبُ الْمُخْتَارِ (٩٣)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٧/٧٧)، وَالسُّلُوكُ (١/٣/٨٣١)، وَالتَّحْفَةُ اللَّطِيفَةُ (٣/٢٣٦)، وَبُغْيَةُ الْوُعَاةِ (٢/٩٥)، وَالشَّدَرَاتُ (٥/٤٣٥) (٧/٧٦٠). وَابْنُهُ: يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ. وَحَفِيدُهُ: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى (ت: ٧٥٢هـ)، فِي التَّحْفَةِ اللَّطِيفَةِ (٣/٤٥). وَقَالَ: «سَبَطَ الْجَمَالِ الْمَطَرِيُّ، اشْتَغَلَ حَنْبَلِيًّا، وَبَرَعَ فِي الْعُلُومِ وَأَتَقَنَهَا، وَكَانَ يَحْفَظُ أَصُولًا، مُتَعَدِّدَةً فِي فُنُونٍ كَثِيرَةٍ، وَفَاقَ عَلَى أَقْرَانِهِ وَأَبْنَاءِ جَنْسِهِ، ثُمَّ حَفِظَ «الْمِنْهَاجَ» لِلشَّافِعِيَّةِ، مِنْ غَيْرِ اغْرَاضٍ عَنْ مَذْهَبِهِ الْحَنْبَلِيِّ، بَلْ لِيَجْمَعَ بَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ». وَحَفِيدَتَاهُ: رُقِيَّةُ (ت: ٨١٥هـ)، وَقَاطِمَةُ (ت: ٧٩٨هـ).

892 - وَأَخُوهُ - فَيَمَّا يَظْهَرُ - عَبْدُ الْمُحْسَنِ بْنِ مَرْزُوقٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، دَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١/٣٢٩، ٢/١٠١) فِي سِيَاقِ سَنَدٍ وَوَصَفَهُ بِ«شَيْخَانَا وَالسَّمَاعُ فِيهِمَا عَلَى مُحْيِي الدِّينِ يُوسُفَ بْنِ الْجَوَازِيِّ سَنَةَ ٦٥٠هـ»، وَ(٦٥٣هـ) بِقِرَاءَتِهِ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ.

وفي (ط): «الْمِصْرِيُّ» وَإِنَّمَا هُوَ «الْمُصْرِيُّ» نِسْبَةً إِلَى «مُصَرِّ» الْقَبِيلَةِ، بَلْ الشَّعْبِ الْعَدْنَانِيُّ الْمَشْهُورُ؛ لِأَنَّ «مُصَرَّ» قَبَائِلُ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا (قُرَيْشٌ)، وَ(هَذِيلٌ)، وَ(قَيْسٌ)، وَ(تَمِيمٌ) ... وَالْعَدْنَانِيُّونَ أَرْبَعَةٌ. (أَنْمَارٌ) وَ(إِيَادٌ) وَ(رَبِيعَةٌ) وَ(مُصَرٌّ)، وَالْعَفِيفُ يُنْسَبُ إِلَى «مُصَرِّ» كَمَا يُنْسَبُ إِلَى «الْبَصْرَةِ» فَهِيَ مَحَلٌّ وَلَادَتِهِ كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَغَيْرُهُ.

فَوَائِدُ مِنْ حَيَاةِ ابْنِ مَرْزُوقٍ: قَالَ السُّيُوطِيُّ: «النَّحْوِيُّ ابْنُ النَّحْوِيِّ ...» وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَاهُ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِ أَبِيهِ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ. وَوَصَفَهُ ابْنُ الْفَوَاطِي بِأَنَّهُ: «كَانَ عَالِمًا، فَاضِلًا، كَامِلًا» وَقَالَ: «سَمِعَ الْحَدِيثَ بِ«بَغْدَادَ» وَتَوَجَّهَ إِلَى «الْحِجَازِ»، وَأَقَامَ بِ«مَكَّةَ»

شَرَفَهَا اللهُ، وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ، وَأَقَامَ مُجَاوِرًا فِي حَضْرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ، وَنَزَلَ بِ«دَارِ الْأَمْراءِ» الَّتِي أَنْشَأَهَا كَمَالُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ مَخْمُودٍ بِشَاطِئِ «دِجْلَةَ» وَتَرَدَّدَتْ إِلَى خِدْمَتِهِ، وَقَصَدَهُ النَّاسُ لِلسَّمَاعِ عَلَيْهِ، وَفُرِيَءَ عَلَيْهِ «مُسْنَدُ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ» وَعَلَى الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ مَعَالِي الرُّصَافِيِّ

وَقَالَ ابْنُ رُشَيْدٍ فِي رَحْلَتِهِ «مَلَأَ الْعَيْنَةَ . . .» (٥ / ٤١): «وَمِمَّنْ لَقَيْتُهُ بِ«الْمَدِينَةِ» - شَرَفَهَا اللهُ - الشَّيْخُ، الْإِمَامُ، الْفَاضِلُ، الثَّقَّةُ، الْمَرْضِيُّ، النَّحْوِيُّ، عَفِيفُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ . . . سَمِعْتُ عَلَيْهِ، وَأَجَازَ لِي، وَلِمَنْ ذَكَرَ مَعِيَ فِي الْإِسْتِدْعَاءِ وَلِئَنِّي أَبِي الْقَاسِمِ، وَعَائِشَةُ، وَأَمَةُ اللهِ، وَلَاخُوْسِي، وَكَتَبَ خَطَّهُ بِذَلِكَ . . . وَمِنْ مَسْمُوعَاتِهِ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي مِنْ «حَدِيثِ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، بْنِ شَاذَانَ»، عَنْ شُبُوحِهِ. وَسَمِعْتُ أَنَا عَلَيْهِ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنْ هَذَيْنِ الْجُزْأَيْنِ فِي لَيْلَةٍ يُسْفَرُ صَبَاحُهَا عَنِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ لِذِي قَعْدَةِ عَامِ أَرْبَعَةٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ عِنْدَ حَدِّ الْجِدَارِ الْجَوْفِيِّ مِنْ مَسْجِدِ الْمُصْطَفَى صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ

وَفِي «مَشِيخَةِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْيُونَنِيِّ» تَخْرِيجُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعْدٍ (الشَّيْخُ الثَّلَاثُونَ) ذَكَرَهُ وَسَاقَ سَنَدًا وَأَوْرَدَ حَدِيثًا، ثُمَّ قَالَ: «أَنْشَدَنَا الشَّيْخُ عَفِيفُ الدِّينِ الْمَذْكُورُ، وَأَنَا حَاضِرٌ فِي آخِرِ الْخَامِسَةِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِ«الرَّوْضَةِ الشَّرِيفَةِ» تَجَاهَ «الْحُجْرَةِ الْمُعْظَمَةِ» لِنَفْسِهِ، وَقَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَرَفَقَائِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ بِ«الْبَصْرَةِ» يُعَاتِبُهُ عَلَى مَقَامِهِ بِمَدِينَةِ النَّبِيِّ ﷺ:

إِلَيْكَ رَعَاكَ اللهُ لَا زِلْتَ مُنْعَمًا	وَمِنْ غَيْرِ الذَّهْرِ الْخُورِ مُسَلَّمًا
كَتَبْتُ وَلَوْلَا حُبِّي سَاكِنِ طَبِيعَةٍ	لَوْ فَالَكَ شَخْصِي دُونَ خَطِي مُسَلَّمًا
وَلَكِنِّي أَصْبَحْتُ رَهْنًا صَبَابَةٍ	بِجَنَرَةِ سَلْعٍ وَالْعَقِيقِ مُتِمِّمًا
وَلِي بِالنَّقَا لَا زِلْتَ جَارَ أَهْلِهِ	قَدِيمُ هَوًى فِي حَبِّ الْقَلْبِ خِيَمًا
وَيَنْ تَنْبِيَاتِ الْوَدَاعِ إِلَى قُبَا	لِقَلْبِي أَسْرَارٌ أَبَتْ أَنْ تَكْتُمًا

البَصْرِيُّ، الْفَقِيهُ، الْمُحَدِّثُ الْحَافِظُ، نَزِيلُ «الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ» عَفِيفُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ .
 وَوُلِدَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ بـ «الْبَصْرَةِ» . وَرَحَلَ إِلَى «بَغْدَادَ» ،
 وَسَمِعَ بِهَا مِنْ ابْنِ قُمَيْرَةَ ، وَإِبْرَاهِيمَ الرُّغْبِيِّ ، وَعَلِيِّ بْنِ مَعَالِي الرِّصَافِيِّ ،
 وَالْمُبَارَكِ الْخَوَّاصِ ، وَعَلِيِّ بْنِ الْخَيْمِيِّ ، وَفَضْلِ اللَّهِ الْجَيْلِيِّ . وَعُنيَ بِالْأَثَرِ .
 وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ . وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ وَضَّاحٍ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «الْمُحَرَّرَ»
 فِي الْفِقْهِ . ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى «الْمَدِينَةِ» ، وَاسْتَوْطَنَهَا نَحْوًا مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً إِلَى
 أَنْ مَاتَ بِهَا ، وَحَجَّ مِنْهَا أَرْبَعِينَ حَجَّةً عَلَى الْوَلَاءِ ، وَدَرَسَ بِهَا الْفِقْهَ بـ «الْمَدْرَسَةِ

= . . . الْأَبْنَاءُ . وَأُورِدَهَا ابْنُ الْجَزَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ (١/ ٣٦٢) ، وَأُورِدَ بَعْضُهَا ابْنُ حَبِيبٍ
 فِي دُرَّةِ الْأَسْلَافِ (وَرَقَّة : ١٣٤) ، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ (١/ ١٩٩) وَغَيْرُهُمَا . وَأَنْشَدَ لَهُ ابْنُ
 الْجَزَرِيِّ وَغَيْرُهُ :

طَلَبْتُ سِوَاكَ مِنْكَ يَا غَايَةَ الْمُتَى وَمَا لِي قَصْدٌ فِي السُّوَاكِ سِوَاكَ
 كَذَلِكَ أَرَاكَ قَدْ أَرَدْتُ تَفَاوُلًا لَعَلِّي مِنْ بَعْدِ الْبِعَادِ أَرَاكَ
 وَقَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ : «وَكَانَ . . . رَجُلًا ، فَاضِلًا ، عَاقِلًا ، خَيْرًا ، حَسَنَ الْهَيْئَةِ ، كَثِيرَ
 الْمُدَارَةِ لِصَاحِبِ «الْمَدِينَةِ» وَالْأَشْرَافِ ، وَهُوَ عِنْدَ الْأَمِيرِ عَزَّ الدِّينِ شَيْخَةً بِمَنْزِلَةِ الْأَبِ
 أَوْ الْوَزِيرِ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ وَزَارَتْهُ مِرَارًا فَأَبَى ، وَكَانَ يُرْسِلُهُ فِي مُهِمَّاتِهِ إِلَى «مِصْرَ»
 وَ«الشَّامَ» . وَ«الْعِرَاقَ» فَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ جَمِيعَ مَا يَخْتَارُ الْأَمِيرُ ، وَكَانَ عَفِيفُ الدِّينِ
 قَدْ أَثَرَى ، وَصَارَ لَهُ نَخِيلٌ كَثِيرٌ بـ «الْمَدِينَةِ» وَدَخَلَ جَيْدٌ ، فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ فِي شَيْءٍ
 وَكَذَلِكَ لَمَّا تُوَفِّي أَحْسَنَ إِلَى أَوْلَادِهِ وَأَجْرَاهُمْ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ وَالِدُهُمْ مِنَ الْإِكْرَامِ
 وَالْإِحْتِرَامِ ، وَعَرَضَ عَلَى وَلَدِهِ الْكَبِيرِ شَمْسِ الدِّينِ الْوِزَارَةَ فَأَبَى أَيْضًا ، كَذَا حَكَى لِي
 لَمَّا قَدِمَ إِلَى «دِمَشْقَ» . . . » وَأَمِيرُ الْمَدِينَةِ شَيْخُهُ ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ
 (١/ ١٩٤) . وَغَيْرُهُ .

الشَّهَابِيَّةُ» لِلْحَنَابِلَةِ وَالشَّافِعِيَّةِ. وَحَدَّثَ بِالكَثِيرِ بِ«الْحِجَازِ»، وَبِ«بَغْدَادَ» وَبِ«مِصْرَ» وَ«دِمَشْقَ». وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا بِ«بَغْدَادَ» وَبِ«الْحِجَازِ» عَلِيُّ بْنُ جَابِرٍ الْهَاشِمِيُّ، وَعَتِيقُ الْعُمَرِيُّ، وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُسْلَمٍ، وَبِ«دِمَشْقَ» الْبِرْزَالِيُّ، وَابْنُ الْحَبَّازِ شَيْخُنَا وَغَيْرُهُ، وَبِ«الْقَاهِرَةِ» الْحَارِثِيُّ، وَجَمَاعَةٌ. ذَكَرَهُ الْفَرَضِيُّ فِي «مُعْجَمِ شُيُوخِهِ» فَقَالَ: إِمَامٌ، فَاضِلٌ، عَالِمٌ، فَقِيهٌ، زَاهِدٌ، عَابِدٌ، عَارِفٌ بِفُنُونِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ.

وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ: شَيْخٌ، عَالِمٌ، مُتَدَيِّنٌ، عَارِفٌ بِفَنِّ الْأَدَبِ. جَاوَرَبِ «الْمَدِينَةِ» مُدَّةً طَوِيلَةً، وَدَرَسَ بِهَا، وَأَفْتَى عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ. وَقَالَ أَيْضًا: الشَّيْخُ، الْإِمَامُ، الْحَافِظُ، السَّيِّدُ، الْقُدُّوَةُ، عَفِيفُ الدِّينِ. كَانَ رَجُلًا فَاضِلًا، عَاقِلًا، خَيْرًا، حَسَنَ الْهَيْئَةِ، سَمِعَ، وَحَدَّثَ. وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ بِ«دِمَشْقَ» وَ«الْمَدِينَةِ» النَّبَوِيَّةِ» وَبِ«رَابِعَ» وَ«خُلَيْصَ».

قَالَ: وَتُوفِّيَ بِ«الْمَدِينَةِ» يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ بَعْدَ الصُّبْحِ، سَابِعَ عَشْرِينَ صَفَرٍ سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِ«الْبَقِيعِ». وَقِيلَ: إِنَّهُ مَاتَ فِي ثَالِثِ عَشْرِينَ صَفَرٍ، وَصَلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» صَلَاةُ الْغَائِبِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ. ٤٧٧- وَفِي صَفَرٍ أَيْضًا مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ: تُوفِّيَ قَاضِي الْقَضَاةِ بِالدِّيَّارِ الْمِصْرِيَّةِ: عِزُّ الدِّينِ أَبُو حَفْصٍ^(١) عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَوْضِ الْمَقْدِسِيِّ

(١) ٤٧٧ - عِزُّ الدِّينِ بْنُ عَوْضٍ (٦٣١-٦٩٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٦)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٣٠١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٥١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»=

بِ«الْقَاهِرَةِ». وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَلَهُ سِتٌّ وَسِتُّونَ سَنَةً. حَضَرَ عَلَى ابْنِ اللَّتِّي. وَسَمِعَ مِنْ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، وَابْنِ رَوَاجٍ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَى. وَكَانَ مَحْمُودَ الْقَضَايَا^(١)، مَشْكُورَ السَّيَرَةِ، مُتَّبَعًا فِي الْأَحْكَامِ، مَلِيحَ الشَّكْلِ. قَرَأْتُ

(١/٤٣٩). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى (١/وَرَقَة: ٢٥٦)، وَتَارِيخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/٣٨٠)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلدَّهْيِيِّ (٢/٧٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٠٥). وَتَذَكُّرَةُ الْحُقَاطِ (٤/١٤٨١)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٣)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٩١)، وَالْعَبْرُ (٥/٣٨٧)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٢٢/٥٠٣)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٣/٦٣٢)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/٣٥٠)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/٢٤٢) وَالسُّلُوكُ (١/٣/٨٣٠)، وَالنُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٨/١١١)، وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (٨/٢٩٠)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/٤٩٨)، وَحُسْنُ الْمُحَاضَرَةِ (١/٤٨٠، ٢/١٩١)، وَدُرَّةُ الْحِجَالِ (٣/١٩٤)، وَبَدَائِعُ الرَّهْوَرِ (١/١/٣٩٧)، وَالشُّذَرَاتُ (٥/٤٣٦) (٧/٧٦١)، قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْيِيُّ: «انْتَقَلَ إِلَى «الْقَاهِرَةِ»... وَنَفَقَهُ بِهَا عَلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الْعِمَادِ، وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَى، وَتَرَوَّجَ بِابْنَةِ الشَّيْخِ زَيْنَبَ وَالِدَةِ قَاضِي الْحَنَابِلَةِ الْيَوْمِ، سَمِعْتُ مِنْهُمَا مَعًا، وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيَرَةِ، مَحْمُودَ الْأَحْكَامِ، مُتَّبَعًا فِي الْقَضَايَا، مِمَّا يَزَكُّهُ إِلَى إِثْبَاتِهِ؛ لِدِينِهِ، وَثَبَاتِهِ، وَكَانَ أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ، سَمِينًا، تَامَ الشَّكْلُ، كَامِلَ الْعَقْلِ». وَذَكَرَ الْحَافِظُ الدَّهْيِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/٢٥٥) زَوْجَتَهُ الْمَذْكُورَةَ، وَذَكَرَ مَوْلِدَهَا سَنَةَ (٦٣٢هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهَا، وَكَتَبَ يُسْأَلُ ابْنُهَا عَنْ وَفَاتِهَا، وَابْنُهَا الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ (ت: ٧٣٨هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَذَكَرَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ ابْنَهُ الْآخَرَ مُحَمَّدًا، نَذْكُرُهُ فِي الْإِسْتِذْرَاكِ عَلَى وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) وَلِيَ الْقَضَاءُ بِ«مِصْرَ» بَعْدَ الْقَاضِي بْنِ الْعِمَادِ سَنَتَهُ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةً وَوَلِيَ بَعْدَهُ شَرَفُ الدِّينِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْحَرَّانِيُّ (ت ٧٠٩هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

بِخَطِّ الذَّهَبِيِّ: إِمَامٌ، جَامِعٌ لِلْفَضَائِلِ، مَحْمُودُ الْقَضَايَا، مُتَّبَعٌ. كَانَ ابْنُ جَمَاعَةَ يَعْتَمِدُ عَلَى إِبْطَاتَاتِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ بِ«الْقَاهِرَةِ».

٤٧٨ - وَفِي ذِي الْحِجَّةِ مِنَ السَّنَةِ: تُوُفِّيَ الْفَقِيهَ الرَّاهِدُ الْقُدْوَةُ: شَفِنُ

الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(١) مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ بْنِ حَامِدٍ بْنِ حَسَنِ الْمَقْدِسِيِّ بِ«نَابُلُسٍ»،

(١) ٤٧٨ - ابْنُ حَازِمٍ الْمَقْدِسِيُّ (٦٢٥-٦٩٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٦)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٥١/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٤٣٩). وَيُرَاجَعُ الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/٢٦٦)، وَمُعْجَمُ الشُّبُوحِ (٢/١٨٢)، وَتَذْكِرَةُ الْحُقَافِ (٤/١٤٨١)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٣)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٩١)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٤/٣٩٥)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/١١٣)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/٤٣٦)، (٧/٧٦١). قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ شَيْخًا، زَاهِدًا، وَقُورًا، عَالِمًا، فَقِيهًا، حَنِيلِيًّا، نُورَانِيًّا الْوَجْهَ، ظَاهِرَ الْجَلَالَةِ، كَبِيرَ الْقَدْرِ، رَوَى «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ الْحَبَّازِ فِي «مُعْجَمِهِ» سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ رِفَاقِنَا. . . . ابْنُهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٣٧هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ نَذْكُرْهُ فِي اسْتِدْرَاكِتِنَا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٦هـ):

893 - وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى بْنِ رَافِعِ بْنِ مِنْهَالٍ الْبَغْلَبَكِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/وَرَقَّة: ٢٥٩)، وَقَالَ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ «الْأَرْبَعِينَ» السَّلَفِيَّةَ بِ«بَغْلَبَكٍ» . . . وَكَانَ فَقِيهَ قَرْيَةِ «نَبْحَا». وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ بَعْضِ ذَوِي قَرَابَتِهِ.

894 - خَلِيفَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَحَدِ بْنِ شَقِيرٍ، شِهَابُ الدِّينِ الْحَرَانِي. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/وَرَقَّة: ١٥٦)، وَقَالَ: «وَكَانَ شَابًّا، حَسَنًا، رَئِيسًا، لَدَيْهِ فَضْلٌ، وَجُودَةٌ كِتَابِيَّةٌ، وَحُسْنُ مُعَاشَرَةٍ، سَمِعَ كَثِيرًا، وَلَمْ يُحَدِّثْ. وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٩٧)، وَتَارِيخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/٣٤٦). وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ، =

فِي رُجُوعِهِ مِنْ زِيَارَةِ «الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى»، وَهُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ. وَكَانَ كَثِيرَ الذِّكْرِ، حَسَنَ السَّمْتِ، فَقِيهَا، فَاضِلًا، عَابِدًا. سَمِعَ مِنْ ابْنِ صَصْرَى، وَالنَّاصِحِ ابْنِ الْحَنْبَلِيِّ، وَابْنِ الزَّيْدِيِّ، وَابْنِ غَسَّانَ، وَالضُّيَّاءِ الْحَافِظِ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ، حَدَّثَ بِالكَثِيرِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٧٩ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١) بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ نِعْمَةَ، الْمَقْدِسِيِّ،

وَعَمَّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي الْإِسْتِدْرَاكِ عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٧هـ).

895 - وَمُحَمَّدُ بْنُ بَلْعَزَا بْنِ بَلْعَزَا بْنِ دَارَةَ بْنِ رُسْتَمِ، الشَّيْخُ، قَمَرُ الدِّينِ الْبَغْلَبَكِيِّ، الْحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي مَشِيخَةِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْيُونِنِيِّ (الشَّيْخِ الثَّامِنِ عَشَرَ)، وَهُوَ فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ٢٥١)، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٠٨)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلدَّهَبِيِّ (٢/ ١٧٩)، قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «سَمِعْتُ عَلَيْهِ الرَّابِعَ مِنَ «الْمَحَامِلِيَّاتِ» وَالثَّلَاثَ مِنْ «أَمَالِي يَحْيَى بْنِ مَنْدَةَ» وَذَكَرَ مَوْلَدَهُ فِي مُتَنَصِّفِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ بِ«بَغْلَبَكٍ».

896 - وَمُحَمَّدُ بْنُ الْقَاضِي عَزَّ الدِّينَ عُمَرُ بْنُ عَوْضٍ. ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهُ فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ: ٢٥٤)، وَقَالَ: «تُوُفِّيَ وَهُوَ مُتَوَجِّهًُ إِلَى الْحِجَازِ مَعَ الرِّكْبِ الْمِصْرِيِّ [بِمَنْزِلَةٍ] تُعْرَفُ بِ«الْحَوْزَةِ» فِي طَرِيقِ «الْمِصْرِيِّينَ»، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ السَّلْعُوسِ وَعَظُمَ فِي أَيَّامِهِ».

(١) ٤٧٩ - شَهَابُ الدِّينِ الْعَابِرُ (٦٢٨-٦٩٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مَخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَةٌ: ٨٨)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/ ١٢٦)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرَرُ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤٤٠). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ٢٧١)، وَتَارِيخُ حَوَادِثِ الرِّمَّانِ (١/ ٤١٠) بِزَنَامِجِ الْوَادِي آشِي (١٠٣)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣١٦)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلدَّهَبِيِّ (١/ ٦٠)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصُّ لَهُ (٣٧)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٩١)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٣)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٧/ ٤٨)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ

النَّابُلُسِيُّ، الْعَابِدُ، الْفَقِيهُ، الْمُحَدِّثُ، شِهَابُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ بْنِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ. وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ^(١).

وُلِدَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ثَلَاثَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِـ «نَابُلُسَ». وَسَمِعَ بِهَا مِنْ عَمِّهِ تَقِيِّ الدِّينِ يُوسُفَ، وَمِنْ الصَّاحِبِ مُحْيِي الدِّينِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ، وَحَضَرَ فِي الرَّابِعَةِ عَلَى سُلَيْمَانَ الْإِسْعَرْدِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الْجُمَيْزِيِّ^(٢)، وَابْنِ رَوَاجٍ، وَالسَّائِي، وَسِبْطِ السَّلْفِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَرَحَلَ إِلَى «مِصْرَ» وَ«دِمَشْقَ» وَ«الْإِسْكَنْدَرِيَّةَ» وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَى الْقَوَاصِي، وَأَجَازَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْدَةَ^(٣)، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَدِينِيُّ، وَالسَّهَرَوَرْدِيُّ، وَابْنُ رُوزَبَةَ. وَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ، وَبَرَعَ فِي مَعْرِفَةِ تَغْيِيرِ الرُّؤْيَا، وَانْفَرَدَ بِذَلِكَ بَحِثٌ لَمْ يُشَارِكْ فِيهِ، وَلَمْ يُدْرِكْ شَأُوهُ. وَكَانَ النَّاسُ يَتَحَيَّرُونَ مِنْهُ إِذَا عَبَّرَ الرُّؤْيَا؛ لِمَا يُخْبِرُ الرَّائِي بِأُمُورٍ جَرَتْ لَهُ، وَرُبَّمَا أَخْبَرَهُ بِاسْمِهِ وَبَلَدِهِ وَمَنْزِلِهِ، وَيَكُونُ مِنْ بَلَدٍ نَاءٍ. وَلَهُ فِي ذَلِكَ حِكَايَاتٌ كَثِيرَةٌ غَرِيبَةٌ مَشْهُورَةٌ، وَهِيَ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ^(٤).

= (١/٢٥٨)، وَفَوَاتُ الْوَفَايَاتِ (١/٨٧)، وَالْبِدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ (١٣/٣٥٣)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ (١/٢١٠)، وَالسُّلُوكُ (١/٨٥)، وَالتَّجْوُومُ الرَّاهِرَةُ (٨/١١٣)، وَالْمُقْتَفَى الْكَبِيرُ (١/٤٧٩)، وَالشُّذْرَاتُ (٥/٤٣٧) (٧/٧٦٤).

(١) ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٥٦ هـ) فِي مَوْضِعِهِ، كَمَا ذَكَرَ ابْنَهُ أَبَا بَكْرٍ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٩٩ هـ) أَيْضًا كَمَا سَيَأْتِي.

(٢) فِي (ط): «الحميري».

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مَنْدَةَ (٦٣٢ هـ) سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) مِثْلُ هَذَا لَا يَنْبَغِي إِشَاعَتُهُ، لِمَا فِيهِ مِنْ ادِّعَاءٍ عِلْمِ الْغَيْبِ، وَالسَّيْطَرَةِ عَلَى عُقُولِ الْعَوَامِّ، =

وَكَانَ جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ يَقُولُونَ: إِنَّ لَهُ رِثِيًّا مِنَ الْجِنِّ، وَكَانَ - مَعَ ذَلِكَ - كَثِيرَ الْعِبَادَةِ وَالْأُورَادِ وَالصَّلَاةِ. لَكِنْ يُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ يَتَعَبَّدُ عَلَى وَجْهِهِ غَيْرَ مَشْرُوعَةٍ، كَالصَّلَاةِ فِي وَقْتِ النَّهْيِ. وَذَكَرَ عَنْهُ بَعْضُ أَقَارِبِهِ: أَنَّهُ رَأَى عِنْدَهُ شَيْئًا مِنْ آثَارِ الْجِنِّ. وَقَدْ رَأَيْتُ لِأَبِي الْعَبَّاسِ الْقَرَّافِيِّ الْمَالِكِيِّ^(١) صَاحِبِ «الْقَوَاعِدِ» كَلَامًا حَسَنًا فِي التَّعْبِيرِ، فَرَأَيْتُ أَنْ أَذْكُرَهُ هَهُنَا. قَالَ: اعْلَمْ أَنَّ تَفْسِيرَ الْمَنَامَاتِ قَدْ اتَّسَعَتْ تَقْيِيدَاتُهُ، وَتَشَعَّبَتْ تَخْصِصَاتُهُ، وَتَنَوَّعَتْ تَفْرِيعَاتُهُ، بِحَيْثُ صَارَ لَا يَقْدِرُ الْإِنْسَانُ يَعْتَمِدُ عَلَى مُجَرَّدِ الْمَنَقُولَاتِ؛ لِكثَرَةِ التَّخْصِصَاتِ بِأَحْوَالِ الرَّائِينَ، بِخِلَافِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالتَّحَدُّثِ فِي الْفِقْهِ، وَالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحَضَرِ. وَعِلْمُ الْمَنَامَاتِ مُنْتَشِرٌ ائْتِسَارًا شَدِيدًا، لَا يَدْخُلُ تَحْتَ ضَبْطٍ. لَا جَرَمَ إِنْ احتَاجَ النَّاظِرُ فِيهِ - مَعَ ضَوَابِطِهِ وَقَوَائِنِهِ - إِلَى قُوَّةٍ مِنْ قُوَى النَّفْسِ الْمُعِينَةِ عَلَى الْفِرَاسَةِ وَالْإِطْلَاقِ عَلَى الْمُغَيَّبَاتِ، بِحَيْثُ إِذَا تَوَجَّهَ الْحَزْرُ إِلَى شَيْءٍ لَا يَكَادُ يُحْطَى بِهِ، بِسَبَبِ مَا يَخْلُقُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي تِلْكَ النَّفْسِ مِنَ الْقُوَّةِ الْمُعِينَةِ عَلَى تَقْرِيبِ الْغَيْبِ أَوْ تَحْقِيقِهِ، فَمِنْ النَّاسِ مَنْ هُوَ كَذَلِكَ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ عَامًّا فِي جَمِيعِ الْأَنْوَاعِ،

= وَتَوَهِّمُهُمْ، وَرَبَّمَا اسْتَغْلَهُ ضِعَافُ النَّفْسِ فَابْتَرُوا بِهِ النَّاسَ، وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ بِغَيْرِ حَقٍّ؛ لِذَلِكَ لَا يَنْبَغِي التَّرْوِيجُ لِمِثْلِ ذَلِكَ وَلَا الْإِشَادَةُ بِهِ، وَفِي وَفْتِنَا هَذَا كَثَرُ الْمُرُوجُونَ بَلِ الْمُرْجِفُونَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي الْفَضَائِلَاتِ، وَكَثَرُ الْمُتَحَدِّثُونَ بِهَا بِعِلْمٍ وَبِغَيْرِ عِلْمٍ وَهُوَ الْأَكْثَرُ.

(١) أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، الْفَقِيهَ، الْأُصُولِيُّ الْقَرَّافِيُّ، الصَّنَهَاجِيُّ الْأَصْلُ الْمَالِكِيُّ (ت: ٦٨٤هـ).

أَخْبَارُهُ فِي الدِّيَنَاجِ الْمَذْهَبُ (٦٢)، وَالْمِنْهَلِ الصَّافِي (١/٢١٥)، وَغَيْرِهِمَا.

وَقَدْ يَهَبُهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ بِاعْتِبَارِ الْمَنَامَاتِ فَقَطْ ، أَوْ بِحَسَبِ عِلْمِ الرَّمْلِ فَقَطْ ، فَلَا يُفْتَحُ لَهُ صِحَّةُ الْقَوْلِ وَالتُّطْقُ فِي غَيْرِهِ . وَمَنْ لَيْسَ لَهُ قُوَّةُ نَفْسٍ فِي هَذَا النَّوعِ ، صَالِحَةٌ فِي ذَلِكَ لِعِلْمِ الرُّؤْيَا لَا يَكَادُ يُصِيبُ إِلَّا عَلَى الثُّدُورِ ، فَلَا يَنْبَغِي لَهُ التَّوَجُّهُ لِعِلْمِ التَّعْبِيرِ ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ قُوَّةُ نَفْسٍ هُوَ الَّذِي يُنْتَفَعُ بِتَعْبِيرِهِ . وَقَدْ رَأَيْتُ مَنْ لَهُ قُوَّةُ نَفْسٍ مَعَ الْقَوَاعِدِ ، فَكَانَ يَتَحَدَّثُ بِالْعَجَائِبِ وَالْغَرَائِبِ فِي الْمَنَامِ اللَّطِيفِ ، وَيَخْرُجُ مِنْهُ الْأَشْيَاءُ الْكَثِيرَةُ ، وَالْأَحْوَالُ الْمُتَبَايِنَةُ ، وَيُخْبِرُ فِيهِ عَنِ الْمَاضِيَّاتِ ، وَالْحَاضِرَاتِ ، وَالْمُسْتَقْبَلَاتِ ، وَيَنْتَهِي فِي الْمَنَامِ الْيَسِيرِ إِلَى نَحْوِ مِائَةٍ مِنَ الْأَحْكَامِ بِالْعَجَائِبِ وَالْغَرَائِبِ ، حَتَّى يَقُولَ مَنْ لَا يَعْلَمُ أَحْوَالَ قَوَى النُّفُوسِ : إِنَّ هَذَا مِنَ الْجَانِّ وَالْمُكَاشَفَةِ ، وَلَيْسَ كَمَا قَالَ ، بَلْ هُوَ قُوَّةُ نَفْسٍ ، تَجِدُ بِسَبَبِهَا تِلْكَ الْأَحْوَالِ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ لِلْمَنَامِ . وَرَأَيْتُ أَنَا جَمَاعَةً مِنْ هَذَا النَّوعِ وَاخْتَبَرْتُهُمْ . انْتَهَى كَلَامُهُ . وَأَظُنُّهُ يُشِيرُ إِلَى الشَّيْخِ شَهَابِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ ، فَإِنَّهُ كَانَ مُعَاصِرَهُ . وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي هَذَا الْعِلْمِ ، سَمَّاهُ «الْبَذَرُ الْمُنِيرُ»^(١) .

قَالَ الذَّهَبِيُّ ؛ كَانَ إِمَامًا ، فَاضِلًا . وَلَهُ مُصَنَّفٌ نَفِيسٌ فِي «الْأَحْكَامِ» . وَأَقَامَ مُدَّةً بِ«الْقَاهِرَةِ» ، وَمُدَّةً بِ«دِمَشْقَ» وَبِهَا مَاتَ . وَوَلِيَ بِهَا مُدَّةَ شُهُورٍ مَشِيخَةً «دَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ» بِ«سَفْحِ قَاسِيُونِ» ، وَأَسْمَعَ بِهَا الْحَدِيثَ ، ثُمَّ صَرَفَ عَنْهَا . وَذَكَرَ مُدَّةَ لِقَضَاءِ الْحَنَابِلَةِ . وَحَدَّثَ بِ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ» وَغَيْرِهَا . وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ مِنَ الْحَفَاطِ وَغَيْرِهِمْ ، كَالْمِزِّيِّ ، وَالْبَرْزَالِيِّ ، وَالدَّهَبِيِّ ،

(١) في (ط): «الثور . . .» وَلَا يَرَالِ مَحْطُوطًا ، مِنْهُ تُسَخَّفُ فِي مَكْتَبَةِ الْمُتَحَفِ طُوبَقُوسٍ رَأَيْ فِي تَرْكِبَاتِهِ .

وَشَيْخِنَا ابْنَ الْقَيْمِ . وَ(ثَنَا) عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ .

تُوْفِّي يَوْمَ الْأَحَدِ تَاسِعَ وَعِشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِ«دِمَشْقَ» وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِمَقَابِرِ «بَابِ الصَّغِيرِ» بِتُرْبَةِ ابْنِ أَبِي الطَّيِّبِ . وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ حَافِلَةً . وَخَرَجَ نَائِبُ السُّلْطَانَةِ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، وَالْقَضَاةُ ، وَالْأَكَابِرُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٤٨٠ - عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ^(١) بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْبَابَصْرِيِّ ،

الْفَقِيهَ ، الْأَدِيبَ ، الصُّوفِيَّ ، عَزُّ الدِّينِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ . نَزِيلُ «دِمَشْقَ» .

وُلِدَ فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِ«بَغْدَادَ» . وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي

الْفَضْلِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَجَلِّ «مَشِيخَةَ الْبَاقَرَجِيِّ» ^(٢) سَمَاعَهُ مِنْ ذَاكِرِ

(١) ٤٨٠ - عَزُّ الدِّينِ الْبَابَصْرِيُّ (٦٣٤ - ٦٩٧ هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة : ٨٨) ، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ١٧٠) ، وَالْمِنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٢) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤٤٠) . وَيُرَاجَعُ : الْمُفْتَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة : ٢٧٣) ، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٣/ ١٠٢) ، وَتَارِيخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/ ٤٠٤) ، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلدَّهْمِيِّ (١/ ٣٩٩) ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٣٠) ، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٨/ ٥٣٨) ، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيِّ (١/ ٢٠٨) ، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/ وَرَقَّة : ١٣٩) . وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» .

(٢) فِي (ط) : «الْبَاقَرَجِيُّ» وَفِي «الْمُفْتَى» لِلْحَافِظِ الْبِرْزَالِيِّ : «عَنِ ابْنِ الْأَجَلِّ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ بِسَمَاعِهِ عَنْ ذَاكِرِ بْنِ كَامِلٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ» وَ«الْبَاقَرَجِيُّ» هُوَ : مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيِّ الْبَاقَرَجِيِّ (ت : ٤٨١ هـ) مَسْنُوبٌ إِلَى «بَاقَرَحَا» قَرْيَةٍ مِنْ نَوَاحِي «بَغْدَادَ» قَالَ يَاقُوتُ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (١/ ٣٨٩) : «يَفْتَحُ الْقَافَ ، وَسُكُونُ الرَّاءِ ، وَالْحَاءِ الْمُهْمَلَةَ . . . وَذَكَرَ مُحَمَّدًا هَذَا . وَيُرَاجَعُ : الْأَنْسَابُ (٢/ ٤٨) ، وَاللُّبَابُ (١/ ١١٢) . وَلَا أَعْلَمُ لِمَشِيخَتِهِ الْآنَ وَجُودًا .

ابن كامل، وَلَمْ يَظْهَرْ هَذَا إِلَّا بَعْدَ مَوْتِهِ. وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي
الْمَفَاخِرِ الْخَيَّاطِ، وَبِ«دِمَشْقَ» مِنْ ابْنِ الصَّيْرِفِيِّ^(١) الْفَقِيهِ، وَغَيْرِهِ. وَأَجَازَ
لَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ أَبِي الْجَيْشِ، وَالِدَا عِي الرَّشِيدِيَّ.

قَالَ الدَّهْيِيُّ: سَكَنَ «دِمَشْقَ» وَأَقَامَ بِ«الْخَانِقَاةِ». وَكَانَ فَقِيهًا، عَالِمًا، صَالِحًا.
وَقَالَ فِي «تَارِيخِهِ»: كَانَ عَارِفًا بِالْفِقْهِ، بَصِيرًا بِالْأَدَبِ وَالشُّعْرِ وَأَيَّامِ النَّاسِ.
ضَعُفَ بَصَرُهُ، وَطَلَبَ مِنَ الْجَمَاعَةِ أَنْ يَسْمَعُوا مِنْهُ شَيْئًا لَتَنَالَهُ بَرَكَةُ الْحَدِيثِ^(٢).
وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»: كَانَ لَهُ نَظْمٌ جَيِّدٌ^(٣)، وَمَعْرِفَةٌ بِالتَّارِيخِ^(٤)،
وَكَتَبَ لِنَفْسِهِ اسْتِجَازَاتٍ مَنْظُومَةً، وَأَجَابَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّيُوخِ نَظْمًا، مِنْهُمْ ابْنُ
وَضَّاحٍ، وَأَبُو الْيُمْنِ بْنِ عَسَاكِرٍ، وَكَانَ فَقِيهًا، فَاضِلًا، مِنْ أَعْيَانِ الْخَبَالَةِ، وَانْقَطَعَ
فِي آخِرِ عُمُرِهِ بِ«الْخَانِقَاةِ السُّمَيْنِصَاطِيَّةِ»، وَبِهَا مَاتَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: سَمِعَ مِنْهُ
صَدِيقُهُ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ الْفَخْرِ الْبَغْلِيِّ^(٥)، وَالْبِرْزَالِيُّ، وَالذَّهْيِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.

(١) فِي (ط): «مِنْ الصَّيْرِفِيِّ بْنِ الْفَقِيهِ».

(٢) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» «أَنْ يَسْمَعُوا عَلَيْهِ فَسَمِعَ مِنْهُ الْبِرْزَالِيُّ، وَابْنُ الصَّيْرِفِيِّ وَصَدِيقُهُ
الْإِمَامُ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ الْفَخْرِ وَأَوْلَادُهُ، وَأَنَا، فَرَوَى لَنَا جُزْءًا نَازِلَ الْإِسْنَادِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ أَبِي الْمَفَاخِرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُقْبِلِ بْنِ الْمَنِيِّ...».

(٣) أورد ابن الجزري وغيره نماذج من مستحسن شعره تجدها هناك.

(٤) ذكر ابن الجزري أنه جمع «وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ» مِنْ تَارِيخِ ابْنِ خَلْكَانٍ قَالَ: وَزَادَ عَلَيْهَا
أَسْمَاءَ أَكْبَرٍ لَمْ يَذْكُرْهُمْ ابْنُ خَلْكَانٍ، وَوَقَفَهَا، وَجَعَلَ مَقْرَءًا بِخَانِقَاةِ السُّمَيْنِصَاطِيَّةِ
وَكَذَلِكَ جَمِيعُ كُتُبِهِ.

(٥) الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٦٩٩هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

- يُسْتَذَرُكَ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٧هـ):
- 897 - زَيْنَبُ بِنْتُ جَابِرِ بْنِ حَبِيبِ الْخَبَّازِ، أُمُّ مُحَمَّدِ الصَّالِحِيَّةِ، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: عَجُوزٌ، صَالِحَةٌ، تَخْدُمُ النَّاسَ، وَتَلُوذُ بِالْمِرْدَاوِيِّينَ، رَوَتْ عَنِ ابْنِ اللَّيْثِ «كَذَا فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ٢٧٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٢٣).
- 898 - وَعَائِشَةُ بِنْتُ الْمَجْدِ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُوقِفِ بْنِ قُدَّامَةَ. مُحَدِّثَةٌ مَشْهُورَةٌ، صَالِحَةٌ، وَالِدُهَا: الْمَجْدُ عَيْسَى (ت: ٦١٥هـ) وَجَدُّهَا الْإِمَامُ مُوقِفُ الدِّينِ بْنِ قُدَّامَةَ (ت: ٦٢٠هـ) صَاحِبُ «الْمُغْنِي» وَهِيَ أُخْتُ السَّيْفِ بْنِ الْمَجْدِ، أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى (ت: ٦٤٣هـ)، وَرَوَّجُهَا: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت: ٦٦١هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَابْنُهَا مِنْهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٩٤هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ؛ لِأَنَّهُ تُوُفِّيَ قَبْلَهَا. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَتْ أُمُّهَا عَائِشَةُ بِنْتُ الْمَجْدِ تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَدْعُو لَهُ»، وَلِعَائِشَةُ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا فِي: الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٢٩٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِ» (١/ ٤٤٠). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ٢٧٢)، وَاسْتِذْرَاكُهَا ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) (وَرَقَةٌ: ٢١٢)، عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ، وَذَكَرَهَا ابْنُ رَسُولٍ فِي تَارِيخِهِ «نُزْهَةُ الْعُيُونِ...» (٢/ وَرَقَةٌ: ١٥٦)، وَتَارِيخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/ ٤٠٢)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٢٧)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٤/ ٢٢٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلذَّهَبِيِّ (٢/ ٩٢)، وَبَرَنَامِجُ الْوَادِي أَشْي (١٧٠)، وَمَشِيخَةُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْيُونَنِيِّ (الشُّيُخُ النَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ)، وَالتَّجْوُمُ الرَّاهِرَةُ (٨/ ١١٣)، وَالشَّدَرَاتُ (٥/ ٤٣٨).
- 899 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَرَيْدَةَ، كَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الْفَرَجِ، الْبَغْدَادِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، الْمُقْرِئُ، الْبَرَّازُ، الْمَكْبُورُ وَالِدُهُ بِ«جَامِعِ الْقَصْرِ» الْمَعْرُوفِ هُوَ بِ«ابْنِ الْفَوَيْزِ» إِمَامٌ، مُحَدِّثٌ، مَشْهُورٌ. وَإِهْمَالُ ابْنِ رَجَبٍ لَهُ خَلْلٌ ظَاهِرٌ، لَا عَذْرَ لَهُ فِيهِ، وَهُوَ شَيْخُ «دَارِ الْحَدِيثِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ»؟! قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ

الإسلام: «انتهى إليه علو الإسناد» وروى الكثير، وعمر دهرًا طويلاً، وكنت في سنة أربع وتسعين وسنة خمس أتلّف على لقيّه وأنحسّر، ولا يُمكنني الرحلة إليه؛ لمكان الولد، ثمّ الوالد. وتقلّ عن ابن الفرّضيّ قوله فيه: «شيخ، جليل، ثقة، مُسنّد، كثير» وكثر الثناء عليه في كتب التراجم، ووصّفوه بكلّ جميل، وأنه كان محدثاً، ثقة، معمرًا، عالي الإسناد، وأنه صحيح السماع. قال ابن الفوطي: «كان شيخاً معمرًا، عالي الرواية، وله حائوت بـ«خان الخليفة» كان طُلب العلم يتردّدون إليه يقرؤون عليه، ثمّ رأيتُ شيخاً بـ«دار الحديث»، بـ«المدرسة المُستنصرية» بعد وفاة شيخنا محمد بن أبي الدّينة في رجب سنة (٦٨٠هـ)، والإجازة التي بيده تاريخها سنة خمسين وستّ مائة، وفيها ذكر عمّي... وكان يطيل الجلوس مع الطُلاب، ولا يضجر، وتنفّ على السّعين وهو صحيح الحواس، وكان يُنفذ لي، ويحفني...» وذكر الحافظان الذهبي، والبرزاليّ بعض الذين أجازوا له، وبغض شيوخه، وفيهم كثرة، جمعهم جمال الدين أحمد بن عليّ القلانسيّ في مشيخة اسمها: «نشر نفحات التّليّف من مرويّات ابن عبد اللّطيف». ذكرها العافوليّ في مشيخته المعروفة بـ«الدّراية إلى معرفة الرواية» فقد ذكر في شيخه (الثالث) عزّ الدين الحسين بن محمد بن النّيار الأسدي الشافعيّ البغداديّ، وذكر من شيوخه (ابن الفويره) المذكور هنا، وقال: «صاحب المشيخة الموسومة بـ«نشر نفحات...» ثمّ ذكر شيخه (الرابع) عماد الدين حيدر العباسي، وذكر في شيوخه (ابن الفويره) أيضًا، وقال: «أجاز له إجازة عامّة في صفر سنة ثلاث وتسعين وستّ مائة» وذكر العافوليّ مسموّعته عليه فذكر منها: «مشيخة» ابن الفويره هذه، فقال: وسمعتُ عليه - نعمة الله تعالى برحمته - مشيخة الشيخ العلامة كمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن عبد اللّطيف البرازي الموسومة بـ«نشر نفحات التّليّف من مرويّات ابن عبد اللّطيف» تخريج جمال الدين أحمد بن عليّ القلانسيّ، وفاتني منه من أوّل رواية الشيخ التاسع إلى آخر المجلس الأوّل، =

وَالْبَلَاغُ عَلَيْهِ عَلَى نُسخَةِ الْأَصْلِ الَّتِي بِحِطِّ الْمُحَرِّجِ، وَصُورَةُ الْبَلَاغِ: بَلَغَ عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ الْخَلِيلِ قِرَاءَةً بِمَنْزِلِ الْمُسْمِعِ، وَذَلِكَ بِحَقِّ سَمَاعِهِ لِلْمَجْلِسِ الْأَوَّلِ وَالسَّادِسِ، وَهُمَا سُبْعَا الْمَشِيخَةِ تَقْرِيبًا عَلَى صَاحِبِهَا الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ [عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ] عَبْدِ اللُّطِيفِ، وَإِجَازَتِهِ مِنْهُ لِلْبَاقِي وَصَحَّ ذَلِكَ، وَتَبَّتْ فِي مَجَالِسَ سِتَّةٍ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ. وَأَجَازَ الشَّيْخُ، الْعَلَّامَةُ، عِمَادُ الدِّينِ حَيْدَرَةَ لَنَا رِوَايَةً بَاقِي الْكِتَابِ . . . وَحَيْدَرَةُ الْعَبَّاسِيُّ خَطِيبُ جَامِعِ الْخَلِيفَةِ بِ«بَغْدَادَ» (ت: ٧٦٧هـ).

و(ابْنُ الْفَوَيْزِ) هَذَا اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ الْأَصْلِ: (وَرَقَّة: ٢١٢) نَقْلًا عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُولٍ فِي تَارِيخِهِ «نُزْهَةُ الْعُيُونِ . . .» (٢/ وَرَقَّة: ١٥٧)، كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٩٢)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْعُلَيْنِيُّ تَبَعًا لِلْمَوْلَفِ. وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الْأَدَابِ (٤/ ١٧٣)، الْمُتَقَنَّى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ٢٧٥)، وَمُعْجَمُ الشُّبُوخِ لِلدَّهَبِيِّ (١/ ٣٦٥)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٢٨)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٢٣)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٣)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٩١)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ (٢/ ٦٩٥)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٤/ ٢٢٩)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٨/ ١٥٩)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٣/ ٤٣٨)، وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/ ٣٤٢)، وَذَكَرَ مُؤَلَّفُهُ الْمَرْحُومُ الدُّكْتُورُ نَاجِي مَعْرُوفٍ، وَالدُّكْتُورُ عَمَرُ عَبْدِ السَّلَامِ تَذْمِيرِيٌّ مُحَقِّقٌ «تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لِلْحَافِظِ الدَّهَبِيِّ وَغَيْرِهِمَا فِي مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ «ذَنْلُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ»؟! وَنَقَلَ الدُّكْتُورُ نَاجِي فِي تَرْجَمَتِهِ عَنِ ابْنِ رَجَبٍ؟! وَابْنُ رَجَبٍ لَمْ يَذْكُرْهُ كَمَا تَرَى، وَإِنَّمَا ذَكَرَ فِي «الْمُلْحَقِ» وَالْمُلْحَقُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ ابْنِ رَجَبٍ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ ابْنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ عَنْ «تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ» كَمَا قَدْ مَنَّا. وَ«الْفَوَيْزَةُ» تَصْغِيرُ فَارِهِ؛ يَنْعَوْنَهُ بِالْفَرُوهَةِ؛ لِاسْتِغَالِهِ وَفَهْمِهِ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ. وَ(الْوَرِيدَةُ) بِفَتْحِ الْوَاوِ، ثُمَّ رَاءٌ مُشَدَّدَةٌ مَكْسُورَةٌ، ثُمَّ يَاءٌ مُثَنَّاةٌ تَحْتِيَّةٌ، ثُمَّ دَالٌ مُهْمَلَةٌ، وَتَاءٌ. وَأَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ جِدًّا، وَمَا ذَكَرْنَا فِيهِ كِفَايَةً، وَرَبَّمَا فِيهِ إِطَالَةٌ؛ دَفَعْنِي إِلَيْهَا إِهْمَالُ ابْنِ رَجَبٍ لَهُ مَعَ

شُهرته وتَمَيَّزَهُ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى .

900 - وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَبُو الْحَسَنِ الْمَقْدِسِيُّ، سَمِعَ مِنْ ابْنِ الزَّيْدِيِّ، وَابْنِ اللَّيْثِيِّ، وَجَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، وَالْجَمَالِ أَبِي حَمْرَةَ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٣٣)، وَتَقْدَمَ اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٤٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

901 - وَمُحَمَّدُ بْنُ حَمْرَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، أَخُو الْقَاضِي تَقِيِّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ (ت: ٧١٥هـ) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَتَفَقَّهَ وَدَرَسَ، وَأَتَقَنَ الْمَذْهَبَ، وَقَرَأَ الْحَدِيثَ بِ«دَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ» الَّتِي بِالسَّفْحِ مُدَّةً، وَكَتَبَ الْخَطَّ الْمَنْسُوبَ، وَكَانَ صَالِحًا، خَيْرًا، أَمَّارًا بِالْمَعْرُوفِ، دَاعِيَةً إِلَى السُّنَّةِ وَالْآثَرِ، مُحِطًا عَلَى الْمُتَبَدِّعَةِ وَالْمُخَالَفِينَ، نَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنْ أَخِيهِ مُدْبِدَةً قَبْلَ مَوْتِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٤٠٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٥٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِ» (١/٤٤١). وَيَرَاجَعُ: تَارِيخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/٤٢١)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٩٥)، وَبِرْنَامِجُ الْوَادِي أَشِي (١٣٦)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (٢/١٨٥)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ لَهُ (٢٢٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٣٦)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٣/٢٦)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٤/٤١٨)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١٢٠)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (٢/٦١٦)، وَدُرَّةُ الْحِجَالِ (٢/٢٩٩)، وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٤٠٠)، وَرَبَّمَا ذَكَرَ فِي وَقَايَاتِ سَنَةِ (٦٩٨ أَوْ ٦٩٩) قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «وَتُوفِّيَ الشَّيْخُ، الْإِمَامُ، الزَّاهِدُ، الْقَاضِي، شَمْسُ الدِّينِ . . . يَوْمَ الْخَمِيسِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ، وَدُفِنَ طُحْرُ الْخَمِيسِ بِ«الْجَبَلِ» بِ«تَرْبَةِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ . . .». قَالَ: وَمَوْلَاهُ النَّصَفُ مِنْ شُعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَسِتَّمِائَةَ بِسَفْحِ فَاسِيُونِ، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٥١٧)، وَذَكَرَ ابْنُهُ: أَحْمَدُ (١٩٩)، وَلَهُ أُخْتُ ابْنُهَا: عَبْدُ اللهِ بْنُ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمَقْدِسِيِّ، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٣٩٥). فَزَوَّجَهَا إِذَا حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمْرَةَ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٧١٦هـ). وَابْنُهُ هُوَ: عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ

وَتُوْفِّي يَوْمَ الْأَحَدِ سَابِعَ عَشَرَ شَوَّالِ سَنَةِ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ،
وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ ضَحَى بِـ «مَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ»، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٨١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) ابْنُ الْأَنْجَبِ بْنِ الْكَسَّارِ، الْوَاسِطِيُّ الْأَصْلُ، الْبَغْدَادِيُّ،
الْمُحَدِّثُ، الْحَافِظُ، صَدْرُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَسَمِعَ بِـ «بَغْدَادَ» مِنْ ابْنِ الْقَاطِنِيِّ^(٢)،
وَابْنِ اللَّثِيِّ، وَابْنِ الْقَبَيْطِيِّ، وَابْنِ قُمَيْرَةَ، وَغَيْرِهِمْ، وَأَكْثَرَ عَنِ الْمُتَأَخِّرِينَ
بَعْدَهُمْ. وَسَمِعَ - بِوَاسِطَةَ - مِنَ الشَّرِيفِ الدَّاعِي الرَّشِيدِيِّ، وَقَرَأَ كَثِيرًا مِنَ
الْكِتَابِ وَالْأَجْزَاءِ، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِهِ.

قَالَ شَيْخُنَا بِالْإِجَازَةِ صَفِيُّ الدِّينِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ: تَفَرَّدَ فِي
زَمَانِهِ بِمَعْرِفَةِ الْحَدِيثِ وَأَسْمَاءِ الرُّوَاةِ، وَكَتَبَ بِحُطَّهِ كَثِيرًا، وَحَصَلَ أَصُولًا

= الدَّمَشَقِيَّةَ (٤٥٥). وَوَالِدُهُ: حَمْرَةُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٢هـ) وَإِخْوَانُهُ: سُلَيْمَانُ بْنُ حَمْرَةَ
الْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ (ت: ٧١٥هـ) وَدَاوُدُ بْنُ حَمْرَةَ، أَبُو عُمَرَ نَاصِرِ الدِّينِ (ت: ٧٠١هـ)
وَأَحْمَدُ بْنُ حَمْرَةَ (ت: ؟) فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (١٧٣)، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمْرَةَ
(ت: ؟) وَالِدُ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْرَةَ (ت: ٧١٦هـ) وَلَهُمْ أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

(١) ٤٨١ - ابْنُ الْكَسَّارِ الْبَغْدَادِيُّ (٦٢٦-٦٩٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٨)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/ ١٧٥)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(١/ ٤٤١). وَيُرَاجَعُ: الْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (٣٥)، وَمُتَخَبُّ الْمُخْتَارِ (٣٧)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ
(١/ ٣٧٨)، وَالشُّذَرَاتُ (٥/ ٤٤١) (٧/ ٧٧١)، وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/ ٣٧٦)،
وَابْنُهُ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٤٤هـ) سَيَّاتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَمِعَ الْأَوَّلَ مِنَ «الْخِلَعِيَّاتِ» مِنَ الْقَاطِنِيِّ.

كثيرة، وَكَانَ ضَيْئًا بِالْفَوَائِدِ، سَمِعْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ «الْفَرَجِ بَعْدَ الشَّدَّةِ» لِابْنِ أَبِي الدُّنْيَا، عَنْ ابْنِ قُمَيْرَةَ، بِقِرَاءَةِ أَبِي الْعَلَاءِ الْفَرَضِيِّ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: قَالَ لَنَا الْفَرَضِيُّ: كَانَ فَقِيهًا، مُحَدِّثًا، حَافِظًا، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِشَيْءٍ مِنَ الشُّيُوخِ وَالْعِلَلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ^(١).

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: وَبَلَغَنِي أَنَّهُ تَكَلَّمَ فِيهِ، وَهُوَ مُتَمَسِكٌ، وَلَهُ عَمَلٌ كَثِيرٌ فِي الْحَدِيثِ، وَشُهْرَةٌ بِطَلَبِهِ.

قُلْتُ: كَانَ قَارِئًا بِ«دَارِ الْحَدِيثِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ» أَوْ مُعِينًا بِهَا. وَكَانَ حَافِظًا، ذَا مَعْرِفَةٍ بِالْحَدِيثِ وَفَقْهِهِ وَمَعَانِيهِ. وَبَلَغَنِي: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ «سَامُرَا» أَشْكَلَ عَلَيْهِ الْجَمْعَ بَيْنَ حَدِيثَيْنِ، وَهُمَا قَوْلُهُ ﷺ^(٢): «مَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ»، وَقَوْلُهُ فِي الَّذِي رَأَى ذَا الْمَالِ الَّذِي يُنْفِقُهُ فِي الْمَعَاصِي^(٣):

(١) بَعْدَهُ فِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَّصِ»: قُلْتُ: كَتَبَ إِلَيَّ بِمَرْوِيَّاتِهِ مِنْ بَغْدَادَ سَنَةَ (٦٩٧ هـ) وَتَوَفَّيَ بَعْدَهُ بِعَامِ أَوْ عَامَيْنِ وَقُلْتُ ذَلِكَ عَنْهُ فِي «مُتَخَبِّ الْمُخْتَارِ» أَيْضًا.

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١٣ / ٣٩١) فِي (التَّوْحِيدِ)، بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾، وَمُسْلِمٌ رَقْمَ (١٢٨، ١٢٩)، فِي (الْإِيمَانِ) «بَابُ إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ، وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ»، وَالتِّرْمِذِيُّ رَقْمَ (٣٠٧٥) فِي (التَّفْسِيرِ)، «بَابُ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ».

(٣) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رَقْمَ (٢٣٢٦) فِي (الرُّهُدِ) «بَابُ مَا جَاءَ مَثَلُ الدُّنْيَا مِثْلَ أَرْبَعَةِ نَقَرٍ»، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٤ / ٢٣٠، ٢٣١)، وَابْنُ مَاجَهَ رَقْمَ (٤٢٢٨) فِي (الرُّهُدِ)، «بَابُ النَّيَّةِ»، مِنْ حَدِيثِ أَبِي كَبْشَةَ الْأَثَمَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ كَمَا قَالَ. عَنْ هَامِشِ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ».

«لَوْ أَنَّ لِي مِثْلَ مَا لِفُلَانٍ لَفَعَلْتُ مِثْلَ مَا فَعَلَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هُمَا فِي الْوِزْرِ سَوَاءٌ» فَقَدِمَ «بَغْدَادَ» فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ بِجَوَابٍ شَافٍ ، حَتَّى دَلَّ عَلَى ابْنِ الْكَسَّارِ ، فَقَالَ لَهُ عَلَى الْقَوْرِ مَا مَعْنَاهُ : إِنَّ الْمَعْفُوَّ عَنْهُ إِنَّمَا هُوَ الْهَمُّ الْمُجَرَّدُ . فَأَمَّا إِذَا اقْتَرَنَ بِهِ الْقَوْلُ أَوْ الْعَمَلُ : لَمْ يَكُنْ مَعْفُوًّا عَنْهُ . وَذَكَرَ قَوْلُهُ ﷺ (١) : «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لَأُمْتِي مَا حَدَّثَتْ بِهَا أَنْفُسُهَا ، مَا لَمْ تَكَلِّمْ بِهِ ، أَوْ تَعْمَلَ» .

وَكَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - زُرِّيَّ اللَّبَّاسِ ، وَسِخَ الثِّيَابِ ، عَلَى نَحْوِ طَرِيقَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ الْخَشَّابِ النَّحْوِيِّ ، كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ . وَكَانَ بَعْضُ الشُّيُوخِ الْأَكْبَارِ يَتَكَلَّمُ فِيهِ ، وَيُنَسِّبُهُ إِلَى التَّهَاوُنِ فِي الصَّلَاةِ . وَكَانَ الدَّقُوقِيُّ يَقُولُ : إِنَّهُمْ كَانُوا يَحْسُدُونَهُ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَبْرُزُ عَلَيْهِمْ فِي الْكَلَامِ فِي الْمَجَالِسِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ أَمْرِهِ . سَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ شُيُوخِنَا وَغَيْرِهِمْ . وَحَدَّثَنَا عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ الْفُوطِيِّ بِ«بَغْدَادَ» ، وَقَدْ سَبَقَتْ الرِّوَايَةُ عَنْهُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ هُبَيْرَةَ الْوَزِيرِ .

وَتُوفِّيَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةً . وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (١١/٤٧٨) فِي (الْإِيمَانِ وَالْثُّدُورِ) ، «بَابُ إِذَا حَنَثَ نَاسِيًا فِي الْإِيمَانِ» ، وَفِي (الْعِتْقِ) «بَابُ الْخَطِئِ وَالنَّسْيَانِ فِي الْعِتْقِ وَالطَّلَاقِ» ، وَمُسْلِمٌ رَقْمَ (١٢٧) فِي (الْإِيمَانِ) ، «بَابُ تَجَاوُزِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَالْخَوَاطِرِ» ، وَالتِّرْمِذِيُّ رَقْمَ (١١٨٣) فِي (الطَّلَاقِ) ، «بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ يُحَدِّثُ بِطَّلَاقِ امْرَأَةٍ» ، وَأَبُو دَاوُدَ رَقْمَ (٢٢٠٩) ، فِي (الطَّلَاقِ) ، «بَابُ الْوَسْوَاسَةِ فِي الطَّلَاقِ» . وَالسَّائِغِيُّ فِي الْمُجْتَبَى (٦/١٥٦ ، ١٥٧) فِي (الطَّلَاقِ) ، «بَابُ مَنْ طَلَّقَ فِي نَفْسِهِ» ، وَابْنُ مَاجَهَ رَقْمَ (٢٥٤٠) فِي (الطَّلَاقِ) ، «بَابُ مَنْ طَلَّقَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . عَنْ هَامِشِ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» .

حَرْبٍ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

٤٨٢ - وفي هذه السَّنة تُوفِّيَ الفَقِيهُ كَمَالُ الدِّينِ أَبُو غَالِبٍ ^(١) هِبَةُ اللهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ هِبَةَ اللهِ بْنِ ^(٢) عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ السَّامُرِيِّ الْأَصْلِي، الْبَغْدَادِيِّ، الْأَزْجِي بِـ «بَغْدَادٍ». وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ جَدِّهِ ^(٣).
وُلِدَ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ وَسِتِّ مِائَةَ. وَسَمِعَ مِنْ مَحَاسِنِ الْخَزَائِنِيِّ ^(٤)، وَابْنِ

(١) ٤٨٢ - كَمَالُ الدِّينِ السَّامُرِيُّ (٦١٦ - ٦٩٨ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّلِيلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَّة: ٨٩)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (٣/ ٧٦)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤٤١). وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الْأَدَابِ (٤/ ٢٦٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (٢/ ٣٥٧)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/ ٢٩٨).

(٢) - (٢) سَاقِطٌ مِنْ (ط).

(٣) ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ جَدَّهُ هِبَةَ اللهِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ عَبْدِ اللهِ بْنِ هِبَةَ اللهِ (ت: ٥٩٨ هـ) فِي مَوْضِعِهِ.
902 - وَوَالِدُهُ عَلِيُّ بْنُ هِبَةَ اللهِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ عَبْدِ اللهِ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدِّمِشْقِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقَّة: ١١٠)، وَقَالَ: «السَّامُرِيُّ الْمَخْتَدِ، الْبَغْدَادِيُّ الْمَوْلِدِ، قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ هِبَةَ اللهِ بِـ «بَابِ الْأَرْجِ» شَرْقِيَّ «بَغْدَادٍ» عَنِ الْجِهَةِ الْكَاتِبَةِ الْعَالِمَةِ شُهَدَا بِنْتِ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ الْإِبْرِي. . .» ثُمَّ سَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيثًا ثُمَّ قَالَ: «وَكَانَ مَوْلَدُهُ قَبْلَ السَّبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ». وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ، وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

(٤) وَفِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ»: «وَسَمِعَ مِنْهُ عَبْدُ الْأَحَدِ بْنُ نُجَيْجٍ. . .» كَذَا مَضْبُوطَةً بِالشَّكْلِ، وَصَوَابُهَا: «نُجَيْجٌ» بِالْخَاءِ يَنْ، قَالَ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ فِي التَّوْضِيحِ (١/ ٣٦٩)، وَ(نُجَيْجٌ) بِالْخَاءِ يَنْ. قُلْتُ: مُعْجَمَتَيْنِ، وَأَوَّلُهُ مُوَحَّدَةٌ مَضْمُومَةٌ، مَعَ فَتْحِ الْمُعْجَمَةِ الْأُولَى، وَالثَّانِيَةِ فَيَكُونُ بَعْضُهُمْ بِالشُّكُونِ. قَالَ: جَدُّ أَصْحَابِنَا الْفُقَهَاءِ مِنْ أَعْيَانِ الْحَرَّائِيِّنَ. =

الْقَبِيْطِيِّ. وَحَدَّثَ. وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ سَامَةَ^(١)، وَالْفَرَضِيُّ، وَقَالَ فِي «مُعْجَمِهِ»: كَانَ شَيْخًا، عَالِمًا، فَقِيْهًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، جَلِيْلًا، ثِقَةً، مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ. ٤٨٣ - وَفِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ أَيْضًا تُوْفِّيَ الْفَقِيْهَةُ، الزَّاهِدَةُ، الْقُدْوَةُ، عِمَادُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْحَافِظِ بْنُ بَدْرَانَ^(٢) بْنِ شِبْلٍ بْنِ طَرْخَانَ، الْمَقْدِسِيُّ، النَّابُلُسِيُّ بِهَا. وَدُفِنَ بِزَاوِيَّتِهِ بِ«طُورِ عَسْكَرٍ»^(٣) وَلَهُ نَحْوُ تِسْعِينَ سَنَةً.

= وَحَرَفَ الْمُحَقِّقُ الْمَذْكُورُ فِي التَّرْجَمَةِ نَفْسَهَا بَعْدَ أَسْطُرٍ قَالَ: (أَنَا) أَبُو بَكْرِ بْنُ الْبَزْأَعُونِي وَصَوَّبُهَا: «ابْنُ الرَّاغُونِي».

(١) فِي (ط): «شَامَةٌ». وَصَوَّبُهَا بِالسَّيْنِ كَمَا هُوَ مُثَبَّتٌ، قَالَ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ فِي التَّوْضِيحِ (٢٦٥/٥): (سَامَةٌ) بِمُهْمَلَةٍ. وَالْمَقْصُودُ هُنَا: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَامَةَ بْنِ كَوْكَبِ السَّوَادِيِّ، الْحَكَمِيُّ الطَّائِفِيُّ (ت: ٧٠٨هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. سَبَقَ اسْتِدْرَاكُ جَدِّهِ سَامَةَ بْنِ كَوْكَبِ (ت: ٦٦٩هـ). أَمَّا ابْنُهُ الْآخَرُ: أَحْمَدُ بْنُ سَامَةَ (ت: ٧٠٣هـ) فَحَنْفِيٌّ الْمَذْهَبِ.

(٢) ٤٨٣ - عَبْدُ الْحَافِظِ بْنُ بَدْرَانَ فِي حُدُودِ (٦٠٨-٦٩٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٩)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرَشِدِ (١٢٥/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٥٧/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ» (٤٤٢/١)، وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الْأَدَابِ (٩٠/٢)، الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ٢٨٧) وَالْعِبَرُ (٣٨٨/٥)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٢٣)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٤)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٩٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٥٢)، وَمُعْجَمُ الشُّبُوحِ (٣٤٧/١)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٥٧/١٨)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (١٨/٣)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١١٦/٢)، وَالشُّذْرَاتُ (٣٨٨/٥) (٧٧٢/٧)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدُّمَشْقِيَّةِ (٣٥١)، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ الْوَالِدِ: بَدْرَانَ بْنِ شِبْلٍ (ت: ٦٤٠هـ).

(٣) طُورُ عَسْكَرٍ لَعَلَّهُ الْمَعْرُوفُ بِ«عَسْكَرِ الرَّيْثُونِ» بِنَوَاحِي «نَابُلُس» بِ«فِلَسْطِينَ». يُرَاجَعُ: =

سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ الْمُوقِّقِ، وَالبَّهَاءِ، وَمُوسَى بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَأَبِي الْمَعَالِي
ابنِ طَاوُوسٍ، وَأَجَازَ لَهُ ابْنُ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَابْنُ مُلَاعِبٍ.
قَالَ الذَّهَبِيُّ: إِمَامٌ فَقِيهٌ، عَابِدٌ، بَنَى بِ«نَابُلُس» مَدْرَسَةً وَطَهَارَةً. وَكَانَ
مُوَاطِّبًا عَلَى التَّلَاوَةِ وَالْإِنْقِطَاعِ. قَالَ: وَرَحَلْتُ إِلَيْهِ^(١).

= مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤/ ١٢٣).

(١) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «وَكَانَ كَثِيرَ التَّلَاوَةِ وَالْأَوْرَادِ، لَا زَمًا لِسِتْنِهِ
الَّذِي بَجَنْبِ مَنْجِدِهِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ تَعَاطَى الْكِيمِيَاءَ مُدَّةً، وَلَمْ تَصِحْ لَهُ. قَرَأَتْ عَلَيْهِ
عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، وَرَحَلَ إِلَيْهِ قَبْلِي ابْنُ الْعَطَّارِ، وَالبِّرْزَالِيُّ، وَسَمِعْنَا مِنْهُ، وَزَارَ «الْقُدْسَ»
وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ مُسْلَمٍ، وَابْنُ نِعْمَةَ وَجَمَاعَةٍ... وَأَوَّلُ سَمَاعِهِ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ.
وَفِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ»: «... قَالَ: وَلِدْتُ بِحَمِينَا [كَذَا؟] سَنَةَ عَشْرِ» وَصَوَابُ
الْعِبَارَةِ: «تَحْمِينَا» أَيْ: طَنَّا، وَالتَّخْرِيفُ فِي طَبْعَةِ «الْمُعْجَمِ» كَثِيرٌ جَدًّا، وَفِي «الْمُقْتَفَى»
لِلْبِرْزَالِيِّ: «قَرَأَتْ عَلَيْهِ بِ«نَابُلُس» أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ».
يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٨ هـ):

903 - عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعِ بْنِ مِنْهَالِ بْنِ عَيْسَى، حُسَامُ الدِّينِ الْيُونَنِيُّ
الْحَنْبَلِيُّ، الْفَقِيهُ، الرَّاهِدُ، الْعَابِدُ، فَقِيهُ قَرْيَةِ «عَمَشْكَا» وَخَطِيبُهَا. أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصَدِ
الْأَرْشَدِ (٢/ ١٦٧)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٧)، وَمُخْتَصَرِ «الدَّرِّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤٤١)،
وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ٢٨٢)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٥٣)، وَمُعْجَمِ شُيُوخِ الذَّهَبِيِّ
(١/ ٣٤٩)، وَالْوَفَايِ بِالْوَفَيَاتِ (١٨/ ٨٤).

904 - وَعَلِيُّ بْنُ رَافِعِ بْنِ عَلِيِّ السَّلَمِيِّ الْمَفْعَلِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ
سَمِعَ ابْنَ الرِّبِيدِيِّ، وَجَمَاعَةً، وَحَدَّثَ، وَهُوَ قَرِيبُ: عَيْسَى بْنِ بَرَكَةَ الْآتِي فِي السَّنَةِ
التَّالِيَةِ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ. أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٥٥).

- 905 - وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَقَاءَ، الشَّيْخُ، الرَّاهِدُ، الْعَابِدُ، الْمُفْرِيُّ، أَبُو الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، الْمَلَقْنُ بِجَامِعِ «الصَّالِحِيَّةِ». أَخْبَارُهُ فِي: بَرَنَامِجِ الْوَادِي أَشِي (١٦١)، الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٨٣)، وَالْعَبَرِ (٥/ ٣٨٨)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٥٥)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٤٨/٢)، وَأَعْيَانِ الْعَصْرِ (٥٠٤/٣)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/ ٢١٤)، وَالتَّجُومِ الرَّاهِرَةِ (٨/ ١٨٩)، وَالشُّذَرَاتِ (٥/ ٤٤٢). وَفِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ لِلدَّهَبِيِّ»: «وَلَقَنَّ حَلَقًا (؟)» كَذَا مَضْبُوطَةً بِالشَّكْلِ وَصَوَابُهَا (خَلَقًا). أَي: لَقَنَّ كَثِيرًا.
- 906 - وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَابِدٍ مُرِّي بْنِ مَاضِي الْمَقْدِسِيِّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ... أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٥٦).
- 907 - فَاطِمَةُ بِنْتُ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَمْدِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، زَوْجَةُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ بَقَاءَ. أَخْبَارُهَا فِي: مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ١٠٥)، وَبَرَنَامِجِ الْوَادِي أَشِي (١٧٣)، وَدُرَّةِ الْحِجَالِ (٣/ ٢٦٥)، وَزَوْجُهَا الْمَذْكُورُ: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَقَاءَ الْبَغْدَادِيِّ الَّذِي تَقَدَّمَ قَبْلَ قَلِيلٍ.
- 908 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، سَعْدُ الدِّينِ، خَطِيبُ الْجَبَلِ، حَفِيدُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ (ت: ٦٨٢هـ) وَوَالِدُهُ: الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٨٩هـ) وَأَبُوجَدِّهِ: الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ (ت: ٦٠٧هـ) ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/ ٤٥٧)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٨٧)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٦١)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٤٩٨)، قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «شَابَّ ذَكِيٌّ، سَرِيعُ الْحِفْظِ، مِنْ أَبْنَاءِ الْعِشْرِينَ، خَطَبَ مُدَّةً، تُوَفِّي فِي ذِي الْحِجَّةِ فَوَلِّيَ الْخَطَابَةَ بَعْدَهُ أَخُوهُ».

قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِ«دِمَشْقَ» وَ«نَابُلُسَ». وَقَرَأْتُ «سُنَنَ ابْنِ مَاجَهَ» بِ«دِمَشْقَ» عَلَى الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ يُوْسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّابُلُسِيِّ، الْفَقِيهِ، الْفَرَضِيِّ، بِسَمَاعِهِ مِنْهُ.

٤٨٤ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١) بْنِ يُوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْبَغْلِيِّ، ثُمَّ الدَّمَشْقِيِّ الْفَقِيهِ، الْمُنَاطِرُ، الْمُتَمَنِّئُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّينِ

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : أَخُوهُ يَظْهَرُ أَنَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٢٧هـ) فَقَدْ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ٨٤) أَنَّهُ: «وَلِيَ الْحَطَّابَةَ بِالْجَامِعِ الْمُطَقَّرِيِّ». وَلَمْ يَقُلْ بَعْدَ أَخِيهِ؟!

909 - وَيُوْسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ الْمَقْدِسِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ٢٧٨)، وَذَكَرَ وَفَاتُهُ فِي الثَّانِي مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، قَالَ: «وَكَانَ يَشْهَدُ تَحْتَ السَّاعَاتِ، وَعِنْدَهُ فَضِيلَةٌ وَمَعْرِفَةٌ، وَفِيهِ إِقْدَامٌ وَشَهَامَةٌ، وَدَخَلَ بِلَادَ الرُّومِ وَغَيْرَهَا، وَسَمِعَ مِنْ خَطِيبٍ مَرْدًا وَغَيْرِهِ، وَلَمْ يُحَدِّثْ».

(١) ٤٧١ - ابْنُ الْفَخْرِ الْبَغْلِيُّ (٦٤٤ - ٦٩٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَة: ٨٩)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٤/ ٤٥٧)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٦٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرَرُ الْمُتَنَصَّدُ» (١/ ٤٤٥). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٢٥)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (٢٣٨)، وَالْعَبَرُ (٥/ ٤٠٣)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٦)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٢٩٣)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٣/ ٢٣٨)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٤/ ٤٨٨)، وَالذَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (٢/ ٩٢)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٤٥٢) (٧/ ٧٨٨)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٥٣٠).

أبي مُحَمَّدٍ . وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ ^(١) .

وُلِدَ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ . وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ خَطِيبِ «مَرْدَا»، وَشَيْخِ شَيْوُخِ «حَمَاءَ» ^(٢) ، وَابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ ، وَالْفَقِيهِ الْيُونَنِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ . وَتَفَقَّهَ ، فَبَرَعَ ، وَأَفْتَى وَنَاطَرَ ، وَحَفِظَ عِدَّةَ كُتُبٍ ، وَدَرَسَ بِ«الْمِسْمَارِيَّةِ» ، وَحَلَقَةِ الْجَامِعِ ^(٣) ، وَكَانَ مُوصُوفًا بِالذِّكَاةِ الْمُفْرِطِ ، وَالتَّقَدُّمِ فِي الْفِقْهِ ، وَأُصُولِهِ ،

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٨ هـ) وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكَ أَخِيهِ: عَبْدِ الْقَادِرِ (ت: ٦٧٥ هـ) وَسَيِّئَاتِي اسْتِذْرَاكَ أَخِيهِ: أَحْمَدَ (ت: ٧٣٢ هـ) وَابْنُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٧٣٢ هـ) . وَابْنُهُ الْآخَرُ: عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٤١ هـ) وَابْنُهُ الثَّلَاثُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٤٤ هـ) نَذَرُكُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(٢) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» «شَيْخُ الشُّيُوخِ، شَرَفُ الدِّينِ الْأَنْصَارِيِّ» وَزَادَ فِي شَيْوُخِهِ: «الرَّضِيِّ ابْنَ الْبَرْهَانَ، وَالتَّجَمُّ الْبَادَرَايِّيَّ وَجَمَاعَةً، وَتَفَقَّهَ عَلَى وَالِدِهِ، وَعَلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ قُدَامَةَ، وَجَمَالِ الدِّينِ بْنِ الْبُغْيَدَادِيِّ، وَتَجَمُّ الدِّينِ بْنِ حَمْدَانَ، وَقَرَأَ الْأُصُولَ عَلَى مَجْدِ الدِّينِ الرُّوْذَرَاوَرِيِّ، وَبُرْهَانَ الدِّينِ الْمَرَاغِيِّ، وَقَرَأَ الْأَدَبَ عَلَى الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ بْنِ مَالِكٍ، وَالشَّيْخِ أَحْمَدَ الْمَصْرِيِّ، وَقَرَأَ الْمَعَانِي عَلَى بَذْرِ الدِّينِ بْنِ مَالِكٍ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَصَلَّى بِالنَّاسِ ابْنُ تَسْعٍ، وَحَفِظَ «الْمُفْنَعِ»، وَ«مُنْتَهَى السُّؤَالِ» لِلْإِمْدِيِّ، وَمُقَدِّمَتِي أَبِي الْبَقَاءِ، ثُمَّ قَرَأَ مُعْظَمَ «الشَّافِيَّةِ» لِابْنِ مَالِكٍ، وَكَانَ أَحَدَ الْأَذْكِيَاءِ الْمُنَاطِرِينَ . وَالْأَيْمَةَ الْمُدَرِّسِينَ، وَكَانَ عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ وَأُصُولِهِ، وَبِالتَّحْقِيقِ وَشَوَاهِدِهِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِالْحَدِيثِ وَالْأَسْمَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَعِنَايَةٌ بِالرَّوَايَةِ، وَأَسْمَعُ أَوْلَادَهُ الْحَدِيثَ . وَتَوَفِّيَ - إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ - وَهُمْ صِغَارٌ، فَلَطَفَ اللَّهُ بِهِمْ، وَحَفِظُوا الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ، وَنَشَأُوا فِي صِيَانَةِ وَخَيْرٍ . . . وَقَدْ رَوَى الْيَسِيرُ، وَفَاتِنِي السَّمَاعُ مِنْهُ» .

(٣) فِي (ط): «بِالْجَامِعِ» .

وَالْعَرَبِيَّةِ، وَالْحَدِيثِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، قَالَهُ الذَّهَبِيُّ. وَقَالَ أَيْضًا عَنْهُ: طَلَبَ الْحَدِيثَ، وَقَرَأَ، وَعَلَّقَ، وَلَمْ يَتَفَرَّغْ لَهُ، كَانَ مَشْغُولًا بِأُصُولِ الْمَذْهَبِ وَفُرُوعِهِ، حَضَرْتُ بُحُوثَهُ مَعَ شَيْخِنَا ابْنِ تَيْمِيَّةَ، وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةً. - انْتَهَى. - وَبَلَّغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ «الْكَافِي» فِي الْفِقْهِ.

قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: كَانَ مِنْ فَضَلَاءِ الْحَنَابِلَةِ فِي الْفِقْهِ، وَالْأُصُولِ، وَالنَّحْوِ، وَالْحَدِيثِ، وَالْأَدَبِ، وَلَهُ ذَهْنٌ جَيِّدٌ وَبَحْثٌ فَصِيحٌ، وَدَرَسَ وَأَعَادَ، وَأَفْتَى، وَرَوَى الْحَدِيثَ.

تُوفِّيَ لَيْلَةَ الْأَحَدِ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ تَاسِعَ رَمَضَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةً بِـ«دِمَشْقٍ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ بِـ«الْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ» وَقَتَ الظُّهْرِ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ «بَابِ ثَوَمَا» قَبْلَ «مَقْبَرَةِ الشَّيْخِ رَسْلَانَ» وَحَضَرَ جِنَازَتَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٨٥ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ^(١) ابْنُ بَدْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْدِسِيِّ، الْمَرْدَاوِيُّ،

(١) ٤٧٢ - شَمْسُ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ (٦٣٠ - ٦٩٩ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٩)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرَشَدِ (٤٥٩)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٥٧/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٤٤٢/١). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ٥)، وَبِرْزَالِي الْوَادِي أَشْي (١٢٣)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (٢٤١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٤٤٦)، وَالْعَبْرُ (٥/ ٤٠٣)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٥)، وَتَذْكِرَةُ الْحُقَاطِ (٤/ ٤٤٦)، وَالْوَفَايَ بِالْوَفَيَاتِ (٣/ ٢٧٨)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٤/ ٥١٦)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيِّ (١/ ٢٢٢)، وَطَبَقَاتُ الثُّحَا... لابن قَاضِي

الْفَقِيه، الْمُحَدِّث، النَّحْوِي، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ. وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّمِائَةٍ بِـ «مِرْدَا». وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ خَطِيبِ «مِرْدَا»، وَعُثْمَانَ بْنِ خَطِيبِ «الْقَرَّافَةِ» وَابْنِ عَبْدِ الْهَادِي، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيلٍ، وَغَيْرِهِمْ. وَطَلَبَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ وَغَيْرِهِ، وَبَرَعَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ^(١)، وَاشْتَغَلَ وَدَرَسَ، وَأَفْتَى وَصَنَّفَ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ حَسَنَ الدِّيَانَةِ، دَمَتْ الْأَخْلَاقُ، كَثِيرُ الْإِفَادَةِ، مُطَرِّحًا لِلتَّكْلُفِ، وَلِي تَدْرِيسَ «الصَّاحِبِيَّةِ» مُدَّةً. وَكَانَ يَحْضُرُ «دَارَ الْحَدِيثِ» وَيَشْتَغِلُ بِهَا، وَبِـ «الْجَبَلِ». وَلَهُ حَكَايَاتُ وَنَوَادِرُ، وَكَانَ مِنْ مَحَاسِنِ الشُّيُوخِ. قَالَ: وَجَلَسْتُ عِنْدَهُ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ كَلَامَهُ، وَلِي مِنْهُ إِجَازَةٌ.

= شَهْبَةَ (١/ ١٧٠)، وَالنُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٨/ ١٩٢)، وَبُغْيَةُ الْوَعَاةِ (١/ ١٦١)، وَالْدَّارِسُ (٢/ ٦٥)، وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (١/ ٢٤٢)، وَالشَّدَرَاتُ (٥/ ٤٥٢) (٧/ ٧٨٩)، وَالْمَذْخَلُ لِابْنِ بَدْرَانَ. ابْنُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٤٩هـ)، وَابْنَتُهُ: زَيْنَبُ (ت: ٧٢٦هـ) نَسَدَتْ كُھَمَا فِي مَوْضِعِيھِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَابْنَتُهُ: أُمُّ الْخَيْرِ (ت: ٧٠٦هـ) زَوْجُهَا: عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ سَامَةَ الصَّالِحِيِّ (ت: ٧٠٦هـ) أَيْضًا. وَاخْتُهُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْقَوِيِّ (ت: ٧٢٨هـ) سَيَاتِي اسْتَدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «أَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ بْنِ مَالِكٍ وَغَيْرِهِ». يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -: اخْتَصَرَ ابْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ «شَرْحَ عُمْدَةِ الْحَافِظِ» لِشَيْخِهِ ابْنِ مَالِكٍ، وَقَفْتُ عَلَيْهِ بِحَظِّهِ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ رَقْم (١٧٥٣)، وَصَوَّرْتُهُ سَنَةَ (١٣٩٨هـ) وَطَالَعْتُهُ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ مَا يَسْتَحِقُّ الْإِشَادَةَ بِهِ، لَا سِيَّمَا مَعَ وُجُودِ أَصْلِهِ وَنَشْرِهِ.

قُلْتُ: دَرَسَ بِـ«الْمَدْرَسَةِ الصَّاحِبِيَّةِ» بَعْدَ ابْنِ الْوَاسِطِيِّ^(١). وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُضَلَاءِ. وَمِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ الْعَرَبِيَّةَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ. وَلَهُ تَصَانِيفٌ، مِنْهَا فِي الْفِقْهِ «الْقَصِيدَةُ الطَّوِيلَةُ الدَّالِيَّةُ»^(٢)، وَكِتَابُ «مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ» لَمْ يَتِمَّ، وَكِتَابُ «الْفُرُوقِ»^(٣) وَعَمِلَ «طَبَقَاتِ» لِلْأَصْحَابِ. وَحَدَّثَ. رَوَى عَنْهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْخَبَّازِ فِي «مَشِيخَتِهِ». وَتُوفِّيَ فِي ثَانِي عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُون» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٨٦- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَلِيِّ^(٤) بْنِ جُبَارَةَ بْنِ عَبْدِ الْوَلِيِّ الْمَقْدِسِيِّ، ثُمَّ

- (١) قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ: ٢٠١)، وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ (٦٩٢ هـ) ذَكَرَ الدَّرْسَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ الْمِرْدَاوِيُّ الْحَنْبَلِيُّ بِـ«الْمَدْرَسَةِ الصَّاحِبِيَّةِ» بِسَفْحِ «قَاسِيُون». عِوَضًا عَنِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ الْوَاسِطِيِّ.
- (٢) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «فِي ثَمَانِيَةِ عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ، وَيُظْهَرُ أَنَّهَا هِيَ الْمَعْرُوفَةُ بِـ«عَقْدِ الْفَرَائِدِ...» قَالَ ابْنُ بَدْرَانَ: «تَبْلُغُ خَمْسَةَ أَلْفِ بَيْتٍ فَهَلْ هِيَ كُبْرَى وَصُغْرَى؟! وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ «مَنْظُومَةَ الْأَدَابِ» لَهُ عَلَى حَرْفِ الدَّالِ أَيْضًا، وَأَنَّهُمَا مَنْظُومَتَانِ كُبْرَى وَصُغْرَى، فَلَعَلَّ هَذَا كَذَلِكَ.
- (٣) يُظْهَرُ أَنَّهُ نَظْمٌ كَمَا هِيَ أَغْلَبُ مُؤَلَّفَاتِهِ، وَأَشْهُرُ كِتَابٍ فِي الْفُرُوقِ فِي الْمَذْهَبِ هُوَ كِتَابُ «الْفُرُوقِ» لِلْسَّامُرِيِّ (ت: ٦١٦ هـ) تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَتِهِ فَهَلْ هُوَ نَظْمٌ لَهُ؟ يَظْهَرُ ذَلِكَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.
- (٤) ٤٧٣- ابْنُ جُبَارَةَ الْمَقْدِسِيِّ (؟- ٦٩٩ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الدَّلِيلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَةٌ: ٨٩)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرَشِدِ (٢/ ٤١)، وَالْمِنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»=

الصَّالِحِي، تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: إِمَامٌ، مُفْتٍ، مُدَرِّسٌ، صَالِحٌ، عَارِفٌ بِالْمَذْهَبِ، مُتَبَحَّرٌ فِي الْفَرَائِضِ، وَالْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ، كَبِيرُ السَّنِّ^(١).
تُوفِّيَ فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِجَبَلٍ «قَاسِيُون» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٨٧ - وَمِمَّنْ عُدِمَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنْ أَصْحَابِنَا: الْفَقِيهُ سَيْفُ الدِّينِ

= (١/ ٤٤٤). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ رَقَّة ٩)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٢/ ٦٩٥)،
الْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (١٧/ ٣٠٢)، وَالْمَنْهَلُ الصَّافِي (٧/ ٩٧)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/ ٣٨٦)،
وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٤٢٤)، وَالشَّدَرَاتُ (٥/ ٤٤٩) (٧/ ٧٨٣)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُنْجَمِ
السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٣٩٨).

- وَالِدُهُ: بِهِاءُ الدِّينِ عَبْدُ الْوَالِيِّ (ت: ؟) وَأَخُوهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَالِيِّ (ت: ٧٠١هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَخُوهُ الْآخَرُ: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْوَالِيِّ (ت: ٧٣٠هـ) سَيِّئَاتِي فِي اسْتِذْرَاكِتَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَابْنُهُ: أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٧٣٥هـ) سَيِّئَاتِي فِي اسْتِذْرَاكِتَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَابْنُ أَخِيهِ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٢٨هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُ أَخِيهِ أَيْضًا: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْوَالِيِّ بِهِاءُ الدِّينِ (ت: ٧٤٤هـ) نَذَرْتُهُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ ثُمَّ تَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَحَفِيدُ أَخِيهِ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٥٨هـ) بَعْدَ الْفَتْرَةِ الَّتِي أَرَّخَ لَهَا ابْنُ رَجَبٍ؛ لِذَا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُ.

(١) وَقَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «وَكَانَ فَاضِلًا، عَاقِلًا، دَيِّنًا، عَارِفًا، بَصِيرًا، بِدُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ، حُسْنُ الْهَيْئَةِ، كَثِيرُ الْمَوَدَّةِ، وَافِرُ الدِّيَانَةِ. رَوَى عَنِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدُ الْيُونِنِيِّ، وَابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَحَدَّثَ بِ«الْحِجَازِ».

أَبُو بَكْرِ بْنِ الشَّهَابِ^(١) أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ النَّابُلْسِيِّ،
لَمَّا انْجَفَلَ مِنَ التَّتَارِ بِأَهْلِهِ عِنْدَ دُخُولِهِمْ «الشَّامَ» .
وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ سَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ أَوْ بَعْدَهَا . رَوَى عَنْهُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»^(٢)
وَقَالَ^(٣) : كَانَ فَقِيهًا، مُنَاطِرًا، صَالِحًا، يَتَوَسَّوَسُ فِي الْمَاءِ . سَمِعَ بِـ «مِصْرَ»
مِنْ جَمَاعَةٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَى ابْنِ حَمْدَانَ . وَسَمِعَ بِـ «دِمَشْقَ» بَعْدَ الثَّمَانِينَ . وَسَمِعَ
مَعَنَا كَثِيرًا . وَكَانَ مَطْبُوعًا . وَقَالَ أَيْضًا عَنْهُ : كَتَبَ الطَّبَاقَ، وَدَارَ عَلَى الشُّيُوخِ .
وَكَانَ عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ، مُنَاطِرًا، ذَكِيًّا، حَسَنَ الْمَذَاكِرَةِ .

(١) ٤٨٧ - ابْنُ الشَّهَابِ النَّابُلْسِيُّ (فِي حُدُودِ ٦٧٠ - ٦٩٩ هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة : ٨٩)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرَشَدِ (٣/ ١٥١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٩)، وَمُخْتَصَرِ «الدَّرِّ الْمُنْصَدِّ»
(١/ ٤٤٤) . وَرُاجِعُ : مُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (١/ ٢٨١)، (٢/ ٤٠٢)، فِي
الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ فِي حَرْفِ السِّينِ (السَّيْفُ أَبُو بَكْرٍ) وَفِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي (أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَحْمَدَ)
وَهُوَ هُوَ، وَلَمْ يَنْبَغِ لِدَلِيلِكَ مُحَقِّقَهُ، مَعَ أَنَّ الْحَافِظَ الذَّهَبِيَّ قَالَ فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي : «مَضَتْ
الرِّوَايَةُ عَنْهُ»؟! وَفِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ «الْغَائِبِ»؟! بَدَلَ «الْعَائِرِ»، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ
(٣٠٣)، وَالشُّذْرَاتُ (٥/ ٤٤٩)، (٧/ ٧٨٤) .

(٢) لَمْ يَرِدْ بِهَذَا النَّصِّ فِي «مُعْجَمِ الذَّهَبِيِّ» الْمَطْبُوعِ؟! وَفِيهِ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ : «فَاضِلٌ،
خَيْرٌ، عَارِفٌ بِمَذْهَبِهِ . . .» وَلَمْ يَرِدْ فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي ثَنَاءٌ عَلَيْهِ، وَفِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَرِ» :
«وَكَانَ عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ، مُنَاطِرًا، ذَكِيًّا، حَسَنَ الْمَذَاكِرَةِ . . .» .

(٣) هَذَا أَوَّلُ نَصِّ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ فِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَرِ» .

٤٨٨ - وَقَتِلَ فِيهَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ^(١) بْنُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ

(١) ٤٨٨ - أَبُو الْحَسَنِ الْمَقْدِسِيُّ (؟-٦٩٩هـ).

أَخْبَارُهُ فِي: مُحْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٩)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/٢٣٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٦٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(١/٤٤٤). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/٢) وَرَقَّة (٣١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٤٢٦)،
وَالدَّارِسُ (٢/١٠٩)، وَالْفَلَاوِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٢٥٨)، وَالشَّدَرَاتُ (٥/٣٣٤).

يُسْتَذَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٩هـ) أَعْدَادًا كَبِيرَةً مِنْ
الْعُلَمَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّارَ دَخَلُوا فِي هَذَا الْعَامِ «الصَّالِحِيَّة» مَقَرَّ الْحَنَابِلَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ
بِلَادِ الشَّامِ بِقِيَادَةِ (قَازَانَ) فَقَتَلُوا، وَتَهَبُوا، وَأَسْرَوْا، وَسَبَّوْا النِّسَاءَ وَالدَّرِيَّةَ، بِشَكْلِ لَمْ
يَسْبِقْ لَهُ مِثْلٌ فِي الْقَطَاعَةِ وَشِدَّةِ الْكَارِثَةِ فِي بِلَادِ الشَّامِ، وَقَدْ تَحَدَّثَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُؤَرِّخِينَ
عَنْ هَذِهِ الْكَارِثَةِ مِمَّنْ عَاصَرَهَا وَشَاهَدَهَا؛ لِذَلِكَ كَثُرَ الْقَتْلُ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَنَابِلَةِ خَاصَّةً،
وَنُهِبَتْ مَكْتَبَاتُهُمْ، وَهُدِمَتْ مَسَاجِدُهُمْ، وَبَقِيَتْ الْجَنَائِزُ فِي الْمَحَالِّ وَالْمَسَاجِدِ وَالطَّرِيقَاتِ
أَيَّامًا، وَوَجَدُوا مِنَ التَّعْذِيبِ، وَالْإِهَانَةِ، وَالْقَتْلِ بِطُرُقِ شَنِيعَةٍ جِدًّا مَا لَمْ يَجِدْهُ غَيْرُهُمْ.
يُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/٧) وَمَا بَعْدَهَا، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٨١) حَوَادِثُ
سَنَةِ (٦٩٩هـ) وَتَارِيخُ السَّلَاطِينِ الْمَمَالِكِ (٦٨)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/٧)، وَنَهَايَةُ الْأَرَبِ
(٣١/٣٩٤)، وَالسُّلُوكُ (١/٣/٨٩١)، وَذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٤/٣١٣، ٣١٤)، وَغَيْرِهَا.
وَمِمَّنْ تُوُفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَنَابِلَةِ مِمَّنْ لَمْ يُذَكِّرْهُمْ الْمُؤَلَّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

910 - أَمْنَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْمَرَاتِبِيِّ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ
فِي الْمُقْتَفَى (١/٢٣٣)، وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهَا: مُحَمَّدًا (ت: ٦٤٤هـ) وَسَيَاتِي
اسْتِذْرَاكَ أَخِيهَا، مُحَمَّدٍ (ت: ٧١٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأَخْتَهَا: خَدِيجَةُ
سَيَاتِي ذَكَرَهَا فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

911 - وَابْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَلْفِ بْنِ رَاجِحِ الْمَقْدِسِيِّ الْمَاسِيحُ، عِمَادُ الدِّينِ.
ذَكَرَهُ الْبَرْهَانُ بْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/٢١٥)، وَالْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/٢) =

= وَرَقَّة: (٢١)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٩١)، وَالْعَبَرِ (٣٩٥/٥)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١٢٦/١)، وَالْمَقْرِزِيُّ فِي الْمُقَفِّي الْكَبِيرِ (٣٩/١)، وَابْنُ الْعِمَادِ فِي الشُّذْرَاتِ (٤٤٥/٥)، وَوَالِدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٣٨هـ) كَانَ حَبْلِيًّا كَأَهْلِهِ وَأَسْلَافِهِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ شَافِعِيًّا. وَجَدُّهُ: مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ (ت: ٦١٨هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَزَوْجَتُهُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٨٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا، وَابْنَتُهُ: زَيْنَبُ (ت: ٧٢٩هـ) سَيَّاتِي اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا. وَابْنُهُ: أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٧٠٠هـ) نَذَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

912 - وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مُوسَى بْنِ عَمِيرَةَ، أَبُو اسْحَقَ الْمِرْدَاوِيِّ، الصَّالِحِيُّ الْفَرَاءِيُّ، ابْنُ عَمٍّ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو. (ت: ٧٠٠هـ) سَيَّاتِي اسْتِذْرَاكُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَزَوْجَتُهُ ابْنَةُ عَمِّهِ: صَفِيَّةُ أُخْتُ إِسْمَاعِيلَ هَذَا (ت: ٦٩٩هـ) نَذَرَهَا هُنَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. أَخْبَارُ إِبْرَاهِيمَ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ١٤) وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٩٢)، وَالْعَبَرِ (٣٩٥/٥).

913 - وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَى بْنِ يُوسُفَ بْنِ طَرْخَانَ بْنِ تَمِيمَ بْنِ فُتَيْانَ الْكِنَانِيِّ الْعَسْقَلَانِيِّ الْحَبْلِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَّة: ٣)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٩٢)، وَاسْتَذْرَكَ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسخة (١) ابْنُهُ أَحْمَدُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى الْعَسْقَلَانِيِّ عَنِ «الدَّرَرِ الْكَامِيَّةِ»، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الدَّرَرِ الْكَامِيَّةِ» (١/ ١٠٢)، وَقَالَ: «... الْحَبْلِيُّ، شِهَابُ الدِّينِ، وُلِدَ سَنَةَ... وَسَمِعَ مِنَ النَّجِيبِ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ يُودَّبُ بِمَكْتَبِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ بِ«الْقَاهِرَةِ» وَمَاتَ سَنَةَ...» وَلَمْ يَذْكُرْ مَوْلَدَهُ، وَلَا ذَكَرَ وَفَاتَهُ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ أَيْضًا فِي السُّنَنِ الْوَابِلَةِ (١/ ٩٤) رَقْم (٤١). وَمَسْتَوْلِدَةُ إِبْرَاهِيمَ زَيْنَبُ (٧٣١هـ) سَيَّاتِي اسْتِذْرَاكِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -: لَا يَصِحُّ اسْتِذْرَاكُهُ عَلَى ابْنِ رَجَبٍ، وَلَا التَّدْيِيلُ بِهِ عَلَيْهِ حَتَّى تَبَيَّنَ سَنَةُ وَفَاتِهِ ثُمَّ يُحْكَمَ =

عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ .

914 - وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْرَةَ بْنِ مَنْصُورِ الْهَمْدَانِيِّ الْأَصْلِ ، الدَّمَشْقِيُّ ، الطَّبِيبُ ، الْفَاضِلُ ، طَيْبُ مَارِسَتَانِ الْجَبَلِ ، الْمَعْرُوفُ بِـ «الْحَنْبَلِيِّ» . أَخْبَارُهُ فِي : الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة : ٢٦) ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٨٦) ، وَالْعَبَرِ (٥/ ٤٤٤) . قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ : «وَلِيَ مُشَارَفَةَ الْجَامِعِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بِـ «بَغْدَادَ» بَعْدَ أَخِيهِ لِأُمِّهِ الشَّمْسِ الْحَنْبَلِيِّ وَقَوْلُهُ : بِـ «بَغْدَادَ» لَا مَعْنَى لَهَا ؟ ! هُنَا فَلَا صِلَةَ لَهُ وَلَا لِأَخِيهِ بِـ «جَامِعِ بَغْدَادَ» ، وَفِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» بِـ «جَامِعِ دِمَشْقَ» . وَهُوَ الصَّحِيحُ .

915 - وَأَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَطَّافٍ . أَخْبَارُهُ فِي : الْمُقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/ ١١٢) . وَيُرَاجَعُ : الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة ١٥) ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٧٩) ، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/ ٤٥) ، وَفِيهِ «الْأَنْصَارِيُّ الْبُخَارِيُّ» مَضْبُوطَةٌ بِالشَّكْلِ وَصَوَابُهَا : «التَّجَارِيُّ» نِسْبَةً إِلَى «بَنِي التَّجَارِ» وَبَنُو التَّجَارِ حَيٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ ، وَقَالَ : «ابْنُ الْمُفْتِي أَبِي الرَّبِيعِ» ، وَالْعَبَرِ (٥/ ٣٩٣) ، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٦) ، وَتَذَكُّرَةُ الْحُقَاطِ (٤/ ١٤٨٧) ، وَالْمُقَفَّى الْكَبِيرُ (١/ ٣٩٣) ، وَالشَّدْرَاتُ (٥/ ٤٤٣) . وَالِدُهُ : الْفَقِيهُ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ (ت : ٦٢٧ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ .

916 - وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَّاشِ الصَّالِحِيِّ ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة : ٣١) ، قَالَ : «وَفِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ سَابِعِ ذِي الْحِجَّةِ مَاتَ الشَّهَابُ أَحْمَدُ بْنُ النَّاصِحِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . . .» وَالِدُهُ : النَّاصِحُ (ت : ؟) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٣٧١) .

917 - وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَوْضِ بْنِ خَلْفِ بْنِ رَاجِحٍ ، تَقِيُّ الدِّينِ الْمَقْدِسِيِّ ، الصَّالِحِيُّ ، أَخُو الْقَاضِي عَزَّ الدِّينِ عُمَرَ ، وَالشَّرَفُ مُحَمَّدُ بْنُ رُقَيْتَهُ ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٨٠) ، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة ٢٤) ، وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ أَخَاهُ : الْقَاضِي عَزَّ الدِّينِ عُمَرَ (ت : ٦٩٦ هـ) فِي مَوْضِعِهِ ، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيهِ : =

- مُحَمَّدٍ (ت: ٧٣٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ شَهِيرَةٍ.
- 918 - وَأَيُّوبُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَامَةَ، ذَكَرَهُ الْبُرْهَانُ بْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/ ٢٨٥)، عَنِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٩٤)، قَالَ: «نَجْمُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَمَاعِيُّ، الْمُقْرِئُ، حَاطِبُ «جَمَاعِيْلٍ» وَالِدُ صَاحِبِنَا تَقِيِّ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَمَاعِيِّ الْمُقْرِئِ... وَكَانَ فَقِيهًا، مُبَارَكًا، لَهُ مُدَّةٌ يَخْطُبُ بِ«الْقُرْبَةِ». رَأَيْتُهُ وَقَدْ جَاءَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ شَيْخِنَا ابْنِ تَيْمِيَّةَ. يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَيْنِيِّ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ - الْمَذْكُورُ هُنَا مِنْ (آلِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُدَامَةَ)، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَمِّ (آلِ قُدَامَةَ) أُسْرَةِ الشَّيْخِ الْمُؤَقِّي، وَأَبِي عُمَرَ وَعُبَيْدِ اللَّهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي اسْتِذْرَاكِنَا كَثِيرٌ مِنْهُمْ. وَجَدُّهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ (ت: ٦٣٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَيَرَاجِعُ مَا كَتَبْنَاهُ هُنَاكَ. وَابْنُهُ: تَقِيُّ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٧٣٥هـ) نَسْتَذْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
- 919 - وَحَازِمُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ حَازِمِ الْجَمَاعِيِّ الْمُقْدِسِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ ٢)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٩٧)، وَقَالَ: خَتَنُ الْقَاضِي تَقِيِّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ عَلَى ابْنَتِهِ الْكُبْرَى، وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ (ت: ٧٤٥هـ). وَابْنَتُهُ: خَدِيجَةُ (ت: ٧٢٣هـ) نَسْتَذْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَحَفِيدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَازِمٍ (ت: ؟). وَأَخُوهُ: عَيْسَى سَيَاتِي فِي اسْتِذْرَاكِ سَنَةِ (٧٠٠هـ).
- 920 - وَحَبِيبَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ الْكَمَالِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، أُخْتُ الْحَافِظِ الضَّيَاءِ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٩٧)، وَقَالَ: «وَهِيَ زَوْجَةُ الشَّهَابِ أَحْمَدَ بْنِ النَّاصِحِ، تُوُفِّيَتْ قَبْلَهُ بِبَسِيرٍ. وَالشَّهَابُ بْنُ النَّاصِحِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عِيَّاشٍ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي الْإِسْتِذْرَاكِ عَلَى وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ.
- 921 - وَخَدِيجَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي شُكْرِ بْنِ عَلَّانِ الْمُقْدِسِيِّ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ١٣)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٠٣)، وَقَالَ: =

هِيَ زَوْجَةُ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي .

922 - وَخَدِيجَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْمَرَاتِبِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ ١٥)، وَالْحَافِظُ الدَّهْيِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٠٣)، وَقَالَ: «وَهِيَ بِنْتُ حَبِيبَةَ بِنْتِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ»، وَالِدُهَا: مُحَمَّدٌ (ت: ٦٤٤ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأُمُّهَا: حَبِيبَةُ (ت: ٦٧٤ هـ) وَقَدْ ذَكَرَ لِأَبِي عُمَرَ؛ حَبِيبَةُ الْكُبْرَى، وَحَبِيبَةُ الصَّغْرَى، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُنَا الصَّغْرَى؛ لِأَنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الْكُبْرَى مَاتَتْ فِي حَيَاةِ أَبِيهَا أَي: قَبْلَ سَنَةِ (٦٠٧ هـ) وَيُرَاجَعُ فِي أَخْبَارِ خَدِيجَةَ: الْعَبَرِ (٥/ ٣٩٧)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٥)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلدَّهْيِيِّ (١/ ٢٣٣)، وَبَرَنَامِجُ الْوَادِي أَشْيِي (١٧٢)، وَالتَّجْوِيزُ الرَّاهِرَةُ (٨/ ١٩٣)، وَسَبَقَ اسْتِدْرَاكُ أُمِّهَا فِي مَوْضِعِهَا. وَاخْتُلِفَتْ أَمَتُهُ الْمَذْكُورَةُ فِي أَوَّلِ اسْتِدْرَاكِ هُنَا.

923 - وَزَيْنَبُ بِنْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَلْدَقِ الْحَرَانِيِّ، وَهِيَ بِنْتُ خَدِيجَةَ بِنْتِ الْمَرَاتِبِيِّ الْمَذْكُورَةِ قَبْلُهَا ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ ١٨)، وَالْحَافِظُ الدَّهْيِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٠٥)، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهَا إِسْمَاعِيلَ (ت: ٦٧٢ هـ).

924 - وَسَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ رُطَلَيْنِ الْبَغْدَادِيِّ، أَبُو مَنْصُورٍ الْحَنْبَلِيُّ، جَمَالَ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ ١٩)، وَالدَّهْيِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٠٨)، وَقَالَ: «وَكَانَ مِنْ فُقَهَاءِ الْمَدَارِسِ، وَفِيهِ دِيَانَةٌ، وَمُرُوءَةٌ، وَلَهُ بَيْتٌ بِ«الْجَوَزِيَّةِ».

925 - وَصَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو الْفَرَّاءِ، أُخْتُ إِسْمَاعِيلَ (ت: ٧٠٠ هـ) الْآتِي فِي اسْتِدْرَاكِهَا، وَزَوْجَةُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ السَّابِقِ فِي اسْتِدْرَاكِهَا عَلَى وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّهَا أَيْضًا. قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْيِيُّ: تَوَفِّيَتْ بِ«الْجَبَلِ». . شَهِيدَةٌ بِالْبَرِّ، وَالْجَوْنِ». أَخْبَارُهَا فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ ١٤)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤١٣)، وَالْعَبَرِ (٥/ ٣٩٩)، وَتَذَكِيرَةِ الْحَقَّافِ (٤/ ١٤٨٧)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٣٠٩)، وَبَرَنَامِجِ الْوَادِي أَشْيِي (١٧٣)، وَمِرَاةِ الْجَنَانِ =

- (٢٣١ / ٤)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٣٧٩ / ٢)، وَالتَّجْوِيزُ الرَّاهِرَةُ (١٩٣ / ٨)، وَالشُّذْرَاتِ (٤٤٩ / ٥).
- 926 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ الْعَالِمِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُقْبِرِ الْبَغْدَادِيِّ، الْمُقْرِيءُ، الرَّاهِدُ، الْمُجَاهِدُ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤٥٨ / ٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٤٤٣ / ١)، الْمُقْتَفَى (٢ / ٢) وَرَقَّة: (٦)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤١٧)، وَالْعَبَرِ (٥ / ٤٠٦)، وَالْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَّصِ (٢٨٢)، وَبِرَنَامِجِ الْوَادِي آشِي (١٤٨)، وَالْمُسْتَحَبِّ الْمُخْتَارِ (٨١)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٨٣ / ٢)، وَالشُّذْرَاتِ (٥ / ٤٥٤)، وَتَقْدَمُ اسْتِذْرَاكُ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ت: ٦٤٣ هـ).
- 927 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمَرَ بْنِ صَوْمِعٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّيْرَقَانُونِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، سَبْطُ الزَّيْنِ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى (٢ / ٢) وَرَقَّة: (١٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤١٨)، وَمُعْجَمِ الشُّبُوحِ (١ / ٣٧٣)، وَتَذْكِرَةِ الْحُقَاطِ (٤ / ١٤٨٧)، وَبِرَنَامِجِ الْوَادِي آشِي (١٤٨)، وَأَعْيَانِ الْعَصْرِ (٣ / ٣٥)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢ / ٩٠).
- 928 - وَعَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، ابْنُ عَمِّ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيٍّ الدِّينِ، وَصَفَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ بِأَنَّهُ «مِنْ الْعُدُولِ، الْأَمْنَاءِ، الْمُخْتَرِزِينَ، الْمَشْكُورِينَ وَوَصَفَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ «كَانَ خَيْرًا، عَدْلًا، مَشْكُورًا، وَأَنَّهُ حُطِبَ بِـ «حَرَآنَ» سَنَوَاتٍ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢ / ١٦٩)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤ / ٣٦١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١ / ٤٤٥). وَرَاجِعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢ / ٢) وَرَقَّة: (٢٥)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٢٢)، وَأَعْيَانِ الْعَصْرِ (٣ / ١٦٣)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٩ / ١١٨)، وَالْمَنْهَلُ الصَّافِي (٧ / ٣٥٨)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١ / ٤٢٨)، وَحُسْنُ الْمُحَاضَرَةِ (١ / ١٩٦)، وَأَحَالَ الدُّكْتُورُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ تَذْمِيرِي فِي هَامِشٍ تَرْجَمْتِهِ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» إِلَى «طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ» (٨ / ٣١٢)، وَالْمَذْكُورُ فِي «طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ» غَيْرُهُ وَإِنْ كَانَ يَتَّفِقُ مَعَهُ فِي اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَاسْمِ جَدِّهِ، لَكِنَّهُ يُخَالِفُهُ فِي لِقَبِهِ، فَهَذَا نَجْمُ الدِّينِ، وَذَلِكَ عِرُّ الدِّينِ، وَتُوُفِّيَ هَذَا سَنَةَ (٦٩٩ هـ) وَتُوُفِّيَ ذَاكَ سَنَةَ (٦٩٥ هـ) وَهَذَا نُمَيْرِيُّ حَرَائِي، وَذَلِكَ سُلَمِيُّ =

مِصْرِيّ، أَبُوهُ الْإِمَامُ، شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ الْمَشْهُورُ بِـ «الْعِزِّ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، سُلْطَانِ الْعُلَمَاءِ» (ت: ٦٦٠هـ) فَلْيُصَحَّحْ.

929 - وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : وَالِدُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ عَزُّ الدِّينِ (ت: ٩) ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١/ ٢٣٣) وَقَالَ: «مِنْ بَيِّنِ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ، وَالتَّفْسِيرِ، وَالْأَدَبِ. وَكَانَ عَزُّ الدِّينِ فَصِيحَ اللِّسَانِ، جَمِيلَ الْأَخْلَاقِ. سَمِعَ الْأَحَادِيثَ النَّبَوِيَّةَ، وَاشْتَغَلَ بِالْفَضَائِلِ الْأَدَبِيَّةِ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَاشْتَهَرَ مِنْ أَوْلَادِ عَبْدِ اللَّطِيفِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ: عَبْدُ الْبَاقِي (ت: ٦٩٥هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ (ت: ٧٣٦هـ) سَيِّئَاتِي اسْتِدْرَاكُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَأَخُوهُ: عَبْدُ السَّلَامِ (ت: ٧٢٣هـ) سَيِّئَاتِي اسْتِدْرَاكُهُ. وَجَدَّهُ عَبْدُ السَّلَامِ الْإِمَامُ مَجْدُ الدِّينِ مَشْهُورٌ (ت: ٦٥٢هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

930 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي بْنِ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ. قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٣): «وَكَانَ فَعِيْهَا، كَتَبَ الْكَثِيرَ، وَسَمِعَ، وَكَتَبَ الطَّبَاقَ، وَصَارَ نَقِيبَ الْقَاضِي الْحَنْبَلِيِّ...» كَمَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤١٥)، وَالصَّفْدِيُّ فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ (٢/ ٦٥٦). وَذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرَشِدِ (٢/ ١٢) وَجَعَلَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٦٨٩هـ) وَوَالِدُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٠٠هـ) وَسَيِّئَاتِي: أَخُوهُ مُحَمَّدٌ فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ. إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

931 - وَعُبيدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ، جَمَالُ الدِّينِ الْعَلَّافِ، عَمُّ الْقَاضِي تَقِيِّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ١٦)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٢٣)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٤٣٠)، جَعَلَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٦٩٧هـ). وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ (ت: ٧٤٤هـ) سَيِّئَاتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

932 - وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ قَالَ ابْنُ مُفْلِحٍ، «كَانَ كَثِيرَ التَّلَاوَةِ، إِمَامَ زَمَانِهِ... نَسَخَ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ بِخَطِّهِ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ مِنَ الْكَاشْغَرِيِّ، وَتَفَرَّدَ بِرِوَايَةِ أَجْزَاءٍ». قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «كَانَ عَبْدًا، صَالِحًا، مُفْعَدًا فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا حَضَرَ التَّارُ =

إِلَى «الْجَبَلِ» أُخْرِجَ وَوُضِعَ فِي الْجَامِعِ فَعَذَّبُوهُ عَذَابًا شَدِيدًا حَتَّى مَاتَ. وَقَالَ الْحَافِظُ
الذَّهَبِيُّ: «وَابْتُلِيَ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالتَّارِ، وَعَذَّبُوهُ وَحَمَّوْا لَهُ سِيحًا وَوَضَعُوهُ عَلَى فَرْجِهِ،
وَمَاتَ شَهِيدًا فِي الْعَذَابِ». أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٢١٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ
(٤/ ٣٥٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤٤٣)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ رَقَّة
١٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٢٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ١١)، وَالْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَرِ
(١٥٧)، وَبِرْنَامِجِ الْوَادِي أَشِي (٤٢٥)، وَأَعْيَانِ الْعَصْرِ (٣/ ٢٥٤)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ
(٢/ ١٧٦)، وَالتَّجْوِمِ الزَّاهِرَةِ (٨/ ١٩٢)، وَالشُّذْرَاتِ (٥/ ٤٥١). وَالِدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ
عَبْدِ الدَّائِمِ (ت: ٦٦٨هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

933 - وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ الْحَرَائِثِيُّ،
الْحَلَّابِيُّ، خَالَ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيٍّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ
(٢/ رَقَّة: ١٣) وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٢٦).

934 - وَعُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، أَخُو عَلِيٍّ السَّالِفِ الذَّكْرِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظَانِ
الْبِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَقَالَا: عَذَّبَهُ التَّارُ أَشَدَّ عَذَابٍ، ثُمَّ حُمِلَ إِلَى الْبَلَدِ وَهُوَ فِي حَالَةٍ
نَحْسَةٍ. . . وَرَزَّ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ فَتَوَفَّى بِـ«دَرْبِ الْفَلَى». . . وَدُفِنَ بِـ«الْكِشْكِ» مِنْ
أَجْلِ التَّارِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ رَقَّة: ١٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٢٩)،
وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٧٠)، وَالْإِشَارَةِ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٥)، وَبِرْنَامِجِ الْوَادِي
أَشِي (٧٠)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/ ٢٣٢)، وَدُرَّةِ الْحِجَالِ (٣/ ١٩٥).

935 - وَعَيْسَى بْنُ بَرَكَةَ بْنِ الْوَالِي السُّلَمِيِّ الْمَفْعَلِيِّ، وَجَدُوهُ مَيْتًا فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الْمَدْرَسَةِ
بِـ«الْجَبَلِ». أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٢٨٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٤٦١)،
وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٣٦١). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ رَقَّة ١٥)،
وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٣١)، وَالْعَبْرُ (٥/ ٤٠٢)، وَتَذَكُّرَةُ الْحَفَاطِ (٤/ ١٤٨٧)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى
وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٨٤)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/ ٢٦٠)، وَدُرَّةُ =

الْحَجَّالِ (٣/١٨٦)، وَالشُّذْرَاتُ (٥/٤٥١).

936 - وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ (آلِ قُدَامَةَ). وَالِدُهَا: أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ

(ت: ٦٨٧هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ

٢٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ لِلدَّهَبِيِّ (٤٣٢)، وَهِيَ أُخْتُ الْإِمَامِ شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ لِأُمِّهِ.

937 - وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّضِيِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْمُقَدِّسِيِّ،

أُمُّ مُحَمَّدٍ. أَخْبَارُهَا فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ ٢٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٤٣٣). وَالِدُهَا:

عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٥٦هـ). وَجَدُّهَا: الرَّضِيُّ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٣٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا وَزَوْجُهُمَا

شِهَابُ الدِّينِ بْنِ أَبِي رَاحِجٍ!؟

938 - وَفَاطِمَةُ بِنْتُ نَصْرِ اللَّهِ بْنِ فَيْتَانَ بْنِ كَامِلِ الْبَغْلَبَكِيِّ، وَهِيَ أُمُّ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت: ٧١٠هـ). أَخْبَارُهَا فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ ٣٠)،

وَ تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٤٣٣). ابْنُهَا: أَحْمَدُ (ت: ٧١٠هـ). وَوَالِدُهُ (زَوْجُهَا) حَسَنُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٦٥٩هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

939 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيهِ (عَبْدِ اللَّهِ) فِي الْإِسْتِدْرَاكِ فِي

هَذَا الْعَامِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٣٦٧). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/

وَرَقَةٌ ٤)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٤٤)، وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٢٩).

940 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي عُمَرَ، سَيْفُ الدِّينِ بْنِ الْجَمَالِ أَبِي حَمَزَةَ،

عَمُّ الْقَاضِي تَقِيِّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٣هـ). وَأَخُوهُ:

حَمَزَةُ وَالِدُ الْقَاضِي الْمَذْكُورِ فِي وَفَيَاتِ (٦٣٢هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ

(٢/ وَرَقَةٌ ٢٨)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٤٣٩).

941 - وَمُحَمَّدُ بْنُ دِرْبَاسٍ بْنِ بَاسَاكٍ بْنِ دِرْبَاسٍ، نَاصِرُ الدِّينِ الْجَاكِي الْكُرْدِي، ذَكَرَهُ

الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ ٢٨)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٤١)،

وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١٨٩/٢).

942 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، ابْنُ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٤٥٨/٢)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٣١)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٤٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/٢١٢)، وَالْعَبَرِ (٥/٤٥٢)، وَالتُّجُومِ الرَّاهِرَةِ (٨/١٩٣)، وَالْقَلَائِدِ الْجَوْهَرِيَّةِ (٢/٥٦٩)، وَالشَّدَرَاتِ (٥/٤٥٢). ابْنُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت: ٧٤٩هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

943 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَسْكَرِ بْنِ شَدَّادِ الزُّرْعِيِّ، شَمْسُ الدِّينِ، وَصَفَهُ الْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ بِـ«الْفَقِيهِ، الزَّاهِدِ» وَوَصَفَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ بِقَوْلِهِ: «كَانَ رَجُلًا، صَالِحًا، فَقِيهًا، عَاقِلًا». أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٢٦)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٤٨). وَأَخُوهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٠٢هـ) وَابْنُ أَخِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٠٣هـ) وَجَدَهُ عَسْكَرُ لَهُمْ ذِكْرًا وَأَخْبَارًا.

944 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَضْلِ الْوَاسِطِيِّ، أَخُو الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٦٩٢هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَسَبَقَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِمَا: عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٥٣هـ) وَمُحَمَّدًا هَذَا اسْتَدْرَاكُهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) (وَرَقَة: ٢١١) عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُولٍ فِي تَارِيخِهِ نَزْهَةَ الْعُيُونِ... (٢/ وَرَقَة: ٤٨٧). وَأَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٢٠)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٤٨)، وَالْعَبَرِ (٥/٤٠٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/٢٣٤)، وَالْمُعِينِ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٢٤)، وَالْإِشَارَةِ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٤٨٦)، وَبِرْتَامِجِ الْوَادِي أَشِي (١٣٥)، وَمَشِيخَةِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْيُونِنِيِّ (الشَّيْخِ الْحَادِي وَالْعَشْرُونَ)، وَالْوَفَائِي بِالْوَفَيَاتِ (٤/١٩٣)، وَذَيْلِ التَّفْسِيْدِ (١/١٧٥)، وَالتُّجُومِ الرَّاهِرَةِ (٨/١٩٣)، وَشَدَرَاتِ الدَّهَبِ (٥/٤٥٣).

945 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَّامَةَ الْمَقْدِسِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٣)، قَالَ: «وَفِي شَهْرِ الْمُحَرَّمِ تُوُفِّيَ بِـ«بِرْكَةِ زَيْرِي» شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْبَدْرِ عَلِيٍّ... رَاجِعًا مِنَ الْحَجِّ، وَدُفِنَ هُنَاكَ.

946 - وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَامِدٍ مَرِيٍّ بْنِ مَاضِي الْمَقْدِسِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ ١٢)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٤٩) جُرْحَ وَأُوذِيَ أَيَّامَ النَّتَارِ حَتَّى مَاتَ.

947 - وَمُحَمَّدُ بْنُ الظَّهِيرِ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ، شَمْسُ الدِّينِ الْحَنْبَلِيُّ. أَوْ الْحَنْبَلِيُّ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ ٤)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤١١) بِاسْمِ شَمْسِ الدِّينِ، وَقَالَ: مُشْرِفُ جَامِعِ «دِمَشْقَ» وَهُوَ أَخُو نَجْمِ الدِّينِ، وَشَهَابُ الدِّينِ ابْنُ الْحَنْبَلِيِّ لِأُمِّهِمَا.

948 - وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَلْحَةَ الْمَقْدِسِيِّ، الشَّاهِدُ، مُوَفَّقُ الدِّينِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ ٢٢) وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٥٧)، وَالْعَبَرِ (٥/ ٤٠٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٣٠٤)، وَابْنُ الْعِمَادِ فِي الشَّدَرَاتِ (٥/ ٤٥٤).

949 - وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ خَطَّابٍ بْنِ حَسَّانٍ، بْنِ حَسَنِ، شَمْسُ الدِّينِ التَّلَّيُّ، الصَّالِحِيُّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ ١٤)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٥٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٣٠٥)، وَالْعَبَرِ (٥/ ٤٠٥)، وَالشَّدَرَاتِ، وَسَقَطَتْ «ابْنُ حَسَّانٍ» مِنْ «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» تَحْقِيقَ الذَّكَوَرِ عُمَرُ عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمُرِي. قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: وَقَاسَى الْبَلَاءَ مِنَ النَّتَارِ، ثُمَّ دَخَلَ الْبَلَدَ فَمَاتَ.

950 - وَمَرْيَمُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيِّ. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ ١٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلدَّهَبِيِّ (٤٥٥)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٥/ ٤١٥).

951 - وَمَرْيَمُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمَ بْنِ عَلِيٍّ، أُخْتُ الرَّاهِدِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٧١٢هـ) سَيِّئَاتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ ٢٦)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٥٤)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٥/ ٤١٥). وَأَخْوَاهَا: إِبْرَاهِيمُ (ت: ٧٠٠هـ) نَذَرَهُ فِي اسْتِذْرَاكِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ^(١) بن أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيُّ، قَتَلَهُ التَّتَرُ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ «الْبِيرَةِ»^(٢). قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: كَانَ رَجُلًا حَسَنًا، دَرَسَ بِحَلْقَةِ الْحَنَابِلَةِ، بِ«جَامِعِ دِمَشْقَ» وَبِ«مَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ»، وَأُمٌّ بِ«الْجَامِعِ الْمُظْفَرِيِّ» وَقُتِلَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَنَابِلَةِ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٨٩ - وَكَانَ بِ«بَغْدَادَ» فِي حُدُودِ السَّبْعِمِائَةِ جَمَاعَةٌ لَا أَتَحَقَّقُ وَفَاتِهِمْ، فَمِنْهُمْ: دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كُوشِيَارِ الْجَنْبَلِيِّ^(٣) الْفَقِيهَ^(٤)، الْمُنَاطِرُ، الْأُصُولِيُّ،

952 - مُوَفَّقُ الدِّينِ الْبَسْرِيُّ الْبَغْدَادِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٤٤/٣)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ ١٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ تَحْقِيقُ الدُّكْنُورِ عُمَرُ عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمُرِي (٤٥٨)، وَفِيهِ «الْبَسْرِيُّ»؟! وَإِنَّمَا هُوَ «الْبَسْرِيُّ» كَمَا فِي التَّوْضِيحِ لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ (١/ ٥٠٥). 953 - وَنَاصِرُ الصَّالِحِي ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ ٢٥)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٥٨) وَقَالَ: «كَانَ لَهُ حَلْقَةٌ كَبِيرَةٌ بِالتَّلْفِينِ بِجَامِعِ الْجَبَلِ». 954 - وَهَدِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمِرْدَاوِيِّ؛ الْمَقْدِسِيُّ، وَهِيَ زَوْجَةُ أَحْمَدَ الْمِرْدَاوِيِّ، أُمُّ أَوْلَادِهِ «عَبْدِ الْحَمِيدِ»، وَ«عَبْدُ الرَّحْمَنِ» وَ«مُحَمَّدٌ» وَ«عَائِشَةُ». أَخْبَارُهَا فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ ٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٤٦١)، وَالْعَبَرِ (٥/ ٤٠٧)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢/ ٣٦٢)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٤/ ٢٣٢)، وَالشُّدْرَاتِ (٥/ ٤٥٤). وَلَمْ أَعْرِفْ زَوْجَهَا الْآنَ. وَوَلَدَهَا عَبْدُ الْحَمِيدِ (ت: ٧١٠ هـ) سَيَاتِي اسْتِذْرَاكُهُ.

(١) فِي (ط): «ابن عَبْدِ الرَّحْمَنِ».

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا.

(٣) فِي (ط) وَ«الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ»: «الْحَنْبَلِيُّ»؟! وَلَا مَعْنَى لِوَصْفِهِ بِ«الْحَنْبَلِيِّ» وَكُلُّ مَنْ فِي الْكِتَابِ حَنَابِلَةٌ؛ لِذَلِكَ فَ«الْجَنْبَلِيُّ» هُوَ الْمُخْتَارُ.

(٤) ٤٨٩ - ابنُ كُوشِيَارِ الْجَنْبَلِيِّ (؟ - بَعْدَ ٦٩٠ هـ):

شَرَفُ الدِّينِ أَبُو أَحْمَدَ. كَانَ فَقِيهًا بَارِعًا، عَارِفًا بِالْفِقْهِ وَالْأَصْلَيْنِ، دَرَسَ بِـ«بَغْدَادَ» بِـ«الْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَعَصِمِيَّةِ»^(١)، ثُمَّ دَرَسَ [بـ]«الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ» بَعْدَ وَفَاةِ الشَّيْخِ نُورِ الدِّينِ الْبَصْرِيِّ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ^(٢)، وَصَنَّفَ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ كِتَابًا سَمَّاهُ «الْحَاوِي» وَفِي أُصُولِ الدِّينِ كِتَابًا سَمَّاهُ «تَحْرِيرَ الدَّلَائِلِ». وَتُوفِّيَ - فِيمَا يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّي - بَعْدَ التَّسْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ، رَحِمَهُ اللَّهُ. ٤٩٠ - وَمِنْهُمْ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلْمَانَ^(٣) بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُجَلِّحِ، الْحَرْبِيُّ

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٩)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/٣٨٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٠٦)، وَمُخْتَصَرُهُ «الذَّرُّ الْمُتَضَدِّ» (١٧/٤١٧). وَيُرَاجَعُ: الشُّذَرَاتُ (٥/٥٤٧/٥/٧)، وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ (١٧٣/١، ١٧٤).

(١) هَكَذَا فِي الْأُصُولِ «الْمُسْتَعَصِمِيَّةِ» وَمِثْلُهُ فِي «الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ»، وَ«الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ»، وَرَجَّحَ الْأَسْتَاذُ الْمَرْحُومُ نَاجِي مَعْرُوفٌ أَنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ مُحَرَّفَةٌ عَنِ «الْعِصْمِيَّةِ» الَّتِي أَتَشَابَهَتْ عَلَى الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ السَّيِّدَةِ شَمْسُ الضُّحَى الْمَعْرُوفَةِ بِـ«أُمِّ رَابِعَةٍ» حَفِيدَةُ الْمُسْتَعَصِمِ، وَقَدْ رُتِّبَ بِهَا شَرَفُ الدِّينِ دَاوُدُ الْجِنِيلِيُّ مُدَرِّسًا لِلْحَنَابِلَةِ.

(فَائِدَةٌ) قَدْ يُقَالُ: إِنَّ «الْمُسْتَعَصِمِيَّةَ» أَوْلَى نِسْبَةً إِلَى الْمُسْتَعَصِمِ؛ لَكِنَّ «الْعِصْمِيَّةَ» هُوَ الصَّحِيحُ، نِسْبَةً إِلَى بَابِئِهَا «ذَاتِ الْعِصْمَةِ» شَاهُ لُبْنَى بِنْتُ عَبْدِ خَالِقِ بْنِ مَلِكِ شَاهِ بْنِ أَيُّوبَ. (ت: ٦٧٨ هـ). يُرَاجَعُ الْحَوَادِثُ الْجَامِعَةُ (٤٠٨، ٤٤٦)، وَهِيَ وَالِدَةُ رَابِعَةَ الْمَذْكُورَةِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ الْبَصْرِيُّ الْعَبْدَلِيَانِيُّ (ت: ٦٨٤ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) ٤٧٧ - ابْنُ الْمُجَلِّحِ الضَّرِيرُ (؟ - ٧٠٠ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٩)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/٨٩)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٦٣)، وَمُخْتَصَرُهُ «الذَّرُّ الْمُتَضَدِّ» =

(٤٤٦/١٠). وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الْآدَابِ (٤٣٩/٥)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٤٣٦/٢)،
وَالشُّذْرَاتُ (٤٥٧/٥)، (٧٩٨/٧) وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ (٢٣٦)، وَفِي أَغْلَبِ
الْمَصَادِرِ «سُلَيْمَان» وَكَذَلِكَ هِيَ فِي (ط)، وَفِي «الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ»: «سُلَيْمَان» وَ«الْمُجْلِحِ»
وَ«الْحَرَائِثِ» وَكُلُّهُ تَحْرِيفٌ، وَيُظْهَرُ أَنَّ الْحَافِظَ ابْنَ حَجَرٍ نَقَلَ تَرْجَمَتَهُ عَنِ ابْنِ رَجَبٍ
لَكِنَّهُ قَالَ: «وَمَاتَ فِي أَوَّلِ الْقَرْنِ». وَفِي «مَجْمَعِ الْآدَابِ»: «كَانَ شَيْخًا صَالِحًا، عَالِمًا،
مُفِيدًا، أَحَدَ الْفُقَهَاءِ الْأَحْمَدِيَّةِ بِ«الْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ» سَمِعَ الْحَدِيثَ، وَرَوَى الْكَثِيرَ،
وَكَانَ مُفِيدًا كَلَفِيهِ، وَكَانَ مُتَوَدِّدًا، لَمْ يَتَّفِقْ لِي أَنْ أَكْتُبَ عَنْهُ، وَاسْتَفَادَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا».

955 - وَفِي مَجْمَعِ الْآدَابِ أَيْضًا (٤٠٢/٤) مَجْدُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ
عَبْدِ اللَّطِيفِ الْأَزْجِيِّ الْمَقْرِيءِ، سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ مُفِيدِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلْمَانَ
ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُجْلِحِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَهُوَ - بِلا شك -
مِنَ الْحَنَابِلَةِ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ فَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ عَلَيْهِ.

لَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٠هـ) أَحَدًا وَفِيهَا:

956 - وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ.
اسْتَدْرَكَ ابْنُ حَمِيدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) (وَرَقَّة: ٢١٣). وَذَكَرَهُ الْبُزْهَانُ بْنُ
مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشِدِ (١٣٩/١). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبُرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَّة ٣٣)،
وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٤٦٧)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (٢٠٦/٢)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٧)،
وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٩٣)، وَالْعَبَرُ (٤٠٩/٥)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٥٧/١)،
وَبَرَنَامِجُ الْوَادِي أَشْي (١٠٥) وَمَشِيخَةُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْيُونِنِيِّ (الشَّيْخُ الرَّابِعُ) وَالْوَفَايِ
بِالْوَفَيَاتِ (٣٣/٧)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٢٥٣/١)، وَذَيْلُ التَّفْيِيدِ (٣٢٦/١)، وَالتُّجُومُ
الرَّاهِرَةُ (١٩٨/٨٠)، وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٤١٨/٢)، وَالشُّذْرَاتُ (٤٥٥/٥). وَابْنُهُ:
عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٩٨هـ)، وَابْنُهُ الْآخَرُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٦٩٩هـ) وَوَالِدُهُ: عَبْدُ الْحَمِيدِ (ت:
٦٥٨هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَيَبْتُهُمْ فِي الْعِلْمِ مَشْهُورٌ جِدًّا. وَهُمْ مِنْ (آلِ قُدَامَةَ).

957 - وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْدِسِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ
الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٩٢)، وَالِدُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٨٤هـ) ذَكَرَهُ
الْمَوْلُفُ فِي مَوْضِعِهِ.

958 - وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُفْلِحٍ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصِدِ
الْأَرْشَدِ (١/١٧٦)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٦٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٤٤٦).
وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى (٢/ رَقَّة: ٣٣)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٤٦٨)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/٩٢)،
وَالْعَبَرُ (٥/٤٠٩)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٩٣)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ
(٣٨٧)، وَبَرَنَامُجِ الْوَادِي آشِي (١١٣)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (١/٣٢٦)، وَالْوَفَاءُ بِالْوَفَيَاتِ
(٧/٤٠٢)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/٣٨٣)، وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (٢/٨٤)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي
(١/٧٣)، وَالتَّجْوُمُ الرَّاهِرَةُ (٨/١٩٧)، وَالشَّدَرَاتُ (٥/٤٥٥). وَفِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ»:
«... بَنِ سَعِيدٍ؟! وَالِدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ (ت: ٦٥٠هـ) ذَكَرَهُ الْمَوْلُفُ فِي مَوْضِعِهِ.
وَأُخْتُهُ: خَدِيجَةُ (ت: ٧٠١هـ) يَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

959 - وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُوسَى بْنِ عَمِيرَةَ بْنِ الْفَرَاءِ، الْمَرَادِي،
ثُمَّ الصَّالِحِي. اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسخة (أ) (وَرَقَّة: ٢١٣)، عَنْ
تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُولٍ فِي تَارِيخِهِ نَزْهَةُ الْعُيُونِ (١/ رَقَّة: ٢٢١).
وَأَخْبَارُهُ فِي الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/٢٦٦)، وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ رَقَّة:
٤١)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/١٧٥)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٤٧٠)، وَالْعَبَرُ (٥/٤١٠)،
وَدَوْلُ الْإِسْلَامِ (٢/٢٠٦)، وَمَشِيخَةُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْيُونَنِيِّ (الشيخ السابغ)، وَذَيْلُ
التَّقْيِيدِ (١/٤٦٧)، وَالتَّجْوُمُ الرَّاهِرَةُ (٨/١٩٦)، وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٢/٤٢١)،
وَالشَّدَرَاتُ (٥/٤٥٥)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٢١٩). وَأُخْتُهُ: صَفِيَّةُ
(ت: ٦٩٩هـ) زَوْجُهَا ابْنُ عَمَّهَا: إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ (ت: ٦٩٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا.

وَأُخْتُهُ أَيْضًا: فَاطِمَةُ (ت: ٧١٧هـ) سَيِّئَتِي اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى،
وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (ت: ؟) وَابْنُهُ الْآخَرُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (ت:
٧٢٤هـ) نَذَرُكُمَا مَعَا فِي الْإِسْتِذْرَاكِ فِي سَنَةِ وَفَاةِ الثَّانِي مِنْهُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

960 - وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْعَسْقَلَانِيُّ، الصَّالِحِيُّ،
الْقَامِيُّ اللَّبَّانُ، مِنْ أَهْلِ «الصَّالِحِيَّةِ». أَخْبَارُهُ فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ٢) وَرَقَّة: (٤١).

961 - وَسِتُّ الْأُمْنَاءِ بِنْتُ صَدْرِ الدِّينِ أَسْعَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ الْمُتَجَّى، أُمُّ عَزِّ الدِّينِ،
وَالِدَةُ الْخَطِيبِ مُعِينِ الدِّينِ بْنِ الْمُعْنَزِلِ وَإِخْوَتِهِ. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/
وَرَقَّة: (٣٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٤٧٧)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٢/ ٤٠١). وَالِدُهَا أَسْعَدُ
(ت: ٦٥٧هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

962 - وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَكِّي بْنِ وَرْخِزِ، الشَّنْعِيُّ، عِزُّ الدِّينِ،
أَبُو أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١/ ٢٢١)،
وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٨١).

963 - وَعَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْأَحَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ نَصْرِ بْنِ حَمَادِ بْنِ
صَدَقَةَ الْحَرَّانِيِّ، الْعَطَّارُ الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الْعُنَيْقَةِ».

964 - وَأَخُوهُ: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ... ذَكَرَهُمَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى
(٢/ ٢) وَرَقَّة: (٤٣، ٣٧)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٨٢). أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ
الشُّيُوخِ لِلذَّهَبِيِّ (١/ ٤٢٠) وَبِرْزَالِيِّ (١٥٤)، وَالشُّذَرَاتِ (٥/ ٤٥٧).
وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ أَخِيهِمَا أَحْمَدُ (ت: ٦٧٤هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

965 - وَعِيسَى بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ حَازِمِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَمَاعِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ،
أَخُو حَازِمِ الْمُتَقَدِّمِ فِي اسْتِذْرَاكِ سَنَةِ (٦٩٩هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/
وَرَقَّة: (٤٧)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٨٥).

966 - وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ الْوَاسِطِيِّ، ابْنُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْقُدْوَةِ تَقِيِّ الدِّينِ (ت: =

= ٦٩٢ هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٣٣)،
وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٨٧). وَابْنَتُهُ: سِتُّ الْوَفَاءِ، سَمِعْتُ مِنْ جَدِّهَا الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ
الْوَاسِطِيِّ، وَحَدَّثَتْ، مَاتَتْ سَنَةَ (٧٥٩ هـ) ذَكَرَهَا الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ
(٢/ ٢٢٤)، وَلَمْ يَذْكُرْهَا ابْنُ حُمَيْدٍ فِي «الشُّحُبِ الْوَابِلَةِ» وَقَاتَنِي اسْتِذْرَاكُهَا عَلَيْهِ.
967 - وَمُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنِ مَنْصُورٍ، صَدْرُ الدِّينِ، الْحَرَّانِيُّ، الْمُغْسَلُ، قَالَ الْحَافِظُ
الدَّهَبِيُّ: «هُوَ ابْنُ عَمِّ صَاحِبِنَا الْفَقِيهِ عُبَادَةَ...» ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى
(٢/ وَرَقَة: ٤٦)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٧٨ هـ). وَعُبَادَةُ الْمَذْكُورُ:
هُوَ عُبَادَةُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ مَنْصُورٍ الْحَرَّانِيُّ (ت: ٧٣٩ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.
968 - وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورٍ، مُحْيِي الدِّينِ الرَّزْعِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، خَطِيبُ «رُزْعٍ».
أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْحَافِظِ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٣٦)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلدَّهَبِيِّ (٤٩٣).
969 - وَيُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، أَبُو عَلِيٍّ الْغُسُولِيُّ، ثُمَّ
الصَّالِحِيُّ الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ عَالِيَةَ». قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: الْمُسْنَدُ الْمُعَمَّرُ، بَقِيَّةُ الرُّوَاةِ.
أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٣٦)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٩٣)، وَالْعَبَرِ
(٥/ ٤١٢)، وَدَوَلِ الْإِسْلَامِ (٢٠٦٢)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٧)، وَالْإِعْلَامُ
بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٩٣)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٢٤) وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ
(٢/ ٣٨٢)، بَرْنَامِجُ الْوَادِي أَشْي (١٦٤)، وَمَشِيخَةُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْيُونَنِيِّ (الشَّيْخُ الثَّانِي
وَالْعَشْرُونَ)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (٢/ ٧٩٧)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٢٩/ ٩٢)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ
(٥/ ٦٠٥)، وَالتَّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٨/ ١٩٧) وَالشُّدْرَاتُ (٥/ ٤٥٨)، وَدُرَّةُ الْحِجَالِ
(٢/ ٤٩٧).

* كَتَبَ النَّاشِرُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حَامِدُ الْفَقَّي - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَبْلَ التَّرْجَمَةِ الْآتِيَةِ: وَفَيَاتِ
الْمِائَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ سَنَةِ (٧٠١-٧٥١ هـ) وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي الْأُصُولِ، وَكَانَ
يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: أَوَائِلَ الْمِائَةِ الثَّامِنَةِ.

الضَّرِيرُ، الْفَقِيهُ، مُفِيدُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، مُعِينُ الْحَنَابِلَةِ بِـ «الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ». سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَرَوَى كِتَابَ «الْخَرْقِيِّ» عَنْ فَضْلِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْجِيلِيِّ. وَكَانَ مِنْ أَكَابِرِ الشُّيُوخِ وَأَعْيَانِهِمْ، عَالِمًا بِالْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ، وَالْعَرَبِيَّةِ، قَرَأَ عَلَيْهِ الْفَقْهُ جَمَاعَةً، وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الدَّقُوقِيِّ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا. وَبَقِيَ إِلَى قَرِيبِ السَّبْعِمِائَةِ. وَبَلَغَنِي أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعِمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

٤٩١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ^(١) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ

(١) ٤٩١ - شَرَفُ الدِّينِ الْيُونَنِيِّ (٦٢١ - ٧٠١ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُحْتَصَرِ الذَّلِيلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٠)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٢٥٩)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٦٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَصَدِّ» (١/ ٤٥٠). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ٥٥)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٧)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢/ ٤٠)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (١٦٨)، وَمِنْ ذَيْلِ الْعَبَرِ (١٨)، وَتَذَكُّرَةُ الْحُقَاطِ (٤/ ١٥٠٠)، وَالْبِدَايَةُ وَالنَّهَآئَةُ (١٤/ ٢٠)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/ ٢٠١)، وَالذَّرُّ الْكَامِنَةُ (٣/ ١٧١)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/ ٤٧٦)، وَطَبَقَاتُ الْحُقَاطِ (٥١٦)، وَالشُّدْرَاتُ (٣/ ٦) (٨/ ٨). وَفِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ: «عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ؟! وَالِدُهُ: الْفَقِيهُ الْيُونَنِيُّ الْمَشْهُورُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٥٨ هـ)، وَأَخُوهُ: الشَّيْخُ الْمَوْرِّخُ قُطْبُ الدِّينِ مُوسَى (ت: ٧٢٦ هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمَا. وَبَنَاتُهُ: أُمُّ الْعَزِيزِ (ت: ٧٤٥ هـ)، وَفَاطِمَةُ (ت: ٧٣٠ هـ)، وَكُبَا (ت: ٧٣٣ هـ) وَهِيَ أَصْغَرُ أَوْلَادِهِ سَيَّاتِي ذَكَرَهُنَّ فِي مَوَاضِعِهِنَّ مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَسِبْطُهُ: مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْلِيِّ (ت: ٧٤١ هـ) وَسِبْطُهُ الْآخَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْبَغْلِيِّ (ت: ٧٤٩ هـ). سَيَّاتِي اسْتِذْرَاكُهُمَا.

ابن مُحَمَّدِ الْيُونَنِيِّ، الْبَغْلِيِّ، الْفَقِيه، الْمُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، شَرَفُ الدِّينِ،
أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ أَبِي^(١) عَبْدِ اللَّهِ الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَهُ.

وُلِدَ فِي حَادِي عَشَرَ رَجَبِ سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَسِتَّمِائَةَ بـ «بَغْلَبَك». وَحَضَرَ بِهَا عِدَّةَ أَجْزَاءٍ عَلَى الْبَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْدِسِيِّ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي الْمَضَاءِ الْإِزْبِلِيِّ، وَابْنِ رَوَاحَةَ، وَوَالِدِهِ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَرَدَّدَ إِلَى «دِمَشْق» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ ابْنِ الزُّبَيْدِيِّ، وَابْنِ اللَّتِيِّ، وَابْنِ الصَّلَاحِ، وَجَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، وَمُكْرَمِ بْنِ أَبِي الصَّقْرِ، وَابْنِ الشَّيرَازِيِّ^(٢)، وَغَيْرِهِمْ.

وَارْتَحَلَ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ إِلَى «مِصْرَ» لِيَطْلُبَ الْعِلْمَ وَالْحَدِيثَ، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ ابْنِ الْجُمَيْزِيِّ، وَابْنِ رَوَاجٍ، وَالسَّائِي^(٣)، وَغَيْرِهِمْ وَلَازَمَ الْحَافِظَ عَبْدَ الْعَظِيمِ الْمُنْذِرِيَّ، وَتَخَرَّجَ بِهِ، وَعُنِيَ بِعِلْمِ الْحَدِيثِ، وَارْتَحَلَ إِلَى «مِصْرَ» خَمْسَ مَرَّاتٍ، وَاسْتَنْسَخَ^(٤) «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» وَاعْتَنَى بِأَمْرِهِ كَثِيرًا. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: حَدَّثَنِي أَنَّهُ فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ قَابَلَهُ، وَأَسْمَعَهُ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً^(٥) وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيرًا، وَتَفَقَّهَ، وَأَفْتَى وَدَرَسَ، وَعُنِيَ بِاللُّغَةِ،

(١) فِي (أ): «أَبُو».

(٢) فِي (أ): «وَمِنْ الشَّيرَازِيِّ».

(٣) فِي (ط): «السَّارِي» وَإِنَّمَا هُوَ يُوسُفُ السَّائِي.

(٤) فِي (ط): «وَاسْتَنْسَخَ» خَطًّا طِبَاعَةً.

(٥) جَاءَ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) بِخَطِّ ابْنِ حُمَيْدِ النَّجْدِيِّ: أَقُولُ: قَدْ صَارَتِ الْيُونَنِيَّةُ أَمْ تُسَخَّرُ «الصَّحِيحُ» فِي جَمِيعِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ، وَتُقَلَّ مِنْهَا طَبَقُ الْأَصْلِ، حَتَّى الشَّكْلُ وَالتَّقَطُّ بِالسَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ، وَجَمِيعِ الرُّوَايَاتِ بِرُمُوزِهَا فِي الْهَوَامِشِ، وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ بَيَانٍ مُشْكِلٍ، أَوْ =

وَحَصَلَ أَطْرَافًا مِنَ الْعُلُومِ .

وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ : كَانَ شَيْخًا ، جَلِيلًا ، حَسَنَ الْوَجْهِ ، بَهِيَّ الْمَنْظَرِ ، لَهُ سَمْتُ حَسَنٌ ، وَعَلَيْهِ سَكِينَةٌ ، وَلَدَيْهِ فَضْلٌ كَثِيرٌ ، يَحْفَظُ كَثِيرًا مِنَ الْأَحَادِيثِ بِلَفْظِهَا ، وَيَفْهَمُ مَعَانِيَهَا ، وَيَعْرِفُ كَثِيرًا مِنَ اللُّغَةِ ، وَكَانَ فَصِيحَ الْعِبَارَةِ ، حَسَنَ الْكَلَامِ ، وَكَانَ لَهُ قَبُولٌ مِنَ النَّاسِ ، وَهُوَ كَثِيرُ التَّوَدُّدِ إِلَيْهِمْ ، قَاضٍ لِلْحُقُوقِ ^(١) .

صَبَطَ وَتَنَبَّهَ ، وَاعْتَنَى بِتَخْرِيرِ الثَّقَلِ مِنْهَا جَمَاعَةً مِنَ الْأَكَابِرِ كَالشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمِ الْبَصْرِيِّ ، ثُمَّ الْمَكِّيِّ ، وَهِيَ الْمَرْجِعُ الْآنَ فِي «مَكَّةَ» وَتَلْمِيزِهِ الشَّيْخَ عَلِيَّ بْنَ سَعِيدِ الصُّوفِيِّ ، وَتَلْمِيزِهِ الشَّيْخَ الْمُتَوَفِّيَّ ، ثُمَّ صَارَ الثَّقَلُ الْآنَ مِنَ الْبَصْرِيِّ ؛ لِأَنَّهَا عَيْنُ الْيُونَنِيَّةِ ، وَكَذَا الصُّوفِيَّةُ . وَتَرْجَمَ ابْنُ حُمَيْدٍ فِي الشُّعْبِ الْوَابِلَةِ (٩٩٢/٣) لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ الْبَغْلِيِّ ، بِذُرِّ الدِّينِ ، (ت : ٧٥٢هـ) وَنَقَلَ عَنْ «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ» أَنَّهُ كَانَ حَسَنَ الْخَطِّ وَاللَّفْظِ . . . وَقَالَ ابْنُ حُمَيْدٍ : وَهُوَ الَّذِي كَتَبَ لِأَبِي الْحُسَيْنِ الْيُونَنِيِّ نُسخَتَهُ مِنْ «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» الَّتِي اعْتَنَى الْحَافِظُ بِتَصْحِيحِهَا وَضَبْطِهَا ، وَاشْتَهَرَتْ فِي الْأَفَاقِ بِـ«الْيُونَنِيَّةِ» وَعَلَيْهَا الْاعْتِمَادُ إِلَى الْيَوْمِ كَمَا ذَكَرَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمِ الْبَصْرِيُّ ، ثُمَّ الْمَكِّيُّ فِي آخِرِ نُسخَتِهِ الَّتِي نَقَلَهَا مِنْهَا . وَيُرَاجَعُ الْحَدِيثُ عَنِ النُّسخَةِ الْيُونَنِيَّةِ فِي هَامِشِ «الشُّعْبِ الْوَابِلَةِ» .

(١) بَعْدَهَا فِي «الْمُقْتَفَى» لِلْبِرْزَالِيِّ : «وَيُعْظَمُ النَّاسُ ، وَيُحْسِنُ إِلَى مَنْ وَرَدَ بَلَدُهُ . . . دَخَلْتُ إِلَى «بَغْلَبَك» أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ فِيهَا «مُسْنَدُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَ«الثَّقَفِيَّاتِ» الْعَشْرَةَ وَ«مَشِيخَتَهُ» تَخْرِيجُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ ، وَهِيَ ثَلَاثَةُ عَشَرَ جُزْأً وَ«سُنَنِ الشَّافِعِيِّ» رِوَايَةُ الطَّحَاوِيِّ ، عَنِ الْمُزَنِيِّ ، وَنَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ جُزْأً ، وَكَانَ يَقْدُمُ «دِمَشْقَ» وَفِي كُلِّ نَوْبَةٍ نَسْمَعُ مِنْهُ ، وَنَسْتَفِيدُ مِنْهُ ، وَقَدِمَ عَلَيْنَا فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ مَرَّتَيْنِ فِي صَفَرٍ وَشَعْبَانَ ، وَأَسْمَعْتُ ابْنِي عَلَيْهِ فِيهِمَا نَحْوًا مِنْ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ جُزْأً» .

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ إِمَامًا، مُحَدِّثًا، مُتَقِنًا، مُفِيدًا، فَقِيهًا، مُفْتِيًا، خَبِيرًا
 بِاللُّغَةِ وَالْغَرِيبِ، غَزِيرَ الْفَوَائِدِ، كَثِيرَ التَّحَرِّيِ فِيمَا يُورِدُهُ، مُكْرَمًا بَيْنَ الْمُلُوكِ
 وَالْأَئِمَّةِ، مَهِيًّا، كَثِيرَ التَّوَاضُّعِ، حَسَنَ الْبُشْرِ، حُلُوَ الْمُجَالَسَةِ، يُعْطَى كُلُّ
 ذِي فَضِيلَةٍ حَقَّهُ. وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ ذَا عِنَايَةٍ بِالْغَرِيبِ، وَالْأَسْمَاءِ وَضَبْطِهَا،
 مُدِيمًا لِلْمُطَالَعَةِ، كَثِيرَ الْمَحَاسِنِ، مُنَوَّرَ الشَّيْبَةِ، عَظِيمَ الْهَيْبَةِ. وَقَالَ فِي
 آخِرِ «طَبَقَاتِ الْحُقَاطِ»^(١) انْتَفَعْتُ بِهِ، وَتَخَرَّجْتُ بِهِ، وَكَانَ عَارِفًا بِقَوَائِنِ
 الرِّوَايَةِ، حَسَنَ الدَّرَايَةِ، جَيِّدَ الْمُشَارَكَةِ فِي الْأَلْفَافِ وَالرَّجَالِ، صَاحِبَ رَحْلَةٍ،
 وَأُصُولٍ، وَكُتُبٍ، وَأَجْزَاءٍ، وَمَحَاسِنٍ - انْتَهَى -. حَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ
 خَلْقٌ مِنَ الْحُقَاطِ وَالْأَئِمَّةِ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ الْبِرْزَالِيُّ وَالذَّهَبِيُّ بِ«دِمَشْقَ» وَ«بَغْلَبَكَّ»
 وَسَمِعْنَا مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَقَدْ خَرَجَ لَهُ ابْنُ أَبِي الْفَتْحِ الْبَغْلِيُّ النَّحْوِيُّ
 «مَشِيحَةً» فِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ جُزْأً، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ «عَوَالِي». وَحَدَّثَ بِالْجَمِيعِ.
 وَتَوُفِّيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ حَادِي عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِمِائَةٍ بِ«بَغْلَبَكَّ»
 وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِ«بَابِ سَطْحَا» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ»
 صَلَاةَ الْغَائِبِ، وَأَسِفَ النَّاسُ عَلَيْهِ. وَكَانَ مَوْتُهُ بِشَهَادَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَإِنَّهُ دَخَلَ
 إِلَيْهِ - يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَامِسَ رَمَضَانَ وَهُوَ فِي خِزَانَةِ الْكُتُبِ بِمَسْجِدِ الْحَنَابِلَةِ -
 شَخْصٌ، فَضْرَبَهُ بِعَصَى عَلَى رَأْسِهِ مَرَّاتٍ، وَجَرَحَهُ فِي رَأْسِهِ بِسِكِّينٍ، فَانْقَلَبَ
 بِيَدِهِ، فَجَرَحَهُ فِيهَا، وَأَمْسَكَ الضَّارِبُ، وَضْرَبَ ضَرْبًا عَظِيمًا، وَحُسِسَ،
 وَأَظْهَرَ الْاِخْتِلَالَ، وَحُمِلَ الشَّيْخُ إِلَى دَارِهِ، وَأَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ يُحَدِّثُهُمْ،

(١) هُوَ نَفْسُهُ «تَذْكِرَةُ الْحُقَاطِ» أَشْرَفْتُ إِلَيْهِ فِي تَخْرِيجِ التَّرْجَمَةِ.

وَيُشَدُّهُمْ عَلَى عَادَتِهِ، وَأَتَمَّ صِيَامَهُ يَوْمَهُ، ثُمَّ حَصَلَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ حُمَّى،
وَأَشْتَدَّ مَرَضُهُ حَتَّى تُوُفِّيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ الْمَذْكُورِ فِي السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ مِنْهُ،
وَغَبَطَهُ النَّاسُ بِمَوْتِهِ شَهِيدًا، فِي رَمَضَانَ، لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، عَقِبَ رُجُوعِهِ مِنْ
«دِمَشْقَ» وَإِفَادَتِهِ النَّاسَ، وَإِسْمَاعِهِ الْحَدِيثَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٤٩٢ - وَمَاتَ قَبْلَهُ فِي شَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ: الشَّيْخُ وَجِيهُ الدِّينِ،
صَدْرُ الرُّوَسَاءِ، أَبُو الْمَعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ^(١) بْنِ أَسْعَدِ بْنِ الْمُنجي التَّنُوخي،
أَخُو الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ الْمُنجي^(٢) بْنِ عُثْمَانَ الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَهُ. وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَلَاثِينَ
وَسِتِّمِائَةٍ. حَضَرَ عَلَى ابْنِ اللَّتِّي، وَمُكْرَمٍ، وَابْنِ الْمُقَيَّرِ، وَسَمِعَ مِنْ جَعْفَرٍ

(١) ٤٩٢ - وَجِيهُ الدِّينِ بْنِ الْمُنجي (٦٣٠ - ٧٠١ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٠)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/٤٦٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٦٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ
الْمُنْضَدِ» (٢/٤٤٩). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ٥٤)، وَذَكَرَهُ أَيْضًا فِي
مُعْجَمِهِ، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٧)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (١٧)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ
(٢/٢٢٩)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٤/٩١)، وَبَرَنَامِجِ الْوَادِي آشِي (١٣٠)، وَتَذَكُّرُهُ
النَّبِيهِ (١/٢٤٢)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/ وَرَقَّة ٧٩) وَالدُّرَرُ الْكَامِتَةُ (٤/١٥٧)،
وَالدَّارِسُ (٢/١١٧)، وَالشُّذَرَاتُ (٦/٣) (٧/٧).

(٢) فِي (ط) و (أ) و (ج): «ابْنُ الْمُنجي» وَإِنَّمَا هُوَ «الْمُنْجِي» كَمَا هُوَ مُثَبَّتٌ، وَقَدْ ذَكَرَ
الْمُؤَلِّفُ تَرْجَمَتَهُ فِي وَفَايَاتِ سَنَةِ (٦٩٥ هـ) كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَالِدَهُ: عُثْمَانَ (ت: ٦٤١ هـ)
وَجَدَّهُ: أَسْعَدَ (ت: ٦٠٦ هـ) فِي مَوَاضِعِهِمْ. ابْنُهُ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ (ت: ٦٩٢ هـ)
سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ. وَابْنُهُ الْآخَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ (ت: ٧٢٥ هـ)
سَبَقَتْ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

الْهَمْدَانِيَّ، وَالسَّخَاوِيَّ، وَجَمَاعَةٍ، وَكَانَ شَيْخًا، عَالِمًا، فَاضِلًا، كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ وَالصَّدَقَاتِ، وَالْبِرِّ وَالتَّوَّاضُعِ لِلْفُقَرَاءِ، مُوسِعًا عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، وَلَهُ هَيْبَةٌ، وَسَطْوَةٌ، وَجَلَالَةٌ، وَحُرْمَةٌ وَافِرَةٌ، عِنْدَهُ عِبَادَةٌ وَخُشُوعٌ، وَبَنَى بِ«دِمَشَق» دَارَ قُرْآنٍ مَعْرُوفَةً بِهِ، وَدَرَسَ فِي أَوَّلِ عُمُرِهِ بِ«الْمِسْمَارِيَّةِ» وَ«الْصَّدْرِيَّةِ» ثُمَّ تَرَكَهُمَا لَوْلَدِهِ، وَمَاتَ فِي حَيَاتِهِ، وَوَلِيَ نَظَرَ الْجَامِعِ، وَأَحْسَنَ فِيهِ السِّيَرَةَ، وَحَدَّثَ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ.

٤٩٣ - وَفِي شَعْبَانَ أَيْضًا مِنَ السَّنَةِ تُوفِّيَ بِ«بَعْلَبَكَّ» الْفَقِيهَ، الْمُقْرِيءَ، الْمُحَدِّثَ، أَمِينُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَلِيِّ^(١) بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ

(١) ٤٨٠ - ابْنُ خَوْلَانَ الْبَغْلِيِّ (٦٤٤ - ٧٠١ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٠)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٤٦٠)، وَالْمِنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٦٥). وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرَرُ الْمُتَصَدِّ» (٢/ ٤٤٩). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ٥٥)، وَمُعْجَمُ الشَّيْخِ (٢/ ٢٢٧)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ لَهُ (٢٤٢)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٤/ ٧٣)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٤/ ١٥٤)، وَالشَّدَرَاتُ (٦/ ٣) (٨/ ٨). تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ أَبِيهِ عَبْدِ الْوَلِيِّ (ت: ٦٩٠ هـ). وَابْنُهُ: أَبُو بَكْرٍ (ت: ٧٣٦ هـ) سَتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠١ هـ):

970 - أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَعْدِ الدَّقُوقِيِّ، الصَّالِحِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَّة: ٥٠)، وَقَالَ: وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ الشَّيْخِ عَزِّ الدِّينِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَرَاءِ. وَيُرَاجَعُ: الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (١/ ١٠٢)، وَعَزِّ الدِّينِ الْفَرَاءِ (ت: ٧٠٠ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ.

971 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ وَثَّابِ الصُّورِيِّ، تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ أَبِيهِ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٥٧ هـ) وَعَمِّيهِ: عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٦٥٩ هـ) وَمُحَمَّدُ =

(ت: ٦٩٠هـ). أمّا هو فاستدركه ابنُ حميد النّجديّ في الأوزاق المرفقة بنسخة (أ) عن الحافظ ابن حجرٍ في «الدّرر الكامنة». ويراجع: المقصد الأرشد (١/ ٢٤٥) في ترجمة حفيده: عليّ بن عمر بن أحمد (ت: ٧٧٢هـ)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٦٤)، ومختصره «الدّرر المنضد» (٢/ ٤٤٩). والمفتي للبزاليّ (٢/ ورقة: ٥٣)، ومن ذيول العبر (١٧)، وذيل تاريخ الإسلام، ومعجم الشيوخ (١/ ٦١)، وبرنامج الواديّ آسي (١٠٤)، ومشيخة عبد القادر المورينيّ (الشيخ الخامس)، والوافي بالوفيات (٧/ ٤٦)، وأعيان العصر (١/ ٢٥٦)، والدّرر الكامنة (١/ ١٦٨)، ودرة الحجال (١/ ٢٩)، والشذرات (٣/ ٦) (٧/ ٨)، حصر على الموفق بن قدامة، وهو آخر أصحابه، وحدّث عنه المقاتيليّ، وخرّج له «مشيخة» حدّث بها. وابنه: عبد الرحمن بن أحمد (ت: ٧١٤هـ)، وابنه الآخر: عمر بن أحمد (ت: ٧٢٠هـ) نذكرهما في موضعيهما من الاستدراك إن شاء الله تعالى. وحفيده: عليّ بن عمر بن أحمد (ت: ٧٧٢هـ) لا يدخل في فترة الحافظ ابن رجب؛ لذا لم أستدركه.

972 - وأحمد بن عبد الغنيّ بن حازم بن عيسى بن إبراهيم بن عيسى، أبو ناصر الجماعيليّ المقدسيّ، ذكره الحافظ البزاليّ في المفتي (٢/ ورقة: ٥٣)، وقال: «أخو حازم وعيسى». ويراجع: الدّرر الكامنة (١/ ١٨٦).

أقول: - وعلى الله أعتمد - أخواه حازم (ت: ٦٩٩هـ)، وعيسى (ت: ٧٠٠هـ) تقدّم استدراكهما في موضعيهما.

973 - أحمد بن عبد الله بن نصر الله بن أحمد بن رسلان بن فتيان بن كامل البعلبكيّ الأنصاريّ. ذكره الحافظ البزاليّ في المفتي (٢/ ورقة: ٥٨)، والحافظ ابن حجر في الدّرر الكامنة (١/ ١٩٧).

974 - وخديجة بنت أحمد بن أبي الهيجاء الرّاد، ذكرها الحافظ البزاليّ في المفتي

- (٢/ وَرَقَة: ٥٣)، قَالَ: «الْمَعْرُوفُ أَبُو هَابٍ «الْحَرِيرِيُّ».
- 975 - وَخَدِيجَةُ بِنْتُ الرَّضِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْمَقْدِسِيِّ. وَالِدُهَا: عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٣٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٥٢)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٣).
- 976 - وَخَدِيجَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ الْكَاتِبِ. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَة: ٤٩). ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدُهَا: مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ (ت: ٦٥٠هـ) فِي مَوْضِعِهِ.
- 977 - وَدَاوُدُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ، نَاصِرُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، أَخُو الْقَاضِي تَقِيِّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ (ت: ٧١٥هـ) لِأَبِيهِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَدَاوُدُ هَذَا اسْتِذْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) تَقْلَا عَنِ «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ» وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ١٨٧). وَوَالِدُهُ: حَمْزَةُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٢هـ) سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهُ، كَمَا سَبَقَ اسْتِذْرَاكُ جَدِّهِ: أَحْمَدَ ابْنِ عُمَرَ (ت: ٦٣٣هـ) وَإِخْوَتُهُ؛ الْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ بْنُ حَمْزَةَ (ت: ٧١٥هـ) وَمُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ (ت: ٦٧٩هـ) وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمْزَةَ (ت: ؟). وَهَذَا الْأَخِيرُ هُوَ وَالِدُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْزَةَ (ت: ٧١٦هـ)، وَأَحْمَدُ (ت: ؟). أَخْبَارُ دَاوُدَ فِي: الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٤٧)، وَبِرْنَامِجِ الْوَادِي أَشِي (١٦٧)، وَمُعْجَمِ الشُّبُوحِ لِلدَّهَبِيِّ (١/ ٢٣٨)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (١/ ٥٢٨)، قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «وَخَرَجَ لَهُ مُحِبُّ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ «مَشِيخَةً». وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ (ت: ٧٤٩هـ) نَسْتِذْرِكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَمِنْ أَحْفَادِهِ: أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ... لُهُمَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٢٤٦).
- 978 - وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ السَّنْجَارِيِّ، شَرَفُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِي، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَة: ٥٥)، وَقَالَ: «الْحَبْلِيُّ...»

- = وَكَانَ رَجُلًا حَسَنًا، سَمِعَ مِنْ ابْنِ قُمَيْرَةَ، وَابْنِ الْمُقْبِرِ، وَحَدَّثَ وَكَانَ وَالِدُهُ مِنَ الصَّالِحِينَ».
- 979 -** وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْمَقْدِسِيِّ، فَقِيهٌ، وَخَطِيبٌ «زَمَلَكَا». ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ: ٥٥)، وَقَالَ: «كَانَ حَسَنَ الْمُعَامَلَةِ سَلِيمَ الْخَاطِرِ، صَبُورًا عَلَى الْمُجَاهَدَةِ، طَاهِرَ اللِّسَانِ، كَرِيمَ النَّفْسِ...». وَاسْتَذَرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) الْوَرَقَةِ (٢١٤) عَنِ الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٢٨٥، ٢٨٦)، الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٥٥) وَقَالَ: «وَجَمَعَ حِكَايَاتٍ حَسَنَةً لِلشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْيُونَنِيِّ وَأَصْحَابِهِ بِالْأَسَانِيدِ عَلَى قَاعِدَةِ الْمُحَدِّثِينَ» وَفِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْيُونَنِيِّ الْمُلقَّبِ «أَسَدَ الشَّامِ» (ت: ٦١٧ هـ) أَنَّ خَطِيبَ «زَمَلَكَا» هَذَا أَلَفَ كِتَابًا فِي مَنَاقِبِهِ وَ«زَمَلَكَا» وَيُقَالُ: «زَمَلَكَا» فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٣/ ١٥٠)، قَالَ: «وَأَمَّا أَهْلُ الشَّامِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: «زَمَلَكَا» بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ، وَضَمِّ لَامِهِ، وَالْقَصْرِ، لَا يُلْحِقُونَ الثُّونَ: قَرْيَةٌ بَغُوطَةُ دِمَشْقَ وَيُرَاجَعُ: الْأَنْسَابُ لِلِسَمْعَانِيِّ (٦/ ٣٠٠).
- 980 -** وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَرَانِيِّ، عَلَاءُ الدِّينِ، ابْنُ سَيْفِ الدِّينِ بْنِ فَخْرِ الدِّينِ مِنْ (آلِ تَيْمِيَّةَ) الْأُسْرَةِ الْعِلْمِيَّةِ الشَّهِيرَةِ أُسْرَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -، وَعَلَاءُ الدِّينِ هَذَا سَكَنَ «مِصْرَ» وَمَاتَ فِيهَا. وَوَالِدُهُ: عَبْدُ الْغَنِيِّ (ت: ٦٣٩ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. اسْتَذَرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي نُسخَةِ (أ) عَنِ الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ١٣٤)، وَهُوَ فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ: ٥٢)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ (١٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢/ ٣٢)، وَالْمَعِينِ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٢٥)، وَمَنْ ذُيُولِ الْعِبَرِ (١٦)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٢١/ ٢٥١)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/ ١٩٧)، وَحُسْنُ الْمُحَاضَرَةِ (٢/ ٣٨٧)، وَالشَّدَرَاتِ (٦/ ٢).
- 981 -** وَابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ، مَاتَ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ فَتَأَلَّمَ أَبُوهُ عَلَيْهِ. وَابْنُهُ الْآخَرُ: =

خولان، البعلبي، التاجر، وكان مولده سنة أربع وأربعين وستمائة. سمع من الشيخ الفقيه، ومن ابن عبد الدائم، وجماعة، وقرأ، ونظر في علوم الحديث. وقال الذهبي: سمعت منه بـ «بعلبك» و«المدينة» و«تبوك» وكان من خيار الناس وعلمائهم، وألف كتاباً سماه «العدة القوية في اللغة التركية» جوده، وذكره في «معجمه» وقال: كان مقرئاً، فقيهاً، محدثاً، متقناً، صالحاً، عدلاً، ملازماً للتخصيل، كلُّ يثني عليه ببلده.

٤٩٤ - علي بن عبد الرحمن^(١) ابن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور

= عبد المحسن (ت: ٧٣٠هـ) سيأتي استدراكه في موضعه إن شاء الله تعالى. ولعبد الرحمن ولد اسمه: يوسف بن عبد الرحمن، من أهل العلم والفضل (ت: ٧١٩هـ) نذكره في موضعه من الاستدراك إن شاء الله تعالى.

982 - ومحمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله المقدسي، من آل عبيد الله أخو الشيخ الموفق وأخيه أبي عمر (آل قدامة) والده محمد (ت: ٦٨٤هـ) ذكره المؤلف في موضعه. أخباره في المقتفى (٢/ ورقة: ٥٣)، ولقبه: عز الدين، وقال: «وكان شاباً».

983 - ومحمد بن علي بن أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجي. ذكره الحافظ البرزالي في المقتفى (٢/ ورقة: ٥٥). وجدّه: أسعد بن عثمان (ت: ٦٥٧هـ) ذكره المؤلف في موضعه، وابنه: محمود بن محمد (ت: ٧٣٢هـ) نستدركه على المؤلف في موضعه إن شاء الله تعالى.

(١) ٤٩٤ - فخر الدين التابلسي (٦٣٠-٧٠٢هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الخبالة لابن نصر الله (ورقة: ٩٠)، والمقصد الأرشد (٢/ ٢٣٥)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٦٦)، ومختصره «الدر المنضد» (٢/ ٤٥٠). ويراجع: مجمع الآداب (٣/ ٨٣)، المقتفى (٢/ ورقة: ٦٠)، ومعجم =

= الشُّيُوخُ (٣١ / ٢)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٣)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (١٢٩ / ٣)، وَالشُّذَرَاتُ (٥ / ٦) (١١ / ٨)، وَفِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ»: «عُثْمَانُ، وَقِيلَ: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ...». قَالَ الْعُلَيْمِيُّ: «وَقَدْ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ فِي «طَبَقَاتِهِ» وَسَمَّاهُ «عَلِيًّا» وَتَبِعَهُ قَاضِي الْقَضَاةِ بُرْهَانُ الدِّينِ بْنُ مُفْلِحٍ فِي «طَبَقَاتِهِ» وَالصَّوَابُ مَا قَدَّمَاهُ هُنَا، وَهُوَ تَسْمِيَتُهُ «عُثْمَانُ» بِدَلِيلِ مَا قَرَأْتُهُ بِخَطِّ وَلَدِهِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ، فَإِنَّهُ كَتَبَ بِخَطِّهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ عُثْمَانَ وَذَكَرَ تَمَامَ النَّسَبِ كَمَا هُنَا، وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ طَبَقَاتِ سَمَاعِ الْحَدِيثِ كَذَلِكَ، ثُمَّ كَتَبْتُ إِلَى «نَابُلُسَ» إِلَى بَعْضِ ذُرِّيَّتِهِ أَسْأَلُهُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْخَبَائِلَةِ فَكَتَبَ مِنْ جُمْلَتِهِمْ فُخْرُ الدِّينِ هَذَا، وَذَكَرَ اسْمُهُ «عُثْمَانُ» وَأَرَخَ وَفَاتَهُ كَمَا هُنَا، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ ثَانِيًا أَسْأَلُهُ عَنْ تَحْقِيقِ اسْمِهِ هَلْ هُوَ «عُثْمَانُ» أَوْ «عَلِيٌّ»؟ فَكَتَبَ إِلَيَّ إِنَّهُ «عُثْمَانُ» وَأَنَّ الْمَسْمُومَ بِـ«عَلِيٍّ» هُوَ الْفَخْرُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ ابْنُ أَخِ الشَّيْخِ شَهَابِ الدِّينِ الْمُعَبَّرِ، وَأَخُو الشَّيْخِ فُخْرِ الدِّينِ عُثْمَانَ الْمُشَارِ إِلَيْهِ فَظَهَرَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ تَسْمِيَةَ الْفَخْرِ عُثْمَانَ بِعَلِيٍّ وَهُمْ، وَلَعَلَّ الْخَلَلَ مِنَ النَّاسِخِ؛ فَإِنَّ الشَّيْخَ زَيْنَ الدِّينِ بْنِ رَجَبٍ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ».

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُيَيْنِي - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ - :
سَمَّاهُ عَلِيًّا ابْنُ الْفَوَاطِي (ت: ٧٢٣هـ) وَالْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ (ت: ٧٣٨هـ) وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ (ت: ٧٤٨هـ) وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَدْ عَاصَرَهُ وَعَرَفَهُ، وَهُوَ شَيْخُ الدَّهَبِيِّ كَمَا تَرَى فَلَيْسَ الْخَلَلَ مِنَ النَّاسِخِ إِذَا، لَكِنْ قَدْ يَكُونُ الْإِسْمَانِ يُطْلَقَانِ عَلَيْهِ مَعًا، وَكَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ يُعْرِفُ بِاسْمَيْنِ مَعًا. أَبُوهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ، جَمَالَ الدِّينِ، أَبُو الْفَرَجِ (ت: ٦٥٦هـ). وَأَخُوهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعْرُوفُ بِـ«الشَّهَابِ الْعَابِرِ» (ت: ٦٩٧هـ). وَابْنَتُهُ: عَبْدُ الْقَادِرِ (ت: ؟) وَأَخْفَادُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٨٠٠هـ)، وَمُحَمَّدُ (ت: ٧٩٨هـ) ابْنَا عَبْدِ الْقَادِرِ. وَمِنْ أَخْفَادِهِ: عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٨٨٤هـ) وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ (ت: ٨٨٦هـ) ذَكَرَهُمَا ابْنُ حَمِيدٍ فِي «السُّحُبِ الْوَابِلَةِ». وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

ابن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي النابلسي، الفقيه، الإمام، فخر الدين، أبو الحسن، ابن الشيخ جمال الدين المتقدم ذكره.

ولدت سنة ثلاثين وستمائة بـ «نابلس». وسمع من ابن رواج بـ «مصر» ومن سبط السلفي بـ «الاسكندرية»، ومن خطيب «مرزا» ومحيي الدين بن الجوزي لما قدم إلى «الشام» رسولاً، وتفقّه بالمذهب وأفتى، وكان مفتي الأرض المقدسة.

قال البرزالي: كان شيخاً، صالحاً، عالماً، كثير التواضع، محسناً إلى الناس أقام يفتي بـ «نابلس» مدة أربعين سنة.

قال الذهبي: كان عارفاً بالمذهب، ثقة، صالحاً، ورعاً، وذكر أنه سمع منه بـ «نابلس».

توفي ليلة الأحد مستهل المحرم سنة اثنتين وسبعمائة بمدينة «نابلس» ودُفن من الغد عند والده بمقبرة «الزاهرية»، واجتمع خلق كثير في جنازته، وحضر أهل القرى من البر، رحمه الله.

٤٩٥ - موسى بن إبراهيم^(١) بن يحيى بن علوان بن محمد الأزدي، الشقراوي،

(١) ٤٩٥ - نجم الدين الشقراوي (٦٢٤ - ٧٠٢ هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٩٠)، والمقصد الأرشد (٥/٣)، والمنهج الأحمد (٣٦٩/٤)، ومختصره «الدرر المنصدي» (٤٥١/٢). ويراجع: المفتي للبرزالي (٢/ ورقة: ٦٦)، ومعجم الشيوخ (٣٤٤/٢)، والمعجم المختص (٢٨٤)، والدرر الكامنة (١٤١/٥)، والقلائد الجوهرية (٤٤٤)، والشذرات (٧/٦)، (١٤/٨)، وله ذكر في معجم السماعات الدمشقية (٦١٤). والده: إبراهيم (ت: ٦٤٧ هـ) كان من أهل العلم. وإخوانه: إسحاق (ت: ٦٧٨ هـ) =

الصَّالِحِي، الْفَقِيه، الْمُحَدِّثُ، النَّحْوِيُّ، الْعَدْلُ، نَجْمُ الدِّينِ أَبُو إِبْرَاهِيمَ. وُلِدَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ وَالْحَافِظَيْنِ: إِسْمَاعِيلَ بْنِ ظَفَرٍ، وَالضِّيَاءِ الْمَقْدِسِيِّ، وَخَطِيبِ «مَرْدَا» وَيُوسُفَ سِبْطِ بْنِ الْجَوْزِيِّ، وَقَرَأَ الْكَثِيرَ عَلَى ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَمَنْ بَعْدَهُ، كَابْنِ أَبِي عُمَرَ، وَطَبَقَتِهِ، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَى الْحَافِظِ الضِّيَاءِ وَمَنْ بَعْدَهُ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ مَا لَا يُوصَفُ.

وَتَفَقَّهَ، وَأَفْتَى، وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ وَاللُّغَةَ وَالْأَدَبَ، وَوَلِيَ مَشِيخَةَ «دَارِ الْحَدِيثِ الْعَالِمِيَّةِ» بِ«السَّفْحِ»، وَ«دَارِ الْحَدِيثِ الْعِزِّيَّةِ»^(١) بِ«الشَّرَفِ الْأَعْلَى». قَرَأَتْ بِخَطِّ

= ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَعَطِيَّةٌ (ت: ؟). وَيَحْيَى (ت: ؟). وَعَبْدُ الْقُدُّوسِ (ت: ٦٨٦ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَوْلَادُهُ: يَحْيَى (ت: ؟)، وَمُحَمَّدٌ (ت: ؟)، وَإِبْرَاهِيمُ (ت: ؟). وَبَنَتْهُ: رُقِيَّةٌ (ت: ٧١٥ هـ). وَذَكَرَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّمْدِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٧١٨ هـ) وَقَالَ: كَانَ تَزَوَّجَ بِنْتَ الشَّيْخِ مُوسَى الشَّفْرَاوِيِّ، وَبَنَتْهُ هَلْدَه - بِكُلِّ تَأْكِيدٍ - غَيْرُ رُقِيَّةَ؛ لِأَنَّ الْحَافِظَ الْبِرْزَالِيَّ قَالَ فِي تَرْجَمَتِهَا: وَكَانَتْ امْرَأَةً جَيِّدَةً، وَلَمْ يُولَدْ لَهَا، وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ لَهُ ابْنٌ اسْمُهُ: مَنْصُورُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورٍ ذُكِرَ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٦١٤) بَعْدَ ذِكْرِ مُوسَى الشَّفْرَاوِيِّ وَأَوْلَادِهِ، قَالَ: وَسِبْطُهُ: مَنْصُورٌ. . . إِذَا فَأَمَّهُ غَيْرُ رُقِيَّةَ. وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى (ت: ٧٥٤ هـ).

(١) فِي (ط): «الْمَعْرِزِيَّةُ» وَمَا أَثْبَتَهُ هُوَ الصَّوَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ؛ فَالْمَدْرَسَةُ هِيَ الْعِزِّيَّةُ الْبِرْزَالِيَّةُ الَّتِي أَنْشَأَهَا الْأَمِيرُ عَزَّ الدِّينَ أَبِيكَ الْمَعْرُوفُ بِ«صَاحِبِ صَرْخَد» كَمَا فِي الدَّارِسِ لِلْعَيْنِيِّ (١/ ٥٥٠). يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٢ هـ):

984 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُبَيْدَانَ الْبَلْبَكِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، كَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَمَى (٧١/ ٢) فِي ذِكْرِ مَنْ اسْتَشْهَدَ فِي وَقْعَةٍ كُسِرَ فِيهَا التَّنَارُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فَقَالَ: «وَمِنْ الْفُقَهَاءِ =

إِبْرَاهِيمُ... وَيَغْلِبُ عَلَى ظَنِّي أَنَّهُ أَخٌ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ عُبَيْدَانَ الْبَغْلِيِّ (ت: ٧٣٤هـ). وَأَخُوهُمَا: مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ (ت: ٧٤١هـ) ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي مَوْضِعِهِ، وَتُسَدِّرُكَ مُحَمَّدًا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

985 - وَأَحْمَدُ بْنُ عَسْكَرِ بْنِ شَدَّادِ الرَّزَعِيِّ، كَمَالُ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٦٧)، وَوَصَفَهُ بِـ«الْفَقِيهِ الْفَاضِلِ» وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، وَفَقِيهًا نَبِيلًا، مُتَقَشِّفًا، مُتَعَقِّفًا، مُقْلًا مِنَ الدُّنْيَا». وَذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ (١/ ٢٩٢)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٧/ ٢٠٤)، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (١/ ٢١٧). قَالَ الصَّفَدِيُّ: «وَحَدَّثَ، وَحَجَّ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَكَانَ يُسَافِرُ إِلَى «الْقُدْسِ» مَا شِئَا كُلَّ سَنَةٍ... وَحَضَرَ جِنَازَتَهُ الْقُضَاةُ وَالْعُلَمَاءُ. وَسَبَقَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيهِ (مُحَمَّدِ بْنِ عَسْكَرٍ...)» (ت: ٦٩٩هـ).

986 - وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ... أَبِي الْفَضْلِ بْنِ أَبِي الطَّاهِرِ الْمَقْدِسِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، كَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٦٢) وَقَالَ: «رَوَى لَنَا عَنْ خَطِيبٍ «مَرْدًا» وَغَيْرِهِ، وَكَانَ فَقِيهًا، وَيَشْهَدُ تَحْتَ السَّاعَاتِ». يُرَاجَعُ: الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (١/ ٤٦٨).

987 - وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ خَضِرٍ بْنِ حَرْبٍ بْنِ مُفَرَّجِ الْحَرَّائِيِّ، سَبَطُ الشَّيْخِ الصَّالِحِ أَحْمَدَ بْنِ سَلَامَةَ النَّجَّارِ الْحَرَّائِيِّ الْمُحَدَّثُ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٦٣). وَيُرَاجَعُ: الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (١/ ٥٠٢)، وَأَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ النَّجَّارِ الْحَرَّائِيِّ (ت: ٦٧٨هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

988 - وَخَاتُونُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، عَتِيقَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْدِسِيِّ وَزَوْجَتُهُ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٦٣).

989 - وَخَدِيجَةُ بِنْتُ زَيْنِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيِّ وَالِدَهَا زَوْجُ خَاتُونِ السَّالِفَةِ الذَّكْرِ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٦٦). وَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِ وَالِدِهَا. وَأَخْتُهَا: زَيْنَبُ، ذَكَرَهَا الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٦١). وَقَالَ: «رَوَتْ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيلٍ وَغَيْرِهِ، وَكَانَتْ صَالِحَةً، لَمْ

تَنْزَوْجَ قَطُّ، وَكَانَتْ أَصْغَرَ أَخَوَاتِهَا».

990 - وَزَيْنَبُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَضْلِ الْوَاسِطِيِّ. وَالِدُهَا: تَقِيُّ الدِّينِ الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ (ت: ٦٩٢ هـ) ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ٧٣)، قَالَ: «وَهِيَ زَوْجَةُ الْعَدْلِ جَمَالِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ الْعِزِّ عُمَرُ». وَزَوْجُهَا أَحْمَدُ (ت: ٧٠٣ هـ) سَيِّئَاتِي اسْتَدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

991 - وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الصَّيْرَفِيِّ، عَزَّ الدِّينِ، أَبُو الْعِزِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٦٣)، وَقَالَ: «مِنْ بَيْتِ حَدِيثٍ وَرِوَايَةٍ وَسَمِعَ هُوَ كَثِيرًا عَلَى جَدِّهِ، وَعَلَى ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ...». وَيُرَاجَعُ: الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٢/ ٤٩٣)، ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ جَدَّهُ يَحْيَى (ت: ٦٧٨ هـ) وَاسْتَدْرَكَنَا أَبَاهُ مُحَمَّدًا (ت: ٦٨٥ هـ). وَسَبَّأَنِي أَخُوهُ نَصْرُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٤٣ هـ). فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

992 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ الْحَنْبَلِيِّ الْبَغْلِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٦٣)، وَقَالَ: «وَكَانَ فَاضِلًا صَالِحًا مُجَبَّلًا...» وَكَانَ يَكْتُبُ الشُّرُوطَ وَالْإِسْجَالَاتِ كِتَابَةً مَلِيحَةً... وَيُرَاجَعُ: أَعْيَانُ الْعَصْرِ (٤/ ٤٥٤)، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٤/ ١٤٦). وَذَكَرَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ فِي الشُّعْبِ الْوَابِلَةِ (٣/ ٩٩٠) وَجَعَلَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٧٥٢ هـ) وَنَقَلَ عَنِ «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ» فَحَسِبْتُ؟! وَهَذَا خَطَأً ظَاهِرٌ؛ وَإِلَّا كَيْفَ يَذْكُرُهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ (ت: ٧٣٩ هـ)؟! وَيُظْهَرُ أَنَّ الصُّفْرَ كَانَ كَثِيرًا فَظَنَّهُ خَمْسَةً.

993 - وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّارِمِ قِيمَازِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَتِيقُ بَشْرِ الطَّلْحَانِ الدَّبَشْتِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٧٣)، وَقَالَ: «وَكَانَ أَبُوهُ طَحْنَانًا، ذَا ثَرْوَةٍ، رَمَاتَ سَنَةٍ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةً، وَكَذَا كَانَ مُعْتَقُهُ بَشْرُ طَحْنَانًا، كَثِيرُ الْمَالِ، مِنْ الْحَنْبَالَةِ» وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣١)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٢٦٣)، وَهُوَ فِي مِرَاةِ الْجَنَانِ (٤/ ٢٣٨)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/ ٢٧)، وَالدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٤٠/ ٢٦٠)،

الذَّهَبِيُّ: كَانَ فَقِيهًا، إِمَامًا، مُفْتِيًا، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْحَدِيثِ وَاللُّغَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ، كَثِيرَ
الْمَحْفُوظِ وَالنَّوَادِرِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ ذَا حَظٍّ مِنَ الْأَدَبِ، وَالنَّظْمِ، يَنْقُلُ
كَثِيرًا مِنَ اللُّغَةِ، وَعِنْدَهُ جُمْلَةٌ مِنَ التَّارِيخِ، حَسَنَ الْمُجَالَسَةِ، مُفِيدَ الْمَذَاكِرَةِ،
حَدَّثَ وَرَوَى عَنْهُ الذَّهَبِيُّ وَجَمَاعَةٌ.

تُوفِّيَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مُسْتَهْلًا جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ اِثْنَيْنِ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ
مِنَ الْغَدِ بِسَفْحِ «قَاسِيُون» رَحِمَهُ اللَّهُ.

٤٩٦ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ^(١) بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَعَالِي بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ

= وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/٢٠٨)، وَالشُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٨/٢٠٦) وَالشُّذْرَاتِ (٦/٧).

994 - قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٧٢): وَكَذَلِكَ وَصَلَ الْخَبْرُ بِوَفَاةِ
كَمَالِ الدِّينِ بْنِ عَوْضٍ الْحَنْبَلِيِّ الصُّوفِيِّ بِ«حَمَاءَ»... كَذَا قَالَ، وَلَمْ يَذْكُرْ اسْمَهُ،
وَلَا عَرَفَ بِهِ بِأَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ.

(١) ٤٩٦ - ابْنُ مَعَالِي الرَّقِّي (٦٤٧-٧٠٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَةٌ: ٩٠)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/٢١٧)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٧٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِ»
(٢/٤٥١). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ: ٧٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/١٢٧)،
وَمِنْ دُيُولِ الْعَبَرِ (٢٣)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٣)، وَكُرَّرُ ص (٤٠) وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ
(٥/٣١٣)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (١/٥١)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٤/٢٣٨)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ (١/٢٦٠)،
وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (وَرَقَةٌ: ٨٤)، وَالدَّرُّ الْكَامِنَةُ (١/١٥)، وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (١/٣٤)،
وَالذَّيْلُ الشَّافِي (١/٦)، وَالْفَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٢/٤٧٢)، وَالشُّذْرَاتُ (٦/٧) (٨/١٥)،
وَالرَّقِّيُّ) مَنْسُوبٌ إِلَى «الرَّقَّةِ» بَلَدَةٌ عَلَى طَرَفِ الْفُرَاتِ، مَشْهُورَةٌ مِنْ بِلَادِ الْجَزِيرَةِ.

الرَّقِي، الزَّاهِد، الْعَالِم، الْقُدْوَةُ الرَّبَّانِي، أَبُو سَحْلَقَ.
وُلِدَ سَنَةَ سَبْعَ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةَ - تَقْرِيْبًا - بِـ «الرَّقَّة». وَقَرَأَ بِـ «بَغْدَادَ»
بِالرُّوَايَاتِ الْعَشْرِ عَلَى يُوسُفَ بْنِ جَامِعِ الْقُفْصِيِّ الْمُقَدِّمِ ذِكْرُهُ. وَسَمِعَ بِهَا
الْحَدِيثَ بَعْدَ السِّتِينَ مِنَ الشَّيْخِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَبِي الْجَيْشِ، وَصَحَبَهُ.
قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَعَنِي بِتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَبِالْفِقْهِ، وَتَقَدَّمَ فِي عِلْمِ الطَّبِّ،
وَشَارَكَ فِي عُلُومِ الْإِسْلَامِ، فَتَرَعَّ فِي التَّذْكِيرِ، وَلَهُ الْمَوَاعِظُ الْمُحَرَّكَةُ إِلَى
اللَّهِ، وَالنَّظْمُ الْعَذْبُ، وَالْعِنَايَةُ بِالْآثَارِ النَّبَوِيَّةِ، وَالتَّصَانِيفُ النَّافِعَةُ، وَحُسْنُ
التَّرْبِيَّةِ، مَعَ الزُّهْدِ وَالْفَنَاءَةِ بِالْيَسِيرِ فِي الْمَطْعَمِ وَالْمَلْبَسِ. وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ
إِمَامًا، زَاهِدًا، عَارِفًا، قُدْوَةً، سَيِّدَ أَهْلِ زَمَانِهِ، لَهُ التَّصَانِيفُ الْكَثِيرَةُ فِي الْوَعْظِ
وَالطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى^(١)، وَالْآثَارُ وَالْحُطْبُ، وَلَهُ النَّظْمُ الرَّائِقُ، يَسْتَحِقُّ أَنْ

= الْأَنْسَابُ (٦/١٥١)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣/٦٧). قَالَ يَأْفُوتُ: «بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ وَتَشْدِيدِهِ».

- وَحَمُوهُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْأَنْصَارِيِّ الْحَيَّاطُ (ت: ٧١٩هـ).

(١) بَعْدَهَا فِي (ط): «مِنْهَا أَحَاسِنُ الْمَحَاسِنِ» فِي الْوَعْظِ، اخْتَصَرَهُ مِنْ «صَفْوَةِ الصَّفَوَةِ»،
قَالَ فِي «كَشَفِ الطُّنُونِ» وَقَالَ نَاشِرُهُ الشَّيْخُ حَامِدُ الْفَقِي فِي الْهَامِشِ: مَا بَيْنَ الْمُرْبَعَتَيْنِ
فِي نُسخَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ نَصِيفٍ، وَلَيْسَتْ فِي مَخْطُوطَةِ الثَّقَافَةِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا مَزِيدَةٌ مِنْ
بَعْضِ النَّسَاجِ.

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ -: اسْتَظْهَرُ الشَّيْخَ حَامِدَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ، فَلَا مَرُءٌ لَا يَخْتَاجُ إِلَى اسْتَظْهَارِ
فَآيِنَ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ مِنْ «كَشَفِ الطُّنُونِ» وَصَاحِبِ كَشَفِ الطُّنُونِ؟! وَالتَّعْلِيْقَةُ هَذِهِ
عَلَّقَهَا ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) بِحَظِّهِ، وَنَقَلَهَا نَاسِخُ نُسخَةِ الشَّيْخِ
مُحَمَّدٍ نَصِيفٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَنُسخَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ نَصِيفٍ يَظْهَرُ أَنَّهَا هِيَ الْمَوْجُودَةُ الْآنَ =

تُطَوَّى إِلَى لُقْيَاهِ مَرَّاحِلُ، وَكَانَ كَلِمَةً إِجْمَاعَ، وَكَانَ رَبَّمَا حَضَرَ السَّمَاعَ، وَتَوَاجَدَ، وَلَهُ اعْتِقَادٌ فِي سُلَيْمَانَ الْكَلَّابِ يَعْنِي رَجُلًا كَانَ يُخَالِطُ الْكَلَّابَ، وَلَا يُصَلِّي وَكَانَ يَغْلُطُ فِيهِ، وَلَهُ يَدٌ طُولَى فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ، وَلَقَدْ كَتَبَ شَيْخُنَا كَمَالَ الدِّينِ - يَعْنِي ابْنَ الرَّمْلَكَانِيِّ - فِي شَأْنِهِ وَبَالَغَ، وَأَحْسَنَ تَرْجَمَتَهُ.

وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ: كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، عَالِمًا، كَثِيرَ الْخَيْرِ، قَاصِدًا لِلنَّفْعِ، كَبِيرَ الْقَدْرِ، زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا، صَابِرًا عَلَى مُرِّ الْعَيْشِ، عَظِيمَ السُّكُونِ، مُلَازِمًا لِلْخُشُوعِ وَالْإِنْقِطَاعِ، قَائِمًا بِعِيَالِهِ، وَكَانَ عَارِفًا بِالتَّفْسِيرِ، وَالْحَدِيثِ، وَالْفِقْهِ، وَالْأَصْلَيْنِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَرَزَقَهُ اللَّهُ حُسْنَ الْعِبَارَةِ، وَسُرْعَةَ الْجَوَابِ، وَلَهُ خُطْبٌ حَسَنَةٌ، وَأَشْعَارٌ فِي الرُّهْدِ، وَمَوَاعِظُ، وَمَجْمُوعَاتٌ^(١).

قُلْتُ: صَنَّفَ كَثِيرًا فِي الرَّقَائِقِ وَالْمَوَاعِظِ، وَاخْتَصَرَ جُمْلَةً مِنْ كُتُبِ الرُّهْدِ، وَصَنَّفَ «تَفْسِيرًا لِلْقُرْآنِ» وَلَا أَعْلَمُ هَلْ كَمَّلَهُ أَمْ لَا؟ وَحَدَّثَ.

سَمِعَ مِنْهُ الْبِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَغَيْرُهُمَا، وَكَانَ يَسْكُنُ بِأَهْلِهِ فِي أَسْفَلِ الْمَأْذَنَةِ الشَّرْقِيَّةِ بِالْجَامِعِ، وَهُنَاكَ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ خَامِسَ عَشَرَ مُحَرَّمِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ عَقِبَ الْجُمُعَةِ بِالْجَامِعِ، وَحُمِلَ عَلَى الْأَعْنَاقِ

= فِي مَكْتَبَةِ الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ الشَّرِيفِ، وَقَدْ أَطْلَعْتُ عَلَيْهَا، وَلَمْ أَعْتَمِدْ عَلَيْهَا لِوُجُودِ أَصْلِهَا، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ. وَيُرَاجَعُ كَشْفُ الظُّنُونِ (١/٤٥٦)، وَنُسْخُ الْكِتَابِ كَثِيرَةٌ جِدًّا، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» لابن الجَوَزِيِّ مشهورٌ.

(١) بَعْدَهَا فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ «رَوَى لَنَا عَنْ الشَّيْخِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَبِي الْجَيْشِ، سَمِعَ مِنْهُ وَمِنْ جَمَاعَةٍ بِ«بَغْدَادَ» سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةً...».

وَالرُّؤُوسِ إِلَى سَفْحٍ «قَاسِيُونَ»، فَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَتَأَسَّفَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٤٩٧ - إسماعيل بن إبراهيم^(١) بن سالم بن ركب بن سعد بن ركب بن سعد ابن كامل بن عبد الله بن عمر بن عبد الباري بن عبيد بن عبد الباقي - وقيل: باقي بن وفاء، ويقال: فايد - بن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصاري، العبادي، الصالح، المحدث، الكثير، المؤدب، نجم الدين، أبو الفداء، ولد سنة تسع وعشرين وستمائة، وسمع من الحافظ ضياء الدين، وعبد الحق ابن خلف، وعبد الله بن الشيخ أبي عمر، والمرسي. ثم طلب بنفسه، وجد اجتهد من سنة أربع وخمسين وإلى أن مات. وسمع وكتب ما لا يوصف كثرة من الرقائيق وغيرها، وخرج لنفسه «مشيخة» في مائة جزء عن أكثر من

(١) ٤٩٧ - ابن الخباز الحافظ (٦٢٩-٧٠٣هـ):

أخباره في: المقصد الأرشيد (١/٢٥٥)، والمنهج الأحمد (٤/٣٧١)، ومختصره «الدر المنصّد» (٢/٤٥١). ويراجع: المفتي للبرزالي (٢/٢) ورقة: (٧٦)، ومعجم الشيوخ (١/١٧١)، وذيل تاريخ الإسلام (٤٥)، ومن ذبول العبر (٢٣)، والمعجم المختص (٧٢)، وتذكرة الحفاظ (٤/١٥٠٤)، وبرنامج الوادي آشي (١١٤)، والوافي بالوفيات (٩/٥٦)، وأعيان العصر (١/٤٩٢)، والدرر الكامنة (١/٣٨٦)، والمنهل الصافي (٢/٣٨٢) والدليل الشافي (١/١٢١)، ومروءة الجنان (٤/٢٣٨)، والقلائد الجوهريّة (٤٧٢)، والشذرات (٦/٨) (٨/١٥)، وفهرس الفهارس (٦٢٧). ابنه: محمد (ت: ٧٥٦هـ) وابنته: زينب أمه العزيز (ت: ٧٤٩هـ) وأختها: عائشة (ت: ؟) وعمته: نفيسة (ت: ٧٤٩هـ). والدة: إبراهيم (ت: ٦٨٥هـ) تقدّم استدراكه في موضعه.

أَلْفِي شَيْخٍ؛ فَإِنَّهُ كَتَبَ الْعَالِي وَالنَّازِلَ، وَعَمَّنْ دَبَّ وَدَرَجَ، وَخَرَجَ «سِيرَةً»
لِابْنِ أَبِي عُمَرَ فِي مَائَةٍ وَخَمْسِينَ جُزْءًا، وَخَرَجَ أَجْزَاءَ كَثِيرَةٍ لِنَفْسِهِ مِنْ
أَصْحَابِ ابْنِ كَلْبٍ، وَالْحُشُوعِيِّ، وَابْنِ الْجَوَزِيِّ، وَحَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبْرَزْدٍ،
وَمِمَّنْ بَعْدَهُمْ، وَبَالَغَ حَتَّى كَتَبَ عَمَّنْ دُونَهُ أَكْثَرَ مِنْ سِتِّمِائَةِ جُزْءٍ، وَحَدَّثَ
بِهَا أَيَّامَ الْجُمُعِ عَلَى كُرْسِيِّهِ بِالْجَامِعِ، وَخَرَجَ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً فِي الْمَلَا حِمِ
وَالْفِتَنِ، وَخَرَجَ لِابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ «مَشِيخَةً»^(١) وَلِغَيْرِهِ مِنَ الشُّيُوخِ، وَلَمْ يَكُنْ
بِالْمُتَّقِينَ فِيمَا يَجْمَعُهُ، وَخَطَّهُ رَدِيٌّ سَقِيمٌ^(٢)، وَكَانَ مُتَوَدِّدًا، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي تَرْجَمَتِهِ.

(٢) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَعَمِلَ مَخْضَرًا أَنَّهُ أَهْلٌ لِلْمَكْتَبِ، أَخَذَ فِيهِ خُطُوطَ خَلْقٍ كَثِيرٍ،
أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ نَفْسٍ، وَأَثْبَتَهُ عَلَى جَمَاعَةٍ حُكَّامٍ، فَبَقِيَ بِذَلِكَ مَضْحَكَةً وَأَعْجُوبَةً... وَخَرَجَ،
وَحَصَلَ الْأَجْزَاءُ، وَتَعَبَ، وَمَعَ عَمَلِهِ الْكَثِيرِ فَلَمْ يُنْجِبْ، وَلَا كَانَ يُثَقِّنُ شَيْئًا، وَلَا يَدْرِي
نَحْوًا، وَلَا يَكْتُبُ جَيِّدًا، بَلْ لَهُ دُرْبَةٌ فِي الْجُمْلَةِ، وَلَهُ خَطٌّ كَثِيرٌ. وَكَانَ شَيْخًا حَسَنًا،
مُتَوَاضِعًا، دِمَتْ الْأَخْلَاقُ، سَلِمَ الْبَاطِنُ، يُعِيرُ بِسُهُولَةٍ، وَيُفِيدُ الطَّلَبَةَ، فَاللَّهُ تَعَالَى
يَسْمَحُ لَهُ. سَمِعْنَا مِنْهُ كَثِيرًا، وَسَمِعَ مِنْهُ الْمِرْزِيُّ، وَالْبِرْزَالِيُّ، وَعَلَاءُ الدِّينِ الْخَرَّاطُ،
وَقَاضِي «حَلَبَ» شَمْسُ الدِّينِ بْنُ النَّقِيبِ، وَالْمُقَاتِلِيُّ، وَابْنُ مُظَفَّرٍ، وَابْنُ الْمُحِبِّ،
وَابْنُ حَبِيبٍ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ، وَكَانَ يُؤَدِّبُ بِمَكْتَبِ ابْنِ عَبْدِ دَاخِلَ «بَابِ ثَوَمًا» وَقَدْ خَرَجَ
لِابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ وَلِجَمَاعَةٍ... وَرَأَيْتُ لِابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ أَيْبَاتًا يَمْدَحُهُ بِهَا، مِنْهَا:

وَزَيْنَبُ كَانَتْ أَسْعَدَ اللَّهِ جَدَّهَا تَزَوُّرٌ وَتَهْدِي لِي فَمَا بِأَلْهَا غَضَبِي
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ وَلَا زَلْتُ مَعَ طُولِ الْمَدَى صَالِحَ الْعُقْبَى

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٣هـ):

ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ٧٧) وَرَقَّة: (٧٧) وَقَالَ: «كَانَ عَدْلًا، مَعْرُوفًا، وَكَاتِبًا، عَارِفًا بِالشُّرُوطِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْحِسَابِ وَأَمْرٌ بِالصَّخْرَاءِ. رَوَى لَنَا عَنْ خَطِيبٍ مَرْدَا، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ بِالْجَبَلِ عَلَى مَشَايِخِ الْحَنَابِلَةِ...».

996 - وَأَسْمَاءُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بِنِ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ خَلْفِ الْحَنْبَلِيِّ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ٧٩). وَقَالَ: «رَوَتْ لَنَا عَنْ خَطِيبٍ مَرْدَا، وَسَأَلْتُهَا عَنْ مَوْلِدِهَا فَذَكَرَتْ أَنَّهَا رَضِيعَةُ جَمَالِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ الْعِزُّعِمَرِ، وَذَكَرَتْ أَنَّهُ وَلِدُوهَا ثَلَاثُ بَنَاتٍ سَمَاهُنَّ، أَسْمَاءُ وَهِيَ الثَّالِثَةُ مِنْهُنَّ، وَلَمْ تُدْرِكِ اللَّتَيْنِ قَبْلَهَا. وَوَلِدَهَا مُحَمَّدٌ (ت: ٩)، لَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ. وَجَدَهَا عَبْدُ الْحَقِّ (ت: ٦٤١هـ). ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

997 - وَحَبِيبَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ، أُمُّ عَلِيٍّ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ٧٨) وَقَالَ: «كَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً، لَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا أَصْلًا، وَأُوذِيَتْ فِي زَمَنِ التَّارِ، وَبَقِيَتْ عُرْيَانَةً، وَصَبَرَتْ، وَاحْتَسَبَتْ، وَهِيَ زَوْجَةُ الشَّيْخِ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ...». أَخْبَارُهَا فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ لِلْحَافِظِ الدَّهَبِيِّ (١/ ٢١٨)، وَوَلِدَهَا أَحْمَدُ (ت: ٦٤٣هـ) وَجَدَهَا مُحَمَّدٌ (ت: ٦١٣هـ) وَأَبُو جَدِّهَا الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ زَوْجَهَا الْإِمَامَ شَمْسُ الدِّينِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٨٢هـ).

998 - وَزَيْنَبُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ٧٧) وَرَقَّة: (٧٧) وَقَالَ: «زَوْجَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْأَرْمَوِيِّ... سَمِعْتُ مِنْ خَطِيبٍ مَرْدَا، وَأَجَازَتْ لَنَا». وَوَلِدَهَا: إِبْرَاهِيمُ (ت: ٦٦٦هـ) وَجَدَهَا: عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ.

999 - وَسِتُّ الْأَهْلِ بِنْتُ عَلْوَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَلْوَانَ بْنِ كَامِلِ الْبَغْلَبَكِيِّ الْحَنْبَلِيِّ. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ٧٥)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ لَهُ (١/ ٢٨٣)، وَالْمُعِينِ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٢٦)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (١٥/ ١١٦)، وَأَعْيَانِ الْعَصْرِ (٢/ ٤٠٢)، وَالذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٢١٩)، وَالشُّذَرَاتِ (٦/ ٨)، قَالَ =

- = الحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «وَكَانَ أَبُوهُمَا مِنَ الصَّالِحِينَ الْكِبَارِ».
- 1000 - وَلَوْ لَوْ بَنُ سِنْقَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَرَائِيُّ النَّشَّارُ، عَتِيقُ (آلِ تَيْمِيَّةَ). أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٨٤)، وَعَنْهُ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ٣٥٩)، وَهُوَ عَتِيقُ شِهَابِ الدِّينِ عَبْدِ الْحَلِيمِ (ت: ٦٨٢ هـ) وَالِدُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ الْإِمَامِ.
- 1001 - عَبْدُ الْحَافِظِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ غَازِي بْنِ مَعْمَرِ بْنِ عَلِيٍّ، عِزُّ الدِّينِ الْقُرَشِيُّ. ذَكَرَهُ الْعُلَيْمِيُّ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٧١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرَرُ الْمُتَضِدُّ» (٢/ ٤٥٢). وَبُرَاجِعُ: مَجْمَعُ الْأَدَابِ (١/ ٢١٢)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٨١)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (١٣٢)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٣/ ١٧)، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٢/ ٣١٨). وَهُوَ مُتَرْجِمٌ فِي «مِيزَانِ الْأَعْدَالِ»، وَ«لِسَانِ الْمِيزَانِ»، وَفِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَرِ» جَعَلَ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٧٠٢ هـ). وَابْنُهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٧٤٥ هـ)، وَابْنَتُهُ: سِتُّ الْعَرَبِ (ت: ٧٣١ هـ) سَيَّاتِي اسْتِذْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
- 1002 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاسِعِ الْهَرَوِيِّ الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الْعَجَمِيِّ» وَيُعرفُ بِـ«عُبَيْدٍ» ذَكَرَهُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٧٨)، وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ عَمِّهِ - فِيمَا يَظْهَرُ - أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاسِعِ (ت: ٦٧٣ هـ).
- 1003 - وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ، الصَّالِحِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٨٤) وَقَالَ: «كَانَ رَجُلًا جَيِّدًا. مَوْلَدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ تَقْرِيْبًا، رَوَى لَنَا عَنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ» وَوَالِدُهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٦٥٨ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ.
- 1004 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَسْكَرٍ بْنِ شَدَّادِ الزُّرْعِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٨٤)، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيهِ: أَحْمَدُ (ت: ٧٠٢ هـ). وَعَمُّهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَسْكَرٍ (ت: ٦٩٩ هـ) وَجَدُّهُ عَسْكَرٌ (ت: ؟).
- 1005 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَمْزَةَ الْهَمْدَانِيِّ الْأَصْلِي، عُرِفَ بِـ«ابْنِ الْحَنْبَلِيِّ» شِهَابٌ =

مُتَوَاضِعًا، وَحَصَلَ كُتُبًا وَأُصُولًا جَيِّدَةً. سَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ مِنَ الْحُقَاطِ وَغَيْرِهِمْ،
كَالْمِزِّيِّ، وَالذَّهَبِيِّ (ثَنَا) عَنْهُ وَلَدُهُ مِسْنَدُ وَفْتِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ.
تُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ حَادِي عَشَرَ صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِمِائَةٍ بِـ«دِمَشْق»
وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِسَفْحِ «قَاسِيُون» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٩٨ - عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ^(١) بْنِ نَفِيسٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْصِلِيُّ، ثُمَّ الْحَلَبِيُّ،
الصُّوفِيُّ الْمُحَدِّثُ، الْحَافِظُ، الزَّاهِدُ، أَبُو الْحَسَنِ نَزِيلُ «دِمَشْق». وَلِدَ سَنَةَ أَرْبَعِ

الدِّينِ، نَاطِرُ دِيوَانِ الشُّكْرِ... كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٧٧).
وَلَعَلَّ مِنَ الْهَنَابَةِ فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ:

- وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَازِرِ الصَّالِحِيِّ، شَمْسُ
الدِّينِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ (٢/ وَرَقَةٌ: ٨٩)، وَذَكَرَ أَخَاهُ أَحْمَدَ (ت: ٧٠٧هـ) كَمَا
سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) ٤٨٥ - ابْنُ نَفِيسٍ الْمَوْصِلِيُّ (٦٣٤ - ٧٠٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْهَنَابَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَةٌ: ٩٠)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٢٧٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٢)، وَمُخْتَصَرِ «الدَّرِّ الْمُنْصَدِ»
(٢/ ٤٥٣). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ٨٥)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢/ ٥٦)، وَذَيْلُ
تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٣)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (١٧٦)، وَتَذَكُّرُ الْحُقَاطِ (٤/ ١٥٠٠)،
وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (٢٦)، وَبِرْزَالِ الْوَادِي أَشِي (١٦٠)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٣/ ٥٤٥)،
وَالْوَفَايِ بِالْوَفَيَاتِ (٢٣/ ١٩٤)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٤/ ٢٣٩)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/ ٢٢٣)،
وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٣/ ٢٠٣)، وَالْقَلَانِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٤٢)، وَدُرَّةُ الْحَبَالِ (٣/ ٢٣١)،
وَالشُّذَرَاتُ (٦/ ١٠) (٨/ ٢٠). خَرَجَ لِابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ «مَشِيخَةً» بِالْإِجَازَةِ مِنْهَا نُسخَةً
فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْق» فِي الْمَجْمُوعِ (١/ ١٦) (ق ١٥-).

وثلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةً. وَسَمِعَ بِ«حَلَب» مِنْ ابْنِ رَوَاحَةَ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيلٍ، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ بِهَا مِنْ يُوسُفَ بْنِ خَلِيلٍ الْحَافِظِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَظْفَرْ بِذَلِكَ. وَسَمِعَ بِ«مِصْرَ» مِنَ الْكَمَالِ الضَّرِيرِ، وَالرَّشِيدِ الْعَطَّارِ، وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَصْحَابِ الْبُوصَيْرِيِّ، وَابْنِ يَاسِينَ وَبِ«دِمَشْقَ»: مِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالْكَرْمَانِيِّ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحُشُوعِيِّ، وَأَكْثَرَ عَنْ أَصْحَابِ حَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبْرَزْدٍ، وَطَبَقَتِهِمَا، وَقَرَأَ كُتُبًا مُطَوَّلَةً مِرَارًا. وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ عِنَايَةً تَامَّةً، وَكَانَتْ قِرَاءَتُهُ مُفَسَّرَةً حَسَنَةً، وَحَصَلَ الْأُصُولُ، وَكَانَ يَجُوعُ وَيَشْتَرِي الْأَجْزَاءَ، وَيَتَعَقَّفُ وَيَقْنَعُ بِكَسْرَةٍ، فَيَسُوءُ خُلُقَهُ، مَعَ التَّقْوَى وَالصَّلَاحِ، وَكَانَ فَقِيهًا عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ، يَنْقُلُ مِنْهُ، وَوَقَفَ كُتُبُهُ وَأَجْزَاءُهُ. وَحَدَّثَ وَسَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.

وَتُوفِيَ فِي صَفَرٍ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ بِ«الْمَارِسْتَانِ الصَّغِيرِ» بِ«دِمَشْقَ»، وَحُمِلَ إِلَى سَفْحِ «قَاسِيُون» فَدُفِنَ بِهِ مُقَابِلَ زَاوِيَةِ ابْنِ قِوَامٍ، وَشَيَّعَهُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ، وَجَمَاعَةٌ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٩٩ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ^(١) بْنِ أَبِي سَعْدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمَنْصُورِ بْنِ مُحَمَّدٍ

(١) ٤٨٦ - مُحَمَّدُ بْنُ التَّيْبِيِّ (٦٣٧-٧٠٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٠)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣٧٩/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٧٣/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرَرُ الْمُتَضِدُّ» (٤٥٣/٢). وَيُرَاجَعُ: الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ٨٧)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١٧١/٢)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٢٢٧/٢)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٣٨٦/٣)، وَالشُّذَرَاتُ (١١/٦) (٢١/٧).

ابن الحسين الشيباني، الأمدي، ثم المصري، الكبير، الأديب، شمس الدين، أبو عبد الله، ابن الصاحب الكبير شرف الدين بن أبي الفداء ابن التيتي ولد بـ «مصر» بكرة الأحد ثالث عشر المحرم سنة سبع وثمانين وستمائة. وسمع بـ «مصر» من ابن الجُمَيزي، وابن المُقيّر، وبـ «دمشق» من جماعة، وبـ «ماردين» من عبد الحالق النشتري ونشأ بـ «ماردين».

٥٠٠ - وكان والده الصاحب شرف الدين^(١) من العلماء الفضلاء، جمع «تاريخًا» لمدينة «آمد» وله نظم ونثر، وسمع الحديث ورواه، وكان محدثًا، فاضلاً، متقناً، توفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة. وكان وزيراً للملك السعيد الأرتقي، صاحب «ماردين» وصار ابنه شمس الدين هذا مع ابن الملك المظفر بن السعيد نائباً لمملكته، ومُدبراً للدولة، إلى أن ذهب رسولاً من عند أمير أحمد ملك التتر إلى الملك المنصور قلاوون صاحب «مصر» فحبسه ست سنين، حتى ولي ابنه الملك الأشرف، فأخرجه وأنعم

(١) ٤٨٧ - إسماعيل بن التيتي (؟-٦٧٣هـ):

أخبره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٩٠)، والمقصد الأرشد (٣٧٩/٢)، والمنهج الأحمد (٣٧٣/٤)، ومختصر الدر المنضد (٤٥٣/٢) كلهم في ترجمة ولده المذكور تبعاً للمؤلف، ولم يقر دونه بالترجمة، وترجم له الحافظ الدميطي في معجمه (١/١٥٣)، والبرزالي في المفتي (٤٨/١)، والحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ (١٤٦٨/٤)، وتاريخ الإسلام (١٢٥)، والصفدي في الوافي بالوفيات (٨٨/٩)، وابن الصابوني في تكملة إكمال الإكمال (٤١) وابن ناصر الدين في التوضيح (٢/٦٧) والتيتي (بتأين بينهما ياء آخر الحروف).

عَلَيْهِ، وَوَلَاهُ نِيَابَتُهُ بِدَارِ الْعَدْلِ فَبَاشَرَهَا مُدَّةً. وَكَانَ عَالِمًا، فَاضِلًا، أَدِيبًا، مُنْشِئًا، ذَا مَعْرِفَةٍ بِالْحَدِيثِ، وَالتَّارِيخِ، وَالسِّيَرِ، وَالنَّحْوِ، وَاللُّغَةِ، وَافِرَ الْعَقْلِ، مَلِيحَ الْعِبَارَةِ، حَسَنَ الْخَطِّ، وَالنَّظْمِ، وَالثَّرِّ، جَمِيلَ الْهَيْئَةِ، لَهُ خَبِيرَةٌ تَامَةٌ بِسِيرِ الْمُلُوكِ وَالْمُتَقَدِّمِينَ وَدُولِهِمْ، لَا تُمَلُّ مُجَالَسَتُهُ.

قَالَ الْإِمَامُ صَفِيُّ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ: سَمِعْتُهُ يَتَكَلَّمُ عَلَى الْحَدِيثِ بِعِلْمٍ، وَمَعْرِفَةٍ بِالْأَسَانِيدِ، وَكَانَ يَحْفَظُ فَوَائِدَ حَسَنَةً مِنَ الْحَدِيثِ وَاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ.

وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ: أَنَّهُ نُسِبَ إِلَى نَقْصٍ فِي دِينِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. حَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ، وَالْمِزِّيُّ، وَالْبِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَصَفِيُّ الدِّينِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ الْمَذْكُورُ.

وَتُوفِّيَ بِـ «مِصْرَ» لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ثَامِنَ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِالْقَرَأَةِ، وَكَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ: أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ فَرَسٍ، فَكُسِرَتْ أَعْضَاؤُهُ، وَبَقِيَ أَيَّامًا ثُمَّ مَاتَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَسَامَحَهُ.

٥٠١ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ^(١) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْبَدْرِ الْقَلَانِسِيُّ الْبَاجِسِرِيُّ؛ ثُمَّ

(١) ٥٠١ - ابْنُ أَبِي الْبَدْرِ الْقَلَانِسِيُّ (٦٤٠ - ٧٠٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١٤٥/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٧٤/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٤٥٣/٢). وَيُرَاجَعُ: الْمُفْتَتَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٧٧/٢)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (٣٠)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٥٢)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٢٤٣/٧)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٢٩٣/١)، وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (٣٧٥/١)، وَالدَّلِيلُ الشَّافِي (٦٠/١)، وَالدَّرُّ الْكَامِنَةُ (٢٢٩/١)، =

البَغْدَادِيُّ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو بَكْرٍ، مُحَدِّثُ «بَغْدَادَ» وَمُفِيدُهَا (١).

= وَالشُّذَرَاتُ (١٠/٦) (١٩/٨)، وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/٣٧٨).

(الْقَلَانِسِيُّ) نِسْبَةً إِلَى «الْقَلَانِسِ»، جَمْعُ «قَلَنْسُو»، شَيْءٌ يُلْبَسُ عَلَى الرَّأْسِ كَالْعِمَامَةِ وَنَحْوِهَا. وَ(الْبَاجِسَرَايِيُّ) نِسْبَةً إِلَى (بَاجِسَرَا) بِفَتْحِ الْجِيمِ وَكَسْرِهَا: بَلَدَةٌ شَرْقِيَّةُ «بَغْدَادَ» قَرِيبَةٌ مِنْ «بَغْقُوبَا» عَلَى عَشْرَةِ فَرَاسِخٍ مِنْ «بَغْدَادَ». تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا. (١) ذَكَرَ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» أَنَّهُ كَتَبَ إِجَازَةً لِعِمَادِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ يُونُسَ... الْمَرَاغِيِّ الْمَقْرِيءِ، لَهُ، وَلَأَبِيهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ (٧٠٠هـ) عَنْ «تَارِيخِ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ».

يُسْتَذَرُّ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٤هـ):

1006 - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الرِّضِيِّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْمَقْدِسِيِّ مِنْ أَحْفَادِ الرِّضِيِّ (ت: ٦٣٥هـ) ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/١) وَرَقَةً: (٨٦)، وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلًا مَبَارَكًا، سَمِعَ مِنْ خَطِيبٍ مَرْدَا وَغَيْرِهِ، وَدَخَلَ بِلَادَ الْعَجَمِ، بِسَبَبِ الْأَسْرَى، وَمَاتَ عَقِيبَ وَصُولِهِ مِنْ هُنَاكَ، سَمِعْنَا عَلَى أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَلَى أَخِيهِ لِأُمِّهِ أَبِي بَكْرٍ، وَلَمْ نَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا».

1007 - وَعِيسَى بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ كَتَائِبِ الْمَغَارِيِّ، شَرَفُ الدِّينِ، وَضِيَاءُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأَبُو الرُّوحِ الْعَطَّارُ. مَنُسوبٌ إِلَى «مَغَارَةِ الدِّمِّ» مِنْ أَحْيَاءِ الصَّالِحِيَّةِ، شَيْخُ الْمَغَارَةِ وَمُحَدِّثُهَا، وَهُوَ حَمُو الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ الْوَاسِطِيِّ (ت: ٦٩٢هـ) الْإِمَامُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَعِيسَى هَذَا مُحَدِّثُ مَشْهُورٍ بِالرَّوَايَةِ وَالْفَضْلِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى (٢/١) وَرَقَةً: (٨٦)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ لِلدَّهَبِيِّ (٢/٨٨)، وَذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٥٤)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ، وَأَعْيَانِ الْعَصْرِ (٣/٧٢٦)، وَذَيْلِ التَّفْهِيمِ (٢/٢٦٣)، وَالذُّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/٢٨٩)، وَالشُّذَرَاتِ (٦/١١)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٤٦٠). وَابْنُ أَخِيهِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٤٩هـ)، نَسْتَذَرُّهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَبَنَتْ أَخِيهِ: زَيْنَبُ =

بْنْتُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، لَهَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٤٦٣)، وَهِيَ زَوْجَةُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُحِبِّ عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْدِسِيِّ أُمُّ أَوْلَادِهِ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ» وَ«إِبْرَاهِيمَ» وَ«زَيْنَبَ».

1008 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضْلِ الْوَاسِطِيِّ يُعْرَفُ بِـ«مَحْمُودٍ» وَيُلَقَّبُ: «خَارُ اللَّهِ» بِالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ الْفَوْقِيَّةِ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي التَّقِيِّ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٦٩٢هـ). وَالِدُهُ: أَحْمَدُ (ت: ؟) لَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ. وَجَدُّهُ: عَلِيٌّ (ت: ٦٥٣هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت: ٧٣٥هـ) سَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٨٨)، وَمُعْجَمِ الشُّبُوحِ لِلذَّهَبِيِّ (٢/ ١٥٠) قَالَ: «وَلَهُ أَخٌ بِاسْمِهِ مَاتَ صَبِيًّا». وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبْرِ (٢٨)، وَذِيلِ التَّقْيِيدِ (١/ ٥٩).

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٥هـ) أَحَدًا، وَذَكَرَ الْعَلَمِيُّ فِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ»، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» فِيهَا رَجُلَيْنِ نَذَرُ هُنَا أَحَدُهُمَا، وَأَمَّا الْآخَرُ فَقَدْ وَهَمَ فِي وَفَاتِهِ. وَمِمَّنْ تُوفِّيَ فِيهَا: 1009 - حَرَمِيَّةُ بِنْتُ نَاصِرِ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٩٥).

1010 - زَيْنَبُ بِنْتُ سُلَيْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ رَحْمَةَ الْإِسْعَرَدِيِّ، أُمُّ الْفَضْلِ، وَأُمُّ مُحَمَّدٍ، مُحَدَّثَةٌ، فَاضِلَةٌ. قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ١٠٢): وَكَانَتْ قَدْ انْفَرَدَتْ بِرِوَايَةِ «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» بِالْأَيْدِي الْمِصْرِيَّةِ عَنِ ابْنِ الرَّبِيعِيِّ سَمَاعًا. أَخْبَارُهَا فِي: ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٥١)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبْرِ (٣٣)، وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَالِدَهَا: سُلَيْمَانَ (ت: ٦٣٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

1011 - فَاطِمَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الْوَاسِطِيِّ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ. وَالِدُهَا التَّقِيُّ الْوَاسِطِيُّ الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ (ت: ٦٩٢هـ). قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٩٨):

«رَوَتْ لَنَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيلٍ، وَحَضَرَتْ عَلَى خَطِيبٍ مَرَدًا، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ عُمْرِهَا، فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةً ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةً، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ زَوْجَةً شِهَابِ الدِّينِ بْنِ الشَّرَفِ حَسَنٍ، وَفَارَقَهَا، وَلَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدَهُ...» وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١٠٢/٢). وَزَوْجُهَا: شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ حَسَنٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت: ٧١٠هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1012 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُورٍ الْمُقَدِّسِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ: ٨٠)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١٣٩/٢)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٣/ ٣٩٣)، وَالِدُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٦٨٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَجَدُّهُ: الْعِمَادُ إِبْرَاهِيمُ (ت: ٦١٤هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1013 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّوفِيِّ، الشَّهِيرُ بِـ«ابْنِ الْقَرَّازِ» ذَكَرَهُ الْعُلَيْنِيُّ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٥)، وَمُخْتَصَرُهُ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِ» (٢/ ٤٥٤). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ١٠٢)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢/ ١٦٦)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (١٩٥)، وَبِرْنَامُجُ الْوَادِي أَشْيَى (١٢٦)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٤/ ٢٤٢)، وَالْعَقْدُ الثَّمِينُ (٤/ ٢٨٧)، وَذَيْلُ التَّفْيِيدِ (١/ ٤٠)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٣/ ٣٧٤)، وَدُرَّةُ الْحِجَالِ (٢/ ٢٦٢)، وَالتُّحْفَةُ اللَّطِيفَةُ (٣/ ٤٦٥)، وَهُوَ ابْنُ أَخْتِ الْمُحَدِّثِ سِرَاجِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ شُعَانَةَ الْحَرَانِيِّ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. - وَيُذَكَّرُ هُنَا: عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ مَنْصُورٍ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَانِيِّ ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ: عُبَادَةَ (ت: ٧٣٩هـ) وَمَحَلُّهُ هُنَا.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٦هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

1014 - أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ، كَمَالُ الدِّينِ، أَخُو قَاضِي الْقَضَاةِ شَرَفِ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ١١٢)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الذَّرَرُ الْكَامِنَةُ» (١/ ٣٥٥)، وَأَخُوهُ: الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت: ٣٥٥هـ).

٧٠٩هـ) وَأَخُوهُمَا: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى شَمْسُ الدِّينِ (ت: ٧٣٤هـ).

1015 - وَأُمُّ الْخَيْرِ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ بَذْرَانَ شَمْسِ الدِّينِ، الْمَقْدِسِيِّ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَة: ١٠٨)، وَقَالَ: «وَكَانَ مَوْتُهَا بَعْدَ زَوْجِهَا: عُثْمَانَ الْغَزَالِ... بُجْمَعَة» وَسَيَأْتِي ذِكْرُ زَوْجِهَا فِي هَذَا الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَوَالِدُهَا: الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ (ت: ٦٩٩هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1016 - وَأَبُو بَنْدٍ ضَرْغَامُ بْنُ حَسَنِ خَطِيبٌ «مَنْشِيَّةٌ نَهْيًا» نَجْمُ الدِّينِ أَبُو الصَّبْرِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَة: ١٢). وَيُرَاجَعُ: الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (١/ ٤٦٣). وَسَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُ قَرِينِهِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ الْمَنْشَاوِيِّ (ت: ٧٢٠هـ) فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَيُظْهَرُ أَنَّهُ ابْنُ عَمِّهِ.

1017 - وَأَبُو بَنْدٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدِ الْبُرْدِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَة: ١١٤)، وَقَالَ: «كَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْأَمَانَةِ، حَسَنَ السَّمْتِ، مُلَازِمًا لِلصَّلَاةِ بِ«مَسْجِدِ الْحَنَابِلَةِ». سَمِعَ «جُزْءَ الْبِطَاقَةِ» مِنْ أَبِي سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَرَوَاهُ عَنْهُ غَيْرُ مَرَّةٍ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ: مُحَمَّدِ الْيُونَنِيِّ، وَوَلَدِهِ: شَرْفِ الدِّينِ... وَ(الْبُرْدِيُّ) نَسَبُهُ إِلَى عَمَلِ الْأَبْرَدِ. وَيُرَاجَعُ: الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (١/ ٤٦٣).

1018 - وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ يَحْيَى بْنِ زِيَادِ الْحَرَّانِيِّ، خَطِيبٌ «بَيْتٌ لَهَا» ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَة: ١٠٣)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ٣٤٦).

1019 - وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودِ الْمَرْدَاوِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَة: ١٠٩)، وَوَصَفَ وَالِدَهُ بِ«الْفَقِيهِ»، وَقَالَ: «وَهُوَ وَلَدٌ شَيْخَتَنَا: هَدِيَّةُ بِنْتِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: وَالِدَتُهُ: هَدِيَّةُ (ت: ٦٩٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا. وَأَخُوهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت: ٧٤٨هـ) تَذَكَّرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ

شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَلَا أَذْرِي هَلْ هَدِيَّةٌ وَالِدَتُهُ أَيْضًا؟

1020 - وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ، خَطِيبُ «مَرْدَا» وَابْنُ خَطِيبِهَا، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ رَقَّة ١١٣)، وَوَالِدُهُ: الْإِمَامُ الْمُحَدَّثُ الْمَشْهُورُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (ت: ٦٥٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1021 - عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُونُسَ بْنِ سَامَةَ الصَّالِحِيِّ الْمُؤَدِّنِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» الْمَعْرُوفُ بِـ «الْعَزَالِ» وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ الْخَيْرِ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا فِي هَذَا الْإِسْتِذْرَاكِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ رَقَّة ١٠٨).

1022 - وَعَلِيُّ بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَابِرِ الْخَنْبَلِيِّ، الْعَزَالُ الْكِنَانِيُّ، عَلَاءُ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ رَقَّة ١٠٩)، وَوَصَفَهُ بِـ «الشَّيْخِ، الْفَقِيهِ، الْإِمَامِ، الصَّالِحِ...» وَقَالَ: «وَصَحِبَ مُدَّةَ الشَّيْخِ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ، وَكَانَا مَعًا يُصَلِّيَانِ الْجُمُعَةَ عِنْدَ مِحْرَابِ الْحَنَابِلَةِ...». وَيُرَاجَعُ: مِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (٨٧)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلدَّهَبِيِّ (٢/ ٥٨)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَّصُ (١٧٧)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ (٢/ ٧٣٨)، وَتَذَكُّرَةُ الْحَفَاطِ (٤/ ١٥٠٣)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٢٢/ ١١٩)، وَفَوَاتُ الْوَفَايَاتِ (٣/ ٩٨)، وَغَايَةُ النَّهَايَةِ (١/ ٥١٧)، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ (٤/ ٢٦٣)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٣/ ١٣٠)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/ ٢٢٤)، وَالتَّجْوِمُ الرَّاهِرَةُ (٩/ ٢٣٥)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/ ٤٨٥)، وَالْدَّارِسُ (١/ ١١٤)، وَالشَّدَرَاتُ (٨/ ٧١).

أَقُولُ: - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ: «وَشَمْسُ الدِّينِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ، هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ الْبَغْلِيِّ (ت: ٧٠٩ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

1023 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ سَعْدِ الْمَقْدِسِيِّ الصَّالِحِيِّ الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ الْفَصِيحِ» ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ رَقَّة: ١٠٩)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ١٤٠).

1024 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّالِحِيِّ، الْحَيَّاطُ، الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ أُمِّ كَثْرُو»

ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة : ١٠٦)، وَقَالَ: وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ شَيْخِنَا: مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ حَطَّابِ النَّلِيِّ.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْمَذْكُورُ حَنْبَلِيٌّ (ت : ٦٩٩ هـ) سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ .

1025 - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ السَّيِّدِ بْنِ مَحَاسِنِ الصَّرَصَرِيِّ، ظَهَرَ الدِّينُ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٧٣)، وَقَالَ: «صَدْرُ مُعْظَمِ فِي دَوْلَةِ «أَبْعَا» وَمَنْ بَعْدَهُ، وَافِرُ الْجَلَالَةِ مُحْتَزَمُ الْجَنَابِ . . . وَقَالَ: وَكَانَ ذَا مَرْوَةٍ، وَجُودٍ، وَمَكَارِمٍ، وَأَمْوَالٍ، وَجَاهٍ عَرِيضٍ، يَزُورُ الصَّالِحِينَ، وَيَذِلُّ لَهُمْ، وَيَبْنِيهِ نَيْتٌ كَبِيرٌ، قَدِيمٌ، وَلَهُ مُطَالَعَةٌ فِي الْعِلْمِ وَمُشَارَكَةٌ، وَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ حُكَّامُ الْبَلَدِ، قَالَ: وَأَيَادِيهِ كَثِيرَةٌ، كَانَ يَقْطُرُ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمْضَانَ مَائَةٍ مِنْ فَقِيرٍ وَفَقِيرَةٍ . . . ». وَيُرَاجَعُ: الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٤/ ٤١).

1026 - وَمَنْ دَوِيَ قَرَابَتِهِ: عَبْدُ السَّيِّدِ بْنُ الْمُحْسَنِ بْنِ مَحَاسِنِ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ الصَّرَصَرِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْقُوطَيْبِ فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» (٤/ ١٨١) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ. وَحَسَنُ بْنُ مَحَاسِنِ بَهَاءُ الدِّينِ الصَّرَصَرِيُّ (ت : ٦٧٧ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

1027 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة : ١٠٣)، وَقَالَ: «رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيلٍ حُضُورًا، وَابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ. وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَفِيهَا مَاتَ وَالِدُهُ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهِ سَنَةَ (٦٥٦ هـ). وَيُرَاجَعُ: الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٤/ ١٢٤).

1028 - وَمُحَمَّدُ بْنُ مَكَارِمِ الْحَرَّانِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، الشَّاهِدُ بِحَصِيرَةِ الشُّبَّاكِ، تَحْتَ

وُلِدَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ وَسَمِعَ
الكثيرَ مِنْ حُدُودِ السُّنَنِ، وَإِلَى حِينِ وَفَاتِهِ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ أَبِي الدُّيْنَةِ، وَالشَّيْخِ
عَبْدِ الصَّمَدِ، وَابْنِ وَرْخِزٍ، وَالطَّبَقَةِ، وَقَرَأَ الْكَثِيرَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَخَطَّهُ
جَيِّدٌ، مُتَقِنٌ، وَخَرَجَ لِغَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الشُّيُوخِ، وَالظَّاهِرُ: أَنَّهُ كَانَ قَارِيءَ الْحَدِيثِ
بِ«الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ». وَسَمِعْتُ بَعْضَ شُيُوخِنَا الْقُدَمَاءِ بِ«بَغْدَادَ» يَحْكِي أَنَّهُ وَلِيَ
حِسْبَةَ «بَغْدَادَ»، وَحَدَّثَ بِالْقَلِيلِ، سَمِعَ مِنْهُ بَعْضُ شُيُوخِنَا، وَغَيْرِهِمْ وَأَجَازَ
لِجَمَاعَةٍ مِنْهُمْ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، وَتُوفِّيَ فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ
بِ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٥٠٢ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(١) بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغْدَادِيِّ، الْمُقْرِيءُ

السَّاعَاتِ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ١١٤).

وَلَعَلَّ مِنَ الْحَنَابِلَةِ أَيْضًا فِي وَفَيَاتِ هَذَا الْعَامِ:

- يَحْيَى بْنُ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ الْكَرَجِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى
(٢/ وَرَقَةٌ ١١٣)، فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ دُفِنَ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ الْمُؤَقِّي، وَصَلَّى عَلَيْهِ قَاضِي الْقُضَاةِ
تَقِيُّ الدِّينِ الْحَنْبَلِيُّ، وَأَنَّهُ مَاتَ بِسُنَّتَانِهِ «بِالسَّهْمِ» وَهُوَ مِنْ مَحَالِ «الصَّالِحِيَّةِ» مَقَرَّ
الْحَنَابِلَةِ بِ«دِمَشْقَ» وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) ٥٠٢ - رَشِيدُ الدِّينِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ (٦٢٣-٧٠٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَةٌ: ٩١)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٤٢٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ
الْمُنْضَدِ» (٢/ ٤٥٥). وَرَاجِعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِزْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ: ١٢٠)، وَمُعْجَمُ
الشُّيُوخِ لِلذَّهَبِيِّ (٢/ ٢٠٤)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٨٠)، وَمِنْ ذَيْلِ الْعَبَرِ (٣٩)،
وَمُنْتَحَبُ الْمُخْتَارِ (١٨٣)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٤٦)، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٤/ ١٥٠)، وَمِرَاةُ

المُحَدَّثُ، الصُّوفِيُّ، الكَاتِبُ، رَشِيدُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ.
 وَلِدَ لَيْلَةَ الثَّلَاثِ ثَالِثَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ.
 وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ ابْنِ رُوزْبَةَ، وَالسَّهْرَوَرْدِيِّ، وَابْنِ الْحَازَنِ، وَابْنِ
 بَهْرُوزٍ، وَابْنِ اللَّيْثِيِّ، وَالْحَسَنِ بْنِ مُرْتَضَى الْعَلَوِيِّ، وَعُمَرَ بْنَ كَرَمٍ، وَغَيْرِهِمْ.
 وَعُني بِالْحَدِيثِ وَسَمِعَ الْكُتُبَ الْكِبَارَ وَالْأَجْزَاءَ، وَكُتِبَ بِخَطِّهِ الْأَجْزَاءُ
 وَالطَّبَاقُ، وَكَثِيرًا مِنَ الْكُتُبِ الْمُطَوَّلَةِ، وَخَطَّهُ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ، وَخَرَجَ
 لِنَفْسِهِ «سُبَاعِيَّاتٍ» ضَعِيفَةً مِنْ طَرِيقِ «خِرَاشٍ» وَنَحْوِهِ، وَكَانَ عَالِمًا، صَالِحًا،
 مِنْ مَحَاسِنِ الْبَغْدَادِيِّينَ وَأَعْيَانِهِمْ، ذَا لُطْفٍ وَسُهُولَةٍ، وَحُسْنِ أَخْلَاقٍ، وَمِنْ

= الْجَنَانِ (٢٤٣/٤)، وَالْثَّخَفَةُ اللَّطِيفَةُ (٦٠٦/٣)، وَالشَّدْرَاتُ (١٥/٦) (٢٩/٨)،
 وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ (٣٤٦/١). وَوَالِدُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ (ت: ٦٥٦هـ) تَقَدَّمَ
 اسْتِذْرَاكُهُ. أَخُوهُ: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ (ت: ٧٢٤هـ) نَسْتَذْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَيُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - :

1029 - ابْنُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت قَبْلَ ٧٠٧هـ) أَي: قَبْلَ وَفَاةِ وَالِدِهِ؛ فَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ
 الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٥٠٥/٣)، وَلَقَبَهُ «قَوَامُ الدِّينِ» وَكُنَاهُ: أَبَا الْقَاسِمِ، وَقَالَ:
 «نَشَأْتُ سُوءَ الصَّالِحِينَ، وَحَفِظْتُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، وَكَانَ يَقْرَأُ مَعَ وَالِدِهِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ
 عَلَى وَالِدِهِ وَعَلَى غَيْرِهِ، وَكُتِبَ عَلَيَّ وَالِدِهِ، وَنَسَخَ الْكَثِيرَ مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ، وَالْفِقْهِ،
 وَرُتِبَ فِيهَا بِ«الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ» فَلَمَّا أَدْرَكَ الْأَدَابَ، وَفَاقَ الْأَثْرَابَ، وَطَابَ ذِكْرُهُ بَيْنَ
 الْأَصْحَابِ، تُوَفِّيَ وَهُوَ فِي سِنِّ الشَّبَابِ، وَفُجِعَ بِهِ وَالِدُهُ وَكُلُّ مَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ، وَكَانَ
 وَالِدُهُ يَؤَاظِبُ زِيَارَتَهُ، وَالتَّرَحُّمَ عَلَيْهِ، إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ عِنْدَهُ
 بِ«بَابِ حَرْبٍ» وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ (٢٨٤/١).

أَجَلَاءِ الْعُدُولِ، وَلِيَّ مَشِيخَةِ «رِبَاطِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ» بِـ «دَرْبِ زَاخِي»^(١) بِـ «بَغْدَادَ» وَمَشِيخَةِ «دَارِ الْحَدِيثِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ»، وَلَبَسَ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ^(٢) مِنَ السَّهَرِ وَرَدِيٍّ، وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ. وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ مِنْ أَهْلِ «بَغْدَادَ» وَالرَّحَّالِينَ، وَانْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوُّ الْإِسْنَادِ، سَمِعْنَا مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بِـ «بَغْدَادَ» وَ«دِمَشْقَ».

وَتُوفِّيَ فِي تَاسِعِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ^(٣) وَدُفِنَ بِـ «مَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ» بِـ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٥٠٣ - عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ^(٤) بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) في (ط): «زَاخِي». وَهُوَ مِنْ دُرُوبِ «بَغْدَادَ» مُطْلَقٌ عَلَى شَاطِئِ دَجَلَةٍ فِي مَوْقِعِ الشَّارِعِ الْمُسَمَّى الْيَوْمَ بِـ «الْمُتَنَبِّي» قَالَهُ الذُّكْتُورُ بَشَّارُ عَوَّادٍ مَعْرُوفٌ فِي هَامِشِ «الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ» وَأَهْلُ بَغْدَادَ أَذْرَى يَدْرُوبُهَا.

(٢) لَبَسَ الْخِرْقَةَ مِنْ بَدْعِ الصُّوفِيَّةِ.

(٣) وَقِيلَ: مَاتَ فِي رَجَبٍ، وَقَدْ بَالَغَ الْبِرْزَالِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي تَحْدِيدِ يَوْمِ وَفَاتِهِ فَقَالَ: «وَفِي يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ قُبِيلَ الظُّهْرِ تَاسِعِ جُمَادَى الْآخِرَةِ تُوفِّيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ...» وَقَالَ: «وَمَوْلَدُهُ بِـ «بَغْدَادَ» لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ».

(٤) ٥٠٣ - أَبُو الْحَسَنِ الْفُنْدُوقِيُّ (٦٣٥ تَقْرِيبًا - ٧٠٧ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّبِيلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩١)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٢٣٥)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٢/ ٤٥٦)، وَتِرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَّة: ١٢٢) وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلذَّهَبِيِّ (٢/ ٣٠)، وَالذَّرُّ الْكَامِنَةُ (٣/ ١٢٨)، وَالشُّذَرَاتُ (٦/ ٥) (٨/ ٢٩). وَفِي (ط): «الْفُنَيْدِيُّ» وَ«الْفُنْدُوقِيُّ» مَنْسُوبٌ إِلَى «الْفُنْدُوقِ» مِنْ قُرَى «نَابُلُسَ» تَقَعُ فِي جُنُوبِ غَرْبِ «نَابُلُسَ» =

أَحْمَدُ بْنُ بُكَيْرٍ الْفُنْدُقِيُّ، الْفَقِيهُ، نُورُ الدِّينِ، أَبُو الْحَسَنِ .
وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ - أَوْ خَمْسٍ - وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةَ . وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ سَعْدِ الْمَقْدِسِيِّ، وَجَدَهُ لِأُمِّهِ خَطِيبُ «مَرْدَا» وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الْهَادِي،
وَبِـ «مِصْرَ» مِنَ الرَّشِيدِ الْعَطَّارِ، وَجَمَاعَةٍ، وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ، وَأَفْتَى، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ
كُتُبًا كَثِيرَةً، وَدَرَسَ، مَعَ دِينَ، وَتَوَاضَعَ، وَصَدَّقَ، وَسَكَنَ بِـ «نَابُلُسَ»، مُدَّةً، ثُمَّ
قَدِمَ «دِمَشْقَ» وَأَضْرَبَ بِأَخْرَةٍ . وَسَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ، وَرَوَى عَنْهُ فِي «مُعْجَمِهِ» (١) .

= عَلَى بُعْدِ (١٧) كَيْلًا، بَيْنَهَا وَبَيْنَ «حَيْفَا»، كَذَا فِي مُعْجَمِ بُلْدَانِ فَلَسْطِينِ (٥٨٨) لِلْأَسْتَاذِ
مُحَمَّدِ مُحَمَّدِ شَرَّابٍ، وَلَمْ يَذْكُرْهَا يَأْقُوْتُ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ»؟! فَلَعَلَّهَا لَمْ تُعْرَفْ إِلَّا بَعْدَهُ .
وَجَدَهُ لِأُمِّهِ خَطِيبُ مَرْدَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (ت: ٦٥٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ .
(١) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» «شَيْخٌ، عَالِمٌ، مُفْتٍ، عَارِفٌ بِالْمَذْهَبِ . . . وَكَانَ ذَا
دِينٍ، وَتَوَاضَعَ . . .» .

وَقَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «كَانَ فَقِيهًا، فَاضِلًا، صَالِحًا، عَفِيفًا، مِنْ أَعْيَانِ الْفُقَهَاءِ . . .
سَافَرَ بِهِ أَبَوُهُ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَسَكَنَ «بَلْبِيسَ» سِنِينَ،
ثُمَّ قَدِمَ «دِمَشْقَ» سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةَ، ثُمَّ دَخَلَ «الْقَاهِرَةَ» مَرَّةً أُخْرَى . . .» .
يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٧ هـ):

1030 - وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرْيَمَ بْنِ رَبِيعَةَ الْجَبْتِي، الصَّالِحِي. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُفْتَقَى
لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٢٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٣٢)، وَالْمُعْجَمِ الْمُخْتَصِّ (١١)،
وَالدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١/ ١٠١)، وَفِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» «بَن قِرَى» وَفِي الدَّرَرِ «الْجَبْتِي»
وَنَصَّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ عَلَى حَنْبَلِيَّةٍ. وَأَخُوهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٧٢٥ هـ) سَيِّئُ اسْتِدْرَاكِهِ .
1031 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَازِرِ اللَّحَامِ، الصَّالِحِي، ذَكَرَهُ
الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَة: ١٢١) وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ =

- (١٨٢/١)، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيهِ: مُحَمَّدٍ (ت: ٧٠٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ.
- 1032** - وَأَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمَقْدِسِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ١١٩)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١٨٦)، قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «زَوْجَةُ السَّيْفِ بْنِ الرَّضِيِّ... أَصِيبَتْ بَعْدَ بَنَاتٍ، وَصَبَرَتْ وَاحْتَسَبَتْ»، وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «أُمُّ بَنَاتِ السَّيْفِ بْنِ الرَّضِيِّ» وَالسَّيْفُ بْنُ الرَّضِيِّ هُوَ: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٩٢هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.
- 1033** - وَبَهَاءُ الدِّينِ بْنُ عَوْضٍ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ١٢٠)، بَلَقِيهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ اسْمَهُ، قَالَ: «وَتُوفِّيَ بِهَاءِ الدِّينِ بْنُ عَوْضٍ الْمِصْرِيُّ بِـ«الْمَارِسْتَانِ الصَّغِيرِ» يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ سَلَخَ جُمَادَى الْأُولَى، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ الصَّغِيرِ» وَكَانَ شَابًّا، فَاضِلًا، مُشْتَغَلًا بِالْعِلْمِ، وَرَدَّ عَلَيْنَا «دِمَشْقَ» وَأَقَامَ مَدَّةً، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى «حِمَاةَ» فَأَقَامَ عِنْدَ قَاضِيهَا نَحْوًا مِنْ سِتِّينَ، وَاعْتَبَطَ بِهِ، وَلَا زَمَةَ، ثُمَّ وَرَدَ «دِمَشْقَ» مَرِيضًا فَأَقَامَ بِـ«الْبِمَارِسْتَانِ» أَيَّامًا يَسِيرَةً، وَمَاتَ». وَ(آلُ عَوْضٍ) أُسْرَةٌ مَقْدِسِيَّةٌ الْأَصْلُ، اسْتَهْرُوا بِـ«مِصْرَ» وَتَوَلَّى كَثِيرٌ مِنْهُمْ الْقَضَاءَ بِهَا.
- 1034** - وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ حَسَنِ بْنِ غِيْلَانَ الْبَغْلِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ١٢١)، وَقَالَ: «كَانَ رَجُلًا، صَالِحًا، مُجْتَهِدًا فِي الْعِبَادَةِ... رَوَى الْحَدِيثَ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَسَمِعَ مِنَ الْفَقِيهِ مُحَمَّدِ الْيُونَنِيِّ، وَمِنْ خَطِيبِ مَرْدَاوَعِيهِمْ».
- 1035** - وَحُسَيْنُ الْحَرْنَبِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ١٢٣)، قَالَ: وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ تَاسِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ مَاتَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ... الْمُلقَنُ بِـ«رُوَاقِ الْحَنَابِلَةِ»... .
- 1036** - وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي، عِمَادُ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الْعُلَمَاءُ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٢/ ٤٥٦)، وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٢٨)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/ ٣٥١)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ

(١٣٣)، والدُرُّرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٤٢٧).

1037 - وَأَخُوهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي، مُحِبُّ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ ١١٨)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٣٩٩). تُوْفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

1038 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ، مِنْ (آلِ عَبْدِ الْقَادِرِ). أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ ١٢٨)، وَاسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةٍ (أ) عَنِ «الدُّرَرِ الْكَامِنَةِ»، وَذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٤٠٩)، وَأَبَاؤُهُ كُلُّهُمْ عُلَمَاءُ إِلَى جَدِّهِ الْأَعْلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ. وَوَالِدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ (ت: ٦٥٦هـ)، وَجَدُّهُ: الْقَاضِي نَصْرٌ (ت: ٦٣٣هـ). وَأَبُو جَدِّهِ: عَبْدُ الْوَهَّابِ (ت: ٦٠٣هـ)، وَجَدُّ جَدِّهِ: الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ (ت: ٥٦١هـ) ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلِّفُ جَمِيعًا فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٣٣٩)، فَقَالَ: «أَبُو سَعْدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْعِرَاقِيِّ، الْحَنْبَلِيُّ، الْفَقِيهَ، الصُّوفِيَّ...» وَسَاقَ عَنْهُ سَنَدًا، ثُمَّ أَنْشَدَ لِجَدِّهِ أَبِي صَالِحٍ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بَيِّنِينَ هُمَا:

أَنَا فِي الْقَبْرِ مُفَرَّدٌ وَرَهْنٌ غَارِمٌ مُفْلِسٌ عَلَيَّ دُيُونٌ
قَدْ أَنْحَتُ الرِّكَابَ بَابَ كَرِيمٍ عَنَقُ مِثْلِي عَلَى الْكَرَامِ يَهُونُ

1039 - وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ الْأَعْنَاكِيِّ، الْجَعْفَرِيُّ، أَبُو الْحَسَنِ، مُوَفَّقُ الدِّينِ الْفَرَّاءُ، الصَّالِحِيُّ، ابْنُ أُخْتِ الْقَاضِي عَزَّ الدِّينِ بْنِ عَوْضٍ، ذَكَرَهُ الْعُلَيْمِيُّ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْصَدِ» (٢/ ٤٥٦). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ ١٢٣).

1040 - وَفَاطِمَةُ بِنْتُ الْقَاضِي تَقِيِّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْرَةَ الْمَقْدِسِيِّ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٨٢)، وَقَالَ: «أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ... لَمْ تَتَزَوَّجْ قَطُّ... أَحْضَرْتُ ابْنِي عَبْدَ اللَّهِ عَلَيْهَا».

وَتُوْفِي بِجَبَلٍ «نَابُلُسَ» فِي رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .
 ٥٠٤ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَامَةَ ^(١) بْنِ كَوْكَبٍ ^(٢) بْنِ الْعِزِّ - أَوْ ابْنِ أَبِي الْعِزِّ -
 ابْنِ حُمَيْدِ الطَّائِي، السَّنْبِسِيُّ ^(٣) السَّوَادِيُّ الْحَكَمِيُّ - وَ«حَكَمَةُ» - بِالْفَتْحِ - قَرْيَةٌ
 مِنْ قُرَى السَّوَادِ - الْمُحَدَّثُ، الْحَافِظُ، الزَّاهِدُ، الْعَابِدُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ .
 وُلِدَ فِي رَجَبِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ . وَحَضَرَ بِ«دِمَشْقٍ» عَلَى

(١) وفي (ط): «شَامَةَ»، وفي «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ»: «بِالْمُهْمَلَةِ مُحَقَّقًا». وَتَقَدَّمَ مِنْهُ ذَلِكَ .

(٢) ٥٠٤ - شَمْسُ الدِّينِ بْنِ سَامَةَ (٦٦٢ - ٧٠٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُحْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٩١)،
 وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٤٦١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرَرُ الْمُتَضِدُّ»
 (٢/ ٤٥٦). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ورقة: ١٣٧)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (٤٣)،
 وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٢٠٩)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصُّ (١٠١)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٨٤)،
 وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٣/ ٢٣٨)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٤/ ٤٨٩)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٤/ ٢٤٥)،
 وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٤/ ١١٧)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (٢/ ٦٣٣)، وَحُسْنُ الْمُحَاضَرَةِ (١/ ٣٥٧)،
 وَالشَّدَرَاتُ (١٧/ ٦) (٨/ ٣٣). سَبَقَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ: سَامَةَ بْنِ كَوْكَبٍ (ت ٦٦٩هـ) فِي
 مَوْضِعِهِ. وَذَكَرَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ورقة: ٧٧) فِي وَفَايَاتِ سَنَةِ (٧٠٣هـ):
 عَمَّهُ: أَحْمَدُ بْنُ سَامَةَ بْنِ كَوْكَبٍ بْنِ عَزِّ بْنِ حُمَيْدِ الطَّائِي وَقَالَ: (الْحَنْفِيُّ)، وَهُوَ - بِلَا
 شَكٍّ - عَمُّ الْمَذْكُورِ هُنَا. وَفِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصِّ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (١٨، ١٩): قَالَ:
 «وَكَانَ حَنْفِيًّا، مُتَوَاضِعًا» وَذَكَرَ أَنَّهُ تُوْفِي فِي سَنِّ الْكُهُولَةِ، وَعَنْهُ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ
 (١/ ١٤٤). وَعَنْهُ أَيْضًا فِي الطَّبَقَاتِ السَّنْبِسِيَّةِ لِلتَّمِيمِيِّ (١/ ٣٥٣).

(٣) فِي (ط): «السَّنْبِسِيُّ» تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى «سِنَسٍ»: قَبِيلَةٌ مِنْ «طَبِئَةٍ» كَمَا فِي
 جَمْهَرَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ (٤٠٢)، وَالْإِسْتِقْبَالِ (٣٩٠). وَ«السَّوَادِيُّ»: مَنْسُوبٌ إِلَى سَوَادِ الْعِرَاقِ.

ابن عبد الدائم، وسمع من عبد الوهاب المقدسي، وطلب بنفسه، وسمع من أحمد بن أبي الخير^(١)، وابن أبي عمر، وإبراهيم بن الدرجي، ويحيى ابن الصيرفي الفقيه، وابن البخاري، وخلق من هذه الطبقة، ورحل سنة ثلاث وثمانين إلى «مصر»، وسمع بها من العز الحرائي، وابن خطيب المزة، وغازي الحلاوي، وابن الأنماطي، وابن القسطلاني، وغيرهم، وسمع بـ «الإسكندرية» من ابن طرخان، وجماعة، ورحل إلى «بغداد» وسمع بها من أبي الفضل بن الدباب^(٢) وعبد الرحمن بن عبد اللطيف البزاز، وابن المالحاني، والرشيدي بن أبي القاسم، وابن الطبال، وغيرهم وسمع بـ «أصبهان» و«البصرة» و«حلب» و«واسط»^(٣)، وعني بهذا الفن، وحصل الأصول، وكتب العالي والنازل، وخرج لنفسه.

قال الحافظ عبد الكريم الحلبي: كان إماماً، عالماً، فاضلاً، حسن القراءة، فصيحاً، ضابطاً، مثقناً، كتب الكثير بخطه، وطاف البلاد، وقرأ الكثير، وسمع من صغره إلى حين وفاته.

وقال البرزالي^(٤): سافر إلى «حلب» مرتين للسمع، وعلت همته،

(١) في «الدّر الكامنة»: «يحيى بن أبي الخير».

(٢) في (ط): «الزيات» تحريف ظاهر، وهو أبو الفضل محمد بن محمد بن علي (ت: ٦٨٥ هـ) ذكره المؤلف في موضعه، وقد تحرفت هذه اللفظة في ترجمته هناك أيضاً.

(٣) وزاد الحافظ الذهبي في «معجمه» أنه رحل إلى «الثغور» و«أصبهان».

(٤) كلام البرزالي هذا غير موجود في «المقتفى» فلعله من «معجم شيوخي».

يُسْتَذَرُكَ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٨ هـ) :

1041 - إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمْرَةَ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ حَمْرَةَ، عِمَادُ الدِّينِ، أَبُو الْفَضْلِ الطَّبَّالُ، الْبَغْدَادِيُّ، الْأَزْجِيُّ، شَيْخُ الْحَدِيثِ بـ «الْمُسْتَنْصِرِيَّة» مُحَدَّثٌ مَشْهُورٌ. تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكَ جَدِّهِ الْأَعْلَى: إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمْرَةَ (ت: ٦٠٧ هـ) وَذَكَرْتُ مَنْ عَرَفْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ هُنَاكَ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٨٢)، وَمِنْ ذُيُولِ الْعَبَرِ (٤٥)، وَتَذَكُّرَةِ الْحَفَاطِ (١٤٨٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ١٧٧)، وَالْوَفَايِ بِالْوَفَايَاتِ (٩/ ١٦٥)، وَأَعْيَانِ الْعَصْرِ (١/ ٥٠٢)، وَالْمَنْهَلِ الصَّافِي (٢/ ٤١٢)، وَالذَّلِيلِ الشَّافِي (١/ ١٢٦)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (١/ ٤٦٩)، وَمُتَخَبِ الْمُخْتَارِ (٤١)، وَالشُّذْرَاتِ (٦/ ١٦).

1042 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَحَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ خَلِيفَةَ بْنِ شُقَيْرِ الْحَرَائِثِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، أَمِينُ الدِّينِ، نَزِيلُ «دِمَشْق». أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ورقة: ١٣٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٣٢٣)، وَالْوَفَايِ بِالْوَفَايَاتِ (١٧/ ٢٣٦)، وَأَعْيَانِ الْعَصْرِ (٢/ ٦٩٠)، وَتَالِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (١٢٤)، وَالدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٢٦٥). وَابْنُهُ: سَلَامَةُ (ت: ٧٢٧ هـ)، وَابْنُهُ الْآخَرُ: عُمَرُ (ت: ٧٤٤ هـ) سَيَّاتِي اسْتِذْرَاكُهُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

1043 - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، شَرَفُ الدِّينِ بْنِ قُدَامَةَ. وَالِدُهُ الْقَاضِي، الشَّيْخُ، شَمْسُ الدِّينِ الْمَشْهُورُ (ت: ٦٨٢ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَعَبْدُ اللَّهِ هَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ورقة: ١٣٣) وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٣٢٤)، وَذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٩٠)، وَاسْتِذْرَاكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ التَّجْدِيدِيِّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) عَنْ «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ» وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ (٢/ ٤٠٩). وَأَبْنَاؤُهُ: مُحَمَّدٌ (٧٠٨ هـ)، وَحَسَنٌ (ت: ٧٢٨ هـ)، وَأَحْمَدُ (ت: ٧٤٣ هـ) سَيَّاتِي اسْتِذْرَاكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

1044 - وَعَلِيُّ بْنُ إِيَّاسَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، أَبُو الْحَسَنِ، الْفَرَاوِيُّ، الدَّمَشْقِيُّ، الْقَوَّاسُ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ورقة: ١٣١)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ =

الشُّيُوخُ (٢٠/٢)، وَلَهُ ذِكْرُ «دُونِ تَرْجَمَةٍ» فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٨٩)، وَفِي الْمُقْتَفَى: «الْقَوَاسُ الْحَنْبَلِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِـ«الْعَرَوِيِّ»؟! وَلَمْ أَتَبَيَّنْ أَتَيْهُمَا أَصَحُّ.

1045 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَنِ الْمَرْدَاوِيِّ، الْمَقْدِسِيِّ، يُكْنَى أَبَا سُلَيْمَانَ، وَيُعْرَفُ بِـ«الْحُسَامِ الْوَكِيلِ» قَالَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/٢) وَرَقَّة: (١٣١) قَالَ: «وَمَوْلَدُهُ... بِـ«مَرْدَا» حَدَّثَ عَنْ خَطِيبِهَا، وَهُوَ خَالُ وَالِدِهِ...» وَوَالِدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ (ت: ٦٧٠هـ)، سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهُ عَنِ الْحَافِظِ الْبِرْزَالِيِّ أَيْضًا، وَخَطِيبُ مَرْدَا «مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ت: ٦٥٦هـ» ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1046 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمَرَ، صَلَاحُ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/١٣٢)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/٢٠٢)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٩٠) «دُونِ تَرْجَمَةٍ»، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ، وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «وَكَانَ أُصِيبَ بِوَلَدِهِ صَلَاحِ الدِّينِ، مَاتَ قَبْلَهُ...» وَكَانَ قَدْ ذَكَرَ وَفَاةَ وَلَدِهِ صَلَاحِ الدِّينِ فِي آخِرِ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ رَابِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَوَفَاتَهُ هُوَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ.

1047 - وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَدْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْنَشَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَزَرِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، النَّسَّاحُ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/١٣٠) وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/٣٠٠)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٥/٥٣). قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، سَمِعْنَا عَلَيْهِ... حَضَرَ عَلَى جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ بَدْرِ وَهُوَ فِي ثَانِي سَنَةِ مِنْ عُمُرِهِ، فِي ثَالِثِ صَفْرِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَكَانَ جَدُّهُ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ طَبْرَزْدٍ. جَدُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَدْرِ سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٥هـ)، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدِّمِيَّاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/١) وَرَقَّة: (٢٠)، وَأَخُوهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٢٨هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي. وَابْنَتُهُ: عَائِشَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٤٣هـ) سَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَسَافَرَ إِلَى «الْعِرَاقِ» وَدَخَلَ «أَصْبَهَانَ» وَغَيْرَهَا مِنَ الْبِلَادِ، وَكَانَ ثَقَّةً، وَلَدَيْهِ فَضْلٌ، وَقِرَاءَةٌ حَسَنَةٌ فَصِيحَةٌ، صَحِيحَةٌ مُعَرَّبَةٌ، وَخَالَطَ الْفُقَرَاءَ، وَصَارَتْ لَهُ أَوْرَادٌ كَثِيرَةٌ، وَكَثْرَةُ تِلَاوَةٍ، وَاسْتَوَظَنَ دِيَارَ «مِصْرَ» وَتَزَوَّجَ وَوُلِدَ لَهُ بِهَا، وَصَارَتْ لَهُ بِهَا حَظْوَةٌ وَشُهْرَةٌ بِالْحَدِيثِ وَقِرَاءَتِهِ. وَكَانَ يَسْكُنُ «مِصْرَ»، وَيَتَرَدَّدُ إِلَى «الْقَاهِرَةِ» لِمَوَاطِفِهِ وَمَوَاعِيدِهِ، وَكَانَ مُلَازِمًا لِلتِّلَاوَةِ فِي مَشْيِهِ، مُوَاطِبًا عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ، كَثِيرَ الْقِرَاءَةِ لِلْحَدِيثِ وَالْكِتَابَةِ وَالنَّسْخِ، مَعْمُورَ الْأَوْقَاتِ بِالطَّاعَاتِ، وَنَسَخَ «الصَّحِيحَيْنِ» بِخَطِّهِ، وَقَابَلَهُمَا وَقَرَأَهُمَا، وَبَيْنَمَا فِي تَرْكَبِهِ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ؛ رَغْبَةً فِيهِ، وَفِي تَصْحِيحِهِ، وَاعْتِقَادًا فِي فَضِيلَتِهِ وَدِيَانَتِهِ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»: أَحَدُ الرَّحَّالِينَ، وَالْحَفَاطِ، وَالْمُكْثِرِينَ، دَخَلَ إِلَى «أَصْبَهَانَ» طَمَعًا أَنْ يَجِدَ بِهَارُوَةً، فَلَمْ يَلْقَ شَيْئًا وَحَاوَلَ طَلَبَهَا، فَرَجَعَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كِتَابًا كِبَارًا، وَسَمِعَهَا مِرَارًا، وَكَانَ ثَقَّةً، صَحِيحَ النُّقْلِ، عَارِفًا بِالْأَسْمَاءِ، مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْعِبَادَةِ، مُفِيدًا لِلطَّلَبَةِ بـ«مِصْرَ». وَكَانَ كَثِيرَ التِّلَاوَةِ وَالصَّلَاةِ، عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ فِي لُبْسِهِ وَتَوَاضُّعِهِ، وَتَرَكَ التَّكْلُفَ. وَوَصَفَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِالْفَضِيلَةِ، وَالْفَصَاحَةِ، وَسُرْعَةِ الْقِرَاءَةِ. وَحَدَّثَ وَسَمِعَ مِنْهُ الْبِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ الْحَلَبِيُّ؛ وَذَكَرُوهُ فِي مَعَاجِمِهِمْ، وَابْنُ الْمُهَنْدِسِ، وَغَيْرُهُمْ. تُوفِّيَ فِي آخِرِ نَهَارِ الثَّلَاثَاءِ رَابِعِ عَشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِمِائَةٍ بـ«مِصْرَ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدَبِ «جَامِعِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ»، وَدُفِنَ بـ«الْقَرَّافَةِ» بِالْقُرْبِ مِنَ الشَّافِعِيِّ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٥٠٥ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ^(١) الْبَغْلِيُّ^(٢)، الْفَقِيهُ، الْمُحَدِّثُ، النَّحْوِيُّ اللَّغَوِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، قَالَهُ الذَّهَبِيُّ. وَقَالَ غَيْرُهُ: فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ بِ«بَعْلَبَكَّ». وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الْفَقِيهِ مُحَمَّدِ الْيُونِنِيِّ، وَبِ«دِمَشْقَ» مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيلٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي، وَابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَعُمَرَ الْكُرْمَانِيَّ، وَابْنَ مُهَيَّرِ الْبَغْدَادِيِّ صَاحِبِ ابْنِ بُوشٍ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الْخُشُوعِيِّ، وَابْنَ طَبْرَزْدٍ، وَطَبَقَتِهِ. وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ، وَطَلَبَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَتَفَقَّهَ عَلَى ابْنِ أَبِي عُمَرَ وَغَيْرِهِ، حَتَّى بَرَعَ، وَأَفْتَى، وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ وَاللُّغَةَ عَلَى ابْنِ مَالِكٍ، وَلَا زَمَهُ حَتَّى بَرَعَ فِي ذَلِكَ. وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ مِنْهَا: كِتَابُ «شَرْحِ الْجُرْجَانِيَّةِ»^(٣)

(١) فِي (ط): «الْمُفَضَّل».

(٢) ٤٩٢ - ابْنُ أَبِي الْفَتْحِ الْبَغْلِيُّ (٦٤٥ - ٧٠٩ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩١)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٤٨٥)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٩)، وَمُخْتَصَرِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٢/ ٤٥٧). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ١٨٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢/ ٤٢٤)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (٢٧٢)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (٤٧)، وَتَذْكِرَةُ الْحَفَاطِ (٤/ ١٥٠١)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٤/ ٣١٦)، وَبَرَنَامِجُ الْوَادِي آشِي (١٣٤)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ، (وَرَقَّة: ٩٢)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيِّ (٢/ ٢١)، وَطَبَقَاتُ الثُّحَاةِ لِابْنِ قَاضِي شُهَبَةَ (١/ ٢٢٧)، وَالسَّلُوكُ (٢/ ٨٤)، وَبُغْيَةُ الْوَعَاةِ (٢/ ٨٦)، وَالْدَّارِسُ (٢/ ٨٦)، وَالشُّذَرَاتُ (٦/ ٢٠) (٨/ ٣٨). وَوَلَدَهُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٤٩ هـ) وَابْنُهُ الْآخَرُ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٤٨ هـ) نَذَرُ هُمَا فِي مَوْضِعَيْنِ مِنَ الْاسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٣) اسْمُهُ: «الْفَاخِرُ فِي شَرْحِ جُمَلِ عَبْدِ الْفَاهِرِ» لَهُ نُسْخٌ كَثِيرَةٌ جَيِّدَةٌ، وَقَفْتُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهَا، =

فِي مُجَلَّدَتَيْنِ وَ«شَرْحَ الْأَلْفِيَّةِ» لِابْنِ مَالِكٍ^(١)، وَكِتَابُ «المُطْلَعِ عَلَى أَبْوَابِ الْمُفْنَعِ»^(٢) فِي شَرْحِ غَرِيبِ الْفَاظِ وَلُغَاتِهِ، وَابْتَدَأَ فِي «شَرْحِ الرَّعَايَةِ» فِي الْفِقْهِ، لِابْنِ حَمْدَانَ، وَلَهُ تَعَالَيْتُ كَثِيرَةٌ فِي الْفِقْهِ وَالتَّحْوِ، وَتَخَارِيجُ كَثِيرَةٌ فِي الْحَدِيثِ، يَرْوِي فِيهَا الْحَدِيثَ بِأَسَانِيدِهِ، وَتَكَلَّمَ عَلَى الْمُتُونِ مِنْ جِهَةِ الْإِعْرَابِ وَالْفِقْهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ وَخَرَجَ لِعَیْرِهِ أَيْضًا^(٣). وَأَمَّ بِمِخْرَابِ الْحَنَابِلَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» مُدَّةً طَوِيلَةً،

= وَهُوَ فِي عَايَةِ الْجَوْدَةِ وَالْفَائِدَةِ، حَقَّقَهُ صَدِيقُنَا الدُّكْتُورُ عَبْدِ الْحَلِيمِ عَبْدِ الْبَاسِطِ مُحَمَّدَ الْمَرْصَفِي، وَقَدَّمَ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنْهُ فِي أُطْرُوحَةٍ عِلْمِيَّةٍ لِنَبِيلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاهِ فِي كُلِّيَّةِ دَارِ الْعُلُومِ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ (١٤٥٥هـ) وَفَاتَهُ الْإِطْلَاعُ عَلَى نُسْخِ جَيِّدَةٍ مِنْهُ (ط) سَنَةَ ١٤٢٣هـ بِالْكُوَيْتِ .
(١) اِطْلَعْتُ عَلَى قِطْعَةٍ صَغِيرَةٍ مِنْهُ تَدُلُّ عَلَى عِلْمِ جَمٍّ، وَقُدْرَةِ فَائِقَةٍ، وَتَمَكُّنِ ظَاهِرٍ فِي عِلْمِ التَّحْوِ وَأَرَءِ النَّحْوِيِّينَ، مَعَ إِبْرَادِ الشَّوَاهِدِ . . . وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي مَجْمُوعٍ فِي مَكْتَبَةِ رَاغِبٍ بِأَشَا فِي تَرْكِبَا.

(٢) هُوَ أَشْهُرُ كُتُبِهِ؛ لِأَنَّهُ طُبِعَ وَاشْتَهَرَ، وَعُرِفَ مُؤَلَّفُهُ بِهِ، نُشِرَ فِي الْمَكْتَبِ الْإِسْلَامِيِّ بِ«دِمَشْقَ» سَنَةَ (١٣٨٥هـ)، وَلِلْكِتَابِ نُسْخٌ خَطِيئَةٌ جَيِّدَةٌ مِنْهَا نُسَخَةٌ فِي جَامِعَةِ بَرْنِسْتُونِ فِي الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ رَقْمَ (٥٣٧)، وَأُخْرَى فِي مَكْتَبَةِ جَسْتَرِبِي بِ«إِيرْلَنْدَةَ الشَّمَالِيَّةِ» رَقْمَ (٣٢٣٥) وَغَيْرِهِمَا، وَاخْتَصَرَهُ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّرَيْرَانِيُّ (ت: ٧٤٢هـ) وَسُجِّلَ سَنَةَ (١٤١٣هـ) رِسَالَتَيْنِ لِنَبِيلِ دَرَجَةِ الْمَاجِسْتِيرِ فِي جَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ .
وَمِنْ مُؤَلَّفَاتِ ابْنِ أَبِي الْفَتْحِ: «الْمُتَلَكُّ ذُو الْمَعْنَى الْوَاحِدِ» وَ«الْغَرَائِبُ وَالْفَرَائِدُ» فِيمَا عَلَى فَعْلٍ وَأَفْعَلٍ مِنَ الزَّوَائِدِ وَاخْتَصَرَ «رَوْضَةَ النَّاطِرِ» اخْتِصَارًا جَيِّدًا، وَلَهُ رِسَالَةٌ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ وَ«رِسَالَةٌ فِي صَلَاةِ التَّسْبِيحِ» وَاخْتَصَرَ «الْمَجْرُوحِينَ» لِابْنِ حَبَّانَ، وَ«الضُّعْفَاءَ» لِابْنِ الْجَوَزِيِّ وَلَهُ «رِسَالَةٌ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ»، وَاخْتَصَرَ «الْمُفْنَعِ» ذَكَرْتُ أَعْلَبَهَا فِي هَامِشِ «الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ»، فَلْيُرَاجِعْ مَنْ أَرَادَ ذَلِكَ هُنَاكَ .

(٣) مِنْ ذَلِكَ تَخْرِيْجُهُ «مَشِيْحَةً» لِشَيْخِهِ شَرَفِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْيُونَنِيِّ =

وَدَرَسَ بِهِ بِحَلْقَةِ الصَّالِحِ بْنِ صَاحِبِ «حِمَصٍ». وَدَرَسَ بِ«الصَّدْرِيَّةِ» فَأُظِنُّهُ دَرَسَ الْحَدِيثَ بِهَا، وَأَعَادَ بِ«الْمَدْرَسَةِ»^(١) الْحَنْبَلِيَّةِ وَغَيْرَهَا مِنَ الْمَدَارِسِ، وَدَرَسَ بِ«الْحَنْبَلِيَّةِ» وَقَتًا، وَأَفْتَى زَمَنًا طَوِيلًا، وَتَصَدَّقَ لِلْإِسْتِغَالِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَانْتَفَعُوا بِهِ.

قَالَ الدَّهْمِيُّ: كَانَ إِمَامًا فِي الْمَذْهَبِ، وَالْعَرَبِيَّةِ وَالْحَدِيثِ، غَزِيرَ الْفَوَائِدِ، مُتَقِنًا، صَنَّفَ كُتُبًا كَثِيرَةً مُفِيدَةً، وَكَانَ ثِقَةً، صَالِحًا، مُتَوَاضِعًا، عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ، مُطَرِّحًا^(٢) لِلتَّكْلِيفِ فِي أُمُورِهِ، حَسَنَ الْبَشْرِ، حَدَّثَنَا بِ«دَمَشَقٍ» وَ«بَغْلَبَكَّ» وَ«طَرَابُلُسٍ».

وَتُوفِيَ بِ«الْقَاهِرَةِ» فِي ثَامِنَ عَشَرَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ. وَذَلِكَ بَعْدَ دُخُولِهِ إِيَّاهَا بِدُونِ شَهْرٍ، وَكَانَ زَارَ «الْقُدْسَ» وَسَارَ إِلَى «مِصْرَ» لِيَسْمَعَ ابْنَهُ، وَيَطْلُبَ لَهُ مَدْرَسَةً، أَوْ زِيَادَةَ رِزْقٍ. وَذَكَرَ فِي «تَارِيخِهِ»: أَنَّهُ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ وَقْتُ الْعِشَاءِ بِ«الْمَدْرَسَةِ الْمَنْصُورِيَّةِ». بِمَارِسَاتِنِهَا، وَدُفِنَ عِنْدَ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بِ«الْقَرَافَةِ»^(٣)، وَحَصَلَ التَّأْسُفُ عَلَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٥٠٦ - وَفِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ رَابِعَ عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ: تُوُفِّيَ قَاضِي قُضَاةِ الْحَنَابِلَةِ بِ«الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ» الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنُ يَحْيَى^(٤) بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

= (ت: ٧٠١هـ) قِطْعَةٌ مِنْهَا فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ.

(١) فِي (ط): «بِمَدْرَسَةِ...».

(٢) فِي (ط): «مُطَرِّحٌ».

(٣) قَالَ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ: «وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِ«جَامِعِ دِمَشَقٍ» يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَابِعَ عَشَرَ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ بَعْدَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ يَعْنِي صَلَاةَ الْغَائِبِ».

(٤) ٥٠٦ - حَفِيدُ قَاضِي حَرَّانَ (٦٤٥ - ٧٠٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩١)، =

قَاضِي «حَرَّانَ» عَبْدُ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْحَرَّانِيُّ، وَدُفِنَ مِنْ بُكَرَةِ الْغَدِ بِ«الْقَرَّافَةِ». وَكَانَ مَوْلَدُهُ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. رَوَى «جُزْءُ ابْنِ عَرَفَةَ» عَنْ شَيْخِ الشُّيُوخِ الْأَنْصَارِيِّ، سَمِعَ مِنْهُ الطَّلَبَةُ. وَوَلِيَ نَظَرَ «الْخِزَانَةِ السُّلْطَانِيَّةِ» مُدَّةً، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَيْهِ الْقَضَاءُ^(١)، وَتَدْرِيسُ «الصَّالِحِيَّةِ»، وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيْرَةِ، كَثِيرَ الْمَكَارِمِ، حَسَنَ الْخُلُقِ وَالْخُلُقِ، مُزَجِّى الْبِضَاعَةِ مِنَ الْعِلْمِ^(٢).

= وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٨١/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَّصِدِ» (٤٥٨/٢). وَيُرَاجَعُ الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ: ١٤٠)، وَالدَّرُّ الْكَامِتُ (٣٨٩/٢)، وَالتَّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٢٧٨/٨)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٠٠)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٥/١٤)، وَرَفَعُ الْإِضْرِ (٣٦٥)، وَالدَّلِيلُ الشَّافِي (١/ ٤٢١). ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ أَبَاجِدَهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَصْرِ (ت: ٦٢٤هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ أَخِيهِ: أَحْمَدُ (ت: ٧٠٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَحَفِيدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٣٣هـ) سَيَّاتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَبَيْتُهُمْ مَشْهُورٌ بِالْعِلْمِ، سَيَّاتِي اسْتِذْرَاكُ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ.

(١) قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «وَلِيَ بَعْدَ شَيْخِنَا عَزَّ الدِّينُ بْنُ عَوْضٍ».

(٢) قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «وَكَانَ مُتَوَسِّطًا فِي الْمَذْهَبِ» وَفِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ١٥٧)، «وَبَلَغَنَا يَوْمَ السَّبْتِ سَادِسَ عَشَرَ رَبِيعَ الْأَوَّلِ تَوَلَّى الْقَاضِي شَرْفُ الدِّينِ عَبْدُ الْغَنِيِّ ابْنُ الْقَاضِي بَدْرِ الدِّينِ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَاضِي جَلَّالِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَصْرِ الْحَرَّانِيِّ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِالْأَمْرِ الْمَصْرِئَةِ عَوْضًا عَنِ الْقَاضِي عَزَّ الدِّينِ بْنُ عَوْضٍ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : وَصِفَ وَالِدُهُ بِ«الْقَاضِي» وَلَمْ أَقْبِ الْآنَ عَلَى أَخْبَارِهِ، وَتَوَلَّى عَوْضًا عَنِ الْقَاضِي عَزَّ الدِّينِ بْنُ عَوْضٍ (ت: ٦٩٦هـ) وَفِي «حُسْنِ الْمُحَاضَرَةِ»

لِلسُّيُوطِيِّ أَنَّ ابْنَ عَوْضٍ وَلِيَ الْقَضَاءَ حَتَّى وَفَاتَهُ . =

يَسْتَدْرِكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٩هـ) :

1048 - وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ الْحَمَامِيُّ الْمَعْرُوفُ بِـ «الرَّائِكِيِّ» الْمَجَاوِرُ بِـ «مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ» مِنْ ذَوِي قَرَابَةِ الْأَنْجَبِ بْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ الْحَمَامِيِّ فَهُوَ ابْنُ عَمِّ وَالِدِهِ .
أَخْبَارُهُ فِي : ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٩٠/٩٣) ، مِنْ ذُبُولِ الْعَبْرِ (٤٨) ، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١١٧/١) ، وَالذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١٥٢/١) ، وَالشُّذَرَاتِ (١٩/٦) ، وَتَرْجَمَ لَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» مَرَّتَيْنِ ؟! وَفِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ ، جَعَلَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٧٠٨هـ) .

1049 - أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ ، مِنْ (أَلِ قُدَامَةَ) ، اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) وَرَقَةٍ (٢١٦) عَنِ الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ ، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٤٨١/١) عَنِ الْحَافِظِ الْبِرْزَالِيِّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٍ : ١٤٠) .

1050 - وَعَبْدُ الْأَحَدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَحَدِ بْنِ شَقِيرٍ الْحَرَانِيُّ . ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٣٤٥) ، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٤٢١) ، وَقَالَ : «ذَكَرَهُ الْبِرْزَالِيُّ ، وَالذَّهَبِيُّ ، وَابْنُ رَافِعٍ فِي مَعَاجِمِهِمْ» .

1046 - وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْحَنْبَلِيِّ الدَّمَشْقِيِّ . كَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٍ : ١٣٨) .

1052 - وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ وَفَاءِ الْحَنْبَلِيِّ الْمَعْرُوفُ بِـ «التَّرَاكُشِيِّ» كَذَا فِي الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ١٢٨) ، وَهَذِهِ النُّسْبَةُ بِحَاجَةٍ إِلَى تَوْثِيقٍ فَهِيَ فِي الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ ، وَطَبَعَتْهُ كَثِيرَةٌ التَّحْرِيفِ جِدًّا ، وَهُوَ فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٍ : ١٥٠) ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَوَصَفَهُ بِـ «الْفَقِيهِ» ، الْفَاضِلِ ، عَلَاءِ الدِّينِ ، وَقَالَ : «وَكَانَ فَقِيهًا ، فَاضِلًا نَبِيهَا . . . مِنْ أَعْيَانِ فُقَهَاءِ الْحَنَابِلَةِ بِـ «الْقَاهِرَةِ» وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى نِسْبَتِهِ تَعَدَّرَ قِرَاءَةَ اللَّفْظِ ؟! .

٥٠٧ - أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ^(١) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ

1053 - وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْخَيَّاطِ بِ«الْجَامِعِ الْمُظْفَرِيِّ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ...
كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ ورقة: ١٤٩) وَلَمْ تَنْصَحِ الصُّورَةُ فِي الْكِتَابِ
لِاخْتِرَاقِ الْمِدَادِ، وَقَدَّمَ النُّسخَةَ، وَمَا أَصَابَهَا مِنْ رُطُوبَةٍ، مَعَ رَدَاءَةِ التَّصْوِيرِ.
(١) ٥٠٧ - شِهَابُ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ (٦٥٦ - ٧١٠هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مَخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٩١)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/ ١٠٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٨١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرَرُ الْمُنْصَدِّ»
(٢/ ٤٥٨). وَيُرَاجَعُ: مِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (٥٢) الْمُفْتَقَى لِلْحَافِظِ الْبِرْزَالِيِّ (٢/ ورقة: ١٥٦)
وَالْبِدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ (١٤/ ٥٠)، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (١/ ١٢٨)، وَقُضَاةُ دِمَشْقَ (٢٧٧)،
وَالشَّدَرَاتُ (٦/ ٢١) (٨/ ٤٠)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (١٧٢)،
(١٧٣) كَرَّرَهُ سَهْوًا. وَالِدُهُ: شَرَفُ الدِّينِ حَسَنُ (ت: ٦٥٩هـ)، وَجَدُّهُ: عَبْدُ اللَّهِ (ت:
٦٢٩هـ). وَأَبُو جَدِّهِ: الْحَافِظُ الْكَبِيرُ عَبْدُ الْغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلَّفُ فِي
مَوَاضِعِهِمْ. وَزَوْجَتُهُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الْوَاسِطِيِّ (ت: ٧١٧هـ).
وَأُمُّهُ: فَاطِمَةُ أَيْضًا بِنْتُ نَصْرِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رَسْلَانَ (ت: ٦٩٩هـ). وَابْنُهُ: عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٤٤هـ) نَذَرَهُ فِي اسْتِدْرَاكِئَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٠هـ):

1054 - أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفِ بْنِ رَاجِحَ، نَجْمُ الدِّينِ بْنِ عِمَادِ
الدِّينِ الْمَقْدِسِيِّ، الْحَنْبَلِيُّ، سَبَطُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ
النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) وَرَقَةٍ (٢١٧) عَنِ «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ»، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ
حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١/ ٨٥). وَيُرَاجَعُ: الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ورقة: ١٦٧)،
وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/ ٢٦)، وَذِكْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٦٦)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٦/ ٢٢٣)،
وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (١/ ١٥٧)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (١٦٦). وَالِدُهُ:
إِبْرَاهِيمُ (ت: ٦٩٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ. وَجَدُّهُ: أَحْمَدُ (ت: ٦٣٨هـ) الَّذِي تَحَوَّلَ =

= شافِعِيًّا وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (١٦٦). وَأَبُوجَدَّة: الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ رَاجِحٍ (ت: ٦١٨ هـ). ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1055 - وَأَحْمَدُ بْنُ حَبِيبِ الْحَنْبَلِيِّ، شِهَابُ الدِّينِ الْحَافِظُ، كَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١١٩)، وَلَمْ يَتَرْجِمْ لَهُ وَقَالَ: «كَهْلًا».

1056 - وَأَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَوْصِلِيُّ، ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ، الْمُقَرِّيُّ، الْحَنْبَلِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٥٩)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ (٢/ ٧٢٨ هـ)، وَعَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ١٤٣)، وَالذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١/ ٣٤٥).

1057 - حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَقْدِسِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ١٥٨)، وَالِدُهُ الْقَاضِي الْمَشْهُورُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعِمَادِ (ت: ٦٧٦ هـ). وَجَدُّهُ: الْعِمَادُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ (ت: ٦١٤ هـ) أَخُو الشَّيْخِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت: ٦٠٠ هـ) وَأَخُو الْمُتَرْجِمِ هُنَا: إِبْرَاهِيمُ (ت: ٧١١ هـ) وَأَحْمَدُ (ت: ٧١٢ هـ) وَسَيَاتِي اسْتِذْرَاكُهُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَلَهُمْ أَخَوَاتٌ، وَالْعِلْمُ فِي بَنِيهِمْ كَثِيرٌ.

1058 - وَسِتُّ الْعَرَبِ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَمْرٍ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ١٦٧)، وَالْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٢٨٧). وَوَالِدُهَا: الْحَطِيبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٦٦٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهِيَ زَوْجَةُ الْقَاضِي نَجْمِ الدِّينِ أَحْمَدَ (ت: ٦٨٩ هـ)، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ: «أَصِيبَتْ بِأَسْرِ بَنَتَيْهَا، ثُمَّ رَدَّهَ اللَّهُ تَعَالَى».

1059 - وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْذَاوِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، صَهْرُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الْكَمَالِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ١٢٦)، وَوَصَفَهُ بِ«الشَّيْخِ، الْفَقِيهِ، الصَّالِحِ...» وَقَالَ: كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، رَوَى عَنْ حَطِيبِ مَرْذَا، وَابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ... وَهُوَ وَالِدُ هَدِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْحَمِيدِ (ت: ٦٩٩ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُمَا.

1060 - وَعَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ سُرُورٍ، أَخُو حَسَنِ الْمَذْكُورِ =

ابن سُروِرِ المَقْدِسِيِّ، ثُمَّ الصَّالِحِيِّ، الْفَقِيهُ، قَاضِي الْقَضَاةِ، شَهَابُ الدِّينِ،
أَبُو الْعَبَّاسِ بْنِ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّينِ بْنِ الْحَافِظِ أَبِي مُوسَى بْنِ الْحَافِظِ الْكَبِيرِ
أَبِي مُحَمَّدٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ آبَائِهِ.

وُلِدَ فِي ثَانِي عَشَرَ صَفَرِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِـ «سَفْحِ قَاسِيُونِ». وَسَمِعَ

هُنَا قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ. أَخْبَارُهُ فِي: الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/٤٩٨) وَقَالَ: «دَرَسَ بِـ «الْمَنْصُورِيَّةِ»
وَكَانَ فَاضِلًا فِي مَذْهَبِهِ».

1061 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِيِّ،
ثُمَّ الْبَغْدَادِيِّ، الْبَابِصَرِيِّ، الْمُقْرِيءُ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/٣٤٤)، وَذَيْلِ
تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١١١)، وَذَيْلِ الْعَبَرِ (٥٥)، وَمُسْتَخْبِ الْمُخْتَارِ (٦٨)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ
(٢/٧١)، وَالدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/٢٦٠) وَالشُّدْرَاتِ (٦/٢٣).

1062 - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَخْرِ بْنِ عَمْرٍو، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الْمَقْدِسِيِّ، سِبْطُ
الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، ذَكَرَهُ الْحَافِظَانِ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ رَقَّة:
١٥٥)، وَالذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/١٥٧)، وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ جَدَّهُ لَأُمِّهِ شَمْسِ الدِّينِ
ابْنَ سَعْدٍ (ت: ٦٥٠هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَتَقَدَّمَ فِي هَامِشٍ تَرْجَمَتُهُ أَنَّ لَهُ بِنْتًا اسْمُهَا: خَدِيجَةُ
(ت: ٧٠١هـ) فَلَعَلَّهَا وَالدَّتُهُ.

1063 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرَانَ الْحَرَّانِيُّ الْوِطَانِيُّ، الضَّرِيرُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ
ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٤/٢١٩) وَقَالَ: حَفِظَ «التَّيْسِيرَ» وَعُنيَ بِالْقِرَاءَاتِ . . .
وَيُرَاجَعُ: مَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكُبَرَاءِ (٢/٧٥١) وَقَالَ: «وَمَاتَ قَبْلَ الْكُهُولَةِ . . . وَكَانَ فَقِيهًا
عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ» وَهُوَ فِي غَايَةِ النَّهَايَةِ (٢/٢٢٢).

1064 - وَمَحْمُودُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ . . . أَبُو نَعْمُونَ الْحَرَّانِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ،
غَرَسُ الدِّينِ، نَائِبُ الْإِمَامِ بِمَخْرَابِ الْحَنَابِلَةِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/
رَقَّة: ١٥٤)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/٣٣١).

مِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ وَغَيْرِهِ، وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَى، وَدَرَّسَ بِ«الْمَدْرَسَةِ الصَّاحِبِيَّةِ» وَبِحَلَقَةِ الْحَنَابِلَةِ بِالْجَامِعِ، وَأَمَّ بِمَحْرَابِ الْحَنَابِلَةِ بِالْجَامِعِ أَيْضًا. وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِ«الشَّامِ» نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ فِي دَوْلَةِ الْمُطَقَّرِ الشُّشْنَكِيِّ. ثُمَّ عَزَلَ لَمَّا عَادَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ إِلَى الْمَلِكِ، وَأُعِيدَ الْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ.

قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: كَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، مِنْ أَعْيَانِ الْحَنَابِلَةِ وَفَضْلَائِهِمْ، وَكَانَ فَقِيهًا، حَسَنَ الْعِبَارَةِ، وَقَرَأَ الْحَدِيثَ، وَرَوَى لَنَا عَنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ. وَتَوَفِّيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ تَاسِعَ عَشْرِينَ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةَ عَشْرٍ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بِسَفْحِ «قَاسِيُونِ» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٥٠٨ - أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ^(١) بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عُمَرَ الْوَاسِطِيِّ الْحِزَامِيِّ، الزَّاهِدُ، الْقُدُّوَةُ، الْعَارِفُ، عِمَادُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ، ابْنُ شَيْخِ الْحِزَامِيِّينَ^(٢).

(١) ٥٠٨ - ابْنُ شَيْخِ الْحِزَامِيِّينَ (٦٥٧-٧١١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩١)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٧٣/١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٨٤/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِ» (٤٦١/٢). وَبُرَّاجُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١٧٢/٢)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٩١/١)، وَمِنْ دُيُولِ الْعَبَرِ (٩١)، وَتَذْكِرَةُ الْحَقَاطِ (١٤٩٥/٤)، وَالْوَافِي بِالْوَقَائِتِ (٢٢١/٦)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (١٥٢/١)، وَالدَّرُّ الْكَامِنَةُ (٩٦/١)، وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (٢١٠/١)، وَالدَّلِيلُ الشَّافِي (٣٥/١)، وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٤٧٩/٢)، وَالشَّدَرَاتُ (٢٤/٦) (٤٥/٨). وَفِي «أَعْيَانِ الْعَصْرِ»، وَ«الْمِنْهَلِ الصَّافِي»، وَغَيْرِهِمَا: «الشَّافِعِيُّ»!.

(٢) «الْحِزَامِيِّينَ» مِنْ أَحْيَاءِ «وَاسِطَ». مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢/٢٥٢).

وُلِدَ فِي حَادِي عَشَرَ - أَوْ ثَانِي عَشَرَ - ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ
وَسِتِّمِائَةَ بَشْرَقِي «وَاسِطَ»، وَكَانَ أَبُوهُ شَيْخَ الطَّائِفَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ^(١)، وَنَشَأَ
الشَّيْخُ عِمَادُ الدِّينِ بَيْنَهُمْ، وَالْهَمَّهُ اللَّهُ مِنْ صِغَرِهِ طَلَبَ الْحَقَّ وَمَحَبَّتِهِ، وَالتُّفُورَ
عَنِ الْبِدْعِ وَأَهْلِهَا، فَاجْتَمَعَ بِالْفُقَهَاءِ بِ«وَاسِطَ» كَالشَّيْخِ عَزِّ الدِّينِ الْفَارُوقِيِّ^(٢)
وغيره، وَقَرَأَ شَيْئًا مِنَ الْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ. ثُمَّ دَخَلَ «بَغْدَادَ» وَصَحِبَ بِهَا
طَوَائِفَ مِنَ الْفُقَهَاءِ، وَحَجَّ، وَاجْتَمَعَ بِ«مَكَّةَ» بِجَمَاعَةٍ مِنْهُمْ، وَأَقَامَ بِ«الْقَاهِرَةِ»
مُدَّةً بِبَعْضِ خَوَائِقِهَا^(٣)، وَخَالَطَ طَوَائِفَ الْفُقَهَاءِ، وَلَمْ يَسْكُنْ قَلْبُهُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ
الطَّوَائِفِ الْمُحَدَّثَةِ، وَاجْتَمَعَ بِ«الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ» بِ«الطَّائِفَةِ الشَّاذِلِيَّةِ»، فَوَجَدَ
عِنْدَهُمْ مَا يَطْلُبُهُ مِنْ لَوَائِحِ الْمَعْرِفَةِ، وَالْمَحَبَّةِ وَالسُّلُوكِ، فَأَخَذَ ذَلِكَ عَنْهُمْ،
وَانْتَفَعَ بِهِمْ، وَاقْتَفَى طَرِيقَتَهُمْ وَهَدْيَهُمْ. ثُمَّ قَدِمَ «دِمَشْقَ»، فَرَأَى الشَّيْخَ
تَقِيَّ الدِّينِ بَنَ تَيْمِيَّةَ وَصَاحِبَهُ، فَدَلَّهُ عَلَى مُطَالَعَةِ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ، فَأَقْبَلَ عَلَى
«سِيرَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ»، «تَهْذِيبِ ابْنِ هِشَامَ»، فَلَحَّصَهَا وَاخْتَصَرَهَا، وَأَقْبَلَ عَلَى
مُطَالَعَةِ كُتُبِ الْحَدِيثِ وَالسُّنَنِ وَالْآثَارِ، وَتَخَلَّى مِنْ جَمِيعِ طَرَائِقِهِ وَأَحْوَالِهِ،

(١) مِنْ طَوَائِفِ الصُّوفِيَّةِ مَشْهُورَةٌ.

(٢) فِي (ط): «الْفَارُوقِي»، وَالْفَارُوقِيُّ بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ، نِسْبَةٌ إِلَى «فَارُوقَ» مِنْ قَرَى «وَاسِطَ»
مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢٥٩/٤). وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٦٩٤ هـ).(٣) جَمَعَ خَائِقَاهُ، وَالْخَائِقَاءُ «بُعْثَةٌ يَسْكُنُهَا أَهْلُ الصَّلَاةِ وَالْخَيْرِ، وَالصُّوفِيَّةُ، وَالتُّونُ مَفْتُوحَةٌ،
مُعَرَّبٌ؛ (فَانه كَاه)، قَالَ الْمَقْرِزِيُّ: وَقَدْ حَدَّثَتْ فِي الْإِسْلَامِ فِي حُدُودِ الْأَرْبَعِمِائَةِ،
وَجُعِلَتْ لِمُخْتَلَى الصُّوفِيَّةِ فِيهَا لِعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَلَا تُسَبِّحُ ذِكْرُهُ فِي
الْهَاءِ؛ لِأَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ»، تَأْجُ الْعُرُوسُ (٢٧٠/٢٥).

وَأَذْوَاقِهِ وَسُلُوكِهِ، وَافْتَنَى آثَارَ الرَّسُولِ ﷺ وَهَدْيَهُ، وَطَرَائِقَ الْمَأْثُورَةِ عَنْهُ فِي كُتُبِ الشُّنَنِ وَالْآثَارِ، وَاعْتَنَى بِأَمْرِ السُّنَّةِ أَصُولًا وَفُرُوعًا، وَشَرَعَ فِي الرَّدِّ عَلَى طَوَائِفِ الْمُبْتَدِعَةِ الَّذِينَ خَالَطَهُمْ وَعَرَفَهُمْ مِنَ الْإِتِّحَادِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ، وَبَيَّنَ عَوْرَاتِهِمْ، وَكَشَفَ أَسْتَارَهُمْ، وَانْتَقَلَ إِلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي «الْكَافِي» عَلَى الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ الْحَرَّانِيِّ الْآتِي ^(١) ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَاخْتَصَرَهُ فِي مُجَلَّدٍ سَمَّاهُ «الْبُلْغَةُ» وَأَلَّفَ تَالِيفَ ^(٢) كَثِيرَةً فِي الطَّرِيقَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالسُّلُوكِ الْأَثَرِيِّ، وَالْفَقْرِ الْمُحَمَّدِيِّ؛ وَهِيَ مِنْ أَنْفَعِ كُتُبِ الصُّوفِيَّةِ ^(٣) لِلْمُرِيدِينَ، انْتَفَعَ بِهَا خَلْقٌ مِنْ مُتَصَوِّفَةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَمُتَعَبِّدِيهِمْ ^(٤). وَكَانَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ يُعَظِّمُهُ وَيُجَلِّلُهُ، وَيَقُولُ عَنْهُ: هُوَ جُنَيْدٌ ^(٥) وَقَتِيهِ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا مِنْ «مِصْر» أَوَّلُهُ: «إِلَى شَيْخِنَا، الْإِمَامِ، الْعَارِفِ، الْقُدْوَةِ السَّالِكِ».

قَالَ الْبِرْزَالِيُّ عَنْهُ فِي «مُعْجَمِهِ»: رَجُلٌ صَالِحٌ، عَارِفٌ، صَاحِبُ نُسُكٍ وَعِبَادَةٍ، وَأَنْقِطَاعٍ وَعُزُوفٍ عَنِ الدُّنْيَا، وَلَهُ كَلَامٌ مَتِينٌ فِي التَّصَوُّفِ الصَّحِيحِ، وَهُوَ دَاعِيَةٌ

(١) إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ (ت: ٧٢٩هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) فِي (ط): «تَأَلَّفَ» خَطَأً طِبَاعَةً.

(٣) تَصَوُّفُ أَهْلِ الْحَدِيثِ هُوَ الرُّهْدُ بَعَيْنُهُ؛ فَهْمٌ - فِي الْغَالِبِ - أَبْعَدُ النَّاسِ عَنِ الْبِدْعِ؛ لِأَنَّ مُسْتَمْسِكَ أَهْلِ الْبِدْعِ، أَحَادِيثُ مَكْذُوبَةٌ، وَأَمَّا تَأْصِيلُ عِبَادَاتٍ لَمْ تَرُدَّ فِي كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ.

(٤) فِي (أ): «مُتَعَبِّدِيهَا».

(٥) الْجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجُنَيْدِ الْبَغْدَادِيِّ أَبُو الْقَاسِمِ الصُّوفِيُّ (ت: ٢٩٧هـ) مَشْهُورٌ.

أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادَ (٧/ ٢٤١)، وَطَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (١/ ٣٤٣) خَرَّجَتْ تَرْجَمَتَهُ هُنَاكَ.

إِلَى طَرِيقِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقَلَمُهُ أَبْسَطُ مِنْ عِبَارَتِهِ، وَاخْتَصَرَ «السِّيَرَةَ النَّبَوِيَّةَ»، وَكَانَ يَتَقَوَّى مِنَ النَّسْخِ، وَلَا يَكْتُبُ إِلَّا مِقْدَارَ مَا يُدْفَعُ بِهِ الضَّرُورَةُ، وَكَانَ مُحِبًّا لِأَهْلِ الْحَدِيثِ، مُعَظِّمًا لَهُمْ، وَأَوْقَاتُهُ مَحْفُوظَةٌ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ سَيِّدًا، عَارِفًا، كَبِيرَ الشَّانِ، مُنْقَطِعًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَكَانَ يَنْسَخُ بِالْأُجْرَةِ وَيَتَقَوَّى، وَلَا يَكَادُ يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا إِلَّا فِي النَّادِرِ، صَنَّفَ أَجْزَاءَ عِدِيدَةٍ فِي السُّلُوكِ وَالسِّيَرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَفِي الرَّدِّ عَلَى الْإِتِّحَادِيَّةِ وَالْمُبْتَدِعَةِ، وَكَانَ دَاعِيَةً إِلَى السُّنَّةِ، وَمَذْهَبَهُ مَذْهَبُ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي الصِّفَاتِ، يُمِرُّهَا كَمَا جَاءَتْ، وَقَدْ انْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ صَحْبُوهُ، وَلَا أَعْلَمُ خَلْفَ «دِمَشْقَ» فِي طَرِيقَتِهِ مِثْلَهُ.

قُلْتُ: وَمِنْ تَصَانِيفِهِ: «شَرْحُ مَنَازِلِ السَّائِرِينَ» وَلَمْ يَتِمَّ^(١)، وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ فِي السُّلُوكِ. كَتَبَ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ وَالْبِرْزَالِيُّ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَ لَهُ مُشَارَكَةٌ جَيِّدَةٌ فِي الْعُلُومِ، وَعِبَارَةٌ حَسَنَةٌ قَوِيَّةٌ، وَفَهُمْ جَيِّدٌ، وَخَطٌّ حَسَنٌ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ، وَكَانَ مَعْمُورَ الْأَوْقَاتِ بِالْأَوْرَادِ وَالْعِبَادَاتِ، وَالتَّصْنِيفِ، وَالْمُطَالَعَةِ، وَالذِّكْرِ، وَالْفِكْرِ، مَصْرُوفَ الْعِنَايَةِ إِلَى الْمُرَاقَبَةِ وَالْمَحَبَّةِ، وَالْأُنْسِ بِاللَّهِ، وَقَطَعَ الشَّوَاعِلَ وَالْعَوَاقِقَ عَنْهُ، حَثِيثَ السِّيَرِ إِلَى وَادِي الْفَنَاءِ بِاللَّهِ، وَالْبَقَاءِ بِهِ، كَثِيرَ اللَّهَجِ بِالْأَذْوَاقِ وَالتَّجَلِّيَّاتِ، وَالْأَنْوَارِ الْقَلْبِيَّةِ، مُنْزَوِيًّا

(١) «مَنَازِلُ السَّائِرِينَ» مِنْ تَأْلِيفِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْأَنْصَارِيِّ (ت: ٤٨١هـ)، تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَتِهِ. وَأَلَّفَ رِسَالَةً وَجَّهَهَا إِلَى أَصْحَابِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَرَّانِيِّ يُحْتَمِلُ فِيهَا إِلَى مُنَاصَرَّتِهِ، وَالثَّبَاتِ عَلَى نُصْرَةِ السُّنَّةِ وَأَهْلِهَا، سَمَّاها «التَّذَكُّرَةُ وَالْإِغْتِبَارُ وَالْإِنْتِصَارُ لِلْأَبْرَارِ» ذَكَرَهَا ابْنُ عَبْدِ الْهَادِي فِي «الْعُقُودِ الدَّرِّيَّةِ» ص (٢٩١-٣٢١) وَلَهَا طَبْعَاتٌ مُتَعَدِّدَةٌ.

عَنِ النَّاسِ، لَا يَجْتَمِعُ إِلَّا بِمَنْ يُحِبُّهُ، وَيَحْصُلُ لَهُ بِاجْتِمَاعِهِ بِهِ مَنَفَعَةٌ دِينِيَّةٌ. وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ آخِرَ نَهَارِ السَّبْتِ، سَادِسَ عَشَرَ رَبِيعَ الْآخِرِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ^(١) وَسَبْعِمِائَةٍ بِ«الْمَارِسْتَانَ الصَّغِيرِ» بِ«دِمَشْقَ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِّ بِالْجَامِعِ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُونِ»، قُبَالَةَ «زَاوِيَةِ الشُّيُوفِيِّ»، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ٥٠٩ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ^(٢) بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ الدُّبَاهِيِّ الْبَغْدَادِيِّ، الرَّاهِدُ شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ.

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ - أَوْ سَبْعٍ - وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِ«بَغْدَادَ». وَصَحِبَ الشَّيْخَ يَحْيَى الصَّرَصَرِيَّ^(٣) - وَكَانَ خَالَ وَالِدَتِهِ - وَالشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ كُتَيْلَةَ^(٤) مُدَّةً. وَسَافَرَ مَعَهُ، وَأَجَازَ لَهُ النَّشْتَبَرِيَّ^(٥) مِنْ «مَارْدِينَ» وَجَاوَرَ بِ«مَكَّةَ» عَشَرَ سِنِينَ، وَدَخَلَ

(١) فِي (ط): «عَشْرَ».

(٢) ٥٠٩ - ابْنُ الدُّبَاهِيِّ الرَّاهِدُ (٦٣٦ - ٧١١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٢)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣٥٧/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٨٢/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٤٦١/٢). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/١٧٢ وَرَقَّة: ١٧٢)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٢٧)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبْرِ (٦٠)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢/١٦٨)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٢/١٤٣)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٤/٢٥٠)، وَالدَّرُّ الْكَامِنَةُ (٣/٤٦٥)، وَالشُّذَرَاتُ (٦/٢٧) (٨/٥٠).

وَذَكَرَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/١٩٣) الشَّيْخَ الصَّالِحَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْلَبِكِيِّ وَقَالَ: «خَادِمُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الدُّبَاهِيِّ»، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ (٧١٢هـ).

(٣) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي الْبَدْرِ الْحَرْبِيِّ (ت: ٦٨١هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٥) فِي (ط): «التَّسْتَرِي» تَخْرِيفٌ ظَاهِرٌ، وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ عَبْدُ الْحَالِقِ بْنِ الْأَنْجَبِ النَّشْتَبَرِيُّ=

«الرُّومَ» و«الجزيرة»، و«مِصرَ» و«الشَّامَ»، ثُمَّ اسْتَوْطَنَ «دِمَشْقَ» وَتَوَفَّى بِهَا^(١).
 قَالَ الشَّيْخُ كَمَالَ الدِّينِ بْنُ الزَّمْلَكَانِيِّ عَنْهُ: شَيْخٌ، صَالِحٌ، عَارِفٌ، زَاهِدٌ،
 كَثِيرُ الرِّغْبَةِ فِي الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ، وَالْحِرْصِ عَلَى الْخَيْرِ، وَالِاجْتِهَادِ فِي الْعِبَادَةِ،
 تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا، وَخَرَجَ عَنْهَا^(٢) وَلَا زَمَ الْعِبَادَةَ، وَالْعَمَلَ الدَّائِمَ وَالْجِدَّ،
 وَاسْتَغْرَقَ أَوْقَاتَهُ فِي الْخَيْرِ، وَكَانَ لَدَيْهِ فَضْلٌ، وَعِنْدَهُ مُشَارَكَاتٌ جَيِّدَةٌ فِي
 عُلُومٍ، وَلَهُ عِبَارَةٌ حَسَنَةٌ فِيمَا يَكْتُبُهُ، وَطَلَبَ الْفَوَائِدَ الدِّينِيَّةَ، مُتَقَشِّفٌ وَرِعٌ،
 صُلْبٌ فِي الدِّينِ، مُجَانِبٌ لِمَنْ يَخْشَى عَلَى دِينِهِ مِنْهُ، مُحِبٌّ لِلصَّالِحِينَ وَأَهْلِ
 الْخَيْرِ، مُنْقَطِعٌ عَنِ النَّاسِ مَهِيْبٌ. يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَكْثُرُ الصَّوْمُ، وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ
 بِخُشُوعٍ، وَإِخْبَاتٍ، وَاسْتِغْرَاقٍ، وَيَتْلُو الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، لَا يَرَى خَالِيًا مِنْ
 أَفْعَالِ الْخَيْرِ وَأَعْمَالِ الْبِرِّ، وَيَتَصَدَّقُ فِي السَّرِّ، وَيَنْصَحُ الْإِخْوَانَ، وَيَسْعَى
 فِي مَصَالِحِهِمْ، وَيُحَسِّنُ الْقِيَامَ عَلَى عِيَالِهِ، وَيَلْزِمُ الْجَمَاعَاتِ فِي الْجَامِعِ،
 وَلَا يَغْشَى السَّلَاطِينَ، وَلَا الْوُلَاةَ، وَلَا أَهْلَ الدُّنْيَا، إِلَّا عِنْدَ ضَرُورَةٍ دِينِيَّةٍ، وَكَانَ
 يُحْسِنُ مَأْكَلَهُ وَمَلْبَسَهُ، وَيُحِبُّ طَرِيقَ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَإِذَا رَأَى إِنْسَانًا عَرَفَ
 الْجِدَّ فِي وَجْهِهِ، يَقُومُ فِيمَا يَظْهَرُ لَهُ مِنَ الْحَقِّ، وَيَأْمُرُ بِمَا يُمَكِّنُهُ مِنَ الْمَعْرُوفِ،
 وَيَنْهَى عَمَّا يَقْدِرُ عَلَى النَّهْيِ عَنْهُ مِنَ الْمُنْكَرِ، وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى تُوَفَّى.

= الشَّافِعِيُّ (ت: ٦٤٩هـ) وَسَيَأْتِي بَعْدَ اسْطِرْ عَلَى الصَّحِيحِ دُونَ تَحْرِيفِ.

(١) فِي (أ): «وَبِهَا تُوَفَّى».

(٢) جَاءَ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» لِلْحَافِظِ الدَّهْلَوِيِّ: «مِنْ كِبَارِ الثَّجَارِ كَأَبِيهِ، ثُمَّ زَهْدَ وَلَيْسَ

عِبَادَةً، وَجَاوَرَ مُدَّةً، وَتَصَوَّفَ...».

قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: أَحَدُ الْمَشَايخِ الْعَارِفِينَ الصَّالِحِينَ، وَلَهُ كَلَامٌ حَسَنٌ، وَجَمَعَ
وَتَأَلَّفَ، وَهُوَ حَسَنُ الْجُمْلَةِ، عَدِيمُ التَّكْلِيفِ، وَافِرُ الْإِخْلَاصِ، مُتَّبِعٌ لِلسُّنَّةِ،
حَسَنُ الْمُشَارَكَةِ فِي الْعِلْمِ، سَيِّدٌ مِنَ السَّادَاتِ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ إِمَامًا، فَقِيهَ النَّفْسِ، عَارِفًا بِمُعَامَلَاتِ الْقُلُوبِ،
صَحْبَ خَلْقًا مِنَ الْمَشَايخِ، وَأَخَذَ عَنْهُمْ أَخْلَاقَ الْقَوْمِ وَطَرِيقَهُمْ، وَكَانَ
حَسَنَ الْمُجَالَسَةِ، مُتَّبِعًا لِلسُّنَّةِ، مُحَذِّرًا مِنَ الْبِدْعَةِ، كَثِيرَ الطَّلَبِ، تَرَكَ أَبَاهُ
وَنِعْمَتَهُ وَتَجَرَّدَ، وَدَخَلَ «الرُّومَ» وَ«الْجَزِيرَةَ» وَ«الشَّامَ» وَ«مِصْرَ» وَ«الْحِجَازَ»،
يَصْحَبُ بَقَايَا الصُّوفِيَّةِ، وَيَقْتَفِي آثَارَهُمْ، وَحَفِظَ كَثِيرًا عَنْهُمْ، وَعَنْ مَشَايخِ
الطَّرِيقِ، وَأَنْفَقَ كَثِيرًا مِنَ الْأَمْوَالِ مِنْ مِيرَاثِهِ عَلَى الْفُقَرَاءِ، وَقَرَأَ الْفِقْهَ فِي
شَيْبَتِهِ عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ، وَجَاوَرَ بِالْحَرَمَيْنِ بَضْعَ عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَتَأَهَّلَ وَوُلِدَ
لَهُ، فَلَمَّا لَمَعَتْ لَهُ أَنْوَارُ شَيْخِنَا - يَعْنِي: ابْنَ تَيْمِيَّةَ - وَظَفَرَ بِأَضْعَافِ تَطَلُّبِهِ:
ارْتَحَلَ إِلَى «دِمَشْقَ» بِأَهْلِهِ، وَاسْتَوْطَنَهَا، عَلَّقَتْ عَنْهُ أَشْيَاءٌ، وَسَمِعْتُ مِنْ تَأْلِيفِهِ
خُطْبَةً بَلِيغَةً، وَصَحْبَتُهُ بَضْعَ عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ جُزْءًا بِإِجَازَتِهِ مِنَ النَّشْتَبَرِيِّ.

قُلْتُ: سَمِعَ مِنْهُ الْبِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَذَكَرَاهُ فِي مُعْجَمَيْهَا.
قَالَ الذَّهَبِيُّ: ابْتُلِيَ بِضِيقِ النَّفْسِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ بِالْإِسْتِسْقَاءِ. وَانْتَقَلَ
إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ، رَابِعَ عَشْرِ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ، سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ^(١) وَسَبْعِمِائَةٍ،
وَدُفِنَ بِ«قَاسِيُون» قَبْلَ الشَّيْخِ عِمَادِ الدِّينِ الْوَاسِطِيِّ يَوْمَئِذٍ. وَأَنْشَدَنِي لِبَعْضِهِمْ^(٢):

(١) فِي (ط): «عشر».

(٢) فِي (ط): «بعضهم».

الدَّهْرُ سَاوَمَنِي عُمْرِي فَقُلْتُ لَهُ لَا بَعْتُ عُمْرِي بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
ثُمَّ اشْتَرَاهُ تَفَارِيْقًا بِلَا ثَمَنِ تَبَّتْ يَدَا صَفْقَةٍ قَدْ خَابَ شَارِيهَا
وَذَكَرَ الْبِرْزَالِي: أَنَّهُ تُوُفِّيَ آخِرَ نَهَارِ الْخَمِيسِ الْمَذْكُورِ عِنْدَ الْغُرُوبِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ
ضَحَى نَهَارِ الْجُمُعَةِ بِالْجَامِعِ، وَدُفِنَ غَرْبِي تَرْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
٥١٠ - مَسْعُودُ بْنُ أَحْمَدَ^(١) بْنِ زَيْدِ بْنِ عِيَّاشِ الْحَارِثِيِّ الْبَغْدَادِيِّ، ثُمَّ الْمِصْرِيِّ،
الْفَقِيْهُ، الْمُحَدِّثُ، الْحَافِظُ، قَاضِي الْقَضَاةِ، سَعْدُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ.
وُلِدَ سَنَةَ اثْنَيْنِ^(٢) - أَوْ ثَلَاثٍ - وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةً. وَسَمِعَ بـ «مِصْرَ»
مِنَ الرَّضِيِّ بْنِ الْبُرْهَانِ، وَالنَّجِيبِ الْحَرَائِيِّ، وَابْنِ عَلَاقٍ^(٣)، وَجَمَاعَةٍ مِّنْ

(١) ٥١٠ - مَسْعُودُ الْحَارِثِيُّ (٦٥٢ - ٧١١ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٢)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢٩/٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٨٥/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(٤٦١/٢). وَرَاجَعَ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/وَرَقَّة: ١٨٢)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢/٣٣٩)،
وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (٢٨١)، وَمَنْ دُيُولُ الْعَبَرِ (٦٣) وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ
(٢٢٩)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٢٩)، وَتَذَكُّرَةُ الْحُقَاطِ (٤/١٤٩٥)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ
(٢٧/٢)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (وَرَقَّة: ٩٦)، وَقَالَ: «مِنْ مَسَائِخِ وَالِدِي فِي الْحَدِيثِ»،
وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/٦٤)، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٤/٣٤٧)، وَالتُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٩/٢٢١)،
وَطَبَقَاتُ الْحُقَاطِ (٥١٥)، وَدُرَّةُ الْحِجَالِ (٣/٣٤٧)، وَالشَّدَرَاتُ (٦/٢٨) (٨/٥٣)،
وَابْنُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت: ٧٣٢ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ
حَفِيْدِهِ: أَحْمَدُ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى؛ وَذَلِكَ لِجَهْلِ سَنَةِ وَفَاتِهِ.

(٢) فِي (ط): «اثْنَيْنِ».

(٣) فِي (ط): «عَلَاقٍ». وَابْنُ عَلَاقٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ (ت: ٦٧٢ هـ) حَنْبَلِيٌّ تَقَدَّمَ =

أَصْحَابِ الْبُوصَيْرِيِّ وَطَبَقَتِهِ، وَبِ«الْإِسْكَندَرِيَّةِ» مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَوْفٍ، وَابْنِ الْفُرَاتِ، وَبِ«دِمَشْقَ» مِنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْخَيْرِ، وَأَبِي زَكَرِيَّا بْنِ الصَّيْرَفِيِّ، وَخَلَقَ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ. وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الْكَثِيرَ، وَخَرَجَ لَجَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوخِ مَعَاجِمَ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ أَبِي عُمَرَ^(١)، وَالْأَبْرَقُوهُي^(٢) وَغَيْرُهُمَا، وَتَفَقَّهَ عَلَى ابْنِ أَبِي عُمَرَ وَغَيْرِهِ، وَبَرَعَ وَأَفْتَى.

وَصَنَّفَ «شَرْحَ بَعْضِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ»، وَخَرَجَ لِنَفْسِهِ «أَمَالِي» وَتَكَلَّمَ فِيهَا عَلَى الْحَدِيثِ وَرِجَالِهِ وَعَلَى التَّرَاجِمِ، فَأَحْسَنَ وَشَفَى، وَشَرَحَ قِطْعَةً مِنْ كِتَابِ «الْمُقْنِعِ»^(٣) فِي الْفِقْهِ مِنَ «الْعَارِيَّةِ» إِلَى آخِرِ «الْوَصَايَا» وَكَلَامُهُ فِي الْحَدِيثِ أَجْوَدُ مِنْ كَلَامِهِ فِي الْفِقْهِ؛ فَإِنَّهُ كَانَ أَجْوَدَ فُنُونِهِ.

وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًّا حَسَنًا، حُلُولًا مُتَقِنًا، وَخَطُّهُ مَعْرُوفٌ، وَحَجَّ غَيْرَ مَرَّةٍ. وَدَرَسَ بَعْدَهُ أَمَاكِينُ، كَ«الْمَنْصُورِيَّةِ» وَ«جَامِعِ الْحَاكِمِ»^(٤)، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ

= اسْتِذْرَاكُهُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَوْضِعِهِ.

(١) تُوُجِدُ قِطْعَةٌ مِنْ تَخْرِيجِهِ هَذَا فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِ«دِمَشْقَ» مَجْمُوعُ رَقْمِ (١٩-١/٣) الْجُزْءُ السَّادِسُ وَ (١١٥/١٠٦-٣٧) فِيهَا الْأَجْزَاءُ الثَّامِنُ وَالتَّاسِعُ.

(٢) نُسَخَتْهُ فِي الْأَزْهَرِيَّةِ، نَاقِصَةُ الطَّرْفَيْنِ، وَهِيَ مِنْ مَصَادِرِي؛ لِإِعْتِمَادِ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ عَلَيْهِ، وَخَرَجَ «مَشِيخَةً» لِخَلِيلِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ صَفِيِّ الدِّينِ الْمَرَاغِيِّ (ت: ٦٨٥ هـ) حَنْبَلِيًّا، ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ. لَا أَعْلَمُ لَهَا وَجُودًا.

(٣) فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ بِ«الْقَاهِرَةِ» (٦- فِقْهُ حَنْبَلِيٍّ) قِطْعَةٌ مِنْهُ بِخَطِّ مَلِيحٍ.

(٤) فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ: «وَلِيَ مَشِيخَةَ الْحَدِيثِ بِ«الْجَامِعِ الْحَاكِمِيِّ». وَتَدْرُسُ الْفِقْهُ بِ«جَامِعِ ابْنِ طُولُونٍ»، ثُمَّ وَلِيَ الْقَضَاءَ بِالْأَمِينِ الْمِصْرِيَّةِ، وَدَرَسَ بِالْمَدْرَسَةِ «الصَّالِحِيَّةِ» =

سَنَتَيْنِ وَنُصْفًا، وَكَانَ سُنِّيًّا أَثَرِيًّا، مُتَمَسِّكًا بِالْحَدِيثِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»^(١) كَانَ فَقِيهًا مُنَاطِرًا، مُفْتِيًّا، عَالِمًا بِالْحَدِيثِ وَفُنُونِهِ، حَسَنَ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَعَلَى الْأَسْمَاءِ، ذَا حِظٍّ مِنْ عَرَبِيَّةٍ وَأُصُولٍ، خَرَجَ لِغَيْرِ وَاحِدٍ، وَأَقْرَأَ الْمَذْهَبَ، وَدَرَسَ، وَرَأَسَ الْحَنَابِلَةَ. وَرَوَى عَنْهُ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ الْخَبَّازِ - وَهُوَ أَسَنُّ مِنْهُ - وَأَبُو الْحَجَّاجِ الْمِزِّي، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْبِرْزَالِيُّ. وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا فِي «طَبَقَاتِ الْحَقَّاطِ»، وَقَالَ: كَانَ عَارِفًا بِمَذْهَبِهِ، ثِقَةً، مُتَقِنًا، صَيِّتًا^(٢)، مَلِيحَ الشَّكْلِ، فَصِيحَ الْعِبَارَةِ، وَافِرَ التَّجَمُّلِ، كَبِيرَ الْقَدْرِ، وَرَوَى عَنْهُ حَدِيثُنَا^(٣) مِنْ «جُزْءِ ابْنِ عَرَفَةَ».

وَقَالَ فِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَّصِ»^(٤)، كَانَ عَارِفًا بِمَذْهَبِهِ، بَصِيرًا بِكَثِيرٍ مِنَ الْحَدِيثِ وَعَلِلَهُ وَرَجَالَهُ، مَلِيحَ التَّخْرِيجِ^(٥)، مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الْفَنِّ.

وَالنَّاصِرِيَّةُ

(١) لَمْ يَرِدْ هَذَا النَّصُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ الْمَطْبُوعِ؟! وَفِي «ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَخَرَجَ، وَصَنَّفَ، وَتَمَيَّزَ وَأَفَادَ، وَدَرَسَ بِالنَّاصِرِيَّةِ وَبِالصَّالِحِيَّةِ وَبِ«جَامِعِ ابْنِ طُولُونٍ» وَحَكَّمَ سَنَتَيْنِ وَنُصْفًا، وَقَدْ كَانَ قَدِيمَ «دِمَشْقٍ» عَلَى مَشِيخَةِ «دَارِ الْحَدِيثِ الثُّورِيَّةِ» ثُمَّ ضَجَرَ، وَرَجَعَ، وَحَدَّثَ بِ«دِمَشْقٍ» وَ«مِصْرَ»، وَكَانَ رَئِيسًا، فَصِيحًا، عَذَبَ الْإِيرَادَ، قَوِيَّ الْمَعْرِفَةِ بِالْمُتُونِ، وَالرُّجَالِ، وَالْفِقْهِ، دَيِّنًا، صَيِّتًا، وَافِرَ الْحُرْمَةِ، فَاخِرَ الْبَرَّةِ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنَ الثَّجَارِ».

(٢) فِي (ط): «صَيِّتًا» تَصْحِيْفٌ.

(٣) فِي (ط): «حَدِيثٌ».

(٤) فِي (ط): «الْمُخْتَصَّرِ» تَخْرِيفٌ ظَاهِرٌ.

(٥) هَذِهِ اللَّفْظَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ (ط)، وَهِيَ فِي: «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَّصِ» وَالنَّصُّ فِيهِ حَرْفِيًّا.

قُلْتُ: حَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا، وَغَيْرِهِمْ.
وَتُوفِّيَ فِي سَحَرِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ رَابِعَ عَشْرِ^(١) ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ إِحْدَى

(١) فِي (ط): «الْمَقْصِدُ الْأَرْشَدُ»: «عَشْر»، وَفِي «الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ»، وَفِي «سَحَرِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ الرَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ، وَالْحَافِظُ، عُمْدَةُ الْمُحَدِّثِينَ، قَاضِي الْقَضَاةِ... وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ، تَشَافَى الْعِلْمَ وَالصِّيَانَةَ، وَاشْتَغَلَ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَقَرَأَ الْكَثِيرَ... وَلَمْ يَزَلْ عَلَى طَرِيقَةِ حَسَنَةٍ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ». يُسْتَنْدَرُكَ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَاةِ سَنَةِ (٧١١هـ):

1065 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَقْدِسِيِّ. ذَكَرَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) (وَرَقَّة: ٢١٧)، كَمَا أوردَهُ فِي الْأَوْرَاقِ الْمُلْحَقَةِ فِي آخِرِ النُّسخَةِ كِلَاهُمَا عَنِ «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ»، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَّة: ١٨١)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١/ ٥٦)، وَقَالَ: «وَالِدُ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ»، وَابْنَةُ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ لَمْ أَعْرِفْهُ!.

1066 - وَأَسْمَاءُ بِنْتُ الْعَدَلِ [...] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ [عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ] الْحَرَانِيِّ... أُمُّ الْحَيْرِ، وَهِيَ بِنْتُ أُخْتِ الشَّيْخِ وَجِيهِ الدِّينِ وَالشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ ابْنِي الْمُنَجَّى. وَكَانَتْ زَوْجَةَ ابْنِ عَمِّهَا عَزَّ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ صَدَقَةَ... كَذَا فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ١٧٠).

1067 - وَسَتْ الْفَقْهَاءُ بِنْتُ عِمَادِ الدِّينِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ [الْمَقْدِسِيِّ] وَهِيَ زَوْجَةُ الْبَدْرِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ [...] بِنْتُ عَمِّهَا، وَأَوْلَادُهُ مِنْهَا، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَّة: ١٧٣) وَزَوْجُهَا لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٤٣٦).

1068 - عَائِشَةُ بِنْتُ رِزْقِ اللَّهِ بْنِ عَوْضٍ، أُمُّ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيِّ، الْبَلَادِيَّةُ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَّة: ١٨٠)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٩٠) =

وَقَالَ: «مُسْنِدُهُ، مُعَمَّرَةٌ، رَوَتْ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَهِيَ وَالِدَةُ شَيْخَتِنَا فَاطِمَةَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَوْصٍ»، وَابْنَتُهَا فَاطِمَةُ (ت: ٧٢٨هـ) نَذَرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَقَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «أُمُّ وَلَدَيْهِ فَاطِمَةُ، وَالتَّقِيُّ أَحْمَدُ، سَمِعْتُ مَعَهَا عَلَى ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ».

1069 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الْمَقْدِسِيِّ، ذَكَرَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ١٧٥)، وَالصَّفْدِيُّ فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ (٣/ ٢٤)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٤٣٤).

1070 - وَعُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْحَرَّانِيُّ الْحَنْبَلِيُّ. كَذَا فِي الْمُقْتَفَى لِلْحَافِظِ الْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ: ١٧٨). وَهُوَ مِنْ آلِ قَاضِي حَرَّانٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ (ت: ٦٢٤هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1071 - وَفَاطِمَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَوْهَرِ الْبَطَّائِحِيِّ، وَهِيَ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَرَكَاتٍ بْنِ الْقُرَيْشَةِ (ت: ٧٤٠هـ) حَنْبَلِيٌّ سَيِّئَاتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَلَهُ أَخَوَانِ هُمَا: عَبْدُ الْقَادِرِ (ت: ٧٤٩هـ)، وَمُحَمَّدٌ (ت: ٧٢٣هـ) سَيِّئَاتِي اسْتِذْرَاكُهُمَا أَيْضًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَا أَذْرِي هَلْ هُمَا مِنْ أَبْنَائِهَا أَيْضًا. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ: ١٨٧)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلْحَافِظِ الدَّهَبِيِّ (٢/ ١٠٣)، وَالْمُعِينِ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٢٨)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ، وَتَذَكُّرَةُ الْحُقَاطِ (١٤٩٥)، وَأَعْيَانِ الْعَصْرِ (٤/ ٢٦)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٤/ ٢٥٠)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٦٠)، وَالْدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ٣٠١)، وَالشُّذَرَاتِ (٦/ ٢٨).

1072 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرُّزَيْعِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ١٧١)، وَأَعْيَانِ الْعَصْرِ (٤/ ٤٣٤)، وَالْدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٤/ ١٤).

1073 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ ظَافِرٍ بْنِ أَبِي سَعْدِ الْمِصْرِيِّ الْأَصْلِي، الْحَنْبَلِيُّ.

أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١٦٩/٢)، وَأَعْيَانِ الْعَصْرِ (٦٨٣/٤)، وَالذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢٤١/٤).

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلَّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٢هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

1074 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمِ بْنِ عَلِيِّ الْبَغْلَبَكِيِّ، الْفَقِيهُ، أَبُو اسْحَقَ، شَيْخُ «بَغْلَبَك» اسْتَذَرَكُهُ ابْنُ حَمِيدٍ النَّجْدِيُّ فِي أَوْزَاقِ مَرْفَقَةٍ بِنُسْخَةٍ (أ) عَنِ الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ» (٧/١). أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١٨٥/٢)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١٢٤/١)، وَمِنْ ذُيُولِ الْعَبَرِ (٦٨)، وَذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٣٤)، وَالْوَفَائِي بِالْوَفَيَاتِ (٣١١/٥)، وَأَعْيَانِ الْعَصْرِ (٤٧/١)، وَالْمِنْهَلِ الصَّافِي (٣٩/١)، وَالذَّلِيلِ الشَّافِي (٦/١)، وَالشَّدَرَاتِ (٢٩/٦)، وَأُخْتُهُ: مَرْيَمُ بِنْتُ أَحْمَدَ (ت: ٦٩٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهَا.

1075 - وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُورٍ، عِمَادُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ١٩١). وَتَرَجَعَ: مَجْمَعُ الْأَدَابِ (٢/ ٢٥)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٣٥)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٨٣/١)، وَمِنْ ذُيُولِ الْعَبَرِ (٧٠)، وَالْوَفَائِي بِالْوَفَيَاتِ (٣١٩/٧)، وَأَعْيَانِ الْعَصْرِ (٣١٣/١)، وَالْمِنْهَلِ الصَّافِي (٦٧/٢)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةِ (٢٤١/١)، وَحُسْنُ الْمُحَاضَرَةِ (٣٨٩/١)، وَالشَّدَرَاتِ (٦/ ٣٠). وَالِدُهُ: قَاضِي مِصْرَ الْمَشْهُورُ بِ«ابْنِ الْعِمَادِ» (ت: ٦٧٦هـ) وَجَدُّهُ: الْعِمَادُ إِبْرَاهِيمُ (ت: ٦١٤هـ) أَخُو الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. وَإِخْوَتُهُ: إِبْرَاهِيمُ (ت: ٧١١هـ) وَحَسَنُ (ت: ٧١٠هـ) وَخَدِيجَةُ (ت: ٦٩٥هـ)، وَزَيْنَبُ (ت: ؟) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ.

1076 - وَعَبْدُ الْأَحَدِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ فَخْرِ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، شَرَفُ الدِّينِ الْحَرَّانِيُّ. مِنْ أَسْرَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ، وَعَبْدُ الْأَحَدِ هَذَا مِنْ «آلِ عَبْدِ الْغَنِيِّ» خَطِيبِ حَرَّانَ (ت: ٦٣٩هـ)، وَابْنُ خَطِيبِهَا الْإِمَامُ الْمُسَمَّرُ فَخْرُ الدِّينِ (ت: ٦٢٢هـ)، ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوَاضِعِهِ. وَوَالِدُهُ: أَبُو الْقَاسِمِ =

(ت: ٦٧٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ أَيْضًا. وَعَبْدُ الْأَحَدِ هَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ
الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ رَقَّة ١٩٢)، وَوَصَفَهُ بِ«الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، الْمُسْنَدِ، الْأَصِيلِ،
بَقِيَّةِ السَّلَفِ، شَرَفِ الدِّينِ، أَبِي الْبَرَكَاتِ . . . اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ التَّجْدِي فِي هَامِشِ
نُسْخَةِ (أ) وَرَقَّة (٢١٨) عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رُسُولٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رُسُولٍ فِي تَارِيخِهِ «نُزْهَةُ
الْعُيُونِ . . .» (٢/ ١٦٤)، وَهُوَ هُنَاكَ «عَبْدُ الْوَاحِدِ»؟! وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوخِ
(٣٤٦/١)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبْرِ (٧٠)، وَبَرْنَامِجِ الْوَادِي أَشْي (١٥٠)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ
(٥/١٨)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٩/٣)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/ ١١٤)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٢/ ٤٢٢)،
وَدُرَّةُ الْحُجَالِ (٣/ ١٤٧)، وَالشَّدَرَاتُ (٦/ ٣٠).

1077 - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ، عَفِيفُ الدِّينِ، الْمَرْدَاوِيُّ،
الْمَقْدِسِيُّ، ابْنُ خَطِيبٍ مَرْدَا. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ١٨٨)، وَقَالَ:
«سَمِعْتُ مِنْهُ بِ«دِمَشْقٍ» وَ«مَرْدَا» وَهُوَ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٣٨١)، وَفِيهِ «خَطِيبٌ يَلْدَا»
ضَبَطَ «يَلْدَا» بِالشَّكْلِ، ثُمَّ قَالَ: وَلِيَّ خَطَابَةٍ «يَلْدَان»؟! وَكِلَاهُمَا خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وَأَعْيَانُ
الْعَصْرِ (٣/ ٤٣)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٢/ ٣٤١). وَوَالِدُهُ: خَطِيبٌ «مَرْدَا» (ت: ٦٥٦هـ)
ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (ت: ٧٠٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

1078 - وَعَلِيُّ بْنُ مَنْكَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْحَسَنِ الْحَلَبِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الذَّهَبِيُّ.
ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٦٠)، وَقَالَ: «وَكَانَ خَيْرًا، صَالِحًا،
مُنْقَطِعًا بِمَدْرَسَةِ أَبِي عُمَرَ» وَعَنْهُ فِي الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ٢١٠).

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَايَاتِ سَنَةِ (٧١٣هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

1079 - إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمِ الْخَرَانِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، أَبُو الْفِدَاءِ،
الْمَعْرُوفُ أَبُوهُ بِ«عَبْدَانَ» ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ رَقَّة ٢٠١)، وَوَصَفَهُ
بِ«الشَّيْخِ الصَّالِحِ» وَقَالَ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ «جُزْءَ الْأَصَمِّ»، سَمَاعًا مِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، بِإِجَازَتِهِ
مِنْ خَطِيبِ «الْمَوْصِلِ» وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ أَبِي بَرَكَةَ الْفُقَاعِيِّ الْحِمَايِيِّ . . . وَفَصَّلَ أَخْبَارَهُ.

1080 - وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الدَّشْتِي، شَهَابُ الدِّينِ، الْأَيْمِيُّ، الْكُرْدِيُّ، خَالَهُ الشَّيْخُ الزَّاهِدُ مَحْمُودُ الدَّشْتِي (ت: ٦٦٥) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ. وَأَحْمَدُ هَذَا اسْتِذْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) وَتَلَاشَى طَرَفَ الْوَرَقَةِ فَلَمْ يَظْهَرْ مَصْدَرُهُ، وَهُوَ إِمَّا مِنْ «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ»، وَإِمَّا مِنْ «تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ»، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١/٣١٢)، وَابْنُ رَسُولٍ فِي تَارِيخِهِ: «نُرْهَةُ الْعُيُونِ...»، (١/ورقة: ٢٢٧). وَيُرَاجَعُ: الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ورقة: ٢٠٢)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/١٠١)، وَذَيْلُ الْعَبْرِ (٧٥)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٤٠)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٨/٨٢)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (١/٣٥٠)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/٣٩٣)، وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (٢/١٥٧)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (٢/٨٣)، وَالشَّدَرَاتُ (٦/٣٢).

1081 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَنْصُورِ الْمَقْدِسِيِّ، ضِيَاءُ الدِّينِ. وَالِدُهُ: ابْنُ عَمِّ الْحَافِظِ الضِّيَاءِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُفْتَقَى (٢/ورقة: ١٩٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢/١٤٦)، وَالدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/٤١٤).

1082 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَافِظِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَاضِي، بَدْرُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ. تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ جَدِّهِ: عَبْدِ الْحَمِيدِ (ت: ٦٣٩هـ)، وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ عَمَّهُ: عَبْدَ السَّاتِرِ (ت: ٦٧٩هـ) كَمَا تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ أَعْمَامِهِ؛ عَيْسَى (ت: ٦٨٦هـ) وَعَبْدُ الرَّحِيمِ (ت: ٦٧٧هـ) وَعَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٥٥هـ). وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ أَخَاهُ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٧١٨هـ)، أَمَّا هُوَ فَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ورقة: ٢٠٣). وَقَالَ: وَوَالِدُهُ مِنْ أَوْلَادِ الْمَشَائِخِ. رَوَى لَنَا عَنْ خَطِيبِ مَرْدَا، وَسَمِعَ مِنْهُ الطَّلَبَةُ وَالرَّحَالُونَ. وَابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ تُوَفِّي بَعْدَهُ (٧٥٣هـ). الْمَشِيخَةُ الْبَاسِمَةُ (٨٤).

1083 - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَوْضِ بْنِ خَلْفِ بْنِ رَاجِحِ الْمَقْدِسِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ النَّاجِ»، مِنْ (آلِ عَوْضٍ) الْمَقَادِسَةِ قُضَاةٍ «مِصْرٍ». ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/٢٠٦)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/١١). قَالَ الْحَافِظُ

البرزالي: «كَانَ شَيْخًا، مُبَارَكًا، حَسَنَ السَّمْتِ، مِنْ مَشَايِخِ «الصَّالِحِيَّةِ» الْمَعْرُوفِينَ، وَعِنْدَهُ فِقْهٌ، وَاشْتِغَالٌ بِالْعِلْمِ، وَيَحْفَظُ كَثِيرًا مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالرَّقَائِقِ، وَكَانَ مُثَابِرًا عَلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ...» وَذَكَرَ مَنَاقِبَهُ وَشَيْوْخَهُ. وَقَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «الْفَقِيهُ، الْعَالِمُ، الصَّالِحُ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ...». وَالِدُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٢٠هـ) يَظْهَرُ أَنَّهُ لَمْ يَشْتَهَرْ بِالْعِلْمِ. وَأُخْتُهُ: خَدِيجَةُ (ت: ٧٢٠هـ) نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

1084 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بُلْدَقِ الْحَرَائِي، أَبُو يُوسُفَ الْخِطَّاطُ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ، فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ٢٠٠)، وَوصَفَهُ بِ«الشَّيْخِ الصَّالِحِ، فَخْرِ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ... وَيُكْنَى أَبَا يُوسُفَ».

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٤هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

1085 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، مُتَوَلَّى وَفَيْ مَدْرَسَةِ أَبِي صَالِحِ الْمُخْتَصِّ بِالْحَنَابِلَةِ، ظَاهِرِ الْبَابِ الشَّرْقِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢١٣).

1086 - وَأَحْمَدُ الْحَرَائِي، الْمَعْرُوفُ بِ«الْمُنْجِنِقِيِّ الْفَقِيرِ الْحَرِيرِيِّ». ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ٢٠٩)، وَقَالَ: «وَذَكَرَهُ أَنَّهُ سَبَطَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ التَّجَارِ الْحَرَائِي». أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ (ت: ٦٤٦هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1087 - وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَيَاةِ الْحَرَائِي. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ٢١٠)، وَقَالَ: «أَخُو عُمَرَ». وَسَيَأْتِي ابْنُ أَخِيهِ: قَيْسُ بْنُ عُمَرَ فِي هَذَا الْإِسْتِذْرَاكِ.

1088 - وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّالِحِيِّ، الْحَنْبَلِيِّ، الْبَجْدِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٢١)، وَقَالَ: «رَوَى لَنَا عَنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ وَعُمَرَ... وَسَمِعَ مَعَنَا كَثِيرًا».

1089 - وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَامِدِ الْبُرْدِيِّ، شُجَاعُ الدِّينِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ٢١٩)، وَقَالَ: كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ أَحْمَدُ الدَّيْرِيُّ، وَذَكَرَ أَنَّهُ حَدَّثَ، قَالَ: وَهُوَ أَخُو شَيْخِنَا نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ الَّذِي تُوُفِّيَ فِي آخِرِ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِمِائَةٍ، =

رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى. تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيهِ نَجْمِ الدِّينِ فِي مَوْضِعِهِ.
1090 - وَحُرَيْرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حُمَيْدٍ الْحَوَارِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، شَرَفُ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ٢١٠)، وَوَصَفَهُ بِ«الْفَقِيهِ، الصَّالِحِ»، وَقَالَ: «كَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، مَعْمُورَ الْأَوْقَاتِ بِالْخَيْرِ، وَافِرَ الْمُرُوءَةِ، مُحِبًّا إِلَى الْغُرَبَاءِ وَالضُّعَفَاءِ... وَكَانَ يَشْهَدُ تَحْتَ السَّاعَاتِ».

1091 - حُسَيْنُ بْنُ مُبَارَكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْبَلِيُّ، الْأَسْوَدُ، عَتِيقُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٠٩)، وَقَالَ: «وَكَانَ سَمِعَ كَثِيرًا عَلَى النَّجِيبِ عَبْدِ اللَّطِيفِ الْحَرَّانِيِّ وَجَمَاعَةٍ، وَمِنْ مَسْمُوعَاتِهِ: «ثُمَّانِيَاتُ النَّجِيبِ الْمَذْكُورِ»، وَابْنُ الْعِمَادِ (ت: ٦٧٦هـ) مَشْهُورٌ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.
1092 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الصُّورِيِّ، ثُمَّ الصَّالِحِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢١٨)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٣٥٤)، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ أَحْمَدَ (ت: ٧٠١هـ) وَجَدَّهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٥٧هـ) وَكَثِيرٌ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ. وَأَسْرَثُهُمْ مَشْهُورَةٌ بِالْعِلْمِ، وَأَخُوهُ: عُمَرُ (ت: ٧٢٠هـ) سَيِّئَاتِي اسْتِدْرَاكُهُ. وَابْنُ أَخِيهِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ (ت: ٧٧٢هـ).

1093 - وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَوْشَفَ بْنِ الْخَضِرِ، زَيْنُ الدِّينِ الْأَمِدِيِّ، الْحَنْبَلِيُّ، الْعَابِرُ. صَنَّفَ «التَّبَصِيرَ فِي التَّعْبِيرِ»، وَتَعَالَيْتُ فِي الْفِقْهِ، وَكَانَ يَنْجُرُ فِي الْكُتُبِ، وَأَضْرَّ فَلَمْ يَكُنْ يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ٩٠)، وَذَكَرَ عَنْهُ أَشْيَاءٌ غَرِيبَةٌ، وَالصَّفَدِيُّ فِي نَكْتِ الْهِمَيَّانِ (٢٠٦)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٣/ ٢٦٢)، وَحَدَّدَ الْأُسْتَاذُ الزُّرْكَانِيُّ فِي الْأَعْلَامِ (٤/ ٢٥٧) تَارِيخَ وَفَاتِهِ.

1094 - وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْبَغْدَادِيَّةُ، كَانَتْ تَذَرِي الْفِقْهَ جَيِّدًا، وَكَانَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ يُثْنِي عَلَيْهَا، وَيَتَعَجَّبُ مِنْ حِرْصِهَا وَذَكَائِهَا. أَخْبَارُهَا فِي: أَعْيَانِ الْعَصْرِ (٤/ ٢٨)، وَالدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ٣٠٧)، وَحُسْنِ الْمُحَاضَرَةِ (١/ ٢٩٠)،

وَالشَّذَرَاتِ (٢٤ / ٦).

1095 - وَقَيْسُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَيَاةَ الْحَرَّانِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢ / ٢١٩)، وَقَالَ: «وَكَانَ شَابًا، حَجَّ، وَتَزَوَّجَ، وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ سَبَبٍ وَالِدِهِ».

1096 - وَذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنُ حَبَرٍ قَيْسُ بْنُ حَيَاةَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ قَيْسِ بْنِ سُلْطَانَ بْنِ رَحَالِ الْحَرَّانِيِّ، الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣ / ٣٤٤)، ذَكَرَ مَوْلَدَهُ سَنَةَ (٦٨٥ هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ فَلَعَلَهُ مِنَ الْحَنَابِلَةِ أَيْضًا؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأُسْرَةِ نَفْسِهَا.

1097 - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ شَمْسِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَنْصُورٍ، الْمَقْدِسِيِّ، الصَّالِحِيِّ، الْحَنْبَلِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢ / وَرَقَةٌ: ٢٠٩)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢ / ١٦٧)، وَقَالَ: «أَخُو الْحَافِظِ مَجْدِ الدِّينِ . . . وَكَانَ أَقْطَعَ يَدٍ مِنَ أَلَمِ لِحَقِّهِ».

وَفِي «الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ»: ذَكَرَ مَسْمُوعَاتُهُ وَقَالَ: «وَذَلِكَ كُلُّهُ بِإِفَادَةِ أَخِيهِ لِأَبِيهِ الْإِمَامِ الْمُحَدَّثِ، مُحِبِّ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ». وَأَخُوهُ: عَبْدُ اللَّهِ مُحِبُّ الدِّينِ لَا مَجْدَ الدِّينِ؟! (ت: ٦٥٨ هـ)، ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَالْمَذْكُورُ هُنَا أَيْضًا فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣ / ٤٣٩).

1098 - وَمُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ تَمَّامِ الْحَرَّانِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢ / وَرَقَةٌ: ٢١٣)، وَقَالَ: «كَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، إِمَامَ مَسْجِدِ دَرْبِ الدَّعْوَةِ بِـ«دِمَشْقٍ»».

1099 - وَالشَّرِيفُ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّرِيفِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِيِّ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢ / وَرَقَةٌ: ٢١٦)، وَقَالَ: الْوَكِيلُ بَابِ الْحُكْمِ الْحَنْبَلِيِّ . . . وَكَانَ مُحَمَّدُ الْمَذْكُورُ رَجُلًا جَيِّدًا، مُلَازِمًا لِقِرَاءَةِ آيَاتِ الْحِرْسِ بَعْدَ الْعِشَاءِ مَعَ الْحَنَابِلَةِ».

1100 - مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاسِعِ الْهَرَوِيِّ الصَّالِحِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِـ«مَحْمُودِ الْأَعْسِرِ» قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «سَمِعَ مِنَ الضُّبَاءِ، وَالْمُرْسِيِّ، وَقِيلَ: إِنَّهُ حَضَرَ عَلَى ابْنِ اللَّتِّي وَلَمْ أَرِ ذَلِكَ» وَأَوْضَحَ ذَلِكَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فَقَالَ: «وَكَانَ لَهُ أَخٌ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ سَمِعَ مِنْ ابْنِ اللَّتِّي، فَأَمَّا هُوَ فَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ». أَخْبَارُهُ فِي:

عشرة وسبع مائة بـ «القاهرة»، ودُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بـ «القرافة» رَحِمَهُ اللهُ.
«والحارثي»: نسبةٌ إلى «الحارثية» قريةٌ مِنْ قُرَى «بغداد» غربيَّها،
كَانَ أَبُوهُ مِنْهَا، وَكَانَ تاجِرًا بـ «خَطِّ حَنْشٍ»، وَلَدَ الشَّيْخُ بِقَرْيَةِ قَرْيَةٍ مِنْ
مَقْبَرَةٍ مَعْرُوفٍ الْكَرْخِيِّ غَرْبِيَّ «بغداد».

٥١١ - سُلَيْمَانُ بْنُ حَمْزَةَ (١) ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ

المُفْتَى (٢/ وَرَقَة: ٢١٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢/ ٢٥٧)، وَالذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٤/ ٢٣٢).
1101 - مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ عَبْدِوسِ الْحَرَّانِيِّ، الْحَنْبَلِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ الْمُعْصَرَاتِيِّ»
ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَى (٢/ وَرَقَة: ٢١٣)، وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلًا، صَالِحًا،
مَشْكُورَ السَّيَرَةِ، إِمَامَ مَسْجِدٍ بـ «الرَّمَّاحِينَ» وَكَانَ لَهُ حَانُوتٌ بـ «سُوقِ النَّحَّاسِينَ» وَكَانَ
عِنْدَهُ مَعْرِفَةٌ بِتَغْيِيرِ الرُّؤْيَا، يَفْضِدُهُ الْكَامِلُ الْمَلِكُ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مَعَنَا مِنْ جَمَاعَةٍ،
وَقَبَلْنَا أَيْضًا، وَلَمْ يَحْدَثْ».

(١) ٥١١ - الْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ (٦٢٨-٧١٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٣)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/ ٤١٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤٠/ ٣٨٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرَرُ الْمُضْطَدُّ»
(٢/ ٤٦٣). وَيُرَاجَعُ: الْمُفْتَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٢٣٦)، وَمُعْجَمُ الذَّهَبِيِّ (١/ ٢٦٨)،
وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (١٠٤)، وَمِنْ ذُبُورِ الْعَبَرِ (٨٥)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٥١)،
وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٥/ ٣٧٠)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٢/ ٤٣٣)، وَفَوَاتُ الْوَفَايَاتِ
(٢/ ٨٣). وَتَالِي وَفَايَاتِ الْأَعْيَانِ (٨٩)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (وَرَقَة: ١٠٢)، وَتَذَكُّرَةُ
النَّبِيِّ (٢/ ٧١)، وَالْبِدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ (١٤/ ٧٥)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/ ٧)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ
(٢/ ٢٤١)، وَالذَّارِسُ (٢/ ٣٥)، وَقُضَاةُ دِمَشْقَ (٢٧٥)، وَالشَّدَرَاتُ (٦/ ٣٥)
(٨/ ٦٦)، وَدُرَّةُ الْحِجَالِ (٣/ ٣٠٨). وَالِدُهُ: حَمْزَةُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٢هـ)، وَجَدُّهُ:
أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٣٣هـ)، تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُمَا، وَلَدَهُ: الْقَاضِي مُحَمَّدُ =

قُدَامَةُ الْمَقْدِسِيِّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، قَاضِي الْقَضَاةِ، تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ (١).
وُلِدَ فِي مُنْتَصَفِ رَجَبٍ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَحَضَرَ عَلَى
ابْنِ الزَّيْدِيِّ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ»، وَعَلَى الْفَخْرِ الْإِرْبِلِيِّ، وَابْنِ الْمُقَيَّرِ وَجَمَاعَةٍ،
وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ اللَّتِّي، وَجَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، وَكَرِيمَةَ الْقُرَشِيَّةِ، وَابْنِ الْجُمَيْزِيِّ،
وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ ظَفَرٍ، وَالْحَافِظَ ضِيَاءَ الدِّينِ، وَابْنَ قُمَيْرَةَ، وَغَيْرِهِمْ، وَأَكْثَرَ عَنْ
الْحَافِظِ ضِيَاءَ الدِّينِ، حَتَّى قَالَ: سَمِعْتُ مِنْهُ نَحْوَ أَلْفِ جُزْءٍ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَى
ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ وَغَيْرِهِ كَثِيرًا مِنَ الْكُتُبِ الْكِبَارِ وَالْأَجْزَاءِ (٢)، وَأَجَازَ لَهُ خَلْقٌ مِنَ

= ابْنُ سُلَيْمَانَ (ت: ٧٣٣هـ) سَيِّئِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَالِدَتُهُ:
خَدِيجَةُ بِنْتُ الشَّهَابِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ رَاجِحٍ (ت: ٦٧٧هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهَا فِي
مَوْضِعِهَا، وَأَبْنَاؤُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٣٣هـ) سَيِّئِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَ(حَسَنُ)
(عَبْدُ الرَّحْمَنِ) لَهُمَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٢٧٢)، وَأَبْنَتَاهُ: فَاطِمَةُ (ت:
٧٠٨هـ) وَزَيْنَبُ (ت: ٧٣٩هـ). وَسِبْطُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ حَارِثٍ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْمَقْدِسِيِّ
(ت: ٧٠٥هـ) كَمَا فِي الدُّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣٧/٤). وَسِبْطُهُ الْآخَرُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْزَةَ (ت: ٧٣٤هـ).

- (١) وَأَبُو الرَّبِيعِ أَيْضًا، كَمَا فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ»، وَوَصَفَهُ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» بِ«الشَّيْخِ،
الْإِمَامِ، الْفَقِيهِ، الْمُفْتِي، شَيْخِ الْمَذْهَبِ، مُسْنِدِ الشَّامِ، بَقِيَّةُ الْأَعْلَامِ».
- (٢) قَالَ الْفَاسِيُّ فِي «ذَيْلِ التَّقْيِيدِ»، حَضَرَ فِي الثَّلَاثَةِ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ الزَّيْدِيِّ، «صَحِيحَ
الْبُخَارِيِّ»، وَ«مُسْنَدَ الشَّافِعِيِّ»، وَ«جُزْءَ أَبِي الْجَهْمِ»، وَ«الْأَرْبَعِينَ لِلطَّائِي»، وَعَلَى
الْفَخْرِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْإِرْبِلِيِّ «جُزْءَ الْحَقَّارِ»، وَالْأَوَّلَ مِنَ «الْفَنَاءَةِ» لِابْنِ أَبِي
الدُّنْيَا. . . وَسَمِعَ مِنَ الْحَافِظِ ضِيَاءَ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَقْدِسِيِّ، «صَحِيحَ
مُسْلِمٍ». . . وَمِنْ مَسْمُوعَاتِهِ عَلَيْهِ تَأْلِيْفُهُ فِي الْأَحْكَامِ الْمُسَمَّى بِ«الْمُخْتَارَةِ» وَسَمِعَ مِنْ=

«البُعْدَادِيَّيْنَ» كَالسَّهْرَوَرْدِيِّ وَالْقَطِيعِيِّ، وَابْنِ رُوزْبَةِ، وَعُمَرُ بْنُ كَرَمٍ، وَإِسْمَاعِيلُ ابْنِ بَاتِكَيْنَ، وَزَكَرِيَّا الْعَلْيِيُّ، وَالْأَنْجَبِ الْحَمَّامِيُّ. وَمِنْ «الْمَصْرِيِّينَ» كَابْنِ الْعِمَادِ، وَعِيسَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَابْنُ بَاقَا، وَمِنْ «الْأَصْبَهَانِيِّينَ» كَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَدِينِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ زُهَيْرِ شُعْرَانَةَ، وَثَابِتِ بْنِ مُحَمَّدِ الْخُجَنْدِيِّ، وَمَحْمُودِ بْنِ مَنْدَه، وَطَائِفَةٍ. وَجَمَاعَةٌ مِنَ الشَّامِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ. وَلَا زَمَ الشَّيْخَ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ أَبِي عُمَرَ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْفَقْهُ، وَالْفَرَائِضَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: شُيُوخُهُ بِالسَّمَاعِ نَحْوَ مِائَةِ شَيْخٍ، وَبِالْإِجَازَةِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِمِائَةٍ، وَخَرَّجَتْ لَهُ الْمَشِيخَاتُ^(١)، وَالْعَوَالِي وَالْمُصَافِحَاتُ، وَالْمُوَافَقَاتُ، وَلَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ إِلَى قُبَيْلِ وَفَاتِهِ بِيَوْمٍ. قَالَ: ^(٢) وَكَانَ شَيْخًا، جَلِيلًا،

= أَبِي الْمُنَجِّى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ اللَّتِّي «مُسْنَدُ الدَّارِمِيِّ»، وَ«الْمُتَنَحَّبُ مِنْ مُسْنَدِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ»، وَ«جُزْءُ أَبِي الْجَهْمِ»، وَ«جُزْءُ بَيْبِي» وَ«أَرْبَعِينَ الطَّائِيَّ»، وَالْأَجْرِيِّ وَ«أَخْبَارُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَذْهَمَ» وَ«جُزْءُ ابْنِ مَخْلَدٍ».

(١) اعْتَنَى بِهِ الْمُحَدِّثُونَ فَجَمَعَ شُيُوخَهُ الْفَخْرُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَغْلِيُّ (ت: ٧٣٢هـ) فِي مُجَلَّدَيْنِ (سَبْعَةَ عَشَرَ جُزْءًا) وَخَرَّجَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ غَنَائِمِ الْمَشْهُورُ بِ«شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الْمُهَنْدِسِ» (ت: ٧٣٣هـ) «الْمِائَةُ الْعَوَالِي» مَوْجُودٌ فِي الْمَكْتَبَةِ التَّيْمُورِيَّةِ (دَارُ الْكُتُبِ الْمَصْرِيَّةِ) رَقْمَ (٤٤٣) كَمَا فِي فَهْرَسِ التَّيْمُورِيَّةِ (٢/ ٢٣٢). وَجَمَعَ لَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٤٨هـ) جُزْءًا فِيهِ مُصَافِحَاتٌ وَمُوَافَقَاتٌ اسْمُهُ «الْمُعْجَمُ الْعَلِيُّ لِلْقَاضِي الْخَنْبَلِيِّ» وَجَمَعَ سِيرَتَهُ الْحَافِظُ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبِرْزَالِيِّ عَلَّمَ الدِّينَ (ت: ٧٣٩هـ) قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «فِيهَا مَحَاسِنُ».

(٢) زَادَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي صِفَاتِهِ أَنَّهُ: «كَانَ ضَخْمًا، تَامَ الشَّكْلُ، أَبْيَضَ، أَزْرَقَ =

فَقِيْهَا، كَبِيْرًا، بِهَيِّ الْمَنْظَرِ، وَضِيَاءِ الشَّيْبَةِ، حَسَنَ الشَّكْلِ، مُوَاطِبًا عَلَى حُضُورِ الْجَمَاعَاتِ، وَعَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ وَالتَّلَاوَةِ وَالصَّيَامِ، لَهُ أَوْرَادٌ وَعِبَادَةٌ، وَكَانَ عَارِفًا بِالْفِقْهِ، خُصُوصًا كِتَابَ «الْمُقْنِعِ» قَرَأَهُ وَأَفْرَأَهُ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً، وَكَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ بِ«الْجَامِعِ الْمُظْفَرِيِّ»، وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَدَرَسَ «الْكَافِي» جَمِيعُهُ، وَكَانَ يَذْكُرُ الدَّرْسَ ذِكْرًا حَسَنًا مُتَقِنًا، وَيَحْفَظُهُ مِنْ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ وَنَحْوِهَا، وَكَانَ قَوِيَّ النَّفْسِ، لَيِّنَ الْجَانِبِ، حَسَنَ الْخُلُقِ، مُتَوَدِّدًا إِلَى النَّاسِ، حَرِيصًا عَلَى قَضَاءِ الْحَوَائِجِ، وَعَلَى النَّفْعِ الْمُتَعَدِّيِّ.

وَحَدَّثَ بِ«ثَلَاثِيَّاتِ الْبُخَارِيِّ» سَنَةً سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةً، وَحَدَّثَ بِجَمِيعِ «الصَّحِيحِ» سَنَةً سِتِّينَ [وَسِتِّمِائَةً وَدَرَسَهَا بِالْمَدْرَسَةِ الْجَوَزِيَّةِ بِ«دِمَشْقَ» فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةً] ^(١)، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ سَنَةً خَمْسٍ وَتِسْعِينَ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ فَقِيْهَا، إِمَامًا، مُحَدِّثًا، أَفْتَى نَيْفًا وَخَمْسِينَ سَنَةً،

= الْعَيْنَيْنِ، أَشْقَرَ، مُنَوَّرَ الشَّيْبَةِ، حَلِيمَ النَّفْسِ، مُنْسِطًا لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ، لَيِّنَ الْعَرِيكَةِ. . . وَهَذِهِ الْعِبَارَاتُ عَنِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ عَنِ الْبِرْزَالِيِّ، وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، أَيْضًا: «عَلَى تَعَمُّيْمَتِهِ تَرُكُ تَكْلُفٍ، وَلَا يُجِئُ تَكْوِينَهَا، وَكَانَ رَفِيعَ الْبَرَّةِ، فِيهِ دِينٌ مَتِينٌ، وَتَمَسُّكَ بِمَذْهَبِ السَّلَفِ، لَهُ تَهَجُّدٌ لَا يَقْطَعُهُ. . .» وَبَالَغَ فِي ذِكْرِ مَنَاقِبِهِ نَقْلًا عَنِ الْحَافِظِ عِلْمِ الدِّينِ الْبِرْزَالِيِّ، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ مِنْ «مُعْجَمِهِ» أَوْ مِنْ سِيرَتِهِ فَلَمْ يَرِدْ فِي الْمُقْتَفَى أَغْلَبُ هَذِهِ الثُّعُوثِ وَالتَّقُولِ. وَذَكَرَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» أَنَّ الشَّيْخَ عِلْمَ الدِّينِ أَفْرَدَ لَهُ سِيرَةً فِي جُزْءٍ فِيهَا مَحَاسِنُ.

(١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأُصُولِ كُلِّهَا، مَوْجُودٌ فِي مَصْدَرِهِ تَارِيخِ الْبِرْزَالِيِّ «الْمُقْتَفَى» فَلَعَلَّهُ سَقَطَ بِانْتِقَالِ النَّظَرِ مِنَ النَّاسِخِ أَوْ مِنَ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ نَفْسِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَدَرَسَ بِـ«الْجَوَازِيَّةِ» وَغَيْرِهَا، وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ الْفُقَهَاءُ، وَرَوَى الْكَثِيرَ، وَتَفَرَّدَ فِي زَمَانِهِ، وَكَانَ كَيْسًا مُتَوَاضِعًا، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، وَافِرَ الْجَلَالَةِ، ذَا تَعَبُّدٍ وَتَهَجُّدٍ وَإِثَارٍ. وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ صَاحِبَ لَيْلٍ وَمَعْرُوفٍ، وَلَيْنٍ كَلِمَةٍ، وَجَبْرِ لِلْأَرْمَلَةِ وَالضَّعِيفِ، وَلَمْ يَخْلِفْ مِثْلَهُ. وَقَالَ أَيْضًا: وَلَكِنَّهُ يَجْرِي فِي أَحْكَامِهِ مَا اللَّهُ بِهِ أَعْلَمُ، وَالْآفَةُ مِنْ سَبْطِهِ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ. وَلَوْ لَا دُخُولُهُ فِي الْقَضَاءِ لَعُدَّ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ^(١)، وَهُوَ مَعَ هَذَا مُسْلِمٌ، ذُو حَظٍّ مِنْ عِبَادَةٍ، وَتَوَاضُعٍ وَلَيْنٍ، وَفُتُوَّةٍ.

قُلْتُ: وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا الْحَافِظَ أَبَا سَعِيدٍ الْعَلَايِّيَّ^(٢) بِـ«بَيْتِ الْمَقْدِسِ» يَقُولُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: شَيْخُنَا الْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَمْ أَصِلِ الْفَرِيضَةَ قَطُّ مُنْفَرِدًا إِلَّا مَرَّتَيْنِ، وَكَأَنِّي لَمْ أَصِلْهُمَا قَطُّ. حَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْأَبْيُورَدِيُّ^(٣)، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ». وَتُوفِّيَ

(١) كَذَا فِي الْأُصُولِ، وَلَمْ أَجِدْ هَذِهِ اللَّفْظَةَ فِي نُصُوصِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ وَأَوْسَعَ تَرْجَمَةٍ لَهُ فِي «ذِيلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»، وَفِيهِ: وَلَوْ لَا الْقَضَاءُ لَكَانَ كَلِمَةً إِجْمَاعٍ، فَاللَّهُ - تَعَالَى - يَرْضَى عَنْهُ وَيُسَامِحُهُ... .

(٢) أَبُو سَعِيدٍ الْمَذْكُورُ هُنَا هُوَ: الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ، صَلَاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ كَيْكَلْدَى الْعَلَايِّيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، الشَّافِعِيُّ (ت: ٧٦٠هـ) مِنْ شُيُوخِ الْمُؤَلِّفِ ابْنِ رَجَبٍ وَشُيُوخِ وَالِدِهِ شِهَابِ الدِّينِ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُهُ (الْمُنْتَقَى) رَقْم (٢٠٦)، وَيُرَاجَعُ: الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (١٧٩/٢)، وَالتَّجْوُمُ الزَّاهِرَةُ (٣٣٧/١٠)، وَالشَّدَارَاتُ (١٩٠/٦)، وَفِي تَرْجَمَتِهِ سَمِعَ كَثِيرًا مِنَ التَّقِيِّ سُلَيْمَانَ... .

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْكُوفِيُّ الْأَبْيُورَدِيُّ، زَيْنُ الدِّينِ، أَبُو الْفَتْحِ الدَّمَشْقِيُّ =

قَبْلَهُ بِدَهْرٍ^(١) وَابْنُ الْخَبَّازِ وَتُوفِّيَ قَبْلَهُ بِمُدَّةٍ وَحُدِّثَ عَنْهُ مِنْ بَعْدِ السَّيِّئِ، وَسَمِعَ مِنْهُ أئِمَّةٌ وَحُقَاطٌ، وَرَوَى عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، حَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ. وَتُوفِّيَ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ حَادِي عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ بِمَنْزِلِهِ بِالذَّيْرِ فَجَاءَهُ، وَكَانَ قَدْ حَكَمَ يَوْمَ الْأَحَدِ بِالْمَدِينَةِ، وَطَلَعَ إِلَى الْجَبَلِ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ، فَعَرَضَ لَهُ تَغْيِيرُ يَسِيرٍ، وَتَوَضَّأَ لِلْمَغْرِبِ، وَمَاتَ عَقِبَ الصَّلَاةِ،

= الشَّافِعِيُّ. الشَّيْخُ، الْعَالِمُ، الْمُحَدِّثُ، الْوَرَعُ (ت: ٦٦٧هـ). الْكُوفِيُّ نِسْبَةً إِلَى «كُوفِن» مِنْ قُرَى «أَبِيوَرْد». أَخْبَارُهُ فِي: تَذَكُّرَةِ الْحُفَاطِ (٤/١٤٧٥)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٠/٢٠٣)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى (١٠/٢٠٣).

(١) يُلَاحَظُ: وَفَاةُ الْأَبِيوَرْدِيِّ سَنَةَ (٦٦٧هـ).

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَايَاتِ سَنَةِ (٧١٥هـ).

1102 - أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَيْفِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُنَازِلِ بْنِ قُدَامَةَ الْمُقَدِّسِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ النَّايَةِ» كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/٢٣٨)، وَوَصَفَهُ بِـ «الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، الْمُفْرِيءِ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ، أَبُو الْعَبَّاسِ»، وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، أَفْرَأَ النَّاسِ مُدَّةً بِـ «مَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ»، وَبَاشَرَ الْإِمَامَةَ بِـ «السَّامِرِيَّة» بِـ «دَمَشَق» فِي آخِرِ عُمُرِهِ مُدَّةً، وَكَانَ عَلَيْهِ جَلَالَةٌ وَدَيَانَةٌ، وَعِنْدَهُ فَضْلٌ وَمَعْرِفَةٌ، رَوَى لَنَا عَنْ ابْنِ الدَّائِمِ، وَسَمِعَ كَثِيرًا بِـ «الصَّالِحِيَّة» وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/٧٩).

1103 - وَحُسَيْنُ بْنُ سِرْحَانَ بْنِ نَعْسَانَ الْحَبْرَاصِيِّ، الدَّلُّوزِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/٢٣٣)، وَوَصَفَهُ بِـ «الشَّيْخِ، الْفَقِيهِ» وَقَالَ: «كَانَ فَقِيهًا، صَالِحًا، مُبَارَكًا».

1104 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَرَّانِيِّ الْحَنْبَلِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/٢٣٠) وَوَصَفَهُ بِـ «الْفَقِيهِ، الْفَاضِلُ، نَاصِرُ الدِّينِ» وَقَالَ: «وَكَانَ فَقِيهًا، فَاضِلًا، مُوَظَّبًا عَلَى الْإِسْتِعَالِ...».

وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِتُرْبَةِ جَدِّهِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَحَضَرَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.
 ٥١٢ - سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ^(١) بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ سَعِيدٍ، الطُّوفِيُّ الصَّرَصَرِيُّ،
 ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ، الْفَقِيهُ الْأُصُولِيُّ، الْمُتَفَنُّ، نَجْمُ الدِّينِ، أَبُو الرَّبِيعِ.
 وَلِدَ سَنَةَ بَضْعٍ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ بَقَرِيَّةَ «طُوفَى» مِنْ أَعْمَالِ «صَرَصَر»
 وَحَفِظَ بِهَا «مُخْتَصَرَ الْخَرْقِيِّ» فِي الْفِقْهِ، وَ«اللَّمْعَ» فِي النَّحْوِ لِابْنِ جَنِّي، وَتَرَدَّدَ
 إِلَى «صَرَصَر» وَقَرَأَ الْفِقْهَ بِهَا عَلَى الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّرَصَرِيِّ
 الْحَنْبَلِيِّ^(٢) النَّحْوِيِّ، وَيُعْرَفُ بِـ«ابْنِ الْبُوقِيِّ» وَكَانَ فَاضِلًا صَالِحًا، ثُمَّ دَخَلَ
 «بَغْدَادَ» سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ فَحَفِظَ «الْمُحَرَّرَ» فِي الْفِقْهِ، وَبَحَثَهُ عَلَى الشَّيْخِ

(١) ١١٠٣ - الطُّوفِيُّ الْحَنْبَلِيُّ (بَعْدَ ٦٧٠ - ٧١٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ وَرَقَّةَ (٩٣)،
 وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٤٢٦)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥/ ٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
 (٢/ ٤٦٤). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ٢٤٧)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ،
 وَمِنْ ذِيُولِ الْعَبَرِ (٨٨)، وَالتَّعْلِيْقَةُ فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ لِابْنِ جَمَاعَةَ (وَرَقَّة: ١٢٨)،
 وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ لِلصَّفَدِيِّ (٢/ ٤٤٢)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٤/ ٢٥٥)، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ
 (٢/ ٢٤٩)، وَالْأَنْسُ الْجَلِيلُ (٢/ ٢٥٧)، وَبُغْيَةُ الْوُعَاةِ (١/ ٥٥٩)، وَالْقَلَانِدُ
 الْجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٥٢٨)، وَالشَّدَرَاتُ (٦/ ٣٩) (٨/ ٧٠). وَكَرَّرَهُ الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ فِي
 أَعْيَانِ الْعَصْرِ (٣/ ١٣٠) فِي (عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ) وَهُوَ هُوَ قَالَ: «الْقَرَاةُ
 الْحَنْبَلِيُّ الطُّوفِيُّ، نَجْمُ الدِّينِ، الرَّافِضِيُّ، لَهُ مُصَنَّفٌ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ، وَنَظْمٌ كَثِيرٌ
 وَعُزْرَبُ الْقَاهِرَةِ» عَلَى الرَّفْضِيِّ... وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٧١٦هـ).

(٢) شَيْخُهُ هَذَا فَاقَهُ حَنْبَلِيٌّ كَمَا تَرَى، وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ.

تَقِيَّ الدِّينِ الزَّرِيرَانِي^(١)، وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ وَالتَّصْرِيفَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَوْصِلِيِّ، وَالْأُصُولَ عَلَى النَّصْرِ الْفَارُوشِيِّ^(٢) وَغَيْرِهِ، وَقَرَأَ الْفَرَائِضَ وَشَيْئًا مِنَ الْمَنْطِقِ، وَجَالَسَ فُضْلَاءَ «بَغْدَادَ» فِي أَنْوَاعِ الْفُنُونِ، وَعَلَّقَ عَنْهُمْ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الرَّشِيدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، وَإِسْمَاعِيلَ ابْنِ الطَّبَّالِ، وَالْمُفِيدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلْمَانَ الْحَرَبِيِّ^(٣)، وَالْمُحَدِّثُ أَبِي بَكْرٍ الْقَلَانِسِيُّ^(٤) وَغَيْرِهِمْ. ثُمَّ سَافَرَ إِلَى «دِمَشْقَ» سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ، فَسَمِعَ بِهَا الْحَدِيثَ مِنَ الْقَاضِي تَقِيَّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ وَغَيْرِهِ، وَلَقِيَ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ بْنَ بَيْمِيَّةَ، وَالْمِزِّيَّ، وَالشَّيْخَ مَجْدَ الدِّينِ الْحَرَّانِيَّ^(٥)، وَجَالَسَهُمْ، وَقَرَأَ عَلَى ابْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْبَغْلِيِّ^(٦) بَعْضَ «أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ»، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى «دِيَارِ مِصْرَ» سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِمِائَةٍ، فَسَمِعَ بِهَا مِنَ الْحَافِظِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَلْفٍ، وَالْقَاضِي سَعْدِ الدِّينِ

(١) فِي (ط): «الزَّرِيرَانِي» بِالثَّاءِ الْمُتَنَاءِ حَيْثُ مَا وُجِدَتْ !

(٢) فِي (ط): «الْفَارُوشِي» وَإِنَّمَا هُوَ الْفَارُوشِيُّ بِالثَّاءِ الْمُثَنَّى نِسْبَةً إِلَى «فَارُتَ» تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا وَالتَّصْرِيفُ... كَذَا فِي الْأُصُولِ، وَصَحَّحَهَا «النَّصِيرُ» فَالْمَذْكُورُ هُنَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي الرُّضَى الْفَارِسِيُّ الْفَارُوشِيُّ نَصِيرُ الدِّينِ، الشَّافِعِيُّ، الْأُصُولِيُّ، الْفَقِيهُ (ت: ٧٠٦ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣٨٦/٢)، وَالشَّدَرَاتِ (١٣/٦).

(٣) فِي (ط): «سُلَيْمَانُ» وَ«الْحَرَّانِي» وَصَوَابُهُ هُوَ الْمُثَنَّى، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْمُجَلِّحِ» (ت: فِي حُدُودِ ٧٠٠ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ مَشْهُورٌ.

(٤) أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو بَكْرٍ الْقَلَانِسِيُّ، جَمَالَ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ أَبِي الْبَذْرِ الْبَاجِسَرَانِيِّ» (ت: ٧٠٤ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٥) إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ (ت: ٧٢٩ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٦) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ (ت: ٧٠٩ هـ) قَرَأَ التَّخَوُّعَ عَلَى ابْنِ مَالِكٍ. ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

الحارثي، وقرأ على أبي حيان النحوي مختصره لـ «كتاب سيبويه»^(١) وجالسه، ثم سافر إلى «الصعيد» ولقي بها جماعة، وحج، وجاور بالحرمين الشريفين^(٢)، وسمع بها^(٣)، وقرأ بنفسه كثيراً من الكتب والأجزاء، وأقام بـ «القاهرة» مدة، وولي بها الإعادة بالمدرستين «المنصورية» و«الناصرية»، في ولاية الحارثي. وصنف تصانيف كثيرة، ويقال: إن له بـ «قوص» خزنة كتب من تصانيفه؛ فإنه أقام بها مدة، ومن تصانيفه: «بغية السائل في أمهات المسائل» في أصول الدين، و«قصيدة في العقيدة» و«شرحها» «مختصر الروضة»^(٤)

(١) اسمه «التجريد لأحكام سيبويه»، وقد ذكره في إجازته للصفدي، وقال: إنه من مؤلفاته الكاملة، ولم نعتز على نصوص منه في كتب أبي حيان، أو في الكتب الأخرى، هذا نص الدكتور خديجة الحديثي في كتابها «أبو حيان النحوي» (١٧٣)، ونص المؤلف هنا أكثر وضوحاً في أن المؤلف أتمه، وفيه دلالة على أنه من أقدم مؤلفاته إذ ألفه قبل سنة (٧١٦هـ) سنة وفاة الطوفي ورُبما قبل ذلك بكثير؛ إذ أن الطوفي ترك «مصر» سنة (٧١٤هـ) وتوفي أبو حيان - رحمه الله - سنة (٧٤٥هـ). وذكر الصفدي في أعيان العصر (٣٣٧/٥) أن الطوفي مدح أباحيان بقصيدتين أول الأولى:

أترأه بعد هجران يصل ويرى في نوب وصل مبتدل
قمر جار على أحلامنا إذ تولأها بقدر معتدل

وأول الثانية:

أعذروه فكريم من عذر قمرته ذات وجه كالقمر

(٢) حجه سنة (٧١٤، ٧١٥هـ) كما ذكر المؤلف هنا.

(٣) في (ط): «بها».

(٤) المقصود بـ «الروضة» «روضة الناظر...» للإمام العلامة موفق الدين بن قدامة عبد الله =

فِي أُصُولِ الْفِقْهِ وَ«شَرْحُهُ فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ» «مُخْتَصَرُ الْحَاصِلِ»^(١) فِي أُصُولِ الْفِقْهِ «الْقَوَاعِدُ الْكُبْرَى» وَ«الْقَوَاعِدُ الصُّغْرَى» وَ«الْإِكْسِيرُ فِي قَوَاعِدِ التَّفْسِيرِ»^(٢) «الرِّيَاضُ النَّوَاطِرُ فِي الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ» «بُعْيَةُ الْوَاصِلِ إِلَى مَعْرِفَةِ الْفَوَاصِلِ» «مُصَنَّفٌ فِي الْجَدَلِ» وَآخَرُ صَغِيرٌ «دَرْءُ الْقَوْلِ الْقَبِيحِ فِي التَّحْسِينِ وَالتَّقْصِيحِ» «مُخْتَصَرُ الْمَحْصُولِ» «دَفْعُ التَّعَارُضِ عَمَّا يُؤْهِمُ التَّنَاقُضِ» فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ «مِعْرَاجُ الْوُصُولِ إِلَى عِلْمِ الْأُصُولِ» فِي أُصُولِ الْفِقْهِ «الرَّسَالَةُ الْعَلَوِيَّةُ فِي الْقَوَاعِدِ الْعَرَبِيَّةِ» «غَفْلَةُ الْمُجْتَازِ فِي عِلْمِ الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ» «الْبَاهِرُ فِي أَحْكَامِ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ» رَدُّ عَلَى الْإِتْحَادِيَّةِ «مُخْتَصَرُ الْعَالَمِينَ»^(٣) جُزْءَانِ،

= ابن أحمد (ت: ٦٢٠هـ) تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَتِهِ، وَمُخْتَصَرُهُ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ بِـ«الْبُلْبُلِ»!^{١٩} وَلَا أَذْرِي مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ هَذِهِ التَّسْمِيَةُ؟! إِلَّا أَنْ يُرِيدَ أَنَّهُ «بُلْبُلٌ» مِنْ هَذِهِ الرُّوْضَةِ، وَشَرْحُهُ مَشْهُورٌ حَقَّقَهُ كَامِلًا، الدُّكْتُورُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ التُّرْكِيُّ سَنَةَ (١٤١٠هـ)، وَحَقَّقَ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنْهُ صَدِيقُنَا الدُّكْتُورُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي رِسَالَتِهِ لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاةِ فِي جَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ، وَطُبِعَ سَنَةَ (١٤٠٩هـ) وَحَقَّقَ جُزْءًا مِنْهُ الدُّكْتُورُ بَابَا آدُو فِي الْجَامِعَةِ نَفْسِهَا سَنَةَ (١٤٠٨هـ).

- (١) «الْحَاصِلُ» مُخْتَصَرُ «الْمَحْصُولِ» لِفَخْرِ الدِّينِ الرَّازِيِّ (ت: ٦٠٦هـ)، اخْتَصَرَهُ مُحَمَّدُ ابْنُ حُسَيْنِ الْأَرْمَوِيِّ (ت: ٦٥٦هـ)، كَمَا اخْتَصَرَ الطُّوفِيُّ «الْمَحْصُولَ» نَفْسَهُ.
- (٢) طُبِعَ سَنَةَ (١٣٩٧هـ) فِي مَكْتَبَةِ الْأَدَابِ بِـ«الْقَاهِرَةِ».
- (٣) فِي (أ) وَ(ط): الْمَعَالِينِ وَمِنْهُ نُسخَةٌ فِي مَرْكَزِ الْمَلِكِ فَيَصِلُ بِـ«الرِّيَاضِ» فِي مَجْمُوعِ رَقْمِهِ: (١٠ - ٢٧٨٩)، ذَكَرَهُ صَدِيقُنَا - الْفَاضِلُ عَلَى اسْمِهِ - الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الْفَاضِلِ، أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ، فِي مُقَدِّمَةِ «الصَّعْقَةِ الْغَضَبِيَّةِ» (١٤٨هـ).

فيه : أَنَّ الْفَاتِحَةَ مُتَضَمِّنَةٌ لِجَمِيعِ الْقُرْآنِ «الذَّرِيعَةُ إِلَى مَعْرِفَةِ أَسْرَارِ الشَّرِيعَةِ»^(١)
 «الرَّحِيقُ السَّلْسَلُ فِي الْأَدَبِ الْمُسْلَسِلِ»^(٢) «تُحْفَةُ أَهْلِ الْأَدَبِ فِي مَعْرِفَةِ لِسَانِ
 الْعَرَبِ» «الانْتِصَارَاتُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِي دَفْعِ شُبُهَةِ النَّصْرَانِيَّةِ»^(٣) «تَعَالِيْقُ» عَلَى الرَّدِّ
 عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ النَّصَارَى «تَعَالِيْقُ» عَلَى الْأَنَاجِيلِ وَتَنَاقُضُهَا، شَرْحُ نِصْفِ
 «مُخْتَصَرِ الْخَرْقِيِّ» فِي الْفِقْهِ «مُقَدِّمَةٌ فِي عِلْمِ الْفَرَائِضِ» «شَرْحُ مُخْتَصَرِ
 التَّبْرِيزِيِّ» «شَرْحُ مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ» مُجَلَّدَيْنِ «مَوَائِدُ الْحَنِيسِ فِي شِعْرِ أَمْرِئِ
 الْقَيْسِ»^(٤) «شَرْحُ أَرْبَعِينَ النَّوَوِيِّ»^(٥) وَاخْتَصَرَ كَثِيرًا مِنْ كُتُبِ الْأُصُولِ، وَمِنْ
 كُتُبِ الْحَدِيثِ أَيْضًا، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ يَدٌ، فَفِي كَلَامِهِ تَخْبِيْطٌ كَثِيرٌ^(٦).

(١) مِنْهُ نُسخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ شَهِيدِ عَلِي رَقْم (٢٣١٥).

(٢) طَبَعَ فِي مَطْبَعَةِ دَارِ الْبَيَانِ بِـ «مِصْرَ» سَنَةَ (١٩٨٣ م).

(٣) يُوجَدُ مِنْهُ نُسخَةٌ فِي مَجْمُوعٍ فِي مَكْتَبَةِ كُوبُلِي بِتُرْكِيَا رَقْم : (٧٩٥)، وَالْأُخْرَى فِي
 السُّلَيْمَانِيَّةِ بِتُرْكِيَا أَيْضًا رَقْم (٢٣١٥). وَطُبِعَ فِي الْقَاهِرَةِ.

(٤) حَقَّقَهُ صَدِيقُنَا الْفَاضِلُ الدُّكْتُورُ مُصْطَفَى عَلِيَّان - حَفِظَهُ اللهُ - وَنُشِرَ فِي دَارِ الْبَشِيرِ بِعَمَّان
 بِـ «الأُرْدُن» سَنَةَ (١٤١٤ هـ).

(٥) لَهُ نُسخٌ خَطِيَّةٌ، اثْنَتَانِ مِنْهَا فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ، وَالثَّلَاثَةُ بِمَكْتَبَةِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ، جَمَعَهَا
 صَدِيقُنَا الدُّكْتُورُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَوَعَدَ بِنَشْرِهِ، وَهُوَ إِلَى الْآنَ سَنَةَ (١٤٢٣ هـ)
 لَمْ يَفْعَلْ!؟.

(٦) الْمُؤَلَّفُ ابْنُ رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللهُ - أَذْرَى مِنْ غَيْرِهِ بِالْكِتَابِ؛ لِأَنَّهُ شَرَحَ «الْأَرْبَعِينَ» أَيْضًا،
 وَزَادَ عَلَيْهَا عَشْرَةَ أَحَادِيثَ فِي كِتَابِ اسْمِهِ: «جَامِعُ الْعُلُومِ وَالْحِكَمِ...» وَهُوَ مَشْهُورٌ،
 فَلَا بُدَّ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى أَكْثَرِ نُصُوبِهِ. وَأَطْلَعْتُ لَهُ عَلَى «شَرْحِ حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ» ضِمْنَ مَجْمُوعٍ
 فِي مَرْكَزِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ، وَلَمْ أَوْلهِ الْاهْتِمَامَ اللَّازِمَ؛ لِعَدَمِ عَنَائِي أَنْذَاكَ بِالطُّوفِيِّ، وَلَا =

وَلَهُ نَظْمٌ كَثِيرٌ رَائِقٌ^(١)، وَقَصَائِدٌ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ^(٢)، وَقَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ فِي مَدْحِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ^(٣) وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ شِيعِيًّا مُنْحَرِفًا فِي الْإِعْتِقَادِ عَنِ السُّنَّةِ، حَتَّى إِنَّهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ:

حَنْبَلِيٌّ رَافِضِيٌّ أَشْعَرِيٌّ [ظَاهِرِيٌّ] هَذِهِ إِحْدَى^(٤) الْعِبَرِ
وَوُجِدَ لَهُ فِي الرَّفْضِ قَصَائِدٌ^(٥)، وَهُوَ يَلُوحُ فِي كَثِيرٍ مِنْ تَصَانِيفِهِ، حَتَّى إِنَّهُ

= بِمَوْلَانِهِ؛ لِمَا يُؤَثِّرُ عَنْهُ مِنَ التَّرَدُّدِ فِي عَقِيدَتِهِ، وَالتَّذَنُّبِ فِي فِكْرِهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَعَفَا عَنْهُ وَعَنْهُ.
(١) ذَكَرَ ابْنُ جَمَاعَةَ فِي كِتَابِهِ: «التَّعْلِيلَةُ فِي أَحْبَارِ الشُّعْرَاءِ» أَنَّ لَهُ دِيْوَانَ شِعْرٍ، فَقَالَ: «وَلَهُ دِيْوَانُ شِعْرٍ فِيهِ الْجِدُّ وَالرَّدَى» وَاسْتَنْشَدَهُ مَجْمُوعَةً مِنْ أَشْعَارِهِ بِحَضْرَةِ شَيْخَيْهِمَا أَبِي حَيَّانَ.
(٢) لَعَلَّهَا الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:

إِنْ سَاعَدْتِكَ سَوَائِقُ الْأَقْدَارِ فَأَنْخِ مُطِيعَكَ فِي حِمَى الْمُخْتَارِ
(٣) لَعَلَّهَا هِيَ الَّتِي ذَكَرَ مِنْهَا الْعُلَمِيُّ فِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» وَ«الْأُسُسِ الْجَلِيلِ»:

أَلَذُّ مِنَ الصَّوْتِ الرَّخِيمِ إِذَا شَدَا وَأَحْسَنُ مِنْ وَجْهِ الْحَبِيبِ إِذَا بَدَا
تَنَاءً عَلَى الْحَبْرِ الْهُمَامِ ابْنِ حَنْبَلٍ إِمَامِ الثَّقَلَيْنِ مُخْبِي الشَّرِيعَةِ أَحْمَدَا
(٤) فِي (ط): «أحد». وَالْبَيْتُ هَكَذَا فِي النُّسخِ، وَلَا يَسْتَقِيمُ وَزْنُهُ إِلَّا بِهَذِهِ الزِّيَادَةِ.

(٥) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٨٠) فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ شَيْبٍ:
أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ مِنْ حِفْظِهِ لِلنَّجْمِ سُلَيْمَانَ بْنَ [عَبْدِ الْقَوِيِّ] بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الطُّوفِيِّ
الشَّيْعِيِّ الَّذِي صَفَعَ عَلَى الْبِدْعَةِ:

لَا يَحَقُّ الْوَصِيُّ أَبِي الْحَسَنِ مِنْ لَا أَشْفِي مِنْ سِوَاهُ قَلْبِي وَعَيْنِي
كَيْفَ أَصْغِي إِلَى سِوَاهُ وَجِبِّي هـ سَفِيرٌ بَيْنَ الْإِلَهِ وَبَيْنِي
وَإِذَا مِثْ كَانَ رَبِّي سَوْوَلَا لِي عَنْهُ وَسَائِرُ الثَّقَلَيْنِ
فَإِلَى اللَّهِ أَشْتَكِي مِنْ أَنْاسٍ خَذَلُوا بِأَنْطِمَاسٍ قَلْبَ وَعَيْنِ

صَنَّفَ كِتَابًا سَمَّاهُ «الْعَذَابُ الْوَاصِبُ عَلَى أَرْوَاحِ النَّوَاصِبِ»، وَمِنْ دَسَائِسِهِ الْخَبِيثَةِ:

لَا يَنْصُ مِنَ الْكِتَابِ أَنَاهُمْ
بَلْ كَمَا قِيلَ قَالَ عَمِّي عَنْ جَدِّ
عَنْ حِبَالِ الْهَوَى عَنْ ابْنِ غُبَارٍ
عَنْ أَبِي غَافِلٍ عَنْ ابْنِ غَلِيظٍ
عَنْ أَبِي قُرَّةٍ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْمَى
عَنْ عَجُوزٍ فِي قَوْمِهَا تَغْرِلُ الْمَدَى
حَجَّتِ الْبَيْتَ قَبْلَ نُوحٍ إِلَى ذَا الدَّارِ
وَلَهَا سُبْحَةٌ إِذَا هِيَ عُدَّتْ
اسْمُهَا قُوْدَةٌ وَكَانَ أَبُوهَا
يَا لِهَذَا تَقْلًا إِذَا ذُكِرَ الْإِسْمُ
أُخِّرَ الْمُتَرْضَى عَلَى مَا حَوَاهُ
إِنِّي إِنْ قِيلَتْ هَذَا لَمَجْنُونٌ

فَأَجَبْتُهُ:

مَنْ بَدَأَ الشُّخْنَاءَ يَا قَلْعَةَ الدَّارِ
فَالَّذِي قَدَّمَ الْعَتِيقَ جِهَارًا
وَعَلِيٍّ وَالسَّابِقُونَ جَمِيعًا
فَأَطَاعُوهُ حِينَ وَلِيٍّ فَوَلِيٍّ
فَهُمَا بَعْدَ أَحْمَدٍ أَفْضَلُ الْخَلْدِ
إِنِّي إِنْ رَدَدْتُ هَذَا لَتَنْسِنَ
مَنْ بَدَأَ الشُّخْنَاءَ يَا قَلْعَةَ الدَّارِ
فَالَّذِي قَدَّمَ الْعَتِيقَ جِهَارًا
وَعَلِيٍّ وَالسَّابِقُونَ جَمِيعًا
فَأَطَاعُوهُ حِينَ وَلِيٍّ فَوَلِيٍّ
فَهُمَا بَعْدَ أَحْمَدٍ أَفْضَلُ الْخَلْدِ
إِنِّي إِنْ رَدَدْتُ هَذَا لَتَنْسِنَ

وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَيْبٍ هَذَا (ت: ٧٢٤هـ) حَبْلِيٌّ، سَيِّئَاتِي اسْتَدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَوْ وُجَّهَ الْخُطَابُ فِي الْبَيْتِ الْأَخِيرِ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ لَا لِنَفْسِهِ لَكَانَ
أَجْوَدَ.

أَنَّهُ قَالَ فِي «شَرْحِ الْأَرْبَعِينَ» لِلنُّوَوِيِّ: اعْلَمْ أَنَّ مِنْ أَسْبَابِ الْخِلَافِ الْوَاقِعِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ تَعَارُضُ الرِّوَايَاتِ وَالنُّصُوصِ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَزْعُمُ أَنَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَذَلِكَ أَنَّ الصَّحَابَةَ اسْتَأْذَنُوهُ فِي تَدْوِينِ السُّنَّةِ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ فَمَنَعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ، وَقَالَ: لَا أَكْتُبُ مَعَ الْقُرْآنِ غَيْرَهُ، مَعَ عِلْمِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اَكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ خُطْبَةَ الْوَدَاعِ» وَقَالَ: «قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ»، قَالُوا: فَلَوْ تَرَكَ الصَّحَابَةَ يُدَوِّنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَانْضَبَطَتِ السُّنَّةُ، وَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ آخِرِ الْأُمَّةِ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي كُلِّ حَدِيثٍ إِلَّا الصَّحَابِيُّ الَّذِي دَوَّنَ رِوَايَتَهُ، لِأَنَّ تِلْكَ الدَّوَاوِينَ كَانَتْ تَتَوَاتَرُ عَنْهُمْ إِلَيْنَا، كَمَا تَوَاتَرَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَنَحْوُهُمَا.

فَانْظُرْ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ الْخَبِيثِ الْمُتَضَمِّنِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - هُوَ الَّذِي أَضَلَّ الْأُمَّةَ، قَصْدًا مِنْهُ وَتَعَمُّدًا، وَلَقَدْ كَذَبَ فِي ذَلِكَ وَفَجَرَ. ثُمَّ إِنَّ تَدْوِينَ السُّنَّةِ أَكْثَرُ مَا يُفِيدُ صِحَّتَهَا وَتَوَاتُرَهَا، وَقَدْ صَحَّتْ - بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى - وَحَصَلَ الْعِلْمُ بِكَثِيرٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا - أَوْ أَكْثَرِهَا - لِأَهْلِ الْحَدِيثِ الْعَارِفِينَ بِهِ، مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ، دُونَ مَنْ أَعْمَى اللَّهُ بَصِيرَتَهُ، لِاشْتِغَالِهِ عَنْهَا بِشُبُهَةِ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالضَّلَالِ، وَالْاِخْتِلَافِ لَمْ يَقَعْ لِعَدَمِ تَوَاتُرِهَا، بَلْ وَقَعَ مِنْ تَفَاوُتِ فَهْمِ مَعَانِيهَا، وَهَذَا مَوْجُودٌ، سَوَاءٌ دَوَّنَتْ وَتَوَاتَرَتْ أَمْ لَا، وَفِي كَلَامِهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ حَقَّهَا اخْتَلَطَ بِبَاطِلِهَا، وَلَمْ يَتَمَيَّزْ، وَهَذَا جَهْلٌ عَظِيمٌ^(١).

(١) الْمُؤَلَّفُ هُنَا يَنْهَمُهُ فِي الْإِنْجِرَافِ فِي الْإِعْتِقَادِ، وَمِثْلُهُ إِلَى الرَّفْضِ وَنَقَلَ ذَلِكَ عَنْ تَاجِ =

=
الدين أحمد بن مکتوم القيسي (ت: ٧٤٩هـ) وهو إمام، عالم بالتراجم والأخبار،
نحوي، مفسر، من أشهر تلاميذ أبي حيان، ثقة في نفسه، كما أن ابن رجب ثقة، مأمون
في نفسه، وقاضي الحنابلة في «مصر» سعد الدين مسعود الحارثي (ت: ٧١١هـ) من
ثقات المحدثين وفصلائهم وقضاة العدل، أقام عليه البيعة، فتقدم إلى بعض نوابه بضربه
وتعزيره وإشهاره، وطيف به، وتودى عليه بذلك... ونائبه المذكور هو ابن الحبال، وقد
حاول كثير من فضلاء المعاصرين الذين كتبوا عنه نفى هذه الشبهة، وتبرئته منها؛
وهذا أمر لا يمكن قبوله؛ لأنه يؤدي إلى اتهام ابن مکتوم، وابن رجب والقاضي
الحارثي، والمطري المذكور في كلام ابن رجب... وغيرهم بالتجني عليه والتشكيك
بأحكامهم على الرجال عموماً، وعدم إنصافهم في هذه الأحكام، ثم أن ضربه وتعزيره
وإشهاره أمر لا يخفى، ولا يمكن ستره فهل قاضي الديار المصرية سعد الدين الحارثي كان
متجنباً عليه، متسرعاً في حكمه؟! مع أنه على مذهبه؟! وهذا الحافظ الذهبي يقول
في ترجمته في «ذيل تاريخ الإسلام»: العراقي، الحنبلي، الرافضي... وعزّر بالرفض
بـ«القاهرة» على حمار لكونه نال من الصحابة في شعره، ثم يقول: «وقيل: تاب في
الأخرة من الرفض...» وترجمه الحافظ البرزالي في المقتفى ترجمته مقتضبة وقال:
«وأنهم بـ«القاهرة» بالرفض، وعزّره القاضي شمس الدين بن الحارثي وأشهره،
وبلغني أنه تاب قبل موته من ذلك. والحافظان الذهبي والبرزالي من معاصريه وهو
في درجة شيوخهما. ومما يرجح صحة ما نسب إليه أن الحافظين المذكورين لم
يسمعا منه، ولم يرحلا إليه، ولا طلبا منه الإجازة مع أنهما سمعا، ورحلا، وطلباً
الإجازة ممن هو أفل منه شأنًا!

والذي يغنيننا هنا نقل الحقائق كما هي، فمادام متهماً لا يصح تبرأته، إلا إذا
ثبت أنه تاب في آخر حياته، فباب التوبة مفتوح؛ وذلك أن تعزيره وإشهاره ربما
يكونان رادعين له، جعلاه يفكر جدًّا في التوبة والإنابة، ولعل هذا هو ما حصل إن

وَقَدْ كَانَ الطُّوفِيُّ أَقَامَ بِـ«الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ» مُدَّةً يَصْحَبُ شَيْخُ^(١) الرَّافِضَةِ،
السَّكَاكِينِي^(٢) الْمُعْتَزَلِيَّ، وَيَجْتَمِعَانِ عَلَى ضَلَالَتِهِمَا، وَقَدْ هَتَكَهُ اللَّهُ، وَعَجَّلَ

شَاءَ اللَّهُ. مَعَ أَنَّ الْحَافِظَ ابْنَ رَجَبٍ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يُنَاقِضُ هَذَا؟! وَاللَّهُ
الْمُسْتَعَانُ. أَمَّا أَنَّهُ يُوجَدُ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى خِلَافٍ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ، فَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا
يَدُلُّ عَلَى تَرُدُّدِهِ فِي اعْتِقَادِهِ، وَتَذَبُّدِهِ فِي اتِّمَائِهِ، وَسُرْعَةِ تَأَثُّرِهِ بِمَا يَسْمَعُ؛ لِذَا تَجِدُ لَهُ
الشَّيْءَ وَنَقِيضَهُ حَتَّى صَدَقَ عَلَيْهِ:

حَنْبَلِيٌّ رَافِضِيٌّ أَشْعَرِيٌّ ظَاهِرِيٌّ هَذِهِ إِحْدَى الْكِبَرِيِّ

(١) ساقط من (ط).

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْهَمْدَانِيُّ، ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ، اخْتَرَفَ فِي صِغَرِهِ صِنَاعَةَ
السَّكَاكِينِ عِنْدَ شَيْخِ رَافِضِيٍّ فَأَفْسَدَ عَقِيدَتَهُ، وَقَدْ طَلَبَ الْحَدِيثَ وَتَلَا بِالسَّبْعِ. وَوَصَفَهُ
الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ شَيْخُ الشَّيْعَةِ وَفَاضِلُهُمْ، وَقَالَ: «كَانَ لَا يَغْلُو، وَلَا يَسُبُّ مُعَيَّنًا،
وَلَدَيْهِ فَضَائِلٌ» وَأَقَامَ بِـ«الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ» عِنْدَ أَمِيرِهَا مَنْصُورِ بْنِ جَمَّازٍ مُدَّةً طَوِيلَةً، وَلَمْ
يُحْفَظْ لَهُ سَبٌّ فِي الصَّحَابَةِ. قَالَ الْإِمَامُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ: وَهُوَ مِمَّنْ يَتَسَنَّ بِه
الشَّيْعِيُّ، وَيَتَشَبَّعُ بِهِ السُّنِّيُّ. وَقَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «كَانَ حُلُوَ الْمُجَالَسَةِ، ذَكِيًّا،
عَالِمًا، فِيهِ اعْتِزَالٌ... وَيُقَالُ: إِنَّهُ رَجَعَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَنَسَخَ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ»
وَتُوْفِّيَ سَنَةَ (٧٢١هـ). أَخْبَارُهُ فِي: مِنْ ذُبُولِ الْعَبْرِ (١١٧)، وَذَبِيلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ
(٢٣٧)، وَأَعْيَانِ الْعَصْرِ (٣٥٥/٤)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٢٦٥/٢)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ
(١٠٠/١٤)، وَالذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٤١٠/٣)، وَالشَّدَرَاتِ (٥٥/٦) وَيَلَا حِظَّ أَنَّ شَيْخَهُ
هَذَا مِثْلُهُ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالرَّافِضَةِ، فَلَا هُوَ سَنِّيٌّ خَالِصٌ وَلَا رَافِضِيٌّ خَالِصٌ،
وَكَانَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ يَقُولُ عَنْهُ: «وَيَنْطَوِي عَلَى دِينٍ، وَإِسْلَامٍ، وَتَعَبُّدٍ، عَلَى بَدْعَتِهِ،
سَمِعْنَا مِنْهُ، وَكَانَ صَدِيقًا لِأَبِي». قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «حَدَّثَنِي قَاضِي الْقَضَاةِ شَمْسُ
الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمٍ الْحَنْبَلِيُّ قَالَ: كُنْتُ بِالْجَامِعِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ، وَقَدْ أُحْضِرَتْ جَنَازَتُهُ=

الْإِتِّقَامَ مِنْهُ بِـ«الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ» قَالَ تَاجُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مَكْتُومٍ الْقَيْسِيُّ^(١) فِي حَقِّ الطُّوفِيِّ : قَدِمَ عَلَيْنَا - يَعْنِي «الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ» - فِي زِيٍّ أَهْلِ الْفَقْرِ ، وَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً ، ثُمَّ تَقَدَّمَ عِنْدَ الْحَنَابِلَةِ ، وَتَوَلَّى الْإِعَادَةَ فِي بَعْضِ مَدَارِسِهِمْ ، وَصَارَ لَهُ ذِكْرٌ بَيْنَهُمْ ، وَكَانَ يُشَارِكُ فِي عُلُومٍ ، وَيَزْجِعُ إِلَى ذِكَاةٍ ، وَتَحْقِيقٍ ، وَسُكُونٍ نَفْسٍ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَلِيلَ النَّقْلِ وَالْحِفْظِ ، وَخُصُوصًا لِلنَّحْوِ عَلَى مُشَارَكَةٍ فِيهِ ، وَاشْتِهَرَ عَنْهُ الرَّفْضُ ، وَالْوُقُوعُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَابْنَتِهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَفِي غَيْرِهِمَا مِنْ جُمْلَةِ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - ، وَظَهَرَ لَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَشْعَارٌ بِخَطِّهِ ، نَقَلَهَا عَنْهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ يَصْحَبُهُ وَيُظْهِرُ مُوَافَقَةً لَهُ ، مِنْهَا قَوْلُهُ فِي قَصِيدَةٍ :

كَمْ بَيْنَ مَنْ شَكَّ فِي خِلَافَتِهِ وَبَيْنَ مَنْ قِيلَ إِنَّهُ اللَّهُ

فَرَفَعَ أَمْرُ ذَلِكَ إِلَى قَاضِي فُضَاةِ الْحَنَابِلَةِ سَعْدِ الدِّينِ الْحَارِثِيِّ ، وَقَامَتْ عَلَيْهِ بِذَلِكَ الْبَيِّنَةُ ، فَتَقَدَّمَ إِلَى بَعْضِ ثَوَابِهِ^(٢) بِضَرْبِهِ ، وَتَعَزِيرُهُ^(٣) وَإِشْهَارِهِ ، وَطِيفَ بِهِ ، وَتَوَدَّى عَلَيْهِ بِذَلِكَ ، وَصُرِفَ عَنْ جَمِيعِ مَا كَانَ بِيَدِهِ مِنَ الْمَدَارِسِ ، وَحُبْسَ أَيَّامًا ، ثُمَّ أُطْلِقَ ، فَخَرَجَ مِنْ حَيْنِهِ مُسَافِرًا ، فَبَلَغَ إِلَى «قُوصَ» مِنْ «صَعِيدِ

= فَقُمْتُ وَصَلَيْتُ عَلَيْهِ ، وَمَشَيْتُ مَعَ الْجَنَازَةِ إِلَى قَرِيبِ «الْمَدْرَسَةِ الرُّكْنِيَّةِ» فَأَخْبِرْتُ أَنَّهَا جَنَازَتُهُ ، فَرَجَعْتُ مِنْ هُنَاكَ ، وَلَمْ أَشْهَدْ دَفْنَهُ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ رَافِضِيًّا ، دَاعِيَةً إِلَى الرَّفْضِ ، أَقَامَ بَعْدَهُ قُرَى فَرَفَضَ أَهْلَهَا ، وَأَخْرَجَ مِنْ «الصَّالِحِيَّةِ» لِهَذَا السَّبَبِ .

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ ابْنِ الْحَشَّابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ (ت : ٥٦٩ هـ) اسْتِطْرَادًا .

(٢) ذَكَرَ الصَّفْدِيُّ أَنَّهُ ابْنُ الْحَبَالِ ، فَلَعَلَّهُ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ (ت : ٧١٧ هـ) .

(٣) فِي (ط) : «تَعَزِيرُهُ» .

مِصْرَ، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، ثُمَّ حَجَّ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ، وَجَاوَرَ سَنَةَ خَمْسِ عَشْرَةَ. ثُمَّ حَجَّ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى «الشَّامِ» إِلَى «الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ»، فَأَذْرَكَهُ الْأَجَلَ فِي بَلَدِ «الْخَلِيلِ» عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةٍ.

قُلْتُ: وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ شُيُوخِنَا عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ آخِرٍ: أَنَّهُ أَظْهَرَ لَهُ التَّوْبَةَ وَهُوَ مَحْبُوسٌ، وَهَذَا مِنْ تَقْيِيهِ وَنِفَاقِهِ^(١)؛ فَإِنَّهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ لَمَّا جَاوَرَ بِ«الْمَدِينَةِ» كَانَ يَجْتَمِعُ هُوَ وَالسَّكَاكِينِيُّ شَيْخُ الرَّافِضَةِ، وَيَصْحَبُهُ، وَنَظَمَ فِي ذَلِكَ مَا يَتَضَمَّنُ السَّبَّ لِأَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْهُ شَيْخُنَا الْمَطْرِيُّ^(٢)، حَافِظُ الْمَدِينَةِ وَمُؤَرِّخُهَا، وَكَانَ قَدْ صَحَبَهُ بِ«الْمَدِينَةِ»، وَكَانَ الطُّوفِيُّ بَعْدَ سَجْنِهِ قَدْ نُفِيَ إِلَى «الشَّامِ»، فَلَمْ يُمْكِنَهُ الدُّخُولُ إِلَيْهَا^(٣)؛

(١) قَدْ يُقَالُ: هَذَا لَا يَصِحُّ مِنَ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فَإِذَا صَحَّ أَنَّهُ أَظْهَرَ التَّوْبَةَ فَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ، لَكِنَّ الْحَافِظَ ابْنَ رَجَبٍ يَقْصِدُ أَنَّهُ بَعْدَ إِظْهَارِ تَوْبَتِهِ ظَهَرَ مِنْهُ مَا يُنَافِضُهَا؟! (٢) هُوَ شَيْخُهُ وَشَيْخُ أَبِيهِ أَيْضًا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَلْفِ بْنِ عَيْسَى، عَفِيفُ الدِّينِ بْنِ جَمَالِ الدِّينِ الْمَطْرِيُّ، الْأَنْصَارِيُّ، الْخَزْرَجِيُّ، السَّعْدِيُّ، الْعُبَادِيُّ (ت: ٧٦٥هـ)، مُؤَدُّنُ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنُ مُؤَذِّنِهِ، أَصْلُهُ مِنَ «الْمَطَرِيَّةِ» بِ«مِصْرَ» رَحَلَ إِلَى «مَكَّةَ» وَ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ» وَ«بَغْدَادَ» مُحَدِّثٌ، رَوَى الْكَثِيرَ، وَخَرَجَ لَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ «جُزْءًا» مِنْ مَرْوِيَّاتِهِ، سَمِعَهُ عَلَيْهِ شِهَابُ الدِّينِ بْنُ رَجَبٍ بِقِرَاءَةِ وَلَدِهِ أَبِي الْفَرَجِ عَلَيْهِ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُهُ (الْمُنْتَقَى) الشَّيْخُ رَقْم (٢٣٠).

(٣) لَيْسَ هَذَا سَبَبًا كَافِيًا فِي عَدَمِ دُخُولِهِ «الشَّامَ» فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ جُمَاعَةَ أَنَّ لَهُ قَصِيدَةً يَهْجُو بِهَا «مِصْرَ وَأَهْلَهَا» أَيْضًا، وَلَمْ تَمْنَعْهُ مِنَ الْإِقَامَةِ بِ«مِصْرَ» إِلَّا أَنْ تَكُونَ قَصِيدَتُهُ فِي هِجَاءِ «الشَّامِ» أَشَدَّ مِنْهَا، وَهَذَا مَا يَظْهَرُ مِنْ أَبْيَاتِهَا. وَقَصِيدَتُهُ فِي هِجَاءِ «مِصْرَ» أَشَارَ إِلَيْهَا ابْنُ جُمَاعَةَ فِي «التَّعْلِيقَةِ» وَلَمْ يَذْكُرْهَا؛ رُبَّمَا لِأَنَّهَا فِي هِجَاءِ قَوْمِهِ، فَهُوَ مِصْرِيٌّ، =

وَقَصِيدَتُهُ فِي هِجَاءِ «الشَّامِ» مَشْهُورَةٌ أوردَهَا ابْنُ جُمَاعَةَ فِي «التَّعْلِيْقَةِ» وَذَكَرَ بَعْضُ
أَبْيَانِهَا الصَّفْدِيُّ فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ (٢/٤٤٧)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ»،
وغيرهما أولُها:

جُدْ لِلْمَشُوقِ وَلَوْ بِطَيْفِ سَلَامٍ إِنْ لَمْ تُكُنْ سَمَحًا بِطَيْبِ كَلَامٍ
وَمَا خُذْ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ:

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ فَلْيُسِفِ الثُّطُقُ إِنْ لَمْ تُسِفِ الْحَالُ
يُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٦هـ):

1105 - أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ سَالِمِ بْنِ بَذْرَانَ الْأَزْزُونِي، ثُمَّ الصَّالِحِي، الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ
الْمُطَوَّعِ» ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٤٠) وَوَصَفَهُ بِ«الشَّيْخِ
الصَّالِحِ» وَذَكَرَ وَالِدَهُ: سَلْمَانَ (ت بَعْدَ: ٦٦٥هـ) وَقَالَ: «وَكُنَّا مِنَ الصُّلَحَاءِ الْأَخْيَارِ».
وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/٤٦).

1106 - وَحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بْنِ
قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ، بَدْرُ الدِّينِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٤٤)،
وَقَالَ: ابْنُ شَيْخِنَا بَدْرُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ... وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، دَيِّتًا، مَشْكُورَ السَّيَرَةِ
وَسَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ طَبْرَزْدٍ وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَ تَقِيًّا عِنْدَ ابْنِ عَمِّهِ قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيٍّ
الدِّينِ، وَكَانَ زَوْجَ ابْنَتِهِ، وَلَهُ مِنْهَا أَوْلَادٌ وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ
(٢٧٣، ٣٩٤)، وَذَكَرَ أَخَاهُ عُمَرَ (٤٥٣) وَلَا بَيِّنَةً ذَكَرَ فِيهِ أَيْضًا (٤٣٦).

1107 - وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، جَمَالَ الدِّينِ،
أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَقْدِسِيُّ. وَالِدُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمْزَةَ أَخُو الْقَاضِي تَقِيٍّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنِ
حَمْزَةَ (ت: ٧١٥هـ) السَّابِقِ الذَّكَرِ، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٣٩٤)،
وَذَكَرَ أَخَاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ (٣٦١)، ذَكَرَ حَمْزَةَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ:
٤٣٩)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/٢١٧). وَابْنُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ =

عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٩) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٣٩٥). وَذَكَرَ خَالِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ الْمَغَارِي، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَمْرَةَ الْمَقْدِسِيِّ، وَحَفِيدُهُ: حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْرَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٩) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ أَيْضًا (٢٨٢). وَذَكَرَ أَخَاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَأَبْنَاءَ خَالَتِهِ: أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأَحْمَدَ ابْنِي مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ الْإِعْزَازِيِّ.

1108 - وَرُقِيَّةُ بِنْتُ مُوسَى ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ يَحْيَى الشُّقْرَاوِيِّ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَة: ٢٣٥)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٣٤٣) وَفِيهِ: «الشُّقْرَاوِيُّ» تَخَرِيفٌ ظَاهِرٌ، قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: كَانَتْ امْرَأَةً جَيِّدَةً لَمْ يُولَدْ لَهَا، سَمِعَتْ «جَزَاءَ ابْنِ عَرَفَةَ» عَلَى ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَحَدَّثَتْ، سَمِعْنَا مِنْهَا «ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَالِدَهَا: مُوسَى (ت: ٧٠٢ هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَذَكَرْنَا هُنَاكَ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهَا.

1109 - وَزَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِ الْبَاقِي ابْنِ عَلِي ابْنِ عَبْدِ الْبَاقِي ابْنِ عَلِي بْنِ حَقَاطِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ وَأُمِّ مُحَمَّدٍ، الصَّالِحِيَّةُ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَة: ٢٤٢) وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٢٥١)، وَكُنَّاها أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ، وَقَالَ: وَالِدَةُ صَاحِبِنَا التَّجَمِّ عَبْدِ اللَّهِ، وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «وَكَانَتْ امْرَأَةً خَيْرَةً، أَصْبَحَتْ بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْأَوْلَادِ، وَهِيَ زَوْجَةُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْمَقْدِسِيِّ أُمِّ أَوْلَادِهِ، رَوَتْ لَنَا بِالسَّمَاعِ عَنْ أَبِي الْعَزِّ ابْنِ صُدَيْقِ الْحَرَّانِيِّ، بِالْإِجَازَةِ عَنْ سَبْطِ السَّلَفِيِّ».

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنِ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ: لَعَلَّ زَوْجَهَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَحْمَدَ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ قُدَّامَةَ الْمَقْدِسِيِّ (ت: ٦٨٤ هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَهَذَا لَهُ ابْنٌ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٩٥ هـ) تَقَدَّمَ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ، لَكِنَّهُ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبًا لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، بَلْ هُوَ فِي دَرَجَةِ كِبَارِ شُيُوخِهِ، لَكِنَّ الْبِرْزَالِيَّ قَالَ: «كَانَ شَابًا، حَسَنَ الْهَيْئَةِ...» مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَاتَ كَهْلًا فَهُوَ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبًا لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ إِذَا، وَقَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «وَهُوَ ثَالِثُ إِخْوَتِهِ» فَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً أَشْقَاءَ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ تُكْنَى أُمُّهُمْ =

أَمَّ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا؟! وَالْأَمْرُ يَحْتَاجُ إِلَى مَزِيدٍ بَحْثٍ وَنَظَرٍ.

1110 - وَسِثُ الْوَرَزَاءِ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ الْمُنْجَى التَّنُوخِيَّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، اسْتَدْرَكَهَا ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) وَرَقَةٍ (٢٢٠) عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ، وَذَكَرَهَا ابْنُ رَسُولٍ فِي تَارِيخِهِ «نُزْهَةُ الْعُيُونِ . . .». وَذَكَرَهَا أَيْضًا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٍ ٢٤٧)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٦٦)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٢٩٢)، وَمَنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (٨٨)، وَصَلَّاحُ الدِّينِ الصَّفَدِيِّ فِي الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٥/ ١١٧)، وَالْفَاسِي فِي ذَيْلِ التَّقْيِيدِ (١/ ٣٧٦، ٣٩٦) وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٢٢٣)، وَابْنُ تَغْرِي بَرْدِي فِي الْمِنْهَلِ الصَّافِي (٥/ ٣٩٦)، وَالدَّلِيلُ الشَّافِي (١/ ٣١٢)، وَالتُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٩/ ٢٣٧)، وَابْنُ الْعِمَادِ فِي الشُّذَرَاتِ (٧/ ٧٣). وَوَالِدُهَا: عُمَرُ بْنُ أَسْعَدَ (ت: ٦٤١هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1111 - وَعَبْدُ الْبَاقِي بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الْحَجَّائِيُّ الْمَقْدِسِيُّ، الْخَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٍ: ٢٤٢) وَوَصَفَهُ بِ«الشَّيْخِ، الْفَقِيهِ، الْإِمَامِ، نَجِيبِ الدِّينِ» وَقَالَ: «وَكَانَ فَقِيهًا، صَالِحًا، مِنْ أَعْيَانِ الْحَنَابِلَةِ، وَكَانَ إِمَامًا بِ«الْمَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ» رَوَى عَنِ النَّجِيبِ عَبْدِ اللَّطِيفِ الْحَرَّانِيِّ . . .» وَيُظْهَرُ أَنَّ ابْنَ أَخِيهِ شَيْخَ الْحَنَابِلَةِ بِ«مِصْرَ» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي، مُوَفَّقُ الدِّينِ الْحَجَّائِيُّ قَاضِي الْقَضَاةِ بِالذِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ - كَمَا يَقُولُونَ - الَّذِي انْتَشَرَ مَذْهَبُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بِ«مِصْرَ». فِي وَلَايَتِهِ (ت: ٧٦١هـ). أَخْبَارُهُ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٥٨)، وَالْجَوْهَرِ الْمُتَضَدِّ (٧٤) وَغَيْرِهِمَا.

1112 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَازِرِ اللَّحَامِ، الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٍ: ٢٤٩) وَقَالَ: «رَوَى لَنَا عَنْ عُمَرَ الْكِرْمَانِيِّ، وَكَانَ لَهُ أَحْ أَسْمُهُ أَحْمَدُ أَكْبَرُ مِنْهُ بِثَلَاثِينَ سَنَةً. سَمِعْنَا مِنْهُ عَنْ ابْنِ اللَّتَيْ، وَأَبُوهُمَا: عَبْدُ الرَّحِيمِ كَانَ يَبِيعُ اللَّحْمَ بِسُوقِ الصَّالِحِيَّةِ، وَحَدَّثَ بِإِجَارَةِ الْأَصْبَهَانِيِّ».

1113 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ =

ابن قدامة المقدسي، رشيد الدين، أبو محمد، ابن عم القاضي تقي الدين سليمان (ت: ٧١٥هـ). ووالده: سيف الدين محمد (ت: ٦٩٨هـ) ابن الشيخ الإمام جمال الدين أبي حمزة أحمد بن عمر (ت: ٦٣٢هـ) وعبد الرحمن هذا قال عنه الحافظ البرزالي: «روى لنا عن ابن عبد الدائم، وسمع من غيره، وكان رجلاً جيداً، من أهل القرآن...». أخباره في المفتي (٢/ ورقة: ٢٥٢)، ومعجم الشيوخ للذهبي (١/ ٣٧٤).
1114 - وعبد الرحمن بن يحيى بن عبد الرحمن بن معالي بن حميد المقدسي المطعم، ذكره الحافظ البرزالي في المفتي (٢/ ورقة: ٢٥٣)، والحافظ الذهبي في معجم الشيوخ (١/ ٣٨٤). قال الحافظ البرزالي: «سمع من ابن عبد الدائم، وحديث... وهو ابن أخي شيخنا عيسى المطعم».

أقول - وعلى الله اعتمد -: سيأتي استدراك عمه عيسى (ت: ٧١٩هـ) في موضعه، ونذكر من عرفنا من أهل بيته هناك؛ لأنه الأشهر، والله تعالى أعلم.
1115 - وفاطمة بنت عبد الرحمن بن علي بن عبدوس الحراني، والدة شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية الحراني. ذكرها الحافظ البرزالي في المفتي (٢/ ورقة: ٢٥٢) وصفها بـ «المرأة الكبيرة، الصالحة» وقال: «ولدت تسعة أولاد من الذكور، ولم تزرق بنتاً، وكانت صالحة، خيرة، مباركة، من بيت علم وصلاح». استدركها ابن حميد التجدي في هامش نسخة (أ) (٢/ ورقة: ٢٢٦) عن «تاريخ ابن الوردي».
أقول - وعلى الله اعتمد -: أسرتها (آل عبدوس) الحرانيين، تقدم استدراك أخيها علي بن عبد الرحمن (ت: ٦٩٩هـ) وأختها عائشة (ت: ٩٦١هـ) في موضعيهما وتزوجت أكثر من زوج منهم والد شيخ الإسلام، والد أخيه لأمه أبي القاسم بن محمد بن خالد بن إبراهيم الحراني (ت: ٧١٨هـ) ذكره المؤلف في موضعه، ولو لوالده ابن تيمية أخباراً في المفتي للبرزالي (٢/ ورقة: ٢٥٢)، والبداية والنهاية (١٤/ ٧٩)،

وَتَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ .

1116 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَيَّاطِ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَرَّانِيُّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ الْأَجَلِّ» وَقَالَ: «رَوَى لَنَا أَحَادِيثٌ مِنْ «جُزْءِ ابْنِ عَرَفَةَ» عَنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، حَسَنَ الْخُلُقِ، لَيِّنَ الْجَانِبِ، فِيهِ مَزْجٌ وَدُعَابَةٌ، وَهُوَ ابْنُ عَمَّةِ الشَّيْخِ أَمِينِ الدِّينِ بْنِ شُقَيْرِ الْحَرَّانِيِّ، وَأَمِينُ الدِّينِ الْمَذْكُورِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَحَدِ (ت: ٧٠٨ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ.

1117 - وَمَحْمُودُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ التَّغْلِبِيِّ الرَّزَعِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٤٤)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٣٢٧)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٥/ ٨٩)، وَصَفَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ بِـ«الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، الْفَقِيهِ، شَرَفِ الدِّينِ، أَبِي الثَّنَاءِ» وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلًا مَبَارَكًا، كَثِيرَ التَّلَاوَةِ وَالْخَيْرِ...» رَوَى لَنَا عَنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ غَيْرِهِ. وَقَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «وَانْقَطَعَ فِي الْآخِرِ عِنْدَ أَنَّهُ الشَّمْسُ بِـ«الصَّدْرِيَّةِ» لَمَّا أَصْرَ» وَابْنُهُ: شَمْسُ الدِّينِ لَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ. وَ«الْمَدْرَسَةُ الصَّدْرِيَّةُ» مِنْ مَدَارِسِ الْحَنَابِلَةِ بِـ«دِمَشْقَ» وَاقِفُهَا صَدْرُ الدِّينِ بْنُ مُنَجَّى (ت: ٦٥٧ هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَفِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ: «مَحْمُودُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِرْمَاسِ بْنِ نَجَّازٍ مُشْرِفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ وَرَقَةَ التَّغْلِبِيِّ» وَقَالَ: حَدَّثَ عَنْهُ الدَّهَبِيُّ وَابْنُ رَافِعٍ.

1118 - وَمَحْمُودُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْمَرَاتِبِيِّ ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدُهُ: مُحَمَّدًا (ت: ٦٤٤ هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَمَحْمُودُ هَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٤٨) وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، أَبِي الثَّنَاءِ» وَقَالَ: «كَانَ رَجُلًا خَيْرًا...» وَذَكَرَ بَعْضُ شُيُوخِهِ وَمُجِيزِيهِ، وَقَالَ: «وَهُوَ ابْنُ حَبِيبَةَ بِنْتُ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَّامَةَ الْمَقْدِسِيِّ.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : وَالِدَتُهُ: حَبِيبَةُ (ت: ٦٧٤ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا، كَمَا تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ أُخْتَيْهِ (زَيْنَبَ)، وَ(أَمَنَةَ) كِلْتَابُهُمَا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٩ هـ).

لأنَّهُ كَانَ قَدْ هَجَا أَهْلَهَا وَسَبَّهُمْ، فَخَشِيَ مِنْهُمْ، فَسَارَ إِلَى «دِمْيَاط»، فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى «الصَّعِيد».

٥١٣ - أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) بْنِ خَالِدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَائِي، الْفَقِيهُ، التَّاجِرُ بِذُرِّ الدِّينِ، أَخُو الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ لِأُمِّهِ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ تَقْرِيْبًا - أَوْ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ - بِ«حَرَآن». وَسَمِعَ بِ«دِمَشْق» مِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَابْنِ أَبِي الْيُسْرِ، وَابْنِ الصَّيْرَفِيِّ، وَابْنِ أَبِي عُمَرَ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ، وَلَازَمَ الْإِشْتِغَالَ عَلَى شُيُوخِ الْمَذْهَبِ مُدَّةً، وَأَفْتَى، وَأُمِّ بِ«الْمَدْرَسَةِ الْجَوَازِيَّةِ»، بِ«مَسْجِدِ الرَّمَّاحِينَ»، وَدَرَسَ بِ«الْمَدْرَسَةِ الْحَنْبَلِيَّةِ» نِيَابَةً عَنْ أَخِيهِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ مُدَّةً.

قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: ^(٢) كَانَ فَقِيْهًا، مُبَارَكًا، كَثِيرَ الْخَيْرِ، قَلِيلَ الشَّرِّ، حَسَنَ

(١) ٥١٣ - أَبُو الْقَاسِمِ الْحَرَائِي (٦٦٥ - ٧١٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٣)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْضِي (١٦٣/٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٧/٥)، وَمُخْتَصَرِ «الدَّرِّ الْمُنْضَدِ» (٤٦٥/٢). وَبِرَاجَعُ: الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ١٢٧)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلدَّهَبِيِّ (٤٢٦/٢)، وَالْبِدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ (٨٢/١٤)، وَالذَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (٦٢/٢، ٧٤)، وَفِيهِ: أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، وَالشُّذْرَاتُ (٨٣/٧).

(٢) أَوَّلُ نَصِّ الْحَافِظِ الْبِرْزَالِيِّ فِي الْمُفْتَقَى: «وَفِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ الثَّامِنِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ، الْفَقِيْهُ، الْإِمَامُ، الْعَالِمُ، الْفَاضِلُ، بِذُرِّ الدِّينِ، أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَائِي، وَدُفِنَ فِي آخِرِ هَذَا الْيَوْمِ بِمَقَابِرِ الصُّوْفِيَّةِ عِنْدَ وَالدَّتِهِ، وَحَضَرَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ، وَمَوْلَدُهُ - تَقْرِيْبًا - فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ أَوْ إِحْدَى وَخَمْسِينَ

بـ «حَرَّانَ» وَتَفَقَّهَ، وَلَارَزَمَ الْإِسْتِغَالَ عَلَى شُيُوخِ مَذْهَبِهِ مُدَّةً، سَمِعَ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ،
وَابْنِ أَبِي الْيُسْرِ، وَابْنِ الصَّيْرِفِيِّ، وَالْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ، وَالْقَاضِي شَمْسِ
الدِّينِ الْحَنْفِيِّ، وَجَمَاعَةً كَبِيرَةً، وَكَانَ إِمَامًا بِـ «الْمَدْرَسَةِ الْجَوَازِيَّةِ» وَفَقِيهَا بِالْمَدَارِسِ،
وَدَرَسَ بِـ «الْمَدْرَسَةِ الْحَنْبَلِيَّةِ» نِيَابَةً عَنْ أَخِيهِ لِأَمِّهِ الشَّيْخِ، الْإِمَامِ، شَيْخِ الْإِسْلَامِ، تَقِيِّ
الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةٍ - نَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ - وَبَاشَرَ إِمَامَةَ الْمَسْجِدِ الْكَبِيرِ بِـ «الرَّمَّاحِينَ» الْمَعْرُوفِ
بِالْحَنَابِلَةِ، وَأَفْتَى، وَكَانَ فَقِيهَا، مُبَارَكًا . . . » .

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٧هـ) :

1119 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ ضَرْغَامِ الْمِنْشَاوِيِّ، الْحَنْبَلِيُّ،
الْمِصْرِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ : ١٦٤)، وَوَصَفَهُ بِـ «الْعَدْلِ،
شِهَابِ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ . . . بَنُ شَيْخِنَا كَمَالِ الدِّينِ . . . » وَالِدُهُ : عَبْدُ الرَّحِيمِ (ت :
٧٢٠هـ) تُوُفِّيَ بَعْدَهُ، سَيَّاتِي اسْتَدْرَاكُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْحَافِظِ الْبِرْزَالِيِّ أَيْضًا .
وَيُرَاجَعُ : الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (١/ ١٨١) .

1120 - وَسَارَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ
ابْنِ مُفْلِحِ بْنِ هَبَةَ بْنِ نُمَيْرِ الْمَقْدِسِيِّ، الصَّالِحِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ . ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي
الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ : ٢٧٠) وَقَالَ : «بِنْتُ شَيْخِنَا الشَّيْخِ، الْفَقِيهِ، الصَّالِحِ، الْمُسْنِدِ،
الْعَدْلِ، شَمْسِ الدِّينِ، أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ أَحْمَدَ . . . » .
أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : هِيَ مِنْ (آلِ سَعْدِ) بْنِ نُمَيْرٍ أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ حَنْبَلِيَّةٌ مَشْهُورَةٌ .

وَالِدُهَا : عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت : ٦٨٩هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَلَوْ تَحَدَّثْنَا عَنْ أُسْرَتِهَا
لَطَالَ بَنَّا الْحَدِيثِ . قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ : «سَمِعْتُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيلٍ، وَرَوَتْ لَنَا
عَنْهُ، قَرَأْتُ عَلَيْهَا بِطَرِيقِ «الْحِجَازِ» فِي «اللُّجُونِ» مِنْ عَمَلِ «الْكَرْكِ» وَفِي «الْحَجَرِ»
وَهِيَ زَوْجَةُ الْأَمِيرِ جَمَالِ الدِّينِ أَقْوَشَ الْجَلْيَانِيِّ الْبَرِيدِيِّ، وَلَهَا تَرْجَمَةٌ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ

- (٢/٢١٦). وَابْتَنَاهَا مِنْهُ: صَفِيَّةُ (ت: ٧٣٨هـ) فِي الْوَفَيَاتِ لِابْنِ رَافِعٍ (١/٢٢٢).
- 1121 - وَسِثُ الْأَهْلِ بِنْتُ نَجْمِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَجْمِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ مِنْ (آلِ الْحَنْبَلِيِّ) الْأُسْرَةِ الْعِلْمِيَّةِ الْكَبِيرَةِ الْمَشْهُورَةِ فِي بِلَادِ الشَّامِ، تَحَدَّثَتْ عَنْهَا مَرَارًا، وَهِيَ بِنْتُ نَجْمِ ابْنِ يُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَجْمِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الشَّيْزَانِيِّ، وَأَبَاؤُهَا هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ عُلَمَاءُ حَتَّى جَدُّهَا الْأَعْلَى عَبْدِ الْوَاحِدِ (ت: ٤٨٦هـ).
- 1122 - وَوَالِدُهَا نَجْمُ بْنُ يُوسُفَ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدِّمَشْقِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقَةٌ: ١٧٤) وَقَالَ: «أَبُو الْعَلَاءِ، وَأَبُو الْغُرَيَّاءِ بْنِ أَبِي الْحَجَّاجِ . . .». وَانْحَرَمَ آخِرُ التَّرْجَمَةِ الَّتِي فِيهَا مَوْلَدُهُ وَوَفَاتُهُ فِيمَا يَظْهَرُ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الشَّعَّارِ فِي عُقُودِ الْجُمَانِ (٩/ وَرَقَةٌ: ٨٧) فَقَالَ: «مِنْ أَهْلِ «دِمَشْقٍ» مِنْ بَنَاتٍ مَشْهُورٍ بِهَا، شَاهَدْتُهُ بِـ«إِرْبِلَ» شَابًّا، جَمِيلًا، وَسِيمًا، يَتَعَلَّقُ بِخِدْمَةِ الْمَلِكَةِ رَبِيعَةَ خَاتُونِ بِنْتِ أَثُوبَ بْنِ شَادِي، وَيَتَصَرَّفُ لَهَا فِي أَمْلَاكِهَا الْمُخْتَصَّةِ بِهَا بِـ«إِرْبِلَ» وَلَهُ شَعْرٌ يَسِيرٌ، فِيهِ ضَعْفٌ». وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ.
- وَسِثُ الْأَهْلِ هَلْذِهِ ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٥٧)، وَقَالَ: «وَهِيَ زَوْجَةُ الشَّيْخِ ضِيَاءِ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي، أُمُّ أَوْلَادِهِ، وَكَانَتْ أَمْرًا كَبِيرَةً، مِنْ بَنَاتِ عِلْمٍ وَصَالِحٍ».
- 1123 - وَشِبْلُ بْنُ سَعْدِ الْحَوَارِيِّ الْحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٦٠) وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ، الْفَقِيهِ، الصَّالِحِ، الْفَاضِلِ، أَبُو أَحْمَدَ». وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، مُبَارَكًا، كَثِيرَ الْفَضِيلَةِ، وَالذِّبَانَةِ، وَالْعَقَّةِ، وَالتَّرَاهَةِ، مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ».
- 1124 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَامِدِ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ حُمَيْدِ الْمَقْدِسِيِّ، الْحَنْبَلِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الْقِيَرَاطِ» زَيْنُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٦٤)، وَقَالَ: «رَوَى لَنَا جُزْءُ ابْنِ عَرَفَةَ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوخِ «الصَّالِحِيَّةِ» مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ طَبَرَزْدَوَيْهِمْ،

- وَكَانَ يَحْضُرُ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيٍّ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ وَيَشْهَدُ عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ» .
- 1125 -** وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُوسَى بْنِ عَمِيرَةَ الْفَرَّاءِ الْمَعْرُوفِ بِـ «ابْنِ الْمُنَادِي» أَيْضًا، أُخْتُ الشَّيْخِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت : ٧٠٠ هـ) وَصَفِيَّةُ (ت : ٦٩٩ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا . أَخْبَارُ فَاطِمَةَ فِي : الْمُقْتَفَى (٢/ ٣٠٤) وَالدَّرَرِ (٢٦٠) فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ لِلدَّهَبِيِّ (١٠٨/ ٢) ، وَذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٦٩) ، وَالدَّرَرِ الْكَامِتَةِ (٣/ ٣٠٤) . قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ : «وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً ، خَيْرَةً ، مُبَارَكَةً ، أَقْعَدَتْ آخِرَ عُمْرِهَا ، وَهِيَ زَوْجَةُ ابْنِ عَمَّهَا الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَمْرِو الْفَرَّاءِ سَمِعْنَا مِنْهَا ، وَمِنْ زَوْجِهَا الْمَذْكُورِ ، وَمِنْ أَخَوَيْهَا الشَّيْخِ عَزِّ الدِّينِ إِسْمَاعِيلَ ، وَصَفِيَّةَ ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَكَانَ أَبُوهَا دَلَالًا بِـ «الْخَوَاصِّينَ» . . . » .
- أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : زَوْجُهَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَهْلِ وَالْفَضْلِ ، وَأَخُوهَا : إِسْمَاعِيلُ ، وَأُخْتُهَا : صَفِيَّةُ ، تُوُفُّوا جَمِيعًا سَنَةَ (٦٩٩ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُمْ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
- 1126 -** وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَزَّازِ بْنِ نَائِلٍ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْدَاوِيُّ ، الْمَقْدِسِيُّ . ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ : ٢٦٦) ، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ١٤٨) ، وَالْعُلَيْنِيُّ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٨/ ٥) ، وَوَصَفَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ بِـ «الشَّيْخِ ، الْفَقِيهِ ، الصَّالِحِ ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ» ، وَقَالَ : «كَانَ شَيْخًا صَالِحًا ، سَمِعَ مِنْ خَطِيبِ مَرْدَا ، وَابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ ، وَرَوَى لَنَا عَنْهُمَا» . وَابْنُهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت : ٧٤٢ هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَحَفِيدُهُ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ (ت : ٧٨٨ هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٤٢٧) . . . وَغَيْرُهُ .
- 1127 -** وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يُوسُفَ الْبَغْلَبَكِيِّ الْحَبَالِ . ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصِّ (٢٤٠) ، وَعَنْهُ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٨/ ٥) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٢/ ٤٦٦) ، وَفِيهَا : «ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيٍّ» ، وَهُوَ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ : ٢٧٠) ، وَوَصَفَهُ بِـ «الْفَقِيهِ ، الْمُقْرِيءِ ، شَمْسِ الدِّينِ . . . » وَقَالَ =

الْخُلُقِ، مُنْقَطِعًا عَنِ النَّاسِ، وَكَانَ يَتَجَرُّ وَيَتَكَسَّبُ، وَخَلَفَ لِأَوْلَادِهِ تَرْكَةً، وَرَوَى «جُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ» مَرَّاتٍ عَدِيدَةً.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ فَقِيهًا، عَالِمًا، إِمَامًا بِ«الْجَوَازِيَةِ»، وَلَهُ رَأْسُ مَالٍ يَتَجَرُّ فِيهِ. وَكَانَ قَدْ تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي زَكَرِيَّا بْنِ الصَّيْرَفِيِّ، وَابْنِ الْمُنَجِّ، وَغَيْرِهِمَا بِ«دِمَشْقَ» سَمِعْنَا مِنْهُ «جُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ» غَيْرَ مَرَّةٍ، وَدَرَسَ بِ«الْحَنْبَلِيَّةِ» ثَمَانِيَةَ أَغْوَامَ، وَكَانَ خَيْرًا مُتَوَاضِعًا.

قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ثَامِنَ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ عِنْدَ الْوَدَّيَةِ، وَحَضَرَ جَمْعٌ كَثِيرٌ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

= «كَانَ أَقَامَ مُدَّةً بِ«دِمَشْقَ» وَ«طَرَابُلُسَ» وَتَوَجَّهَ إِلَى «الْقَاهِرَةِ» لِشُغْلٍ فَأَذْرَكَهُ أَجَلُهُ هُنَاكَ، وَكَانَ كَهَلًا، سَمِعَ مِنْ ابْنِ عَلَّانَ بِ«بَغْلَبَكْ» وَسَمِعَ مَعَنَا مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوخِ بِ«دِمَشْقَ» وَ«بَغْلَبَكْ»، وَكَانَ فِيهِ مُرُوءَةٌ وَقَضَاءُ حَاجَةٍ، وَلَهُ أَشْغَالٌ، وَفِيهِ خَيْرٌ. وَأَخُوهُ: إِبْرَاهِيمُ (ت: ٧٤٤هـ) سَيِّئَاتِي اسْتَذْرَاكُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

- قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «وَكَانَ وَالِدُهُ (عَبْدُ الرَّحِيمِ) مِنْ شُيُوخِنَا، وَهُوَ حَيٌّ الْآنَ، جَاوَزَ الثَّمَانِينَ، وَهُوَ مِنْ أَغْيَانِ الْعُدُولِ فِي بَلَدِهِ» وَلَقَبَهُ «نَجْمَ الدِّينِ» وَكَتَبَهُ أَبَا مُحَمَّدٍ، وَوصَفَهُ بِ«الشَّيخِ، الْعَدْلِ»، وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ الْآنَ. 1128 - مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ خَلْفَ بْنِ رَاجِحِ بْنِ بِلَالِ الْمُقَدِّسِيِّ، ثُمَّ الصَّالِحِيِّ، الْحَنْبَلِيُّ. وَالِدُهُ مُوسَى (ت: ٦٤٣هـ)، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَمُحَمَّدٌ هَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَضَى (٢/ وَرَقَةٌ ٢٦٣)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣٩/٥)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٧٠)، وَلَمْ يَتَزَجَمْ لَهُ.

٥١٤ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ^(١) بْنِ تَمَّامٍ بْنِ حَسَّانَ التَّلِي^(٢)، الصَّالِحِيُّ، الْأَدِيبُ الرَّاهِدُ، تَقِيُّ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةَ. سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ ابْنِ قُمَيْرَةَ، وَالْمُرْسِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيلٍ، وَالْيَلْدَانِيِّ^(٣) وَخَطِيبَ مَرْدَا، وَجَمَاعَةٍ. وَقَرَأَ النَّحْوَ وَالْأَدَبَ عَلَى الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ بْنِ مَالِكٍ، وَعَلَى وَلَدِهِ^(٤) بَذَرِ الدِّينِ، وَصَحْبَهُ، وَلَا زَمَهُ مُدَّةً، وَأَقَامَ بِ«الْحِجَازِ» مُدَّةً، وَاجْتَمَعَ بِالشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ الْحَوْرَانِيِّ الرَّاهِدِ وَغَيْرِهِ، وَسَافَرَ إِلَى «الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ»، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَلَهُ نَظْمٌ كَثِيرٌ، حَسَنٌ، رَائِقٌ.

(١) ٥١٤ - ابْنُ تَمَّامٍ التَّلِي (٦٣٥-٧١٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٤)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (٢/٢٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥/٨)، وَمُخْتَصَرِهِ: «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٢/٤٦٦)، وَبُرْجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/٢٧٩)، وَمُعْجَمُ الشُّبُوحِ (١/٣١٧)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٢/٦٤١)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٧/٣٥)، وَفَوَاتُ الْوَفَايَاتِ (٢/١٦١)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/٩٠)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/١٠٩)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ (٢/٩٠)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٢/٣٤٦)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/٣٨١)، وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٢/٤٧٤)، وَالشَّدَرَاتُ (٦/٤٨) (٨/٨٨)، وَدُرَّةُ الْحِجَالِ (٣/٦٨)، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ أَخَاهُ مُحَمَّدًا (ت: ٧٤١هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُ أُخْتِهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ (ت: ٧٢٨هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) فِي (ط): «الْمَكِّي». تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ.

(٣) فِي (ط): «الْبَلْدَانِي».

(٤) فِي (ط): «وَالدَّه».

قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: ^(١) كَانَ شَيْخًا فَاضِلًا، بَارِعًا فِي الْأَدَبِ، حَسَنَ الصُّحْبَةِ، مَلِيحَ الْمُحَاضَرَةِ، صَحِبَ الْفُقَرَاءَ وَالْفُضَلَاءَ، وَتَخَلَّقَ بِالْأَخْلَاقِ الْجَمِيلَةِ، وَخَرَجَ لَهُ فَخْرُ الدِّينِ ابْنُ الْبَعْلَبَكِيِّ «مَشِيحَةً» قَرَأْتُهَا عَلَيْهِ ^(٢)، وَكَتَبْنَا عَنْهُ مِنْ نَظْمِهِ، وَكَانَ زَاهِدًا مُتَقَلِّدًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَكُنْ لَهُ أَثَاثٌ، وَلَا طَاسَةٌ، وَلَا فِرَاشٌ، وَلَا سِرَاجٌ، وَلَا زُبْدِيَّةٌ ^(٣)، بَلْ كَانَ بَيْنَهُ خَالِيًا مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَخُوهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ.

وَقَالَ لِي الْقَاضِي شِهَابُ الدِّينِ مَحْمُودُ الْكَاتِبِ ^(٤): صَحِبْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً، وَأَثْنَيْ عَلَيْهِ ثَنَاءً جَمِيلًا، وَعَظَّمَهُ وَبَجَّلَهُ، وَوَصَفَهُ بِالزُّهْدِ

(١) أَثْنَيْ عَلَيْهِ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَمَى كَثِيرًا وَوَصَفَهُ بِ«الشَّيْخِ، الْإِمَامِ الْفَاضِلِ، الزَّاهِدِ، الْأَدِيبِ، الْبَارِعِ، تَقِيَّ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَذَكَرَ نَمَازِجَ مِنْ مُسْتَحْسِنِ شِعْرِهِ ثُمَّ قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ جُزْءًا يَشْتَمِلُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ مِائَتَيْنِ وَعِشْرِينَ بَيْتًا، كَتَبَهُ إِلَى الْوَلِيِّ بِدْرِ الدِّينِ وَلَدِ الشَّيْخِ عَلَاءِ الدِّينِ بْنِ غَانِمٍ، وَهُوَ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِيهِ قَصِيدَةٌ فِي وَقْعَةِ «شَقْحَب» . . . وَأَثْنَيْ عَلَيْهِ الصَّلَاحُ الصَّفْدِيُّ فِي كِتَابَتِهِ «أَعْيَانُ الْعَصْرِ»، وَ«الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ»، وَأُورِدَ نَمَازِجٌ كَثِيرَةٌ مِنْ شِعْرِهِ، وَتَقَلَ عَنِ الشَّهَابِ مَحْمُودِ السَّالِفِ الذِّكْرِ كَثِيرًا مِنْ أَخْبَارِهِ. قَالَ الصَّفْدِيُّ: «أَخْبَرَنِي الْقَاضِي شَرْفُ الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ بْنِ شَيْخِنَا أَبِي الثَّنَاءِ مَحْمُودٍ، قَالَ: كَانَ جَدِّي - يَعْنِي الْقَاضِي شِهَابَ الدِّينِ مَحْمُودًا - قَدْ أَذِنَ لِغُلَامِهِ الَّذِي نَفَقْتُهُ مَعَهُ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبَ مِنْهُ الشَّيْخُ تَقِيَّ الدِّينِ مِنَ الدَّرَاهِمِ يُعْطِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ. قَالَ: فَمَا كَانَ يَأْخُذُ إِلَّا مَا هُوَ مَضْرُورٌ إِلَيْهِ - انْتَهَى».

(٢) وَانْتَقَى لَهُ الْحَافِظُ الدَّهْيِيُّ «مَشِيحَةً» وَالْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ أُخْرَى.

(٣) قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ...﴾.

(٤) مَحْمُودُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ فَهْدٍ الْحَلَبِيِّ (ت: ٧٢٥هـ) حَبَلَنِي ذِكْرُهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَالْفَرَاغَ مِنَ الدُّنْيَا، وَذَكَرَ نَحْوَمَا ذَكَرَ أَخُوهُ.

تُوفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ ثَالِثَ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقَابِرِ الْمَرْدَاوِيِّينَ بِالْقُرْبِ مِنْ تَرْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَقْدِسِيُّ. أَنشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ تَمَّامٍ لِنَفْسِهِ:

أَشَاهِدُ مِنْ مَحَاسِنِكُمْ مَنَارًا	يَكَادُ الْبَدْرُ يُشَبِّهُهُ شَقِيقًا
وَأَصْحَبُ مِنْ جَمَالِكُمْ خِيَالًا	فَأَنَّى سِرْتُ يُرْشِدُنِي الطَّرِيقًا
أَرَى نَجْمَ الزَّمَانِ بِكُمْ سَعِيدًا	وَمَعْنَى حُسْنِكُمْ مَعْنَى دَقِيقًا
وَبَدْرُ التَّمِّ يُزْهِي مِنْ سَنَاكُمْ	وَشَمْسُ جَمَالِكُمْ بَرَزَتْ شُرُوقًا
وَرَوْضُ عَبِيرِ أَرْضِكُمْ نَهَارًا	جَرَى ذَهَبُ الْأَصِيلِ بِهِ خَلُوقًا
حَدِيثِي وَالْغَرَامُ بِكُمْ قَدِيمٌ	وَشَوْقِي يُزْعِجُ الْقَلْبَ الْمَشُوقًا
وَأَنْفَاسِي بَعَثَتْ بِهَا إِلَيْكُمْ	سَلُّوا عَنْهَا النَّسِيمَ أَوْ الْبُرُوقًا
وَلِي صِدْقُ الْمَوَدَّةِ فِي حِمَاكُمْ	سَقَى اللَّهُ الْحِمَى وَرَعَى الصَّدِيقًا

وَأَنشَدَنَا أَيْضًا عَنِ ابْنِ تَمَّامٍ لِنَفْسِهِ^(١):

أَكْرَرُ فِيكُمْ أَبَدًا حَدِيثِي	فِيخْلُو وَالْحَدِيثُ بِكُمْ شُجُونُ
-----------------------------------	--------------------------------------

(١) أَنشَدَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَضَى (٢/ وَرَقَةً: ٢٨٠) قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ الشَّيْخُ تَقِيُّ

الدِّينِ بْنُ تَمَّامٍ مَذْرَجًا بِخَطِّهِ يَشْمَلُ عِدَّةَ قَصَائِدَ مِنْهَا:

أَسْكَنَ الْمَعَاهِدِ مِنْ فُؤَادِي	لَكُمْ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ سُكُونُ
أَكْرَرُ فِيكُمْ أَبَدًا حَدِيثِي الأبيات

وَأَنشَدَ لَهُ غَيْرَهَا.

وَأَنْظِمُهُ عُقُودًا مِنْ دُمُوعِي فَتَشْرُهُ الْمَحَاجِرُ وَالْجُفُونُ
وَأَبْتَكِرُ الْمَعَانِي فِي هَوَاكُمُ وَفِيكُمْ كُلُّ قَافِيَةٍ تَهُونُ
وَأَعْتِنُقُ النَّسِيمَ لِأَنَّ فِيهِ شَمَائِلَ مِنْ مَعَاطِفِكُمْ تَبِينُ
وَأَسْأَلُ عَنْكُمْ التَّكْبَاءَ سِرًّا وَسِرُّ هَوَاكُمُ عِنْدِي مَصُونُ
وَكَمْ لِي فِي مَحَبَّتِكُمْ غَرَامٌ وَكَمْ لِي فِي الْغَرَامِ بِكُمْ فُنُونُ
٥١٥ - وَفِي ثَالِثِ ذِي الْقَعْدَةِ (١) سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ أَيْضًا: تُوُفِّيَ الْفَقِيهُ
الْفَاضِلُ: بُرْهَانُ الدِّينِ أَبُو إِسْحَاقَ (٢) إِبْرَاهِيمُ بْنُ الشَّيْخِ عِمَادِ الدِّينِ عَبْدِ الْحَافِظِ
ابْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَاضِي «الْقُدْسِ» الْحَنْبَلِيُّ،
وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ السَّبْعِينَ. حَضَرَ عَلَى خَطِيبِ
مَرْدَابِ «نَابُلُسَ»، وَأَقَامَ بِ«دِمَشْقَ»، وَتَفَقَّهَ بِهَا، وَسَمِعَ، وَكَتَبَ بِحَظِّهِ كَثِيرًا.
وَكَانَ عَدْلًا، وَفَقِيهًا فِي الْمَدَارِسِ، مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْعَفَافِ وَالْفَضِيلَةِ، وَكَانَ
كَثِيرَ السُّكُوتِ، قَلِيلَ الْكَلَامِ، وَلَهُ قَصِيدَةٌ حَسَنَةٌ رَثَى بِهَا الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّينِ

(١) فِي (ط): «الْعَقْدَةُ» تَحْرِيفٌ طِبَاعَةٌ.

(٢) ٥٠٢ - ابْنُ عَبْدِ الْحَافِظِ: (٩-٧١٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٥)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٢٣١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٥/ ١٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُضَيَّدُ»
(٢/ ٤٦٦). وَيُرَاجَعُ: الْمُفْتَتَى لِلْبُرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ٢٨٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/ ١٣٨)،
وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (٥٥)، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (١/ ٣٤)، وَالشَّدَرَاتُ (٦/ ٤٨) (٨/ ٨٧)،
أَخُو مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَافِظِ الَّذِي تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي وَفَاتِ سَنَةِ (٧١٢هـ) وَذَكَرْنَا هُنَاكَ
فَوَائِدَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

ابن أبي عمر، ذكر ذلك البرزالي^(١).

وقال الذهبي: كان فقيها، إماما، عارفاً بالفقه^(٢) والعريضة، وفيه دين وتواضع، وصالح. قال: وسمعت منه قصيدته التي رثي بها الشيخ شمس الدين، ثم روى عنه حديثاً.

٥١٦ - محمد بن عمر بن عبد الحمود^(٣) بن زباطير الحراني، الفقيه، الزاهد، شمس الدين، أبو عبد الله، نزيل «دمشق».

ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة بـ«حران». وسمع بها من عيسى الحياط، والشيخ مجد الدين بن تيمية، وسمع بـ«دمشق» من إبراهيم بن خليل، ومحمد بن عبد الهادي، والبلداني^(٤)، وابن عبد الدائم، وخطيب «مردا» وعني بسماع الحديث إلى آخر عمره، وكان يرد على القاريء وقت القراءة أشياء مفيدة، ولديه فقه وفصائل، وأم بمسجد الوزير^(٥) ظاهر «دمشق».

(١) وصفه بـ«الشيخ، الفقيه، الإمام، العالم، الفاضل، الصالح، برهان الدين، أبو إسحق».

(٢) زاد: «ويشهد بـ«العقبة»».

(٣) ٥١٦ - ابن زباطير الحراني (٦٣٧ - في حدود سنة ٧١٨هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٩٥)، والمقصد الأرشد (٢/ ٤٨٤)، والمنهج الأحمد (٥/ ١٠)، ومختصره «الدرر المنصدة» (٢/ ٤٦٧). ويراجع: معجم الشيوخ (٢/ ٢٥٨)، والدرر الكامنة (٤/ ٢٢٥)، والشذرات (٦/ ٥٠) (٨/ ٩١). وابنه عمر بن محمد (ت: ٧٦٤هـ). الدرر الكامنة (٣/ ٢٢١).

(٤) في (ط): «البلداني». وسبق تصحيحه مراراً.

(٥) مسجد الوزير في ثمار المقاصد (٧٥)، وذكر مسجد آخر ص (٩٩) في الاسم نفسه.

قَالَ الذَّهَبِيُّ^(١): كَانَ فَقِيهًا زَاهِدًا، نَاسِكًا، سَلَفِيَّ الْجُمْلَةِ، عَارِفًا

(١) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَام»: «وَارْتَحَلَ إِلَى «مِصْرَ» لِرِيَازَةِ بَعْضِ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ فَأَسْرَمَ مِنَ «الْعَرِيشِ» وَبِيعَ بِ«قُبْرُصَ» فَبَقِيَ بِالْأَسْرِ نَحْوًا مِنْ عَشْرِ سِنِينَ، وَبَلَّغَنَا أَنَّهُ مَلْطُوفٌ بِهِ، وَأَخَذَهُ نَصْرَانِيٌّ عَاقِلٌ، فَكَانَ يَحْتَرِمُهُ، وَلَا يَكْلِفُهُ تَعَبًا». يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٨هـ):

1129 - أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَوَارِزْمِيِّ الْأَصْلِي، الصَّالِحِيُّ، الْفَائِي، الْخَبَّازُ الْمَعْرُوفُ بِ«الدُّشَيْشَةِ» ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَتَى (٢/ ٢٧٩)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٤٥)، وَفِيهِ «السَّمَاكُ». وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١/ ١٤٧).

1130 - وَأَحْمَدُ بْنُ عَامِرِ بْنِ بَدَّالٍ الزُّرْعِيُّ، شِهَابُ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ وَقَالَ: «وَلَهُ هِمَّةٌ وَافِرَةٌ، وَكَانَ وَلِيَّ وَكَالَةِ بَيْتِ الْمَالِ بِ«زُرْعَ» مُدَّةً، وَلَهُ جَمَاعَةٌ أَوْلَادٍ، وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ...» وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَنَّهُ عَامِرٌ فِي السَّنَةِ الثَّالِيَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

1131 - وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ بْنِ نِعْمَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بُكَيْرِ زَيْنِ الدِّينِ الْمَقْدِسِيِّ، الصَّالِحِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ أَبَاهُ: أَحْمَدَ (ت: ٦٦٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَاسْتَدْرَكَ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) وَرَقَةٍ (٢٢١) عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُولٍ فِي تَارِيخِهِ «نُزْهَةُ الْعُيُونِ...» (١/ ٢٢٩)، وَذَكَرَهُ الْبُرْهَانُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣/ ١٥٧)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْعُلَيْمِيُّ فِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ»، وَذَكَرَهُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَتَى (٢/ ٢٨٨)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٤٠٢) وَمِنْ دُيُولِ الْعَبَرِ (٩٨)، وَالْإِعْلَامِ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٣٠٢)، وَذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٨٩) وَهُوَ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١/ ٤٣٨) وَالذَّلِيلِ الشَّافِي (٢/ ٨١٣)، وَالتَّجْوِمِ الرَّاهِرَةِ (٩/ ٢٤٢)، وَالشُّلُوكِ (٢/ ١٨٨)، وَالشَّدَرَاتِ (٦/ ٤٨)، وَدُرَّةِ الْحِجَالِ (١/ ٢٢١). وَابْنُهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ (ت: ٧٣٢هـ) نَذَّرَهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْإِسْتِدْرَاكِ =

إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ : « وَخَرَجْتُ لَهُ «مَشِيخَةً» عَنْ نَحْوِ عَشْرِينَ شَيْخًا » .
أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ أَعْتَمِدُ - : مَشِيخَتُهُ هَذِهِ حَقَّقَهَا الْأَخُ إِبْرَاهِيمُ صَالِحٌ وَنَشَرَهَا
 فِي دَارِ الْبَشَائِرِ سَنَةَ (١٤١٧ هـ) . وَخَرَجَ لَهُ الْحَافِظَانِ الذَّهَبِيُّ وَالْعَلَايِيُّ مَشِيخَتَيْنِ أَيْضًا .
1132 - وَسِثُ الْعَرَبِ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَقَاءَ ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ
 فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ : ٢٧٥) وَقَالَ : « رَوَتْ لَنَا عَنِ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ ، وَهُوَ جَدُّ أُمِّهَا
 لِلْأُمِّ . . . سَمِعْنَا مِنْهَا ، وَمِنْ وَالِدِهَا ، وَأَوْلَادِهَا الثَّلَاثَةُ «أَحْمَدُ» ، وَ«عَبْدُ الرَّحْمَنِ»
 وَ«زَيْنَبُ» أَوْلَادُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْبَجْدِيِّ .

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ أَعْتَمِدُ - : سَبَقَ اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهَا (ت : ٦٩٨ هـ) ، وَزَوْجُهَا :
 مُحَمَّدٌ (ت : ٧٢٢ هـ) مِنْ كِبَارِ الْمُحَدِّثِينَ ، وَأَخُوهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت : ٧٣٨ هـ)
 وَابْنَتُهَا : زَيْنَبُ (ت : ٧٢٢ هـ) نَذَرُكُهُمَا فِي مَوْضِعِهِمَا مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 تَعَالَى ، وَابْنَتُهَا : أَحْمَدُ (ت : ٧١٤ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ .

1133 - عَائِشَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَدِيرِ الطَّائِي ، ابْنَةُ الْقَوَاسِ .
 زَوْجُ عَلَاءِ الدِّينِ بْنِ الْمُنْجَى . ذَكَرَهَا الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ : ٢٩٠) ، وَالْحَافِظُ ابْنُ
 حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٣٣٨) يَظْهَرُ أَنَّ زَوْجَهَا عَلَاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ الْمُنْجَى بْنِ
 عُثْمَانَ (ت : ٧٥٠ هـ) . الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ .

1134 - وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَشِيرٍ ، عِرُّ الدِّينِ الْحَرَّانِيُّ النَّاجِرُ ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ
 فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ : ٢٨٤) ، وَقَالَ : «ابْنُ أُخْتِ الشَّيْخِ أَمِينِ الدِّينِ بْنِ شُقَيْرٍ وَصَلَّى
 عَلَيْهِ ظَهَرَ الثَّلَاثَاءِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» وَحَضَرَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ مِنَ «الْمِرَّةِ» إِلَى
 «سُوقِ الْخَيْلِ» فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى «الْمِرَّةِ» وَكَانَ إِذْ ذَلِكَ مُقِيمًا بِهَا . . . وَأَصْبَحَتْ
 بِهِ وَالِدَتُهُ ، وَكَانَ رَجُلًا جَدًّا ، فِيهِ خَيْرٌ وَدِينٌ ، وَعَاشَ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَكَانَ أَخُوهُ
 شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ ، مَاتَ قَبْلَهُ بِأَرْبَعِ سِنِينَ بِ«الْقَاهِرَةِ» رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى .

1135 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ الْحَرَّانِيِّ . جَدُّهُ الْأَعْلَى

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ (ت: ٦٢٤هـ) قَاضِي حَرَّانَ مَشْهُورٌ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، لَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْحَفَدَةِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْهُمْ: وَالِدُ الْمَذْكُورِ هُنَا عَبْدُ الْغَنِيِّ (ت: ٧٠٩هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَخُوهُ: عُمَرُ (ت: ٧٣٢هـ) سَيِّئَاتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَعَمُّهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٠٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُمَا، وَمُحَمَّدٌ هَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/٢٧٧)، وَوَصَفَهُ بِ«الشَّيْخِ الْأَمِينِ، شَمْسِ الدِّينِ» وَقَالَ التَّاجِرُ بِ«سُوقِ الْبَطَّانِينَ»... وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، دَيِّنًا، أَمِينًا، وَخَلَفَ أَوْلَادًا مِنْهُمْ الْعَدْلُ بِذَرِّ الدِّينِ مُحَمَّدٌ.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: ابْنُهُ مُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ بِذَرِّ الدِّينِ الْبَطَّانِيِّ (ت: ٧٥٦هـ). وَوَالِدُهُ: مُحَمَّدُ الْمُسْتَذْرَكُ هُنَا فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٤/١٣٨).

1136 - وَمَحْمُودُ الْكِيلَانِيُّ الْحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٨٤)، وَقَالَ: نَائِبُ إِمَامِ الْحَنَابِلَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقٍ». وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٩هـ) أَحَدًا.

وَذَكَرَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَحْمَدُ بْنُ هَلَالِ الرُّرَعِيِّ، وَحَرَمِيُّ بْنُ كَوَكِبٍ، فَأَمَّا أَحْمَدُ بْنُ هَلَالِ الرُّرَعِيِّ فَالصَّحِيحُ أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ (٧٢٩هـ) عَلَى مَا سَيَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَأَمَّا حَرَمِيُّ بْنُ كَوَكِبِ الدَّارِمِيُّ الْحَنْبَلِيُّ الَّذِي ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/٨٨) فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ فَحَصَلَ فِي نِسْبَتِهِ تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ، فَلَا هُوَ دَارِمِيُّ وَلَا حَنْبَلِيُّ؟! إِنَّمَا هُوَ دَارِيٌّ خَلِيلِيٌّ مَنُشُوبٌ إِلَى الصَّحَابِيِّ الْمَشْهُورِ تَمِيمِ الدَّارِيِّ، وَقَدْ انْتَشَرَ وَلَدُهُ فِي الْخَلِيلِ وَالدَّارِيِّ فِي نِسْبَةِ الصَّحَابِيِّ - مِنْ ثَمَّ فِي نِسْبَةِ الْمَذْكُورِ هُنَا - مَنُشُوبٌ إِلَى عَبْدِ الدَّارِ مِنْ قُرَيْشٍ. وَالْخَلِيلِيُّ - لَا الْحَنْبَلِيُّ - مَنُشُوبٌ إِلَى الْبَلَدِ الْمَعْرُوفِ فِي «فِلَسْطِينَ»، أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُعَيِّدَ لَهَا الْأَمْنَ وَيُخَلِّصَهَا مِنْ أَسْرِهَا.

1137 - حَمْرَةُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ مَسْعُودِ الْمَجْدَلِيِّ نَقِي الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٩٦)، وَوَصَفَهُ بِ«الْأَدِيبِ، الْفَاضِلِ،

الصدْر». وَقَالَ: «لَا زَمَ الشَّيْخَ شَمْسُ الدِّينِ الْحَنْبَلِيُّ، وَكَتَبَ عَنْهُ مَسْمُوعَاتِهِ، وَصَاهَرَهُ وَذَكَرَ أَنَّهُ دُفِنَ بِثَرْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ. وَيُرَاجَعُ: الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٢/ ١٦٤).

1138 - وَعَامِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَدَالٍ الزُّرْعِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٠٩)، وَقَالَ: «وَكَانَ شَاهِدًا، وَيَكْتُبُ الشَّرُوطَ، وَسَمِعَ هُوَ وَأَبُوهُ مِنَ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمْ «زُرْع» وَبَيَّنَ وَفَاتِهِ وَوَفَاةَ وَالِدِهِ دُونَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ». وَقَدْ تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ أَبِيهِ فِي الْعَامِ السَّابِقِ.

1139 - وَعَائِشَةُ بِنْتُ مُسْلِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَرْزُوقِ الرِّزْنِيِّ، الصَّالِحِي، أُمُّ مُحَمَّدٍ، بِنْتُ الشَّيْخِ الصَّالِحِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُسْلِمٍ، وَأُخْتُ الْقَاضِي مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (ت: ٧٢٦هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، ذَكَرَهَا الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٣١٢)، وَقَالَ: «وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً، مُبَارَكَةً، فَقِيرَةً، سَمِعَتْ مِنْ عَبْدِ الدَّائِمِ قِطْعَةً مِنْ «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»، وَرَوَتْ عَنْهُ.

1140 - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَنَابُوسِيِّ، النَّابُلُسِيِّ، الْمَقْدِسِيِّ، الْحَنْبَلِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٩٤)، وَأَتْنَى عَلَيْهِ كَثِيرًا، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٤٤٣).

1141 - وَعَبْدُ الْعَالِيِّ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْعَالِيِّ السَّوَادِيِّ، الْحُزَيْمِيُّ، الْبُشْرَاوِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، أَمِينُ الدِّينِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٣١٠)، وَوَصَفَهُ بِ«الْفَقِيهِ» وَقَالَ: «كَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، لَهُ هِمَّةٌ، وَفِيهِ كِفَاءَةٌ وَنَهْضَةٌ، وَكَانَ يَلُودُ بِشَرَفِ الدِّينِ بْنِ الْمُنْجَى مُدْرَسَ «الْمِسْمَارِيَّةِ» وَخَلَفَ عَشْرَةَ أَوْلَادٍ، وَلَمْ يَنْلِغِ الْأَرْبَعِينَ مِنَ الْعُمُرِ. أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: شَرَفُ الدِّينِ بْنِ الْمُنْجَى: مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْجَى بْنِ

عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ (ت: ٧٢٤هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1142 - وَعَبْدُ الْمُحْسَنِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُّوسِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو أَحْمَدَ الشُّفْرَاوِيُّ الْعَكِّي، الصَّالِحِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ. وَالِدُهُ عَبْدُ الْقُدُّوسِ (ت: ٦٨٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ

في موضعه، ذكر المؤلف عميه: إسحاق (ت: ٦٧٨هـ) وموسى (ت: ٧٠٢هـ) يراجع هَامِشَ تَرْجَمَتَيْهِمَا فَعِنَهُمَا ذَكَرُ أَهْلِ بَيْتَيْهِمَا، وَعَبْدُ الْمُحْسَنِ هَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة ٣١٦)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢٦/٣). قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «سَمِعَ قِطْعَةً مِنْ أَوَّلِ «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» عَلَى الْفَقِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي... قَالَ: وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ النَّاسُ، وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، فِيهِ مَعْرِفَةٌ وَنَهْضَةٌ...».

1143 - وَعُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَيَاةِ الْحَرَانِيِّ، تَقَدَّمَ ذَكَرُ كَثِيرٍ مِنْ عُلَمَاءِ هَذَا الْبَيْتِ، وَسَيَأْتِي ذَكَرُ آخَرِينَ، وَعُمَرُ هَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة ٣٠٤) وَوَصَفَهُ بِ«الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ» وَقَالَ: «كَانَ رَجُلًا تَاجِرًا، مِنْ بَيْتِ الْمَشِيخَةِ، لَهُ حُرْمَةٌ وَمَكَانَةٌ عِنْدَ الدَّوْلَةِ...» وَسَيَأْتِي فِي هَذَا الْإِسْتِذْرَاكِ قَرِيبُهُ يُوسُفُ بْنُ قَيْسٍ.

1144 - وَعَيْسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعَالِي بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَطَافِ بْنِ مَبَارَكِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الْجَيْشِ الْمَقْدِسِيِّ، الصَّالِحِيِّ، الْمُطْعَمِ فِي الْأَشْجَارِ، وَالِدِّ الْإِسْلَامِ فِي الْعَقَارِ، مُحَدَّثٌ، مَشْهُورٌ، مُعَمَّرٌ، مَوْلَدُهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ، عَدَدَ الْحَافِظِ الْبِرْزَالِيِّ فِي الْمُقْتَفَى شُبُوحَهُ وَمُجِيزِيهِ وَقَالَ: «وَهُوَ مِنْ بَيْتِ صَالِحٍ» وَكَانَتْ لَهُ إِجَازَاتٌ مِنْ «دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ» وَ«بَغْدَادَ» سَنَةَ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْحَبَّازِ سَنَةَ سِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَقَصَدَهُ النَّاسُ. وَصَفَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ بِ«الشَّيْخِ الصَّالِحِ، الْمُسَيِّدِ، الْمُعَمَّرِ، بَقِيَّةِ الْمَشَايِخِ، شَرَفِ الدِّينِ»، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ وَقَالَ: «وَحَدَّثَنِي أَنَّهُ سَارَ إِلَيَّ «بَغْدَادَ» وَطَعَمَ فِي بُسْتَانِ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعْنَصِمِ... سَمِعْتُ مِنْهُ أَنَا، وَالْمِزِّيَّ، وَالْبِرْزَالِيَّ، وَالْمُحِبَّ، وَالْوَانِيَّ، وَأَوْلَادَنَا». أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة ٣١٨)، وَمُعْجَمِ الشُّبُوحِ (٢/ ٨٥)، وَالْمُعِينِ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدَّثِينَ (٢٣٢)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (١٠٨)، وَذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٩١)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (٩٥/١٤)، وَالدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ٢٨٢)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ٢٥٨)، وَالشُّذْرَاتِ

(٩٥/٦)، وَوُصِفَ بِأَنَّهُ كَانَ عَامِيًّا بَطِيءَ الْفَهْمِ، لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ، لَكِنَّهُ تَفَرَّدَ بِالرِّوَايَةِ، وَعَلَا إِسْنَادُهُ، وَجَمَعَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ «مَشِيخَتَهُ» ذَكَرَهَا الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْمُعْجَمِ الْمُفَهَّرِ وَرَقَّةَ (٨٩)، وَالْمَجْمَعِ الْمُؤَسَّسِ (١/١٥٥)، وَالْكَتَانِيُّ فِي فِهْرِسِ الْفَهَارِيسِ (٢/٦٤٣)، وَقَفَّتْ عَلَى ثَلَاثِ نُسَخٍ مِنْهَا وَنَسَخَتْ مِنْهَا بِخَطِّي سَنَةِ (١٤٠٦هـ) بِمِصْرَ: ذَكَرَ فِيهَا مِنْ شُيُوخِهِ وَالِدَهُ. وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ ابْنِ أَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى (ت: ٧١٦هـ). وَابْنُ أَخِيهِ أَيْضًا: مَعَالِي بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعَالِي لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٥٨٧)، وَابْنُهُ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ (٥٥٤)، وَابْنَتُهُ «حَدِيدَةُ» وَ«زَيْنَبُ» فِي الْمُعْجَمِ الْمَذْكُورِ (٢٩١، ٣١٤)، وَأَخُوهُ: يَحْيَى فِي الْمُعْجَمِ الْمَذْكُورِ (٦٣١)، وَمِنْ هَذَا الْبَيْتِ مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعَالِي (٤٩٨)، وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ... (٥٥٧) ... وَغَيْرُهُمْ.

1145 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَرْحَانَ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَّة: ٣١٣)، وَقَالَ: «مِنْ شَبَابِ الصَّالِحِيَّةِ» ذَكَرَهُ وَلَمْ يُتْرَجَمْ لَهُ، وَيُظْهَرُ أَنَّ وَالِدَهُ: أَحْمَدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٣٦هـ) نَسْتَدْرِكُهُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

1146 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَوْضٍ بْنِ خَلْفٍ بْنِ رَاجِعِ الْمَقْدِسِيِّ، شَرَفُ الدِّينِ الْحَنْبَلِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنْ (آلِ عَوْضٍ) قُضَاةٍ «مِصْرَ» يُعْرَفُ بِ«ابْنِ رُقَيْةٍ» أُمُّهُ: رُقَيْةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَقْدِسِيِّ، أُخْتُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، وَأَخُوهُ: عِزُّ الدِّينِ عُمَرُ (ت: ٦٩٦هـ) قَاضِي «مِصْرَ» أَخُوهُ لِأَبْنَيْهِ. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ٢٩٨)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (٢/ ٢٠٣) وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٤/ ٩٨)، وَفِيهِ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٧٣٨هـ)؟!

1147 - وَمُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَالِمِ بْنِ سَلْمَانَ الْمَرْدَاوِيِّ الْحَنْبَلِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَّة: ٣٠٥)، وَوَصَفَهُ بِ«الشَّيْخِ الْفَقِيهِ، الصَّالِحِ»

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَقَالَ: «وَكَانَ فِقْهِيهَا، صَالِحًا، حَسَنَ الْهَيْئَةِ، مَلِيحَ الشَّيْئَةِ، قَدِمَ «دِمَشْقُ» وَحَفِظَ «المُقْتَنِعَ» وَ«أَلْفِيَةَ ابْنِ مُعْطِي» وَحَصَلَ الْأَجْزَاءُ . . .». وَيُرَاجَعُ: أَعْيَانُ الْعَصْرِ (٥/ ٤٨٧)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٥/ ١٥٣).

1148 - وَهَدِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ وَثَّابِ الصُّورِيِّ، الصَّالِحِيِّ مِنْ أَسْرَةِ عِلْمِيَّةٍ أَشْرَنَّا إِلَيْهَا فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهَا عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٦٥٩هـ) وَأَخُوهَا: مُحَمَّدُ (ت: ٦٧٠هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ، وَأَخْتُهَا عَائِشَةُ (ت: ٧٢٦هـ) سَيِّئَاتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأُمُّهَا: صَفِيَّةُ أُخْتُ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ الْوَاسِطِيِّ (ت: ٦٩٢هـ) وَهَدِيَّةُ هَذِهِ ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَنَى (٢/ ٣١٥)، وَوَصَفَهَا بِ«الشَّيْخَةِ، الصَّالِحِيَّةِ، أُمِّ مُحَمَّدٍ» وَقَالَ: «قَرَأْتُ عَلَيْهَا فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ» وَذَكَرَهَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٣٦١)، وَقَالَ: «سَمِعْنَا مِنْهَا مَشِيخَةَ ابْنِ أَبِي الْفَخَّارِ» وَابْنُ أَبِي الْفَخَّارِ عَلِيُّ بْنُ هَبِةَ اللَّهِ (ت: ٦٤١هـ) هَاشِمِيُّ بَغْدَادِيٌّ مُحَدِّثٌ.

1149 - وَيُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ الْفَخْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بَذْرُ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ. مِنْ (آلِ تَيْمِيَّةَ) الْحَرَنِيِّينَ، أَسْرَةُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ. وَالِدُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَجَدُّهُ: عَلِيُّ، تُوْفِيََا مَعًا سَنَةَ (٧٠١هـ) وَأَبُو جَدِّهِ: عَبْدُ الْغَنِيِّ (ت: ٦٣٩هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ وَجَدُّ جَدِّهِ: الْفَخْرُ مُحَمَّدُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْمُفَسِّرُ (ت: ٦٢٢هـ)، وَيُوسُفُ هَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَنَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٣١٦)، وَلَمْ يَنْعُنْهُ بِصِفَاتِ الْمَدْحِ كَعَادَتِهِ بَلْ قَالَ: وَفِي سَلَخِ شَوَالٍ تُوْفِيَ بَذْرُ الدِّينِ يُوسُفُ . . . بِ«الْقَاهِرَةِ» وَقَالَ: «وَكَانَ فِقْهِيهَا، مُشْتَغَلًا».

1150 - وَيُوسُفُ بْنُ قَيْسِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ . . . الْحَرَّانِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَنَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٣٠٢) بِ«الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، الْعَابِدِ، بَقِيَّةِ السَّلَفِ أَبُو قَيْسٍ» وَقَالَ: «وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، مُنْقَطِعًا عَنِ النَّاسِ، مُعْظَمًا عِنْدَ أَهْلِ بَلَدِهِ، انْتَهَتْ إِلَيْهِ الْمَشِيخَةُ. وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٣٩٠)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ

بِمَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الذَّهَبِيُّ، وَصَفِيُّ الدِّينِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ، وَسَافَرُ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ إِلَى «مِصْرَ» لَزِيَارَةِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، فَأَسْرَمَ مِنْ «سَبْخَةِ بَرْدَوِيلَ»، وَبَقِيَ مُدَّةً فِي الْأَسْرِ. وَيُقَالُ: إِنَّ الْفَرَنْجَ لَمَّا رَأَوْ دِيَانَتَهُ وَاجْتِهَادَهُ أَكْرَمُوهُ وَاحْتَرَمُوهُ، وَبَقِيَ عَنْدهُمْ مُدَّةً، وَانْقَطَعَ خَبْرُهُ قَبْلَ الْعِشْرِينَ، وَيُقَالُ: إِنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ بِ«قُبْرُصَ» سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٥١٧ - أَحْمَدُ بْنُ حَامِدٍ، ^(١) الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ عَصِيَّةٍ» ^(٢) الْبَغْدَادِيُّ، الْقَاضِي جَمَالُ الدِّينِ.

= (٢٤٣/٥)، وَقَالَ: «رَوَى عَنْهُ الذَّهَبِيُّ، وَابْنُ رَافِعٍ وَغَيْرُهُمَا...».

(١) ٥١٧ - ابْنُ عَصِيَّةٍ الْبَغْدَادِيُّ (؟ - فِي حُدُودِ ٧٢٠هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٥)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/١٤٦)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥/١١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٢/٤٦٧). وَيُرَاجَعُ: الذَّرُّ الْكَامِنَةُ (١/١٢٦)، وَالشَّدَرَاتُ (٦/٥٣) (٨/٩٧).

(٢) فِي «الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ»: «عَصِمَةُ» وَفِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ»: «عُصْبَةُ» وَالصَّوَابُ - إِنَّ شَاءَ اللَّهُ - أَنَّهَا «عَصِيَّةٌ» كَمَا هُوَ مُثَبَّتٌ مَعَ أَنِّي لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا مَضْبُوطَةً فِي نِسْبَةِ الْمُتَرْجِمِ فِي أَيِّ مِنَ النُّسخِ، لَكِنْ رَأَيْتُ فِي تَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ لِابْنِ نُقْطَةَ (٤/١٧٤). قَوْلُهُ: «أَمَّا عَصِيَّةُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ... وَذَكَرَ مِنْهُمْ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَامِدٍ، وَأَبَا جَعْفَرٍ، وَأَبَا بَكْرٍ، وَأَبَا نَصْرِ الْحَرَبِيِّونَ، وَقَالَ: سَمِعُوا مِنْ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوَازِيِّ الْوَاعِظِ وَغَيْرِهِ، كَمَا ذَكَرَ أَبُو الرِّضَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ الْمُبَارَكُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَصِيَّةِ الْحَرَبِيِّ... وَقَالَ: لَا تُعْجِبُنِي طَرِيقَتُهُ، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ لَمْ أَجِدْ لَهَا أَصْلًا، مِنْهَا: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الطُّيُورِيِّ... وَكَانَ يَقُولُ: هُوَ عَصِيَّةٌ بِالضَّمِّ، وَلَا يُتَابَعُهُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدٌ الْبَتَّةَ، رَأَيْتُهُ - بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ الصَّادِ - بِخَطِّ مُحَمَّدٍ =

ابن طبرزاد الأكبر، وبخط عبدالله بن جرير القرشي في مواضع كثيرة كذلك، وهكذا سمعته من جميع من أذكرته من ثقات الطلبة المتقدمين، المعتبر ضبطهم، ومن قاله فقد صحف وذكر الحافظ المُنذِرِي في التكملة (٣/ ٥٥٤)، الخلاف في الضبط، وقال - عن الفتح -: «وهو الصواب» ونقل هذا ابن ناصر في التوضيح (٦/ ٢٩٠).

وذكر الحافظ الدميطي في «معجمه» شيوخه الإخوة الثلاثة: عبدالله بن شكر ابن عبدالرحمن بن أبي حامد، أبامحمد بن أبي حامد البغدادي الحربي المعروف بـ «ابن عصية» المعجم (٢/ ورقة: ٢٤٦)، وأخاه أحمد بن شكر. المعجم (١/ ورقة: ١٠٢)، وأخاهما الحسين. المعجم (١/ ورقة: ١٨٨) قال في ترجمته: «قرأت على الثلاثة بـ «الحربية» غربي «بغداد» وهؤلاء الثلاثة - فيما أظن - أخفاد علي بن عبدالرحمن (ت: ٦٠١هـ) الذي ذكره ابن نفاة، والشيخ المذكور هنا - بلا شك - من هذه الأسرة لوجود «حامد» و«عصية» و«البغدادي» في أسابهم جميعاً؛ لذا فإن الضبط المذكور يجري عليه تماماً.

ولم يذكر المؤلف في وفيات سنة (٧٢٠هـ) أحداً، وفيها:

1151 - إبراهيم بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجي التتويحي، من (آل المنجي) الأسرة المعروفة الأصل، التتويحية، الدمشقية، الحنبلية، المشهورة، أباه كلهم من المشاهير، والده محمد (ت: ٧٠١هـ)، وجده عثمان (ت: ٦٤١هـ) وأبوجه أسعد (ت: ٦٠٦هـ) ذكرهم المؤلف في مواضعهم، وإبراهيم هذا ذكره الحافظ البرزالي في المفتي (٢/ ورقة: ٣٢٧)، ووصفه بـ «الشيخ الأصيل، كمال الدين، أبي إسحق» وقال: «كان رجلاً جيداً، مشكور السيرة... وهو من بيت معروف».

1152 - وخديجة بنت عبدالرحمن بن عمر بن عوض المقدسية، من (آل عوض) الحنابلة فضاة مصر ذكرها الحافظ البرزالي في المفتي (٢/ ٣٢٣)، والحافظ الذهبي في معجم الشيوخ (١/ ٢٢٨)، والدها: عبدالرحمن تاج الدين (ت: ٦٤٠هـ) تفریباً، لعله =

لَمْ يَشْتَهَرْ بِعِلْمٍ. وَأَخُوهَا: مُحَمَّدٌ (ت: ٧١٣هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ. وَصَفَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ بِـ «الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ، أُمُّ أَحْمَدَ» وَقَالَ: «وَمَوْلِدُهَا - تَقْرِيْبًا - سَنَةُ أَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَمَاتَ أَبُوْهَا وَعُمُرُهَا أَقْلٌ مِنْ سَنَةٍ، وَأَجَارَهَا الشَّيْخُ ضِيَاءُ الدِّينِ عَبْدُ الْحَالِقِ الشُّشْبَرِيُّ مِنْ «مَارِدِينَ» وَيُوسُفُ بْنُ خَلِيلٍ مِنْ «حَلَبَ» وَابْنُ مَسْلَمَةَ، وَابْنُ عَلَانَ بِـ «دِمَشْقَ» وَجَمَاعَةٌ غَيْرُهُمْ، وَحَدَّثَتْ، وَكَانَتْ صَالِحَةً، خَيْرَةً، تَزَوَّجَتْ بِابْنِ عَمِّهَا الشَّرَفِ الْمُحْتَسِبِ، ثُمَّ تَزَوَّجَتْ بِنَاصِرِ الدِّينِ بْنِ السَّلَّارِ، وَهِيَ أُمُّ وَلَدِهِ شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ، وَابْنُ عَمِّهَا: الشَّرَفُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (ت: ٧١٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ.

1153 - وَسَلَيْمَانُ بْنُ أَسَدٍ بْنِ مُبَارَكٍ بْنِ الْأَيْبَرِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٣٣٩)، وَسَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُ أَخِيهِ حُسَيْنٍ (ت: ٧٣٥هـ).

1154 - وَأَبُو الطَّاهِرِ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ أَبِي الطَّاهِرِ، إِمَامُ الْحَنَابِلَةِ بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٣٣٨)، وَوَصَفَهُ بِـ «الشَّيْخِ الصَّالِحِ» وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ الْحَدِيثَ، وَأَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَعَ وَلَدِهِ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنَ الشُّيُوخِ، وَأَنَّهُ دَخَلَ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ مِنْ يَحْيَى الصَّرْصَرِيِّ وَجَمَاعَةٍ، ثُمَّ عَادَ.

1155 - وَعَائِشَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ جَمِيلٍ بْنِ حَمْدٍ بْنِ أَبِي عَطَّافٍ، الصَّالِحِيَّةُ، أُمُّ أَبِي بَكْرٍ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ١٢٧)، وَقَالَ: وَكَانَ أَبُوْهَا سَافِرًا إِلَى «الْيَمَنِ» وَهِيَ صَغِيرَةٌ بِنْتُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ نَحْوِهَا، وَلَمْ يَزْجَعْ، وَمَاتَ هُنَاكَ وَهِيَ زَوْجَةُ ابْنِ عَمِّهَا: إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَمِيلٍ، وَهِيَ أَصْغَرُ مِنْ أُخْتَيْهَا (فَاطِمَةَ) وَكَانَ أَبُوْهَا مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ طَبْرَزَدَ، وَأُخْتُهَا: فَاطِمَةُ (ت: ٧٣٠هـ) سَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

1156 - وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ صِرْعَامٍ بْنِ صِمَصَامٍ بْنِ فَضَائِلِ الْكُتَّانِيِّ الْمَنْشَاوِيِّ الْحَنْبَلِيِّ. ذَكَرَهُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٢٤)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٢٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/ ٣٨٨)، وَالْمَعِينُ فِي

طَبَقَاتِ الْمُحَدَّثِينَ (٢٣٢)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبْرِ (١١٣)، وَهُوَ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/٣٥٧)،
وَالسَّلُوكِ (٢/٢١٣)، وَالشُّدْرَاتِ (٦/٥٣)، وَاسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي
هَامِشِ نُسَخَةِ (أ) وَرَقَةٍ (٢١٢) نَقْلًا عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رُسُولٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رُسُولٍ فِي
تَارِيخِهِ «نُزْهَةُ الْعُيُونِ...» (٢/ورقة: ١٦٦)، وَصَفَهُ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ بِ«الْعَدْلِ،
كَمَالِ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ» وَقَالَ: «وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِقَرِيَةِ «الْمَنْشِيَّةِ»
وَهِيَ مَنْشِيَّةُ قَنَاطِرِ الْأَهْرَامِ وَكَانَ عَدْلًا بِ«الْقَاهِرَةِ» وَخَطِيبًا بِ«الْمَنْشِيَّةِ» الْمَذْكُورَةِ...»
وَسَبَقَ اسْتِدْرَاكُ ابْنِهِ أَحْمَدَ (ت: ٧١٧هـ).

1157 - وَعَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ الْإِمَامِ، الْمُفَسِّرِ، الْفَقِيهِ، فَخْرُ الدِّينِ
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، الْحَرَانِيُّ، بَذَرُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي
الْمُقْتَفَى (٢/ورقة: ٢٣٤)، قَالَ: «وَمَوْلَدُهُ فِي أَوَّلِ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةَ
بِ«حَرَّانٍ» وَرَوَى بِالْإِجَازَةِ عَنِ الْأَعْرَبِيِّ بْنِ عَلْتِقٍ وَابْنِ الْقُمَيْرَةِ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الزَّيْنِدِيِّ،
وَأَيَّاسِ عَتِيقِ الْقَاضِي الْحُجَّةِ ابْنِ الشَّهْرَزُورِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَمِمَّنْ أَجَازَ لَهُ مُحْيِي الدِّينِ بْنُ
الْجَوَازِيِّ، وَمَجْدُ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ، وَعِزُّ الدِّينِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الرَّسْعَيْيُّ، وَكَمَالُ الدِّينِ بْنُ
الْعَدِيمِ، وَتَاجُ الدِّينِ بْنُ السَّاعِي الْمَوْرُخُ. وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا... وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَدِينٍ»
وَسَبَقَ الْإِشَارَةُ إِلَى آبَائِهِ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ عَمِّهِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٧١٩هـ).

1158 - وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ... بْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَرَانِيِّ نَحْمُ الدِّينِ،
أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ عَمِّ سَابِقِهِ أَيْضًا، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ورقة: ٢٣٩)،
وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّبُوحِ (١/٤٢١)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/٢٩).

1159 - وَعَلِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ الْحَرَانِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، عَلِمُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، ذَكَرَهُ
الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ورقة: ٢٣٧)، وَقَالَ: «كَانَ رَجُلًا مُبَارَكًا، مُوَظَّبًا
عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، كَثِيرَ الشُّكُونِ، مُتَوَاضِعًا، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَأَسْمَعَ أَوْلَادَهُ، وَنَابَ
فِي الْخَطَابَةِ بِ«بَيْتِ لَهْيَا» عَنْ صِبْهِهِ فَخْرِ الدِّينِ الْعُجْلُونِيِّ، وَحَفِظَ «الْعُمْدَةَ» فِي الْفِقْهِ

لِلشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَ«الْعُمْدَةِ» فِي الْأَحْكَامِ لِلْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَعَرَضَهُمَا عَلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ. وَمَوْلَدُهُ - تَقْرِيْبًا - سَنَةٌ سِتٌّ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةً بِ«حَرَائِنَ» وَوَصَفَهُ بِ«الشَّيْخِ الصَّالِحِ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : سَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُ ابْنَيْهِ : مُحَمَّدٍ (ت : ٧٣٩هـ) أَحْمَدَ (ت : ٧٤٢هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

1160 - عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الْقَتِّحِ، أَبُو حَفْصِ الصَّالِحِيِّ، الْحَنْبَلِيُّ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ : ٢٢٥)، وَقَالَ : «كَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، حَسَنَ الْهَيْئَةِ، مَلِيحَ الشَّيْبَةِ، مَشْكُورَ السَّيْرِ... وَرَافَقْتُهُ فِي طَرِيقِ «الْقُدْسِ» قَرَأْتُ عَلَيْهِ فِي «الْقُدْسِ» وَ«الْحَلِيلِ» عَلَيْهِ السَّلَامُ...» تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ أَبِيهِ أَحْمَدَ (ت : ٧٠١هـ) وَجَدَّهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت : ٦٥٧هـ) وَأَخُوهُ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ (ت : ٧١٤هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهُ : عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ (ت : ٧٧٢هـ) خَارِجٌ عَنْ فِتْرَةِ ابْنِ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

1161 - وَمُوسَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْلَبَكِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ : ٣٢٤)، وَقَالَ : «صَحِبَ الشَّيْخَ الْفَقِيهَ (مُحَمَّدَ الْيُونَنِيَّ) وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَكْثَرَ الْخُرَقِيِّ...».

1162 - يَعْقُوبُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ يُوسُفَ الْحَوَّارِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ : ٣٢٤) وَقَالَ : ابْنُ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ أَبِي الْقَاسِمِ الْعَوْفِيُّ الْحَوَّارِيُّ.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَالِدَهُ : أَبَا الْقَاسِمِ (ت : ٦٦٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ، كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ أَخَاهُ : عَبْدَ اللَّهِ (ت : ٧٣٠هـ) فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِمَا.

1163 - وَيَمَانُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ يَمَانٍ، أَبُو الْيَمَنِ - بِفَتْحَتَيْنِ - الرَّيْثَاوِيُّ، النَّابُلُسِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ : ٣٢٢)، وَاسْتِذْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي الْأَوْرَاقِ الْمُرْفَقَةِ بِنُسْخَةٍ (أ) نَقْلًا عَنْ «مُسْتَبْنَى النَّسْبَةِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، وَهُوَ فِي التَّوَضُّعِ لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ (٩/ ٢٥٤)، وَالتَّبَصُّيرِ لِلْحَافِظِ بْنِ حَجَرٍ (٤/ ١٤٩٩)، =

وَالدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢١٨/٥)، وَالشُّحْبِ الْوَائِلَةِ (١١٦٠/٣) طَنَّا مِنْهُ أَنَّهُ تُوفِّيَ بَعْدَ (٧٥٢هـ)؟! وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلَّفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢١هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

1164 - سِتُّ النِّعَمِ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ شَيْبِ بْنِ الْحَرَّانِيِّ، ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهَا أَحْمَدَ (ت: ٦٩٥هـ) ذَكَرَهَا الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/٢٢٣).

1165 - وَسَعْدُ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ الْأَحَدِ بْنِ سَعْدِ اللَّهِ... بْنِ بُحَيْخِ الْحَرَّانِيِّ الْحَنْبَلِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/٢٢٧)، وَفِيهِ: «ابْنُ نُجَيْحٍ»؟! ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ ابْنَتَهُ: مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ (ت: ٧٢٣هـ). وَعُمَرُ بْنُ سَعْدٍ (ت: ٧٤٩هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَابْنَاهُ: أَبُو بَكْرٍ (ت: ٧٤٩هـ)، وَعَبْدُ الْأَحَدِ (ت: ٧٣٥هـ) سَيِّئَاتِي اسْتِذْرَاكَ أَبِي بَكْرٍ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَأَمَّا عَبْدُ الْأَحَدِ فَقَدْ ذَكَرَ فِي تَرْجَمَتِهِ أَنَّهُ شَافِعِي الْمَذْهَبِ. وَابْنَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ (ت: ؟) وَعَبْدُ اللَّهِ (ت: ؟) لَهُمَا ذَكَرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٣٩٥، ٤٠٧)، وَهُمُ مِنْ أَسْرَةِ عِلْمِيَّةٍ، حَرَّانِيَّةٍ، مَشْهُورَةٌ، تَقَدَّمَ بَعْضُهُمْ وَسَيَّئَاتِي بَعْضُهُمْ أَيْضًا.

قَالَ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ فِي التَّوَضُّيْحِ - بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ عَنِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ وَالِدَهُمْ سَعْدُ اللَّهِ -: قُلْتُ: سَعْدُ الدِّينِ هَذَا هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ سَعْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَحَدِ بْنِ سَعْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ بُحَيْخِ الْحَرَّانِيِّ، سَمِعَ مِنْهُ بَعْضُ مَشَايِخِنَا، وَأَوْلَادُهُ: مُحَمَّدٌ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعَبْدُ الْأَحَدِ وَعَبْدُ الْمَلِكِ، بَنُو سَعْدِ اللَّهِ لَهُمْ ذَكَرٌ، وَآخِرُ مَنْ حَدَّثَ مِنْ بَنِي بُحَيْخٍ - فِيمَا أَعْلَمُ - أُمُّ مُحَمَّدٍ زَيْنَبُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ اللَّهِ، حَدَّثَتْ بِكِتَابِ «الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» لِعُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ عَنْ أَبِيهَا وَعَمِّهَا أَبِي بَكْرٍ وَغَيْرِهِمَا، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الصُّورِيِّ. فَأَثْبَتَ ابْنُ نَاصِرٍ أَبَا بَكْرٍ، وَحَذَفَ عَبْدُ اللَّهِ، فَلَعَلَّ أَبَا بَكْرٍ هُوَ نَفْسُهُ عَبْدُ اللَّهِ. وَأَمَّا زَيْنَبُ بِنْتُ عُمَرَ فَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهَا بَعْدُ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

1166 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الطَّاهِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْمَرْدَاوِيُّ الْمَقْدِسِيُّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٣٨)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ

= في ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٣٨)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣٦٩/٢)، وَنَقَلَ عَنْ «مُعْجَمِ الْحَافِظِ الْبِرْزَالِيِّ»، وَذَكَرَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ أَنَّهُ تَلَقَّنَ بِمَدْرَسَةِ أَبِي عَمَرَ... وَهُوَ آخِرُ أَصْحَابِ الشَّيْخِ الضُّيَاءِ بِالسَّمَاعِ.

1167 - وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عُثْمَانَ بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، أُمُّ عُثْمَانَ الرَّزَعِيِّ، الْمَفْعَلِيَّةُ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣٠٦/٣).

1168 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْمَكَارِمِ الْمَرْدَاوِيِّ، أَبُو أَيُّوبَ، وَأَبُو يَعْقُوبَ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١٣٨/٤)، وَقَالَ: «كَانَ فَقِيهًا، صَالِحًا، مَاتَ... بِقَرْيَةِ «مَرْدَا»...». أَقُولُ: أَغْلَبُ أَهْلُ «مَرْدَا» مِنَ الْخَابِلَةِ.

1169 - وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضْلِ الْوَاسِطِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الطَّحَّانِ» وَبِ«ابْنِ خَارِ اللَّهِ» بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ، وَوَالِدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ هُوَ الْمَعْرُوفُ بِ«خَارِ اللَّهِ» (ت: ٧٠٤هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي الشَّيْخِ الْإِمَامِ تَقِيِّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَضْلِ الْوَاسِطِيِّ (ت: ٦٩٢هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَمُحَمَّدُ الْمَذْكُورُ هُنَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢٨١/٤)، وَفِيهِ «ابْنُ فَضْلِ اللَّهِ»... جَارُ اللَّهِ وَالصَّوَابُ هُوَ الْمُثَبَّتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ«فَضْلٌ» جَاءَتْ كَمَا فِي نَسَبِ عَمِّ أَبِيهِ تَقِيِّ الدِّينِ وَغَيْرِهِ، وَ«خَارُ اللَّهِ» بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ - مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ ذَكَرْتُهُمْ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ عَمِّ أَبِيهِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ (ت: ٦٩٢هـ)؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْمَشْهُورُ.

1170 - وَيَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُفْلِحِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ، السَّعْدِيُّ الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، سَعْدُ الدِّينِ، أَبُو كَرِيمًا، ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَالدُّهُ: مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ (ت: ٦٥٠هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ أَخِيهِ: أَحْمَدَ. وَابْنُ الْمَذْكُورِ هُنَا: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (ت: ٧٥٩هـ) خَارِجٌ عَنْ فِتْرَةِ الْمُؤَلِّفِ ابْنِ رَجَبٍ. وَأَمَّا الْمُسْتِذْرَكُ هُنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ فَذَكَرَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ التَّجْدِي فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) (وَرَقَّة: ٢٢٢) عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ كَمَا اسْتِذْرَكَهُ فِي الْأَوْرَاقِ الْمُرَفَّقَةِ بِالنُّسخَةِ، عَنِ الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ

في «الذُرَرِ الْكَامِنَةِ» وَذَكَرَهُ ابْنُ رُسُولٍ فِي تَارِيخِهِ «نُزْهَةُ الْعُيُونِ...» (٢/ ٥٩٣)،
وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الذُّرَرِ الْكَامِنَةِ (٥/ ٢٠١)، وَهُوَ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢١٧)،
وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٣٧٢)، وَالْمُعِينِ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٣٣)، وَمِنْ ذَيْلِ الْعَبَرِ
(١٢١) وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/ ٢٠٦)، وَالذَّلِيلِ الشَّافِي (٢/ ٧٨١)، وَالشُّذَرَاتِ (٦/ ٥٦).

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلَّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٢هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

1171 - زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ شُكْرِ، أُمُّ عَلِيِّ الْمَقْدِسِيَّةِ، ثُمَّ الصَّالِحِيَّةِ. ذَكَرَهَا
الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٢٤٨)، وَقَالَ: «حَدَّثَتْ بِـمِصْرَ» وَغَيْرِهَا،
وَجَاوَرَتْ بِـ«الْمَدِينَةِ» مُدَّةً، وَكَانَ مِنَ النِّسَاءِ الْعَوَائِدِ. وَذَكَرَهَا فِي الْمُعِينِ فِي طَبَقَاتِ
الْمُحَدِّثِينَ (٢٣٤)، وَذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٤٣)، وَالذُّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٢١٠)،
وَالشُّذَرَاتِ (٦/ ٥٦).

1172 - وَزَيْنَبُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَجْدِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، ذَكَرَهَا
الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الذُّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٢١٤)، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ وَالِدِهَا فِي الْإِسْتِذْرَاكِ
عَلَى وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ. إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

1173 - وَسْتُ الْعَرَبِ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْعِزِّ الْمَقْدِسِيَّةِ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي
مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٢٨٧)، قَالَ: زَوْجَةُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعِزِّ مُحَمَّدٍ
ابْنِ عَبْدِ الْعِزِّ، امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ، رَوَتْ لَنَا «جُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ» عَنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ.
أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : زَوْجُهَا: أَحْمَدُ (ت: ٦٩٤هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ.

1174 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللطيفِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَرَّانِيُّ، زَيْنُ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ
بِـ«ابْنِ الْعُنَيْقَةِ». أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/ ٨٥)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٣٦٣)،
وَذَكَرَ أَحَاهُ: عَلِيًّا، وَفِي ذَيْلِ التَّقْيِيدِ الْمَعْرُوفِ بِـ«الْعَنْفَقَةِ» وَفِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ «الْحَنْفِيَّةِ».

1175 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَجْدِيِّ، الصَّالِحِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ،
مُحَدَّثٌ مَشْهُورٌ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٣٩) وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ»

= الصَّالِح، الْحَيَّر، الْمُفْرِيء، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ. وَيُرَاجَعُ مِنْ ذِيُولِ الْعَبْرِ (١٢٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١٤٥/٢)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٤٦/٢)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٤١٣/٣) وَالشَّدَرَاتُ (٥٧/٦).

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -: (آلُ الْبَجْدِيِّ) مِنَ الْأَسْرِ الْعِلْمِيَّةِ الْحَنْبَلِيَّةِ وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى «بَجْدَ» مِنْ قُرَى «الزَّبْدَانِي» كَمَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» وَتَحَرَّفَتْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَصَادِرِ إِلَى (التَّجْدِي) وَمِنْ الْغَرِيبِ أَنَّهَا تَحَرَّفَتْ فِي «مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ» فِي كُلِّ مَوْضِعٍ وَرَدَ فِيهِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ إِلَى «التَّجْدِي»، وَوَجْهُ الْغَرَابَةِ أَنَّ الَّذِي جَمَعَ هَذِهِ السَّمَاعَاتِ مِنْهُمْ عَالِمَانِ فَاضِلَانِ مِنْ أَهْلِ «دِمَشْقَ» هُمَا: صَدِيقُنَا وَحَبِيبُنَا يَاسِينَ مُحَمَّدَ السَّوَّاسِ، وَالْأَخَ الْفَاضِلَ مَأْمُونُ الصَّاعِرَجِيِّ. وَكُنْتُ أَسْتَعِيدُ أَنْ يُخْطَأَ فِيهِ وَهُمَا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الدِّيَارِ. وَالْمَوَاضِعُ الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا هِيَ هَذِهِ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ (١٥١)، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (١٩٦)، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ (٢٢١)، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٣٥٢)، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ (٣٦٧)، وَعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٤٢٢)، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ (٥٢٨)، (وَلَعَلَّهُ هُوَ سَابِقُهُ)، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٥٢٨) أَيْضًا، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ (بَجْدِيُّونَ) لَا (تَجْدِيُّونَ) كَمَا هُوَ مَرْسُومٌ فِي الْمُعْجَمِ الْمَذْكُورِ. وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ مِنْ أُسْرَةِ الْمُسْتَدْرِكِ هُنَا، حَتَابِلَةٌ بِكُلِّ تَأَكِيدٍ، وَلَمْ أَسْتَدْرِكْ مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ لَهُ أَخْبَارٌ فِي الْمَصَادِرِ مِنْ كُتُبِ الرَّجَالِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(فَائِدَةٌ): ضَبَطَ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ فِي «التَّوَضُّيْحِ» (٣٩/٩) هَذِهِ اللَّفْظَةَ فَقَالَ: «قَالَ: وَ(الْبَجْدِيُّ) بِمَوْحَلَةٍ مَكْسُورَةٍ. قُلْتُ: مَعَ فَتْحِ الْجِيمِ مُشَدَّدَةً... وَقَدْ ضَبَطَهُ الْفَرَضِيُّ (الْبَجْدِيُّ) بِفَتْحَتَيْنِ. قُلْتُ: مَعَ التَّشْدِيدِ. وَالْأَوَّلُ الْمَعْرُوفُ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ كَسْرُ الْبَاءِ وَفَتْحُهَا. وَقَرَأْتُ فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ (لَا يَخْضُرُنِي الْآنَ) أَنَّهَا تُرْوَى بِالتَّخْفِيفِ وَالْفَتْحِ أَيْضًا. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

قَالَ الطُّوفِيُّ: حَضَرْتُ دَرْسَهُ، وَكَانَ بَارِعًا فِي الْفِقْهِ، وَالتَّفْسِيرِ، وَالْفَرَائِضِ، وَأَمَّا مَعْرِفَةُ الْقَضَاءِ وَالْأَحْكَامِ، فَكَانَ أَوْحَدَ عَصْرِهِ فِي ذَلِكَ.

قُلْتُ: كَانَ ذَا هَيْبَةٍ، وَحُسْنِ شَيْبَةٍ، وَلِي الْقَضَاءَ بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ بِ«بَغْدَادَ» وَدَرَسَ لِلْحَنَابِلَةِ بِ«الْبَشِيرِيَّةِ»، ثُمَّ عَزَلَ، وَنَالَتُهُ مِحْنَةٌ، ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى التَّدْرِيسِ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَأُظِنُّهُ تُوُفِّيَ فِي حُدُودِ الْعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٥١٨ - عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ أَحْمَدَ^(١) بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْمَعَالِي،

(١) ٥١٨ - ابْنُ الْفُوطِيِّ الْمَوْرُخُ (٤٤٢ - ٥٧٢ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٥)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١١٩/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٢/٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٤٦٩/٢). وَيُرَاجَعُ: دَوْلُ الْإِسْلَامِ (٢٣٠/٢)، الْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (١٤٤)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٥٥)، وَمِنْ ذَيْلِ الْعَبَرِ (١٢٨)، وَتَذْكِرَةُ الْحَفَاطِ (١٤٩٥/٤)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَّاتِ (٤١٢/١٨)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٦٢/٣)، وَفَوَاتُ الْوَفَيَّاتِ (٣١٩/٢)، وَالْبِدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ (١٠٦/١٤)، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٤٧٤/٢)، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ (١٠/٤)، وَالتَّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٢٦٠/٩)، وَالشُّلُوكُ (٢٥٢/٢)، وَالشُّذْرَاتُ (٦٠/٦)، (١٠٩/٨)، وَمُقَدِّمَةُ تَلْخِيصِ «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» «مَوْرَخِ الْعِرَاقِ ابْنِ الْفُوطِيِّ».

يُظْهَرُ أَنَّ وَالِدَهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ - أَوْ عَلَى الْأَقْل - لَهُ مَكَانَةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ مَرْمُوقَةٌ جَاءَ فِي تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ وَضَّاحٍ كَمَالِ الدِّينِ (ت: ٦٧٢ هـ) فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» (٢٠٥/٤)، قَالَ: «وَكَانَ صَدِيقَ وَالِدِي... وَتَرَدَّدْتُ إِلَيْهِ فِي خِدْمَةِ وَالِدِي رَحِمَهُمَا اللَّهُ» وَفِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الشُّجَاعِ بْنِ ثُبَانَةَ (مُحِبِّ الدِّينِ) فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٢٩/٥): «وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِوَالِدِي، وَجَدِّي لِأُمِّي عَفِيفِ الدِّينِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الظَّهْرِيِّ...». وَعَمَّهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، جَاءَ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّطِيفِ =

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْمَعَالِي الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ

= الْبَرَّازِ كَمَالِ الدِّينِ (ت: ٦٩٦ هـ) قَالَ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١٧٤/٤): «وَالْإِجَازَةُ الَّتِي بِيَدِهِ تَارِيخُهَا سَنَةٌ خَمْسٌ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةً، وَفِيهَا ذِكْرُ عَمِّي»، وَجَدُّهُ لَأُمُّهُ أَبُو الْقَاسِمِ الظَّهْرِيُّ، ذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٢٣٨/٤، ٢٩/٥). وَأَخُو جَدِّهِ لَأُمُّهُ هَذَا مُحَمَّدُ ابْنِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، كَمَالِ الدِّينِ (ت: ٦١٥ هـ) لَهُ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ، ذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٢٢٨/٤)، وَقَالَ: «عَمُّ وَالِدَتِي».

كَمَا ذَكَرَ خَالَ وَالِدَتِهِ فِي الْمَجْمَعِ أَيْضًا (٦٢٣/٥). وَأَمَّا أَوْلَادُهُ فَقَدْ أَلْمَحَ إِلَيْهِمْ فِي الْمَجْمَعِ (٤٨٨/٤)، فِي تَرْجَمَةِ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْمَقْدِسِيِّ قَالَ: «كَتَبْتُ عَنْهُ، وَنَعَمَ الشَّيْخُ كَانَ، وَكَتَبَ لِي الْإِجَازَةَ، وَأَوْلَادِي. وَفِي «أَعْيَانِ الْعَصْرِ»، وَخَلَفَ وَلَدَيْنِ، وَفِي «ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»، وَخَلَفَ وَلَدَيْنِ، أَحَدُهُمَا طَيْبٌ، وَالْآخَرُ تَقِيٌّ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا أَجْمَعَيْنِ».

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْغُنَيْمِيِّ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -: أَعْرِفُ الْآنَ لَهُ وَلَدَيْنِ وَبَنَاتًا، هُمُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (ت: ٧٥٠ هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ تَقِيٌّ، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ. وَالْآخَرُ: لَعَلَّهُ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٣٨٦/٣)، قَالَ: فِي تَرْجَمَةِ سَنَجَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّؤُمِيِّ «قُطِبَ الدِّينِ»، وَاتَّصَلَ إِلَيْهِ الْوَلَدُ أَبُو سَهْلٍ، وَصَاهَرَهُ عَلَى ابْنَتِهِ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةً وَلَعَلَّهُ هُوَ الَّذِي قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ طَيْبٌ... إلخ. وَأَمَّا ابْنَتُهُ فَعَرَفْتُهَا مِنْ خِلَالِ ذِكْرِ الْمُتَرْجِمِ هُنَا زَوْجَهَا عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الْخَرَّاسَانِيِّ (ت: ٧٠٨ هـ) وَذَكَرَ سَبْطُهُ مِنْهَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٤٨٥/٤) قَالَ: «أَبُو الْمَجْدِ سِبْطِي، وَلِدَ سَنَةَ (٦٧٨ هـ).

وَتَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ الْفَوَاطِي (ت: ٦٥٦ هـ) أَنَّهُ خَالَ وَالِدِهِ، وَأَنَّ الْمُتَرْجِمَ هُنَا أَخَذَ نِسْبَتَهُ «الْفَوَاطِي» مِنْهُ. وَتَقَدَّمَ هُنَاكَ ضَبْطُ هَذِهِ النِّسْبَةِ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَعْنٍ بْنِ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِي، المَرْوَزِيُّ الْأَصْلِي، البَغْدَادِيُّ، الإِخْبَارِيُّ،
المُؤَرِّخُ، الكَاتِبُ الْأَدِيبُ، كَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الْفَضْلِ بْنِ الصَّابُونِيِّ، وَيُعْرَفُ
بِـ«ابْنِ الْفُوطِيِّ» ، وَهُوَ جَدُّ أَبِيهِ لِأُمِّهِ .

وُلِدَ فِي سَابِعِ عَشَرَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةَ بَدَارِ الْخَلَافَةِ
مِنْ «بَغْدَادٍ» . وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الصَّاحِبِ مَخْيِي الدِّينِ بْنِ الْجَوَزِيِّ، ثُمَّ أُسْرِفِي
وَقَعَةِ «بَغْدَادٍ»^(١) وَخَلَّصَهُ النَّصِيرُ الطُّوسِيُّ الْفِيلَسُوفُ، وَزِيرُ الْمَلَا حِدَةِ،
فَلَا زَمَهُ، وَأَخَذَ عَنْهُ عُلُومَ الْأَوَائِلِ، وَبَرَعَ فِي الْفَلَسَفَةِ وَغَيْرِهَا، وَأَمَرَهُ بِكِتَابِهِ
الرَّيْجِ وَغَيْرِهِ مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ، وَاشْتَغَلَ عَلَى غَيْرِهِ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ حَتَّى
بَرَعَ، وَمَهَرَ فِي التَّارِيخِ وَالشُّعْرِ وَأَيَّامِ النَّاسِ، وَأَقَامَ بِـ«مَرَاغَةِ» مُدَّةً، وَوَلِيَ
بِهَا خَزْنَ كُتُبِ الرِّصْدِ بِضْعَ عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَظَفَرَ بِهَا بِكُتُبِ نَفِيسَةٍ، وَحَصَلَ
مِنْ التَّوَارِيخِ مَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ، وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمُسْتَعْصِمِ بِاللَّهِ
سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى «بَغْدَادٍ»^(٢) وَوَلِيَ خَزْنَ كُتُبِ «الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ»،
فَبَقِيَ عَلَيْهَا إِلَى أَنْ مَاتَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَيْسَ بِالْبِلَادِ أَكْثَرَ مِنْ كُتُبِ هَاتَيْنِ الْخِزَانَتَيْنِ
الَّتَيْنِ بَاشَرَهُمَا. وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادٍ» الْكَثِيرَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الدِّينَةِ^(٣) وَطَبَقَتِهِ،
وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ، وَقَرَأَ، وَكُتِبَ الْكَثِيرُ بِخَطِّهِ الْمَلِيحِ، وَصَنَّفَ فِي الْأَخْبَارِ،

(١) فِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَّ» أَنَّهُ أُسْرِ . . . مُرَاهِقًا، وَهَذَا أَفَادَهُ مِنْ تَارِيخِ وَلَا دَيْتِهِ .

(٢) عَوْدَتُهُ إِلَى «بَغْدَادٍ» سَنَةَ ٦٧٩ هـ) صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٢٠٩/١) (٢/٥٤٤)،

(٣/٥٣)، (٤/٦٠، ١١٦، ٤٣٠) فِي رَجَبِ (٦٠٠) فِي رَمَضَانَ (٥/٣٣)، (٤٨٠، ٥٨٧) .

(٣) فِي (ط): «الرَّيْنِيَّةُ» . وَسَبَقَ تَصْحِيحُ ذَلِكَ .

والتاريخ، والأنساب شيئًا كثيرًا، ذكره الذهبي في «طبقات الحفاظ»، وقال: له النظم والنثر، والباع الأطول في ترصيع تراجم الناس، وله ذكاء مفرط، وخط منسوب رشيق، وفصائل كثيرة.

سمع الكثير، وعني بهذا الشأن، وجمع وأفاد، فلعل الحديث أن يكفر به عنه، وكتب من التواريخ ما لا يوصف، ومصنفاته وقرعير، عمل تاريخًا كبيرًا لم يبيضه، ثم عمل آخر دونه في خمسين مجلدًا^(١)، سماه «مجمع الآداب في معجم الألقاب». وألف كتاب «دُرر الأصداف في غرر الأوصاف» وهو كبير جدًا، وذكر: أنه جمعه من ألف مصنف من التواريخ والدواوين، والأنساب والمجاميع، عشرون مجلدًا، بيض منها خمسة، وكتاب «المؤلف والمختلف» رتبة مجدد ولا، وله كتاب «التاريخ على الحوادث» وكتاب «حوادث المائة السابعة» وإلى أن مات، وكتاب «نظم الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة» في عدة مجلدات^(٢).

وذكر الذهبي أيضًا في «المعجم المختص»: أن ابن الفوطي خرج

(١) في «أعيان العصر»، المجلد عشرون كراسًا، وقد طبع قطع من كتاب «مجمع الآداب» في وزارة الثقافة بدمشق سنة (١٩٦٥م) بتحقيق العلامة الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله - بعنوان: «تلخيص مجمع الآداب...»، كما نشرت قطعة أخرى في الهند، وطبع في وزارة الثقافة في إيران سنة (١٤١٦هـ) بتحقيق محمد كاظم جمع فيه بين القطعتين المطبوعة بدمشق والمطبوعة في الهند في ست مجلدات.

(٢) ذكر الأستاذ محمد كاظم محقق «مجمع الآداب» عن عبد العزيز الطباطبائي أنه كتب على هامش نسخته المطبوعة التي أهداها إليه أنه قال: رأيت كتابًا بهذا المعنى في الرضوية، فإذا ثبت هذا، وأنه كتاب ابن الفوطي فإنه فتح عظيم في العلم والأدب.

«مُعْجَمًا لِشُيُوخِهِ» وَبَلَّغُوا نَحْوَ خَمْسِمِائَةِ شَيْخٍ بِالسَّمَاعِ وَالْإِجَازَةِ^(١).
وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّهُ جَمَعَ الْوَفَيَاتِ مِنْ سَنَةِ سِتِّمِائَةٍ، سَمَّاهُ «الْحَوَادِثُ
الْجَامِعَةُ وَالتَّجَارُبُ النَّافِعَةُ الْوَاقِعَةُ فِي الْمِائَةِ السَّابِعَةِ»^(٢) وَهَذَا هُوَ الَّذِي
أَشَارَ إِلَيْهِ الذَّهَبِيُّ. قَالَ: «وَذَيْلٌ عَلَى تَارِيخِ السَّاعِي»^(٣) شَيْخِهِ نَحْوًا مِنْ ثَمَانِينَ

(١) يَظْهَرُ أَنَّهَا غَيْرُ «دَفْتَرِ الْإِجَازَاتِ» فَإِنَّ هَذَا هُوَ ثَبُتُ مَرْوِيَّاتِهِ وَهُوَ غَيْرُ الْمَشِيخَةِ بِكُلِّ
تَأْكِيدٍ قَالَ فِي (١٩٧/٣) فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ، فَخَرُّ الدِّينِ، وَكَتَبَ
لِي مِنْ فَوَائِدِهِ فِي دَفْتَرِ الْإِجَازَاتِ، وَقَالَ (٢٨١/٤)، فِي تَرْجَمَةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُثْمَانَ
كَهْفِ الدِّينِ قَالَ: «ذَكَرْتُهُ فِي الْمَشِيخَةِ».

(٢) طَبَعَ الْأُسْتَاذُ الدُّكْتُورُ مُصْطَفَى جَوَادٍ كِتَابًا بِاسْمِ «الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ» وَنَسَبَهُ إِلَيْهِ سَنَةَ
(١٣٥١هـ) وَبَعْدَ نَشْرِهِ عَدَلَ عَنْ صِحَّةِ نَسَبِهِ إِلَى ابْنِ الْفَوَاطِي وَكَتَبَ مَقَالًا فِي ذَلِكَ
وَرَجَّحَ أَنَّ يَكُونَ مِنْ تَأْلِيفِ مُحِبِّ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
الْعَلَوِيِّ الْكَرَجِيِّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ الْمُقْرِيءُ (ت: ٧٢١هـ)، وَذَكَرَ أَنَّ لَهُ تَارِيخًا عَلَى
السِّنِينَ، وَلَمْ يَأْتِ بِدَلِيلٍ ظَاهِرٍ يَجْعَلُ الْقَارِيءَ يَطْمَئِنُّ إِلَى هَذَا الْمُرْشِحِ الْجَدِيدِ،
وَأَعَادَ الْأُسْتَاذُ الدُّكْتُورُ بَشَّارُ عَوَّادٌ مَعْرُوفٌ وَالدُّكْتُورُ عِمَادُ عَبْدِ السَّلَامِ رَوْفٌ تَحْقِيقُهُ
وُنُشِرَ فِي دَارِ الْعَرَبِ الْإِسْلَامِيِّ سَنَةَ (١٩٩٧م) بِعُنْوَانِ كِتَابِ الْحَوَادِثِ لِمُؤَلِّفٍ مِنَ الْقُرْنِ
الثَّامِنِ الْهَجْرِيِّ، وَعَرَضَا فِي مُقَدِّمَتِهِ مَا قِيلَ فِي نَسَبِهِ وَمَا كُتِبَ حَوْلَهُ، ثُمَّ قَالَا: «وَقَدْ
حَاوَلْنَا نَحْنُ أَيْضًا أَنْ نَجِدَ دَلِيلًا عَلَى تَرْجِيحِ نَسَبَةِ الْكِتَابِ إِلَى أَحَدِ الْمُؤَرِّخِينَ وَلَكِنَّا
لَمْ نَجِدْ مِنَ الْأَدِلَّةِ مَا يُعِينُنَا عَلَى ذَلِكَ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَلَيْسَ أَمَامَنَا إِلَّا التَّسْلِيمُ
بِجَهَالَةِ مُؤَلِّفِ الْكِتَابِ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ، وَمِنْ ثَمَّ جَهَالَةُ اسْمِ الْكِتَابِ أَيْضًا عَلَى أَنَّ
تَجَوَّزْنَا فَأَطْلَقْنَا عَلَيْهِ اسْمَ «كِتَابِ الْحَوَادِثِ».

(٣) ابْنُ السَّاعِي: عَلِيُّ بْنُ أَتَجَبَ (٦٧٤هـ) وَاسْمُ تَارِيخِهِ، «الْجَامِعُ الْمُخْتَصَرُ» طُبِعَ الْجُزْءُ
التَّاسِعُ مِنْهُ. . . وَهُوَ الْمَوْجُودُ مِنَ الْكِتَابِ الْآنَ.

مَجْلَدَةً، عَمِلَهُ لِلصَّاحِبِ عَطَاءِ الْمُلْكِ، وَلَهُ «تَلْقِيحُ الْأَفْهَامِ فِي تَنْقِيحِ الْأَوْهَامِ» وَلَهُ وَفَيَاتُ أُخْرَى، وَأَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ فِي الْأَنْسَابِ وَغَيْرِهَا، وَنَظْمٌ كَثِيرٌ حَسَنٌ، وَخَطُّهُ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِي عَقِيدَتِهِ، وَفِي عَدَالَتِهِ.

وَسَمِعْتُ مِنْ بَعْضِ شُيُوخِنَا بِ«بَغْدَادَ» مِنْ ذَلِكَ^(١)، وَقَدْ ذَكَرَ الدَّهَبِيُّ طَرَفًا مِنْ ذَلِكَ، وَأَنَّهُ كَانَ يَتَرَخَّصُ فِي إِبْتَاتِ مَا يُرْصَعُهُ، وَيُبَالِغُ فِي تَقْرِيطِ الْمَعُولِ وَأَعْوَانِهِمْ. قَالَ: وَهُوَ فِي الْجُمْلَةِ إِخْبَارِيٌّ، عَلَّامَةٌ، مَا هُوَ بِدُونِ أَبِي الْفَرَجِ الْأَضْبَهَانِيِّ. وَكَانَ ظَرِيفًا، مُتَوَاضِعًا، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، فَاللَّهُ يُسَامِحُهُ. وَقُلْتُ: حَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، رَوَى لَنَا عَنْهُ وَلَدُهُ أَبُو الْمَعَالِي مُحَمَّدٌ وَغَيْرُهُ بِ«بَغْدَادَ» وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ^(٢)، وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ^(٣). وَأَصَابَهُ فَالَجُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ فَوْقَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ، ثُمَّ تُوُفِّيَ فِي آخِرِ نَهَارِ الْاِثْنَيْنِ غُرَّةَ الْمُحَرَّمِ - وَقِيلَ: ثَالِثَ الْمُحَرَّمِ، وَقِيلَ: فِي ثَانِي عَشْرَةِ - سَنَةِ

(١) نَصُّ كَلَامِ الدَّهَبِيِّ فِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَّصِ»: «وَمَعَ سَعَةِ مَعْرِفَتِهِ لَمْ يَكُنْ بِالْتَّبَتِ فِي مَا يَتَرَجَّمُهُ، وَلَا يَتَوَرَّعُ فِي مَذْحِ الْفُجَّارِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْعَدْلِ فِي دِينِهِ، وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي عُلَمَاءِ التَّنَّارِ، يَأْخُذُ جَوَائِزَهُمْ، وَيَجَاوِزُ فِي إِطْرَائِهِمْ... وَتَكَلَّمَ فِيهِ ابْنُ خَلْفٍ، وَابْنُ مُنْتَابٍ، ثُمَّ صَلَّحَهُ ابْنُ مُنْتَابٍ». وَكَانَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ قَالَ: «وَأَجَازَ لَنَا غَيْرَ مَرَّةٍ... وَقَدْ كَاتَبَ إِلَيَّ «دِمَشْقَ» يَلْتَمِسُ مِنِّي تَرْجَمَةَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ.

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ الْمَنْبِجِيِّ (ت: ٧٦٧هـ).

(٣) مِنْ طَلَبَتِهِ فِي «بَغْدَادَ» أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْكَتَّانِيِّ» كَمَالَ الدِّينِ ذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١١٦/٤) وَقَالَ: «... ثُمَّ لَا زَمَنِي لَيْلًا وَنَهَارًا...». وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ فِي تَرْجَمَةِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْمَحْمُودِ (ت: ٧٢٦هـ) أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ.

ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةً بِ«بَغْدَادٍ» وَدُفِنَ بِ«الشَّوْنِيزِيَّةِ»، سَامَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٥١٩ - مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ^(١) ابْنُ عَبْدِ الْأَحَدِ بْنِ سَعْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ عَبْدِ الْأَحَدِ

ابْنِ سَعْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ عَبْدِ الْأَحَدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ بُحَيْخٍ^(٢) الْحَرَائِي، ثُمَّ الدَّمَشَقِيُّ، الْفَقِيه، الْإِمَامُ، شَرَفُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الدِّينِ .

سَمِعَ مِنَ الْفَخْرِ بْنِ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ، وَطَلَبَ الْحَدِيثَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَتَفَقَّهَ، وَأَفْتَى، وَصَحَّبَ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، وَلَازَمَهُ، وَكَانَ صَحِيحَ الذَّهْنِ، جَيِّدَ الْمُشَارَكَةِ فِي الْعُلُومِ، مِنْ خِيَارِ النَّاسِ وَعُقَلَاءِ تِلْكَ عُلَمَائِهِمْ .

تُوفِّيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةً بِ«وَادِي بَنِي سَالِمٍ» فِي رُجُوعِهِ مِنَ الْحَجِّ، وَحُمِلَ إِلَى «الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ» عَلَى أَعْنَاقِ الرِّجَالِ،

(١) ٥١٩ - شَرَفُ الدِّينِ بْنِ بُحَيْخٍ (؟-٧٢٣هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٩٥)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/٤١٦)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٥/١٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَضَدُّ» (٢/٤٧٠). وَيُرَاجَعُ: الْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (٢٣٠)، وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/٩٤)، وَالرَّدُّ الْوَافِرُ (٤٥)، وَالذَّرُّ الْكَامِنَةُ (٤/٦٤)، وَالتَّحْفَةُ اللَّطِيفَةُ (٢/٥٧٢)، وَالشَّدَرَاتُ (١٦/٦) (٨/١١١). تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ: سَعْدُ الدِّينِ (ت: ٧٢١هـ)، وَذَكَرْنَا هُنَاكَ أَوْلَادَهُ إِخْوَانَ الْمَذْكُورِ هُنَا .

(٢) فِي (ط): «تُجْنِحُ» وَكَذَلِكَ هُوَ فِي «الْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ»، وَفِي «الدَّرِّ»: «التُّخَيْخُ» وَفِي التَّوْضِيحِ لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ (١/٣٦٩)، وَبُحَيْخُ بِحَاءَيْنِ. قُلْتُ: «مُعْجَمَتَيْنِ»، وَأَوَّلُهُ مُوَحَّدَةٌ مَضْمُومَةٌ، مَعَ فَتْحِ الْمُعْجَمَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ قِيَدَهَا بَعْضُهُمْ بِالسُّكُونِ. قَالَ جَدُّ أَصْحَابِنَا الْفُقَهَاءُ، مِنْ أَعْيَانِ الْحَرَائِينِ، أَبُوهُمْ: سَعْدُ الدِّينِ بْنِ بُحَيْخٍ، حَدَّثَ عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ خَلِيلٍ، وَلَهُ شِعْرٌ رَائِقٌ .

وَدُفِنَ بِـ«الْبَقِيعِ»، وَكَانَ كَهْلًا، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٥٢٠ - وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ عَاشِرِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ أَيْضًا:

تُوفِّيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ، الْفَقِيهُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجِنِّي^(١)

(١) ٥٢٠ - شَمْسُ الدِّينِ الْجِنِّي (؟ - ٧٢٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٥)،
وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٤/٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَد» (٢/٤٧٠). وَيُرَاجَعُ:
السُّدَرَات (٦١/٦) (١١١/٨).

يُسْتَذَرُّكَ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٣هـ):

1176 - أَسْمَاءُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ. وَالِدُهَا: الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ
الْمَعْرُوفُ بِـ«شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الْكَمَالِ» (ت: ٦٨٨هـ) ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي
مُعْجَمِ الشُّيُوخ (١/١٨٨)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ (١/٣٨٥)، وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّ
الْمُحَدِّثَةِ الْمَشْهُورَةِ: زَيْنَبُ بِنْتُ الْكَمَالِ (ت: ٧٤٠هـ)، فَهَذِهِ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَتِلْكَ بِنْتُ
أَحْمَدَ، وَهُمَا ابْنَا عَبْدِ الرَّحِيمِ...

1177 - أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ سَعْدِ الرَّزَعِيِّ الْمَعْرُوفُ بِـ«قَيْمِ الْجَوَازِيَّةِ»، وَالِدُ الْإِمَامِ
الْعَلَامَةِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الْقَيْمِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٤/٥)، وَمُخْتَصَرِهِ
«الدَّرُّ الْمُنْضَد» (٢/٤٧٠)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/٩٤)، وَالدَّرَرِ الْكَامِنَةُ (١/٤٤٢).

1178 - وَحْدِيجَةُ بِنْتُ حَازِمِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْمَقْدِسِيَّةُ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي
مُعْجَمِ الشُّيُوخ (١/٢٢٦)، وَقَالَ: «وَهِيَ زَوْجَةُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلَاحِ الرَّاجِحِيِّ؟!»
(كَذَا؟). وَوَالِدُهَا حَازِمُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت: ٦٩٩هـ). تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

1179 - وَعَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، مَجْدُ الدِّينِ ابْنِ
عَمِّ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ. وَالِدُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ (ت: ؟)، ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَاطِي
فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١/٢٣٣) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَالْمُسْتَذَرُّ هُنَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ =

نَزِيلُ «بَغْدَادَ» الْمُدْرَسُ لِلْحَنَابِلَةِ بِـ «الْبَشِيرِيَّةِ» بِهَا. وَكَانَ فِيهَا فَاضِلًا، لَهُ مُصَنَّفٌ فِي الْفِقْهِ، سَمَّاهُ «الْكِفَايَةَ» لَمْ يُتِمَّهُ، وَذَكَرَ فِيهِ: أَنَّ أَحْمَدَ نَصَّ عَلَى أَنَّ مَنْ وَصَّى بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ عَنْهُ نُفِذَتْ وَصِيَّتُهُ.

٥٢١ - مُحَمَّدُ بْنُ عُمَانَ^(١) بْنُ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَدَّادِ الْأَمْدِيِّ، ثُمَّ الْمِصْرِيِّ، الْخَطِيبُ، الْإِمَامُ، الصَّدْرُ، الرَّئِيسُ، الْفَقِيهُ، بَدْرُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، خَطِيبُ «دِمَشْقَ» وَ«حَلَبَ». سَمِعَ الْحَدِيثَ، وَتَفَقَّهَ بِـ «الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ»، وَحَفِظَ «الْمُحَرَّرَ» وَ«شَرْحَهُ» عَلَى ابْنِ حَمْدَانَ، وَلَا زَمَهُ مُدَّةً مِنَ السِّنِينَ حَتَّى قَرَأَهُ عَلَيْهِ، وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ، وَكَانَ ابْنُ حَمْدَانَ يَشْكُرُهُ، وَيُبْنِي عَلَيْهِ كَثِيرًا، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالْكِتَابَةِ،

= فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/٣٩٢)، وَالْوَادِي آشِي فِي بَرْنَامِجِهِ (٩١)، وَسَبَقَ اسْتِذْرَاكُ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّطِيفِ (ت: ٦٩٩هـ).

1180 - وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَطَافِ الرَّسْعِينِيِّ، الشَّنَابُ، الْحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الْفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/٢١٤)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/١٨٦)، وَقَالَ: «جَدُّهُ لَأَمَّهُ الشَّيْخُ عُمَانُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّرَصَرِيُّ (ت: ٦٤١هـ) وَقَالَ أَيْضًا: «قَرَأْتُ بِحَظِّ ابْنِ الْمُحِبِّ فِي وَصْفِهِ: زَاهِدٌ، عَابِدٌ، وَرِعٌ، قُدْوَةٌ، مِنْ بَقَايَا السَّلَفِ».

(١) ٥٢١ - ابْنُ الْحَدَّادِ الْأَمْدِيِّ (؟- ٧٢٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٥)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٤٦٥)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥/١٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرَرُ الْمُتَضَدُّ» (٢/٤٧١). وَيُرَاجَعُ: الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٤/٨٩)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٤/٥٦١)، وَالْبِدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ (١٤/١١٥)، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٤/١٦٤)، وَالشَّدَرَاتُ (٦/٦٥) (٨/١١٧)، وَأَعْلَامُ الثُّبُلَاءِ (تَارِيخُ حَلَبَ) (٤/٥٠٩)، وَفِيهِ: «الْأَمْوِي» وَذَكَرَ مُؤَلَّفَهُ أَنَّ اسْمَهُ مَنقُوشٌ عَلَى بَابِ مَبْنَى الْجَامِعِ الْكَبِيرِ بِـ «حَلَبَ».

وَاتَّصَلَ بِالْأَمِيرِ قَرَأْسُنْقَرِ الْمَنْصُورِيِّ بِـ «حَلَبَ»، فَوَلَّاهُ نَظَرَ الْأَوْقَافِ، وَخَطَابَةَ جَامِعِ «حَلَبَ»، ثُمَّ لَمَّا صَارَ قَرَأْسُنْقَرُ نَائِبًا بِـ «دِمَشْقَ» وَلَّاهُ خَطَابَةَ جَامِعِهَا فِي آخِرِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَصَرَفَ عَنْهُ جَلَالَ الدِّينِ الْقَزْوِينِي، فَاسْتَمَرَ يَبَاشِرُ الْخَطَابَةَ وَالْإِمَامَةَ بِالْجَامِعِ إِلَى ثَانِي عَشَرَ مُحَرَّمِ سَنَةِ عَشْرِ، فَأَعِيدَ الْقَزْوِينِي بِمَرْسُومِ السُّلْطَانِ، وَوَلَّى ابْنُ الْحَدَّادِ حِينَئِذٍ نَظَرَ الْمَارِسَتَانِ، ثُمَّ وَلَّى حِسْبَةَ «دِمَشْقَ»^(١) وَنَظَرَ الْجَامِعِ، وَاسْتَمَرَ فِي نَظَرِهِ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ، وَعُيِّنَ لِقَضَاءِ الْحَنَابِلَةِ فِي وَقْتٍ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ سَابِعِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْبَابِ الصَّغِيرِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٥٢٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَجَنِّي^(٢) بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ الْمُتَجَنِّي التَّنُوخِيُّ،

(١) فِي «أَعْيَانِ الْعَصْرِ» عَوَضًا عَنْ فَخْرِ الدِّينِ الْبُصْرَوِيِّ... ثُمَّ إِنَّهُ عُزِلَ بِـ «ابْنِ مُبَشَّرٍ»، ثُمَّ أُعِيدَ إِلَيْهَا فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَسَبْعِمِائَةٍ.

(٢) ٥٢٢ - شَرَفُ الدِّينِ بْنِ الْمُتَجَنِّي (٥٧٥-٧٢٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٥)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرُشْدِ (٥٠٧/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٥/٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدُ» (٤٧١/٢). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢٨٩/٢)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (١٣٥)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٢٨٠/٥)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١١٦/١٤)، وَتَالِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (١٥٥)، وَالرَّدُّ الْوَافِرُ (٦٠)، وَالذَّرُّرُ الْكَامِنَةُ (٣٥/٥)، وَالذَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (١١٩/٢)، وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٥٦٩/٢)، وَالشَّدَرَاتُ (٦٥/٦) (١١٨/٨). وَالذُّهُ: الْمُتَجَنِّي (ت: ٦٩٥هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٤هـ):

=

1181 - إبراهيم بن محمد بن عبد الخالق بن محمد بن أبي نصر عبد الباقي البغدادي

أبو إسحاق، نجم الدين، المعروف بـ «ابن عكبر» عمه عبد الجبار بن عبد الخالق (ت: ٦٨١هـ) ذكره المؤلف في موضعه، وإبراهيم هذا ذكره الثقي الفاسي في منتخب المختار (١٦).

1182 - وأحمد بن عمر بن شبيب. ذكره الحافظ الذهبي في معجم الشيوخ (١/ ٨٠)

وقال: «الفي، الصدوق، شهاب الدين الباسي، ثم المصري، سبط الشيخ عبد الحميد السخاوي الحنبلي، ويراجع هامش ترجمه الطوفي الحنبلي (ت: ٧١٦هـ) فله هناك قطعة شعريّة في الرد عليه، وعبد الحميد المذكور لم أقف على أخباره بعد؟!

1183 - والحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ عبد الله بن عثمان بن أبي القاسم

ابن محمد بن جعفر اليونيني، أبو محمد البعلبي، الرامي، سمع من الفي اليونيني وغيره. وذكره الحافظان البرزالي، وابن رافع في معجميها. أخباره في: الدرر الكامنة (٢/ ١٤٤).

1184 - وعبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو بن موسى بن عميرة

الصالح المرفوف بـ «ابن الفراء» عفي الدين، أبو محمد، ذكره الحافظ الذهبي في معجم الشيوخ (١/ ٣٥٨)، والحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة (٢/ ٤٣٣)، والفاسي في ذيل التقييد (٢/ ٨٠)، تقدّم استدراك والده: إسماعيل (ت: ٧٠٠هـ) وذكرنا من عرفنا من أهل بيته هناك.

1185 - وأخوه محمد بن إسماعيل. ذكره الثقي الفاسي في ذيل التقييد (١/ ١٠٠)

قال: «سمع على أحمد بن عبد الدائم بغض «صحيح مسلم»، وحدث. ولم يذكر وفاته. وابنه: إسماعيل (ت: ٧٢٨هـ) ذكره المؤلف في موضعه. وحفيده: محمد بن إسماعيل ابن محمد (ت: ٧٤١هـ) نستدركه إن شاء الله تعالى.

1186 - وعبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن سلامة الصالح، الحنبلي،

الفقي المرفوف بـ «عبد الجمل» ذكره الحافظ الذهبي في معجم الشيوخ (١/ ٣٦٧)،

الدَّمَشْقِيُّ، الشَّيْخُ شَرْفُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ أَبِي الْبَرَكَاتِ،
وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ آبَائِهِ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَأَسْمَعَهُ وَالِدُهُ الْكَثِيرَ مِنَ الْمُسْلِمِ
ابْنِ عَلَّانَ، وَابْنِ أَبِي عُمَرَ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ طَبَقَتَيْهِمَا، وَسَمِعَ «الْمُسْنَدَ» وَالْكَتَبَ
الْكِبَارَ، وَتَفَقَّهَ، وَأَفْتَى، وَدَرَّسَ بِ«الْمِسْمَارِيَّةِ». وَكَانَ مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِ

= وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/٤٤٣).

1187 - وَعَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، زَيْنُ الدِّينِ الْبَغْدَادِيُّ، أَخُو رَشِيدِ
الدِّينِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، الْعَالِمِ الْحَنْبَلِيِّ الْمَشْهُورِ (ت: ٧٠٧هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي
مَوْضِعِهِ، وَكَانَ وَالِدُهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ (ت: ٦٥٦هـ) مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ. وَعَلِيُّ هَذَا
اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي الْأَوْرَاقِ الْمُرْفَقَةِ بِنُسْخَةِ (أ) عَنِ الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ،
وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ فِي الدَّرَرِ (٣/١٤٦)، وَهُوَ مُتَرَجِّمٌ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ، وَالْمُتَخَبِّ
الْمُخْتَارِ (١٤٩هـ)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/١٩٦).

1188 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْبَرَكَاتِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ، تَقِيُّ الدِّينِ الْبَغْلِيُّ،
وَيُعْرَفُ بِ«ابْنِ الْقُرَيْشَةِ» ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٤/١٨)، وَهُوَ أَخُو
إِبْرَاهِيمَ (ت: ٧٤٠هـ) وَعَبْدِ الْقَادِرِ (ت: ٧٤٩هـ)، سَيِّئَاتِي اسْتَدْرَاكُهُمَا. وَأُمُّ إِبْرَاهِيمَ
فَاطِمَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَوْهَرٍ (ت: ٧١٤هـ) سَبَقَ اسْتَدْرَاكُهَا، وَلَا أَذْرِي
هَلْ هِيَ أُمُّ أَخَوَيْهِ أَيْضًا؟

1189 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَوْضٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَارِثِيُّ، الْبَغْدَادِيُّ،
الْحَنْبَلِيُّ. كَذَا قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٤/٤٦)، وَقَالَ: «وُلِدَ بِ«بَغْدَادَ»
وَقَدِمَ «الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ» وَرَافَقَ مَسْعُودًا الْحَارِثِيَّ فِي السَّمَاعِ بِ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ» وَحَدَّثَ،
وَكَانَ صَالِحًا».

الشيخ تقي الدين بن تيمية، وملازميه حضراً وسفراً، ومشهوراً بالديانة والتقوى،
 ذا خصال جميلة، وعلم، وشجاعة. روى عنه الذهبي في «معجمه»، وقال:
 كان فقيهاً، إماماً، حسن الفهم، صالحاً، متواضعاً، كيس الجملة.
 توفي إلى رضوان الله تعالى في رابع شوال سنة أربع وعشرين وسبعمائة،
 وشيعه الخلق الكثير، ودفن بسفح «قاسيون» رحمه الله.
 ٥٢٣ - محمود بن سلمان^(١) بن فهد الحلبي، ثم الدمشقي، شهاب الدين
 أبو الثناء، كاتب السر، وعلمة الأدب.

(١) ٥٢٣ - شهاب الدين محمود (٦٤٤-٧٢٥هـ):

أخبره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٩٦)،
 المقصد الأرشد (٢/٥٤٦)، والمنهج الأحمد (٥/١٦)، ومختصره «الدر المنضد»
 (٢/٤٧٢). ويراجع: معجم الشيوخ (٢/٣٢٩)، ومن ذبول العبر (١٤)، وذيئل
 تاريخ الإسلام: ودول الإسلام (٢/٢٣٣)، وأعيان العصر (٥/٣٧٢)، وفوات
 الوفيات (٤/٨٢)، والبداية والنهاية (١٤/١٢٠)، ودرة الأسلاك (ورقة: ١٢١)،
 وتذكرة النبيه (٢/١٥٠)، والدرر الكامنة (٥/٩٢)، الدليل الشافي (٢/٧٢٤)،
 والنجوم الزاهرة (٩/٢٦٤)، والدارس (٢/٢٣٦)، والشذرات (٦/٦٩) (٨/١٢٤)،
 والبدر الطالع (٢/٢٩٥)، وإعلام النبلاء (٤/٥٥٢). وله أولاد وأحفاد منهم: محمد بن
 محمود (ت: ٧٢٧هـ) وأبوبكر بن محمد بن محمود (ت: ٧٤٤هـ) سيأتي استذراكهما إن
 شاء الله تعالى. وأبوبكر بن محمد بن محمود (ت: ٧٥٤هـ)، ومحمد بن محمد بن
 محمود (ت: ٧٧٤هـ) وأخوه محمد بن محمد بن محمود أيضاً (ت: ٧٧٧هـ) ومحمود بن
 محمد بن محمود (ت: ٧٨٠هـ)، وزاهدة بنت إبراهيم بن محمود (ت: ٧٨٠هـ)،
 وإسماعيل بن محمود (ت: ؟). . . وغيرهم.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ سِتِّمِائَةَ بِـ «حَلَبَ» وَانْتَقَلَ مَعَ وَالِدِهِ إِلَى «دِمَشْقَ» سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ، وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الرَّضِيِّ بْنِ الْبُرْهَانِ، وَابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَيَحْيَى ابْنَ النَّاصِحِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَتَعَلَّمَ الْخَطَّ الْمَنْشُوبَ، وَنَسَخَ بِالْأُجْرَةِ بِخَطِّهِ الْأَيْنِيِّ كَثِيرًا. وَاشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ عَلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، وَأَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ بْنِ مَالِكٍ، وَتَأَدَّبَ بِالْمَجْدِ ابْنَ الظَّهِيرِ وَغَيْرِهِ، وَفُتِحَ لَهُ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ، ثُمَّ تَرَقَّتْ حَالُهُ، وَاحْتِجَّ إِلَيْهِ، وَطُلِبَ إِلَيْ «الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ»، وَاشْتَهَرَ اسْمُهُ، وَبَعْدَ صِيتِهِ، وَصَارَ الْمُشَارَ إِلَيْهِ فِي هَذَا الشَّأْنِ فِي الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ التَّقَالِيدَ الْكِبَارَ بِلَا مُسَوَّدَةٍ. وَلَهُ تَصَانِيفُ فِي الْإِنشَاءِ وَغَيْرِهِ^(١)، وَدَوَّنَ الْفُضْلَاءُ نَظْمَهُ وَنَثْرَهُ، وَيُقَالُ:

(١) لَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - شَيْئًا مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ. وَمِنْ أَشْهَرِهَا: «حُسْنُ التَّوَسُّلِ فِي صِنَاعَةِ التَّرْسُلِ» طُبِعَ فِي «بَغْدَادَ» سَنَةَ (١٩٨٠ م) بِتَحْقِيقِ أَكْرَمِ عُثْمَانَ يُوسُفَ، وَلَهُ: «أَهْلَى الْمَنَاحِ فِي أَسْنَى الْمَدَانِحِ» وَ«مَنَازِلُ الْأَحْبَابِ وَمَنَازِلُ الْأَلْبَابِ»، وَذَيْلٌ عَلَى كِتَابِ «الْكَامِلِ» فِي التَّارِيخِ لِابْنِ الْأَثِيرِ، كَمَا ذَيْلٌ عَلَى «ذَيْلِ مِرَاةِ الزَّمَانِ» لِلْقُطْبِ الْيُونَنِيِّ، وَلَهُ «مَقَامَةُ الْعُشَاقِ» وَشَعْرٌ كَثِيرٌ يَدْخُلُ فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ، وَلَوْ جُمِعَ الْمَوْجُودُ مِنْ شِعْرِهِ الْآنَ فِي الْمَصَادِرِ لَجَاءَ فِي مُجَلَّدٍ. وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهُ جُمِعَ. وَلَهُ كَلَامٌ مَنْشُورٌ كَثِيرٌ جِدًّا، قَالَ صَلَاحُ الدِّينِ الصَّفْدِيُّ: «وَأَمَّا نَثْرُهُ فَيَجِيءُ فِي ثَلَاثِينَ مُجَلَّدًا». وَكَانَ آخِرَ ابْنِ «الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ» يُنْشِئُهُ هُوَ، وَيَكْتُبُ وَلَدُهُ الْقَاضِي جَمَالُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ فَيَجِيءُ الْمَنْشُورُ أَوْ التَّوَقُّعُ فَائْتِقًا فِي خَطِّهِ وَلَفْظِهِ. وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَلَمْ أَرْ مَنْ يَصْدُقُ عَلَيْهِ اسْمُ الْكَاتِبِ غَيْرُهُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ نَاطِقًا، نَاطِقًا، عَارِفًا بِأَيَّامِ النَّاسِ وَتَرَاجِمِهِمْ، وَمَعْرِفَةً خُطُوطِ الْكُتَّابِ، وَلَهُ الرُّوَايَاتُ الْعَالِيَةُ بِأَمْهَاتِ كُتُبِ الْأَدَبِ وَغَيْرِهِ، وَرَأَى الْأَشْيَاخَ

إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ الْقَاضِي مِثْلَهُ، وَلَهُ مِنَ الْخَصَائِصِ مَا لَيْسَ لِلْفَاضِلِ مِنْ كَثَرَةِ الْقَصَائِدِ الْمُطَوَّلَةِ الْحَسَنَةِ الْأَنِيقَةِ، وَبَقِيَ فِي دِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ نَحْوًا مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً بِ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ»، وَوَلِيَ كِتَابَةَ السَّرِّبِ «دِمَشْقَ» نَحْوًا مِنْ ثَمَانِ سِنِينَ قَبْلَ وَفَاتِهِ. وَحَدَّثَ، وَرَوَى عَنْهُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: كَانَ دَيِّنًا، مُتَعَبِّدًا، مُؤَثِّرًا لِلْإِنْقِطَاعِ وَالسُّكُونِ، حَسَنَ الْمُحَاوَرَةِ، كَثِيرَ الْفَضَائِلِ. تُوفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ ثَانِي عَشْرِينَ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِ«دِمَشْقَ» بِدَارِهِ، وَهِيَ دَارُ الْقَاضِي الْفَاضِلِ بِالْقُرْبِ مِنْ «بَابِ النَّاطِفَانِيِّينَ»^(١)،

= وَأَخَذَ عَنْهُمْ. وَعُيِّنَ فِي وَقْتِ بـ «الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ» لِقَضَاءِ الْحَنَابِلَةِ.

وَأَمَّا ابْنُهُ الْقَاضِي جَمَالُ الدِّينِ فَقَالَ عَنْهُ الصَّفْدِيُّ: «كُتِبَ الْمَنْسُوبَ . . . كُتِبَ بِخَطِّهِ الْمَلِيحِ نُسْخَةُ «جَامِعِ الْأُصُولِ» لَمْ يَرِ أَحَدٌ أَطْرَفَ مِنْهَا، وَكُتِبَ «السِّيَرَةُ» لِابْنِ هِشَامٍ بِخَطِّهِ أَيْضًا مِنْ أَحْسَنِ مَا يَكُونُ . . .».

(١) الْأَعْلَاقُ الْخَطِيرَةُ (مَدِينَةُ دِمَشْقَ) (٧٨).

يُسْتَنْدَرُكَ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٥هـ):

1190 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنِيرِ الْبِقَاعِيِّ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الصِّيَاحِ»، الشَّيْخُ، الصَّالِحُ الرَّاهِدُ.

أَخْبَارُهُ فِي: أَعْيَانِ الْعَصْرِ (١/٦١)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/١١٩)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (١/٧٣).

1191 - وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ. جَدُّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

الْمَعْرُوفُ بِ«الرَّضِيِّ» (ت: ٦٣٥هـ) وَوَالِدُهُ عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٥٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُمَا

فِي مَوْضِعَيْهِمَا وَأَسْرَتُهُمْ أُسْرَةٌ عِلْمٌ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/٤٩).

وَالْوَادِي أَشِي فِي بَرَزَانَجِهِ (١٠٧).

1192 - وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، أَبُو الْعَبَّاسِ، شِهَابُ الدِّينِ الْحَرَّانِيُّ الْحَنْبَلِيُّ.

ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي غَايَةِ النَّهَايَةِ (١/١٠٧) وَقَالَ: «صَالِحٌ، خَيْرٌ، ثِقَةٌ . . . وَكَانَ =

يُقْرَى بِـ «جَامِعِ دِمَشْقَ» .

- 1193 - وَخَدِيجَةُ بِنْتُ نَصْرِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَّاشِ الصَّالِحِيَّةِ. رَوَتْ عَنِ الْكِرْمَانِيِّ .
وَالِدُهَا: نَصْرُ اللَّهِ (ت: ٦٩٩ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ . أَخْبَارُهَا فِي: مُعْجَمِ الشُّيُوخِ
لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (١/ ٢٣٣) ، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ لِلْفَاسِيِّ (٢/ ٣٦٥) قَالَ: «وَكَاثَتْ تُعْرَفُ بِالدَّائِيَّةِ» .
- 1194 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاجِحٍ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَقْدِسِيُّ ، زَيْنُ
الدِّينِ الْحَنْبَلِيُّ ، الشَّاهِدُ . ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٣٥٤) ،
وَالْفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/ ٧٢) وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٤٣٠) .
- 1195 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ الْجُزَيْنِيِّ ، الشُّنَّعِ ، الصَّالِحُ . أَخْبَارُهُ فِي: أَعْيَانِ الْعَصْرِ
(٢/ ٧٢٤) ، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/ ٢١) ، وَالدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٣٠٧) ، وَالدَّارِسِ (٢/ ٣٠٦) .
- 1196 - وَفَاطِمَةُ بِنْتُ الْكَمَالِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَقْدِسِيِّ ، أُخْتُ
الْحَافِظَةِ الْمُسْنَدَةِ الْمَشْهُورَةِ زَيْنَبَ بِنْتُ الْكَمَالِ (ت: ٧٤٠ هـ) ، وَفَاطِمَةُ هَذِهِ ذَكَرَهَا
الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ٣٠٥) وَفِيهِ: «فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ
أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْمَقْدِسِيِّ ، أُمُّ مُحَمَّدٍ بِنْتُ الْكَمَالِ ، أُخْتُ زَيْنَبَ ؟! وَذَكَرَ
وَفَاتِهَا فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، هَكَذَا جَاءَ فِي «الدَّرَرِ» . وَفِي تَرْجَمَةِ (زَيْنَبَ) فِي الدَّرَرِ (٢/ ٣٠٩)
ذَكَرَ أَنَّهَا بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ . . . عَلَى الصَّحِيحِ .
- 1197 - وَلُقْمَانُ بْنُ عَيْسَى ، الْفَقِيهُ ، الْإِمَامُ ، شَرَفُ الدِّينِ ، أَبُو الْفَضْلِ الصَّمِيدِيُّ ، الْحَنْبَلِيُّ ،
قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَقَدَّمَ مَعَ عَمِّهِ الْبِلَادَ ، فَاشْتَغَلَ ، وَحَصَلَ ، وَسَمِعَ مِنَ الْفَخْرِ عَلِيِّ
وَعَبْرِهِ» كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ١٢٣) .
- 1198 - وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرْيَ بْنِ رَبِيعَةَ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَيْنِيُّ ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ ،
الطَّحَّانُ . ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ١٣٩) ، وَالْفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيدِ
(١/ ٩٤) ، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ٣٨٤) وَأَخُوهُ: أَحْمَدُ بْنُ مَرْيَ
(ت: ٧٠٧ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ .

وَشَيْعَةُ أَعْيَانِ الدَّوْلَةِ، وَحَضَرَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ بِـ«سُوقِ الْخَيْلِ» نَائِبُ السُّلْطَنَةِ،
وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ التِّي أَنَشَأَهَا بِالْقُرْبِ مِنْ «الْيَغْمُورِيَّةِ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

٥٢٤ - يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْمُخْمُودِ^(١) (بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ الْبَيْتِيِّ الْبَغْدَادِيِّ، الْمُفْرِيءُ،
الْفَقِيه، الْأَدِيبُ، النَّحْوِيُّ، الْمُتَقَنُّ، جَمَالَ الدِّينِ. قَرَأَ بِالرَّوَايَاتِ، وَسَمِعَ
الْحَدِيثَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَلَاوَةَ، وَعَلِيِّ بْنِ حُصَيْنٍ، وَعَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ الْفَوَاطِي،
وغيرهم. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَى ابْنِ الطَّبَّالِ، وَأَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ عَزِّ الدِّينِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

1199 - وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ الْمُنَجَّي، شَرَفُ الدِّينِ بْنِ الْوَجِيه
ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣١٧/٤)، وَوَالِدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ
أَسْعَدَ، وَجِيهُ الدِّينِ (ت: ٧٠١هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1200 - وَنَعْمُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَعْمُونِ بْنِ عَزِيزِ الْحَرَّانِيِّ، نَجْمُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ
وَيُلَقَّبُ أَيْضًا «غَرَسَ الدِّينِ» الْمُؤَدِّدُ بِالْجَامِعِ الْأَمْوِيِّ. ذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ
(٥٢٣/٥)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١٦٩/٥) وَفِيهِ: «ابْنُ مُحَمَّدٍ وَفِي
الْهَامِشِ «ابْنُ مُحَمَّدٍ» كَمَا هُوَ «أَعْيَانِ الْعَصْرِ».

(١) ٥٢٤ - جَمَالَ الدِّينِ بْنِ الْبَيْتِيِّ (؟-٧٢٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَّة: ٩٦)
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣/١٤٠)، وَكَرَّرَهُ ص (١٤٢)، وَالْمَنْهَجُ الْأَحْمَدِ (٥/١٧)، وَمُخْتَصَرُهُ
«الدَّرَرُ الْمُتَضَدُّ» (٢/٤٧٢). وَيُرَاجَعُ: مِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (١٤٨)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٥/٦٥٨)،
وَعَايَةُ النَّهْيَةِ (٢/٣٩٧)، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٥/٢٤٠)، وَبُعْيَةُ الْوُعَاةِ (٢/٣٥٨)،
وَالشُّذَرَاتُ (٦/٧٤) (٨/١٣٢)، وَصَفَةُ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ بِـ«مُفْتِي الْعِرَاقِ»... أَحَدُ
الْأَذْكِيَاءِ... تَخَرَّجَ بِهِ الْفُضَّلَاءُ فِي فُنُونٍ، وَوَصَفَهُ الصَّفَدِيُّ بِـ«الشَّيْخِ، الْإِمَامِ، الْعَالِمِ،
كَانَ مِنْ فُضَّلَاءِ الْعِرَاقِ» بِـ«بَغْدَادٍ»... وَكَانَ إِلَيْهِ الْمَرْجِعُ فِي الْفِرَاقَاتِ وَالْعَرَبِيَّةِ».

ابن جُمعة^(١) بن القَوَّاسِ المَوْصِلِيُّ شَارِحُ «أَلْفِيَّةِ ابْنِ مُعْطِي» الْأَدَبِ، وَالْعَرَبِيَّةِ، وَالْمَنْطِقِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَاسْتَفَادَ فِي الْفِقْهِ مِنَ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ الزَّرِيرَانِيِّ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ. وَكَانَ مُعِيدًا عِنْدَهُ بِ«الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ».

وَقَالَ الطُّوفِيُّ: اسْتَفَدْتُ مِنْهُ كَثِيرًا، وَكَانَ نَحْوِيَّ الْعِرَاقِ وَمُقَرَّبَهُ، عَالِمًا بِالْقُرْآنِ، وَالْعَرَبِيَّةِ، وَالْأَدَبِ، وَلَهُ حَظٌّ مِنَ الْفِقْهِ، وَالْأُصُولِ، وَالْفَرَائِضِ، وَالْمَنْطِقِ. قُلْتُ: وَدَرَسَ لِلْحَنَابِلَةِ بِ«الْبَشِيرِيَّةِ» غَرْبِي «بَغْدَادَ» وَنَالَتُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ مِحْنَةً، وَاعْتُقِلَ بِسَبَبِ مَوَافَقَتِهِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ فِي مَسْأَلَةِ الزِّيَارَةِ^(٢). وَكَاتَبَهُ عَلَيْهَا مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ «بَغْدَادَ» وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَأَقْرَأَ الْعِلْمَ مُدَّةً، وَلَا يُعْرَفُ أَنَّهُ حَدَّثَ.

وَتُوفِيَ فِي حَادِي عَشَرَ شَوَّالِ سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَكَانَ كَهْلًا، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٥٢٥- وَفِي هَذَا الشَّهْرِ لَيْلَةُ الْخَمِيسِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ تُوُفِيَ الْمُرَّخُ قُطُبُ الدِّينِ

(١) فِي (ط): «ابن جماعة»، وَإِنَّمَا هُوَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جُمُعَةَ بْنِ زَيْدِ الْقَوَّاسِ الْمَوْصِلِيُّ النَّحْوِيُّ (ت: ٦٩٦ هـ) أَخْبَارُهُ فِي بُغْيَةِ الرَّوْعَةِ (١/ ٣٠٧). وَطُبِعَ شَرْحُهُ لِأَلْفِيَّةِ ابْنِ مُعْطِي فِي مَكْتَبَةِ الْخُرَيْجِيِّ فِي الرِّيَاضِ سَنَةِ (١٤٠٥ هـ) فِي مُجَلَّدَيْنِ كَبِيرَيْنِ، وَأَلَفَ أَيْضًا شَرْحًا عَلَى «الْكَافِيَّةِ» لِابْنِ الْحَاجِبِ مَا زَالَ مَخْطُوطًا... وَغَيْرُهُمَا.

(٢) جَاءَ فِي «الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ»: «... عَالِمٌ «بَغْدَادَ» وَجَاءَ جَوَابُهُ بِمُوَافَقَةِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ عَلَى شَدِّ الرَّحَالِ، وَذَكَرَ فِي جَوَابِهِ: أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْجَوْنِيَّ الشَّافِعِيَّ، وَابْنَ عَقِيلَ الْحَنْبَلِيَّ، وَالْقَاضِي عِيَاضًا الْمَالِكِيَّ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْقَصْرُ فِي هَذَا السَّفَرِ».

مُوسَى^(١) بن الشَّيْخِ الْفَقِيهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْيُونَنِيِّ بِـ «بَعْلَبَكَّ» وَدُفِنَ عِنْدَ أَخِيهِ بِـ «بَابِ سَطْحَا». وَكَانَ مَوْلَدُهُ فِي ثَامِنِ صَفَرٍ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِـ «دِمَشْقَ». وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَبِـ «دِمَشْقَ» مِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ شَيْخِ شُيُوخِ «حَمَاة» وَبِـ «مِصْرَ» مِنَ الرَّشِيدِ الْعَطَّارِ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ صَارِمٍ، وَجَمَاعَةٍ. وَأَجَازَ لَهُ ابْنُ رَوَاجٍ، وَالنَّشْتَبَرِيُّ^(٢).

(١) ٥٢٥ - قُطِبُ الدِّينِ الْيُونَنِيُّ (٦٤٠-٧٢٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٦)، وَ الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٩/٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٧/٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٢/٤٧٢). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٣٤٨/٢)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (٢٨٥)، وَمِنْ ذُيُولِ الْعَبَرِ (١٤٥)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٤٨٦/٥)، وَالْبِدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ (١٢٦/١٤)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (وَرَقَّة: ١٢٤)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ (١٦٢/٢)، وَالْدَّرُّ الْكَامِنَةُ (١٣٥/٥)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (٢/٧٥٢)، وَالشَّدَرَاتُ (٧٣/٦) (١٣١/٨). وَالِدُهُ تَقِيُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٥٨هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَوَالِدَتُهُ: زَيْنُ الْعَرَبِ بِنْتُ نَصْرِ اللَّهِ أَخِي الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ يَحْيَى بْنِ سِنِّي الدَّوْلَةِ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/وَرَقَّة: ٢١٦)، وَأَمَّا أَخُوهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ (ت: ٧٠١هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، فَأُمُّهُ تَرْكُمَانِيَّةٌ، وَلَهُمَا إِخْوَانٌ وَأَخَوَاتٌ ذَكَرْنَاهُمْ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ آبِيهِمْ. وَابْنُهُ هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى (ت: ٧٦٥هـ) وَعَتِيقُهُ: حُسَامُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الرُّومِيُّ (ت: ٧٢٠هـ) ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/وَرَقَّة: ٣٢٢) وَفَصَّلَ أَخْبَارَهُ، وَأَتْنَى عَلَيْهِ، وَوَصَفَهُ بِـ «الشَّيْخِ الصَّالِحِ... الْمُؤَذِّنِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، مُوَظِّبًا عَلَى التَّلَاوَةِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ...».

(٢) فِي (ط): «النَّشْتَبَرِيُّ».

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ عَالِمًا فَاضِلًا، مَلِيحَ الْمُحَاضَرَةِ، كَرِيمَ النَّفْسِ، مُعَظَّمًا، جَلِيلًا. حَدَّثَنَا بِـ«دِمَشْقَ» وَ«بَغْلَبَكَّ» وَجَمَعَ تَارِيخًا حَسَنًا، ذَيْلَ بِهِ عَلَى «مِرَاةِ الزَّمَانِ»^(١) وَاخْتَصَرَ «الْمِرَاةَ»^(٢). قَالَ: وَانْتَفَعْتُ بِتَارِيخِهِ، وَنَقَلْتُ مِنْهُ فَوَائِدَ جَمَّةً، وَقَدْ حَسُنَتْ فِي آخِرِ عُمُرِهِ حَالَتُهُ، وَأَكْثَرَ مِنَ الْعُزْلَةِ وَالْعِبَادَةِ، وَكَانَ مُقْتَصِدًا فِي لِبَاسِهِ وَرِيَّةً، صَدُوقًا فِي نَفْسِهِ، مَلِيحَ الشَّيْئَةِ، كَثِيرَ الْهَيْبَةِ، وَافِرَ الْحُرْمَةِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٥٢٦ - مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلَمٍ^(٣) بْنِ مَالِكِ بْنِ مَرْزُوعِ بْنِ جَعْفَرِ الزَّيْنِيِّ، الصَّالِحِيِّ،

(١) «مِرَاةُ الزَّمَانِ فِي تَارِيخِ الْأَعْيَانِ»، مِنْ تَأْلِيفِ أَبِي الْمُظَفَّرِ يُوسُفَ بْنِ قَزَاوْغَلِي الْمَعْرُوفِ بِـ«سِبْطِ ابْنِ الْجَوَزِيِّ» (ت: ٦٥٤هـ) وَالذَّيْلُ عَلَيْهِ هَذَا طُبِعَ فِي الْهِنْدِ «حَيْدَرِ آبَاد» سَنَةَ (١٣٨٠هـ) بَعَضُ أَجْرَائِهِ، ثُمَّ أُعِيدَ طَبْعُهُ فِي «الْقَاهِرَةِ» سَنَةَ (١٤١٣هـ).

(٢) مُخْتَصَرُ الْمِرَاةِ مَا زَالَ مَحْطُوطًا، وَنُسِبَ إِلَى الْقُطْبِ الْيُونَنِيِّ كِتَابَ حَافِلٍ فِي مَنَاقِبِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ اسْمُهُ: «الشَّرَفُ الْبَاهِرُ...» فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ كَذَا فِي فَهَارِسْهَا، وَلَمْ أَطْلِعْ عَلَيْهِ بَعْدُ، وَلَا أَسْتَطِيعُ الْجَزْمَ بِصِحَّةِ نَسْبِهِ إِلَيْهِ حَتَّى أَقِفَ عَلَيْهِ. وَلَهُ «مَشِيخَةٌ» ذَكَرَهَا الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْمَجْمَعِ الْمُؤَسَّسِ (١/ ٤٧١).

(٣) ٥٢٦ - ابْنُ مُسْلَمٍ الزَّيْنِيُّ (٦٦٢-٧٢٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٦) وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (٢/ ٥٠٩)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٨/ ٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَصَّدِّ» (٢/ ٤٧٣). وَيُرَاجَعُ: الْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (٢٦٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢/ ٢٨٢)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعِبَرِ (١٤٨)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٣٦)، وَتَذَكُّرَةُ الْحَفَاطِ (٤/ ١٥٠٥). وَبِرَنَامِجِ الْوَادِي آشِي (١٣٧)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/ ١٦٢)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٥/ ١٩)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٥/ ٢٦٣)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٢٦)، وَتَارِيخُ ابْنِ =

الفقيه، الصالح، الزاهد، قاضي القضاء، شمس الدين، أبو عبد الله. وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ. وَتُوفِّيَ أَبُوهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ - وَكَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ^(١) - فَشَأً يَتِيمًا فَقِيرًا^(٢)، وَكَانَ قَدْ حَضَرَ عَلَى ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ،

= الْوَرْدِي (٢/ ٢٨٠)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ (٢/ ١٦٤)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٤٦) وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٤/ ٢٧٦). وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/ ٢٦٦)، وَالذَّرُّ الْكَامِنَةُ (٥/ ٢٧)، وَبُعْيَةُ الْوُعَاةِ (١/ ٢٤٥)، وَالْدَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (٢/ ٣٨)، وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٨٩)، وَقُصَاةُ «دِمَشَق» (٢٧٨)، وَالشُّذْرَاثُ (٦/ ٧٢) (٨/ ١٣٠). وَأُخْتُهُ: عَائِشَةُ (ت: ٧١٧هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهَا. وَأُخْتُهُ أَيْضًا: زَيْنَبُ (ت: ٧٣٠هـ) زَوْجَةُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْمَرْدَاوِيِّ (ت: ٧٢٩هـ) الْآتِي اسْتِذْرَاكُهُ، أُمُّ وَلَدِهِ مُحَمَّدٍ الْمُؤَذِّنِ. سَبَّأَتِي اسْتِذْرَاكُهَا أَيْضًا.

(١) وَذَكَرُوا أَنَّ أَبَاهُ كَانَ مَلَّاحًا بِ«سُوقِ الْخَيْلِ».

(٢) لَمَّا مَاتَ أَبُوهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ سِوَى مَكْتَبٍ بِ«الصَّالِحِيَّةِ» فِيهِ خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ فِي الشَّهْرِ كَمَا يَقُولُ السُّيُوطِيُّ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ مَرْتَرِفًا مِنَ الْخِيَاطَةِ.

وَنَقَلَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي «تَارِيخِهِ» عَنِ الْحَافِظِ الْبِرْزَالِيِّ قَوْلَهُ عَنْ أَبِيهِ: «وَتَرَكَ ثَلَاثَةَ أَوْلَادٍ وَأُمَّهُمْ، وَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا، فَتَزَلَّ الْوَلَدُ فِي الْمَكْتَبِ، وَكَانَ يَحْصُلُ لَهُ فِي الْمَكْتَبِ سِتُّونَ دِرْهَمًا، كَانَتْ قُوتَ الْأَرْبَعَةِ، وَكَبُرَ الْوَلَدُ، وَنَشَأَ نَشْأَةً مُبَارَكَةً، وَاشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ وَسَمَاعِ الْحَدِيثِ، وَلَمْ يَزَلْ مُتَقَلِّلًا مِنَ الدُّنْيَا، قَلِيلَ الْجِهَاتِ، وَجَلَسَ لِلْإِسْتِغَالِ وَالْإِفَادَةِ». وَقَالَ الدَّهَبِيُّ: «وَلَمْ يَزَلْ مُتَقَنِّعًا، رَاضِيًا بِالْقُوتِ، لَهُ ثَخَوَعَشْرِينَ دِرْهَمًا فِي الصِّيَائَةِ، مَعَ مَا يَحْصُلُ لَهُ مِنَ الْخِيَاطَةِ، وَكَانَ يَلْبَسُ ثِيَابَ التُّسَاكِ عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةً لَطِيفَةً، لَا طَلَبَ تَدْرِيسًا وَلَا فُتْيَا، وَلَا زَا حَمَ عَلَى الدُّنْيَا. . . وَبَقِيَ مَدَّةً عَلَى خِزَانَةِ الصِّيَائَةِ».

وَذَكَرَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ تَوَاضِعِهِ وَعَدْلِهِ: «أَنَّهُ لَمَّا قَبِلَ الْوِلَايَةَ بَاشَرَ الْحُكْمَ مُبَاشَرَةً جَيِّدَةً، وَعَمَرَ الْأَوْقَافَ، وَأَوْصَلَ الْجِهَاتِ إِلَى الْمُسْتَحِقِّينَ، وَحَصَلَ =

وَعُمَرَ الْكَرْمَانِيَّ. ثُمَّ سَمِعَ مِنْ ابْنِ الْبُخَارِيِّ وَطَبَقَتِهِ، وَأَكْثَرَ عَنْ ابْنِ الْكَمَالِ.
وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ، وَتَفَقَّهَ وَبَرَعَ وَأَفْتَى، وَبَرَعَ فِي
الْعَرَبِيَّةِ، وَتَصَدَّى لِلْإِسْتِغَالِ وَالْإِفَادَةِ، وَاشْتَهَرَ اسْمُهُ، مَعَ الدِّيَانَةِ وَالْوَرَعِ،
وَالرُّهْدِ، وَالْإِقْتِنَاعِ بِالْيَسِيرِ.

ثُمَّ بَعْدَ مَوْتِ الْقَاضِي تَقِيٍّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ وَرَدَ تَقْلِيدُهُ لِلْقَضَاءِ فِي
صَفَرِ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ عِوَضَهُ، فَتَوَقَّفَ فِي الْقَبُولِ، ثُمَّ اسْتَخَارَ اللَّهَ وَقَبِلَ^(١)،

= بَوْلَايَتِهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، وَلَا تَغْيِيرُ لُبُّهُ وَلَا هَيْئَتُهُ، وَلَا اتِّخَذَ مَرْكُوبًا، بَلْ يَدْخُلُ غَالِبًا مِنْ
«الصَّالِحِيَّةِ» إِلَى الْبَلَدِ مَاشِيًا، وَلَا أَضَافَ إِلَى نَفْسِهِ وَلَايَةً مَدْرَسَةً، وَلَا نَظَرَ بِمَعْلُومٍ
وَأَكَّدَ ذَلِكَ الصَّفَدِيُّ فَقَالَ: «وَكَانَ يَنْزِلُ مِنَ «الصَّالِحِيَّةِ» إِلَى «الْجَوَازِيَّةِ» مَاشِيًا، وَرُبَّمَا
رَكِبَ حِمَارًا مُكَارًا، وَكَانَ مِثْرَةً سَجَّادَتُهُ، وَدَوَاةُ الْحُكْمِ رُجَاجَةٌ، وَاتَّخَذَ فُرْجِيَّةً مُقْتَصِدَةً
مِنْ صُوفٍ، وَكَبَّرَ الْعِمَامَةَ قَلِيلًا، وَنَهَضَ بِأَعْبَاءِ الْحُكْمِ بِعِلْمٍ وَقُوَّةٍ... وَشَهِدَ لَهُ أَهْلُ
الْعِلْمِ وَالدِّينِ أَنَّهُ مِنْ قُضَاةِ الْعَدْلِ».

وَذَكَرَ الْبِرْزَالِيُّ أَيْضًا أَنَّهُ حَضَرَ عِدَّةَ غَزَوَاتٍ مِنْهَا: «طَرَابُلُسَ» وَ«عَكَا» وَ«قَلْعَةَ
الرُّومِ»... وَقِيلَ فِي وَصْفِهِ أَنَّهُ أَبْيَضٌ، تَامُ الْقَامَةِ، رَقِيقٌ، مُعْتَدِلٌ، سَاكِنٌ، حَسَنُ
السَّمْتِ، خَفِيفُ اللَّحْيَةِ، قَلِيلُ الشَّيْبِ حَيِّيُّ الْعَيْنِ، ذُو حِلْمٍ وَأَنَاءَةٍ، وَدِينٍ وَوَرَعٍ.
(١) قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «بَعْدَ وَفَاةِ قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيٍّ الدِّينِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِنِصْفِ شَهْرٍ، وَبَعْدَ
أَيَّامٍ يَسِيرَةٍ اسْتَنَابَ فِي الْحُكْمِ الشَّيْخُ، الْإِمَامُ، شَرَفَ الدِّينِ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ الشَّيْخِ شَرَفِ
الدِّينِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَافِظِ جَمَالِ الدِّينِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْمَقْدِسِيِّ». وَقَالَ
الصَّفَدِيُّ: «فَلَمَّا تُوُفِّيَ الْقَاضِي سُلَيْمَانُ عُيِّنَ لِلْقَضَاءِ، وَأُثْنِيَ عَلَيْهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ بِالْعِلْمِ
وَالنُّسْكِ وَالسَّكِينَةِ، فَوَلَّاهُ الْقَضَاءَ، فَتَوَقَّفَ فَطُلِعَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ إِلَى
بَيْتِهِ وَقَوَّى عَزْمَهُ وَلَاَمَهُ، فَأَجَابَ بِشَرْطِ أَنْ لَا يَرْكَبَ بَعْلَةً...».

بَعْدَ أَنْ شَرَطَ أَنْ لَا يَلْبَسَ خُلْعَةً حَرِيرٍ، وَلَا يَرْكَبَ فِي الْمَوَاقِبِ، وَلَا يَقْتَنِي مَرْكُوبًا، فَأُجِيبَ إِلَى ذَلِكَ، وَلَمَّا لَبَسَ الْخُلْعَةَ بَدَأَ السَّعَادَةَ خَرَجَ مَاشِيًا إِلَى الْجَامِعِ، وَمَعَهُ الصَّاحِبُ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْأَغْيَانِ مُشَاةً، فَقَرِءَ تَقْلِيدُهُ، ثُمَّ خَلَعَهَا، وَتَوَجَّهَ إِلَى «الصَّالِحِيَّةِ».

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ الْمُخْتَصَّصِ» بَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ وَالْعَرَبِيَّةِ. وَأَقْرَأَ النَّاسَ مُدَّةً، عَلَى وَرَعٍ وَعَفَافٍ، وَمَحَاسِنَ جَمَّةٍ، ثُمَّ وَلِيَ الْقَضَاءَ بَعْدَ تَمَنُّعٍ، وَشُكْرٍ وَحُمْدٍ. وَلَمْ يُعَيِّرْ زَيْهَ، وَلَا افْتَنَى دَابَّةً، وَلَا أَخَذَ مَدْرَسَةً، وَاجْتَهَدَ فِي الْخَيْرِ وَفِي عِمَارَةِ أَوْقَافِ الْحَنَابِلَةِ. اهـ. وَكَانَ مِنْ قُضَاةِ الْعَدْلِ، مُصَمِّمًا عَلَى الْحَقِّ، لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً^(١)، وَهُوَ الَّذِي حَكَمَ عَلَى ابْنِ تَيْمِيَّةَ بِمَنْعِهِ مِنَ الْفُتْيَا بِمَسَائِلِ الطَّلَاقِ وَغَيْرِهَا مِمَّا يُخَالِفُ الْمَذْهَبَ^(٢).

(١) قَالَ الصَّفْدِيُّ: «كَانَ مِنْ قُضَاةِ الْعَدْلِ فِي أَحْكَامِهِ، مِنْ أَيْمَةِ الْهُدَى فِي نَفْصِهِ وَإِبْرَامِهِ، مُطَّرِحَ التَّكْلِيفِ فِي أَحْوَالِهِ، مُتَوَخِّي الصَّدْقِ وَالْحَقِّ فِي أَقْوَالِهِ، عَمَّرَ الْأَوْقَافَ وَضَبَطَهَا، وَحَاسَبَ الْعُمَّالَ وَأَمْسَكَ الْقَوَاعِدَ وَرَبَطَهَا، وَحَرَّرَ الْأَسْجَالَاتِ، وَتَوَقَّفَ فِي الْعَدَالَاتِ، وَلَازَمَ الْوَرَعَ وَالتَّحَرِّيَّ، وَمَنَعَ الظُّلْمَةَ مِنَ التَّعَدِّيِّ وَالتَّجَرِّيِّ، وَبَاشَرَ أُمُورَ الْحُكْمِ بِقُوَّةٍ وَصَلَابَةٍ فِي الدِّينِ، وَكَفَّ يَدَ الظُّلْمَةِ وَالْمُتَعَدِّينَ، فَهُوَ كَمَا قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ:

فَاضٍ إِذَا اشْتَبَهَ الْأَمْرَانِ عَنْ لَهُ رَأْيِي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ
الْقَائِلُ الصَّدْقَ فِيهِ مَا يَضُرُّ بِهِ وَالْوَاحِدُ الْحَالَتَيْنِ السَّرَّ وَالْعَلْنَ
وَلَمْ يَزَلْ عَلَى حَالِهِ إِلَى أَنْ حَجَّ . . .»

(٢) يَجِبُ أَنْ لَا يُفْهَمَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ يُعَارِضُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ، وَإِنَّمَا يُخَالِفُهُ فِي مَسْأَلَةِ (الطَّلَاقِ) وَشِبْهِهَا؛ لِذَا حَكَمَ عَلَيْهِ. فَقَدْ نَقَلَ الصَّفْدِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ انْتَصَرَ لِابْنِ تَيْمِيَّةَ

وَقَدْ حَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَخَرَجَ لَهُ الْمُحَدِّثُونَ تَخَارِيجَ عِدَّةٍ^(١).
وَحَجَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ حَجَّ رَابِعَةً^(٢) فَتَمَرَّضَ فِي طَرِيقِهِ بَعْدَ رَحِيلِهِمْ مِنْ

= فَحَصَلَ لَهُ أَذَى، فَتَأَلَّمَ وَكَظَمَ وَعِبَارَةُ الدَّهْبِيِّ: «وَقَدْ أُؤْذِيَ بِالْكَلامِ؛ لِكَوْنِهِ ذَبَّ عَنِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، فَتَأَلَّمَ وَكَظَمَ».

(١) مِنْهَا: «مَشَيْخَتُهُ» الَّتِي خَرَجَهَا ابْنُ الْفَخْرِ فِي مُجَلَّدَةٍ عَنْ نَحْوِ أَرْبَعِمِائَةِ شَيْخٍ، سَمِعَهَا مِنْهُ خَلْقٌ، وَخَرَجَ لَهُ ابْنُ سَعْدٍ «الْأَرْبَعِينَ الْمُتَبَايِنَةَ الْأَسَانِيدَ»، وَخَرَجَ لَهُ الْمِرْيُ «تُسَاعِيَّاتٍ» وَخَرَجَ الدَّهْبِيُّ «جُزْءًا» قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «وَأَنْتَهَى إِلَيْنَا مِائَتَانِ وَعَشْرَةٌ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُمْ، وَسَمِعَ بِـ«مَكَّةَ» وَ«الْمَدِينَةَ»، وَ«الْقُدْسِ» وَ«نَابُلُسَ» وَ«بَغْلَبَكَّ» وَقَالَ الْحَافِظُ الدَّهْبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنْ «مُعْجَمِ شُيُوخِهِ بِالسَّمَاعِ وَالْإِجَازَةِ»: «وَهُمْ نَحْوُ أَرْبَعِمِائَةِ شَيْخٍ، مِنْهُمْ بِالسَّمَاعِ مِائَةٌ وَتُسْعُونَ شَيْخًا، سَمِعَهَا مِنْهُ خَلْقٌ وَقَالَ: «وَخَرَجْتُ أَنَا لَهُ جُزْءًا» وَخَرَجَ لَهُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ الْمُهَنْدِسِ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا، عَنْ أَرْبَعِينَ شَيْخًا، عَنْ أَرْبَعِينَ صَحَابِيًّا».

(٢) حَجَّهُ الْأَخِيرَ بَيْنَتِهِ الْمُجَاوِرَةَ كَمَا قَالَ الصَّفَدِيُّ، وَذَكَرَ ابْنُ طُولُونٍ فِي «قُضَاةِ دِمَشَقَ» أَنَّهُ: كَانَ تَمْتَلَى مَوْتَهُ هُنَاكَ لَمَّا مَاتَ رَفِيقُهُ - فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ - شَرَفُ الدِّينِ بْنُ بُخَيْخٍ، وَدُفِنَ بِـ«الْبَقِيعِ» شَرْقِيَّ عَقِيلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَغَبَطَهُ بِذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ عَشِيَّةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ رَابِعَ عَشْرِينَ الشَّهْرِ، تُوفِّيَ وَصَلِّيَ عَلَيْهِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِـ«الرَّوَضَةِ» ثُمَّ دُفِنَ بِـ«الْبَقِيعِ» إِلَى جَانِبِ قَبْرِ شَرَفِ الدِّينِ [بْنِ] بُخَيْخِ الْمَذْكُورِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى».

وَشَرَفَ الدِّينِ بْنُ بُخَيْخٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ اللَّهِ (ت: ٧٢٣هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَوَصَلَ خَبْرَ وَفَاةِ الْقَاضِي إِلَى «دِمَشَقَ» يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ سَادِسَ الْمُحَرَّمِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ صَلَاةَ الْغَائِبِ، وَفِيهِ يَقُولُ ابْنُ الْوَرْدِيِّ:

«العلّا»^(١)، فَوَرَدَ «المَدِينَةُ النَّبَوِيَّةُ» يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَالِثَ عِشْرِي ذِي الْقَعْدَةِ

بَاشَرَ الْعَدْلَ وَالسَّكِينَةَ وَالسَّيْرَةَ الْبَرَّةَ الْأَمِينَةَ

وَمَنْ يَعْشِ مِثْلَ عَيْشِ هَذَا يَسْتَأْهِلُ الْمَوْتَ بِالْمَدِينَةِ

وَبَعْدَ وَفَاتِهِ وَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بَعْدَهُ الشَّيْخُ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاضِي تَقِيَّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ (ت: ٧٣١هـ) كَمَا سَيَأْتِي فِي تَرْجَمَتِهِ.

(١) الْعَلَا: مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ شَمَالَ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ، عَلَى سَاكِنِهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا تَزَالُ عَلَى تَسْمِيَّتِهَا.

يُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٦هـ):

1201 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَرْفِ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ مَحْمُودِ الرَّزْعِيِّ خَطِيبُ «زُرْع» ذَكَرَهُ ابْنُ

الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ١٤٠)، وَقَالَ: «ابْنُ أَخِي الْقَاضِي نَاصِرِ الدِّينِ قَاضِي «طَرَابُلُس».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ: - عَمُّهُ الْقَاضِي نَاصِرِ الدِّينِ مَحْمُودُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنِ

شَرْفِ الرَّزْعِيِّ (ت: ٧٢٨هـ).

1202 - وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، تَقِيَّ الدِّينِ بْنُ الْعِزِّ، اسْتَذْرَكَ ابْنَ

حُمَيْدِ النَّجْدِيِّ فِي هَامِشِ (أ) (وَرَقَة: ٢٢٣) عَنْ «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ»، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ

حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ (١/ ٩٠). وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/ ١٤٥)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ

لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (١/ ٢٨)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (١٤٧)، وَذَيْلُ التَّفْهِيمِ (١/ ٢٩١)،

وَالشُّذَرَاتُ (٦/ ٧١). وَهُوَ وَالِدُ الْقَاضِي صَالِحِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٧٨٠هـ).

وَوَالِدُهُ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٦٦٦هـ)، وَجَدُّهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٤٣هـ)

أَخُو الشَّيْخِ الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٨٢هـ) الْإِمَامُ

الْمَشْهُورُ، ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. وَإِخْوَانُهُ: عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٧٣١هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ

الْمُؤَلَّفُ تَسْتَذْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت: ٧٣٢هـ)، وَمُحَمَّدُ

(ت: ٧٤٨هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا وَأَخْتَاهُمَا: حَبِيبَةُ (ت: ٧٤٥هـ)،

وَفَاطِمَةُ (ت: ٧٤٧هـ) تَسْتَذْرِكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

1203 - وَزَيْنَبُ بِنْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نَصْرٍ بْنِ بَرْدَسٍ. ذَكَرَهَا ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ١٦٧)، =

- وَقَالَ: «وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً، وَهِيَ زَوْجَةُ بَدْرِ الدِّينِ بْنِ الْعَطَّارِ أُمِّ ابْنَتَيْهِ: (حَسَنَةَ) وَ(رَحْمَةَ)». =
أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : (أَلْ بَرْدَسِ) أُسْرَةُ عِلْمِيَّةٌ بَعْلِيَّةٌ حَنَبَلِيَّةٌ. يُرَاجَعُ:
الشُّحُبُ الْوَابِلَةُ (٢٨٧، ٧٢٤، ٧٩٠، ٨٨٨). وَفِي هَوَامِشِهَا تَخْرِيجُ التَّرَاجِمِ.
1204 - وَزَيْنَبُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ بَدْرَانَ الْمَقْدِسِيِّ، أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ، ذَكَرَهَا ابْنُ
الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (١٤٤ / ٢)، وَوَالِدُهَا الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ (ت: ٦٩٩ هـ)
ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.
1205 - وَسِتُّ الْفُقَهَاءِ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الْوَاسِطِيِّ، وَتُسَمَّى أَمَةَ الرَّحِيمِ، ذَكَرَهَا
الصَّفَّادِيُّ فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ (٣٩٩ / ٢)، وَالْوَافِي بِالْوَقَيَاتِ (١١٧ / ١٥)، وَالتَّقِيُّ الْفَاسِي فِي
ذِيلِ التَّقْيِيدِ (٣٧٥ / ٢)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢٢١ / ٢)، وَابْنُ الْعِمَادِ فِي
الشَّدَرَاتِ (٧١ / ٦)، وَوَالِدُهَا الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ تَقِيُّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَاسِطِيِّ
(ت: ٦٩٢ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنَتُهَا: فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْسَى
ابْنِ مُسْلِمٍ الدُّبَاهِيِّ (ت: ٧٤٠ هـ) ذَكَرَهَا التَّقِيُّ الْفَاسِي فِي ذِيلِ التَّقْيِيدِ (٣٨٧ / ٢) قَالَ:
«وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ الْفُقَهَاءِ...» وَوَالِدُهَا: (عَبْدُ الرَّحْمَنِ) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ
الدَّمَشَقِيَّةِ (٣٦٧).
1206 - وَعَائِشَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُؤْمِنٍ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الصُّورِيِّ، ذَكَرَهَا ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ
(١٦٧ / ٢)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣٤١ / ٢). وَوَالِدُهَا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مُؤْمِنٍ، وَيُقَالُ: عَبْدُ الْمُؤْمِنِ (ت: ٦٥٩ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَذَكَرْنَا هُنَاكَ
بَعْضَ أَهْلِ بَيْتِهِ.
1207 - وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَرْحَانَ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي
مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١١٣ / ٢) وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣٠٣ / ٣).
1208 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ الزَّرَادُ الْحَنْبَلِيُّ، عَالِمٌ، مُحَدِّثٌ، مُسْنِدٌ، رَوَى
الْكُتُبَ الْكِبَارَ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٩ / ٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُ الْمُنْصَدِّ» (٤٧٣ / ٢). =

وَيَزَاجِعُ: ذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٠٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١٦٩/٢)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (١٥٩/٢)، وَمِنْ ذُيُولِ الْعَبَرِ (١٤٨)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٣٦)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٢٥١/٤)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٤٧/٢)، وَبَزَنَامُجِ الْوَادِي آشِي (٩٤)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٣٨١/٣)، وَالشَّدَرَاتُ (٧٢/٦)، وَدُرَّةُ الْحِجَالِ (٢٥٦/٢). وَأُمُّهُ أَخْتُ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ تَقِيِّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الْوَاسِطِيِّ (ت: ٦٩٢هـ).

1209 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْدِسِيِّ، الصَّالِحِيِّ، مُحِبِّ الدِّينِ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (١٥٢/٢)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١٩٨/٢)، وَالْفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيدِ (١٣٣/١)، وَوَالِدُهُ: عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٥٨هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

- وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيِّ، الْمَعْرُوفُ وَالِدُهُ بِ«ابْنِ الْبُخَارِيِّ» (ت: ٦٩٠هـ)، وَجَدُّهُ: أَحْمَدُ «الْبُخَارِيُّ» (ت: ٦٢٣هـ). أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: تَارِيخِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (١٦١/٢)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢٣٣/٢)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٩٤/٣)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (١٧٤/٤). وَفِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٩/٥)، وَمُخْتَصَرُهُ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِ» (٤٧٣/٢) قَالَ: «الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ، سِبْطُ ابْنِ الْبُخَارِيِّ، وَخَرَجَ مُحَقِّقُ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» فِي الْهَامِشِ تَرْجَمَةً «مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْبُخَارِيِّ» السَّالِفِ الذِّكْرِ؟! وَالْمُؤَلِّفُ الْعَلِيمِيُّ نَفْسُهُ يَقُولُ: «وَيَأْتِي ذِكْرُ وَالِدَتِهِ سِتُّ الْعِزِّ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَخْرِ عَلِيِّ بْنِ الْبُخَارِيِّ» وَمَا دَامَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَلَيْسَ الْمَذْكُورُ سِبْطُ ابْنِ الْبُخَارِيِّ، إِنَّمَا هُوَ سِبْطُ ابْنِ ابْنِ الْبُخَارِيِّ، لَا سِبْطُ ابْنِ الْبُخَارِيِّ نَفْسِهِ. وَأَحَالَ مُحَقِّقُ الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ إِلَى تَرْجَمَةِ أُمِّهِ (رقم: ١٣٤٨)؟! صَوَابُهُ (رقم: ١٣٥١)، وَهِيَ (سِتُّ الْعَرَبِ) لَا «سِتُّ الْعِزِّ»؟! كَمَا أَثْبَتَ، وَهِيَ حَفِيدَةُ ابْنِ الْبُخَارِيِّ لَا بِنْتُهُ؟! وَتُوفِّيَتْ سَنَةَ (٧٦٧هـ)؛ لِذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ أُمُّهُ، وَهِيَ تُوفِّيَتْ بَعْدَهُ بِمَا يَرِيدُ عَلَى أَرْبَعِينَ عَامًا؟! وَلَمْ يُذَكَّرْ أَلْفَا مَعْمَرَةً، وَلَمْ يُذَكَّرْ عَنْ مَنْ يُدْعَى أَنَّهُ ابْنُهَا أَنَّهُ تُوُفِّيَ صَغِيرًا، أَوْ

سَنَةً سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَسَبْعَاءَ وَهُوَ ضَعِيفٌ، فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ بِالْأَشْوَاقِ إِلَى ذَلِكَ فِي مَرَضِهِ، ثُمَّ مَاتَ عَشِيَّةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَقِيلَ: مِنْ أَوَاخِرِ اللَّيْلَةِ الْمُقْبِلَةِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ بِ«الرَّوْضَةِ» وَدُفِنَ بِ«الْبَقِيعِ» شَرْقِيَّ قَبْرِ عَقِيلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَتَأَسَّفَ أَهْلُ الْخَيْرِ لِفَقْدِهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٥٢٧- مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ^(١) بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي الْعَزَبِ^(٢) الْوَرَّاقُ، الْمَوْصِلِيُّ،

كَهْلًا عَلَى الْأَقْل؟! وَقَدْ أَكَّدَ الْعُلَمَاءُ أَنَّهَا أُمَّهُ فَقَالَ فِي تَرْجُمَتِهَا: «وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ وَلَدِهَا شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ»، وَهَذَا كُلُّهُ خَطَأٌ لَا يَخْفَى، لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُحَقِّقُ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ وَجْهَ الصَّوَابِ فِيهِ. وَابْنَتُهُ أَسْ خَاتُونُ فَاطِمَةَ (ت: ٧٤٠هـ) سَيَّاتِي اسْتَدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

1211 - وَمَلِيحَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَرَّانِيِّ، ابْنَةُ عَمِّ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ. ذَكَرَهَا ابْنُ الْجَزَرِيِّ (٢/١٤٥)، وَقَالَ: «وَهِيَ زَوْجَةُ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ الْحَلَّاءِ، أُمُّ وَلَدِهِ بَذْرِ الدِّينِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، وَلَهَا مِنْهُ عِدَّةُ أَوْلَادٍ...».

(١) ٥٢٧ - ابْنُ خَرُوفٍ الْمَوْصِلِيُّ (٦٤٠ - ٧٢٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٧) وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٤٧٨)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥/٢٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرَرُ الْمُنْضَد» (٢/٤٧٤)، وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/٢١٣)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣١١)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢/٢٢٥)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (٢٤٧)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٣٦)، وَالْإِغْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٣٠٧)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكُبَّارِ (٢/٧٢٦)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٧/٢٤٠)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٤/٦٦١)، وَغَايَةُ النَّهَايَةِ (٢/٢٧٠)، وَالذَّرُّ الْكَامِنَةُ (٤/٧٧)، وَالشُّذَرَاتُ (٦/٧٨) (٨/١٣٩).

(٢) فِي (ط) وَ(أ): «ابْنُ أَبِي الْعَشْرِينَ» وَأَشَارَ فِي هَامِشٍ (أ) إِلَى قِرَاءَةِ نُسخَةِ أُخْرَى «الْعَزُّ بْنُ».

المُقَرِّىءُ، الفقيهُ، المُحَدِّثُ النَّحْوِيُّ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَيُعْرَفُ بِ«ابنِ خَرُوفٍ». وُلِدَ فِي حُدُودِ الْأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِ«الْمَوْصِلِ»، أَوْ قَبْلَهَا. وَقَرَأَ بِهَا الْقُرْآنَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَزَرِيِّ^(١) الزَّاهِدِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَقَصَدَ الْإِمَامَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ شُعْلَةَ لِيَقْرَأَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ مَرِيضًا مَرَضَ الْمَوْتِ، ثُمَّ رَحَلَ ابْنُ خَرُوفٍ إِلَى «بَعْدَادَ» بَعْدَ السَّتِينَ، وَقَرَأَ بِهَا الْقِرَاءَاتِ بِكُتُبٍ كَثِيرَةٍ فِي السَّبْعِ وَالْعَشْرِ، عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَبِي الْجَيْشِ، وَلَا زَمَهُ مَدَّةً طَوِيلَةً. وَقَرَأَ الْقِرَاءَاتِ أَيْضًا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْوُجُوهِيِّ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْهُمَا، وَمِنْ ابْنِ وَضَّاحٍ. وَذَكَرَ الْبِرْزَالِيُّ: أَنَّهُ عَرَضَ عَلَيْهِ «الْمُقَنَعُ» فِي الْفِقْهِ لِلشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ.

وَذَكَرَ الدَّهَبِيُّ: أَنَّهُ حَفِظَ «الْخِرْقِيَّ» وَعُني بِالْحَدِيثِ، وَقَرَأَ بِ«الْمَوْصِلِ» عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ الْكَوَاشِي الْمُفَسِّرِ كِتَابَهُ «التَّلْخِصَ»^(٢) فِي التَّفْسِيرِ. وَقَرَأَ بِهَا عَلَى

(١) في (ط): «الْجَزْدِيُّ» خَطَأً طِبَاعَةً، وَالْمَقْصُودُ هُنَا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ رَفِيعِ الْمَوْصِلِيِّ، ضِيَاءُ الدِّينِ الْجَزَرِيُّ (ت: ٦٧٩ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ: «قَرَأَ عَلَيْهِ ابْنُ خَرُوفٍ الْمَوْصِلِيُّ الْحَنْبَلِيُّ وَأَكْثَرَ عَنْهُ».

(٢) اسْمُهُ: «تَلْخِصُ تَبَصُّرَةِ الْمُتَذَكِّرِ وَتَذِكْرَةُ الْمُتَبَصِّرِ». وَالْكَوَاشِيُّ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ رَافِعِ الْمَوْصِلِيِّ (ت: ٦٨٠ هـ) أَعْرِفُ لَهُ نُسَخًا كَثِيرَةً مِنْ أَقْدِمِهَا نُسَخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ الْأَزْهَرِ (رَقْم: ٢٣٩) مَكْتُوبَةٌ سَنَةِ ٦٩٦ هـ فِي (٤٠٨) وَرَقَةٍ تَقْرِيبًا. أَخْبَارُ الْكَوَاشِيِّ فِي مَعْرِفَةِ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ (٢/ ٦٨٥)، وَغَايَةِ النُّهَايَةِ (١/ ١٥١)، وَالشُّذَرَاتِ (٥/ ٣٦٥)، وَنِسْبَتُهُ إِلَى «كَوَاشَةٍ» كَمَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ أَوْ إِلَى «الْكَوَاشِي» بِالْفَتْحِ وَشَيْئُهُ مُعْجَمَةٌ قُلْعَةٌ حَصِينَةٌ فِي الْجِبَالِ النَّبِيِّ شَرْقِي «الْمَوْصِلِ» لَيْسَ إِلَيْهَا طَرِيقٌ إِلَّا لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، كَذَا قَالَ يَاقُوتٌ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٤/ ٥٥٢).

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عُمَرَ الْعَجَمِيِّ «جَامِعَ التَّرْمِذِيِّ» بِسَمَاعِهِ مِنْ
أَبِي الْفَتْحِ الْغَزْنَويِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَيْضًا «مَعَالِمَ التَّنْزِيلِ» لِلْبَغَوِيِّ بِسَمَاعِهِ مِنْ ابْنِ
أَبِي الْمَجْدِ الْقَزَوِينِيِّ. وَنَظَرَ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَشَارَكَ فِي الْفَضَائِلِ، وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ،
تَصَدَّقَ لِلإِشْغَالِ وَالإِقْرَاءِ فِي بَلَدِهِ مُدَّةً. وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ. وَقَدِمَ «الشَّامَ» سَنَةَ
سَبْعِ عَشْرَةَ، وَوَلِيَ بِهَا مَشِيخَةَ الإِقْرَاءِ بِ«الثَّرْبَةِ الْأَشْرَفِيَّةِ» بَعْدَ الْمَجْدِ الثُّونُسِيِّ^(١)،
وَحَدَّثَ بِهَا.

وَسَمِعَ مِنْهُ الدَّهَبِيُّ، وَالْبِرْزَالِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: كَانَ شَيْخًا
صَالِحًا، مُتَوَدِّدًا إِلَى النَّاسِ، حَسَنَ الْمُحَاضَرَةِ، طَيِّبَ الْمُجَالَسَةِ، مُكْرَمًا
عِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ؛ لِحُسْنِ خُلُقِهِ، وَشَيْخُوخَتِهِ وَفَضْلِهِ. وَنَزَلَ بِ«الْحَلَبَةِ» بِالْجَامِعِ.
وَسَمِعَ مِنْهُ أَيْضًا أَبُو حَيَّانَ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ الْحَلَبِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»^(٢)
وَأَظْنُهُ ذَهَبَ إِلَى «الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ» أَيْضًا^(٣). وَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ^(٤)، وَبِهَا تُوفِّيَ فِي

(١) فِي (ط): «الْيُونِنِي»، وَفِي الْأُصُولِ: «الْيُونُوسِي»، وَإِنَّمَا هُوَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ،
مَجْدُ الدِّينِ، الْمُرْسِيُّ الْأَصْلِي، الثُّونُسِيُّ، النَّحْوِيُّ، الْمُفْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ (ت: ٧١٨ هـ). يُرَاجَعُ:
مَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ (٢/ ٧٤١)، وَالذَّرُّرُ الْكَامِنَةُ (١/ ٤٩٣)، وَبُغْيَةُ الْوُعَاةِ (١/ ٤٧١).

(٢) فِي (ط): «مُعْجَمِهِ» خَطَأً طَبَاعَةً.

(٣) جَزَمَ بِذَلِكَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ، كَمَا جَزَمَ بِذَلِكَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»،
وَأَبْنُ الْجَزَرِيِّ فِي «تَارِيخِهِ» وَغَيْرُهُمْ.

(٤) عَوَدَتْهُ مِنَ الشَّامِ إِلَى وَطَنِهِ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ٣٢٢) قَالَ: «وَفِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ الرَّابِعِ مِنْ
شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَافَرَ مِنْ «دِمَشَقَ» إِلَى «الْمَوْصِلِ» وَتَوَجَّهَ مَعَهُمُ الشَّيْخُ، الصَّالِحُ،
الْمُفْرِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ الْخُرُوفِ الْمَوْصِلِيُّ، وَكَانَ قَدِمَ «دِمَشَقَ» وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَسَافَرَ =

ثَامِنِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْمُعَافَى
ابنِ عِمْرَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٥٢٨ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ^(١) بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ

= إِلَى «الدِّبَارِ الْمِصْرِيَّةِ» وَرَجَعَ [وَوَلِيَ] مَشِيخَةَ الْإِفْرَاءِ بِـ «الثَّرِيَّةِ الْأَشْرَفِيَّةِ» بِـ «دِمَشْقَ»
وَبَاشَرَ ذَلِكَ مُدَّةً ، ثُمَّ إِنَّهُ حَنَّ إِلَى وَطَنِهِ فَعَادَ إِلَيْهِ ، وَوَلِيَ مَكَانَهُ فِي الْمَشِيخَةِ الْمَذْكُورَةِ
شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ التَّقِيْبِ الْبَغْلَبَكِيُّ الْمُقْرِيءُ
(١) ٥٢٨ - شَرَفُ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ (٦٦٦-٧٢٧هـ):

أَخُو شَيْخِ الْإِسْلَامِ ، الْإِمَامِ ، الْمُجَاهِدِ : تَقِيُّ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ .
أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة : ٩٧)
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (٢/ ٤١) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥/ ٢١) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَصَدِّ»
(٢/ ٤٧٤) . وَتَرِيجُ: تَارِيخُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/ ٢١٤) ، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/ ٣٢٣) ،
وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (١٢١) ، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٣٦) ، وَالْإِعْلَامُ
بِوَقَايَاتِ الْأَعْلَامِ (٣٠٧) ، وَذَوُّ الْإِسْلَامِ (٢/ ٢٣٥) ، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (١٥٣) ،
وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (١٧/ ١٤٠) ، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٢/ ٦٩٢) ، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٤/ ٢٧٧) ،
وَتَذَكِرَةُ النَّبِيِّ (٢/ ١٧٨) ، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (٢/ ٢٥٤) ، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/ ٣٦) ،
وَالدَّرُّ الْكَامِنَةُ (٢/ ٣١٧) ، وَتَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ (٢/ ٢٨١) ، وَالشُّذْرَاتُ (٦/ ٧) (٨/ ١٣٦) ،
وَلَهُ ابْنُ اسْمُهُ: مُحَمَّدٌ لَمْ يَشْتَهَرْ بِعِلْمٍ ، وَاشْتَهَرَ حَفِيدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَاصِرُ الدِّينِ (ت :
٨٣٧هـ) وَابْنُ حَفِيدِهِ هَذَا: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت : ٨٧٦هـ) وَبَقِيَ الْعِلْمُ فِي
عَقِبِهِ إِلَى عُسُورٍ مُتَأَخِّرَةٍ ، ثُمَّ أَخَذَتْ أُسْرَتُهُمْ أَسْمَاءُ جَدِيدَةً كَـ «آلِ قَاضِي فَصَّةٍ» وَ«آلِ
أَبِي الْمَوَاهِبِ» أَوْ «الْمَوَاهِبِي» . وَشَرَفُ الدِّينِ هَذَا اخْتَفَلَ بِهِ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي «تَارِيخِهِ»
وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ : «وَكَانَ مِنْ أَكْبَابِ الْمُضَلَّاءِ قُلَّ أَنِّي سَأَلْتُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ مِنَ الْفِقْهِ إِلَّا ذَكَرَ
فِيهَا أَقْوَالَ الْأَيِّمَةِ الْأَرْبَعَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَمَا قَدْ اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ الْمُتَأَخِّرُونَ [كَذَا؟] ، =

ابن الخضر بن محمد بن تيمية الحراني، ثم الدمشقي، الفقيه، الإمام، الزاهد، العابد، القدوة، المتفنن، شرف الدين، أبو محمد، أخو الشيخ تقي الدين. وُلِدَ في حادي عشر مُحَرَّم سنة ست وستين وستمائة بـ «حران». وقدم مع أهله إلى «دمشق» رضيًا، فحضر بها على ابن أبي اليسر، وغيره. ثم سمع من ابن علان، وابن الصيرفي، وأحمد بن أبي الخير، ومن ابن أبي عمر،

= وَكَانَ صَاحِبَ الذَّهْنِ، قَوِيَّ النَّفْسِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، لَيْنَ الْجَانِبِ لِأَصْحَابِهِ، كَثِيرَ التَّوَضُّعِ، وَعَلَى ذَهَبِهِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ مِنَ التَّوَارِيخِ وَأَخْبَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ، عَارِفًا بِالْأُمُورِ، كَثِيرَ الْإِنصَافِ فِي الْبَحْثِ، لَا يَخْرُجُ عَنِ الْحَقِّ، وَكَانَ فِي غَالِبِ أَوْقَاتِهِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ وَقْتَ السَّحَرِ، وَيَقْصِدُ فِي بَعْضِ الْمَسَاجِدِ الْمَهْجُورَةِ ظَاهِرَ الْبَلَدِ وَبَعْضَ الْقَرَايَا إِلَى الْمَسَاءِ، وَيَعُودُ إِلَى بَيْتِهِ عِشَاءَ الْآخِرَةِ فَيَفْطِرُ، وَغَالِبُ أَوْقَاتِهِ يَكُونُ صَائِمًا، وَلَا يَكَادُ يَقْتَرُ لِسَانَهُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَكَانَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ يَقْعُدُ فِي «مَسْجِدِ بَاشُورَةَ» بَابِ الْجَابِيَةِ فَكُنْتُ أَوْصِي بِجَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ «الْبَاشُورَةِ» يُعَلِّمُونِي بِمَجِئِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْمَذْكُورِ فَاجِئُ إِلَيْهِ، وَأَبْلُ شَوْفِي مِنْهُ، وَأَتَحَدَّثُ مَعَهُ غَالِبَ النَّهَارِ، وَأَحْذُ عَنْهُ أَخْبَارًا كَثِيرَةً مِنْ أَحْوَالِ الْبِلَادِ، وَأَحْوَالِ الْبَلَدِ وَالنَّاسِ، فَاتَّعَجَبْتُ مِنْ ذَلِكَ؛ كَوْنُهُ مُنْقَطِعٌ عَنِ النَّاسِ وَعِنْدَهُ أَخْبَارُهُمْ عَلَى الصَّحَّةِ، وَكَانَ مُعْرِضًا عَنِ الْمَنَاصِبِ وَالرِّئَاسَةِ، مُتَّقِنًا بِالْيَسِيرِ، وَمَعَ ذَلِكَ كُنْتُ أَرَاهُ يَتَصَدَّقُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، وَكَانَ فِيهِ التُّغَى الْمُتَعَدِّي إِلَى أَكْثَرِ النَّاسِ.

سَمِعَ مِنْ [ابن] الْبُخَارِيِّ، وَالشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عَمَرَ، وَابْنِ أَبِي الْيُسْرِ، وَأَكْثَرَ مَشَائِخِنَا، وَحَدَّثَ، وَكَانَ فِي النَّحْوِ وَالْعَرَبِيَّةِ إِمَامًا كَبِيرًا، اشْتَغَلَ عَلَيْهِ وَلَدِي إِبْرَاهِيمُ، كُنْتُ أَخْذُهُ وَأَرْوِجُ إِلَيْهِ عِشَاءَ الْآخِرَةِ فَيَقْرَأُ عَلَيْهِ يَقُولُ: لَوْ أُمَكِّنِي أَنْبِيَ أَخْذُ النَّحْوِ فِي لُقْمَةٍ وَاحِدَةٍ أَخَذْتُهَا وَوَضَعْتُهَا فِي فَمِ إِبْرَاهِيمَ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُشْتَغِلِينَ، فَكَانَ يُسَهِّلُ لَهُ طَرِيقَ الشَّرْحِ، وَيَذْكُرُ لَهُ أَسْهَلَ الطَّرِيقِ، وَحَصَلَ لَهُ مِنْ بَرَكَاتٍ عَظِيمَةٍ مِنَ الْخَيْرِ، وَالصَّوْمِ، وَالذِّكْرِ، وَالْخُلُقِ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ، قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَنَوَّرَ ضَرِيحَهُ.

وَالْقَاسِمِ الْإِزْبَلِيِّ، وَخَلَقَ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ .

وَسَمِعَ «الْمُسْنَدَ» وَ«الصَّحِيحَيْنِ» وَكُتِبَ «السُّنَنِ»، وَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ حَتَّى بَرَعَ وَأَفْتَى، وَبَرَعَ أَيْضًا فِي الْفَرَائِضِ، وَالْحِسَابِ، وَعِلْمِ الْهَيْئَةِ، وَفِي الْأَصْلَيْنِ وَالْعَرَبِيَّةِ، وَلَهُ مُشَارَكَةٌ قَوِيَّةٌ فِي الْحَدِيثِ، وَدَرَسَ بِ«الْحَنْبَلِيَّةِ» مُدَّةً. وَكَانَ صَاحِبَ صِدْقٍ وَإِخْلَاصٍ، قَانِعًا بِالْيَسِيرِ، شَرِيفَ النَّفْسِ، شُجَاعًا مَقْدَامًا، مُجَاهِدًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، وَرِعًا، يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهِ لَيْلًا، وَيَأْوِي إِلَيْهِ لَيْلًا، وَلَا يَجْلِسُ فِي مَكَانٍ مُعَيَّنٍ، بِحَيْثُ يُقْصَدُ فِيهِ، لِكِنَّهُ يَأْوِي إِلَى الْمَسَاجِدِ الْمَهْجُورَةِ خَارِجَ الْبَلَدِ، فَيَخْتَلِي فِيهَا لِلصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْعِبَادَةِ، وَالتَّأَلُّهُ، وَالْمُرَاقَبَةِ، وَالْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، ذَاكَرَامَاتٍ وَكُشُوفٍ. وَمِمَّا اشْتَهَرَ عَنْهُ: أَنَّهُ كَثَرَ الصَّدَقَاتِ، وَالْإِثَارَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فِي حَضْرِهِ وَسَفَرِهِ، مَعَ فَقْرِهِ وَقِلَّةِ ذَاتِ يَدِهِ، وَكَانَ رَفِيقُهُ فِي الْمَحْمَلِ فِي الْحَجِّ يُفْتَشُ رَحْلَهُ فَلَا يَجِدُ فِيهِ شَيْئًا، ثُمَّ يَرَاهُ يَتَصَدَّقُ بِذَهَبٍ كَثِيرٍ جَدًّا. وَهَذَا أَمْرٌ مَشْهُورٌ مَعْرُوفٌ عَنْهُ^(١). وَحَجَّ مَرَاتٍ مُتَعَدَّةً. وَكَانَ لَهُ يَدٌ طُولَى فِي مَعْرِفَةِ تَرَاجِمِ السَّلَفِ وَوَفَايَاتِهِمْ، وَفِي التَّوَارِيخِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَالْمُتَأَخِّرَةِ. وَحُبَسَ مَعَ أَخِيهِ بِ«الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ» مُدَّةً. وَقَدْ اسْتُدْعِيَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَحَدَّه إِلَى الْمُنَاطَرَةِ، فَنَاطَرَ، وَأَفْحَمَ الْخُصُومَ^(٢).

(١) هَذَا الْكَلَامُ وَأَمثَالُهُ لَا يَجِدُ عِنْدَنَا مَسَاغًا وَلَا رَوَاجًا، وَفَضَائِلُ الشَّيْخِ كَثِيرَةٌ، وَمَنَاقِبُهُ مُتَعَدَّةٌ لَا تَخْتَاجُ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الدَّعَاوَى.

(٢) قَالَ الصَّفْدِيُّ: «رَأَيْتُ كَثِيرًا مِنَ الْفُضَلَاءِ يَقُولُ: هُوَ أَقْرَبُ مِنْ أَخِيهِ إِلَى طَرِيقِ الْعُلَمَاءِ

وَأَفْعَدَ بِمَبَاحِثِ الْفُضَلَاءِ ؟! أَقُولُ : هَذَا شَيْءٌ لَا يُعْقَلُ وَلَا يُقْبَلُ .

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٧هـ) :

1212 - سَلَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَحَدِ بْنِ شُقَيْرٍ ، نَفِيسُ الدِّينِ ، أَبُو الْخَيْرِ الْحَرَّانِيُّ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ٢٢٣) ، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٢٦٦) ، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٣٣٣) ، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَبِيهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٨هـ) .

1213 - وَسَنْقَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، الْجَوْشَنِيُّ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، عَتِيقُ الْبَدْرِ طَاهِرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْهَنْبَلِيِّ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ٢٠٤) ، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٢٧١) . وَطَاهِرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ لَمْ أَفَ عَلَى أَخْبَارِهِ .

1215 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْدِسِيِّ . ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ٢١٠) ، وَذَكَرَ عَنِ الْحَافِظِ الْبِرْزَالِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ خَطِيبٍ مَرْدَاً ، وَالْيَلْدَانِيِّ ، وَابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ ، وَجَمَاعَةٍ ، وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا .

1219 - وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْعَنِيِّ بْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَرَّانِيِّ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ٢١٦) ، وَوَصَفَهُ بِ«الشَّيْخِ ، الصَّالِحِ ، الْعَدْلِ ، شِهَابِ الدِّينِ» قَالَ : «وَكَانَ يَشْهَدُ عَلَى «بَابِ زُوَيْلَةَ» هُوَ وَأَخُوهُ زَيْنُ الدِّينِ عَبْدُ الْمُحْسَنِ ، وَوَالِدُهُ الشَّيْخُ عَلَاءُ الدِّينِ .» .

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ : عَلِيٍّ ، وَأَخِيهِ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي الْإِسْتِدْرَاكِ عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠١هـ) تُوفِّيَا مَعًا فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، كَمَا تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ ابْنِ أَخِيهِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت : ٧١٢هـ) وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيهِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ (ت : ٧٣٠هـ) . فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

1216 - وَعَلِيٌّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ . وَالِدُهُ : أَحْمَدُ (ت : ٦٨٩هـ) ، وَجَدُّهُ : الْقَاضِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت : ٦٨٢هـ) ، وَأَبُو جَدِّهِ : الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ (ت : ٦٠٧هـ) ، ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ . أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي : تَارِيخِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/ ٢٢٣) ، وَأَعْيَانِ الْعَصْرِ (٣/ ٢٧٧) ، وَالدَّرَرِ =

الكَامِنَةُ (٣/ ٨٤).

- 1217 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَنَعَةَ بْنِ مَنِيعِ بْنِ مُطَرِّفِ الْقَنَوِيِّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، بَقِيَّةُ الْمُسْنَدِينَ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ٢٠١)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ١٦٣)، وَهُوَ الَّذِي نَسَبَهُ «الْحَنْبَلِيُّ». وَيُرَاجَعُ الْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٣٦) وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (١٥١)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٢/ ٣٩٤)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٢٩)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ (٢/ ٣٨٣، ٤١٧)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٣/ ٤٥٩)، وَالتُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٩/ ٢٦٨)، وَالشَّدَرَاتُ (٦/ ٧٧)، وَلَهُ أَخَوَانٌ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ يُسَمَّى مُحَمَّدًا، وَهُوَ أَكْبَرُهُمْ. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَرَأَيْتُ اسْمَهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ الصَّفَّارِ عَلَى ابْنِ مَنْدَه، لَكِنْ تَوَقَّفْنَا فِيهِ؛ لِكَوْنِهِ يُسَارِكُهُ فِي الْأَسْمِ أَخَوَاهُ».
- 1218 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَنَائِمِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الرَّقِّيِّ الْحَنْبَلِيُّ، الشَّيْخُ بَذْرُ الدِّينِ، إِمَامُ «الْمَدْرَسَةِ الرَّنَجِيلِيَّةِ» ظَاهِرُ «دِمَشْقَ» ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ٢٢٤).
- 1219 - وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ يُعْرَفُ جَدُّهُ بِ«ابْنِ الْبُخَارِيِّ» سَبَقَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي الْعَامِ السَّابِقِ، وَتُوَفِّيَ هَذَا شَابًا. ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ٢٤٢).
- 1220 - وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ فَهْدٍ الْحَلَبِيِّ يُعْرَفُ وَالِدُهُ بِ«أَبِي الثَّنَاءِ مَحْمُودِ الْكَاتِبِ» (ت: ٧٢٥هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَمُحَمَّدٌ هَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ٢٣٦)، وَهُوَ فِي: ذُبُولِ الْعَبَرِ (١٥٤)، وَأَعْيَانِ الْعَصْرِ (٥/ ٢٥٤)، وَتَذَكِرَةِ النَّبِيِّ (٢/ ١٧٩)، وَدُرَّةِ الْأَسْلَافِ (٢/ ٢٥٤)، وَالْمُقْتَفَى الْكَبِيرِ (٧/ ١٣٩)، وَالسُّلُوكِ (٢/ ١/ ٢٩٠)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٥/ ١٩)، وَالتُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٩/ ٢٦٨)، وَالشَّدَرَاتُ (٦/ ٨٠).

- 1221 - وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُنْشَاوِيِّ الْحَنْبَلِيُّ نَاصِرُ الدِّينِ، أَبُو عَوَاضٍ الْمِصْرِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ٢١٧)، وَوَصَفَهُ بِ«الْفَقِيهِ الْعَدْلِ» وَقَالَ: «وَكَانَ يَشْهَدُ بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي الشَّيْخِ كَمَالِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمُنْشَاوِيِّ».

وَسُئِلَ عَنْهُ الشَّيْخُ كَمَالَ الدِّينِ بْنِ الرَّمْلَكَانِيِّ، فَقَالَ: هُوَ بَارِعٌ فِي فُنُونِ عِدِيدَةٍ مِنَ الْفِقْهِ، وَالتَّحْوِ، وَالْأُصُولِ، مُلَازِمٌ لَأَنْوَاعِ الْخَيْرِ، وَتَعْلِيمِ الْعِلْمِ، حَسَنُ الْعِبَارَةِ، قَوِيٌّ فِي دِينِهِ، جَيِّدُ التَّفَقُّهِ، مُسْتَحْضِرٌ لِمَذْهَبِهِ، مَلِيحُ الْبَحْثِ، صَحِيحُ الذَّهْنِ، قَوِيٌّ الْفَهْمِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَّرِ» فَقَالَ^(١): كَانَ بَصِيرًا بَكثيرٍ مِنْ عِلَلِ الْحَدِيثِ وَرِجَالِهِ، فَصِيحُ الْعِبَارَةِ، عَالِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ، نَقْلًا لِلْفِقْهِ، كَثِيرُ الْمُطَالَعَةِ لِفُنُونِ الْعِلْمِ، حَلَوُ الْمَذَاكِرَةِ، مَعَ الدِّينِ وَالتَّقْوَى، وَإِثَارِ الْانْقِطَاعِ، وَتَرْكِ التَّكَلُّفِ، وَالْقَنَاعَةِ بِالْيَسِيرِ، وَالنُّصْحِ لِلْمُسْلِمِينَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَذَكَرَهُ أَيْضًا فِي «مُعْجَمِ شُيُوخِهِ»، فَقَالَ^(٢): كَانَ إِمَامًا، بَارِعًا، فَقِيهًا،

= وَكَمَالَ الدِّينِ إِمَامًا هُوَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ ضَرْغَامٍ... (ت: ٧٢٠هـ) وَالدُّ مُحَمَّدٌ: يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَكَيْفَ يَكُونَانِ أَخَوَيْنِ؟! إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَخَاهُ لِأُمِّهِ، وَابْنُ عَمِّهِ مِنْ بَعْدِ، وَمِنْ الْمُمْكِنِ أَنْ يَكُونَ (عَبْدُ الْعَزِيزِ) خَطَا أَوْ سَهْوًا، صَوَابُهُ (عَبْدُ الْمُحْسِنِ) فَيَصِحُّ ذَلِكَ، وَنُسَخَةُ تَارِيخِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ الْخَطِيئَةُ سَفِيْمَةٌ جَدًّا وَلَعُتْهَا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ رَدِيئَةٌ، كَثِيرَةُ اللَّحْنِ، تَمِيلُ إِلَى الْعَامِّيَّةِ، وَمُحَقِّقُ الْكِتَابِ - مَعَ فَضْلِهِ وَعِلْمِهِ - لَمْ يُوَفَّقْ فِي تَصْحِيحِ بَعْضِ نُصُوصِهِ، وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى مِثْلِ هَذَا التَّغْيِيرِ، فِيهِ الْجُزْءُ الثَّانِي (٢١٦) (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ) وَصَوَابُهَا: (بَنُ مُحَمَّدٍ) بَدَلُ (أَحْمَدَ) وَفِيهِ أَيْضًا (٢٣٦/٢) مُحَمَّدُ بْنُ... مُحَمَّدُ بْنُ سَلْمَانَ... «صَوَابُهَا: «بَنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلْمَانَ...». وَغَيْرُ ذَلِكَ كَثِيرٌ، لَمْ يُبَيِّنْهُ عَلَيْهِ الْمُحَقِّقُ.

(١) بِحُرُوفِهِ تَمَامًا فِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَّرِ».

(٢) لَمْ يَرِدْ بِهِ لِهَذِهِ الْعِبَارَةِ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» الْمَطْبُوعِ! وَعِبَارَتُهُ هُنَاكَ: «كَانَ عَارِفًا بِجَمَلِ نَافِعَةٍ مِنَ الْحَدِيثِ وَرِجَالِهِ، وَبِالسِّيَرَةِ، وَأَيَّامِ النَّاسِ، مُحْكِمًا لِلْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ، حَسَنٌ =

عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ وَأُصُولِهِ، وَأُصُولِ الدِّيَانَاتِ، عَارِفًا بِدَقَائِقِ الْعَرَبِيَّةِ، وَبِالْفَرَائِضِ، وَالْحِسَابِ، وَالْهَيْئَةِ، كَثِيرَ الْمَحْفُوظِ، لَهُ مُشَارَكَةٌ جَيِّدَةٌ فِي الْحَدِيثِ، وَمَشَاهِيرِ الْأَيْمَةِ وَالْحَوَادِثِ، وَيَعْرِفُ قِطْعَةً كَثِيرَةً مِنَ السِّيَرَةِ. وَكَانَ مُتَقِنًا لِلْمُنَاطَرَةِ وَقَوَاعِدِهَا، وَالْخِلَافِ، وَكَانَ حُلُوَ الْمُحَاضَرَةِ، مُتَوَاضِعًا، كَثِيرَ الْعِبَادَةِ وَالْخَيْرِ، ذَا حَظٍّ مِنْ صِدْقٍ وَإِخْلَاصٍ، وَتَوَجُّهِ، وَعِزِّفَانٍ، وَانْقِطَاعٍ بِالْكُلِّيَّةِ عَنِ النَّاسِ، قَانِعًا بِسَيْرِ اللَّبَاسِ. اهـ.

تُوفِّيَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ رَابِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةً بِ«دِمَشْقٍ»، وَصَلِّيَ عَلَيْهِ الظُّهْرُ بِالْجَامِعِ، وَحُمِلَ إِلَى بَابِ الْقَلْعَةِ فَصُلِّيَ عَلَيْهِ هُنَاكَ مَرَّةً أُخْرَى، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَخُوهُ^(١) الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ، وَزَيْنُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَهُمَا مَحْبُوسَانِ بِالْقَلْعَةِ، وَخُلِقَ مَعَهُمَا مِنْ دَاخِلِ الْقَلْعَةِ، وَكَانَ التَّكْبِيرُ يَبْلُغُهُمْ، وَكَثُرَ الْبُكَاءُ تِلْكَ السَّاعَةَ، فَكَانَ وَقْتُاً مَشْهُودًا، ثُمَّ صُلِّيَ عَلَيْهِ مَرَّةً ثَالِثَةً، وَرَابِعَةً، وَحُمِلَ عَلَى الرُّؤُوسِ وَالْأَصَابِعِ إِلَى «مَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ»، فَدُفِنَ بِهَا، وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ، وَعَالَمٌ عَظِيمٌ، وَكَثُرَ الثَّنَاءُ وَالتَّأْسُفُ عَلَيْهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

= الْمُشَارَكَةِ فِي الْعُلُومِ، مُنْقَبِضًا عَنِ النَّاسِ، مُقْتَصِدًا فِي مَأْكَلِهِ وَمَلْبَسِهِ، كَثِيرَ الْمَحَاسِنِ، كَبِيرَ الْقَدْرِ، يَنْقِمُ عَلَى أَخِيهِ أَشْيَاءَ وَيَكْرَهُهَا مِنْهُ، فَاللَّهُ يُصْلِحُهُمَا وَيُوَيِّدُهُمَا فَلَعَلَّ الْمُؤَلَّفَ نَقَلَ عَنِ «الْمُعْجَم» فِي إِخْرَاجِهِ التَّامِّ الَّذِي تُمَثِّلُهُ نُسخةُ أَحْمَدَ الثَّالِثِ، وَهِيَ أَتَمُّ وَأَوْفَى مِنَ الْمَطْبُوعِ؟ وَهِيَ الْمُعْتَمَدَةُ عِنْدَ الْمُؤَلَّفِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ، لَا هَلْزِهِ النَّبِيُّ طُبِعَ عَنْهَا الْكِتَابُ.

(١) كَذَا؟ وَالصَّوَابُ: «أَخُوهُ».

٥٢٩ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ^(١) بْنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ الْخَرَّاطِ،

(١) ٥١٦ - عَفِيفُ الدِّينِ الدَّوَالِبِيُّ (٦٣٤ - ٧٢٨ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الدَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٧) وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٤٦٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥/ ٢٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٢/ ٤٧٥). وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الْأَدَابِ (١/ ٤٧٤)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/ ٢٩٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢/ ٢٢٥)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٣٧)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (١٥٦)، وَتَذْكِرَةُ الْحُقَاطِ (١٤٩٧)، وَذُبُولُ الْإِسْلَامِ (٢/ ١٨٠)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٣٠٧)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٤/ ٢٨)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٤/ ٥٤٧)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٤٧)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٤/ ١٧٧)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيِّ (٢/ ١٨٤)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (وَرَقَّة: ١٣٠) وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/ ١٦٥)، وَمُتَخَبُّ الْمُخْتَارِ (١٨٩)، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٤/ ١٤٦)، وَالثُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٩/ ٢٤٧)، وَالشَّدَرَاتُ (٦/ ٨٨) (٨/ ١٥٣). وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/ ٣٥٤).

1222 - وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ابْنَةُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ مُحْيِي الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ، الْوَاعِظُ، الْمُعَدِّلُ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٥/ ٧٤)، وَقَالَ: «مِنْ الْعُدُولِ الْفَضْلَاءِ، وَالْفَقَهَاءِ الْعُلَمَاءِ، وَالْوَعَاظِ الْأَمْنَاءِ... سَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ شُيُوخِنَا، وَكَانَ يَعْقِدُ مَجْلِسَ الْوَعِظِ وَالتَّذْكِيرِ، وَيَتَكَلَّمُ فِي حَقَائِقِ التَّفْسِيرِ، وَهُوَ الْآنَ يُسْمَعُ الْحَدِيثُ فِي مَسْجِدِ يَانَسٍ...» وَلَمْ أَقِفْ عَلَى سَنَةِ وَفَاتِهِ.

- وَابْنُهُ: - حَفِيدُ الْمُتَرْجِمِ - عَبْدُ الدَّائِمِ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، ذَكَرَهُ الْعَاقِلِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الْمُسَمَّى «عُنْوَانُ الدَّرَايَةِ...» (وَرَقَّة: ١٨٤)، الشَّيْخُ السَّابِقُ وَالْأَرْبُعُونَ قَالَ: «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ، الْعَدْلُ الْوَاعِظُ عَبْدُ الدَّائِمِ... إِجَازَةً عَنْ جَدِّهِ الشَّيْخِ الْمُسْنِدِ عَفِيفِ الدِّينِ... ثُمَّ قَالَ: «هُوَ الشَّيْخُ، الْعَدْلُ، نَجْمُ الدِّينِ، عَبْدُ الدَّائِمِ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْخَرَّاطِ، الدَّوَالِبِيُّ الْوَاعِظُ...» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ وَذَكَرَهُ الْفَاسِي فِي ذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/ ١٢٠)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٤٢٨)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ=

البَغْدَادِيُّ، القَطِيعِيُّ، الأَرْجِيُّ، المُحَدِّثُ، الوَاعِظُ، عَفِيفُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَيُعرفُ بِـ «ابنِ الدَّوَالِيبِيِّ».

قَرَأْتُ بِخَطِّهِ: مَوْلِدِي فِي آخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَكَانَ قَدْ اخْتَلَفَ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ. فَنَقَلَ الْبِرْزَالِيُّ عَنْهُ: أَنَّ مَوْلَدَهُ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ فِي ثَالِثِ عَشْرِهِ - أَوْ رَابِعِ عَشْرِهِ - عَلَى الشَّكِّ مِنْهُ. وَذَكَرَ غَيْرُهُ عَنْهُ: أَنَّ مَوْلَدَهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ. وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قَيْبَا^(١)، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْخَيْرِ، وَالْأَعَزَّ بْنَ الْعَلِيقِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مُقْبِلِ بْنِ الْمَنِيِّ، وَيَحْيَى بْنَ قُمَيْرَةَ، وَأَخِيهِ أَحْمَدَ، وَعَلِيَّ بْنَ مَعَالِي الرُّصَافِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ النَّعَالِ. وَسَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ الْبَاذِيبِيِّ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» وَمِنْ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ

= أَيْضًا وَيُظْهَرُ أَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَذْرَكٍ عَلَى الْمُؤَلِّفِ؛ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الظَّنِّ أَنَّ وَفَاتَهُ بَعْدَ سَنَةِ (٧٥١هـ) أَمَّا أَبُوهُ فَمُسْتَذْرَكٌ؛ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الظَّنِّ أَنَّ وَفَاتَهُ قَبْلُ. هَذَا اسْتِظْهَارٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَأُسْرَتُهُمْ أُسْرَةُ عِلْمٍ وَرَوَايَةٍ.

- وَاشْتَهَرَ مِنْهُمْ حَفِيدُ أَخِيهِ: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ (ت: ٨٦٢هـ) مُحَدِّثٌ لَهُ مَجْمُوعٌ فِي الْحَدِيثِ بِخَطِّهِ فِي الظَّاهِرِيَّةِ رَقْم: (١٠٧٦) وَرُبَّمَا كَانَ مِنْ أَحْفَادِهِ هُوَ عَلَى رَأْيٍ مَنْ رَفَعَ نَسَبَهُ هَكَذَا: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ رَأْيِي، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) فِي «مُنْتَحَبِ الْمُخْتَارِ»: «سَمِعَ مِنْ أَبِي مَنْصُورِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ بْنِ قَيْبَا» قَالَ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ فِي التَّوَضُّيْحِ (٢٥٩/٧) بِفَتْحِ الْقَافِ وَالْمُثَنَاءِ تَحْتَ، وَالْمُوَحَّدَةِ، ثُمَّ أَلِفَ مَقْصُورَةً، وَقَفَّيْدَهُ بَعْضُ الْحَفَاطِ مِنْ مَشَايِخِي (قَيْبَا) بِكَسْرِ الْقَافِ مَعَ سُكُونِ ثَانِيهِ. أَبُو الْبَرَكَاتِ الْمُبَارَكُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ . . . وَلَعَلَّهُ وَالِدُ الْمَذْكُورِ هُنَا، وَأُورِدَ فِي «مُنْتَحَبِ الْمُخْتَارِ» مَرْوِيَّاتُهُ مِنَ الْكُتُبِ، عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ، فِي ذِكْرِهَا إِطَالَةً، تَجِدُهَا هُنَاكَ.

«أَحْكَامُهُ» وَنُصِفَ «الْمُحَرَّرِ»، وَمِنْ الصَّاحِبِ أَبِي الْمُظَفَّرِ بْنِ الْجَوَازِيِّ، وَعَجِيبَةُ بِنْتُ الْبَاقِدَارِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرُونَ، وَسَمِعَ «الْمُسْنَدَ» مِنْ جَمَاعَةٍ، وَوَعَظَ مُدَّةً طَوِيلَةً، وَشَارَكَ فِي الْعُلُومِ، وَعَمَّرَ، وَصَارَ مُسْنَدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فِي وَقْتِهِ. وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ كَثِيرًا مِنَ الْكُتُبِ الْعَوَالِي عَلَى شُيُوخِهِ الْقَدَمَاءِ، وَلَكِنْ لَمْ يَظْفَرْ أَهْلُ «بَغْدَادَ» بِذَلِكَ. وَإِنَّمَا اشْتَهَرَ عِنْدَهُمْ سَمَاعُهُ لـ «الْمُسْنَدِ» وَ«صَحِيحِ مُسْلِمٍ» وَقَدْ شَارَكَهُ فِي سَمَاعِهِمَا بِمِثْلِ إِسْنَادِهِ كَثِيرٌ، حَتَّى أَدْرَكْنَا مِنْهُمْ جَمَاعَةً، وَسَمِعْنَا الْكِتَابَيْنِ عَلَى مِثْلِهِ. سَمِعَ مِنْهُ الْفَرَضِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»، مَعَ تَقْدِيمِ وَقَاتِهِ^(١)، فَقَالَ: كَانَ شَيْخًا، عَالِمًا، فَقِيهًا، فَاضِلًا، وَاعِظًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، ثِقَةً، دَيِّتًا. وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» حَاجًّا، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: الْبِرْزَالِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ» فَقَالَ: شَيْخٌ، فَاضِلٌ فِي الْوَعْظِ، تَكَلَّمَ عَلَى النَّاسِ مُدَّةً طَوِيلَةً، وَحَفِظَ «الْخِرَقِيَّ» فِي الْفِقْهِ، وَ«اللُّمَعَ» لِابْنِ جُنَيٍّ^(٢)، وَحَجَّ مَرَّاتٍ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ، كَثِيرُ الْقَنَاعَةِ وَالتَّعَقُّفِ، مِمَّنْ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَحُرْمَتُهُ وَافِرَةٌ، وَمَكَانَتُهُ مَعْرُوفَةٌ، قَدِمَ عَلَيْنَا حَاجًّا سَنَةَ ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ، وَنَزَلَ ظَاهِرَ الْبَلَدِ، فَخَرَجْنَا إِلَيْهِ، وَسَمِعْنَا مِنْهُ، وَجَلَسَ لِلْوَعْظِ بِ«جَامِعِ دِمَشْقَ» فِي أَوَاخِرِ رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، وَحَضَرْنَا مَجْلِسَهُ، وَسَمِعْنَا تَذْكِيرَهُ، وَتَفَرَّدَ فِي زَمَانِهِ، وَوَلِيَ مَشِيخَةَ «الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ»، وَهُوَ قَادِرِيٌّ.

(١) تُوفِّيَ ابْنُ الْفَرَضِيِّ سَنَةَ (٧٠٠هـ).

(٢) فِي النَّحْوِ، وَهُوَ مَشْهُورٌ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

كَانَ أَبُوهُ^(١) مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ أَبِي صَالِحٍ نَصْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ .
وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»^(٢) وَقَالَ: كَانَ عَالِمًا، وَاعِظًا، حَسَنَ الْمُحَاضَرَةِ،
صَحْبَنَاهُ فِي طَرِيقِ الْحَجِّ. حَدَّثَ بِ«بَغْدَادَ»، وَ«دِمَشْقَ»، وَ«الْمَدِينَةَ»، وَ«الْعِلَاءَ» .
وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا بِالْإِجَازَةِ صَفِيُّ الدِّينِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ فِي «مُعْجَمِهِ»
فَقَالَ: شَيْخٌ، جَلِيلٌ، كَثِيرُ الْمَسْمُوعَاتِ، سَكَنَ بِرِبَّاطِ^(٣) ابْنِ الْغَزَالِ بِ«الْقَطِيعَةِ»،
مِنْ «بَابِ الْأَزْجِ»، وَلَا زَمَ الْوَعْظَ بِهِ مُدَّةً طَوِيلَةً، وَوَعِظَ بِ«جَامِعِ الْخَلِيفَةِ»،
وَرُتَّبَ مُسْمِعًا بِ«دَارِ الْحَدِيثِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» بَعْدَ وَفَاةِ ابْنِ حُصَيْنٍ سَنَةَ ثَمَانٍ عَشْرَةَ .
قُلْتُ: سَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ شُيُوخِنَا وَغَيْرِهِمْ، كَأَبِي حَفْصِ الْقَزَوِينِيِّ،
وَمَحْمُودِ بْنِ خَلِيفَةَ، وَابْنِ الْفَصِيحِ الْكُوفِيِّ، وَوَالِدِي^(٤)، وَعُمَرُ الْبَرَّارِ .
وَكَانَ يَنْظُمُ الشُّعْرَ .

تُوفِّيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ رَابِعَ عَشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ
وَسَبْعِمِائَةً، وَشَيْعَهُ خَلَقَ كَثِيرٌ، وَدُفِنَ بِ«مَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ» مِنْ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ
اللَّهُ. قَالَ لِي: وَعَظْتُ زَمَنَ الْمُسْتَعْصِمِ. وَأُنْشِدَنِي لِنَفْسِهِ - كَانَ وَكَانَ -^(٥)

(١) لَمْ أَفِئْ عَلَى تَرْجَمَتِهِ . وَنَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (ت : ٦٣٣ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ .

(٢) لَمْ يَرِدْ بَنَصُّهُ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» الْمَطْبُوعِ ؟!

(٣) فِي (ط) : «بِرَّاطٍ» خَطَأً طِبَاعَةً .

(٤) لَمْ يَرِدْ فِي الْمُتَقَاتِ مِنْ مُعْجَمِ شَهَابِ الدِّينِ ابْنِ رَجَبٍ ؟!

(٥) «فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ» : «كَانَ يُنْظِمُ الْمَوَالِيَا وَالْكَانَ وَكَانَ» أَقُولُ: وَهُمَا مِنْ بُحُورِ الشُّعْرِ

الْمُحَدَّثَةِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ، اِزْدَهَرَتْ فِي عَصُورِ الْإِنْحِطَاطِ فِي الشُّعْرِ، ثُمَّ اخْتَفَتْ

عِنْدَ سَمَاعِي مِنْهُ «صَحِيحٌ مُسْلِمٌ» :
تَرَى رَبِيعَ التَّوَّاصِلِ يَقْدُمُ وَتَفْنَى شَقَوَاتِي
وَابْصُرْ مَجِيمَ هَجْرِي عَلَى الْمَزَابِلِ مَكْسَرَةً
وَأَخْلَهُ بِتَفْسِجِ صَبْرِي عَلَى عَوَازِلِ سُلُوتِي
٥٣٠ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) بْنِ عَبْدِ الْوَلِيِّ بْنِ جُبَارَةَ الْمَقْدِسِيِّ الْمُقْرِيءِ،
وَيُقْبَلُ الصَّيْفُ وَجَيْشُو عَلَى الشَّتَاءِ مَنْصُورُ
وَيَبُتُّ كَانُونُ حُزْنِي أَرْجَعُ أَرْزَى مَهْجُورُ
وَيَاسَمِينُ انْتِظَارِي وَرَى الْعَدَى مَثُورُ

= فِي بَدَايَةِ عَصْرِ النَّهْضَةِ الْحَدِيثَةِ، وَأَنْشَدَ لَهُ الصَّفَدِيُّ :

كَمْ قَدْ صَفَتْ لِقُلُوبِ الْقَوْمِ أَوْقَاتُ
فَاللَّيْلُ دَسَكْرَةُ الْعُشَاقِ يَجْمَعُهُمْ
مَاتُوا فَأَحْيَاهُمْ إِحْيَاءُ لَيْلِهِمْ
لَمَّا تَجَلَّى لَهُمْ وَالشُّخْبُ قَدْ دَمَعَتْ
وَعَيَّنَتْهُمْ عَنِ الْأَكْوَانِ فِي حُجُبٍ
شَافِي الْقُلُوبِ هُوَ الْمَحْبُوبُ يُسْهِرُهُ
إِذَا صَفَا الْوَقْتُ خَافُوا مِنْ تَكْذُرِهِ
وَكَمْ تَقَصَّصَتْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ لَذَاتُ
ذِكْرِ الْحَبِيبِ وَصَرَفَ الدَّمْعَ كَاسَاتُ
وَمِنْ سِوَاهُمْ أَتَانَسُ بِالْكَرَى مَاتُوا
تَهَتَّكُوا وَصَبَتْ مِنْهُمْ صَبَابَاتُ
وَأَظْهَرَتْ سِرَّ مَعْنَاهُمْ إِشَارَاتُ
صَبَّ لَهُ بِقِيَامِ اللَّيْلِ عَادَاتُ
وَلِلْوَصَالِ مِنَ الْهَجْرَانِ آفَاتُ

(١) ٥٣٠ - ابْنُ جُبَارَةَ الْمَقْدِسِيِّ (٦٤٧-٧٢٨هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة : ٩٨) ،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١٧٧/١) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥/٢٣) . وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(٢/٤٧٥) . وَيُرَاجَعُ : تَارِيخُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/١٤) ، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/٩٦) ،
وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ (٢/٧٤٦) ، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (١/٣٤٢) ، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ
(٨/٢٥) ، وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/١٤٢) ، وَمُعْجَمُ السُّبُكِيِّ (١/٤٦) ، وَتَارِيخُ
ابْنِ الْوَرْدِيِّ (٢/٢٨٤) ، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/١٢٢) ، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/٣٨٩) ، وَالْدُرَرُ
الْكَامِنَةُ (١/٢٧٦) ، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/١٣٠) ، وَبُغْيَةُ الْوُعَاةِ (١/٣٦٣) ، وَالْأَنْسُ
الْجَلِيلُ (٢/٢٥٨) ، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ لِلدَّوْدِيِّ (١/٨١) ، وَدُرَّةُ الْحِجَالِ (١/١٥١) ، =

الْفَقِيهُ الْأُصُولِيُّ، النَّحْوِيُّ، شِهَابُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ بْنِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ. وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ - أَوْ ثَمَانٍ - وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةً، وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ: سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ، أَظُنُّهُ بِ«قَاسِيُونٍ». وَسَمِعَ مِنْ خَطِيبٍ مَرْدًا حُضُورًا، وَمِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَجَمَاعَةٍ. وَارْتَحَلَ إِلَى «مِصْرَ» بَعْدَ الثَّمَانِينَ - كَذَا فِي «الطَّبَقَاتِ» - وَفِي «التَّارِيخِ»: سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ، فَقَرَأَ بِهَا الْقِرَاءَاتِ عَلَى الشَّيْخِ حَسَنِ الرَّاشِدِيِّ، وَصَحَبَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَقَرَأَ الْأُصُولَ عَلَى شِهَابِ الدِّينِ الْقَرَأَفِيِّ الْمَالِكِيِّ، وَالْعَرَبِيَّةَ عَلَى بَهَاءِ الدِّينِ بْنِ النَّحَّاسِ، وَبَرَعَ فِي ذَلِكَ، وَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ، لَعَلَّهُ عَلَى ابْنِ حَمْدَانَ. وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» بَعْدَ التَّسْعِينَ، فَأَقْرَأَ بِهَا الْقِرَاءَاتِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى «حَلَبَ» فَأَقْرَأَ بِهَا أَيْضًا، ثُمَّ اسْتَوَطَنَ «بَيْتَ الْمَقْدِسِ»، وَتَصَدَّرَ لِإِقْرَاءِ الْقُرْآنِ، وَالْعَرَبِيَّةِ، وَصَنَّفَ شَرْحًا كَبِيرًا لِلشَّاطِطِيَّةِ^(١)، وَشَرْحًا آخَرَ لِلرَّائِيَّةِ^(٢) فِي الرَّسْمِ، وَ«شَرْحًا لِأَلْفِيَّةِ ابْنِ مُعْطِي»^(٣) وَلَا أَدْرِي

= وَالشُّذَرَاتُ (٨٧/٦) (١٥١/٨)، وَوَالِدُهُ: مُحَمَّدًا (ت: ٦٨٣هـ). وَعُمُّهُ: عَبْدُ اللَّهِ

(ت: ٦٩٩هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمَا، وَجَدَهُ عَبْدُ الْوَلِيِّ (ت: ؟) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ.

(١) شَرْحُهُ عَلَى «الشَّاطِطِيَّةِ» مَشْهُورٌ جَدًّا مَطْبُوعٌ.

(٢) الرَّائِيَّةُ لِلشَّاطِطِيِّ أَيْضًا، اسْمُهَا: «عَقِيلَةُ أَنْرَابِ الْقَصَائِدِ» وَهِيَ مَشْهُورَةٌ أَيْضًا، كَمَا أَنَّ

شَرْحَ الْمُتَرَجِّمِ مَشْهُورٌ، وَمِنْ أَهَمِّ نُسَخِهِ النُّسخَةُ الْمَحْفُوظَةُ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِ«دِمَشْقَ»

رَقْم (٣٠٦) وَهِيَ نُسْخَةٌ مَكْتُوبَةٌ فِي حَيَاةِ الْمُؤَلِّفِ مُقَابِلَةً بِنُسْخَتِهِ فِي حَيَاتِهِ أَيْضًا.

(٣) «أَلْفِيَّةُ ابْنِ مُعْطِي» مَطْبُوعَةٌ، وَشَرْحُهَا عَدَدٌ غَيْرُ قَلِيلٍ، مِنْ أَهَمِّ شُرُوحِهَا وَأَجْوَدِهَا شَرْحُ

أَكْمَلُهُ أَمْ لَا؟ وَصَنَّفَ تَفْسِيرًا^(١) وَأَشْيَاءَ فِي الْقِرَاءَاتِ^(٢).

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ»: هُوَ صَالِحٌ، مُتَعَقِّفٌ، خَشَنُ الْعَيْشِ، جَمُّ الْفَضَائِلِ، مَاهِرٌ بِالْفَنِّ^(٣)، قَلَّ مَنْ رَأَيْتُ بَعْدَ رَفِيقِهِ مَجْدَ الدِّينِ - يَعْنِي الثُّونِسِيَّ - مِثْلَهُ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِ شَيْوُخِهِ»^(٤) فَقَالَ: كَانَ إِمَامًا، مُقَرَّبًا، بَارِعًا، فَحَقِيقًا، مُتَّقِنًا، نَحْوِيًّا، نَشَأَ إِلَى الْيَوْمِ فِي صَلَاحٍ، وَزُهْدٍ، وَدِينٍ. سَمِعْتُ مِنْهُ «مَجْلِسَ الْبِطَاقَةِ»^(٥)، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ مَشِخَةُ «بَيْتِ الْمَقْدِسِ».

= أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مَالِكِ الرَّعْنِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ (ت: ٧٧٩هـ) أَوَّلُ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مُعْطِي:

يَقُولُ رَاجِي رَبِّهِ الْغُفُورِ يَحْيَى بْنُ مُعْطِي بْنِ عَبْدِ النُّورِ

وَلَا أَعْلَمُ لِمَنْ شَرَحَ ابْنُ جُبَارَةَ هَذَا وَجُودًا الْآنَ، وَتَقَدَّمَ قَبْلَ صَفَحَاتِ ذِكْرِ شَرْحِهَا ابْنُ جُمُعَةَ الْمَوْصِلِيِّ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْقَوَاسِ».

(١) تَفْسِيرُهُ لَعَلَّهُ الْمَعْرُوفُ بِ«فَتْحِ الْقَدِيرِ...» الْمَوْجُودُ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ، أَعْرِفُ جُزْءَهُ الْأَوَّلَ، وَلَا أَذْرِي هَلْ يُوجَدُ لَهُ بَقِيَّةٌ هُنَاكَ؟! وَلَا أَذْرِي أَيْضًا هَلْ هُوَ نَفْسُهُ «مُخْتَصَرٌ الْكَشَافِ» لَهُ؟!

(٢) مِنْهَا شَرْحٌ عَلَى «الثُّونِيَّةِ» لِلْإِمَامِ عَلَمِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ السَّخَاوِيِّ (ت: ٦٤٣هـ) مِنْهُ نُسْخَةٌ مُصَوَّرَةٌ فِي مَرْكَزِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى رَقْم: (٧٨٣).

(٣) بَعْدَهَا فِي «مَعْرِفَةِ الْقُرَاءِ»: «عَلَى لِسَانِهِ تَمَتَّةٌ» وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ قَوْلُهُ: «قَلَّ مَنْ رَأَيْتُ بَعْدَ رَفِيقِهِ...».

(٤) فِي (ط): «شَيْوُخَتِهِ» خَطَأً طِبَاعَةً. وَلَمْ يَرِدِ النَّصُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ الْمَطْبُوعِ» بِلَفْظِهِ؟! وَفِيهِ: «رَوَى لَنَا «مَجْلِسُ الْبِطَاقَةِ» وَكَانَ فَحَقِيقًا، مُنَاطِرًا، يَذْرِي الْأُصُولَ وَالْقِرَاءَاتِ... وَكَانَ فِيهِ زُهْدٌ وَتَعَقُّفٌ، وَفَرَاغٌ عَنِ الرَّئَاسَةِ وَاللِّبَاسِ، رَوَيْتُ عَنْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ».

(٥) وَيُسَمَّى «جُزْءَ الْبِطَاقَةِ» لِحَمْرَةِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِتَابِيِّ (ت: ٣٥٧هـ) طُبِعَ فِي الرِّيَاضِ سَنَةَ ١٤١٢هـ.

وَذَكَرَهُ الْبِرْزَالِيُّ فِي «تَارِيخِهِ»^(١)، وَذَكَرَ: أَنَّهُ حَجَّ، وَجَاوَرَ بِ«مَكَّةَ»،
 قَالَ: وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، مُبَارَكًا، عَفِيفًا، مُنْقَطِعًا، يُعَدُّ فِي الْعُلَمَاءِ الصَّالِحِينَ
 الْأَخْيَارَ، قَرَأَتْ عَلَيْهِ بِ«دِمَشْقَ» وَ«الْقُدْسِ» عِدَّةَ أَجْزَاءٍ.
 وَتُوفِّيَ بِ«الْقُدْسِ» سَحَرِ يَوْمِ الْأَحَدِ رَابِعِ رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ،
 وَدُفِنَ فِي الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ بِمَقْبَرَةِ «مَامَلَا»، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» صَلَاةُ
 الْغَائِبِ فِي سَادِسَ عَشَرَ الشَّهْرِ^(٢)، وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ: أَنَّهُ مَاتَ فَجَاءَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.
 ٥٣١ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ^(٣) بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحَضِرِ

(١) يَظْهَرُ أَنَّهُ فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنَ «الْمُقْتَفَى» وَلَا يَزَالُ فِي عِدَادِ الْمَقْفُودَاتِ.

(٢) خَبَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ صَلَاةُ الْغَائِبِ فِي «تَارِيخِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ» (٢/٢٩٩).

(٣) ٥٣١ - شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ (٦٦١-٧٢٨هـ):

الْإِمَامُ الْمُجَاهِدُ، وَالْخَبَرُ الْمُجْتَهِدُ، ذُو الْفَضَائِلِ وَالْمَنَاقِبِ، مُخْبِي السُّنَّةِ،
 وَقَامِعُ الْبِدْعَةِ، لَا تُخْصَى مَنَاقِبُهُ، وَلَا تُحْصَرُ فَضَائِلُهُ، قُلَّ أَنْ يَجُودَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ،
 اجْتَمَعَ فِيهِ جَوَائِبُ الثُّبُوحِ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنْ عُلُومِ الْإِسْلَامِ، حَتَّى أَصْبَحَ - بِحَقِّ مُجَدِّدِ
 الْعَصْرِ، فَرَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً، وَجَمَعَنَا بِهِ فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ.

أَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ، قُلَّ أَنْ تَجِدَ كِتَابًا فِي التَّرَاجِمِ وَالرُّجَالِ بَعْدَهُ إِلَّا وَلَهُ فِيهِ ذِكْرٌ، قُلَّ
 أَوْ كَثُرَ؛ لِذَلِكَ كُنْتُ عَلَى عَزْمٍ فِي بَادِيءِ الْأَمْرِ أَنْ لَا أَخْرَجَ تَرْجَمَتَهُ لِكثَرَةِ مَصَادِرِهَا،
 وَسُهُولَةِ وَتَوَفُّي طَالِبِ الْعِلْمِ عَلَيْهَا، لَكِنِّي عَدَلْتُ عَنْ ذَلِكَ؛ لِأَذْكُرَ أَهَمَّ مَصَادِرِ
 تَرْجَمَتِهِ أَسْوَةً بَغِيرِهِ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ. فَأَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ
 الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٨)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/١٣٢)،
 وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥/٢٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٢/٤٧٦). وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ
 ابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/٣٠٧)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/٥٦)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (٢٥)، =

= وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٢٤)، مِنْ ذَيْلِ الْعَبَرِ (١٥٨)، وَتَذْكِرَةُ الْحَفَاطِ (١٤٩٦/٤)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٣٧)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (٢٣٧/٢)، وَالْإِعْلَامُ بِوَقَايَاتِ الْأَعْلَامِ (٣٠٨)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (١٥/٧)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٢٣٣/١)، وَبِرَنَامِجِ الْوَادِي آشِي (١٠٥)، وَفَوَاتُ الْوَقَايَاتِ (٧٤/١)، وَالْبِدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ (١٤٢/١٤)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (٢/ وَرَقَة: ٢٥٥)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيِّ (١٨٥/٢)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٢٧٧/٤)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ (٢/ ٢٨٤)، وَالرَّدُّ الْوَافِرِ (١٢١)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/ ٣٢٥)، وَالْمُقَفِّي الْكَبِيرُ (١/ ٤٥٤)، وَالشُّلُوكُ (٢/ ١/ ٣٠٤)، وَالذُّرُرُ الْكَامِنَةُ (١/ ١٤٤)، وَالْجُجُومُ الزَّاهِرَةُ (٩/ ٢٧١)، وَالْمَنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٣٣٦)، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ لِلْسُّيُوطِيِّ (٥٣)، وَطَبَقَاتُ الْحَفَاطِ لَهُ (٥١٦)، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ لِلدَّوْدِيِّ (١/ ٤٥)، وَالْدَّارِسُ (١/ ٧٥، ٢/ ٧٣)، وَالشُّذَرَاتُ (٦/ ٨٠، ٨/ ١٤٢)، وَدُرَّةُ الْحِجَالِ (١/ ٣٠)، وَالْبَذَرُ الطَّالِعُ (١/ ٦٣)، وَالرَّسَالَةُ الْمُسْتَطَرَفَةُ (١٤٤) أُلْفَتْ فِي سِيرَتِهِ الْكُتُبُ، قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَكُتِبَتْ عَنْهُ الرِّسَالُ الْجَامِعِيَّةُ الْمُتَعَدِّدَةُ الْمُتَخَصِّصَةُ، الَّتِي تَنَاقَلَتْ دِرَاسَةً فِكْرِيَّةً، وَأَثَارَةً، وَاجْتِهَادَاتِهِ، وَجُهُودِهِ فِي التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ، وَالْفِقْهِ، وَالْفَتَاوَى، وَالْعَقِيدَةِ، وَالسِّيَاسَةِ الشَّرْعِيَّةِ، وَالْمَنَهِجِ التَّرْبُوتِيِّ... وَغَيْرَهَا مِمَّا لَوْ ذَكَرْنَا بَعْضَهُ ذِكْرًا مُوجِزًا لَطَالَ بِنَا الْحَدِيثِ، وَخَرَجْنَا عَنِ الْقَصْدِ، وَلَا أَظُنُّ أَنَّ عَالِمًا حَظِيَ بِمَا حَظِيَ بِهِ الشَّيْخُ مِنَ الدِّرَاسَاتِ وَالْإِهْتِمَامِ الظَّاهِرِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْبَاحِثِينَ الْمُوَافِقِينَ وَالْمُخَالَفِينَ، وَلَوْ قِيلَ: إِنَّ الْمُخَالَفِينَ قَدْ أَفَادُوا مِنْ آرَائِهِ وَفِكَرِهِ وَاجْتِهَادَاتِهِ الصَّائِبَةِ، وَاسْتِنْبَاطِهِ، وَاسْتِدْلَالِهِ الصَّرِيحَةِ الْبَيِّنَةِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ، وَسُرْعَةِ اسْتِخْصَارِهِ لِلْأَدِلَّةِ، وَرَدِّهِ الْمُفْهِمِ عَلَى الْخُصُومِ أَكْثَرَ مِمَّا أَفَادُوا مِنْ مَشَائِخِهِمْ مُجْتَمِعِينَ لَمَّا كَانَ ذَلِكَ مُسْتَبْعَدًا. هَذَا فَضْلًا عَنْ مَا كُتِبَ عَنْهُ مِنَ الْمَقَالَاتِ فِي الْمَجَلَّاتِ الْمُتَخَصِّصَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَعَقْدَ مَهْرَجَانٍ كَبِيرٍ حَضَرَهُ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ قَادَةِ الْفِكْرِ الْإِسْلَامِيِّ، وَذَلِكَ فِي «دِمَشْقَ» سُمِّيَ «أُسْبُوعَ الْفِقْهِ الْإِسْلَامِيِّ وَمَهْرَجَانِ الْإِمَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ» مِنْ (١٦ - ٢٠

ابن مُحَمَّد بن تَيْمِيَّةَ الْحَرَانِي، ثُمَّ الدَّمَشْقِي، الإمام، الفقيه، المجتهد، المحدث، الحافظ، المفسر، الأصولي، الزاهد، تقي الدين، أبو العباس، شيخ الإسلام، وعلم الأعلام، وشهرته تُغني عن الإطناب في ذكره، والإسهاب في أمره. ولد يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة بـ«حران». وقدم به والده وبإخوته إلى «دمشق» عند استيلاء التتر على البلاد سنة سبع وستين، فسمع الشيخ بها من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وابن عبد، والمجد بن عساكر، ويحيى بن الصيرفي الفقيه، وأحمد بن أبي الخير الحداد، والقاسم الإربلي، والشيخ شمس الدين بن أبي عمر، والمسلم ابن علان، وإبراهيم بن الدرجي، وخلق كثير^(١).

= سؤال سنة (١٣٨٠هـ) وطُبعت أعمال هذا الأسبوع والمهرجان في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بـ«القاهرة» سنة (١٣٨٢هـ). وأخيرًا جمع الأخوان الفاضلان مُحَمَّد عزيز شمس، وعليُّ بن مُحَمَّد العمران كتابًا شاملًا لسيرة الشيخ جمعًا ما جاء في مصادر ترجمته المختلفة، سَمَّيَاهُ «الجامعُ لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية» خلال سبعة فُرُوقٍ وطُبِعَ في «دار عالم الفوائد» بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ سنة (١٤٢٠هـ) نفع الله به. وذكر ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ في هامشِ نُسخة (أ) بعض ما أُلْفَ في سيرته قال: «وكذلك مرعي سَمَاهَا: «الكواكبُ الدرِّيَّةُ في مناقبِ الشيخ ابن تيمية»، وكذلك العلامةُ صَفِيُّ الدِّينِ أَحْمَدُ البُخَارِيُّ، نَزَّلَ «نابلس» سَمَاهَا «القولُ الجَلِيُّ في مناقبِ ابنِ تَيْمِيَّةَ الْحَنْبَلِيِّ» وَقَرَّضَ لَهُ عَلَيْهَا الْعَلَامَةُ مُفْتِي «القدس» مُحَمَّدُ النَّافِلَانِيُّ، ومُحَدِّثُ الشَّامِ مُحَمَّدُ الْكَزْبَرِيُّ الشَّافِعِيُّ. وَالذَّهَبِيُّ لَهُ: «الدُّرُ الْيَمِيَّةُ فِي السَّيَرَةِ التَّيْمِيَّةِ» ذَكَرَهَا ابنُ الْوَرْدِيِّ فِي «تَارِيخِهِ».

(١) لَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا جَمَعَ أَسْمَاءَ شُيُوخِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، وَعَرَفَ بِهِمْ، وَبَيَّنَ مِقْدَارَ

وَعَنِيَ بِالْحَدِيثِ، وَسَمِعَ «الْمُسْنَدَ» مَرَّاتٍ، وَالْكَتُبَ السَّنَّةَ، وَ«مُعْجَمَ الطَّبْرَانِيِّ» الْكَبِيرِ، وَمَا لَا يُحْصَى مِنَ الْكُتُبِ وَالْأَجْزَاءِ. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ جُمْلَةً مِنَ الْأَجْزَاءِ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْعُلُومِ فِي صِغَرِهِ، فَأَخَذَ الْفِقْهَ وَالْأُصُولَ عَنْ وَالِدِهِ، وَعَنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، وَالشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ بْنِ الْمُنَجَّيْ، وَبَرَعَ فِي ذَلِكَ، وَنَاطَرَ، وَقَرَأَ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَيَّامًا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ^(١)، ثُمَّ أَخَذَ «كِتَابَ سَيَبَوَيْهِ» فَتَأَمَّلَهُ فَفَهَّمَهُ، وَأَقْبَلَ عَلَى تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَبَرَزَ فِيهِ، وَأَحْكَمَ أُصُولَ الْفِقْهِ، وَالْفَرَائِضَ، وَالْحِسَابَ، وَالْجَبَرَ وَالْمُقَابَلَةَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ، وَنَظَرَ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ وَالْفَلَسَفَةِ، وَبَرَزَ فِي ذَلِكَ عَلَى أَهْلِهِ، وَرَدَّ عَلَى رُؤَسَائِهِمْ وَأَكَابِرِهِمْ، وَمَهَرَ فِي هَذِهِ الْفَضَائِلِ، وَتَأَهَّلَ لِلْفَتْوَى وَالتَّدْرِيسِ، وَلَهُ دُونَ الْعِشْرِينَ سَنَةً، وَأَفْتَى مِنْ قَبْلِ الْعِشْرِينَ أَيْضًا، وَأَمَدَهُ اللَّهُ بِكَثْرَةِ الْكُتُبِ وَسُرْعَةِ الْحِفْظِ، وَقُوَّةِ الْإِدْرَاكِ^(٢) وَالْفِهْمِ،

= اسْتِفَادَتِهِ مِنْهُمْ، وَمَا رَوَى عَنْهُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ، لَا مِنْ الْقَدَمَاءِ وَلَا مِنَ الْمُعَاصِرِينَ، وَهُوَ مَوْضُوعٌ صَالِحٌ لِلْبَحْثِ، وَسَيَأْتِي فِي آخِرِ التَّرْجَمَةِ أَنَّ ابْنَ الْوَائِيَّ خَرَجَ لَهُ «أَرْبَعِينَ». وَزِدْنَا أَنَّ فَخْرَ الدِّينِ الْبَغْلَبَكِّيَّ خَرَجَ لَهُ «جُزْءٌ» فِي عَوَالِي مَرْوِيَّاتِهِ.

(١) هُوَ الطُّوفِيُّ (ت: ٧١٦هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَالطُّوفِيُّ مِنْ تَلَامِيذِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ، جَاءَ فِي «شَرْحِ مُحْتَصَرِ الرَّوْضَةِ» لَهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٣/ ٢١٤): «وَقَدْ صَنَّفَ شَيْخُنَا تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - . . . كِتَابًا بَنَاهُ عَلَى بُطْلَانِ نِكَاحِ الْمُحَلَّلِ . . .». أَقُولُ: لَا مَانِعَ أَنْ يَفِيدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنَ الْآخِرِ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي بَرَعَ فِيهِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ الطُّوفِيَّ أَكْثَرَ حَاجَةً إِلَى عِلْمِ الْإِمَامِ مِنْهُ.

(٢) فِي (ط): «الَارَاك» وَيَبْدُو أَنَّهَا كَذَلِكَ فِي (أ) ثُمَّ صُحِّحَتْ.

وَبُطِءِ النَّسِيَانِ، حَتَّى قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَحْفَظُ شَيْئًا فَيَنْسَاهُ. ثُمَّ تُوُفِّيَ
وَالِدُهُ الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّينِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ، وَكَانَ لَهُ حِينَئِذٍ إِحْدَى وَعِشْرِينَ^(١)
سَنَةً، فَقَامَ بِوِطَائِفِهِ بَعْدَهُ، فَدَرَسَ بِ«دَارِ الْحَدِيثِ السُّكَّرِيَّةِ»^(٢) فِي أَوَّلِ سَنَةِ
ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَسِمَاءَةً. وَحَضَرَ عِنْدَهُ قَاضِي الْقَضَاةِ بِهَاءِ الدِّينِ بَنُ الزَّكِيِّ،
وَالشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ الْفَزَارِيُّ، وَزَيْنُ الدِّينِ بَنُ الْمُرَحِّلِ، وَالشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ
بَنُ الْمُنَجِّى وَجَمَاعَةٌ، وَذَكَرَ دَرَسًا عَظِيمًا فِي الْبَسْمَلَةِ، وَهُوَ مَشْهُورٌ بَيْنَ
النَّاسِ، وَعَظَّمَهُ الْجَمَاعَةُ الْحَاضِرُونَ، وَأَثْنُوا عَلَيْهِ ثَنَاءً كَثِيرًا.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَكَانَ الشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ الْفَزَارِيُّ يُبَالِغُ فِي تَعْظِيمِهِ
الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ بِحَيْثُ إِنَّهُ عَلَّقَ بِخَطِّهِ دَرَسَهُ بِ«السُّكَّرِيَّةِ». ثُمَّ جَلَسَ عَقِبَ
ذَلِكَ مَكَانَ وَالِدِهِ بِالْجَامِعِ عَلَى مِنْبَرِ أَيَّامِ الْجُمُعِ، لِتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ،
وَشَرَعَ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ فَكَانَ يُورَدُ مِنْ حِفْظِهِ فِي الْمَجْلِسِ نَحْوُ كُرَاسَيْنِ أَوْ
أَكْثَرَ، وَبَقِيَ يُفَسِّرُ فِي سُورَةِ نُوحٍ، عِدَّةَ سِنِينَ أَيَّامَ الْجُمُعِ. وَفِي سَنَةِ تِسْعِينَ
ذَكَرَ عَلَى الْكُرْسِيِّ يَوْمَ جُمُعَةٍ شَيْئًا مِنَ الصِّفَاتِ، فَقَامَ بَعْضُ الْمُخَالِفِينَ،
وَسَعَوْا فِي مَنَعِهِ مِنَ الْجُلُوسِ، فَلَمْ يُمْكِنَهُمْ ذَلِكَ.

(١) كَذَا فِي الْأُصُولِ وَصَوَائِبِهَا «وَعِشْرُونَ».

(٢) الْمَدْرَسَةُ السُّكَّرِيَّةُ تُعْرَفُ بِ«دَارِ الْحَدِيثِ السُّكَّرِيَّةِ» أَيْضًا. وَاقِفُهَا شَرَفُ الدِّينِ بَنُ
السُّكَّرِيِّ (ت: ٦٧١ هـ) ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٦٩) وَقَالَ: «عَدَلٌ،
رَئِيسٌ، مَشْهُورٌ. وَقَفَ دَارَهُ بِ«الْقَصَاعِينِ» لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ، وَهِيَ الَّتِي يَسْكُنُهَا
شَيْخُنَا ابْنُ تَيْمِيَّةَ».

وَقَالَ قَاضِي الْقَضَاءِ شَهَابُ الدِّينِ الْحَوْثِيُّ^(١): أَنَا عَلَى اعْتِقَادِ الشَّيْخِ تَقِيٍّ الدِّينِ، فَعُوتِبَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: لَأَنَّ ذَهْنَهُ صَحِيحٌ، وَمَوَادَّهُ كَثِيرَةٌ، فَهُوَ لَا يَقُولُ إِلَّا الصَّحِيحَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ الْمَقْدِسِيُّ: أَنَا أَرْجُو بَرَكَتَهُ وَدُعَاءَهُ، وَهُوَ صَاحِبِي وَأَخِي. ذَكَرَ ذَلِكَ الْبِرْزَالِيُّ فِي «تَارِيخِهِ». وَشَرَعَ الشَّيْخُ فِي الْجَمْعِ وَالتَّصْنِيفِ مِنْ دُونَ الْعِشْرِينَ، وَلَمْ يَزَلْ فِي عُلُوِّ وَازْدِيَادٍ مِنَ الْعِلْمِ وَالْقَدْرِ إِلَى آخِرِ عُمُرِهِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ شُيُوخِهِ»^(٢): أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ - وَسَاقَ نَسَبَهُ - الْحَرَائِيُّ، ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، أَبُو الْعَبَّاسِ، تَقِيُّ الدِّينِ، شَيْخُنَا وَشَيْخُ الْإِسْلَامِ، وَفَرِيدُ الْعَصْرِ؛ عِلْمًا وَمَعْرِفَةً، وَشَجَاعَةً، وَذَكَاءً، وَتَنْوِيرًا إِلَهِيًّا، وَكَرَمًا، وَنُصْحًا لِلأَمَّةِ، وَأَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيًا عَنِ الْمُنْكَرِ. سَمِعَ الْحَدِيثَ، وَأَكْثَرَ بِنَفْسِهِ مِنْ طَلَبِهِ، وَكَتَبَ، وَخَرَجَ، وَنَظَرَ فِي الرِّجَالِ وَالطَّبَقَاتِ، وَحَصَّلَ مَا لَمْ يُحْصَلْهُ غَيْرُهُ. بَرَعَ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَغَاصَ فِي دَقِيقِ مَعَانِيهِ،

(١) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْخَلِيلِ بْنِ سَعَادَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَيْسَى الْحَوْثِيُّ (ت: ٦٩١هـ) مَنْسُوبٌ إِلَى «حَوْي» مِنْ أَعْمَالِ «أَذْرَبَيْجَان» كَمَا فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٢/ ٤٠٨)، مِنْ قُضَاةِ «دِمَشْق» وَمَشَاهِيرِ عُلَمَائِهَا، يَغْلِبُ عَلَيْهِ عِلْمُ النَّحْوِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٣٣١)، وَبُغْيَةِ الْوُعَاةِ (١/ ٢٣)، وَقُضَاةِ دِمَشْقِ (٩٧). عِنْدِي لَهُ «شَرْحُ الْفُصُولِ» فِي النَّحْوِ، مُجَلَّدٌ كَبِيرٌ بِخَطِّهِ، وَلَهُ نُسْخٌ أُخْرَى وَهُوَ فِي غَايَةِ الْإِفَادَةِ.

(٢) لَمْ يَرِدْ هَذَا فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» الْمَطْبُوعِ؟، وَلِلْمُعْجَمِ الْمَذْكُورِ نُسخَةٌ فِي الْمَتْحَفِ بِتَرْكِيبَا (أَحْمَدُ الثَّالِثُ) وَصَفَتْ بِأَنَّهَا أَتَمُّ وَأَوْفَى مِنَ الْمَطْبُوعِ؟! وَهِيَ الْمُعْتَمَدَةُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ.

بِطَبْعِ سَيِّالٍ، وَخَاطِرٍ إِلَى مَوَاقِعِ الْإِشْكَالِ مَيَّالٍ، وَاسْتَنْبَطَ مِنْهُ أَشْيَاءَ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهَا، وَبَرَعَ فِي الْحَدِيثِ وَحِفْظِهِ، فَقَلَّ مَنْ يَحْفَظُ مَا يَحْفَظُهُ مِنَ الْحَدِيثِ، مَعْرُوءًا إِلَى أَصُولِهِ وَصَحَابَتِهِ، مَعَ شِدَّةِ اسْتِحْضَارِهِ لَهُ وَقْتِ إِقَامَةِ الدَّلِيلِ. وَفَاقَ النَّاسَ فِي مَعْرِفَةِ الْفِقْهِ، وَاخْتِلَافِ الْمَذَاهِبِ، وَفَتَاوَى الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، بِحَيْثُ إِنَّهُ إِذَا أَفْتَى لَمْ يَلْتَزِمِ بِمَذْهَبٍ، بَلْ يَقُومُ بِمَا دَلِيلُهُ عِنْدَهُ. وَأَتَقَنَ الْعَرَبِيَّةَ أَصُولًا وَفُرُوعًا، وَتَعْلِيلًا وَاخْتِلَافًا، وَنَظَرَ فِي الْعَقْلِيَّاتِ، وَعَرَفَ أَقْوَالَ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ، وَنَبَّهَ عَلَى خَطِيئَتِهِمْ، وَحَذَّرَ مِنْهُمْ، وَنَصَرَ السُّنَّةَ بِأَوْضَحِ حُجَجٍ وَأَبْهَرِ بَرَاهِينٍ. وَأَوْذَى فِي ذَاتِ اللَّهِ مِنَ الْمُخَالِفِينَ، وَأُخِيفَ فِي نَصْرِ السُّنَّةِ الْمُحَضَّةِ، حَتَّى أَعْلَى اللَّهُ مَنَارَهُ، وَجَمَعَ قُلُوبَ أَهْلِ التَّقْوَى عَلَى مَحَبَّتِهِ وَالدُّعَاءِ لَهُ، وَكَبَتِ أَعْدَاءَهُ، وَهَدَى بِهِ رَجَالًا مِنْ أَهْلِ الْمِلَلِ وَالنَّحْلِ، وَجَبَلَ قُلُوبَ الْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ عَلَى الْإِنْقِيَادِ لَهُ غَالِبًا، وَعَلَى طَاعَتِهِ، وَأَخْيَى بِهِ «الشَّامَ»، بَلْ وَالْإِسْلَامَ، بَعْدَ أَنْ كَادَ يَنْثَلِمُ بِتَثْبِيتِ أَوْلِي الْأَمْرِ لَمَّا أَقْبَلَ حِزْبُ التَّنَرِّ وَالْبَغْيِ فِي خِيَلَانِهِمْ، فَظُنَّتْ بِاللَّهِ الطُّنُونُ، وَزُلْزَلَ الْمُؤْمِنُونَ، وَاشْرَابَ التَّفَاقُّ وَأَبْدَى صَفْحَتَهُ. وَمَحَاسِنُهُ كَثِيرَةٌ، وَهُوَ أَكْبَرُ مَنْ أَنْ يُنَبَّهَ عَلَى سِيرَتِهِ مِثْلِي، فَلَوْ حَلَفْتُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ لَحَلَفْتُ أَنِّي مَارَأَيْتُ بَعَيْنَيَّ مِثْلَهُ، وَأَنَّهُ مَا رَأَى مِثْلَ نَفْسِهِ.

وَقَدْ قَرَأْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ شَيْخِنَا كَمَالِ الدِّينِ بْنِ الزَّمْلَكَانِيِّ^(١)

(١) يَظْهَرُ أَنَّ النَّصْرَ مَا زَالَ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ فَهُوَ النَّاقِلُ عَنْ خَطِّ الزَّمْلَكَانِيِّ، فَهُوَ مِنْ شُيُوخِهِ لَا مِنْ شُيُوخِ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ كَمَا فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٢٤٤)، وَوَفَاةُ الزَّمْلَكَانِيِّ =

مَا كَتَبَهُ سَنَةَ بَضْعٍ وَتَسْعِينَ^(١) تَحْتَ اسْمِ «ابْنِ تَيْمِيَّةَ» كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ فَنٍّ مِنْ الْعِلْمِ ظَنَّ الرَّائِي وَالسَّامِعُ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ غَيْرَ ذَلِكَ الْفَنِّ، وَحَكَمَ أَنَّ أَحَدًا لَا يَعْرِفُهُ مِثْلُهُ. وَكَانَ الْفُقَهَاءُ مِنْ سَائِرِ الطَّوَائِفِ إِذَا جَالَسُوهُ اسْتَفَادُوا مِنْهُ^(٢) فِي مَذْهَبِهِمْ أَشْيَاءَ، وَلَا يَعْرِفُ أَنَّهُ نَازِلٌ أَحَدًا فَأَنْقَطَعَ مِنْهُ، وَلَا تَكَلَّمَ فِي عِلْمٍ مِنَ الْعُلُومِ - سِوَاءَ كَانَ مِنْ عُلُومِ الشَّرْعِ أَوْ غَيْرِهَا - إِلَّا فَاقَ فِيهِ أَهْلَهُ، وَاجْتَمَعَتْ فِيهِ شُرُوطُ الْجِتْهَادِ عَلَى وَجْهِهَا.

وَقَالَ الدَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ الْمُخْتَصَّرِ»^(٣): كَانَ إِمَامًا مُتَّبَحِّرًا فِي عُلُومِ الدِّيَانَةِ، صَحِيحَ الذَّهْنِ، سَرِيعَ الْإِدْرَاكِ، سَيَّالَ الْفَهْمِ، كَثِيرَ الْمَحَاسِنِ، مَوْصُوفًا بِفَرْطِ الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ، فَارِغًا عَنْ شَهَوَاتِ الْمَأْكَلِ وَالْمَلْبَسِ وَالْجِمَاعِ، لَا لَذَّةَ لَهُ فِي غَيْرِ نَشْرِ الْعِلْمِ وَتَدْوِينِهِ، وَالْعَمَلِ بِمُقْتَضَاهُ.

قُلْتُ: وَقَدْ عُرِضَ عَلَيْهِ قَضَاءُ الْقَضَاةِ قَبْلَ التَّسْعِينَ، وَمَشِيخَةُ الشُّيُوخِ فَلَمْ يَقْبَلْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ. قَرَأْتُ ذَلِكَ بِحَطِّهِ.

قَالَ الدَّهَبِيُّ: ذَكَرَهُ أَبُو الْفَتْحِ الْيَعْمُرِيُّ الْحَافِظُ - يَعْنِي ابْنَ سَيِّدِ النَّاسِ -^(٤)

= سَنَةَ (٧٢٧هـ) قَبْلَ مَوْلِدِ ابْنِ رَجَبٍ؟!

(١) فِي (أ): «سِتِينَ».

(٢) فِي (أ) وَاسْتَفَادُوا أَشْيَاءَ مِنْهُ . . .

(٣) فِي (ط): «الْمُخْتَصَّرُ» كَمَا هِيَ عَادَةُ النَّاسِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَالنَّصُّ هُنَا يُلْفِظُهُ فِي الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَّرِ بِخِلَافِ سَابِقِهِ.

(٤) نَصُّ أَبِي الْفَتْحِ الْيَعْمُرِيِّ الْحَافِظِ الْمَعْرُوفِ بِـ «ابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ» فِي كِتَابِهِ الْمَذْكُورِ الْمَطْبُوعِ فِي وَرَازَةِ الْأَوْقَافِ فِي الْمَغْرِبِ سَنَةَ (١٤١٠هـ) (٢/ ٢٢١) فَمَا بَعْدَهَا، وَتَقَلَّ ابْنُ =

حُمَيْدِ النَّجْدِيِّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) تُتِمَّةُ كَلَامِ ابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ فَقَالَ : « كَانَ يَتَكَلَّمُ فِي التَّفْسِيرِ ؛ فَيَحْضُرُ مَجْلِسَهُ الْجَمُّ الْغَفِيرُ ، وَيَرُدُّونَ مِنْ بَحْرِ عِلْمِهِ الْعَذْبِ النَّمِيرُ ، وَيَزْتَعُونَ مِنْ رَبِيعِ فَضْلِهِ فِي رَوْضَةِ وَعْدِيرٍ ، إِلَى أَنْ دَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ دَاءُ الْحَسَدِ ، وَأَكَبَّ أَهْلُ النَّظَرِ مِنْهُمْ عَلَى مَا يُنْتَقَدُ عَلَيْهِ فِي حَبْلِيَّتِهِ مِنْ أُمُورِ الْمُعْتَقَدِ ، فَحَفِظُوا عَنْهُ فِي ذَلِكَ كَلَامًا ؛ أَوْسَعُوهُ بِسَبَبِهِ مَلَامًا ، وَفَوَّقُوا لِتَبْدِيعِهِ سِهَامًا ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ خَالَفَ طَرِيقَتَهُمْ ، وَفَرَّقَ فَرِيقَهُمْ ، فَتَارَعُوهُمْ وَتَارَعُوهُ ، وَقَاطِعَ بَعْضُهُمْ وَقَاطَعُوهُ ، ثُمَّ نَارَعَ طَائِفَةً أُخْرَى يَنْتَسِبُونَ مِنَ الْفَقْرِ إِلَى طَرِيقَةٍ ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ عَلَى أَدَقِّ بَاطِنٍ مِنْهَا وَأَجْلَى حَقِيقَةٍ ، فَكَشَفَ تِلْكَ الطَّرَائِقَ ، وَذَكَرَ لَهَا - عَلَى مَا زَعَمَ - بَوَائِقَ ، فَأَصَبَتْ إِلَى الطَّائِفَةِ الْأُولَى مِنْ مُنَازَعَتِهِ ، وَاسْتَعَانَتْ بِذَوِي الضُّغْنِ عَلَيْهِ مِنْ مُقَاطَعَتِهِ ، فَوَصَلُوا بِالْأَمْرَاءِ أَمْرَهُ ، وَأَعْمَلَ كُلُّ مِنْهُمْ فِي كُفْرِهِ فِكْرَهُ ، فَرَتَّبُوا مَحَاضِرَ ، وَأَلْبَسُوا الرُّوْبِيضَةَ لِلْسَّغِيِّ بِهَا بَيْنَ الْأَكَابِرِ ، وَسَعَوْا فِي نَقْلِهِ إِلَى حَضْرَةِ الْمَمْلَكَةِ بِالذِّبَارِ الْمِصْرِيَّةِ فَنُقِلَ ، وَأُودِعَ السَّجْنَ سَاعَةً حُضُورِهِ وَاعْتُقِلَ ، وَعَقِدُوا لِإِرَاقَةِ دَمِهِ مَجَالِسَ ، وَحَشَدُوا لِذَلِكَ قَوْمًا مِنْ عُمَارِ الرِّوَايَا وَسُكَّانِ الْمَدَارِسِ ، مِنْ مُجَامِلٍ فِي الْمُنَازَعَةِ ، مُحَايِلٍ بِالْمُخَادِعَةِ ، وَمِنْ مُجَاهِرٍ بِالتَّكْفِيرِ مُبَارِزٍ بِالْمُقَاطَعَةِ ، يَسُومُونَهُ رَبِّبَ الْمُنُونِ : ﴿ وَبِئْسَ يَعْلَمُ مَا تَكُنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ ١١٦ وَلَيْسَ الْمُجَاهِرُ بِكُفْرِهِ بِأَسْوَأَ حَالًا مِنَ الْمُحَايِلِ ، وَقَدْ دَبَّتْ إِلَيْهِ عَقَارِبُ مَكْرِهِ فَردَّ اللَّهُ كَيْدَ كُلِّ فِي نَحْرِهِ ، وَنَجَّاهُ عَلَى حَدِّ مَنْ اضْطَفَّاهُ ، وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ ، ثُمَّ لَمْ يَحُلْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ فِتْنَةٍ بَعْدَ فِتْنَةٍ ، وَلَمْ يَنْتَقِلْ طَوْلَ عُمُرِهِ مِنْ مِخْنَةٍ إِلَّا إِلَى مِخْنَةٍ ، إِلَى أَنْ فُوِضَ أَمْرُهُ لِبَعْضِ الْقُضَاةِ فَتَقَلَّدَ مَا تَقَلَّدَ مِنْ اغْتِقَالِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ بِمَخْبَسِهِ ذَلِكَ إِلَى حِينٍ ذَهَابِهِ إِلَى رَبِّهِ تَعَالَى وَانْتِقَالِهِ ، وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ، وَهُوَ الْمُطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةِ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ .

وَكَانَ يَوْمُهُ مَشْهُودًا ، ضَاقَتْ بِجِنَازَتِهِ الطَّرِيقُ ، وَانْتَابَهَا الْمُسْلِمُونَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، يَتَبَرَّكُونَ بِمَشْهَدِهِ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ، وَيَتَمَسَّكُونَ بِشَرْجَعِهِ حَتَّى كَسَرُوا تِلْكَ

فِي «جَوَابِ سُؤَالَاتِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ الدَّمِيَّاطِيِّ الْحَافِظِ»، فَقَالَ: أَلْفَيْتُهُ مِمَّنْ أَدْرَكَ مِنَ الْعُلُومِ حَظًّا، وَكَثِيرًا يَسْتَوْعِبُ السُّنَنَ وَالْأَثَارَ حِفْظًا، إِنْ تَكَلَّمَ فِي التَّفْسِيرِ فَهُوَ حَامِلٌ رَأْيَيْهِ، وَإِنْ أَفْتَى فِي الْفِقْهِ فَهُوَ مُدْرِكُ غَايَتِهِ، أَوْ ذَاكَ بِالْحَدِيثِ فَهُوَ صَاحِبُ عِلْمِهِ، وَدُورِ رَوَايَتِهِ، أَوْ حَاضِرِ النَّحْلِ وَالْمِلَلِ لَمْ يَرِ أَوْسَعُ مِنْ نَحْلَتِهِ، وَلَا أَرْفَعُ مِنْ دِرَايَتِهِ، بَرَزَ فِي كُلِّ فَنٍّ عَلَى أُنْبَاءِ جِنْسِهِ، وَلَمْ تَرَ عَيْنُ مَنْ رَأَاهُ مِثْلَهُ، وَلَا رَأَتْ عَيْنُهُ مِثْلَ نَفْسِهِ.

وَقَدْ كَتَبَ الذَّهَبِيُّ^(١) فِي «تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ» لِلشَّيْخِ تَرْجَمَةً مُطَوَّلَةً، وَقَالَ فِيهَا: وَلَهُ خِبْرَةٌ تَامَّةٌ بِالرِّجَالِ، وَجَرَحِهِمْ وَتَعْدِيلِهِمْ، وَطَبَقَاتِهِمْ، وَمَعْرِفَةٌ بِفُنُونِ الْحَدِيثِ، وَبِالْعَالِي وَالنَّازِلِ، وَالصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ، مَعَ حِفْظِهِ لِمُتُونِهِ الَّذِي انْفَرَدَ بِهِ، فَلَا يَبْلُغُ أَحَدٌ فِي الْعَصْرِ رُبَّتَهُ، وَلَا يَقَارِبُهُ، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي اسْتِحْضَارِهِ، وَاسْتِخْرَاجِ الْحُجَجِ مِنْهُ، وَإِلَيْهِ الْمُنتَهَى فِي عَزْوِهِ إِلَى الْكُتُبِ السَّتَةِ، وَ«الْمُسْنَدِ»، بِحَيْثُ يَصْدُقُ عَلَيْهِ أَنْ يُقَالَ: «كُلُّ حَدِيثٍ لَا يَعْرِفُهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فَلَيْسَ بِحَدِيثٍ».

= الأغوار!!

(١) لَا أَذْرِي مَاذَا يَعْني بِ«تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ» وَالْمُتَبَادِرِ إِلَى الذَّهْنِ أَنَّهُ «تَارِيخُ الْإِسْلَامِ»، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ يَنْتَهِي سَنَهُ (٧٠٠هـ) وَذَلِكَ الْمَطْبُوعُ فِيهِ تَرْجَمَةٌ حَسَنَةٌ لِسَيِّحِ الْإِسْلَامِ لَيْسَ فِيهَا هَذَا الثَّقُلُ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي بَقِيَّةِ كِتَابِ «سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» وَالْمَطْبُوعُ مِنْهُ لَيْسَ فِيهِ وَفَيَاتِ سَنَهُ (٧٢٨هـ)؟! وَأَوَّلُ النَّصِّ مَوْجُودٌ فِي «طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ» لابْنِ عَبْدِ الْهَادِي، وَتَيْمَّةُ الْمُخْتَصَرِ «لابْنِ الْوَرْدِيِّ».

وَقَالَ: وَلَمَّا كَانَ مُعْتَقِلًا بِ«الْإِسْكَندَرِيَّةِ» التَّمَسَ مِنْهُ صَاحِبُ «سَبْتَةَ»^(١)
 أَنْ يُجِيزَ لَأَوْلَادِهِ، فَكَتَبَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ نَحْوًا مِنْ سِتِّمِائَةِ سَطْرِ، مِنْهَا سَبْعَةُ
 أَحَادِيثَ بِأَسَانِيدِهَا، وَالْكَلَامُ عَلَى صِحَّتِهَا وَمَعَانِيهَا، وَبَحَثَ وَعَمِلَ مَا إِذَا
 نَظَرَ فِيهِ الْمُحَدِّثُ خَضَعَ لَهُ مِنْ صِنَاعَةِ الْحَدِيثِ. وَذَكَرَ أَسَانِيدَهُ فِي عِدَّةِ كُتُبٍ،
 وَنَبَّهَ عَلَى الْعَوَالِي، عَمِلَ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ حِفْظِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ ثَبَتٌ،
 أَوْ مَنْ يُرَاجِعُهُ. وَلَقَدْ كَانَ عَجِيبًا فِي مَعْرِفَةِ عِلْمِ الْحَدِيثِ. فَأَمَّا حِفْظُهُ مُتُونٍ
 الصَّحَاحِ وَغَالِبِ مُتُونِ السُّنَنِ، وَ«الْمُسْنَدِ» فَمَارَأَيْتُ مَنْ يَدَانِيهِ فِي ذَلِكَ أَصْلًا.
 قَالَ: وَأَمَّا التَّفْسِيرُ فَمُسْلَمٌ إِلَيْهِ، وَلَهُ مِنْ اسْتِحْضَارِ آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ - وَقَتِ
 إِقَامَةِ الدَّلِيلِ بِهَا عَلَى الْمَسْأَلَةِ - قُوَّةٌ عَجِيبَةٌ. وَإِذَا رَأَاهُ الْمُقْرِءُ تَحَيَّرَ فِيهِ،
 وَلِفَرْطِ إِمَامَتِهِ فِي التَّفْسِيرِ، وَعَظَمِ اطِّلَاعِهِ، يُبَيِّنُ خَطَأَ كَثِيرٍ مِنْ أَقْوَالِ الْمُفَسِّرِينَ،
 وَيُؤْهِئُ أَقْوَالَ عَدِيدَةٍ، وَيَنْصُرُ قَوْلًا وَاحِدًا، مُوَافِقًا لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ،
 وَيَكْتُبُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِنَ التَّفْسِيرِ، أَوْ مِنَ الْفِقْهِ، أَوْ مِنَ الْأَصْلَيْنِ، أَوْ مِنَ
 الرَّدِّ عَلَى الْفَلَاسِفَةِ وَالْأَوَائِلِ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعَةِ [كَذَا؟!] كَرَارِسَ أَوْ أَزِيدَ.
 قُلْتُ: وَقَدْ كَتَبَ «الْحَمَوِيَّةَ» فِي قَعْدَةٍ وَاحِدَةٍ. وَهِيَ أَزِيدُ مِنْ ذَلِكَ. وَكَتَبَ
 فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ فِي الْيَوْمِ مَا يُبَيِّضُ مِنْهُ مُجَلَّدٌ^(٢).
 وَكَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فَرِيدَ دَهْرِهِ فِي فَهْمِ الْقُرْآنِ، وَمَعْرِفَةِ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ،
 وَلَهُ يَدٌ طَوَّلَى فِي الْكَلَامِ عَلَى الْمَعَارِفِ وَالْأَحْوَالِ، وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ صَحِيحِ

(١) مَدِينَةُ مَشْهُورَةٌ شَمَالَ «الْمَغْرِبِ» لَا تَزَالُ عَلَى تَسْمِيَّتِهَا.

(٢) الْمُبَالَغَةُ ظَاهِرَةٌ فِي ذَلِكَ؟ !.

ذَلِكَ وَسَقِيمِهِ، وَمُعْوَجِّهِ وَقَوِيمِهِ.

وَقَدْ كَتَبَ ابْنُ الزَّمْلَكَانِيِّ بِخَطِّهِ عَلَى كِتَابِ «إِبْطَالِ التَّحْلِيلِ»^(١) لِلشَّيْخِ
تَرْجَمَةَ الْكِتَابِ وَاسْمَ الشَّيْخِ، وَتَرْجَمَ لَهُ تَرْجَمَةً عَظِيمَةً، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثَنَاءً
عَظِيمًا. وَكَتَبَ أَيْضًا تَحْتَ ذَلِكَ^(٢):

مَاذَا يَقُولُ الْوَاصِفُونَ لَهُ وَصِفَاتُهُ جَلَّتْ عَنِ الْحَصْرِ
هُوَ حُجَّةُ اللَّهِ قَاهِرَةٌ هُوَ بَيْنَنَا أَعْجُوبَةُ الدَّهْرِ
هُوَ آيَةُ لِلخَلْقِ ظَاهِرَةٌ أَنْوَارُهَا أَرْبَتْ عَلَى الْفَجْرِ

وَلِلشَّيْخِ أَثِيرُ الدِّينِ أَبِي حَيَّانَ الْأَنْدَلُسِيِّ النَّحْوِيِّ - لَمَّا دَخَلَ الشَّيْخُ «مِصْرَ»
وَاجْتَمَعَ بِهِ - وَيُقَالُ: إِنَّ أَبَا حَيَّانَ لَمْ يَقُلْ أَبْيَاتًا خَيْرًا مِنْهَا وَلَا أَفْحَلَ^(٣):

لَمَّا رَأَيْنَا تَقِيَّ الدِّينِ لَاحَ لَنَا دَاعٍ إِلَى اللَّهِ فَرْدًا مَا لَهُ وَزَرُ
عَلَى مُحَيَّاهُ مِنْ سِيمَا الْأَلَى صَحِبُوا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ نُورٌ دُونَهُ الْقَمَرُ
حَبْرٌ تَسْرُبَلُ مِنْهُ دَهْرُهُ حَبْرًا بَحْرٌ تَقَاذِفُ مِنْ أَمْوَاجِهِ الدَّرَرُ
قَامَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي نَضْرٍ شَرَعَتْنَا مَقَامَ سَيِّدِ تَيْمٍ إِذْ عَصَتْ مُضَرُّ

(١) طُبِعَ قَدِيمًا بِاسْمِ: «إِقَامَةِ الدَّلِيلِ عَلَى بُطْلَانِ التَّحْلِيلِ» فِي مَطْبَعَةِ كُرْدِسْتَانَ بِـ«مِصْرَ»
سَنَةِ (١٣٢٨ هـ) وَرَأَيْتُ عَلَى نُسْخَةٍ قَدِيمَةٍ الْخَطِّ مِنْهُ اسْمُهُ «بَيَانُ الدَّلِيلِ . . .» وَأُخْرَى
يُقَالُ إِنَّهَا بِخَطِّ الْعَلَامَةِ ابْنِ الْقَيْمِ، لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا، وَكُنْتُ أَتَمَّنِي ذَلِكَ.

(٢) الْأَبْيَاتُ مَشْهُورَةٌ وَرَدَتْ فِي أَكْثَرِ مَصَادِرِ تَخْرِيجِ التَّرْجَمَةِ.

(٣) هَكَذَا أَبْيَاتُ أَبِي حَيَّانَ مَوْجُودَةٌ فِي أَكْثَرِ مَصَادِرِ تَخْرِيجِ التَّرْجَمَةِ، وَلَمْ تَرُدْ فِي دِيَوَانِ
أَبِي حَيَّانَ إِلَّا فِي الْمُلْحَقِ، نَقَلَهَا مُحَقِّقُ الدِّيَوَانِ مِنَ الْمَصَادِرِ. يُرَاجَعُ مَا كَتَبْتُ عَنْ
دِيَوَانِ أَبِي حَيَّانَ فِي هَامِشِ «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ».

فَظَهَرَ الدِّينَ إِذْ آثَرُهُ دَرَسَتْ وَأَخْمَدَ الشُّرَكَ إِذْ طَارَتْ لَهُ شَرَرُ
يَا مَنْ تَحَدَّثَ عَنْ عِلْمِ الْكِتَابِ أَصْبَحَ هَذَا الْإِمَامُ الَّذِي قَدْ كَانَ يُنْتَظَرُ
وَحَكَى الذَّهَبِيُّ عَنِ الشَّيْخِ : أَنَّ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ بْنِ دَقِيقِ الْعَيْنِ قَالَ لَهُ - عِنْدَ
اجْتِمَاعِهِ بِهِ وَسَمَاعِهِ لِكَلَامِهِ - : مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ بَقِيَ يَخْلُقُ مِثْلَكَ ^(١) .

وَمِمَّا وَجَدَ فِي كِتَابِ كَتَبَهُ الْعَلَامَةُ قَاضِي الْقُضَاةِ أَبُو الْحَسَنِ الشُّبَكِيُّ
إِلَى الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الذَّهَبِيِّ فِي أَمْرِ الشَّيْخِ تَقِيَّ الدِّينِ الْمَذْكُورِ : أَمَّا قَوْلُ
سَيِّدِي فِي الشَّيْخِ فَالْمَمْلُوكُ يَتَحَقَّقُ كِبَرُ قَدْرِهِ ، وَزَخَارَةُ بَحْرِهِ ، وَتَوْشَعُهُ فِي
الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ ، وَفُرْطَ ذَكَائِهِ وَاجْتِهَادِهِ ، وَبُلُوغِهِ فِي كُلِّ مِنْ ذَلِكَ
الْمَبْلَغِ الَّذِي يَتَجَاوَزُ الْوَصْفَ . وَالْمَمْلُوكُ يَقُولُ ذَلِكَ دَائِمًا ، وَقَدْرُهُ فِي
نَفْسِي أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ وَأَجَلُّ ، مَعَ مَا جَمَعَهُ اللَّهُ لَهُ مِنَ الزَّهَادَةِ وَالْوَرَعِ وَالذِّيَانَةِ ،
وَنُصْرَةِ الْحَقِّ ، وَالْقِيَامِ فِيهِ لَا لَغَرَضٍ سِوَاهُ ، وَجَزِيهِ عَلَى سَنَنِ السَّلَفِ ، وَأَخْذِهِ
مِنْ ذَلِكَ بِالْمَأْخَذِ الْأَوْفَى ، وَغَرَابَةِ مِثْلِهِ فِي هَذَا الزَّمَانِ ، بَلْ مِنْ أَرْمَانٍ .

وَكَانَ الْحَافِظُ أَبُو الْحَجَّاجِ الْمِرْزِيُّ يُبَالِغُ فِي تَعْظِيمِ الشَّيْخِ وَالثَّنَاءِ
عَلَيْهِ ، حَتَّى كَانَ يَقُولُ : لَمْ يَرِ مِثْلُهُ مُنْذُ أَرْبَعِمِائَةِ سَنَةٍ .

وَبَلَغَنِي مِنْ طَرِيقِي صَحِيحٌ عَنْ ابْنِ الزَّمْلَكَانِيِّ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الشَّيْخِ ،
فَقَالَ : لَمْ يَرِ مِنْ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ ، أَوْ أَرْبَعِمِائَةِ سَنَةٍ - الشَّكُّ مِنَ النَّاقِلِ ،
وَعَالِبُ ظَنِّهِ أَنَّهُ قَالَ : مِنْ خَمْسِمِائَةِ - أَحْفَظُ مِنْهُ .

(١) مَا هَذَا؟! ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أَلَا يَفْهَمُ مِنْهُ سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى . فَلَعَلَّ فِي
نَقْلِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ عَنِ ابْنِ دَقِيقِ الْعَيْنِ تَجَوُّزًا . وَفِي كُتُبِ الْمَنَاقِبِ وَالتَّرَاجِمِ تَجَاوَزَاتٌ فَخُذْ مِنْهَا وَدَعْ

وَكَذَلِكَ كَانَ أَخُوهُ الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ يُبَالِغُ فِي تَعْظِيمِهِ جِدًّا^(١)،
وَكَذَلِكَ الْمَشَايِخُ الْعَارِفُونَ، كَالْقُدْوَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ قَوَامٍ^(٢)، وَيَحْكِي
عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا أَسْلَمْتُ مَعَارِفَنَا إِلَّا عَلَى يَدِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ.

وَالشَّيْخُ عِمَادُ الدِّينِ الْوَاسِطِيُّ^(٣) كَانَ يُعَظِّمُهُ جِدًّا، وَتَلَمَذَ لَهُ، مَعَ
أَنَّهُ كَانَ أَسَنَ مِنْهُ. وَكَانَ يَقُولُ: قَدْ شَارَفَ مَقَامَ الْأَيِّمَةِ الْكِبَارِ، وَيُنَاسِبُ
قِيَامُهُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ قِيَامَ الصَّدِّيقِينَ. وَكَتَبَ رِسَالَةً إِلَى خَوَاصِّ أَصْحَابِ الشَّيْخِ
يُوصِيهِمْ بِتَعْظِيمِهِ وَاحْتِرَامِهِ^(٤)، وَيُعَرِّفُهُمْ حُقُوقَهُ، وَيَذْكُرُ فِيهَا أَنَّهُ طَافَ أَعْيَانَ
بِلَادِ الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَرَفِ فِيهَا مِثْلَ الشَّيْخِ عِلْمًا، وَعَمَلًا، وَحَالًا، وَخُلُقًا، وَاتِّبَاعًا،
وَكَرَمًا، وَحِلْمًا فِي حَقِّ نَفْسِهِ، وَقِيَامًا فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ انْتِهَاكِ حُرْمَاتِهِ،
وَأَقْسَمَ عَلَى ذَلِكَ بِاللَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(٥). ثُمَّ قَالَ: أَصْدَقُ النَّاسِ عَقْدًا، وَأَصَحُّهُمْ

(١) وَتَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيهِ شَرَفِ الدِّينِ عَنِ الصَّفَدِيِّ فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ (٢/٦٩٣). قَوْلُهُ:
«وَكَانَ أَخُوهُ الْعَلَامَةُ تَقِي الدِّينَ يَحْتَرِمُهُ، وَيَتَأَدَّبُ مَعَهُ وَيَحْذَرُ أَنْ يَخْذَعَهُ (كَذَا؟)».
وَنَقَلَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» عَكْسَ ذَلِكَ فَذَكَرَ أَنَّهُ يَنْقِمُ عَلَى أَخِيهِ أَشْيَاءَ
وَيَنْكَرُهَا مِنْهُ... ١٩. أَقُولُ:

* وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا *

(٢) هُوَ الْعَالِمُ، الرَّاهِدُ، الْقُدْوَةُ، الرَّبَّانِيُّ، الشَّيْخُ، مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ قَوَامٍ
الْبَالِسِيِّ (ت: ٧١٨ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٩٦).

(٣) أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٧١١ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) هِيَ الرِّسَالَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِـ «التَّذَكُّرَةُ وَالْإِعْتِبَارُ وَالْإِنْتِصَارُ لِلْأَبْرَارِ» مَطْبُوعَةٌ مَعْرُوفَةٌ.

(٥) نَصُّ كَلَامِهِ: «وَأَعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ هُنَا مَنْ سَافَرَ إِلَى الْأَقَالِيمِ وَعَرَفَ النَّاسَ
وَأَذْوَاقَهُمْ، وَأَشْرَفَ عَلَى غَالِبِ أَحْوَالِهِمْ، فَوَاللَّهِ، ثُمَّ وَاللَّهِ، ثُمَّ وَاللَّهِ لَمْ يَر تَحْتَ أَدِيمٍ =

عِلْمًا وَعَزَمًا، وَأَنْفَذَهُمْ وَأَعْلَاهُمْ فِي انْتِصَارِ الْحَقِّ وَقِيَامِهِ هِمَّةٌ^(١)، وَأَسْحَاهُمْ كَفًّا، وَأَكْمَلَهُمْ اتِّبَاعًا لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، مَا رَأَيْنَا فِي عَصْرِنَا هَذَا مَنْ يَسْتَجْلِي الثُّبُوتَ الْمُحَمَّدِيَّةَ وَسُنَنَهَا مِنْ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ إِلَّا هَذَا الرَّجُلُ، بِحَيْثُ يَشْهَدُ الْقَلْبُ الصَّحِيحُ أَنَّ هَذَا هُوَ الْإِتِّبَاعَ حَقِيقَةً. وَلَكِنْ كَانَ هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِهِ رَبَّمَا أَنْكَرُوا مِنَ الشَّيْخِ كَلَامَهُ فِي بَعْضِ الْأَيْمَةِ الْأَكَابِرِ الْأَعْيَانِ، أَوْ فِي أَهْلِ التَّحْلِي وَالْإِنْقِطَاعِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَكَانَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَا يَقْصُدُ بِذَلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ، وَالْإِتِّصَارَ لِلْحَقِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَطَوَائِفُ مِنْ أَيْمَةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَحُقَافَتِهِمْ وَفَقَهَاؤُهُمْ كَانُوا يُحِبُّونَ الشَّيْخَ وَيُعْظَمُونَهُ، وَلَمْ يَكُونُوا يُحِبُّونَ لَهُ التَّوَعُّلَ مَعَ أَهْلِ الْكَلَامِ وَلَا الْفَلَسِيفَةِ، كَمَا هُوَ طَرِيقُ أَيْمَةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِينَ، كَالشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ وَأَبِي عُبَيْدٍ، وَنَحْوِهِمْ، وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالصَّالِحِينَ كَرِهُوا لَهُ التَّفَرُّدَ بِبَعْضِ شُدُودِ الْمَسَائِلِ الَّتِي أَنْكَرَهَا السَّلَفُ عَلَى مَنْ شَدَّ بِهَا^(٢)، حَتَّى إِنَّ بَعْضَ قُضَاةِ الْعَدْلِ مِنْ أَصْحَابِنَا مَنَعَهُ^(٣) مِنَ الْإِفْتَاءِ بِبَعْضِ ذَلِكَ.

= السَّمَاءِ مِثْلُ شَيْخِكُمْ عِلْمًا وَعَمَلًا

(١) سَاقَطَ مِنْ (ط).

(٢) مَا دَامَتْ هَذِهِ الْمَسَائِلُ يَعْضُدُّهَا دَلِيلٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ فَلَا يُعْتَبَرُ الْإِفْتَاءُ بِهَا شُدُودًا، وَهَذَا شَأْنُ الْمَسَائِلِ الَّتِي تَفَرَّدَ بِهَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ عَلَى عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، وَهِيَ مِمَّا قَالَ بِهِ الْقُدَمَاءُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ . . . وَفَتَاوَاهُ مُوَافَقَةٌ لَهُمْ، فَلَا شُدُودَ إِذَا أَصْلًا.

(٣) الَّذِي مَنَعَهُ هُوَ الْقَاضِي الْحَنْبَلِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الرَّزِينِيُّ الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ مَزْرُوعٍ» (ت: ٦٢٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ وَيُظْهَرُ أَنَّهُ إِكْمًا مَنَعَهُ مُوَافَقَةً لِلْمَذْهَبِ الَّذِي التَّرَمَّهُ =

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَغَالِبُ حَظِّهِ عَلَى الْفَضْلَاءِ وَالْمُتَزَهِّدَةِ فَبَحَقُّ، وَفِي بَعْضِهِ هُوَ مُجْتَهِدٌ، وَمَذْهَبُهُ يُوسِعُهُ الْعَذْرَ لِلخَلْقِ، وَلَا يُكْفِّرُ أَحَدًا إِلَّا بَعْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ. قَالَ: وَلَقَدْ نَصَرَ السُّنَّةَ الْمَحْضَةَ، وَالطَّرِيقَةَ السَّلَفِيَّةَ، وَاحْتَجَّ لَهَا بِبَرَاهِينٍ وَمُقَدِّمَاتٍ وَأُمُورٍ لَمْ يُسْبِقْ إِلَيْهَا، وَأَطْلَقَ عِبَارَاتٍ أَحْجَمَ عَنْهَا الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَهَابُوْا، وَجَسَرَ هُوَ عَلَيْهَا، حَتَّى قَامَ عَلَيْهِ خَلْقٌ مِنْ عُلَمَاءِ «مِصْرَ» وَ«الشَّامِ» قِيَامًا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ، وَبَدَّعُوهُ وَنَاطَرُوهُ وَكَابَرُوهُ، وَهُوَ ثَابِتٌ لَا يُدَاهِنُ وَلَا يُحَاسِبُ، بَلْ يَقُولُ الْحَقَّ الْمُرَّ الَّذِي أَدَاهُ إِلَيْهِ اجْتِهَادُهُ، وَحِدَّةُ ذِهْنِهِ، وَسَعَةُ دَائِرَتِهِ فِي السُّنَنِ وَالْأَقْوَالِ، مَعَ مَا اشْتَهَرَ عَنْهُ مِنَ الْوَرَعِ، وَكَمَالِ الْفِكْرِ، وَسُرْعَةِ الْإِدْرَاكِ، وَالْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ، وَالتَّعْظِيمِ لِحُرُمَاتِ اللَّهِ. فَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ حِمَلَاتٌ حَرِييَّةٌ، وَوَقَعَاتٌ شَامِيَّةٌ وَمِصْرِيَّةٌ، وَكَمْ مِنْ نَوْبَةٍ قَدَرَمَوْهُ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ، فَيُنَجِّهِ اللَّهُ؛ فَإِنَّهُ دَائِمٌ الْإِبْتِهَالِ، كَثِيرُ الِاسْتِعَانَةِ، وَالِاسْتِعَانَةِ بِهِ، قَوِيُّ التَّوَكُّلِ، ثَابِتُ الْجَاشِ. لَهُ أَوْرَادٌ وَأَذْكَارٌ يُدْمِنُهَا بِكَيْفِيَّةٍ وَجَمْعِيَّةٍ. وَلَهُ مِنَ الطَّرَفِ الْآخِرِ مُحِبُّونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ، وَمِنَ الْجُنْدِ وَالْأَمْرَاءِ، وَمِنَ التُّجَّارِ وَالْكَبْرَاءِ، وَسَائِرِ الْعَامَّةِ تُحِبُّهُ؛ لِأَنَّهُ مُنْتَصِبٌ لِنَفْعِهِمْ لَيْلًا وَنَهَارًا، بِلِسَانِهِ وَقَلَمِهِ.

= الْقَاضِي، وَكَانَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ يَجْتَهِدُ، لَا يَلْتَزِمُ بِالْمَذْهَبِ، وَكَانَ الشَّيْخُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ هُوَ الَّذِي قَوَّى عَزَمَ ابْنِ مَزْرُوعَ هَذَا لِلِاتِّزَامِ بِالْقَضَاءِ، لَمَّا عَرِضَ عَلَيْهِ، وَطَلَعَ إِلَيْهِ وَقَوَّى عَزَمَهُ. وَفِي الْجَانِبِ الثَّانِي فَإِنَّ ابْنَ مَزْرُوعَ أُوذِيَ بِالْكَلامِ فَكَطَمَ وَصَبَرَ بِسَبَبِ مُوَافَقَةِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، فَهُوَ وَإِنْ خَالَفَهُ فِي مَسْأَلَةٍ، فَقَدْ وَافَقَهُ فِي مَسَائِلَ، وَهَذَا هُوَ الْإِنْصَافُ بَعِيْنِهِ.

وَأَمَّا شَجَاعَتُهُ: فَبِهَا تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ، وَبِبَعْضِهَا يَنْشَبُهُ أَكْبَرُ الْأَبْطَالِ. وَلَقَدْ أَقَامَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي نَوْبَةِ غَزَاكَ، وَالتَّقَى أَعْبَاءَ الْأَمْرِ بِنَفْسِهِ، وَقَامَ وَقَعَدَ وَطَلَعَ، وَدَخَلَ وَخَرَجَ، وَاجْتَمَعَ بِالْمَلِكِ - يَعْنِي غَزَاكَ - مَرَّتَيْنِ، وَبَقَطُوا شَاهَ، وَبُولَايَ، وَكَانَ قَبِيحُ يَتَعَجَّبُ مِنْ إِقْدَامِهِ وَجَرَائِثِهِ عَلَى الْمَغُولِ^(١). وَلَهُ حِدَّةٌ قَوِيَّةٌ تَعْتَرِيهِ فِي الْبَحْثِ حَتَّى كَأَنَّهُ لَيْتَ حَرْبٍ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُنَبَّهُ مِثْلِي عَلَى نُعُوتِهِ، وَفِيهِ قَلَّةٌ مُدَارَاةٌ، وَعَدَمٌ تُؤَدِّهِ غَالِبًا، وَاللَّهُ يُغْفِرُ لَهُ. وَلَهُ إِقْدَامٌ وَشَهَامَةٌ، وَقُوَّةٌ نَفْسٍ، تُوقِعُهُ فِي أُمُورٍ صَعْبَةٍ، فَيَدْفَعُ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) قَالَ ابْنُ فَضْلِ اللَّهِ الْعُمَرِيُّ: «وَلَمَّا قَدِمَ غَزَاكَ «دِمَشْقَ» حَرَجَ إِلَيْهِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ صُلَحَاءِ الدَّمَاشِقَةِ، مِنْهُمْ الْقُدْوَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ قُوَامٍ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى غَزَاكَ كَانَ مِمَّا قَالَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ لِلتَّرْجُمَانِ: قُلْ لِلْقَانِ: أَنْتَ تَرْعُمُ أُنْكَ مُسْلِمٌ، وَمَعَكَ قَاضٍ، وَإِمَامٌ، وَشَيْخٌ وَمُؤَدِّتُونَ - عَلَى مَا بَلَّغْنَا - فَعَزَّوْنَا، وَأَبُوكَ وَجَدُكَ هُوَ لَا كُوفَا كَانَا كَافِرَيْنِ وَمَا عَمِلَا الَّذِي عَمِلْتَ، وَعَاهَدَا فَوْقِيَا، وَأَنْتَ عَاهَدْتَ فَغَدَرْتَ، وَقُلْتَ فَمَا وَفَيْتَ...»

قَالَ: وَأَخْبَرَنَا قَاضِي الْقَضَاةِ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ صَصْرَى إِنَّهُمْ لَمَّا حَضَرُوا مَجْلِسَ غَزَاكَ قَدَّمَ لَهُمْ طَعَامًا فَأَكَلُوا مِنْهُ إِلَّا ابْنُ تَيْمِيَّةَ، فَقِيلَ لَهُ لِمَ لَا تَأْكُلُ؟ فَقَالَ: كَيْفَ أَكُلُ مِنْ طَعَامِكُمْ وَكُلُّهُ مِمَّا نَهَيْتُمْ مِنْ أَغْنَامِ النَّاسِ، وَطَبَخْتُمُوهُ مِمَّا قَطَعْتُمْ مِنْ أَشْجَارِ النَّاسِ؟ ثُمَّ إِنَّ غَزَاكَ طَلَبَ مِنْهُ الدُّعَاءَ فَقَالَ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ إِنَّمَا قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، وَجِهَادًا فِي سَبِيلِكَ فَإِنْ تَوَيْدُهُ وَتَنْصُرُهُ، وَإِنْ كَانَ لِلْمَلِكِ وَالذُّنْيَا وَالتَّكَاتُرِ فَإِنْ تَفَعَّلَ بِهِ وَتَصْنَعُ، وَيَذْعُو عَلَيْهِ، وَغَزَاكَ يُؤْمِنُ عَلَى دُعَائِهِ، وَنَحْنُ نَجْمَعُ يُبَايِنَا خَوْفًا أَنْ يُقْتَلَ فَيُطْرِطِشَ بِدَمِهِ، ثُمَّ لَمَّا خَرَجْنَا قُلْنَا لَهُ: كَيْدَتَ تَهْلِكُنَا مَعَكَ، وَنَحْنُ مَا نَصْحَبُكَ مِنْ هُنَا، فَقَالَ: وَلَا أَنَا أَصْحَبُكُمْ...»

وَلَهُ نَظْمٌ قَلِيلٌ وَسَطٌ^(١). وَلَمْ يَتَزَوَّجْ، وَلَا تَسَرَّيْ، وَلَا لَهُ مِنَ الْمَعْلُومِ إِلَّا

(١) مِمَّا يُنسَبُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَى لِسَانِ الْفُقَرَاءِ الْمُتَجَرِّدِينَ:

وَاللَّهِ مَا فَقَرْنَا اخْتِيَارُ وَإِنَّمَا فَقَرْنَا اضْطِرَارُ
جَمَاعَةٌ كُلُّنَا كُسَالَى وَأَكَلْنَا مَا لَهٗ عِيَارُ
تَسْمَعُ مِنَّا إِذَا اجْتَمَعْنَا حَقِيقَةً كُلُّهَا فُشَارُ

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ»: «وَكَانَ مِنْ أَذْكِيَاءِ الْعَالِمِ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ أُمُورٌ عَظِيمَةٌ مِنْهَا: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ السَّكَاكِينِيَّ عَمِلَ أَبْيَاتًا عَلَى لِسَانِ ذِمِّيٍّ فِي إِنْكَارِ الْقَدَرِ، وَأَوَّلُهَا:

أَيَا عُلَمَاءَ الدِّينِ ذَمِّيٌّ دِينَكُمْ تَحَيَّرَ دُلُوهُ بِأَعْظَمِ حُجَّةٍ
إِذَا مَا قَضَى رَبِّي بِكَفْرِي بِزَعْمِكُمْ وَلَمْ يَرْضَهُ مِنِّي فَمَا وَجْهَ حَيْلَتِي
فَوَقَفَ عَلَيْهِ ابْنُ تَيْمَةَ فَشَى إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَأَجَابَ فِي مَجْلِسِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ
بِمِائَةِ وَتِسْعَةِ عَشَرَ بَيْتًا أَوَّلُهَا:

سُؤَالِكَ يَا هَذَا سُؤَالَ مُعَانِدٍ مُخَاصِمِ رَبِّ الْعَرْشِ بَارِي الْبَرِيَّةِ
وَفِي «تَذْكِرَةِ النَّبِيِّ» لابْنِ حَبِيبٍ: وَمِنْ نَظْمِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ أَبْيَاتًا فِي قَوْلِهِ ﷺ:
«ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ وَثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ...» الْحَدِيثُ.

عَلَيْكَ بِخَوْفِ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ وَبِالْعَدْلِ إِنْ تَغَضَّبَ وَإِنْ تَكُ رَاضِيًا
وَبِمُتَّبِعِ الْأَهْوَاءِ فَتَرْجِعَ بِالْخُسْرِ خِتَامُ الثَّلَاثِ الْمُهْلِكَاتِ لَدَى الْحَشْرِ
وَفِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ»: وَمِنْ إِنْشَادِ الشَّيْخِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لِنَفْسِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَيَّامٍ:
أَنَا الْفَقِيرُ إِلَى رَبِّ السَّمَوَاتِ أَنَا الْمُسْبِكِينَ فِي جَمِيعٍ [كَذَا؟] حَالَاتِي
وَأَنَا الظُّلُومُ لِنَفْسِي وَهِيَ ظَالِمَتِي وَالْخَيْرُ إِنْ جَاءَنَا مِنْ عِنْدِهِ يَأْتِي

شَيْءٌ قَلِيلٌ. وَأُخُوهُ يَقُومُ بِمَصَالِحِهِ، وَلَا يَطْلُبُ مِنْهُمْ غَدَاءً وَلَا عَشَاءً فِي غَالِبِ
الْوَقْتِ. وَمَا رَأَيْتُ فِي الْعَالَمِ أَكْرَمَ مِنْهُ، وَلَا أَفْرَغَ مِنْهُ عَنِ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ،
لَا يَذْكُرُهُ، وَلَا أَظُنُّهُ يَدُورُ فِي ذَهْنِهِ. وَفِيهِ مُرُوءَةٌ، وَقِيَامٌ مَعَ أَصْحَابِهِ، وَسَعْيٌ فِي
مَصَالِحِهِمْ، وَهُوَ فَقِيرٌ لَا مَالَ لَهُ، وَمَلْبُوسُهُ كَأَحَادِ الْفُقَهَاءِ؛ فُرْجِيَّةً، وَدِلَقٌ،
وَعِمَامَةٌ تَكُونُ قِيَمَةً ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا، وَمَدَاسٌ ضَعِيفُ الثَّمَنِ، وَشَعْرُهُ مَقْصُوصٌ،
وَهُوَ رُبْعُ الْقَامَةِ، بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، كَأَنَّ عَيْنَيْهِ لِسَانَانِ نَاطِقَانِ، وَيُصَلِّي

لَا أَسْتَطِيعُ لِنَفْسِي جَلَبَ مَنَفَعَةٍ
وَلَيْسَ لِي دُونَهُ مَوْلَى يُدَبِّرُنِي
إِلَّا بِإِذْنِ مِنَ الرَّحْمَنِ خَالِقِنَا
وَلَسْتُ أَمْلِكُ شَيْئًا دُونَهُ أَبَدًا
وَلَا ظَهِيرَ لَهُ كَيْمًا يُعَاوِئُهُ
وَالْفَقْرُ لِي وَصَفٌ ذَاتِي لِأَزْمِ أَبَدًا
وَهَذِهِ الْحَالُ حَالُ الْخَلْقِ أَجْمَعِهِ
فَمَنْ بَغَى مَطْلَبًا مِنْ دُونِ خَالِقِهِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلءُ الْكَوْنِ أَجْمَعِهِ
وَلَا عَنِ النَّفْسِ فِي دَفْعِ الْمَضَرَّاتِ
وَلَا شَفِيعٌ إِلَّا إِلَى رَبِّ الْبَرِّيَّاتِ
إِلَى الشَّفِيعِ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي آيَاتِ
وَلَا شَرِيكَ أَنَا فِي بَعْضِ ذَرَّاتِ
كَمَا يَكُونُ لِأَرْبَابِ الْوَلَايَاتِ
كَمَا الْغِنَى أَبَدًا وَصَفٌ لَهُ ذَاتِي
وَكُلُّهُمْ عِنْدَهُ عَبْدٌ لَهُ آتِي
فَهُوَ الْجَهْلُ الْظُلُومُ الْمُشْرِكُ الْعَاتِي
مَا كَانَ فِيهِ وَمَا مِنْ بَعْدِهِ يَأْتِي

قَالَ الْعُلَمَاءُ: «وَهَذِهِ الْآيَاتُ مُتَضَمِّنَةٌ حُسْنِ اعْتِقَادٍ وَافْتِقَارٍ».

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمُتَمِيمِينَ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -: هَذِهِ
الْآيَاتُ مِنْ حَيْثُ الصِّيَاغَةُ الْأَدَبِيَّةُ الْفَنِّيَّةُ فِي غَايَةِ الرَّدَاةِ، لَوْ سَلِمَ مِنْهَا الشَّيْخُ لَكَانَ أَوْلَى. وَلَعَلَّ
نَسْبَتَهَا إِلَى الشَّيْخِ لَا تَصِحُّ، فَالْعُلَمَاءُ لَمْ يُسَيِّدُوا؟ وَإِذَا صَحَّتْ فَهِيَ شِعْرُ عَالِمٍ لَا شِعْرُ شَاعِرٍ.
وَلَا شَكَّ أَنَّ ابْنَ تَيْمِيَّةَ لَا يُعَدُّ فِي الشُّعْرَاءِ، وَمَا نُسِبَ إِلَيْهِ مِنَ الشُّعْرِ إِنَّمَا هُوَ مُشَارَكَةٌ.

بِالنَّاسِ صَلَاةً لَا يَكُونُ أَطْوَلَ مِنْ رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا^(١)، وَرُبَّمَا قَامَ لِمَنْ يَجِيءُ مِنْ سَفَرٍ أَوْ غَابَ عَنْهُ، وَإِذَا جَاءَ فَرُبَّمَا يَقُومُونَ لَهُ، الْكُلُّ عِنْدَهُ سَوَاءٌ، كَأَنَّهُ فَارِغٌ مِنْ هَذِهِ الرُّسُومِ، وَلَمْ يَنْحَنِ لِأَحَدٍ قَطُّ، وَإِنَّمَا يُسَلِّمُ وَيُصَافِحُ وَيَبْتَئِسُ. وَقَدْ يُعَظَّمُ جَلِيسُهُ مَرَّةً، وَيُهَيِّنُهُ فِي الْمُحَاوَرَةِ مَرَاتٍ.

قُلْتُ: وَقَدْ سَافَرَ الشَّيْخُ مَرَّةً عَلَى الْبَرِيدِ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ يَسْتَنْفِرُ السُّلْطَانَ عِنْدَ مَجِيئِ التَّثَرِّسَةِ مِنَ السَّنِينَ، وَتَلَا عَلَيْهِمْ آيَاتُ الْجِهَادِ، وَقَالَ: إِنْ تَخَلَّيْتُمْ عَنِ «الشَّامِ» وَنُصْرَةِ أَهْلِهِ، وَالذَّبِّ عَنْهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقِيمُ لَهُمْ مَنْ يَنْصُرُهُمْ غَيْرَكُمْ، وَيَسْتَبْدِلُ بِكُمْ سِوَاكُمْ، وَتَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى^(٢): ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾، وَقَوْلَهُ تَعَالَى^(٣): ﴿إِلَّا نَنْفِرُوا يُعَذِّبَكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا﴾. وَبَلَغَ ذَلِكَ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ بْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ - وَكَانَ هُوَ الْقَاضِي حِينئِذٍ - فَاسْتَحْسَنَ ذَلِكَ، وَأَعْجَبَهُ هَذَا الِاسْتِنْبَاطُ، وَتَعَجَّبَ مِنْ مُوَاجَهَةِ الشَّيْخِ لِلسُّلْطَانِ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ.

وَأَمَّا مَحَنُ الشَّيْخِ فَكَثِيرَةٌ، وَشَرَحُهَا يَطُولُ جِدًّا. وَقَدْ اعْتَقَلَهُ مَرَّةً بَعْضُ نُوَّابِ السُّلْطَانِ بِ«الشَّامِ» قَلِيلًا، بِسَبَبِ قِيَامِهِ عَلَى نَصْرَانِيٍّ سَبَّ الرُّسُولَ

(١) فِي (ط): «وَسُجُودًا».

(٢) سُورَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ.

(٣) سُورَةُ التَّوْبَةِ، الْآيَةُ: ٣٩.

عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَاعْتُقِلَ مَعَهُ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ الْفَارِقِيُّ^(١)، ثُمَّ أُطْلِقَهُمَا مُكْرَمَيْنِ. وَلَمَّا صَنَّفَ الْمَسْأَلَةَ «الْحَمَوِيَّةَ» فِي الصِّفَاتِ شَنَعَ بِهَا جَمَاعَةً، وَنُودِيَ عَلَيْهَا فِي الْأَسْوَاقِ عَلَى قَصَبَةٍ، وَأَنْ لَا يُسْتَفْتَى مِنْ جِهَةِ بَعْضِ الْقُضَاةِ الْحَنْفِيَّةِ، ثُمَّ انْتَصَرَ لِلشَّيْخِ بَعْضُ الْوَلَاةِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْبَلَدِ حَيْثُ نَائِبٌ، وَضُرِبَ الْمُنَادِي وَبَعْضُ مَنْ مَعَهُ، وَسَكَنَ الْأَمْرُ.

ثُمَّ امْتَحِنَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِمِائَةٍ بِالسُّؤَالِ عَنْ مُعْتَقَدِهِ بِأَمْرِ السُّلْطَانِ، فَجَمَعَ نَائِبُهُ الْقُضَاةَ وَالْعُلَمَاءَ بِالْقَصْرِ، وَأَحْضَرَ الشَّيْخَ، وَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَبَعَثَ الشَّيْخُ مَنْ أَحْضَرَ مِنْ دَارِهِ «الْعَقِيدَةَ الْوَاسِطِيَّةَ» فَقَرَأُوهَا فِي ثَلَاثِ مَجَالِسَ، وَحَاقَّقُوهُ، وَبَحَثُوا مَعَهُ، وَوَقَعَ الْإِتْفَاقُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ هَذِهِ عَقِيدَةٌ، سُنِّيَّةٌ، سَلَفِيَّةٌ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ ذَلِكَ طَوْعًا، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَه كَرْهًا. وَوَرَدَ بَعْدَ ذَلِكَ كِتَابٌ مِنَ السُّلْطَانِ فِيهِ: إِنَّمَا قَصَدْنَا بَرَاءَةَ سَاحَةِ الشَّيْخِ، وَتَبَيَّنَ لَنَا أَنَّهُ عَلَى عَقِيدَةِ السَّلَفِ. ثُمَّ إِنَّ الْمَضْرِيَّيْنِ دَبَّرُوا الْحِيلَةَ فِي أَمْرِ الشَّيْخِ، وَرَأَوْا أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ الْبَحْثُ مَعَهُ، وَلَكِنْ يُعْقَدُ لَهُ مَجْلِسٌ، وَيُدْعَى عَلَيْهِ، وَتُقَامُ عَلَيْهِ الشَّهَادَاتُ. وَكَانَ الْقَائِمُونَ فِي ذَلِكَ مِنْهُمْ: بَيْبَرُ بْنُ الْجَاشِنِكِيِّ، الَّذِي تَسَلَّطَنَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَنَصْرُ الْمَنْبُجِيِّ، وَابْنُ مَخْلُوفٍ قَاضِي الْمَالِكِيَّةِ، فَطُلِبَ الشَّيْخُ عَلَى الْبَرِيدِ إِلَى «الْقَاهِرَةِ»، وَعُقِدَ لَهُ ثَانِي يَوْمٍ وَصُورُهُ - وَهُوَ ثَانِي عَشْرِينَ رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِمِائَةٍ - مَجْلِسٌ بِالْقَلْعَةِ، وَادُّعِيَ

(١) في (ط): «الْفَارُوقِي» وَالْفَارِقِيُّ: خَطِيبُ الشَّامِ، شَيْخُ دَارِ الْحَدِيثِ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَارِقِيُّ، الشَّافِعِيُّ (ت: ٧٠٣هـ).

عَلَيْهِ عِنْدَ ابْنِ مَخْلُوفٍ قَاضِي الْمَالِكِيَّةِ، أَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ بِحَرْفٍ وَصَوْتٍ، وَأَنَّهُ عَلَى الْعَرْشِ بِذَاتِهِ، وَأَنَّهُ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْإِشَارَةِ الْحِسِّيَّةِ. وَقَالَ الْمُدَّعِي: أَطْلُبُ تَعْزِيرَهُ عَلَى ذَلِكَ التَّعْزِيرِ الْبَلِيغِ - يُشِيرُ إِلَى الْقَتْلِ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ - فَقَالَ الْقَاضِي: مَا تَقُولُ يَا فَقِيهٌ؟ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَسْرِعْ مَا جِئْتَ لِتَخْطُبَ، فَقَالَ: أَمْنَعُ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى؟! فَقَالَ الْقَاضِي: أَجِبْ، فَقَدْ حَمَدَتِ اللَّهُ تَعَالَى. فَسَكَتَ الشَّيْخُ، فَقَالَ: أَجِبْ. فَقَالَ الشَّيْخُ لَهُ: مَنْ هُوَ الْحَاكِمُ فِيَّ؟ فَأَشَارُوا: الْقَاضِي هُوَ الْحَاكِمُ، فَقَالَ الشَّيْخُ لَابْنِ مَخْلُوفٍ: أَنْتَ خَصْمِي، كَيْفَ تَحْكُمُ فِيَّ؟! وَغَضِبَ، وَمُرَادُهُ: إِنِّي وَإِيَّاكَ مُتَنَازِعَانِ فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ، فَكَيْفَ يَحْكُمُ أَحَدُ الْخَصْمَيْنِ عَلَى الْآخَرِ فِيهَا؟! فَأَقِيمَ الشَّيْخُ وَمَعَهُ أَخَوَاهُ، ثُمَّ رَدَّ الشَّيْخُ، وَقَالَ: رَضِيتُ أَنْ تَحْكُمَ فِيَّ، فَلَمْ يُمَكِّنْ مِنَ الْجُلُوسِ. وَيُقَالُ: إِنَّ أَخَاهُ الشَّيْخُ شَرَفَ الدِّينِ ابْتَهَلَ، وَدَعَا اللَّهَ عَلَيْهِمْ فِي حَالِ خُرُوجِهِمْ، فَمَنَعَهُ الشَّيْخُ، وَقَالَ لَهُ: بَلْ قُلْ: اللَّهُمَّ هَبْ لَهُمْ نُورًا يَهْتَدُونَ بِهِ إِلَى الْحَقِّ.

ثُمَّ حُبِسُوا فِي بُرْجٍ أَيَّامًا، وَنُقِلُوا إِلَى الْجُبِّ لَيْلَةَ عِيدِ الْفِطْرِ، ثُمَّ بُعِثَ كِتَابُ سُلْطَانِيٍّ إِلَى «الشَّامِ» بِالْحَطِّ عَلَى الشَّيْخِ، وَالْإِزَامِ النَّاسِ - خُصُوصًا أَهْلَ مَذْهَبِهِ - بِالرُّجُوعِ عَنْ عَقِيدَتِهِ، وَالتَّهْدِيدِ بِالْعَزْلِ وَالْحَبْسِ، وَتُؤَدَّى بِذَلِكَ فِي الْجَامِعِ وَالْأَسْوَاقِ، ثُمَّ قُرِئَ الْكِتَابُ بِسُوءِ الْجَامِعِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ، وَحَصَلَ أَدَى كَثِيرٍ لِلْحَنَابِلَةِ بِ«الْقَاهِرَةِ»، وَحُبِسَ بَعْضُهُمْ، وَأُخِذَ خُطُوطُ

بَعْضِهِمْ بِالرُّجُوعِ . وَكَانَ قَاضِيَهُمُ الْحَرَّانِيُّ ^(١) قَلِيلَ الْعِلْمِ .
ثُمَّ فِي سَلَخِ رَمَضَانَ سَنَةِ سِتٍّ أَحْضَرَ سَلَارٌ - نَائِبُ السُّلْطَانِ بِـ «مِصْرَ» -
الْقَضَاةَ وَالْفُقَهَاءَ ، وَتَكَلَّمَ فِي إِخْرَاجِ الشَّيْخِ ، فَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ يُشْتَرَطُ عَلَيْهِ
أُمُورٌ ، وَيُلْزَمُ بِالرُّجُوعِ عَنْ بَعْضِ الْعَقِيدَةِ ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ مَنْ يُحْضِرُهُ ،
وَلَيَّتْ كَلَمُوا مَعَهُ فِي ذَلِكَ ، فَلَمْ يُجِبْ إِلَى الْحُضُورِ ، وَتَكَرَّرَ الرَّسُولُ إِلَيْهِ فِي
ذَلِكَ سِتِّ مَرَّاتٍ ، وَصَمَّمَ عَلَى عَدَمِ الْحُضُورِ ، فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْمَجْلِسُ ،
فَانْصَرَفُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ .

ثُمَّ فِي آخِرِ هَذِهِ السَّنَةِ وَصَلَ كِتَابٌ إِلَى نَائِبِ السُّلْطَانَةِ بِـ «دِمَشْقَ» مِنْ
الشَّيْخِ ، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ جَمَاعَةً مِمَّنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ : مَا
رَأَيْتُ مِثْلَهُ ، وَلَا أَشْجَعَ مِنْهُ . وَذَكَرَ مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي السُّجْنِ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى ، وَأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ شَيْئًا مِنَ الْكِسْوَةِ السُّلْطَانِيَّةِ ، وَلَا مِنَ الْأَذْرَارِ السُّلْطَانِيَّةِ ، وَلَا
تَدَنُّسَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ .

ثُمَّ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ دَخَلَ مُهَنَّابُنُ عَيْسَى أَمِيرُ الْعَرَبِ ^(٢)

(١) الْقَاضِي الْحَرَّانِيُّ : هُوَ عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ يَحْيَى الْحَرَّانِيُّ (ت : ٧٠٩ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي
مَوْضِعِهِ وَقَالَ : هُنَاكَ : «مَرْجَى الْبِضَاعَةِ مِنَ الْعِلْمِ» .

(٢) مُهَنَّابُنُ عَيْسَى ، حُسَامُ الدِّينِ الطَّائِي ، أَمِيرُ «آلِ فَضْلِ» مِنْ طَيْيءَ ، وَهُوَ أَمِيرُ الْعَرَبِ ،
وَصَفَّهُ الْحَافِظُ الدَّهْيَبِيُّ بِأَنَّهُ «كَانَ وَقُورًا ، مُتَوَاضِعًا . . . حَلِيمًا ، ذَا مَرْوَةِ وَسُودِدٍ» وَقَالَ
ثَانِيَةً : «فِيهِ خَيْرٌ وَتَعَبُدٌ» . أَخْبَارُهُ فِي : مِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (١٨٧) ، وَدُولِ الْإِسْلَامِ (١٨٤ / ٢) ،
وَالْبِدَايَةِ وَالنَّهَائَةِ (١٧٢ / ١٤) ، وَالذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١٣٩ / ٥) ، وَالسُّلُوكِ (٣٨٩ / ٢ / ٢) .

وَفَصَّلَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى خَبْرَ مُهَنَّاتٍ فَقَالَ : «وَفِي أَوَائِلِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ =

إِلَى «مِصْرَ» وَحَضَرَ بِنَفْسِهِ إِلَى السَّجَنِ، وَأَخْرَجَ الشَّيْخَ مِنْهُ، بَعْدَ أَنْ اسْتَأْذَنَ فِي ذَلِكَ، وَعَقِدَ لِلشَّيْخِ مَجَالِسَ حَضَرَهَا أَكَابِرُ الْفُقَهَاءِ، وَانْفَصَلَتْ عَلَى خَيْرٍ. وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَالْبِرْزَالِيُّ وَغَيْرُهُمَا: أَنَّ الشَّيْخَ كَتَبَ لَهُمْ بِخَطِّهِ مُجْمَلًا مِنَ الْقَوْلِ وَالْفَاطَا فِيهَا بَعْضُ مَا فِيهَا، لَمَّا خَافَ وَهَدَّدَ بِالْقَتْلِ، ثُمَّ أُطْلِقَ وَامْتَنَعَ مِنَ الْمَجِيءِ إِلَى «دِمَشْقَ». وَأَقَامَ بِ«الْقَاهِرَةِ» يُقْرِئُ الْعِلْمَ، وَيَتَكَلَّمُ

= وَصَلَ الْأَمِيرُ حَسَامُ الدِّينِ مُهَنَّأُ بْنُ عَيْسَى إِلَى «دِمَشْقَ» وَتَوَجَّهَ إِلَى «الْقَاهِرَةِ» فَوَصَلَهَا فِي تَاسِعِ عَشْرِ الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ، وَحَضَرَ بِنَفْسِهِ إِلَى السَّجَنِ إِلَى الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ فَأَخْرَجَهُ بَعْدَ أَنْ اسْتَأْذَنَ فِي ذَلِكَ، فَخَرَجَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ إِلَى دَارِ نَائِبِ السُّلْطَنَةِ بِالْقَلْعَةِ، وَحَضَرَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ وَحَصَلَ بَيْنَهُمْ بَحْثٌ كَثِيرٌ، وَفَرَّقَتْ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ اجْتَمَعُوا إِلَى الْمَغْرِبِ وَلَمْ يَنْفَصِلِ الْأَمْرُ، ثُمَّ اجْتَمَعُوا بِمَرْسُومِ السُّلْطَانِ يَوْمَ الْأَحَدِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ مَجْمُوعِ النَّهَارِ، وَحَضَرَ جَمَاعَةٌ أَكْثَرُ مِنَ الْأَوَّلِينَ، حَضَرَ نَجْمُ الدِّينِ بْنُ الرَّفْعَةِ، وَعَلَاءُ الدِّينِ الْبَاجِي، وَفَخْرُ الدِّينِ بْنُ بِنْتِ أَبِي سَعْدٍ، وَعِزُّ الدِّينِ النَّمْرَاطِيُّ، وَشَمْسُ الدِّينِ بْنُ عَدْلَانَ، وَصِهْرُ الْمَالِكِيِّ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ، وَلَمْ تَخْضَرْ الْقَضَاةُ، وَطَلَبُوا وَاعْتَذَرَ بَعْضُهُمْ بِالْمَرَضِ وَبَعْضُهُمْ تَبَعَ أَصْحَابَهُ، وَقَبِلَ عَذْرَهُمْ نَائِبُ السُّلْطَنَةِ، وَلَمْ يُكَلِّفْهُمْ بِالْحُضُورِ بَعْدَ أَنْ رَسَمَ السُّلْطَانُ بِحُضُورِهِمْ، وَانْفَصَلَ الْمَجْلِسُ عَلَى خَيْرٍ، وَبَاتَ الشَّيْخُ عِنْدَ نَائِبِ السُّلْطَنَةِ، وَكَتَبَ كِتَابًا إِلَى «دِمَشْقَ» بُكْرَةَ الْاِثْنَيْنِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ يَتَضَمَّنُ خُرُوجَهُ، وَأَنَّهُ أَقَامَ بِدَارِ ابْنِ شُقَيْرٍ بِ«الْقَاهِرَةِ» وَأَنَّ الْأَمِيرَ سَيْفَ الدِّينِ سَلَارَ رَسَمَ بِتَأْخِيرِهِ عَنِ الْأَمِيرِ مُهَنَّأَ أَيَّامًا لِيَرَى النَّاسَ فَصَلَّاهُ وَيَحْضُلَ لَهُمُ الْاجْتِمَاعُ بِهِ، وَوَصَلَ مُهَنَّأُ إِلَى «دِمَشْقَ» يَوْمَ الْخَمِيسِ سَادِسَ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ، وَأَقَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَسَافَرَ، ثُمَّ عَقِدَ لِلشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ مَجْلِسَ ثَالِثِ يَوْمِ الْخَمِيسِ سَادِسَ رَبِيعِ الْآخِرِ بِ«الْمَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ» بِ«الْقَاهِرَةِ».

فِي الْجَوَامِعِ وَالْمَجَالِسِ الْعَامَّةِ، وَيَجْتَمِعُ عَلَيْهِ خَلْقٌ.
ثُمَّ فِي شَوَالٍ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الصُّوفِيَّةِ، وَشَكُوا
مِنَ الشَّيْخِ إِلَى الْحَاكِمِ الشَّافِعِيِّ^(١)، وَعُقِدَ لَهُ مَجْلِسٌ لِكَلَامِهِ فِي ابْنِ عَرَبِيٍّ
وغيره، وَادَّعَى عَلَيْهِ ابْنُ عَطَاءٍ^(٢) بِأَشْيَاءَ، وَلَمْ يَثْبُتْ مِنْهَا شَيْئًا، لَكِنَّهُ اعْتَرَفَ أَنَّهُ
قَالَ: لَا يُسْتَغَاثُ بِالنَّبِيِّ ﷺ، اسْتِغَاثَةٌ بِمَعْنَى الْعِبَادَةِ، وَلَكِنْ يُتَوَسَّلُ بِهِ،
فَبَعْضُ الْحَاضِرِينَ قَالَ: لَيْسَ فِي هَذَا شَيْءٌ. وَرَأَى الْحَاكِمُ ابْنَ جَمَاعَةٍ: أَنَّ
هَذَا إِسَاءَةٌ أَدَبٍ، وَعَتَفَهُ عَلَى ذَلِكَ، فَحَضَرَتْ رِسَالَةٌ إِلَى الْقَاضِي أَنْ يَعْمَلَ
مَعَهُ مَا تَقْتَضِيهِ الشَّرِيعَةُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ الْقَاضِي: قَدْ قُلْتُ لَهُ مَا يُقَالُ لِمِثْلِهِ.
ثُمَّ إِنَّ الدَّوْلَةَ خَيْرُوهُ بَيْنَ أَشْيَاءَ، وَهِيَ الْإِقَامَةُ بِ«دِمَشْقَ»، أَوْ بِ«الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ»
بِشُرُوطٍ، أَوْ الْحَبْسُ، فَاخْتَارَ الْحَبْسَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فِي السَّفَرِ إِلَى
«دِمَشْقَ» مُلتَزِمًا مَا شُرِطَ عَلَيْهِ، فَأَجَابَهُمْ، فَأَرْكَبُوهُ خَيْلَ الْبَرِيدِ، ثُمَّ رَدُّوهُ
فِي الْغَدِ، وَحَضَرَ عِنْدَ الْقَاضِي بِحُضُورِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: مَا
تَرْضَى الدَّوْلَةُ إِلَّا بِالْحَبْسِ، فَقَالَ الْقَاضِي: وَفِيهِ مَصْلَحَةٌ لَهُ، وَاسْتَنَابَ
التُّونِسِيُّ الْمَالِكِيُّ وَأَذِنَ لَهُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهِ بِالْحَبْسِ، فَامْتَنَعَ، وَقَالَ: مَا ثَبَتَ
عَلَيْهِ شَيْءٌ، فَأَذِنَ لِنُورِ الدِّينِ الزَّوَاوِيِّ الْمَالِكِيِّ، فَتَحَيَّرَ، فَقَالَ الشَّيْخُ: أَنَا

(١) مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَمَاعَةَ (ت: ٧٣٣هـ).

(٢) فِي الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ ١٢٦): «وَفِي شَهْرِ شَوَالٍ شَكَى شَيْخُ الصُّوفِيَّةِ بِ«الْقَاهِرَةِ»
كَرِيمُ الدِّينِ الْأَمْلِيُّ وَابْنُ عَطَاءٍ وَجَمَاعَةٌ نَحْوَ الْخَمْسِمِائَةِ مِنَ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ
وَكَلَامِهِ فِي ابْنِ عَرَبِيٍّ وَغَيْرِهِ...».

أَمْضِي إِلَى الْحَبْسِ، وَأَتَّبِعُ مَا تَقْتَضِيهِ الْمَصْلَحَةُ، فَقَالَ الزَّوَاوِيُّ الْمَذْكُورُ:
 فَيَكُونُ فِي مَوْضِعٍ يَصْلُحُ لِمِثْلِهِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا تَرْضَى الدَّوْلَةَ إِلَّا بِمُسَمَّى
 الْحَبْسِ، فَأُرْسِلَ إِلَى حَبْسِ الْقَاضِي، وَأَجْلِسُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي أُجْلِسَ فِيهِ
 الْقَاضِي تَقِي الدِّينِ بْنِ بِنْتِ الْأَعَزِّ^(١) لَمَّا حَبَسَ، وَأُذِنَ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ مَنْ
 يَخْدُمُهُ. وَكَانَ جَمِيعُ ذَلِكَ بِإِشَارَةِ نَصْرِ الْمَنْبِجِيِّ. وَاسْتَمَرَ الشَّيْخُ فِي
 الْحَبْسِ يُسْتَفْتَى، وَيَقْصُدُهُ النَّاسُ، وَيَزُورُونَهُ، وَتَأْتِيهِ الْفَتَاوَى الْمُشْكِلَةُ مِنَ
 الْأَمْرَاءِ وَأَعْيَانِ النَّاسِ. وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ أَوَّلًا سِرًّا، ثُمَّ شَرَعُوا
 يَتَظَاهَرُونَ بِالْدُّخُولِ عَلَيْهِ، فَأَخْرَجُوهُ فِي سُلْطَنَةِ الْجَاشَنْكِيرِ الْمُلقَّبِ بِالْمُظَفَّرِ
 إِلَى «الْإِسْكَندَرِيَّةِ» عَلَى الْبَرِيدِ، وَحُبَسَ فِيهَا فِي بُرْجٍ حَسَنٍ مُضِيٍّ مُتَّسِعٍ،
 يَدْخُلُ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ، وَيَمْنَعُ هُوَ مَنْ شَاءَ، وَيَخْرُجُ إِلَى الْحَمَّامِ إِذَا شَاءَ.
 وَكَانَ قَدْ أُخْرِجَ وَحْدَهُ، وَأَرْجَفَ الْأَعْدَاءُ بِقَتْلِهِ وَفَرِيقَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ، فَصَاقَتْ
 بِذَلِكَ صُدُورُ مُحِبِّيهِ بِ«الشَّامِ» وَغَيْرِهِ، وَكَثُرَ الدُّعَاءُ لَهُ. وَبَقِيَ فِي «الْإِسْكَندَرِيَّةِ»
 مُدَّةَ سُلْطَنَةِ الْمُظَفَّرِ. فَلَمَّا عَادَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ إِلَى السُّلْطَنَةِ وَتَمَكَّنَ، وَأَهْلَكَ
 الْمُظَفَّرَ، وَحَمَلَ شَيْخَهُ نَصْرَ الْمَنْبِجِيِّ، وَاشْتَدَّتْ مُوجِدَةُ السُّلْطَانِ عَلَى
 الْقُضَاةِ لِمُدَاخَلَتِهِمُ الْمُظَفَّرَ، وَعَزَلَ بَعْضُهُمْ: بِأَدْرِ بِإِحْضَارِ الشَّيْخِ إِلَى «الْقَاهِرَةِ»
 مُكْرَمًا فِي شَوَّالِ سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَأَكْرَمَهُ السُّلْطَانُ إِكْرَامًا زَائِدًا، وَقَامَ
 إِلَيْهِ، وَتَلَقَّاهُ فِي مَجْلِسٍ حَفِلَ فِيهِ قُضَاةُ الْمِصْرِيِّينَ وَالشَّامِيِّينَ، وَالْفُقَهَاءُ
 وَأَعْيَانُ الدَّوْلَةِ، وَزَادَ فِي إِكْرَامِهِ عَلَيْهِمْ، وَبَقِيَ يُسَارُهُ وَيُسْتَشِيرُهُ سُوءِيَّةً،

(١) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ (ت: ٦٩٥ هـ) وَسَبَّبَ سَجْنَهُ فِي طَبَقَاتِ الشُّبُكِيِّ (٨/ ١٧٣).

وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِحُضُورِهِمْ ثَنَاءً كَثِيرًا، وَأَصْلَحَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ شَاوَرَهُ فِي أَمْرِ هَمَّ بِهِ فِي حَقِّ الْقَضَاةِ، فَصَرَفَهُ عَنْ ذَلِكَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ، وَأَنَّ ابْنَ مَخْلُوفٍ كَانَ يَقُولُ: مَا رَأَيْنَا أَفْتَى مِنْ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، سَعَيْنَا فِي دَمِهِ، فَلَمَّا قَدَّرَ عَلَيْنَا عَفَا عَنَّا. وَاجْتَمَعَ بِالسُّلْطَانِ مَرَّةً ثَانِيَةً بَعْدَ أَشْهُرٍ، وَسَكَنَ الشَّيْخُ بِ«الْقَاهِرَةِ»، وَالنَّاسُ يَتَرَدَّدُونَ إِلَيْهِ، وَالْأَمْرَاءُ وَالْجُنْدُ، وَطَائِفَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ وَيَتَنَصَّلُ مِمَّا وَقَعَ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَفِي شُعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَصَلَ النَّبَأُ أَنَّ الْفَقِيهَ الْبَكْرِيَّ - أَحَدَ الْمُبْغَضِينَ لِلشَّيْخِ - اسْتَفْرَدَ بِالشَّيْخِ بِ«مِصْرَ» وَوَثَبَ عَلَيْهِ، وَنَتَشَ بِأَطْوَاقِهِ، وَقَالَ: اخْضُرْ مَعِيَ إِلَى الشَّرْعِ، فَلِي عَلَيْكَ دَعْوَى، فَلَمَّا تَكَاثَرَ النَّاسُ انْمَلَصَ، فَطُلِبَ مِنْ جِهَةِ الدَّوْلَةِ، فَهَرَبَ وَاخْتَفَى. وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهُ ثَارَ بِسَبَبِ ذَلِكَ فِتْنَةٌ، وَأَرَادَ جَمَاعَةُ الْإِنْتِصَارِ مِنَ الْبَكْرِيِّ فَلَمْ يُمْكِنَهُمُ الشَّيْخُ مِنْ ذَلِكَ. وَاتَّفَقَ بَعْدَ مُدَّةٍ أَنَّ الْبَكْرِيَّ هَمَّ السُّلْطَانُ بِقَتْلِهِ، ثُمَّ رَسَمَ بِقَطْعِ لِسَانِهِ؛ لِكَثْرَةِ فُضُولِهِ وَجَرَاءَتِهِ، ثُمَّ شَفَعَ فِيهِ، فَنفَى إِلَى الصَّعِيدِ، وَمُنِعَ مِنَ الْفَتَوَى بِالْكَلامِ فِي الْعِلْمِ. وَكَانَ الشَّيْخُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ يُقْرَأُ الْعِلْمُ، وَيَجْلِسُ لِلنَّاسِ فِي مَجَالِسَ عَامَّةٍ. قَدِمَ إِلَى «الشَّامِ» هُوَ وَإِخْوَتُهُ^(١) سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ بَيْنَةَ الْجِهَادِ، لَمَّا قَدِمَ السُّلْطَانُ لِكَشْفِ التَّوَرِّعِ عَنْ «الشَّامِ». فَخَرَجَ مَعَ الْجَيْشِ،

(١) يُلَاحِظُ فِي أَوَّلِ النَّصِّ «إِخْوَتُهُ» وَفِي آخِرِ النَّصِّ: «أَخَوَاهُ» وَإِخْوَتُهُ الْأَشْقَاءُ - فِيمَا يَظْهَرُ - عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدُ الْقَادِرِ. لَكِنَّ الَّذِينَ تَرَدَّدَ ذِكْرُهُمَا فِي أَخْبَارِهِ هُمَا عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ. وَلَعَلَّهُ يُقْصَدُ بِالْعِبَارَةِ الْأُولَى أَخَوَاهُ وَأَتْبَاعُهُ.

وَفَارَقَهُمْ مِنْ «عَسْقَلَانَ»، وَزَارَ «الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ». ثُمَّ دَخَلَ «دِمَشْقَ» بَعْدَ غَيْبَتِهِ عَنْهَا فَوْقَ سَبْعِ سِنِينَ، وَمَعَهُ أَخَوَاهُ^(١) وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَخَرَجَ خَلْقٌ كَثِيرٌ لِتَلْقَائِهِ، وَسَرَّ النَّاسُ بِمَقْدَمِهِ، وَاسْتَمَرَّ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ أَوَّلًا مِنْ إِقْرَاءِ الْعِلْمِ، وَتَدْرِيسِهِ بِمَدْرَسَةِ «الشُّكْرِيَّةِ»، وَ«الْحَنْبَلِيَّةِ»، وَإِفْتَاءِ النَّاسِ وَنَفْعِهِمْ. ثُمَّ فِي سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ: وَرَدَ كِتَابٌ مِنَ السُّلْطَانِ بِمَنْعِهِ مِنَ الْفَتْوَى فِي مَسْأَلَةِ الْحَلِفِ بِالطَّلَاقِ بِالتَّكْفِيرِ، وَعُقِدَ لَهُ مَجْلِسٌ بِ«دَارِ السَّعَادَةِ» وَمُنِعَ مِنْ ذَلِكَ، وَتُوْدِيَ بِهِ فِي الْبَلَدِ.

ثُمَّ فِي سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةَ عُقِدَ لَهُ مَجْلِسٌ أَيْضًا كَالْمَجْلِسِ الْأَوَّلِ، وَقُرِئَ كِتَابُ السُّلْطَانِ بِمَنْعِهِ مِنْ ذَلِكَ، وَعُوتِبَ عَلَى فُتْيَاهُ بَعْدَ الْمَنْعِ، وَانْفَصَلَ الْمَجْلِسُ عَلَى تَأْكِيدِ الْمَنْعِ. ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ عُقِدَ لَهُ مَجْلِسٌ ثَالِثٌ سَبَبَ ذَلِكَ، وَعُوتِبَ، وَحُبِسَ بِالْقَلْعَةِ، ثُمَّ حُبِسَ لِأَجْلِ ذَلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، وَمُنِعَ بِسَبَبِهِ مِنَ الْفُتْيَا مُطْلَقًا، فَأَقَامَ مُدَّةً يُفْتِي بِلِسَانِهِ، وَيَقُولُ: لَا يَسْعِي كَتَمُ الْعِلْمِ.

وَفِي آخِرِ الْأَمْرِ: دَبَّرُوا عَلَيْهِ الْحِيلَةَ فِي مَسْأَلَةِ الْمَنْعِ مِنَ السَّفَرِ إِلَى قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَالزُّمُوءِ مِنْ ذَلِكَ التَّنْقِصُ بِالْأَنْبِيَاءِ، وَذَلِكَ كُفْرٌ، وَأَفْتَى بِذَلِكَ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ، وَهُمْ ثَمَانِيَّةٌ عَشَرَ نَفْسًا، رَأَسَهُمُ الْقَاضِي الْإِخْنَائِيُّ الْمَالِكِيُّ، وَأَفْتَى قُضَاةُ «مِصْرَ» الْأَرْبَعَةَ بِحَبْسِهِ، فَحُبِسَ بِ«قَلْعَةِ دِمَشْقَ» سَتَيْنِ وَأَشْهُرًا، وَبِهَا مَاتَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَقَدْ بَيَّنَّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنَّ مَا حُكِمَ عَلَيْهِ بِهِ بَاطِلٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ وُجُوهِ كَثِيرَةٍ جِدًّا، وَأَفْتَى جَمَاعَةٌ بَأَنَّهُ يُخْطِئُ فِي ذَلِكَ خَطَا الْمُجْتَهِدِينَ

المَغْفُورِ لَهُمْ، وَوَافَقَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ «بَغْدَادَ» وَغَيْرِهِمْ، وَكَذَلِكَ ابْنُ أَبِي
الْوَلِيدِ شَيْخُ الْمَالِكِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» أَفْتِيًا: أَنَّهُ لَا وَجْهَ لِلْإِعْتِرَاضِ عَلَيْهِ فِيمَا قَالَهُ
أَصْلًا، وَأَنَّهُ نُقِلَ خِلَافَ الْعُلَمَاءِ فِي الْمَسْأَلَةِ، وَرَجَّحَ أَحَدَ الْقَوْلَيْنِ فِيهَا.
وَبَقِيَ مُدَّةٌ فِي الْقَلْعَةِ يَكْتُبُ الْعِلْمَ وَيُصَنِّفُهُ، وَيُرْسِلُ إِلَى أَصْحَابِهِ
الرِّسَائِلَ، وَيَذْكُرُ مَا فَتَحَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ مِنَ الْعُلُومِ الْعَظِيمَةِ،
وَالْأَحْوَالِ الْجَسِيمَةِ. وَقَالَ: قَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ فِي هَذَا الْحِصْنِ فِي هَذِهِ
الْمَرَّةِ مِنْ مَعَانِي الْقُرْآنِ، وَمِنْ أَصُولِ الْعِلْمِ بِأَشْيَاءَ، كَانَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ
يَتَمَنَّوْنَهَا، وَتَدِمْتُ عَلَى تَضْيِيعِ أَكْثَرِ أَوْقَاتِي فِي غَيْرِ مَعَانِي الْقُرْآنِ، ثُمَّ إِنَّهُ
مُنِعَ مِنَ الْكِتَابَةِ، وَلَمْ يُتْرَكْ عِنْدَهُ دَوَاةٌ وَلَا قَلَمٌ وَلَا وَرَقٌ، فَأَقْبَلَ عَلَى التَّلَاوَةِ
وَالْتَهَجُّدِ، وَالْمُنَاجَاةِ وَالذِّكْرِ.

قَالَ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْقَيْمِ: سَمِعْتُ شَيْخَنَا شَيْخَ الْإِسْلَامِ بْنَ تَيْمِيَّةَ
قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ، وَنَوَّرَ ضَرِيحَهُ، يَقُولُ: إِنَّ فِي الدُّنْيَا جَنَّةً مَنْ لَمْ يَدْخُلْهَا لَمْ
يَدْخُلْ جَنَّةَ الْآخِرَةِ. قَالَ: وَقَالَ لِي مَرَّةً: مَا يَصْنَعُ أَعْدَائِي بِي؟ أَنَا جَنَّتِي
وَبُسْتَانِي فِي صَدْرِي، أَيْنَ رُحْتُ فَهِيَ مَعِي، لَا تَفَارِقُنِي، أَنَا حَبْسِي خُلُوءٌ،
وَقَتْلِي شَهَادَةٌ، وَإِخْرَاجِي مِنْ بَلَدِي سِيَاحَةٌ. وَكَانَ فِي حَبْسِهِ فِي الْقَلْعَةِ
يَقُولُ: لَوْ بَذَلْتُ مِلءَ هَذِهِ الْقَلْعَةِ ذَهَبًا مَا عَدَلَ عِنْدِي شُكْرُ هَذِهِ النُّعْمَةِ
- أَوْ قَالَ: مَا جَزَيْتُهُمْ عَلَى مَا تَسَبَّبُوا لِي فِيهِ مِنَ الْخَيْرِ -، وَنَحْوَ هَذَا. وَكَانَ
يَقُولُ - فِي سُجُودِهِ، وَهُوَ مَخْبُوسٌ -: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ
وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ، مَا شَاءَ اللَّهُ. وَقَالَ مَرَّةً: الْمَخْبُوسُ مِنْ حُسْنِ قَلْبِهِ عَنْ

رَبِّهِ، وَالْمَأْسُورُ مَنْ أَسْرَهُ هَوَاهُ.

وَلَمَّا دَخَلَ إِلَى الْقَلْعَةِ، وَصَارَ دَاخِلَ سُورِهَا نَظَرَ إِلَيْهِ، وَقَالَ: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ يَسُورَ لَهُمْ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ (١).

قَالَ شَيْخُنَا: وَعَلِمَ اللَّهُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَطِيبَ عَيْشًا مِنْهُ قَطُّ، مَعَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْحَبْسِ وَالتَّهْدِيدِ وَالْإِرْجَافِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ أَطِيبُ النَّاسِ عَيْشًا، وَأَشْرَحُهُمْ صَدْرًا، وَأَقْوَاهُمْ قَلْبًا، وَأَسْرَهُمْ نَفْسًا، تَلُوحُ نَضْرَةُ النَّعِيمِ عَلَى وَجْهِهِ، وَكُنَّا إِذَا اشْتَدَّ بِنَا الْخَوْفُ وَسَاءَتْ بِنَا الظُّنُونُ، وَضَاقَتْ بِنَا الْأَرْضُ: أَتَيْنَاهُ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ نَرَاهُ، وَنَسْمَعَ كَلَامَهُ، فَيَذْهَبُ عَنَّا ذَلِكَ كُلُّهُ، وَيَنْقَلِبُ انْشِرَاحًا وَقُوَّةً وَيَقِينًا وَطُمَأْنِينَةً. فَسُبْحَانَ مَنْ أَشْهَدَ عِبَادَهُ جَنَّتَهُ قَبْلَ لِقَائِهِ، وَفَتَحَ لَهُمْ أَبْوَابَهَا فِي دَارِ الْعَمَلِ، فَأَتَاهُمْ مِنْ رَوْحِهَا وَنَسِيمِهَا وَطِيبِهَا مَا اسْتَفْرَغَ قُورَاهُمْ لَطَلِبَهَا، وَالْمُسَابَقَةَ إِلَيْهَا. اهـ.

وَأَمَّا تَصَانِيفُهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فَهِيَ أَشْهُرُ مِنْ أَنْ تُذْكَرَ، وَأَعْرَفُ مِنْ أَنْ تُنْكَرَ، سَارَتْ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي الْأَقْطَارِ، وَامْتَلَأَتْ بِهَا الْبِلَادُ وَالْأَمْصَارُ، قَدْ جَاوَزَتْ حَدَّ الْكَثْرَةِ، فَلَا يُمَكِّنُ أَحَدٌ حَضْرَهَا، وَلَا يَتَّسِعُ هَذَا الْمَكَانُ لِعَدِّ الْمَعْرُوفِ مِنْهَا، وَلَا ذِكْرِهَا.

وَلَنَذْكُرَ بَبْدَةً مِنْ أَسْمَاءِ أَعْيَانِ الْمُصَنَّفَاتِ الْكِبَارِ (٢) كِتَابُ «الْإِيمَانِ»

(١) سُورَةُ الْحَدِيدِ.

(٢) لَا يُمَكِّنُ التَّعْلِيقُ عَلَى مُصَنَّفَاتِ الْإِمَامِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ هُنَا؛ لِكَثْرَتِهَا وَتَنَوُّعِهَا، وَكَثْرُ نُسْخِهَا، وَطُولُ الْحَدِيثِ عَنْهَا، وَضِيقُ الْمَقَامِ، وَقَدْ جُمِعَتْ مُؤَلَّفَاتُ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ فِي عَصْرِهِ وَنَشَرَهَا =

مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «الاسْتِقَامَةِ» مُجَلَّدَانِ «جَوَابُ الْاِعْتِرَاضَاتِ الْمِصْرِيَّةِ عَلَى الْفَتَاوَى الْحَمَوِيَّةِ» أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ كِتَابُ «تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ فِي تَأْسِيسِ بَدْعِهِمُ الْكَلَامِيَّةِ» فِي سِتِّ مُجَلَّدَاتٍ كِبَارٍ، كِتَابُ «الْمِحْنَةِ الْمِصْرِيَّةِ» مُجَلَّدَانِ «الْمَسَائِلُ الْإِسْكَندَرَانِيَّةُ» مُجَلَّدٌ «الْفَتَاوَى الْمِصْرِيَّةُ» سَبْعُ مُجَلَّدَاتٍ. وَكُلُّ هَذِهِ التَّصَانِيفِ مَاعَدَا كِتَابِ «الْإِيْمَانِ» كَتَبَهُ وَهُوَ بِ«مِصْرٍ» فِي مُدَّةِ سَبْعِ

= الدُّكْتُورُ صَلَاحُ الدِّينِ الْمُنْجِدِ بِعُنْوَانِ «أَسْمَاءُ مُؤَلَّفَاتِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ» وَنَسَبَهَا إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَيْمِ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ (ت: ٧٥١هـ) فِي مَجَلَّةِ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِ«دِمَشْقَ» (٢٨/١٩٥٣ - ٣٧١ - ٣٩٥) ثُمَّ أَفْرَدَهَا فِي رِسَالَةٍ خَاصَّةٍ. وَقَدْ صَحَّحَ جَامِعًا سِيرَةَ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ خَطَأً وَقَعَ فِيهِ الدُّكْتُورُ الْمُنْجِدُ فِي طَبْعَتِهِ هَذِهِ مِنْ نَاحِيَتَيْنِ؛ الْأُولَى: أَنَّ مَا نَشَرَهُ تَهْدِيْبٌ لِلرِّسَالَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَالْأُخْرَى: أَنَّهَا لَيْسَتْ لِابْنِ الْقَيْمِ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ جَمْعِ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفِ بِ«ابْنِ رُشَيْقٍ» الْمَغْرِبِيِّ الْمَالِكِيِّ (ت: ٧٤٩هـ) مَعَ مَلْحُوظَاتٍ أُخْرَى عَلَى نَشْرَتِهِ لَا تَقِلُّ أَهْمِيَّةً عَنْ هَاتَيْنِ؟! تَجِدُ التَّفْصِيلَ فِي كِتَابَيْهِمَا، وَقَدْ وَفَّقَا كُلُّ التَّوْفِيقِ فِي ذَلِكَ، وَالذُّكْتُورُ الْمُنْجِدُ اعْتَمَدَ عَلَى نُسخَةٍ بِخَطِّ الشَّيْخِ جَمِيلِ الْعَظَمِ، وَأَهْمَلَ النُّسخَةَ الْمَوْجُودَةَ فِي الظَّاهِرِيَّةِ الَّتِي بِخَطِّ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ طَاهِرِ الْجَزَائِرِيِّ، كَتَبَهَا سَنَةَ (١٣١٨هـ) أَوْ لَمْ يَعْرِفَهَا، وَهِيَ أَوْفَى مِنْهَا، وَالشَّيْخُ الْجَزَائِرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَمْ يَجْزِمْ بِأَنَّهَا لِابْنِ الْقَيْمِ وَكُنْتُ أَوَدُّ أَنَّ الْأَخَوَيْنِ بَدَلَا مَزِيدًا مِنَ الْجُهْدِ لِلْحُصُولِ عَلَى أَصْلِ نُسخَةِ الشَّيْخِ الْجَزَائِرِيِّ؛ لِأَنَّهَا قَرِيبَةُ الْعَهْدِ، كَمَا كُنْتُ أَتَمَنَّى أَنَّهُمَا نَشَرَاهَا نُشْرَةً مُسْتَقْبَلَةً مُعْلَقًا عَلَيْهَا بِتَعْرِيفِ مَفْصَلٍ لِكُلِّ كِتَابٍ وَرِسَالَةٍ وَذَكَرَا طَبْعَاتِهَا، وَأَمَّا كُنْ وَجُودَ الْمَخْطُوطِ مِنْهَا، مَعَ اسْتِدْرَاكِ مَا يُمَكِّنُ اسْتِدْرَاكَهُ مِمَّا لَمْ يَذْكُرْهُ مُصَنِّفُ الرِّسَالَةِ، وَيُلْحِقَاقَهَا بِكِتَابَيْهِمَا «الْجَامِع...» وَهُمَا قَادِرَانِ عَلَى ذَلِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَإِنَّ مَجْرَدَ سَرْدِهَا لَا يَفِي بِالْغَرَضِ كَامِلًا، فَلَعَلَّهُمَا أَنْ يَفْعَلَا ذَلِكَ مُسْتَقْبَلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

سِنِينَ صَنَّفَهَا فِي السُّجُنِ، وَكَتَبَ مَعَهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ لَفَةٍ وَرَقٍ أَيْضًا، كِتَابُ «دَرْءُ تَعَارُضِ الْعَقْلِ وَالتَّنْقِلِ» أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ كِبَارٍ وَ«الْجَوَابُ عَمَّا أُوْرِدَهُ لِلشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ الشَّرِيشِيِّ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ» نَحْوُ مُجَلَّدٍ، كِتَابُ «مِنْهَاجِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ فِي نَقْضِ كَلَامِ الشَّيْعَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ» أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ «الْجَوَابُ الصَّحِيحُ لِمَنْ بَدَّلَ دِينَ الْمَسِيحِ» مُجَلَّدَانِ «شَرْحُ أَوَّلِ الْمُحْصَلِ» لِلرَّازِيِّ، مُجَلَّدٌ «شَرْحُ بَضْعَةِ عَشَرَ مَسْأَلَةً مِنَ الْأَرْبَعِينَ» لِلرَّازِيِّ، مُجَلَّدَانِ «الرَّدُّ عَلَى الْمَنْطِقِ» مُجَلَّدٌ كَبِيرٌ «الرَّدُّ عَلَى الْبُكْرِيِّ فِي مَسْأَلَةِ الْأَسْتِغَاثَةِ» مُجَلَّدٌ «الرَّدُّ عَلَى أَهْلِ كُسْرَوَانَ الرَّوَافِضِ» مُجَلَّدَانِ^(١) «الْصَّفَدِيَّةُ»، جَوَابُ مَنْ قَالَ: إِنَّ مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ قُوَى نَفْسَانِيَّةٌ، مُجَلَّدٌ «الْهَلَاوُونِيَّةُ»^(٢) مُجَلَّدٌ «شَرْحُ عَقِيدَةِ الْأَصْبَهَانِيِّ» مُجَلَّدٌ «شَرْحُ الْعُمْدَةِ» لِلشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، كَتَبَ مِنْهُ نَحْوُ أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ^(٣) «تَعْلِيْقُهُ عَلَى الْمُحَرَّرِ» فِي

(١) وَلِلشَّيْخِ الْإِسْلَامِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - رِسَالَةٌ كَتَبَ بِهَا إِلَى ابْنِ عَمِّهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللُّطَيْفِ بِسَبَبِ فَتْحِ جَبَلِ «كُسْرَوَانَ» فِي مَكْتَبَةِ كُوبُلَيْ بِ«تُرْكِيَا» ضَمَّنَ مَجْمُوعَ رَقَمِهِ (١١٤٢) (٣ق ١٨٦-١٨٨) وَابْنُ عَمِّهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ هَذَا (ت: ٧٣٦هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) فِي (ط): «الْهَلَاوُونِيَّةُ» وَفِي «أَعْيَانِ الْعَصْرِ» جَوَابٌ وَرَدَ عَلَى لِسَانِ مَلِكِ التَّنَّارِ.

(٣) فَائِدَةٌ مُهِمَّةٌ: جَاءَ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (ب) مَا يَلِي: «يَقُولُ كَاتِبُ هَذِهِ الْأَحْرَفِ الْفَقِيرُ عَبْدُ اللَّهِ الطَّلَبَانِيُّ: بَلْ ثَمَانِ مُجَلَّدَاتٍ اسْتَنْسَخَهَا وَالِدِي، وَكَانَتْ عِنْدَهُ، ثُمَّ اسْتَوْلَيْتُ عَلَيْهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ بِقَرِيبِ ثَمَانِ سِنِينَ بَعْدَ (كَذَا؟) مِنْهَا سَبْعَةٌ وَالثَّامِنُ كَانَ مَوْقُوفًا بَعْدَ وَالِدِي عَلَى أَوْلَادِهِ، فَكَانَ تَحْتَ يَدِ أَخِي طَلْحَةَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ الْأَزْهَدَ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ بِ«دِمَشْقَ» - أَطْلُ - وَلَا فِي غَيْرِهَا أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ إِلَّا عِنْدَنَا. فَإِنَّ الَّذِي كَتَبَهَا لِوَالِدِي تَبَعَهَا مِنْ كَرَارِيسٍ وَأَوْرَاقٍ مُتَفَرِّقَةٍ بِ«الْقَاهِرَةِ» بِحَظِّ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ، وَقَدْ انْدَرَسَتْ أَمَاكِنُ =

الفقه لجده، عدة مجلدات «الصَّارِمُ الْمَسْلُوكُ عَلَى شَاتِمِ الرَّسُولِ» مُجَلَّدٌ
«بَيَانُ الدَّلِيلِ عَلَى بُطْلَانِ التَّحْلِيلِ» مُجَلَّدٌ «اِقْتِضَاءُ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فِي
مُخَالَفَةِ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ» مُجَلَّدٌ «التَّخْرِيرُ فِي مَسْأَلَةِ حَقِيرٍ» مُجَلَّدٌ فِي
مَسْأَلَةٍ مِنَ الْقِسْمَةِ، كَتَبَهَا اعْتِرَاضًا عَلَى الْخَوِيِّ فِي حَادِثَةِ حَكَمَ فِيهَا «الرَّدُّ
الْكَبِيرُ عَلَى مَنْ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ فِي مَسْأَلَةِ الْحَلْفِ بِالطَّلَاقِ» ثَلَاثُ مُجَلَّدَاتٍ،
كِتَابُ «تَحْقِيقِ الْفُرْقَانِ بَيْنَ التَّطْلِيقِ وَالْإِيمَانِ» مُجَلَّدٌ كَبِيرٌ «الرَّدُّ عَلَى الْأَخْنَائِيِّ
فِي مَسْأَلَةِ الزِّيَارَةِ» مُجَلَّدٌ. وَأَمَّا الْقَوَاعِدُ الْمُتَوَسِّطَةُ وَالصَّغَارُ وَأَجْوِبَةُ الْفَتَاوَى
فَلَا يُمْكِنُ الإِحَاطَةُ بِهَا؛ لِكَثْرَتِهَا وَانْتِشَارِهَا وَتَفَرُّقِهَا. وَمِنْ أَشْهَرِهَا «الْفُرْقَانُ
بَيْنَ أَوْلِيَاءِ الرَّحْمَنِ وَأَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ» مُجَلَّدٌ لَطِيفٌ، «الْفُرْقَانُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبُطْلَانِ»
مُجَلَّدٌ لَطِيفٌ «الْفُرْقَانُ بَيْنَ الطَّلَاقِ وَالْإِيمَانِ» مُجَلَّدٌ لَطِيفٌ، «السِّيَاسَةُ الشَّرْعِيَّةُ
فِي إِصْلَاحِ الرَّاعِي وَالرَّاعِيَّةِ» مُجَلَّدٌ لَطِيفٌ «رَفْعُ الْمَلَامِ عَنِ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ»
مُجَلَّدٌ لَطِيفٌ^(١).

ذِكْرُ نُبْدَةٍ مِنْ مُفْرَدَاتِهِ وَغَرَائِبهِ :

اخْتَارَ ارْتِفَاعَ الْحَدِيثِ^(٢) بِالْمِيَاهِ الْمُعْتَصِرَةِ؛ كَمَا أَلْوَرَدِ وَنَحْوِهِ.

= كَثِيرَةٌ مِنَ الْخَطِّ، فَكَانَ فِي الْمَجَلَّدَاتِ الْوَاخِرِ مِنْ نُسَخَتِنَا بَيَاضَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي بَعْضِ
الْأَمَاكِنِ فِي الصَّفْحَةِ الْوَاحِدَةِ عَلَيْهِ بَيَاضَاتٌ (كَذَا؟) وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِتَحْقِيقِ الثَّمَانِ
مُجَلَّدَاتٍ (كَذَا) [صَوَابُهَا: الْمَجَلَّدَاتِ] وَلِهَذَا الْكَلَامُ بَسْطٌ وَإِنْصَاحٌ لَا يَلِيقُ بِهِذَا
الْهَامِشُ أَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي غَيْرِهِ.

(١) عَلَّقَ ابْنُ حُمَيْدٍ التَّجْدِي فِي هَامِشِ نُسخة (أ): «بَلْ ثَلَاثُ كَرَارِيسَ، بَلْ هُوَ عِنْدِي كَرَّاسِينَ».

(٢) فِي (ط): «الْحَدِيثِ».

وَاخْتَارَ جَوَازَ الْمَسْحِ عَلَى التَّعْلِينِ، وَالْقَدَمَيْنِ، وَكُلُّ مَا يَحْتَاجُ فِي نَزْعِهِ مِنَ الرَّجْلِ إِلَى مُعَالَجَةِ الْيَدِ أَوْ بِالرَّجْلِ الْآخَرَى^(١)، فَإِنَّهُ يَجُوزُ عِنْدَهُ الْمَسْحُ عَلَيْهِ مَعَ الْقَدَمَيْنِ.

وَاخْتَارَ أَنَّ الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَيْنِ لَا يَتَوَقَّفُ مَعَ الْحَاجَةِ، كَالْمُسَافِرِ عَلَى الْبَرِيدِ وَنَحْوِهِ، وَفَعَلَ ذَلِكَ فِي ذَهَابِهِ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ عَلَى خَيْلِ الْبَرِيدِ، وَيَتَوَقَّفُ مَعَ إِمْكَانِ النَّزْعِ وَتَيْسُّرِهِ.

وَاخْتَارَ جَوَازَ الْمَسْحِ عَلَى اللَّفَافِيفِ وَنَحْوِهَا.

وَاخْتَارَ جَوَازَ التَّيَمُّمِ لِحَشِيَّةِ فَوَاتِ الْوَقْتِ فِي حَقِّ غَيْرِ الْمَعْدُورِ، كَمَنْ أَخَّرَ الصَّلَاةَ عَمْدًا حَتَّى تَضَاقَ وَقْتُهَا، وَكَذَا مَنْ خَشِيَ فَوَاتَ الْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ وَهُوَ مُحَدِّثٌ، فَأَمَّا مَنْ اسْتَيْقَظَ أَوْ ذَكَرَ فِي آخِرِ وَقْتِ الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ يُتَطَهَّرُ بِالْمَاءِ وَيُصَلِّي؛ لِأَنَّ الْوَقْتَ مُتَّسِعٌ فِي حَقِّهِ.

وَاخْتَارَ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا لَمْ يُمَكِّنْهَا الْاِغْتِسَالُ فِي الْبَيْتِ، أَوْ شَقَّ عَلَيْهَا التَّزَوُّلُ إِلَى الْحَمَّامِ وَتَكَرَّرَ: أَنَّهَا تَتَيَمَّمُ وَتُصَلِّي.

وَاخْتَارَ أَنْ لَا حَدَّ لَأَقْلِ الْحَيْضِ، وَلَا لَأَكْثَرِهِ، وَلَا لَأَقْلِ الطُّهْرِ بَيْنَ الْحَيْضَتَيْنِ، وَلَا لِسِنِّ الْإِيَّاسِ مِنَ الْحَيْضِ، وَأَنَّ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى مَا تَعْرِفُهُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ نَفْسِهَا. وَاخْتَارَ أَنْ تَارِكَ الصَّلَاةِ عَمْدًا لَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ، وَلَا يَشْرَعُ لَهُ، بَلْ يُكْثِرُ مِنَ التَّوَافِلِ. وَأَنَّ الْقَصْرَ يَجُوزُ فِي قَصِيرِ السَّفَرِ وَطَوِيلِهِ، وَأَنَّ سُجُودَ التَّلَاوَةِ لَا يُشْتَرَطُ لَهُ طَهَارَةٌ.

(١) فِي (ط): «الآخر».

ذِكْرُ وَفَاتِهِ :

مَكَثَ الشَّيْخُ فِي الْقَلْعَةِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ سِتِّ وَعِشْرِينَ إِلَى ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ، ثُمَّ مَرِضَ بِضِعَةٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا، وَمَا يَعْلَمُ أَكْثَرُ النَّاسِ بِمَرَضِهِ، وَلَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا مَوْتُهُ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي سَحَرِ لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ عِشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ. وَذَكَرَهُ مُؤَدِّنُ الْقَلْعَةِ عَلَى مَنَارَةِ الْجَامِعِ، وَتَكَلَّمَ بِهِ الْحَرَسُ عَلَى الْأَبْرَاجِ، فَتَسَامَعَ النَّاسُ بِذَلِكَ، وَبَعْضُهُمْ أَعْلِمَ بِهِ فِي مَنَامِهِ، وَأَصْبَحَ النَّاسُ، وَاجْتَمَعُوا حَوْلَ الْقَلْعَةِ حَتَّى أَهْلُ «الْغُوطَةِ» وَ«الْمَرْجِ»، وَلَمْ يَطْبُخْ أَهْلُ الْأَسْوَاقِ شَيْئًا، وَلَا فَتَحُوا كَثِيرًا مِنَ الدَّكَائِنِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَفْتَحَ أَوَّلَ النَّهَارِ، وَفُتِحَ بَابُ الْقَلْعَةِ. وَكَانَ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ غَائِبًا عَنِ الْبَلَدِ، فَجَاءَ الصَّاحِبُ إِلَى نَائِبِ الْقَلْعَةِ، فَعَزَّاهُ بِهِ، وَجَلَسَ عِنْدَهُ، وَاجْتَمَعَ عِنْدَ الشَّيْخِ فِي الْقَلْعَةِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، يَبْكُونَ وَيُسْتُونُ، وَأَخْبَرَهُمْ أَخُوهُ زَيْنُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(١) أَنَّهُ خَتَمَ هُوَ وَالشَّيْخُ مُنْذُ دَخَلَا الْقَلْعَةَ ثَمَانِينَ خَتْمَةً، وَشَرَعَا فِي الْحَادِيَةِ وَالْثَمَانِينَ، فَأَنْتَهَيَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ^(٢) : ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴿١﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْنَدٍ ﴿٢﴾﴾ فَشَرَعَ حِينَئِذٍ الشَّيْخَانِ الصَّالِحَانِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُحِبِّ الصَّالِحِيِّ ^(٣)، وَالزُّرْعِيُّ ^(٤) الضَّرِيرُ

(١) تُوُفِّيَ أَخُوهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَنَةَ (٧٤٧هـ) وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ تَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) سُورَةُ الْقَمَرِ.

(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ت : ٧٣٧هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) لَمْ أَعْرِفِ الزُّرْعِيَّ هَذَا، وَالْمَشْهُورُ بِ«الزُّرْعِيِّ الضَّرِيرِ» مَحْمُودُ بْنُ أَحْمَدَ (ت : ٧١٦هـ)

وَهَذَا تُوُفِّيَ قَبْلَ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ! فَلَعَلَّ الْمَقْصُودُ أَحْمَدُ بْنُ بَدْرِ بْنِ هِلَالٍ (ت : ٧٢٩هـ) =

- وَكَانَ الشَّيْخُ يُحِبُّ قِرَاءَتَهُمَا - فَابْتَدَأَ مِنْ سُورَةِ الرَّحْمَنِ حَتَّى خَتَمَ الْقُرْآنَ .
وَخَرَجَ الرِّجَالُ ، وَدَخَلَ النِّسَاءُ مِنْ أَقَارِبِ الشَّيْخِ ، فَشَاهَدُوهُ ، ثُمَّ خَرَجُوا ،
وَأَقْتَصَرُوا عَلَى مَنْ يُغَسِّلُهُ ، وَيُسَاعِدُ عَلَى تَغْسِيلِهِ ، وَكَانُوا جَمَاعَةً مِنْ أَكَابِرِ
الصَّالِحِينَ وَأَهْلِ الْعِلْمِ ، كَالْمِزِّيِّ وَغَيْرِهِ ، وَلَمْ يُفْرَغْ مِنْ غَسْلِهِ حَتَّى امْتَلَأَتِ
الْقَلْعَةُ بِالرِّجَالِ وَمَا حَوْلَهَا إِلَى الْجَامِعِ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ بِدَرَكَاتِ الْقَلْعَةِ الزَّاهِدِ
الْقُدْوَةِ مُحَمَّدُ بْنُ تَمَّامٍ ^(١) وَضَجَّ النَّاسُ حِينَئِذٍ بِالْبُكَاءِ وَالنَّهْاءِ ، وَبِالدُّعَاءِ
وَالْتَرَحُّمِ . وَأُخْرِجَ الشَّيْخُ إِلَى جَامِعِ «دِمَشْقَ» فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ أَوْ نَحْوِهَا ،
وَكَانَ قَدْ امْتَلَأَ الْجَامِعُ وَصَحْنُهُ ، وَ«الْكِلَاسَةُ» وَ«بَابُ الْبَرِيدِ» ، وَ«بَابُ السَّاعَاتِ»
إِلَى «الْمِيَادِينِ» وَ«الْفَوَارَةِ» . وَكَانَ الْجَمْعُ أَكْثَرُ مِنْ جَمْعِ الْجُمُعَةِ ، وَوُضِعَ الشَّيْخُ
فِي مَوْضِعِ الْجَنَائِزِ ، مِمَّا يَلِي الْمَقْصُورَةَ ، وَالْجُنْدُ يَحْفَظُونَ الْجَنَازَةَ مِنَ الزَّحَامِ ،
وَجَلَسَ النَّاسُ عَلَى غَيْرِ صُفُوفٍ ، بَلْ مَرْصُوفِينَ ، لَا يَتِمَّكُنُ أَحَدٌ مِنَ الْجُلُوسِ
وَالسُّجُودِ إِلَّا بِكُلْفَةٍ ، وَكَثُرَ النَّاسُ كَثْرَةً لَا تُوصَفُ . فَلَمَّا أَذِنَ الْمُؤَذِّنُ الظُّهْرَ أُقِيمَتِ
الصَّلَاةُ عَلَى السُّدَّةِ ، بِخِلَافِ الْعَادَةِ ، وَصَلَّوْا الظُّهْرَ ، ثُمَّ صَلَّوْا عَلَى الشَّيْخِ ، وَكَانَ
الْإِمَامُ نَائِبُ الْخُطَابَةِ عَلَاءُ الدِّينِ بْنِ الْخَرَّاطِ ^(٢) لِعَيْنَةِ الْقَزْوِينِيِّ ^(٣) بِ«الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ» ،

= حَنْبَلِيٌّ سَيِّئَاتِي اسْتَدْرَاكُهُ . قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ «كَانَ كَثِيرَ التَّلَاوَةِ» وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهُ ضَرِيحًا .

(١) ابْنُ تَمَّامٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت : ٧٤١هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ .

(٢) هُوَ عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَسَّانَ بْنِ مَحَاسِنِ الدَّمَشَقِيِّ ، الْخَرَّاطُ بِ«الشَّاعُورِ» بِظَاهِرِ «دِمَشْقَ»

(ت : ٧٣٩هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (١/ ٢٥٦) وَقَالَ : «وَكَانَ مُعِينًا «الْبَادِرَائِيَّةَ»

وَنَائِبَ الْخَطِيبِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» .

(٣) هُوَ الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ الْقَاضِي الْخَطِيبُ ، جَلَّالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ =

ثُمَّ سَارُوا بِهِ، وَالنَّاسُ فِي بُكَاءٍ وَدُعَاءٍ وَثَنَاءٍ، وَتَهْلِيلٍ وَتَأْسُفٍ، وَالنِّسَاءُ فَوْقَ
الْأَسْطِحةِ مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ يَدْعِينَ وَيَبْكِينَ أَيْضًا. وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا، لَمْ يُعْهَدْ
بِـ«دِمَشْقَ» مِثْلُهُ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ وَحَواصِرِهِ إِلَّا الْقَلِيلُ مِنَ الضُّعَفَاءِ
وَالْمُخَدَّرَاتِ، وَصَرَخَ صَارِخٌ: هَكَذَا تَكُونُ جَنَائِزُ أَيْمَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ، فَبَكَى النَّاسُ
بُكَاءً كَثِيرًا عِنْدَ ذَلِكَ. وَأُخْرِجَ مِنْ «بَابِ الْبَرِيدِ»، وَاشْتَدَّ الرَّحَامُ، وَأَلْقَى النَّاسُ عَلَى
نَعْشِهِ مَنَادِيْلَهُمْ وَعَمَائِمَهُمْ، وَصَارَ النَّعْشُ عَلَى الرَّءُوسِ، يَتَقَدَّمُ تَارَةً، وَيَتَأَخَّرُ
أُخْرَى، وَخَرَجَ النَّاسُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَامِعِ كُلِّهَا وَهِيَ مُزْدَحِمَةٌ، ثُمَّ مِنْ أَبْوَابِ
الْمَدِينَةِ كُلِّهَا، لَكِنْ كَانَ الْمُعْظَمُ مِنْ «بَابِ الْفَرَجِ» وَمِنْهُ خَرَجَتِ الْجِنَازَةُ،
وَ«بَابِ الْفَرَادِيسِ»، وَ«بَابِ النَّصْرِ»، وَ«بَابِ الْجَابِيَةِ»، وَعَظُمَ الْأَمْرُ بِـ«سُوقِ
الْخَيْلِ». وَتَقَدَّمَ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ هُنَاكَ أَخُوهُ زَيْنُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. وَدُفِنَ
وَقْتُ الْعَصْرِ أَوْ قَبْلَهَا بِبَيْسِيرٍ إِلَى جَانِبِ أَخِيهِ شَرَفِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بِـ«مَقَابِرِ
الصُّوفِيَّةِ»، وَحُزِرَ الرِّجَالُ بِسِتِّينَ أَلْفًا وَأَكْثَرَ، إِلَى مَائَتِي أَلْفٍ، وَالنِّسَاءُ
بِخَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفًا، وَظَهَرَ بِذَلِكَ قَوْلُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: «بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَهْلِ الْبِدْعِ
يَوْمُ الْجَنَائِزِ». وَخَتَمَ لَهُ خَتَمَاتٌ كَثِيرَةٌ بِـ«الصَّالِحِيَّةِ» وَ«الْمَدِينَةِ»^(١)، وَتَرَدَّدَ
النَّاسُ إِلَى زِيَارَةِ قَبْرِهِ أَيَّامًا كَثِيرَةً، لَيْلًا وَنَهَارًا، وَرُئِيَ لَهُ مَنَامَاتٌ كَثِيرَةٌ صَالِحَةٌ،
وَرِثَاهُ خَلَقَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالشُّعَرَاءِ بِقَصَائِدٍ كَثِيرَةٍ مِنْ بُلْدَانٍ شَتَّى^(٢)،

= الْعِجْلِيُّ الْقَرْوِينِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٧٣٩هـ).

(١) الْمَقْصُودُ بِـ«الْمَدِينَةِ» هُنَا «دِمَشْقُ» وَالْخَتَمَاتُ وَالتَّرَدُّدُ لِلزِّيَارَةِ لَيْسَا مِنَ الْعِبَادَةِ الْمَشْرُوعَةِ.

(٢) رَأَاهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ ابْنُ فَضْلِ اللَّهِ الْعَمْرِيُّ، وَابْنُ غَانِمٍ الْمَقْدِسِيُّ، وَابْنُ الْوَرْدِيِّ، وَالصَّفْدِيُّ، =

وَأَقْطَارِ مُتَبَاعِدَةٍ، وَتَأَسَّفَ الْمُسْلِمُونَ لِفَقْدِهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَحِمَهُ، وَغَفَرَ لَهُ. وَصَلَّى عَلَيْهِ صَلَاةَ الْغَائِبِ فِي غَالِبِ بِلَادِ الْإِسْلَامِ الْقَرِيبَةِ وَالْبَعِيدَةِ^(١)، حَتَّى فِي الْيَمَنِ وَالصُّينِ، وَأَخْبَرَ الْمُسَافِرُونَ: أَنَّهُ نُودِيَ بِأَفْصَى «الصُّينِ» لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ يَوْمَ جُمُعَةٍ «الصَّلَاةُ عَلَى تَرْجُمَانِ الْقُرْآنِ».

وَقَدْ أَفْرَدَ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْهَادِي^(٢) لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي مُجَلَّدَةٍ،

= وَالْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ، وَالْمَقْرِيئِيُّ، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ... وَغَيْرُهُمْ، وَأَشْهَرُهَا فَصِيدَةُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ، وَذَكَرَ الصَّفْدِيُّ فِي الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ أَسْمَاءَ مَجْمُوعَةٍ مِمَّنْ رَأَاهُ؛ وَهُمْ: عَلَاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ غَانِمٍ، وَالشَّيْخُ قَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِيءُ، وَبُرْهَانُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْعَجَمِيُّ، وَمَحْمُودُ بْنُ عَلِيٍّ الدَّقُوقِيُّ، وَمُجِيرُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَيَّاطُ، وَشِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الْكُرْشْتِ، وَزَيْنُ الدِّينِ عُمَرُ بْنُ الْحُسَّامِ، وَشَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَلَبِيِّ الدَّمَشْقِيِّ الصَّالِحِيِّ الْإِسْكَافُ، وَصَفِيُّ الدِّينِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ الْبَغْدَادِيِّ الْحَنْبَلِيُّ، وَجَمَالُ الدِّينِ مَحْمُودُ بْنُ الْأَيْبَرِ الْحَلَبِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَضِرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرُّومِيِّ الْحَرِيرِيِّ الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الْمُتَيْمِّ»، وَتَقِيُّ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمِ الْجَعْفَرِيِّ، وَجَمَالُ الدِّينِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْخَلِيلِ الْخُضَرِيِّ الْبَغْدَادِيِّ، وَحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّحْوِيِّ الْمَارْدَانِيُّ، وَالْقَاضِي زَيْنُ الدِّينِ عُمَرُ بْنُ الْوَرْدِيِّ الشَّافِعِيُّ (تَقَدَّمَ) وَغَيْرُهُمْ، وَفِي هَؤُلَاءِ مَن رَأَاهُ بِقَصِيدَتَيْنِ وَثَلَاثٍ.

(١) الصَّلَاةُ عَلَيْهِ بِمَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ، كَمَا جَاءَ فِي «تَارِيخِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ».

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي (ت: ٦٤٤هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَكِتَابُهُ مَشْهُورٌ جَدًّا.

وَكَذَلِكَ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَزْزَارُ الْبَغْدَادِيُّ^(١) فِي كَرَارِيسٍ . وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهَا هُنَا عَلَى وَجْهِ الْاِفْتِصَارِ مَا يَلِيقُ بِتَرَاجِمِ هَذَا الْكِتَابِ .

وَقَدْ حَدَّثَ الشَّيْخُ كَثِيرًا ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ مِنَ الْحُفَظِ وَالْأَثَمَةِ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَمِنْ تَصَانِيفِهِ ، وَخَرَجَ لَهُ ابْنُ الْوَائِي^(٢) «أَرْبَعِينَ حَدِيثًا» حَدَّثَ بِهَا .
٥٣٢ - أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى^(٣) ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَدْرِ الْجَزَرِيُّ ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ ، الْمُفْرِيُّ ،

(١) تُوْفِيَ سَنَةَ (٧٤٩هـ) ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ .

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَمِينُ الدِّينِ الْوَائِي ، الْخِلَاطِيُّ الْهَمْدَانِيُّ ، الدَّمَشْقِيُّ (ت : ٧٣٥هـ) . قَالَ الْكُتَانِيُّ فِي فَهْرَسِ الْفَهَارِسِ (١ / ٢٧٥) : «وَحَدَّثَ بِهِ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ فَسَمِعَهُ مِنْهُ جَمَاعَةٌ ، فِيهِ أَرْبَعُونَ حَدِيثًا عَنْ أَكْبَرِ شُيُوْخِهِ وَعَوَالِيهِمْ سَنَةَ (٧١٧هـ) . وَذَكَرَ الْكُتَانِيُّ أَيْضًا أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَغْلَبَكِّي الدَّمَشْقِيَّ فَخَّرَ الدِّينَ (ت : ٧٣٢هـ) [حَبْلِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ] خَرَجَ لَهُ جُزْءٌ فِي عَوَالِي مَرْوِيَّاتِهِ .

(٣) ٥٣٢ - ابْنُ بَدْرِ الْجَزَرِيُّ (٦٧٠ - ٧٢٨هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة : ١٠٤) ، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١ / ٢٠٩) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥ / ٤٤) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَضَدُّ» (٢ / ٤٨٠) . وَيُرَاجَعُ : تَارِيخُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢ / ٢٩٠) ، مَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ (٣ / ١٥٠٥) ، وَالذَّرُّ الْكَامِنَةُ (١ / ٣٥٤) ، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١ / ١٤٨) ، وَالشُّذْرَاتُ (٦ / ٨٦) (٨ / ١٥١) ، وَصَفَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ بِـ«الشَّيْخِ ، الْإِمَامِ ، الْعَالِمِ ، الْمُفْرِيِّ النَّحْوِيِّ ، الْفَقِيهِ» وَقَالَ : «قَالَ الشَّيْخُ عَلَمُ الدِّينِ بْنُ الْبَزْزَالِيِّ : جَاوَزَ السِّتِينَ مِنْ عُمُرِهِ ، وَكَانَ رَجُلًا مُبَارَكًا ، عَزِيزَ النَّفْسِ ، مُتَّقِنًا ، عَفِيفًا ، صَالِحًا ، فَاضِلًا ، مُتَّقِلًا مِنَ الدُّنْيَا ، يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ ، وَيُزْجِي وَفْتَهُ بِالْيَسِيرِ إِلَى أَنْ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ . . . وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ جَدِّهِ ، وَرَوَى عَنْهُ ، وَسَمِعَ مِنْهُ الطَّلَبَةُ ، وَقُرِيَءَ عَلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ رَحِمَهُ وَإِيَّانَا» .

وَقَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ : «الشَّيْخُ الْإِمَامُ ، الْمُجَوِّدُ ، شَيْخُ الْقُرَّاءِ . . . النَّسَاجُ ، صَاحِبُنَا ، =

وَرَفِيقُنَا، قَرَأَ الْقِرَاءَاتِ عَلَى الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ الْبَدَوِيِّ، وَلَزِمَ الشَّيْخَ مَجْدَ الدِّينِ مُدَّةً يَبْحَثُ فِي «الْقَصِيدَةِ» [الشَّاطِئِيَّةِ] وَمَهَرٍ فِي الْفَنِّ، وَتَصَدَّرَ لِلِقَاءِ بِ«سَفْحِ قَاسِيُونَ» وَانْتَفَعُوا بِهِ... حَدَّثَ عَنْ جَدِّهِ بِالْأَوَّلِ مِنَ «الْأَفْرَادِ» لِابْنِ شَاهِينَ أَخَذَ عَنْهُ الْمُحَدِّثُونَ...».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : جَدُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَدْرِ بْنِ يَعْنَسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَزَرِيُّ الْمَخْتَدِ، الدَّمَشَقِيُّ الدَّارِ وَالْمَوْلِدِ، كَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّمِياطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَةٌ : ٢٠) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ (ت : ٦٧٥ هـ). وَأَخُوهُ : مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (ت : ٧٠٨ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَابْنَتُهُ أَخِيهِ عَائِشَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بِنِ يَحْيَى بْنِ بَدْرِ (ت : ٧٤٣ هـ) سَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٨ هـ) :

1223 - إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْمُجَاهِدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ يَمَانَ بْنِ بُخَيْرِ الصَّالِحِيِّ، الْحَنْبَلِيُّ، أَبُو أَحْمَدَ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ٣١٢) وَقَالَ : «سَمِعَ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَرَوَى عَنْهُ، وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا...».

1224 - وَأَبُو بَكْرِ بْنُ شَرْفِ بْنِ مُحْسِنِ بْنِ مَعْنِ بْنِ عَمَّارِ الصَّالِحِيِّ الْحَنْبَلِيُّ، تَقِيُّ الدِّينِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١/ ٤٧٤) وَقَالَ : «وَرَأَفَقَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْإِسْتِغَالِ... وَكَانَ فَاضِلًا، لَهُ تَصَانِيفُ وَمَعْرِفَةٌ بِأَنْوَاعِ الْفَضَائِلِ...».

1225 - وَحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ قُدَامَةَ. ذَكَرُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ٢٨٥) وَقَالَ : «سَمِعَ مِنْ [ابْنِ] الْبُخَارِيِّ، وَابْنِ الْوَاسِطِيِّ وَجَمَاعَةٍ، وَحَدَّثَ» وَوَالِدُهُ : عَبْدُ اللَّهِ (ت : ٧٠٨ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَجَدُّهُ : شَيْخُ الْإِسْلَامِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عُمَرَ (ت : ٦٨٢ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1226 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ شُكْرِ بْنِ عَلَّانِ الْمَقْدِسِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ. أَخْبَارُهُ فِي : تَارِيخِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/ ٣١١)، وَمِنْ

= ذُيُولِ الْعَبَرِ (١٥٨)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٣٥٦/١)، وَتَذَكُّرَةُ الْحُقَّاطِ (١٤٩٨/٤)،
وَالدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٤٣١/٢)، وَالشَّدَرَاتِ (٨٨/٦).

1227 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنِ الْمَقْدِسِيِّ، الصَّالِحِيُّ الْمَعْرُوفُ
بِـ«ابْنِ الْقَيْرِطِ» شَرَفُ الدِّينِ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢٩٣/٢)، وَالدَّرَرِ
الْكَامِنَةِ (٣٤٧/٢)، وَلَمْ يَنْصَأْ عَلَى حَنْبَلِيَّتِهِ، لَكِنْ ذَكَرَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ شُبُوحَهُ مِنَ الْحَنَابِلَةِ،
وَأَنَّهُ كَانَ نَقِيبَ الْقَاضِي عَزَّ الدِّينِ الْحَنْبَلِيُّ، وَأَنَّهُ لَمَّا مَاتَ صَلَّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ الْحَنَابِلَةِ
بِـ«الصَّالِحِيَّةِ» (الْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ)، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ.

1228 - وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ بَدْرَانَ الْمَرْدَاوِيَّةُ، الْمَقْدِسِيَّةُ. ذَكَرَهَا ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي
تَارِيخِهِ (٢٨٧/٢)، وَنَقَلَ عَنِ الْحَافِظِ الْبِزْكَلِيِّ أَنَّهَا بَلَغَتْ الثَّسْعِينَ وَأَنَّهَا مُقْنِمَةٌ بِقَرْيَةِ
«مَرْدَا» وَقَدِمَتْ إِلَى «دِمَشْقَ» قَبْلَ مَوْتِهَا بِقَلِيلٍ، وَأَجَازَ لَهَا الشَّيْخُ يَحْيَى الصَّرْصَرِيُّ، وَأَحْمَدُ
ابْنُ حَامِدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ مَعَالِي الرُّصَافِيِّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ خَلِيلٍ، وَالْبَكْرِيُّ وَجَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ.
أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: هِيَ أُخْتُ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ (ت: ٦٩٩هـ)
صَاحِبِ «مَنْظُومَةِ الْأَدَابِ» الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1229 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ
(٢٩٤/٢). أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ (ت: ؟) لَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجَمَتِهِ، فَلَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ
أَوْ عَلَى الْأَقْلَ لَمْ يَشْتَهَرْ، وَاشْتَهَرَ جَدُّهُ: أَحْمَدُ (ت: ٦٦٨هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.
وَأُمُّ مُحَمَّدٍ هَذَا أُخْتُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمَّامٍ (ت: ٧١٨هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1230 - يُوسُفُ بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَرَانِيِّ، جَمَالُ
الدِّينِ، أَبُو الْمَحَاسِنِ الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ قَاضِي حَرَّانَ». أَخْبَارُهُ فِي تَارِيخِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ
(٣٠٢/٢)، وَتَذَكُّرَةِ الْحُقَّاطِ (١٤٩٨/٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٣٩٦/٢)، وَالدَّرَرِ
الْكَامِنَةِ (٢٥٣/٥)، وَفِيهِ «ابْنُ قَاضِي حَرَّانَ الْحَنْفِيُّ» وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا خَطَأٌ ظَاهِرٌ، فَقَدْ نَصَّ
الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ عَلَى أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ، وَوَصَفَهُ بِالْعَدْلِ الْكَبِيرِ، وَكَرَّرَ ذِكْرَهُ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ، =

الفقيه، شهاب الدين، أبو العباس .

وُلِدَ فِي حُدُودِ السَّبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ . وَقَرَأَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ الْبَدَوِيِّ . وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ طَبْرَزْدِ، وَالْكِندِيِّ، وَلَزِمَ الْمَجْدُ الثُّونِيسِيَّ مُدَّةً، وَأَخَذَ عَنْهُ عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ حَتَّى مَهَرَ فِيهَا، وَأَقْبَلَ عَلَى الْفِقْهِ، وَصَحِبَ الْقَاضِي ابْنَ مُسْلِمٍ مُدَّةً، وَانْتَفَعَ بِهِ . وَكَانَ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ دِينًا، وَعَقْلًا، وَتَعَقُّقًا، وَمُرُوءَةً، وَتَعَقُّقًا، وَحَيَاءً . أَقْرَأَ الْقُرْآنَ، وَحَدَّثَ . وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةً رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٥٣٢ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) ابْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَرَاءِ الْحَرَّانِيِّ، ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ،

وَجَعَلَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٧٤٥هـ) وَتَرَجَمَتْهُ فِي الْكُتُبِ الثَّلَاثَةِ «تَارِيخُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ» وَ«مُعْجَمُ الشُّيُوخِ» وَ«الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ» مُضْطَرَبَةً جِدًّا . وَأَبُوجَدٍّ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَصْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَاضِي حَرَّانَ (ت: ٦٢٤هـ) . ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ .

1231 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْجُودِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْدِ بْنِ قُدَامَةَ الْمَرْدَاوِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ . ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٣٦٠) وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْهُ الْبِرْزَالِيُّ بِـ«مَرْدَا» وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ» قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: أَجَازَ لِي سَنَةَ (٧٠٨هـ) وَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ سَنَةَ (٧٢٨هـ) إِذَا فَهُوَ لَيْسَ مِنْ وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ عَلَى التَّحْقِيقِ لَذَا أَخْرَجْتُهُ .

(١) ٥٣٣ - مَجْدُ الدِّينِ الْحَرَّانِيِّ (٦٤٥ - ٧٢٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ١٠٤)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/ ٢٧٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٥/ ٤٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرَرِ الْمُنْصَدِّ» (٢/ ٤٨٠) . وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/ ٣٥٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/ ١٧٩)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (٧٦)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٣٠٨)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (١٥٧)، وَذُبُولِ الْإِسْلَامِ (٢/ ٢٣٨)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٩/ ٢١٣)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (١/ ٥١٥)، =

الفقيه، الإمام، الزاهد، مجد الدين أبو الفداء، شيخ المذهب.
 ولد سنة خمس - أوست - وأربعين وستمائة بـ «حران». وقدم «دمشق»
 مع أهله سنة إحدى وسبعين، وسمع بها الكثير من ابن أبي عمر، وابن الصيرفي،
 والكمال عبد الرحيم، وابن البخاري، والقاسم الإربلي، وأبي حامد بن الصابوني،
 وأبي بكر العامري، وغيرهم. وطلب بنفسه، وسمع «المسند»، والكتب الكبار،
 وتفقه بالشيخ شمس الدين ابن أبي عمر وغيره، ولازمه حتى برع في الفقه، وله
 معرفة بالحديث والأصول، وغير ذلك. وكتب بخطه الكثير، وتصدى للاشتغال
 والفتوى مدة طويلة، وانتفع به خلق كثير، مع الديانة والتقوى، وضبط
 اللسان، والورع في المنطق وغيره، واطراح التكلف في الملبس وغيره.
 قال الطوفي: وكان من أصلح خلق الله وأدبهم، كأن على رأسه الطير،
 وكان عالماً بالفقه والحديث، وأصول الفقه، والفرائض، والجبر والمقابلة.
 وقال الذهبي: كان شيخ الحنابلة، وكان حافظاً لأحاديث الأحكام. طلب مدة.
 وقال غيره: وكان كثير الثقل، له خبرة تامة بالمذهب، يُقْرَى «المقنع»
 و«الكافي» ويعرفهما، وكتب بخطه «المعني» و«الكافي»، وغيرهما. ويقال:

= وتاريخ ابن الوردي (٢/ ٢٩١)، والبداية والنهاية (١٤/ ١٤٦)، وذيل التقييد (١/ ٤٧٣)،
 والمنهل الصافي (٢/ ٤٢٢)، والدليل الشافي (١/ ١٢٨)، والدرر الكامنة (١/ ٤٠٣)،
 وشذرات الذهب (٦/ ٨٩) في «المعجم المختص» للحافظ الذهبي: «نجم الدين»
 خطأ ظاهرٌ يصححه ما في «معجم الشيوخ» له. وزوجته: الست غروس خاتون بنت
 جمال الدين يوسف بن عبيد الحراني (ت: ٧٣٢هـ) تستدر كها في موضعها إن شاء الله.

إِنَّهُ أَقْرَأُ «الْمُقْنِعَ» مِائَةَ مَرَّةٍ. وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، مُلَازِمًا لِلتَّعْلِيمِ وَالِاشْتِغَالِ،
وَجَوَابِ الطَّلَبَةِ، يَنْقُلُ صَحِيحَ مُحَقِّقٍ. وَكَانَ يُفْتِي، وَيَتَحَرَّى كَثِيرًا. وَكَانَ
عَدِيمَ التَّكَلُّفِ، وَيَحْمِلُ حَاجَتَهُ بِنَفْسِهِ، وَلَيْسَ لَهُ كَلَامٌ فِي غَيْرِ الْعِلْمِ، وَلَا
يُخَالِطُ أَحَدًا، وَأَوْقَاتُهُ مَحْفُوظَةٌ. وَقَالَ: مَا وَقَعَ فِي قَلْبِي التَّرَفُّعَ عَلَى أَحَدٍ
مِنَ النَّاسِ؛ فَإِنِّي خَبِيرٌ بِنَفْسِي، وَلَسْتُ أَعْرِفُ أَحْوَالَ النَّاسِ. وَكَانَ يُلَازِمُ
وِظَائِفَهُ، وَيُحَافِظُ عَلَيْهَا، لَا يَنْقَطِعُ يَوْمَ بَطَالَةٍ وَلَا غَيْرَهَا، بِحَيْثُ ذَكَرَ عَنْهُ
أَنَّهُ كَانَ يَتَصَدَّى يَوْمَ الْعِيدِ، فَإِنْ حَضَرَ أَحَدٌ أَقْرَأَهُ. وَأَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ الَّذِينَ
تَنَبَّهُوا قَرَأُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ إِنَّ جَمَاعَةً مِنْهُمْ دَرَسُوا فِي الْمَدَارِسِ، وَهُوَ مُعَيَّدٌ
عِنْدَهُمْ، يُلَازِمُ الْحُضُورَ وَيُكْرِمُهُمْ، وَيُخَاطِبُهُمْ بِالْمَشِيخَةِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

قُلْتُ: وَكَانَ سَرِيعَ الدَّمْعَةِ. وَسَمِعْتُ بَعْضَ شُيُوخِنَا يَذْكُرُ عَنْهُ أَنَّهُ
كَانَ لَا يَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ فِي دَرْسِهِ إِلَّا وَدُمُوعُهُ جَارِيَةً، وَلَا سِيمًا إِنْ ذَكَرَ شَيْئًا
مِنَ الرَّقَائِقِ، أَوْ أَحَادِيثِ الْوَعِيدِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَقَدْ قَرَأَ عَلَيْهِ عَامَّةُ أَكَابِرِ
شُيُوخِنَا وَمَنْ قَبْلَهُمْ، حَتَّى الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنِ الزَّرِيرَانِيِّ شَيْخُ الْعِرَاقِ.
وَحَدَّثَ، فَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الذَّهَبِيُّ، وَغَيْرُهُ.

وَتُوفِّيَ لَيْلَةَ الْأَحَدِ تَاسِعِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةً
بِـ«الْمَدْرَسَةِ الْجَوَزِيَّةِ» وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ «الْبَابِ الصَّغِيرِ» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَقَدْ رَأَيْتُ جُزْءًا فِيهِ مَسْأَلَتَانِ - قِيلَ: إِنَّهُمَا مِنْ كَلَامِهِ - إِحْدَاهُمَا: فِي طَلَاقِ
الْغَضْبَانِ، وَأَنَّهُ لَا يَقَعُ. وَالثَّانِيَةُ: فِي مَسْأَلَةِ الظَّفَرِ^(١)، وَنَصَرَ جَوَازَ الْأَخْذِ

(١) فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) بِحَظِّ ابْنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ: «أَيُّ: إِذَا ظَفَرَ بِمَالٍ لِمَنْ جَحَدَ لَهُ مَالًا=

مُطْلَقًا، وَالظَّاهِرُ مِنْ حَالِهِ وَوَرَعِهِ وَشِدَّةِ تَمَسُّكِهِ بِمَذْهَبِهِ: يَشْهَدُ بِعَدَمِ^(١) صِحَّةِ ذَلِكَ عَنْهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥٣٤ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(٢) بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَطَّائِيِّ، الْبَغْدَادِيُّ، الْأَزْجِيُّ،

فَالْمَذْهَبُ لَا يَجُوزُ الْأَخْذُ؛ لِقَوْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَدَّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ».

(١) مُصَحَّحَةٌ عَلَى الْهَامِشِ فِي الْأَصْلِ سَاقِطَةٌ مِنْ بَعْضِ الْأُصُولِ، وَسَقُوطُهَا يُفْسِدُ الْمَعْنَى.

(٢) ٥٣٤ - شَمْسُ الدِّينِ الْخَطَّائِيِّ (؟ - ٧١٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ١٠٥)،

وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/٤٦٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١١/٥)، وَمُخْتَصَرُهُ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»

(٢/٤٦)، كِلَاهُمَا عَنِ الْمُؤَلَّفِ دُونَ زِيَادَةٍ. وَفِي هَذِهِ التَّرْجَمَةِ إِشْكَالٌ هُوَ مَا دَامَ تَوْفِي

فِي هَذِهِ الْحُدُودِ فَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهُ إِذَا، وَكَانَ عَلَى الْمُؤَلَّفِ أَنْ يَنْقُلَهُ إِلَى مَوْضِعِهِ وَقَدْ

فَعَلَ الْعُلَمَاءُ، وَلَيْسَ فِعْلُهُ بِصَوَابٍ؛ لِأَنَّا نَقُولُ لَعَلَّ ذِكْرَهُ هُنَا صَحِيحٌ وَهُوَ فِي مَوْضِعِهِ؛

إِنَّمَا الْخَطَأُ أَوَّلُ السَّهْوِ فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ، فَذَكَرَ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةِ أَوْ عَشْرِينَ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ تِسْعًا وَعَشْرِينَ

بِدَلِيلِ إِيْرَادِهِ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ، وَالسَّهْوُ أَوَّلُ الْخَطَأِ مِنَ الْمُؤَلَّفِ ابْنِ رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِذَا

صَحَّ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ كَذَلِكَ فِي سَائِرِ النُّسخِ الْخَطِيئةِ الْمُعْتَمَدَةِ، وَغَيْرِ الْمُعْتَمَدَةِ - ، وَلَمْ

أَجِدْهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ. وَأَخْبَارُهُ - كَمَا تَرَى - مُقْتَضِبَةٌ لَيْسَ فِيهَا مَا يُعِينُ عَلَى الْبَحْثِ

وَالْتَّحَرِّيِ إِلَّا قَوْلُهُ: «تَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ الزَّرِيرَانِيِّ» فَإِنَّ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى

اِحْتِمَالِ تَأَخُّرِ وَفَاتِهِ. لِأَنَّ الزَّرِيرَانِيَّ تُوُفِّيَ سَنَةَ (٧٢٩هـ) وَلَمْ يَكُنْ مُعَمَّرًا.

فَائِدَةٌ: هَكَذَا فِي الْأُصُولِ: «الْخَطَّائِيُّ» وَأَطْلَعُهُ «الْحَضَائِرِيُّ» ذَكَرَهُ ابْنُ نَاصِرٍ

الدِّينِ فِي التَّوْضِيحِ (٣/٢٥٠) بَعْدَ ذِكْرِ (الْحَضَائِرِيُّ) قَالَ: قُلْتُ بِمُهِمَلَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ . . .

ثُمَّ قَالَ: وَ«الْحَضَائِرِيُّ» بِمُعْجَمَةٍ. قُلْتُ: بَدَلَ الصَّادِ الْمُهِمَلَةَ. قَالَ: شَمْسُ الدِّينِ

الْحَضَائِرِيُّ، الْفَقِيهُ. قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ «بَغْدَادٍ». وَقَارَنَ بِقَوْلِ الْمُؤَلَّفِ هُنَا: قَدِمَ «دِمَشْقَ» وَلَمْ

يُعْرِفْ ابْنَ نَاصِرٍ الدِّينَ بِكَعَادَتِهِ؟ وَلَوْ فَعَلَ لَحَسَمَ الْأَمْرَ لِذَلِكَ يَبْقَى اِحْتِمَالٌ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

الْفَقِيهُ، الْفَرَضِيُّ، الْكَاتِبُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ. تَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ تَقِيِّ
الدِّينِ الزَّرِيرَانِيِّ، وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ، وَالْفَرَائِضِ، وَكَانَ فَاضِلاً، ذَكِيًّا، قَدِمَ
«دِمَشْقَ»، وَتَنَقَّلَ فِي الْخِدْمِ، وَصَارَ نَاطِراً عَلَى الْمَسَاجِدِ.
تُوفِّيَ بِـ«قُبَابِ» إِمَّا سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ، وَإِمَّا سَنَةَ عِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةَ،
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

يَقُولُ مُحَقِّقُهُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ:
تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ الْجُزْءُ الرَّابِعُ مِنَ الْكِتَابِ
يَتْلُوهُ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ تَرْجَمَةُ تَقِيِّ الدِّينِ الزَّرِيرَانِيِّ (ت: ٧٢٩هـ)
وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ مُرَاجَعَتِهِ وَتَصْحِيحِهِ وَالتَّعْلِيقِ عَلَيْهِ فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ
الثَّامِنِ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ ١٤٢٤هـ فِي مَنْزِلِي بِمَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ
وَهَذِهِ التَّجْرَأَةُ مِنْ عَمَلِ الْمُحَقِّقِ
عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

الذَّيْلُ عَلَى

طَبَقَاتِ الْحَنَابِلِ

تَأَلِيفُ

الإمام الحافظ عبد الله بن أحمد بن حنبل

٧٣٦ - ٧٩٥ هـ

الجزء الرابع

تَحْقِيقُ وَتَعْلِيلُ

للكاتب عبد الله بن أحمد بن حنبل

مكة المكرمة - جامعة أم القرى

مكتبة العبيكان